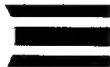


صاھر ز محشری

مجموعۃ الحضراء



مطبوعات
PUBLICATIONS



الطبعة الاولى
١٤٠٢ھ - ١٩٨٢م
جدة - المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الناشر

تهامة

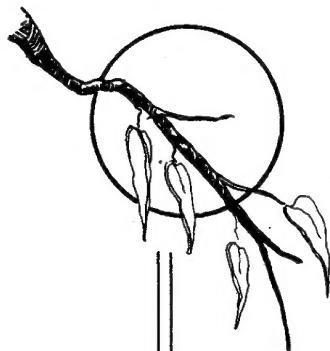
جدة - المملكة العربية السعودية
ص.ب. ٥٤٥٥ - هاتف ٦٤٤٤٤٤٤

جميع الحقوق لهذه الطبعة محفوظة للناشر

مجموعۃ الخضراء



الدَّيَّوَانُ الْأَوَّلُ
الْأَفْتَى الْأَفْضَلُ



الإهداء

إلى التي جَدَدَت الأمل في نفسي
بعد أن كاد يقعدني اليأس
في مفترق الطرق ..
إلى حفيدة الغالية "سوزان"
أهدي هذه النيفثات ..

طاهر زحيري

١٣ / ٣ / ١٣٩٠ هـ

الصباح الجديد .. في تونس الخضراء

القيت في قصر قرطاج ، امام السيد الرئيس الحبيب
بورقيبة في عيد الاستقلال سنة ١٩٦٦ م ؛ وقد تفضل فمّج
الشاعر بعد القائها وسام الاستقلال من الدرجة الثالثة .

طُفْتُ بِالشَّوْقِ فِي خِصَمِ الْوُجُودِ وَالْمَجَادِيفُ فَرَحَتِي وَنَشِيدِي
تَسْبِقُ اللَّهْفَةَ الشَّجِيَّةَ إِسْرَائِي وَتَلْهُو بِصَيْدَحٍ مَفْؤُودِ
وشراعي الرَّفَافُ يَعْبُرُ بِالْأَمَالِ دَرْبًا مُمَهَّدًا بِالْجُدُودِ
كُلَّمَا شَارَفَ الْمَرَابِعَ غَنَى فَتَرَامَى الصَّدَى بِذَوْبِ الْعَمِيدِ
خَافِقُ عَاشٍ لِلْمَفَاتِنِ نَهَبًا مُوثِقَ الْآهِ دَائِمَ التَّسْهِيدِ

* * *

أَيْنَمَا لَاحَ بَارِقٌ مِنْ جَمَالٍ يُرْهِفُ الْحِسَّ مُولَعًا مِنْ جَدِيدِ
يَسْمَعُ الْهَمْسَ مِنْ حَفِيفِ غُصُونٍ تَحْمِلُ الْعِطْرَ مِنْ مَرَادِي الْبَعِيدِ
مِنْ هُنَا . وَالتَّلَالُ تَرْفُلُ فِي الْأَمْجَادِ مَا بَيْنَ طَارِفٍ وَتَلِيدِ

- * * * -

من هنا . والحياة تضحك بالآ
 وعروسُ المني تُناغمُ أفرَاحي
 وعلى موجةٍ من النورِ يطفو
 ويمدُّ الدجى أصابعه السود
 في محياٍ إسفاره يُخجلُ الصبح
 والثريا تطلُّ من وجهها الضاحي
 والبشاشاتُ من برانسها البيض
 وأنا بينها يكبلُّني الإغراء
 وأحسُّ الصدى يمزقُ أوصالي
 أتنزى والنارُ تغمرُ أعماقي
 وجراحُ الأيامِ في قلبي الدامي
 كلما ضجَّ لأعجُ في الحنايا
 فأناب الهوى وفي الأفق الأخضر
 كي أراها كما يقولُ فتاها
 « كلُّ شيءٍ بها يغردُ حتى

لاءَ بسامةٍ بوجه الصَّعيدِ
 وتختالُ في شفيفِ البرودِ
 وردُّها الراقصُ السنَّا في الخدودِ
 على منبعِ الضياءِ الفريدِ
 بنُورٍ وروْنٍ وبَرودِ
 وتهدى الفتون بالتغريدِ
 تبثُّ الهوى بطرفٍ وجيدِ
 أمشي مُرنحاً في قيودي
 ويروى جوانحي تنهيدي
 وشوقي يقولُ : هل من مزيدٍ ؟
 أعاني آلامها بالصمودِ
 أتلوَّى مغرِّداً في الوقودِ
 أهفو لمأملِي المنشودِ
 وهو يشدُّ لحسنها المعهودِ
 لفئةٍ الجيدِ وأهترأزُ النهودِ

فِي مَغَانٍ طَوِيَتْ فِيهَا رَبِيعًا شَاعِرِي الْأَيَّامِ، نَضَرَ الْوُرُودِ
 الرُّؤْيَى فِيهِ حَالِمَاتُ الْمَرَاثِي ضَا حَكَاتُ الْأَطْيَافِ مِنْ رَجْعِ عُدِ
 كَانَ لِلْحُبِّ مَغْزَفًا يَمْلَأُ أَمَادَ شَدَّوْا مُوقَعًا بِالْقَصِيدِ
 إِنَّ طَوَاهُ الرَّدَى فَمَا زَالَ «شَبَا قَاسَمَ» الدَّهْرَ فُسْحَةً فِي الْخُلُودِ
 يُتَرَعُ الْكَاسَ لِلنُّفُوسِ صَفَاءً وَيُسَاوِي شَقِيَّهُمْ بِالسَّعِيدِ
 كُلُّهَا تَأْخُذُ الْمَسْرَةَ مِنْهُ رَجَعَ نَائِي وَخَفَقَ قَلْبِي وَدُودِ
 فَأَنَا فِي هَوَاهُ، جِئْتُ لِمَجْلَاهُ وَأَرْنُو إِلَى «الصَّبَاحِ الْجَدِيدِ»
 فِي مَغَانِي صَبَاهُ، فِي تُونِسَ الْخَضْرَاءِ قَدْ صَفَّقْتُ بِفَرَحَةٍ عِيدِ
 وَالتَّبَاشِيرُ مُعْطِيَاتُ مِنَ الْخَيْرَاتِ رَفَافَةُ النَّدَى وَالْبُنُودِ
 فَيَتُّهَا رَاقِصُ الْجَوَانِبِ، بِالْأَفْتَانِ وَالزَّهْرِ مِنْ نِشَارِ الْكُبُودِ
 فِي الْقَوَافِي الَّتِي تُزْغَرْدُ بِاللَّأَلَاءِ فِي جَوْ حَفْلِهَا الْمَشْهُودِ
 خَطَرَتْ خُرْدًا تُعَاقِرُ بِالْأَنْغَامِ مَجَلَى السَّنَا بِرَوْضِ نَضِيدِ
 وَأَنْبَرَتْ تَسْكُبُ الْجَوَانِحَ إِنْشَادًا سَخِيَّ الْأَدَاءِ لِلْمُسْتَزِيدِ

* * *

مِنْ يَدٍ تَنْشُرُ الْمَنَاعِمَ بِالْحُبِّ وَمَنْ قَيْضُهَا مَوَائِدُ جُودِ
 الْغِذَاءُ الرُّوحِي فِيهَا مِلْدَاتُ وَأَشْهَى فِي ذَوْقِهَا مِنْ ثَرِيدِ

الرَّوَاءُ الَّذِي يَبُلُّ صَدَى الظَّامِيءِ حُبُّ مُدَعَّمٍ بِالْعُهُودِ
وَلِلَّذِي أَيْقَظَ الْمَشَاعِرَ وَالْحِسَّ سَلِيلُ الْغُزَاةِ أَكْرَمُ صِيدِ
كَانَ فِي الْحَرْبِ مُضْلَتًا يَتَحَدَّى وَهُوَ بِالنَّصْرِ دَائِمُ التَّايِيدِ
« الْحَبِيبُ » الَّذِي أَشَادَ وَأَعْلَى شَامِخَاتِ تُغْدُ فِي التَّصْعِيدِ
لَبَنَاتُ الْبِنَاءِ فِيهَا قُلُوبٌ قَدْ تَرَامَتْ بِظِلِّهِ الْمَمْدُودِ
فَالرَّئِيسُ الْحَبِيبُ أَعْظَمُ رَمَزٍ لِلْبُطُولَاتِ فِي النَّضَالِ الْعَتِيدِ

* * *

قَالَ : كُونُوا مَعَ الْحَقِيقَةِ لَا بِاللَّغْوِ فَاللَّغْوُ صَارُمُ الرَّعْدِ
لَا يُعِيدُ السَّلِيبَ ضَجَّةً ثَرثارٍ وَلَا النَّدْبُ مُرْجَعٌ لِلْفَقِيدِ
كَلَّمَا شَقَّتْ الْجُيُوبُ تَضَاعَتْ وَأَسْتَرَابَتْ ذُنَابُهَا بِالْأَسُودِ
غَوْلُهَا يُرْسِلُ الشُّرُورَ نِفَارًا فَرَّقَ الشَّمْلَ بِالنِّزَاعِ الْمُبِيدِ
فَتَنَةٌ تَلْعَنُ السَّمَوَاتُ مَذَكِيهَا وَأَصْوَاتُنَا هُتَافُ الْمُعِيدِ
فَفِلَسْطِينُ فِي الْمَتَاهَةِ تَفْنَى مِنْ حَدِيثِ مُنَمَّقٍ وَوَعُودِ
يَاكُلُ الْجُوعُ مِنْ كُبُودِ الْآيَامِ وَيَدُقُّ الشَّقَاءُ عَظْمَ الْوَلِيدِ
وَعَلَى الشَّوْكِ فِي خِيَامٍ مِنَ الذَّلَّةِ نَامَتْ هَيَاكِلُ فِي جُلُودِ
وَالْتَرَانِيمُ وَالْأَنَاشِيدُ تَسْرِي وَالصَّدَى يَمْلَأُ الْمَدَى بِالْوَعِيدِ

فَإِذَا عَزَّ أَنْ نَشِبَ لَظَاهَا فَالْتَهَى مَهِيْعٌ لَعُوْدٍ حَمِيْدٍ
فِيهِ نَسْتَقْبِلُ الصَّبَاحَ مَعَ النَّصْرِ وَحَادِي السُّرَى التَّفَافُ الْجُهُودِ
حَوْلَ مَنْ يَقْطَعُ الْمَحَجَّةَ فِي الزَّحِّ ف وَيَطْوِي السُّهُولَ بَعْدَ النُّجُودِ
لِنَغْزِ الرَّايَاتِ حَيْثُ اِلْتَقَى شَوْطُ كُفَاةٍ عَزَمَاتُهُمْ مِنْ حَدِيدِ
قَادَةٌ تُشْهَرُ الْأَصَالَةَ فِي الرَّأْيِ وَتَابِي لَجَاجَةِ التَّهْدِيدِ
كُلُّهَا تَرْقُبُ الْمَسِيرَةَ لِلْجَلَى بِمِيقَاتِ مَوْعِدٍ مَحْدُودِ
لِتُعِيدَ السَّلَامَ .. يَضْحَكُ لِلدُّنْيَا وَنُرْوَى مِنْ حَوْضِهِ الْمَوْرُودِ

* * *

فَبِأَفْرَاحٍ نَضْرَهُ نَتَغَنَّى وَيَرُوحُ الدُّعَاءُ بِالتَّمَجِيدِ
وَالنَّدَى رَاقِصُ الْأَهْلَةِ بِالنِّعْمَاءِ وَالْخَيْرُ دَافِقُ بِالْعَدِيدِ
مِنْ أَيْادِيهِ، وَهِيَ لَا تَقْبِلُ الْحَصْرَ وَقَدْ أَزْرَتْ بِرَأْيٍ سَدِيدِ
ثَاقِبٌ يَحْسِمُ اللَّجَاجَةَ بِالْبَتْرِ وَيَرْمِي عُدَاتَهُ بِالنُّكُودِ
مُرْهَفُ الْحَدِّ إِنْ أَرَادَ نِضَالًا وَهُوَ بِالْقَوْلِ نَاشِرٌ لِلْعُقُودِ
وَالْقُلُوبُ الَّتِي تَلَاقَتْ عَلَى الْحَقِّ اسْتَطَابَتْ مَكَانَهَا فِي الْوُجُودِ
صَاغَهَا الْحُبُّ وَحْدَةً لَا تُبَارَى وَهِيَ بِاللَّهِ صَيْحَةُ لِلْجُهُودِ
أَنْ تَلَمَّ الشَّتَاتِ فِي حَوْمَةِ الدِّينِ وَأَفْيَاءِ رَايَةِ التَّوْحِيدِ

فِي ظِلَالِ الْفُرْقَانِ، فِي مَوْتِلِ الْإِيمَانِ فِي مَنَبَعِ الْخَلْقِ الْحَمِيدِ
 فَالسَّلَامُ الَّذِي يُنَادِي بِهِ الْإِسْلَامُ حَرْبٌ عَلَى الدَّعِي الْكَنُودِ
 أَرْهَبَتْهُ فَرَاخٌ يُرْجَفُ أَقْوَالًا وَيَهْدِي مُلْعَمًا بِالْحَقُّودِ
 وَصَدَاهَا الدَّاعِي إِلَى الْحُبِّ وَالْخَيْرِ تَعَالَى مِنْ رُكْعٍ وَسُجُودِ
 فِي الرُّوَابِي الْوِضَاءِ بَيْنَ الْقَدَاسَاتِ وَفِي أَرْضِهَا بِأَكْرَمِ بَيْدِ

قَدْ أَجَابَ النَّدَاءَ فِيهَا الْمُجَلِّي «فَيَصِلُ» مُرْهَفٌ، وَفَرَعٌ سَعُودِ
 حَارِسُ الْبَيْتِ وَالْمَشَاعِرِ حَامِيهَا وَرَاعٍ مُظْفَرُ الْمَجْهُودِ
 أَرْسَلَ الصَّوْتِ لِلْمَسِيرَةِ بِالْدِّينِ وَلَمْ أَلْقُوبِ قَبْلَ الْحُدُودِ
 وَبُنَاةُ الْأَمْجَادِ فِي كُلِّ صَفْعٍ أَرْهَفُوا الْعَزْمَ لِلْقَاءِ السَّعِيدِ
 لَا عِتْصَامَ الْجَمِيعِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَرَبَطَ الْقَوَى بِحَبْلِ شَدِيدِ
 وَعَلَى اسْمِ الْإِلَهِ طَابَ سُرَانَا وَمَنَارُ الطَّرِيقِ صَدَقَ الْعُهُودِ
 أَنْ نُمِيتَ الْأَحْقَادَ بِالطَّعْنَةِ الْبَكْرِ وَنَبْنِي أَمْجَادَنَا مِنْ جَدِيدِ
 وَعَلَى رَفْرِيفٍ مِنَ الْخُلْدِ يَحْيَا صَانِعُ النَّصْرِ مِنْ كِفَاحٍ مَجِيدِ

زكاء المغرب

مهدة الى ذكاء التي كلما رأيتها تذكرت مظلماً في أفقها
الاخضر .

يَا ذُكَاءً مِنْ سَمَاءِ الْمَغْرِبِ فِي وَشَاحٍ مُخْمَلِيٍّ مُذْهَبِ
تَنْسُجُ الْفِتْنَةَ مِنْهُ بُرْدَةٌ لَفَّتِ الْحُسْنَ بِفِرْطِ الْأَدَبِ
وَالْبَشَاشَاتُ عَلَى أَطْرَافِهَا تَتَلَهَّى بِالسَّنَا الْمُتَلَهَّبِ
بِالْصَّبَا الرِّيَّانِ مِنْ قَطْرِ النَّدى وَأَزَاهِيرِ رَبِيعٍ مُخْصِبِ
السَّنَا الضَّاحِكُ فِي أَفْوَاهِهِ يَتَهَادَى بِالشَّدَى الْمُنْسَكِبِ
وَالْتَرَانِيمُ بِهِ قِيَارَةٌ تَقْرَعُ السَّمْعَ بِهِمْسٍ مُطْرِبِ
وَابْتِسَامَاتُ الْمُنَى أَغْنِيَةٌ تَنْشُرُ الرَّجْعَ بَيْنَتِ الْعَنْبِ
عَذْبُهَا .. يَنْضَحُ بِالْعَطْرِ صَدَى وَرْدَةٌ تَنْدَى بِرَجْعٍ أَعْدَبِ
وَرْدَةٌ تَرْقُصُ فِي مَوْجِ السَّنَا كَارْتِعَاشَاتِ ضِيَاءِ الشُّهْبِ

وَعَلَى أَهْدَابِهَا إِيمَاءٌ عَصَفَتْ بِالْخَافِقِ الْمُضْطَرِبِ

* * *

يَا ذُكَاءٌ كُلَّمَا قُلْتُ لَهَا : يَا صَبَاحًا مُشْرِقًا لَمْ تُجِبْ
وَأَسْتَدَارَتْ وَتَوَارَتْ خَجَلًا خَلْفَ سِتْرِ مِنْ ضِيَاءِ الْقُضْبِ
وَمِنْ « الْمَكْيَاجِ » فِي أَطْرَافِهَا شَفَقٌ لَفَّ السَّنَا بِالْحُجُبِ
فَتَصَدَّى الْوَرْدُ يَشْدُو لِلْمُنَى وَالْمَزَامِيرُ شُعَاعُ الْكُوكَبِ
وَالْأَغَارِيدُ الَّتِي يَسْكُبُهَا تَتَرَامَى فِي مَجَالٍ أَرْحَبِ
فِي قُلُوبٍ لَعِبَ الْحُبُّ بِهَا وَأَرَاهَا جِدَّةً فِي اللَّعِبِ
وَعُيُونٌ كُلَّمَا أَرَقَّهَا لَاعِجٌ جَادَتْ بِذُؤَبٍ صَيِّبِ
عَلَيْهَا تَبَرُّدٌ مِنْ غُلُوثِهِ وَهُوَ لَا يَعْبَأُ بِالْمُنْتَجِبِ

* * *

فَإِنَّا النَّائِثُ فِي بَحْرِ هَوَى وَثَبْتُ أَمْوَاجُهُ تَعْصِفُ بِي
وَعَلَى الشَّاطِئِ مِنْهُ أَرْتَمِي لِمُنَاجَاةِ ذُكَاءِ الْمَغْرِبِ

* * *

يَا ذُكَاءٌ ، يَا فَانِينَ السَّنَا خَطَرْتُ فِي رَوْضِهَا الْمَعْشُوشِ
وَعَلَى الْإِشْعَاعِ كَمْ رَاحَ الْهَوَى يَتَغَنَّى لِلْفُؤَادِ الْمُتَعَبِ
بِابْتِسَامٍ كُلَّمَا طَافَ بِهِ طَائِفُ الْحُبِّ رَمَى بِاللَّهَبِ
وَالصَّدَى الْمِعْطَارُ مِنْ نَبْرَتِهِ كَمْ سَرَى بِالنَّغَمِ الْمُسْتَعَذِبِ

كَمْ شَجَانِي بِالْأَغَارِيدِ الَّتِي تَنْعَشُ الرُّوحَ ، بِنَفْحِ طَيْبٍ
بِشِدَا وَرْدٍ ، وَفِي أَنْفَاسِهِ مُنِيَّةُ النَّفْسِ ، وَأَعْلَى مَطْلَبٍ
كَمْ عَلَى مَوْجِ السَّنَا يَضْحَكُ لِي وَأَنَا مِنْ نَأْيِهِ فِي وَصَبِ

يَا أَمَانَ النَّفْسِ فِي بَحْرِ الْهَوَى عَرَبَدَ التِّيَّارُ فَاسْعَفَ مَرْكَبِي
فَهُوَ فِي اللَّجَّةِ يَطْفُو حَائِرًا شَدَّهُ الْبُعْدُ بِحَبْلِ التَّعَبِ
فَمَتَى يَرْسُو عَلَى الشَّطْرِ الَّذِي زَغَرَدَتْ فِيهِ ذُكَاؤُ الْمَغْرِبِ

-* * *-

في مطار تونس

القيت في مطار تونس باسم الوفد الرسمي ، وهو في طريقه
الى المغرب •

تَجَاوَزْنَا الْمَدَى فَوْقَ الْجَوَاءِ وَصَعَدْنَا بِأَطْبَاقِ الْفَضَاءِ
عَلَى مَتْنِ الْأَثِيرِ لَنَا سَفِينُ خُطَاهُ وَمَضُ بَرْقُ ذِي مَضَاءِ
عَلَيْهِ رَايَةُ التَّوْحِيدِ رَمَزُ يُشِيرُ إِلَى التَّضَامُنِ وَالْإِخَاءِ
وَبِاسْمِ اللَّهِ وَحَدَّنَا صُفُوفًا عَلَى دَرَبِ الْكِفَاحِ وَفِي الْعَلَاءِ
تَنَادَتْ لَا لِيَتَضَرَّبَ فِي هُرَاءِ وَأَرْهَفَتْ الْعَزَائِمَ لِلْبِنَاءِ
وَدَارَاتُ النُّجُومِ لَهَا رِكَابُ وَإِنَّ الرِّكْبَ فَيُضْ مِنْ رَجَاءِ
يُغْدُ السَّعْيَ .. يَهْتَفُ بِالتَّآخِي وَقَدْ طَابَ السَّرَى عِنْدَ اللَّقَاءِ
وَقَدْ جِئْنَا يُسَابِقُنَا هَوَانَا * * * لِنَنْهَلَ مِنْ نَعِيرِ الْأَصْفِيَاءِ

وَتَنْتَفِضُ اللَّوَاعِجُ فِي الْحَنَائَا فَيَبْرُدُهَا حَنِينِي بِالْبُكَاءِ

وَحَبَّاتُ الْفُؤَادِ صَدَى نَشِيدِ شَجِيٍّ الْوَقْعِ . جَذَابِ الْأَدَاءِ * * *
يَنُوحُ بِذِكْرِهَا فَأَذُوبُ وَجْداً وَأَسْكَبُ ذُوبَ نَفْسِي فِي الْغِنَاءِ
وَأَطِيفَ مَغْرَدَةٍ حَيَالِي تُوشِي ذِكْرِيَانِي بِالضُّبَاءِ
رُؤَاهَا كُلَّمَا صَرَخْتُ شُجُونِي تُهْدِدُهَا فَتَجْرِي فِي دِمَائِي
فَبِالْأَشْجَانِ تَشْتَعِلُ الْحَنَائَا يُضَاعِفُهَا التِّيَاعِي بِالتَّنَائِي
وَلَوْلَا الذِّكْرِيَّاتُ تَحُومُ حَوْلِي لِأَسْلَمَنِي النَّوَاحُ إِلَى الْقَضَاءِ
عَرَائِيسُهَا بِإِفْرَاحِي تُغْنِي وَلِلْخَلَجَاتِ تَنْدَى بِالْعَطَاءِ
لِتَبْرُدَ حَرٌّ مَا أُلْقَى وَتُشْفِي بِمَا تُعْطِي جِرَاحَاتِي وَدَائِي

فَيَا أَشْجَانَ زَيْدِيْنِي التِّيَاعَا * * *
وَإِنْ أَبْلَيْتَ مِنْ حَرِّ التَّنَائِي أَزْدَ شَوْقَا إِلَى ذَاتِ الْبَهَاءِ
وَنَصْدَحَ لَا بِإِفْرَاحِ التَّلَاقِي سَيَبْرُدُ الْحَرِيقُ لَدَى اللَّقَاءِ
فَمَا «الْبُويُنْجُ» غَيْرُ بَسَاطِ رِيحِ وَلَكِنْ بِالْقَضَاءِ عَلَى التَّنَائِي
وَقَرَّبَنَا إِلَى جَنَّاتِ أَرْضِ طَوَى الْأَفَاقِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ
وَكَانَ لِحُبِّهَا فِيهَا غِرَاسُ بَسَطْنَا الْكَفَّ فِيهَا لِلْوَفَاءِ
رَوَاهَا الشُّوقُ مِنَّا بِالْدمَاءِ

فَلَمَّا أَنْ نَمَتْ أَعْطَتْ وَحِبَّتْ
وَمِنْ خَيْرَاتِهِ انْتَفَضَتْ قُلُوبُ
بِأَنْ تَبْقَى الْقَدَاسَةُ فِي رُبَانَا
يَسِيرُ بِهَدْيِهَا فِي كُلِّ دَرْبٍ
يَرِفُ . وَنَسْجُهُ بَيْضُ الْأَمَانِي
وَفِي الشَّرْقِ الْوَضِيءِ لَهُ جُنُودُ
وَقَدْ هَتَفَ الْكِفَاحُ بِهِمْ فَلَبَّوْا
يَرْجِعُ فِي مَرَابِعِكُمْ نَشِيدًا
بِأَفْيَاءٍ تَمُدُّ لَهُ ظِلَالًا
بِأَفْيَاءٍ تَنْفَسُ فِي مَدَاهَا
وَمَا زَالَ الرَّخَاءُ بِهَا سَلَامًا
وَيَقْرِي ضَيْفَهُ الصَّادِي فَيُرَوِّى
«حَبِيبُ» كُلُّ مَا فِيهِ حَبِيبُ
تُصَافِحُهُ بَتُونِسَ شَامَخَاتُ
وَبِالْخَلَجَاتِ قَدْ صُغْنَا التَّحَايَا
بِمَنْ عَاشَ الْمُؤَزَّرُ مِنْ قُلُوبٍ
إِذَا بِالْخَيْرِ يَدْفُقُ بِالْعَطَاءِ
وَجَاءَتْ كَيِّ تَعْبٌ مِنَ الصَّفَاءِ
مَنَارًا لِلْمُعْذِ عَلَى السَّوَاءِ
وَفِي الْأَفْلَاقِ خَفَاقُ اللَّوَاءِ
وَيَخْفُقُ فَوْقَ هَامَاتِ الْجَوَاءِ
تُصَافِحُكُمْ عَلَى دَرْبِ الْفِدَاءِ
وَإِنَّ الْوَفْدَ مِنْ رَجْعِ النَّدَاءِ
لِيَرْجِعَ وَهُوَ مَشْبُوبُ الْغِنَاءِ
تُزْغَرِدُ بِالْعَبِيرِ وَبِالْبَهَاءِ
«صَبَاحُ الْخَيْرِ» يَضْحَكُ بِالضِّيَاءِ
يُصَفِّقُ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ
وَإِنَّ مُدِيرَهَا سَاقِي الظَّمَاءِ
طَوِيلُ الْبَاعِ .. مَوْفُورُ الْإِبَاءِ
مِنْ الْأَمْجَادِ تَبْهَرُ كُلُّ رَائِي
مُغْرَدَةَ الْمَقَاطِعِ ... وَالْأَدَاءِ
تَدِينُ لَهُ بِآيَاتِ الْوَلَاءِ

وَتَشْهَدُ أَنَّ مَعْدَنَهُ أَصِيلٌ عُرُوبَتُهُ تَزْمَجِرُ فِي الدِّمَاءِ
وَبِاسْمِ اللَّهِ قَدْ نَفَرْتُ وَهَبْتُ تَلُمُ الشَّمْلِ فِي مَجْلَى السَّاءِ

* * *

وَفِيصَلْنَا كِتَابَ اللَّهِ فِيْنَا وَرَائِدُنَا الْمَهْنَدُ ذُو الْمِضَاءِ
مَسِيرَتُنَا بِهِ تَطْوِي سَبِيلًا عَلَى سَنَنِ الْهَدَاةِ الْأَتْقِيَاءِ
وَنُرْخِصُ فِي الْفِدَاءِ لَهُ نُفُوسًا بِهِ تَسْمُو ، وَتَنَعَّمُ بِالرِّخَاءِ

- * * * -

في الدار البيضاء

نظمت بمناسبة وصول الطائرة السعودية الى الدار البيضاء
بمناسبة افتتاح الخط الجوي بين البلدين •

على أهدابها رقص الضياء فغرد فوق وجنتها البهاء
وتسكب من مرآشفها الحميا فيسكرو من لواظطها الحياء
وللاغراء تأسر من تصبى ويخلو للأسير لها الفداء
وتشتعل الحرائق من هواها فتخفيها الجوانح والدماء
وتسفر الوشاح لها جمال وتغضي من بشاشتها ذكاء
وعربد موجهها الضاحي فافشى مفاتنها ، وباح به الرؤاء
على مجراه كم هامت نفوس وأنقذها من الغرق الشذاء
مغررة الفتون إلى رباهما عبرنا الأفق يحملنا الرجاء

عَلَى مَتْنِ الْأَثِيرِ لَنَا سَفِينٌ
 يُزِمُّجِرُ فِي مَدَارَاتِ الثَّرِيَا
 يَتِيهِ بِجُنْحِهِ فِي كُلِّ أَفْقٍ
 وَيُدْنِينَا إِلَى حَيْثُ الْأَمَانِي
 وَقَدْ جَابَ الْفَضَاءَ بِنَا رُخَاءً
 وَيَقْطَعُ فِي مَهَبِ الرِّيحِ شَوْطًا
 وَيَحْمِلُ رَايَةَ التَّوْحِيدِ رَمَزًا
 عَلَى الْأَجْيَالِ تَبْقَى شَامِخَاتِ
 وَأَفْلَاكُ النُّجُومِ لَهُ وَطَاءُ
 وَيَزَارُ وَالصَّدى مِنْهُ غِنَاءُ
 وَنَحْنُ بِهِ نَهِيمٌ كَمَا نَشَاءُ
 رُؤَى حُسْنٍ يَطُوفُ بِهَا الضِّيَاءُ
 وَكَانَتْ دُونَ خُطْوَتِهِ الْجَوَاءُ
 تَقَاصِرَ دُونَ آخِرِهِ الْعَلَاءُ
 لَأَمْجَادٍ يُعَاصِرُهَا الْبَقَاءُ
 وَيَحْرُسُهَا التَّضَامُنُ لَا الْهَرَاءُ

* * *

وَتَحْتَ لَوَانِهِ أَنْتَفَضَتْ قُلُوبُ
 تُؤَكِّدُ أَنَّ رَغَمَ التَّنَائِي
 وَنُغْضِي لَا نَصِيحُ إِلَى التَّلَاحِي
 وَقَدْ سَارَتْ مَوَاقِبُنَا بِدَرْبِ
 تَطُوفُ بِنَا عَلَى الدُّنْيَا نَشَاوِي
 وَفِي الْأَعْرَاقِ مِنْ دَمِنَا شَهِيدُ
 يُنَافِسُهَا عَلَى الْحُبِّ الْإِخَاءُ
 عَلَى التَّوْحِيدِ سَارَ بِنَا اللَّوَاءُ
 لِأَنَّ مِثَارَهُ أَبَدًا هَبَاءُ
 عَلَى أَبْعَادِهِ ابْتَسَمَ الْهَنَاءُ
 بِأَمَالٍ غَلَاتِلُهَا وَضَاءُ
 زَكَأَ أَضْلًا ، وَجَدَّدَهُ اللَّقَاءُ

* * *

وَيَدْفَعُنَا الْحَنِينُ إِلَى مَغَانٍ
 لَهَا بِالْحُسْنِ لِلْحُسْنِ أَنْتِمَاءُ

مَلِكٌ حَوْلَهُ فَلَذَاتُ شَعْبٍ بِهِ يَزْهُو وَيَفْتَحِرُ الْوَلَاءُ

وَتَخْطُرُ فِي الْمَرَابِعِ أُمْنِيَاتُ * * *
وَفِي أَفْيَائِهَا طَابَ الْمَسَاءُ
وَقَدْ جِئْنَا وَحَادِي الرِّكْبِ شَوْقُ فَعُدْنَا وَالسُّرُورُ لَنَا حَدَاءُ
بِمَغْرِبِنَا الْمُضِيءِ عَلَى اللَّيَالِي بِآلَاءٍ يُبَارِكُهَا الْعَطَاءُ
وَمِعْزَافُ النَّشِيدِ لَنَا حَنَائَا حَوَاشِيهَا يَضِجُ بِهَا الدُّعَاءُ
بِأَنَّ تَمْضِي الْعُرُوبَةِ فِي سُرَاهَا وَيَقْعُدُ دُونَ خُطُوتِهَا الْمِرَاءُ
فَبِالتَّوْحِيدِ نُخْرِسُ كُلَّ لَاحٍ وَبِالْإِسْلَامِ يَجْمَعُنَا الصَّفَاءُ
وَلِلْمَلَكَيْنِ فِي دَرْبِ الْمَعَالِي مَفَاخِرُ بَعْضُهَا هَذَا اللَّقَاءُ
تُبْرَهْنُ أَنَّ مَشْرِقَنَا تَلَاقَى بِمَغْرِبِهِ فَتَمَّ بِهِ الْبِنَاءُ

- * * * -

فِي الْعُودَةِ

نظمت في الطائفة بمناسبة العودة من الدار البيضاء .

عَلَى الْأَشْوَاقِ بِحَمْلِنِي التَّنَائِي
يُدَافِعُنِي الْحَنِينُ عَلَى طَرِيقِ
لَا رَجْعَ حَيْثُ أَيْنَعْتَ الْأَمَانِي
وَفِي شَفَتِي مِنَ النَّجْوَى حَدِيثُ
وَمَا زَالَتْ سُوَيْعَاتُ اللَّقَاءِ
سَاقَطَتْهُ مُغْذًا لِلسُّورَاءِ
بِإِفْرَاحٍ مُشْعِشَةِ الصَّفَاءِ
يُهَامِسُ بِالْهَوَى ذَاتَ الْبَهَاءِ

مُغَرَّدَةُ اللَّحَاطِ عَلَى هَوَاهَا
عَلَى أَهْدَابِهَا يَغْفُو فُتُونُ
وَتَسْكُبُ مِنْ مَلَا حِنِهَا بِسَمْعِي
يُذَكِّرُنِي بِفِتْنَتِهَا فَاهْفُو
وَقَفْتُ الْعُمَرَ أَسْعُدُ بِالشَّقَاءِ
وَبِالْأَلْحَاطِ يَصْدَحُ بِالنِّدَاءِ
وَيَسْرِي بِالصَّدَى طَيْبُ الشِّدَاءِ
إِلَى دُنْيَا ، لَقِيتُ بِهَا هَنَائِي
وَتَخْطُرُ بِالْمُنَى بَيْضُ اللَّيَالِي
وَتَنْشُرُ مِنْ شَذَاهَا فِي الْجَوَاءِ

غداً أرحل

مهدة الى الاديب العربي الكبير الاستاذ العروسي المطوى
ذكرى آخر ليلة قضيتها معه قبل العودة الى الوطن الحبيب في
زيارتي الاولى ! !

أَبْعَدَ اللَّقَاءِ غَدًا أَرْحَلُ ؟ ! مُحَالٌ .. فَيَا لَيْتَ لَا يُسْفِرُ
وَهَذَا الدُّجَى مُطْبِقُ الْجَانِبَيْنِ وَإِنِّي بِهِ حَائِرًا أَزْفِرُ
أَعُدُّ الثَّوَانِي ، وَذَوْبُ الْفُؤَادِ يُكَاشِفُ طَرْفِي بِمَا أُسْتَرُ
وَكَانَ الرِّضَا فَرَحَةً بِاللِّقَاءِ فَاتَّرَعْتُ كَأَسِي بِمَا يُسْكِرُ
وَصِرْتُ أَعْبُ صَفَاءَ الْحَيَاةِ وَأَشْدُو وَخَفَّاقِي الْمِزْهَرُ

وَحَبَّاتُ قَلْبِي بَيْنَ الْمَرْجِ يَهَامِسُهَا بِالْهَوَى الْجُوذِرُ
عَلَى جِيدِهِ قَدْ تَلَهَّى الْفُتُونُ وَحَلَوُ الدَّلَالِ لَهُ مِثْرَرُ
يُدَاعِبُ بِالظَّرْفِ عِشَاقَهُ وَيَخْشَى مَصَايِدَهُ الْقَسُورُ
بَعَيْنِ تَعَاطِيكَ أَحْلَى الْمُنَى حَدِيثًا حَلَاوَتُهُ تَأْسِرُ

وَأَهْدَابُهَا الْحَالِمَاتُ الرَّؤَى
وَضَحَى اللَّجَى مِنْ تَبَاشِيرِهِ
فَنَلْنَا مِنَ الصَّفْوِ مَا نَشْتَهِي
وَكَانَ الزَّمَانُ بِنَا لَاهِيَا
وَطَافَ بِنَا فَاسْتَرَابَ الدُّجَى
وَقَدْ فَرَّقَ الشَّمْلَ حَبْلُ النَّوَى
وَإِنَّ الَّتِي قَدْ سَبَتْ مُهْجَتِي
وَفِيهِ النَّعِيمُ يُنَاعِي الْجَمَالَ
وَمِنْ مَقْلَتَيْهَا يُلُوحُ الصَّبَاحُ
تُشِيعُ مِنَ النُّورِ مَا يَبْهَرُ
وَأَفْرَاحُنَا بِالْمُنَى تَخْطُرُ
وَقَدْ ضَمْنَا الْأَفْقُ الْأَخْضَرُ
فَلَمَّا أَنْتَشَيْنَا صَحَا الْمُنْذَرُ
وَفِي سُجُفِهِ قَدْ غَفَا الْمَعْشَرُ
فَكَيْفَ أَدَارِي وَلَا أَجْهَرُ؟
تُدِيرُ الْكُؤُوسَ بِمَا تَنْشُرُ
وَمِنْ طِيبِ نَكْهَتِهِ الْعَنْبَرُ
لِهَذَا أَخَافُ فَلَا أَنْظُرُ

- * * * -

ألف ذكرى

أَلْفُ ذِكْرِي تَرَاقَصَتْ فِي الدُّجُونِ كَنُجُومٍ سَمَاوُهَا فِي عَيُونِي
بَيْنَ لَا لِأَنَّهَا لَمَحَتْ الشُّرِيَا وَهِيَ تَخْتَالُ فِي شُفُوفِ الْفُتُونِ
رُحْتُ بِالطَّرْفِ أَسْتَفِيءُ إِلَيْهَا فَتَرَاجَعْتُ مُوثَقًا بِأَنْيُنِي
مِنْ بَعِيدٍ رَأَيْتُهَا فَتَوَارَتْ فِي حَيَاءٍ وَرَاءَ سِتْرِ السُّكُونِ

* * *

وَرَوَى الْأَمْسُ فِي كُهُوفِ التَّنَاسِي مُسْرَعَاتٍ تَجُوبُ طُولَ السَّنِينِ
خَوْفَ أَنْ يَذْرَكَ السُّلُوكُ خُطَاهَا حَيْثُ أَلْقَيْتُ بِالْغَرَامِ الدَّفِينِ
فَنَعِيمُ السُّلُوفَانِ عِنْدِي أَقْسَى مِنْ شِقَائِي بِلَاعِجِ مُسْتَكِينِ
أَرْسَلْتُهُ الذِّكْرَى فَبَاحَ اضْطِرَابِي لِسُهَادِي بِسَرِّي الْمَكْنُونِ
فَإِذَا بِالَّذِي أَدَارِيهِ شَجَوَا عَادَ شَوْقًا يَطُوفُ بِي فِي الدُّجُونِ

أَلْفَ ذِكْرِي وَكُلُّهَا فِي صَمِيمِي وَفُؤَادِي يَضُمُّهَا بِالْحَنِينِ
كَلَمًا هَزَنِي إِلَيْهَا أَشْتِيَاقُ أَرْقَصَتْهَا مَشَاعِرِي فِي مُجُونِ
وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ السُّهْدِ تَسْرِي وَالْمَجَادِيفُ مِنْ نَسِيجِ شُجُونِي
وَأَطُوفُ الْمَدَى الْبَعِيدَ إِلَيْهَا وَالْمَتَاهَاتُ حَيْرَةُ الْمَفْتُونِ
وَيَمُدُّ الْمَدَى عَلَى سَتَارًا لَفَنِي فِي الدُّجَى بِشَتَّى الظُّنُونِ
فَإِذَا الذِّكْرِيَّاتُ حَوْلِي طُيُوفُ صَافَحْتُ بِالْوَفَاءِ صِدْقَ يَقِينِي

- * * * -

سُوسَة

القيت في الحفل الذي اقيم بدار البلدية بمناسبة زيارتي لها
لأول مرة في سنة ١٩٦٦ م

سُوسَةُ دَارَتِي : وَأَفْدِي هَوَاهَا بِحَيَاةٍ رَخِيصَةٍ فِي فِدَاهَا
هَتَفَ الْحُسْنُ بِي ، فَرُخْتُ مَعَ الْحُبِّ إِلَيْهَا مُلَبِّيًا لِنِدَاهَا
نَتَسَاقَى مَعَ الصَّفَاءِ الْمَلَذَّاتِ ، وَكَأْسُ الْمُدِيرِ يَرُوِي الشُّفَاهَا
فَتَنَدَّتْ بَغْنَوَةٌ رَجَعُهَا الصَّادِحُ مَا زَالَ عَاطِرًا بِشَذَاهَا
وَهِيَ صَدَاحَةٌ تُعِيدُ الْأَغَارِيدَ ، وَتَشْدُو لَصَفُونَا فِي حِمَاهَا
أَكْرَمْتَنِي وَأَنْزَلْتَنِي أَهْلًا وَسَمَتْ بِي إِلَى الْعُلَا فِي سَمَاهَا
أَلْهَمْتَنِي وَنَاغَمْتَنِي بِمَا تُلْهِمُ شَدَّوْا أُعِيدُهُ فِي هَوَاهَا

أَفْقُهَا الْأَخْضَرُ الْمُرْدُّ بِالْأَنْفَاسِ يُعْطِي الْعَبِيرَ مَنْ وَلَاهَا
وَالصَّبَايَا وَرُودُهَا ، وَالْغَوَانِي مِنْ ضِيَاءِ النُّجُومِ صَبَغَ بِهَاهَا

يَتَهَادَى بِهَا الصُّبَا بَيْنَ أَفْوَافِ زُهُورِ بَسَامَةِ بَصْبَاهَا
وَالشَّدَا عِنْدَ غَابَةِ الزَّيْتُونِ يَلْهُو مُغَرَّدًا بِهَوَاهَا
وَأَنْطِلَاقُ السَّحَابِ فِي الْقِمَمِ الْخَضِرِ يَجُوبُ الْفَضَاءَ فِي مَغْنَاهَا
وَيَلْفُ الْفُتُونِ يَغْرِضُ الْوَانَا ... ثُغُورًا ، وَأَعْيُنًا ، وَجِبَاهَا
كُلُّهَا بِالْجَمَالِ مَصْدَرُ إِغْرَاءٍ ، وَلَكِنْ يَصِيدُنَا أَحْلَاهَا
بِالْحَيَاءِ الْمَنْسُوجِ فِي مَغْزَلِ الْفِتْنَةِ تَأْسُو جِرَاحَ مَنْ قَدَأَتَاهَا
يَطْلُبُ الْبُرْءَ مِنْ جِرَاحِ الصَّبَابَاتِ ، وَيَرْجُولُو وَمَضَّةً مِنْ رُؤَاهَا

وَالْبَشَاشَاتُ فِي الْمَرَابِعِ تَسْبِي مِنْ أَتَاهَا بِفِتْنَةٍ تَتَبَاهِي
بِالْجَمَالِ الطَّرُوبِ ، بِالْفِتْنَةِ الْيَقْظَى ، بِمَجْدٍ مَا زَالِ يَقْفُو خُطَاهَا
وَهِيَ فِي شَوَاطِئِهَا تَتَبَاهِي عَلَى الدُّنْيَا ، وَقَدْ شَيْدَتْ صُرُوحَ عَلَاهَا
تَتَحَدَّى الْأَمْجَادَ مِنْ صَفْحَةِ الْغَابِرِ فِي حَاضِرِ يُضِيءُ مَدَاهَا

- * * * * -

تحيّة وترحيب

لسيادة السيد الشاغل القليبي ٠٠ كاتب الدولة للثقافة
والأبناء بمناسبة زيارته المملكة السعودية لأول مرة ٠٠

عانقت مُهَجَّتِي ضيُوفَ البَهَاءِ يومَ أشرقتَ بِاسْمِ الأَضواءِ
فِيكَ مِنْ رَوْنَقِ الجَمالِ الَّذِي أَعشقُ فِي أرضِ تُونِسِ الحَضراءِ
فِيهِ نَفْحُ العَبِيرِ مِنْ وَرْدِهَا الزَّاكِي، وَطِيبِ النَّدَى وَصِدْقِ الإِبَاءِ
فِيهِ غَابُ الزَّيْتُونِ يَسْتَقْبِلُ الضَّيْفَ ، وَيَشْدُو مُغَرَّدُ الأَنْدَاءِ
فِيهِ مَا يُخَمِدُ الحَرِيقَ الَّذِي أَحْمِلُ مِنْ صَبَوَتِي بِذَاتِ البَهَاءِ

* * *

فَأَنَا بِالْهَوَى رَجَعْتُ ، وَمَلَأْتُ النَفْسَ شَوْقُ لِفِتْنَةِ غَنَاءِ
الرُّوَى الْفَاتِنَاتُ تُلْهِبُ أَنْفَاسِي ، فَتَسْرِي صَدَاحَةُ الأَصْدَاءِ
بِمَغَانٍ مَازَلْتُ فِيهَا عَلَى البُعْدِ بِرُوحٍ ، وَذَوْبُهَا فِي الغِنَاءِ

تَسْتَعِيدُ الرُّؤْيَى ، وَتَسْتَرْجِعُ الْمَاضِي ، وَتَهْفُو لِذِكْرِيَّاتِ الْهَنَاءِ
 وَهِيَ فِي خَاطِرِي ، وَمِلْءُ أَحَاسِي ، وَأَطْيَافُهَا تَسُدُّ فَضَائِي
 ذَكَرْتَنِي وَرُبَّ ذِكْرِي أَثَارَتْ ؛ لَاعِجًا قَدْ طَوَيْتُهُ فِي دِمَائِي
 السَّنَا فِيهِ ، وَالشَّدَا فِي مَعَانِيهِ سَخِيُّ الظَّلَالِ وَالْأَفْيَاءِ
 كُنْتُ فِيهَا ، وَفِي حِمَاهَا مِنَ الْفَرَحَةِ أَخْتَالُ فِي الشُّفُوفِ الْوُضَاءِ
 وَالْأَمَانِي الْعَذَابُ تَرْقُصُ مِنْ حَوْلِي ، وَتَهْمِي يَدَاكَ بِالْآلَاءِ

أَنْتَ يَا مَنْ قَدِمْتَ فِي كَفِّكَ الْبُضَّةَ مَا يُدْعِمُ الْمُنَى بِالرَّجَاءِ
 أَنْتَ عَوْنُ « الْحَبِيبِ » فِي الْمَوْطِنِ الثَّانِي ، وَضَيْفُ لَصْنِهِ الْبِنَاءِ

وَكَلاَ الرَّائِدَيْنِ رَأْدُ مَتَى أَوْمَضَ أَغْشَى نَوَاطِرَ الْأَعْدَاءِ
 بِتَعَالِيمِ دِينِنَا ، بِالْمُرُوءَاتِ ، بِأَخْلَاقِ مِلَّةٍ سَمَحَاءِ
 وَهِيَ تَبْنِي عَلَى الْوَفَاءِ الْمَوَدَّاتِ ، وَتُعَلِّي صُرُوحَهَا بِالْإِخَاءِ
 فَعَلَى الرَّجَبِ فِي رِحَابِ الْقَدَاسَاتِ ، وَفِي مَنَبَعِ الْهُدَى وَالصَّفَاءِ
 أَنْتَ يَا مَنْ أَضَافَنِي فِي مَجَالِيهِ وَرَوَى مَشَاعِرِي بِالْهَنَاءِ
 فَبِسَمْعِي مَا زَالَ رَجَعُ الْأَغَارِيدِ يُشِيرُ الْحَنِينَ لِلْوَرَقَاءِ
 كُنْتُ فِي أَيْكِهِا الْغَرِيبَ وَلَكِنْ نَاعَمْتُ مِعْزَفِي بِأَخْلَى نِدَاءِ

فَأَرْتَنِي الْحَيَاةَ ذَاتَ جَمَالَيْنِ ، جَمَالَ النَّشِيدِ وَالْإِصْفَاءِ
وَقَطَعْتُ الْجَنَى مِنَ الْأَمَلِ الْمُنْشُودِ فِي أَفْقِهَا الْبُشُوشِ الْمَرَائِي
وَتَفَيَّأتُ أَلْفَ ظِلٍّ وَظِلٌّ بَيْنَ أَفْرَاحِ إِخْوَةِ أَصْفِيَاءِ
فَإِذَا تُونُسُ وَكُلُّ الَّذِي أَلْمَحُ فِيهَا يَشْدُنِي لِلْبَقَاءِ
وَهِيَ دَارِي وَتَفْتَدِي أَرْضَهَا الْخَضْرَاءَ نَفْسُ تَوَاقَّةٍ لِلْفِدَاءِ

عَلَّمَنِي الْهَوَى مَرَابِعَهَا الْخَضِرُ ، وَجَادَتْ فَرَدَدَتْ مِنْ غِنَائِي
وَحَبَانِي بِالْعَطْفِ رَاعِي الثَّقَافَاتِ وَزِيرُ الْإِعْلَامِ وَالْأَنْبَاءِ
فَالْتَحَايَا إِلَيْهِ مِنْ ذُوبِ نَفْسِي وَهِيَ مِنِّي إِلَيْهِ رَمْزُ فِدَاءِ

- * * * -

لساني قريص

مهداة للفريق التونسي لكرة القدم ٠٠ بمناسبة زيارته
للمملكة العربية السعودية !

كَمْ لِي بِقُرْبُصٍ أَقْمَارُ وَأَوْطَارُ أَهْفُو إِلَيْهَا بِشَوْقِي وَهُوَ إِعْصَارُ
بِالسَّهْدِ كَحُلِّ أَجْفَانِي إِذَا رَمَشْتُ عَيْنِي لَهَا، وَهِيَ أَطْيَافُ وَأَفْكَارُ
يَضُمُّهَا اللَّيْلُ فِي كَهْفِ الظَّلَامِ رُؤْيَى
وَدُونَهَا عَنْ مَرَادِ الْعَيْنِ أَسْتَارُ
تَنَائِي مَزَارًا وَيُدْنِيهَا الْخِيَالُ لَنَا إِنْ هَزَنَّا بَعْدَ طُولِ الْبَيْنِ تَذْكَارُ
فَكُلُّ خَاطِرَةٍ تَجَلُّو لَنَا صُورًا وَحَوْلَهَا مِنْ جَلَالِ الصَّمْتِ أَسْوَارُ
وَكُلُّ نَرَجَسَةٍ فِي كِمِّهَا أَبْتَسَمَتْ
تُعِيدُ لَحْنَ الْهَوَى ، وَالْهُدْبُ أَوْتَارُ
هِيَ الْعَيُونُ الَّتِي رَاحَ الْفَتُونُ بِهَا يَشْدُو تُسَاجِلُهُ فِي الدَّوْحِ أَطْيَارُ

وَكُلُّ فَاتِنَةٍ عِنْدَ الرَّبِّى خَطَرَتْ تَمَاسَ الْقَدُّ مِنْهَا فَهُوَ مَزْمَارُ
تُهَامِسُ الْوَقْعِ مِنْ دَقَّاتِ أَفْثَدَةِ آهَاتِهَا لَهَبٌ ، أَنَاتُهَا نَارُ
فِيهَا الصَّبَابَةُ نِيرَانٌ مُوجَّجَةٌ قَدْ بَرَدَتْهَا بِمَا تُعْطِيهِ أَزْهَارُ
فَمَا أَبْتَرَدْنَا وَلَا أَبْتَلَّتْ جَوَارِحُنَا إِلَّا بِمَا سَكَبَتْ فِي الْأَنْفُسِ الدَّارُ
هَوًى أَرَقُّ مِنَ الْأَنْسَامِ يَحْمِلُهُ عَبْرَ الْأَثِيرِ عَلَى الْأَمْوَاجِ عَطَّارُ
وَالْبَحْرِ صَاحِبُهُ يَلْهُو بِزُورَقِنَا وَعَاصِفُ الْحَبِّ فِي الطِّيَابِ مَوَارُ
وَفِي جَوَانِحِنَا مِمَّا يَمُورُ بِهَا حَرٌّ .. يَهْدُهُ بِالْطَّلِّ مِذْرَارُ
مِنَ الْغَمَامِ الَّذِي قَدْ شَادَ أَقْبِيَّةً مِنَ الرِّذَاذِ وَفِيهَا الْفَيُّ مِغْطَارُ
بِهِ أَفْتَرَشْنَا خَمِيلاً مِنْ بِنَفْسَجَةٍ

سَرَتْ بِطِيبِ الشِّذَا فِي الْأُفُقِ أَسْمَارُ

كَانَتْ مَعَ الْهَمْسِ تَسْقِينَا بِصَافِيَةٍ
حَلَوُ الْحَدِيثِ لَهَا كَأْسُ وَخَمَّارُ

فَضَمْنَا الصَّنْتَ فِي أَبْهَى غِلَاتِلِهِ
وَبَاحَ بِاللَّوْعَةِ الْخَرَسَاءِ ثَرْثَارُ

رَنَا يُقَهِّقُهُ مَفْتُونًا بِنَجْوَتِنَا وَعَادَ يَشْدُو بِهَا فِي اللَّجِّ تِيَّارُ
وَلَا تَزَالُ لَدَى حَمَامٍ قَرِيبِهَا عَلَى الدُّرُوبِ حِكَايَاتُ وَأَنَارُ

وَالذِّكْرِيَّاتُ طُيُوفٌ عِنْدَ رَبِّوْتِهَآ
 وَفِي التَّلَالِ الصَّدَى مَا زَالَ يَرْجِعُهُ
 كُنَّا نُغْنِي، وَمَا بُحَّتْ حَنَاجِرُنَا
 نَطْوِي الْمَسَافَاتِ لَا نَدْرِي مَسَاحَتَهَا
 وَنَسْتَعِيدُ حِكَايَاتِ الْهَوَى نَغْمًا
 وَالرَّوْضُ يَضْحَكُ مَزْهُوًّا بِرَوْقِهِ
 وَقَدْ عَبَرْنَا إِلَى الشُّطَّانِ أَرْوَقَةً
 نَلْهُو وَنَمْرَحُ وَالْأَنْظَارُ تَرْمُقُنَا
 جَابَ السَّرَائِرَ مِنَّا حِينَ طَافَ بِنَا
 وَأَنْتُمْ مِنْ رَبَاهَا الْخُضْرُ بَرْعَةً
 أَهْلًا تَزَلُّتُمْ، وَمَرَحَى فِي مَرَابِعِكُمْ
 فَرَطُ الْحَيْنِ لَهُ بِالْخَفَقِ مِزْمَارُ
 عَنْ طَيْبِ لِيلَاتِنَا فِي السَّفْحِ سَمَارُ
 فَسَاجَلْتُنَا أَغَانِي الْحُبِّ أَقْمَارُ
 نَعْدُمُ خَطُونَا فِي الدَّرْبِ أَشْعَارُ
 أَنْفَاسُنَا نَايُهُ ؛ وَالصَّفْوُ قِيثَارُ
 وَقَدْ تَبَسَّمَ فِي الْأَقْوَافِ نُوَّارُ
 جَدَارَهَا بِالشَّفُوفِ الْخُضْرِ أَشْجَارُ
 مُخْضَرَّةٌ وَلَهَا بِالسَّحْرِ مِنْظَارُ
 وَشَاقَهُ أَنَّنَا لِلرَّوْضِ . زُؤَارُ
 جَادَتْ بِهِمَا مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ أَقْدَارُ
 فَرَعَمَ بَعْدَ الْمَدَى أَنْتُمْ لَنَا جَارُ

- * * * -

إلى شاعرة

إلى التي سمعت عنها الشيء الكثير فلما لقيتها زاد إيماني
بانها تحمل قلبا طيبا .

عَبِيرُكَ يَغْمُرُ الْإِحْسَاسَ مِنِّي بِأَنْفَاسٍ مُعْطَرَةٍ الْأَدَاءِ
تُمْزِقُنِي ، تُحَرِّقُنِي أَفْتَانَا وَتُلْهِبُ حَرَّ شَوْقِي لِلْقَاءِ
وَفِي عَيْنِي هَيْمَنَةُ التَّمَنِّي وَفِي جَنْبِي زَمْجَرَةُ أَشْتِهَاءِ
أَحْسُ دَبِيبَهُ فِي كُلِّ عَضْوٍ أَغَالِبُهُ فَيَصْرُخُ فِي دِمَائِي
يُدَافِعُنِي إِلَيْكَ عَلَى اشْتِيَاقٍ يُسَابِقُنِي بِأَطْبَاقِ الْجِوَاءِ

وَأَلْقَى بِي إِلَى خُضْرِ الرُّوَابِي لَتَضْحَكْ لِي الْخَمَائِلُ بِالشَّدَاءِ
وَلَكِنِّي شَمَمْتُ بِهَا عَبِيرًا لَشَاعِرَةٍ مُصَفَّقَةِ الْبَهَاءِ
مُغْرَدَةً بِهَا الْخَفَاقُ غَنَى فَحَرَّكَ بِالنَّشِيدِ قَدِيمَ دَائِي

فَمَا لِلرَّوْضِ مِنْ مَعْنَى لِرُوحِي وَهَذَا الْوَرْدُ يَنْضَحُ بِالسَّاءِ
فَطَرْفُكَ رَاقِصُ اللَّمَحَاتِ يَشْدُو وَفِي أَهْدَابِهِ رَجْعُ الْغَنَاءِ
يُشِيعُ النُّورَ إِنْ أُسْرَى بِلَحْنٍ وَيُعْطِي الصَّرْفَ مِنْ نَبْعِ الضِّيَاءِ
بِالْفَازِ مُرَنِّحَةً سُكَارَى تَنْدَّتْ فِي الْمَرَاشِفِ بِالرُّوَاءِ
تُحَرِّكُ لَهْفَتِي الظَّمَاىَ إِلَيْهَا وَقَدْ خَطَرْتُ بِأَبْرَادِ الْحَيَاءِ
وَأَسْتَكْفِي بِنِظَرَتِهَا خُمُورًا تُبَاكِرُنِي بِصَرْفٍ مِنْ صَفَاءِ
وَيَقْرَعُ مَسْمَعِي مِنْهَا قَصِيدٌ مَقَاطِعُهُ تُحَطِّمُ كِبْرِيَائِي

- * * * -

من ایہیہ ..؟

الْأَفْقُ الْأَخْضَرُ فِي مَقْلَنِيهَا وَالشَّفَقُ الْأَحْمَرُ فِي وَجْنَتِيهَا
وَبَيْنَ هَذَيْنِ فَرَاشٌ حَائِرٌ يَرِفُّ مُشْتَاقًا إِلَى بَسْمَتِيهَا
وَحُصَلَاتُ الشَّعْرِ فِي جُنْحِ الدُّجَى يَسْتَرِقُّ الْخَطْوَ إِلَى جَبْهَتِيهَا
فَتَرْقُصُ الْفِتْنَةُ فِي غُرَّتِيهَا وَيَنْصَحُ الْإِشْرَاقُ مِنْ طَلْعَتِيهَا

* * *

وَعَرَبَدَاتُ السَّحْرِ فِي أَهْدَابِهَا عَابِثَةٌ تُعْرِبُ عَنْ لَهْفَتِيهَا
جَاذِبَتُهَا حُلُوُّ الْهَوَى فَارْتَعَشَتْ أَلْفَاظُهَا السَّكْرَى عَلَى نَبْرَتِيهَا
وَأَرْسَلَتْ بِطَرْفِهَا لَحْنَ الْهَوَى ثُمَّ أَنْشَتَ تَخَطُّرٌ فِي مَشْبَتِيهَا
وَيَغْمُرُ الدَّرْبَ شَذَاهَا وَالسَّنَا يَهْزِجُ بِالْأَنْعَامِ مِنْ خُطْوَتِيهَا
يُنَاغِمُ الْوَرَقَ صَدَى هَمْسَتِيهَا وَيَخْجَلُ الْخَمِيلُ مِنْ نَظَرَتِيهَا

كَمْ جِئْتُ أَشْكُو مِنْ جَوَى أَرْقَنِ
فَعُدْتُ أَشْدُو بِنَدَى نَجْوَتِهَا
حَدِيثُهَا بِاللَّحْظِ أَنْدَى مِنْ شَدَى
تَنْثُرُهُ النَّسْمَةُ مِنْ رَوْضَتِهَا
تَسْرِي بِاللِّطَافِ تُغْنِي بِالرِّضَا
ظِلَالُهَا تَمْتَدُّ مِنْ فِتْنَتِهَا
أَغْضَتْ حَيَاءً حِينَ أَنْ سَاءَ لُتْهَا
عَنْ مُهْجَةٍ ذَابَتْ عَلَى صَبَوَتِهَا
وَرَأَقَصُ اللَّأْلَاءِ فِي أَلْحَانِهَا
يَسْتَضْحِكُ الْإِغْرَاءُ فِي نَظَرَتِهَا
وَتُتْرَعُ الْأَكْوَابُ مِنْ عَذْبِ الْمُنَى
فَأَنْتَشِي بِالصَّرْفِ مِنْ مَقْلَتِهَا

- * * * -

تغريدة الحسون ..

مهداة الى الفنانة العربية الكبيرة الآنسة هيام يونس بمناسبة
زيارتها لتونس لأول مرة حاملة أغاريد بلادي .

زَغَرْدِي يَا مُنَى فَقَدْ طَابَ عَيْدِي بعد أَنْ طَافَ بِي الْهُوَى مِنْ بَعِيدِ
فَوْقَ هَامِ الْأَنْبِيرِ ، يَضْحَكُ فِي الْتِيَّارِ صَوْتُ مُسْتَعَذِبِ التَّرْدِيدِ
هُوَ شَدُو الْحَسُونِ نَاغِمَ بِالتَّغْرِيدِ رَجَعَ الْوَجِيبِ وَالتَّنْهِيدِ
فِيهِ مِنْ ضَاخِكِ الرَّبَى بَرْدُ الطَّلِّ ، وَهَمْسُ النَّسِيمِ بَيْنَ الْوُرُودِ
عَطَّلَ الشَّعْرَ رَجْعُهُ بِالَّذِي يَحْمِلُ مِنْ رِقَّةٍ ، وَرَنَّةٍ عُودِ
عَبَقْرِي الْأَدَاءِ يَسْتَنْزِفُ الْآهَةَ مِنْ خَافِقِ طُرُوبِ النَّشِيدِ
الصَّبَا فِيهِ ، رَاقِصٌ يُلْهَبُ الصَّبُوءَ ، فِي كُلِّ عَاشِقٍ وَعَمِيدِ
بِالْتَّرَانِيمِ ، وَالْعُدُوبَةِ ، وَالْإِشْرَاقِ ، وَالصَّفْوِ ، وَابْتِسَامِ الْوُرُودِ
الْهُوَى فِيهِ نَفْحَةٌ تَنْشُرُ الْفَيْءَ طُرُوبًا مُغَرَّدًا فِي وَجُودِي
وَالسَّنَا الرَّاقِصُ الْأَهْلَةُ فِيهِ لَمَلَمَ الْحُسْنَ فِي وَشَاحِ فَرِيدِ

* * *

مِنْ وَرَاءِ الْآفَاقِ بَعْدَ الْمَسَافَاتِ ، وَعَبْرَ السُّهُولِ ، فَوْقَ النُّجُودِ
جَازَ بِالْهَمْسَةِ الْوُضِيئَةِ بِالْإِشْرَاقِ طُولَ الْمَدَى وَأَقْصَى الْحُلُودِ

وَأَنْبَرَى يُلْهَبُ الْمَشَاعِرَ بِالْحُبِّ ، وَيُذَكِّي الْهَيَامَ بِالتَّغْرِيدِ
وَسَقَانِي مِنَ الْمُسِرَّةِ أَكْوَابًا ، وَأَهْدَى إِلَيَّ فَرْحَةَ عَيْدِ
عِنْدَ خَضِرِ الرَّبِيِّ ، وَفِي غَابَةِ الزَّيْتُونِ ، فِي فَيْءٍ ظِلُّهَا الْمَمْدُودِ
وَالْبَشَاشَاتُ وَالرُّؤَى وَالْفَرَاشَاتُ وَأَنْفَاسُ بِاسْمَاتٍ وَغِيدِ
وَالْعَصَافِيرُ ، وَالْخِمَائِلُ ، وَالْأَقْمَارُ فِي رَوْضِهَا النَّدَى النَّضِيدِ
وَأَبْتِسَامُ الْأَزْهَارِ فِي جَوْهَا الْعَاطِرِ رَى الصَّدْيَانِ وَالْمَفْؤُودِ
وَأَنْطِلَاقُ الضِّيَاءِ فِي أَفْقِهَا الْأَخْضَرِ يُوحِي بِرَائِعَاتِ الْقَصِيدِ
كُلُّهَا بِالْفُتُونِ تَسْتَقْبِلُ الْحُسُونِ غَنَى بِمَبْنَسٍ غَرِيْبِ
لِلْهَوَى وَالصَّبَا وَسِحْرِ جَمَالِ حَاتِمِي الْعَطَاءِ لِلْمُسْتَزِيدِ
فَالصَّبَايَا عَلَى وَثِيرٍ مِنَ السُّنْدِسِ فِي سَهْلِهَا وَأَعْلَى النُّجُودِ
مُخْمَلِي الْبِسَاطِ ، مَدَّتْ لَهُ الْأَزْهَارُ رَوْقًا مُنْسَقَ التَّنْضِيدِ
قَدْ تَوَاتَبْنَ فِيهِ بِالْمَسْرَحِ اللَّاهِي لِسَكْبِ النَّهْيِ بِرَقْصِ الْقُدُودِ
وَعَيُونٌ بِهَا مَصَابِدُ إِغْرَامٍ تَلْهَى فُنُونُهَا بِالْأَسُودِ
كُلُّ مَنْ رَامَهَا اسْتَبَدَّ بِهِ الْوَجْدُ وَأَرَادَهُ بِاللِّحَاطِ السُّودِ
تُشْعِلُ النَّارَ فِي حَشَاهُ وَتَكْوِيهِ ، بِجَمْرِ الْهَوَى وَعَظْ الْقِيُودِ
فَإِذَا النَّارُ فَتَنَتْ تَسْكَبُ الصَّبُوءُ مِنْ دَافِقٍ بِعَذْبٍ بِرُودِ
فِيهِ بَرْدُ الرِّوَاءِ بِالْأَلْقِ الرَّاقِصِ فِي كُلِّ رُبُوءٍ وَصَعِيدِ
وَالرِّوَاءُ الْبِنْفَسَجِي الْأَزَاهِيرِ بِأَكْمَامِهِ خِيَامُ الْوُفُودِ

يَا فَاتِنِي .. ١

الْأَفُقُ الْأَخْضَرُ يَا فَاتِنِي يَرْتَقِبُ الْإِشْرَاقَ مِنْ طُلْعَتِكَ
وَهَذِهِ الدَّقَّاتُ مِنْ خَافِقِي تَسْتَبِقُ الْخَطْوَ إِلَى فِتْنَتِكَ
تَشْدُو تُنَادِيكَ وَأَصْدَاؤُهَا جَذْلَانَةٌ تَهْفُو لِإِشْرَاقَتِكَ
وَنَظَرَتِي الْحَيْرَى بِدُنْيَا الْمُنَى تَسْبَحُ فِي الْأَحْلَامِ فِي غَيْبَتِكَ
فَمَرَّةً تُرْمِشُ فِي حَيْرَةٍ وَمَرَّةً تَرْنُو إِلَى صُورَتِكَ
تَسْأَلُهَا : نَسِيتِ مِيعَادَنَا وَالْعُذْرَ بِالنِّسْيَانِ مِنْ عَادَتِكَ
فَتَنْشِنِي وَالشُّوقُ يُذَكِّي بِهَا لَوَاعِجَ الشُّوقِ إِلَى عَوْدَتِكَ
فَاطْفِئِي لَهَا بِالرِّضَا لَحْظَةً تَضْحَكُ بِهَا الْوَرْدَةُ مِنْ بَسْمَتِكَ

* * *

فَهَلْ يَعُودُ الْوَصْلُ يَشْدُو لَنَا ؟ وَنَرْتَوِي بِالْعِطْرِ مِنْ وَرْدَتِكَ
فَلَمْ أَزَلْ أَرْقُبُ إِطْلَالَه تَوْمِضُ بِاللَّأَلِ مِنْ نَظَرَتِكَ

يا مَرَجًا .. !

الْأَفْقُ الْأَخْضَرُ يَرَوِي لَنَا حِكَايَةَ عَنْ هَمْسٍ جَفْنٍ سَاحِرٍ
يَقْرُؤُهَا الْإِحْسَاسُ مِنْ خَافِقٍ يُذِيبُهُ الْإِغْرَاءُ مِنْ نَاطِرٍ
بِنِظَرَةٍ تَقُولُ : يَا مَرَجًا وَأُخْتُهَا تَعْبُثُ فِي السَّرَائِرِ

تُرَامِقُ الصَّبَّ . وَتُذَكِّي بِهِ لَاعِجَ حُبٍّ عَاصِفٍ ثَائِرٍ
وَهَدْبَهَا يُرْسِلُ تَرْنِيمَةً لِيُوقِظَ الصَّبُورَةَ فِي الضَّمَائِرِ
جَذَابَةُ الْإِيْقَاعِ فَتَّانَةٌ أَصْدَاؤُهَا تَسْرَحُ بِالْخَوَاطِرِ
تَأْسِرُ مِنْ هَامٍ بِإِيمَاءَةٍ وَسَنَى ، وَفِيهَا سَطْوَةُ الْآسِرِ

أُحِبُّهَا ، أُحِبُّ فِيهَا الرُّؤْيَ بِسَامَةً تَلْعَبُ بِالْمَشَاعِرِ
فِي الثَّغْرِ فِي الْوُجْهِ فِي طَرْفِهَا فِي قَامَةٍ صَدَاحَةِ الْمَزَاهِرِ
وَفِي مُحْيَاهَا يُعِيدُ الشَّدَا لَحْنَ التَّصَابِي بِالْسَّنَا الْعَاطِرِ

مَعَ الصَّمِيْتِ

الْأَفْقُ قَدْ ضَاقَ بِمَا نَحْمِلُ فَالصَّمْتُ مِنْ إِفْصَاحِنَا أَجْمَلُ
 تَلَمَلِمُ الْحُبَّ بِأَجْفَانِنَا وَنُخْرِسُ الدَّمْعَ فَلَا يُرْسَلُ
 وَنَحْتَمِي بِالرُّوضِ إِنْ ضَمْنَا عَلَى هَوَانَا الْمَوْعِدِ الْمُقْبِلُ
 وَنَحْتَسِي الْفَرَحَةَ أَنْشُودَةً * * * يَسْكُبُهَا فِي سَمْعِنَا الْجَدُولُ
 وَالْوَرْدُ نَعْسَانُ عَلَى كَيْمِهِ وَمَنْ شَذَا أَنْفَاسِهِ نَنْهَلُ
 وَنَغْمُرُ الصَّمْتَ بِهِمْسِ النَّدَى وَالْعَطْرُ نَشْوَانُ بِمَا يَنْقُلُ
 عَنْ صَبْوَةٍ كَانَتْ لَنَا غُنْوَةً يُعِيدُ مِنْ تَرْتِيلِهَا الْبَلْبَلُ
 وَالْفِتْنَةُ الْيَقْظَى عَلَى دَرْبِنَا * * * تَحُولُ ثَوْبًا ، وَالْمَنَى مَغْزَلُ
 وَفِي نِطَاقٍ مِنْ شَفِيفِ السَّنَا يَلْفُنَا وَشَاحُهُ الْمُخْمَلُ
 وَهَمْسُ نَجْوَانَا عَلَى صَمْتِنَا يَبُّ مِنْ أَصْدَائِهِ الْمَحْفِلُ

صَدَايَا

إلى ورقاء تونس السيدة عليّة مطربة تونس الأولى •

أَرَقَّ مِنَ النَّدَى يَسْرِي صَدَاهَا مَتَى صَدَحَتْ، لَتُعْرِبَ عَنْ هَوَاهَا
مُغَرَّدَةٌ مَعَارِفُهَا لِحَاظُ عَلَى أَهْدَابِهَا يَلْهُو صِبَاهَا
وَتَسْكُبُ مِنْ مَرَّاشِفِهَا غَنَاءُ تُمَازِجُهُ الْحَلَاوَةُ مِنْ لِمَاهَا
بِأَنْفَاسٍ يُغْلِفُهَا فَتُونُ وَالْفَاطِ يَعْطُرُهَا شَذَاهَا
يُرْنَحُهَا التَّنْهَدُ فِي نَشِيدٍ وَفِي تَغْرِيدِهَا يَنْسَابُ آهَا

فَمَنْ تَغْرِيدِهَا سَكِرَتْ قُلُوبُ تَعْبُ مِنَ اللَّطَافَةِ مَا شَجَاهَا
فَقَدْ غَنَّتْ لِنُطْرِيبِهَا وَلَكِنْ أَذَابَتْهَا، فَنَالَتْ مُشْتَهَاها
أَغَارَتْ بِالنَّشِيدِ عَلَى الْحَنَائَا فَاشْعَلَتْ الْحَرَائِقَ فِي دِمَاهَا
وَفِي خُضْرِ الرُّبَى مِنْهَا عَبِيرُ يُزْغَرِدُ بِالْبَشَاشَةِ مِنْ رُؤَاهَا
بِتُونِسَ حَيْثُ تَخْطُرُ رَاقِصَاتُ مِنَ الْأَطْيَافِ نَاسِرُ مَنْ أَتَاهَا

شاعر..

إلى الشاعر الملمم الطالب بمعهد النور محمد كمون ! !

شاعرِ الحُسْنِ، والنُّهى والبَصِيرَةِ ذَوَّبَ النَّفْسَ فِي الْمَعَانِيِ الْمُثِيرَةِ
وَرَأَى صَفْحَةَ الْحَيَاةِ فَغَنَّى بِأَمَانٍ بِسَامَةِ مُسْتَنِيرَةِ
هِيَ لِلْمُدْلِجِ الْمُغْذِّ ضِيَاءُ شَعَّ مِنْ رَوْحِهِ ، وَعُمُقِ السَّرِيرَةِ

فَإِذَا طَوَّقَ الظَّلَامُ مَا قَبِيهِ فَقَدْ بَارَكْتَ خُطَاهُ الْبَصِيرَةِ
وَأَنْبَرَى يَصْنَعُ الْحَيَاةَ وَيَبْنِي لَبِنَاتٍ بِالْفَخْرِ مِنَّا جَدِيرَةِ
صَارَ فِي حَلْبَةِ الْكَفَاحِ الْمَجْلَى بَعْدَمَا أَلْهَبَ الْحَمَاسُ شُعُورَهُ
خَطْوُهُ كَانَ بِالْعَصَا فَتَحَدَّى وَسَيَقْتَادُ فِي الْحَيَاةِ الْمَسِيرَةِ

وَالْحَنَانُ الَّذِي يَمُدُّ لَهُ الْعَوْنَ سَيَبْقَى مُعِينَهُ وَتَصِيرَةِ
مِنْ «حَبِيبٍ» يُجِيدُ صَنْعَ الْبُطُولَاتِ وَقَدْ عَالَجَ الْعُيُونَ الضَّرِيرَةِ
فَهُوَ رَأْدٌ يُنِيرُ فِي دَرْبِهَا الضَّاحِي وَيُعْطِي عَنْ شَعْبِهِ خَيْرَ صُورَةِ

كأس الحب

إلى سعد .. الذى قال لى . وحدثنى !

وَأَتَرَعَ الْكَأْسَ مِنْ أَحْلَامِ صَبَوَتِهِ وَقَالَ: ذُقْهَا فَأَحْلَى الْحُبِّ أَحْلَامُ
فَمَا أَرْتَشَفْتُ الْمُنَى إِلَّا بِبِسْمَتِهِ وَقَدْ سَرَتْ بِصَدَاهَا الْعَذْبُ أَنْعَامُ
وَفِي الْجَوَانِحِ مِنْ تَغْرِيدِهَا حَرَقُ الْحُسْنُ يُذَكِّي لَهَا هَا وَهُوَ بَسَامُ

وَرُحْتُ أَسْبَحُ مَا خُوذًا بِفِتْنَتِهِ يُجَدِّفُ الشَّوْقُ بِي، وَالْوَصْلُ أَوْهَامُ
وَيَبْهَرُ الْعَيْنَ مِنْ أَطْيَافِهِ أَلْقُ وَفِي الْحَنَابِيا جِرَاحَاتُ وَآلَامُ
بِهَا أَهْيَمُ ، وَيُغْرِينِي تَلَفُّتُهُ وَفِي التَّفَاتَاتِهِ لِلرُّوحِ إِلْهَامُ

وَمَا أَرْتَشَفْتُ الْهَوَى إِلَّا عَلَى ظَمًا فَرَادَنِي ظَمًا عَطْفُ وَإِكْرَامُ
وَقُلْتُ: زِدْنِي فَلَمْ يَبْخُلْ بِنَائِلِهِ فَصَفَّقْتُ بِالْهَوَى الْمَشْبُوبِ أَنْسَامُ
وَالْوَرْدُ يَضْحَكُ بِالْأَنْفَاسِ عَاطِرَةً وَهَيْئَمَاتِ حَدِيثِ الْحُبِّ أَكْمَامُ
فَصِرْتُ مِنْ فِتْنَتِي أَهْفُو لِرَوْضَتِهِ حَتَّى لَحِقْتُ بِمَنْ ضَلُّوا وَمِنْ هَامُوا

أخيت القمر..

عَلَى مَرْكَبٍ مِنْ نَسِيجِ الْخِيَالِ وَفَوْقَ السَّحَابِ ، وَعِنْدَ الْقَمَرِ
أَرَاهَا تُحَلِّقُ فِتْنَانَةً بِطَرْفِ كَحِيلٍ ، وَثَغْرِ أَغْرِ
يَلْمَلِمُهَا النُّورُ فِي بُرْدَةٍ فَيَكْشِفُ مِنْ حُسْنِهَا مَا أَسْتَرُ
يُوشِي الْبَنْفَسُجُ أَطْرَافَهَا وَيَجْلُو مِفَاتِنَهَا فِي صُورِ
وَيَغْفُو الْفُتُونُ عَلَى صَدْرِهَا وَيَمْشِي الدَّلَالُ بِهَا فِي حَذَرِ
وَيَلْنُوهُ الْهَوَى بَيْنَ هَمْسِ الْجُفُسُونِ وَعَطْرِ الزُّهُورِ ، وَلَمْعِ الدُّرَرِ
فَتَرْمُقُهَا الْأَعْيُنُ السَّارِحَاتُ ، وَتَرْجِعُ مَاخُوذَةً بِالنَّظَرِ

* * *

كَسَاهَا الْجَمَالَ وَشَاحَ السَّنَا فَرَاخَتْ تَمِيسُ بِهِ فِي خَفَرِ
وَتَسْكُبُ أَهْدَابُهَا أَغْنِيَاتٍ تَنَاعِمُ بِالرَّجْعِ صَوْتُ الْوَتْرِ
سَأَلْتُ الصَّبَايَا: تُرَى مِنْ تَكُونُ؟ فَقَالُوا: الْمَلِيحَةُ أَخْتُ الْقَمَرِ

ذات الرداء البنفسجي

الْقَوَامُ الرَّشِيقُ بِالْهَمْسَةِ الْحُلُوةِ فَاضَتْ مِنَ الشَّفَادِ الرَّقَاقِ
أَسْكَرْتَنِي ، وَمَا عَلِمْتُ بِأَنَّ اللَّفْظَ أَضْحَى مَصَايِدَ الْعُشَاقِ
حَيْثُ قَالَتْ : أَهْلُ تُشَبُّ بِالْحُسْنِ ؟ وَكَانَ الْحَدِيثُ بِالْأَحْدَاقِ
فَإِذَا بِالْصَّدَى الْمُغَرَّدِ فِي سَمْعِي لَهَيْبٌ يَضِجُ فِي أَعْمَاقِي

* * *

دَاعَبَ التِّيهِ خَطُوهَا فَإِذَا الْأَلْحَانُ وَالْعِطْرُ وَالسَّنَا فِي سِبَاقِ
وَالرِّدَاءِ الْبَنَفْسَجِيِّ التَّعَابِيرِ يُرِينَا مَفَاتِنَ الْإِشْرَاقِ
وَعَلَى زَنْدِهَا تَمِيسُ الْبَشَاشَاتُ ، وَيَلْهُو الْإِغْرَاءُ بِالْعُشَاقِ
كَلَّمَا أَتَلَعْتَ مِنَ الظُّرْفِ جِيدًا أَرْسَلْتَ بِالْجُفُونِ لَحْنَ التَّلَاقِي

* * *

فَهِيَ قِيثَارُ كُلِّ غُنُوةٍ حُبٌّ صَاغَهَا ذَوْبُ قَلْبِي الْخَفَاقِ
وَهُوَ مِنْهَا عَلَى الطَّرِيقِ صَرِيعٌ يَتَلَوَّى بِلَوْعَةٍ الْمُشْتَقِ

هيفاء

هَيْفَاءُ يَا مَنْ فَوْقَ أَهْدَابِهَا قَدْ رَقَصَ النُّورُ فَأَغْرَى الْعُيُونُ
بِنَظَرَةٍ تَغْزُو بِإِيمَاءَةٍ قَلْبَ مُعْنَى ، مُغْرَمٍ بِالْفُتُونِ
قَدْ مَاتَ فِيهِ الْحُبُّ لَكِنَّهُ عَادَ فَأَضْحَى مُولَعًا بِالْجُفُونِ
فَحَرَّكِهَا . وَالْعَبَى بِاللَّذَى حَرَّكَتَ فِيهِ الْحُبُّ بَعْدَ السُّكُونِ

* * *

هَيْفَاءُ يَا رَقَّةَ قَطْرِ النَّدَى تَسْرِي بِهَا النَّسْمَةُ بَيْنَ الْغُصُونِ
هَفْهَافَةً الْأَعْطَافِ مَيَّاسَةً وَخَطْوَهَا إِيقَاعُ نَائٍ حُنُونِ
وَالْفِتْنَةُ الَّتِي قَطَى بِالْحَاطِظِهَا سَاحِرَةٌ وَالسَّحَرُ فِيهَا فُنُونِ
فَالنَّرَجَسُ الْغَافِي عَلَى ظَرْفِهَا يَفُوحُ بِالْعِطْرِ وَيُعْطِي اللَّحُونِ
وَالْأَلَقُ الزَّاكِي بَيْتُ الْهَوَى وَهَمْسُهُ الشَّادِي يُجِيدُ الْمَجُونِ
فَغَمَزَهُ يُسْكِرُ مِنْ رَامِسِهِ بِنَشْوَةٍ تُشْعِلُ فِيهِ الشَّجُونِ

وردة

عَظْرُهَا يَرْوِي بِأَنْفَاسِ شَذَاهَا رُوحِي الظَّمَايَ إِلَى طَيْبِ لِقَاهَا
وَرْدَةٌ تَاهَتْ عَلَى أَثَرِهَا وَهِيَ تَخْتَالُ بِثَوْبٍ مِنْ بَهَاهَا
أَصْفَرَ اللَّوْنَ يُغْطِيهِ السَّنَا وَيُوشِيهِ فُتُونٌ مِنْ رُؤَاهَا
وَيَدِي تَخْنُو عَلَيْهَا وَعَلَى جِسْمِهَا النَّادِي بِأَحْلَامِ صِبَاهَا
وَهِيَ فِي كَفِّي تُغْنِي لِلصَّبَا وَرَبِّعِي يَتَغَنَّى بِهَوَاهَا
وَبِكْفِي كُلَّمَا اسْتَنْطَقْتُهَا سَكَبَتْ فِي الرُّوحِ شَيْثَانُ شَذَاهَا

* * *

أَنْعَشْتَنِي بِتَرَانِيمِ الْهَوَى فَتَفَيَّأتُ ظِلَالًا مِنْ نَدَاهَا
مَا عَشَقْتُ الرُّوضُ لَوْ لَاحُسْنُهَا مَا تَصَبَّيْتُ مِنَ الْوَرْدِ سِوَاهَا
عَانَقْتُ رُوحِي بِأَحْلَامِ الصَّبَا عِنْدَمَا صَافَحْتُ رَأْدًا مِنْ ضُحَاهَا
فَلَهَا عُمْرِي رَبِيعٌ كُلُّهُ وَبِمَعْنَاهَا سَاشَدُو فِي رِبَاهَا

توبحها

من أصيلٍ مُورَّد الأَضواءِ نَسَجَ الحُسْنُ ثوبَ ذَاتِ البَهَاءِ
خَطَرَتْ ، يَعْثُ الثُّنُونُ بِعِطْفِئِهَا ، وَيَمْشِي بِهَا عَلَى أَسْنِحَاءِ
غَادَةٌ فِي حَدِيثِهَا رَوْعَةُ السَّحَرِ ، وَفِي عَيْنِهَا نَمِيرُ الضُّبَاءِ
وَعَلَى الثَّغْرِ نَجْمَةٌ تَنْشُرُ النُّورَ حَدِيثًا يَشْعُ بِالْأَضْدَاءِ
وَعَلَى الْخَدِّ وَرْدَةٌ تَنْشُرُ الْعِطَرَ أَبْتِسَامًا يَفِيضُ بِالْأَنْدَاءِ

* * *

وَعَلَى طَرْفِهَا تَهَادَتْ رُؤَى الحُسْنِ تُنَاغِي عَوَاطِفِي بِالنَّدَاءِ
يَوْمَ أَنْ أَسْفَرَتْ وَأَهْدَابُهَا تَسْكُبُ النُّورَ بِرُوحِي وَمُهْجَتِي وَدِمَائِي
وَالْتَرَانِيمُ فِي اللُّوَاحِظِ إِغْرَاءُ ، وَتَسْبِي الْقُلُوبِ بِالْإِغْرَاءِ
قُلْتُ : أَغْلَى الْمُنَى وَصَالِكَ ، قَالَتْ : إِنَّ أَحْلَى الْهَوَى أَنْتَظَارُ اللَّقَاءِ
لَا قُتَافِ الثَّمَارِ مِنْ فَرَحَةِ اللَّقْبَاءِ بِفَيْءِ الرِّضَا ، وَظِلُّ الصَّفَاءِ

على شفتي

(١)

على شفتي من الشكوى شطايا وزمجرة المواجه في الحنايا
فقلبي ذاب في الآهات شجواً ومن جفني تنهمر البقايا
يمزقني الشقاء على غرام يلوّعني ويسعدني شقاي
أحنّ إلى ليالٍ كنت فيها أنوح بما أبغض من دماي
أمني النفس باللقيا خيالاً فأرجع بالدموع على مناي

* * *

يطوف بي الأسى جنح الليالي وقد حملت جراحي مقلتي
وأزحف والضنى يلهو بعودي ويقعدني ويوثق من خطاي
فأستبق الدقائق والشواني لأخلص بالتلاقي من أساي
وأوثر أن أطيّر إليك شوقاً وخفافي يرف به هواي
ولولا طيفك الحاني حيالي لما خاطرت يدفعني رجاي

على شفتي

(٢)

على شفتي من الشكوى بقايا وفي جفني من البلوى شظايا
أكاتم بالمرآح شقاء نفسي فيفضح ما أكاتمه بكاي
وعدت إلى الهوى فأذاب روحي وضاعفت اللواعج من أساي

* * *

ومن دمعي رويت ربيع عمري فلم يورق، فأروته دميًا
فأرسلت الزوافر في نشيدي فناحت بالأنين على صباي
أغرّد بالوجيب وفي ضلوعي فواد كان للألحان نايًا
وكننت أناغم الورقاء شدوا بأنفاس أحملها هوائيًا
ويضحك كل فاتنة صداها وينهل من عذوبتها الصبايا
فأخرست الشجون حبيس صوتي وضاعفت المواجه من شقاي
وعدت وفي الصميم جحيم حب حرائقه تزمجر في الحنايا

ترنيمه

سَمْتُ الْحَيَاةَ وَلَكِنِّي أَحْسُ بِرُوحِي ضِيَاءَ الْأَمَلِ
يُنِيرُ السَّبِيلَ إِلَى غَايَتِي وَيَنْفُضُ عَنِّي غُبَارَ الْكَسَلِ
طَوَيْتُ السَّنِينَ وَمَا رَاعَنِي سِوَى أَنَّنِي سَائِرٌ لَمْ أَزَلْ
وَيُوثِقُ خَطْوِي الْأَسَى تَارَةً وَطَوْرًا يُمَزِّقُ عَزْمِي الْمَلَلِ

* * *

وَلَكِنِّي فِي طَرِيقِ الرَّدَى وَبَيْنَ ضُلُوعِي يَدِ الْأَجَلِ
أَسِيرٌ ، وَفِي النَّفْسِ تَرْنِيمَةٌ تَجِدُّ عَزْمِي بِحُبِّ الْعَمَلِ
وَبَيْنَ الْحَنَايَا الشَّجَا يَرْتَمِي عَلَى مِرْجَلٍ لِلضَّنَى وَالْعَلَلِ
وَحَبَّاتُ قَلْبِي تُعَانِي الْهُوَى وَرَجْعُ الْأَنْبِيَاءِ يَبُثُّ الْغَزَلَ
وَفِي رَاحَتِي هَبَاءُ الْمُنَى وَفِي مُقَلَّتِي غُبَارُ الْفَشَلِ
بِيضُ الْأَمَانِي أَعْدُ السَّرَى وَسُودُ اللَّيَالِي تَقُولُ: الْبَطْلُ

هـ

من شَفَايَا لَاهِبٍ مُنْتَشِرٍ فِي حَنَائِيَا خَافِقٍ مُسْتَعِرٍ
 أُرْسِلُ الْآهَةَ تَشْلُو لِلنَّسِي أَشْعَلْتُ نَارَ الْهَوَى بِالنَّظَرِ
 هَمَسْتُ بِالْجَفْنِ ثُمَّ ابْتَسَمْتُ فَارْتَنَا الْوَرْدَ فَوْقَ الدَّرِ
 فَإِذَا السُّحْرُ حَدِيثُ وَالصَّدَى عَبَقُ مَا زَجَّ ضَوْءُ الْقَمَرِ
 وَإِذَا الصُّبْحُ تَوَشَّى نُورُهُ بِأَصِيلٍ مِنْ شُعَاعٍ أَحْمَرِ
 وَإِذَا الْفِتْنَةُ فِي مَبْسَمِهَا تَتَحَدَّى كُلَّ رَوْضٍ مُزْهَرِ
 وَالتَّعَابِيرُ عَلَى أَطْرَافِهِ سَلَسِيلٌ مِنْ زُلَالِ الْكُوْثَرِ
 يَرْتَوِي مِنْ عَذْبِهِ مَنْ عَلَقَتْ مُقْلَةٌ مِنْهُ بِحَبْلِ السَّهَرِ
 فَهَذَا لِلْحُسْنِ يَسْتَجِدِي الرِّضَا عَلَيْهِ يَحْظَى بِقَطْفِ الثَّمَرِ
 فَإِذَا الْهَمْسَةُ مِنْ أَجْفَانِهَا تَمَلُّ النَّفْسَ بِلَحْنِ الْوَتَرِ

حكايات الهوى

رِقَّةُ الْأَنْسَامِ فِي أعْطَافِهِ تَتَلَهَّى بِعُيُونٍ وَقُلُوبٍ
وَالصَّبَا الْمِمْرَاحُ فِي نُضْرَتِهِ يُتَرَعُّ الْأَكْوَابُ مِنْ نُورٍ وَطِيبٍ
فِي نِطَاقِ سَكَبِ الْحُبِّ لَنَا أَعَذَبَ النَّشْوَةِ فِي أَكْرَمِ كُوبٍ
وَهِيَ فِي أَعْرَاقِنَا لِأَهْبَةِ تُشْعِلُ الصَّبْوَ فِينَا بِالذَّبِيبِ
وَالشَّطَايَا كُلُّ لَفْظٍ هَامِسٍ يَغْبُرُ الصَّمْتَ بِخَطْوِ الْمُسْتَرِيبِ
* * *

وَأَنَا وَالشَّعْرُ فِي رَوْضَتِهِ نَتَنَاعَى بِنَشِيدٍ وَنَسِيبِ
وَالصَّدَى الْمَسْكُوبُ فِي سَمْعِ الدُّجَى
يَتَهَادَى بِفُتُونٍ وَطُيُوبِ
فِي وَشَاحٍ يَرْقُصُ النَّجْمُ بِهِ

ضَاحِكُ الْإِشْعَاعِ لِلصُّبْحِ الْقَرِيبِ

وَحِكَايَاتُ هَوَانَا بِالْمُنَى
تُضْحِكُ الْوَرْدَةَ فِي الرُّوضِ الْخَصِيبِ
وَشِرَاعُ اللَّيْلِ رَفَافُ الْمَدَى مَرَحًا يَخْطُرُ بِالْحُسْنِ الطَّرُوبِ

في الظلام

قَالُوا : الظَّلَامُ مُخِيفٌ قُلْتُ : وَاكْلَفَنِي

بِهِ فَقَدْ لَفَّ آفَاقِي وَآمَادِي
بِهِ أَجْدَفُ عَمْرُ الصَّنْتِ مِرْكَبَتِي خَفَقَ الْفُؤَادُ الْمَغْدُ اللَّاهِثُ الصَّادِي
وَلَيْسَ لِي مِنْ هَوَاهَا غَيْرُ بَارِقَةٍ مِنْ الْأَمَانِي، إِلَيْهَا رَائِحُ غَادِي
وَلِلْجَمَالِ أَرُودُ الدَّرْبِ - أَذْرَعُهُ وَيَصْرَخُ الشُّوقُ تَذْكِيراً بِمِيعَادِي

* * *

يُسَابِقُ اللَّيْلَ خَطْوِي وَهُوَ مُنْطَلِقٌ وَلَهْفَتِي بِالْجَوَى تَحْتَ أَصْفَادِي
وَالْحُسْنُ عَنِّي فِي وَادٍ بِفِتْنَتِهِ وَإِنِّي بِاللَّظَى الْمَشْبُوبِ فِي وَادِي
أَبْكِي وَيَضْحَكُ الدُّنْيَا بِمَا رَجَبَتْ

تَضِيقُ بِي فَرَحًا مِنْ رَجْعِهَا الشَّادِي

* * *

فَكَيْفَ أَرْجُو مِنَ الْآمَالِ أَعَذْبَهَا وَالْحُبُّ لَاهِيَهُ، يَلْهُو بِأَبْرَادِي؟
يَا لَوْعَتَايَ لِلَّيْلِ طَالَ مِنْ أَرْقٍ وَكَحَلَّ الْجَفْنِ تَلْوِيْعِي بِإِسْهَادِي
وَلَا تَزَالُ رُؤَاهَا فِي مُخَيِّلَتِي
وَلِإِنَّ رَجَعَ الصَّدَى مِنْ صَوْتِهَا حَادِي

فِي الْبُعْدِ

نَتَنَازَى عِنْدَ التَّلَاقِي ، وَفِي الْبُعْدِ أَرَاهَا مِلْءُ الْعُيُونِ ضِيَاهَا
وَهِيَ فِي خَاطِرِي حَدِيثُ الْأَحَاسِيْسِ صَدَاهَا يَنْسَابُ فِيَّ آهَا
كُلَّمَا هَزْنِي إِلَيْهَا أَشْتَبِاقُ طَالَعَتْنِي الْمُنَى بِأَحْلَى رُؤَاهَا
فِي خَيَالٍ يَجْلُو مَفَاتِنَ مَرَاهَا ، وَتَرَوِي مَشَاعِرِي ذِكْرَاهَا

حُلُوةٌ كَالْمُنَى ، وَأَحْلَى مَعَانِيهَا أَبْنِسَامٌ مُعَطَّرٌ بِشَذَاهَا
وَعَلَى ثَغْرِهَا بَقَايَا نَشِيدٍ هَمَسَتْ بِالنَّفْثِ مِنْهُ الشُّفَاهَا
وَعَلَى وَرْدِهِ يَرْفُ فَرَاشٌ يَرْتَوِي بِالْعَبِيرِ مِنْ رِيَاهَا

وَالرَّدَاءُ الْبَنَفْسَجِيُّ التَّعَابِيرِ بِإِغْرَاءِ حُسْنِهَا يَتَبَاهَى
حُلُوةٌ كَالصَّبَاحِ بِالْأَلَقِ الضَّاحِي ، وَإِنْ غَلَفَ الْأَصِيلُ بِهَاهَا
فَبِأُطْيَافِهَا أَهْمٌ بِدُنْيَا الْحُسْنِ ، يَخْتَبُ مِنْ خَطَايَا هَوَاهَا

في غدا

فِي غَدٍ بِاللِّقَاءِ يَحْتَفِلُ الْحُبُّ ، وَنَشْدُو لَصَفْوَنَا بِالْوَجِيبِ
فِي غَدٍ يَهْمِسُ السُّرُورُ بِنَجْوَانَا ، بِطَرْفَيْنِ غَرْدَاً بِالنَّحِيبِ
وَاللَّيَالِي الَّتِي حَمَلْنَا بِهَا الْآلَامَ مَا بَيْنَ عَاذِلٍ وَرَقِيبِ
قَدْ تَوَارَتْ لَمَّا تَدَانِي بِنَا الشُّوقُ لِيَوْمٍ مُضْمَخٍ بِالطُّيُوبِ
يَوْمَ أَنْ نَلْتَقِيَ ، وَنَسْتَقْبِلُ الْفَرَحَةَ صَدَاحَةً بِلَحْنٍ طُرُوبِ

* * *

فَعَلَى دَرْبِكَ الْمُنَسَّقِ بِالْوَرْدِ سَاءَمَشِي لِيُوعِدَكَ الْمَضْرُوبِ
وَالرَّدَاءِ الْبِنْفَسَجِيُّ التَّعَابِيرِ عَلَى قَدِّكَ الرَّشِيقِ الرُّطِيبِ
مِثْلَمَا كَانَ ، يَنْشُرُ الْمَفَاتِنَ لِلْعَيْنِ ، وَتَلْهُو أَطْرَافُهُ بِالْقُلُوبِ
وَالْعُيُونُ الَّتِي تُرَامِقُ فِيهِ الْحُسْنُ تَعْشَى بِنُورِهِ الْمَسْكُوبِ
وَعَلَى ضَوْئِهِ أُجْدَفُ بِالشُّوقِ إِلَى فَرَحَةِ اللَّقَاءِ الْقَرِيبِ

سؤال ..

إِذَا مَا أَلْتَقَيْنَا، وَالْهَوَىٰ كَانَ بَيْنَنَا سَكَنًا فَبَاحَتْ بِالْغَرَامِ عُمُومُ
تَبُوحُ بِمَا نُخْفِي، وَتَشْدُو لِحُبِّنَا
وَقَدْ ضَمَّنَا فِي رَاحَتِهِ سَكُونُ
وَأُغْمِضُ حَتَّى لَا تَرَى فِي مَحَاجِرِي
شَطَايَا لَهِيْبٍ أَشْعَلَتْهُ شُجُونُ

وَتَسْأَلُنِي .. مَا بِي؟ وَتَعْلَمُ أَنَّي أَدَارِي وَسْرِي فِي الْفُؤَادِ دَفِينُ
نَعَمْ أَنَا يَا لَيْلَايَ فِي الْقُرْبِ أَحْتَمِي
بِصَمْتِي ، وَيُدْنِينِي إِلَيْكَ حَنِينُ
وَيَدْفَعُنِي حَتَّى إِذَا مَا تَقَارَبْتُ خُطَاْنَا، وَمُدَّتْ لِلْسَّلَامِ يَمِينُ

أَخَذْنَا وَأَعْطَيْنَا بِمَا فِي جُفُونِنَا وَهَمْسُ الْجُفُونِ النَّاعِسَاتِ لُحُونُ

* * *

وَالْمَحُ فِي لَحْظِكَ سَهْمًا يَصُدُّنِي يُصَوِّبُهُ مِنْ نَاطِرِكَ فُتُونُ

فَأَرْجِعْ طَرْفِي وَاللَّظَى فِي جَوَارِحِي

يُحَرِّكُهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ ظُنُونُ

وَلَكِنْ بِسْمَاتِ الرِّضَا مِنْكَ خَلْسَةٌ تُؤَكِّدُ أَنَّ الْحُسْنَ فِيكَ فُنُونُ

- - -

عُودٌ

أَعُودُ إِلَيْكَ يَا دُنْيَا وَرُوحِي مُعَلَّقَةٌ لَدَى خُضِرِ الرَّوَابِي
وَتَسْحَرُنِي الْمَفَاتِنُ رَاقِصَاتٍ عَلَى أَهْدَابِ نَاصِرَةِ الشَّبَابِ

أَعُودُ إِلَيْكَ أَحْمِلْ ذِكْرِيَّاتٍ تُضَاعَفُ حَرُّ شَوْقِي لِلْإِيَابِ
لَا تَقْطِفَ الْجَنَى وَأَرُودَ دَرْبًا جَوَانِبُهُ مُورَدَةٌ الرَّحَابِ
رَحَابٌ فِي مَرَابِعِهَا جَمَالٌ يُجِيدُ فُنُونَهُ تَجْدِيدَ مَا بِي
أَهْيَمُ بِهَا عَلَى الْأَيَّامِ نِضْوًا يَمِزُّقُنِي النَّشُوقُ فِي إِهَابِي
وَحَوْلَ خَمِيلِهَا أَزْدَحَمَتْ قُلُوبٌ تَعْبُ مِنَ الْهَوَى أَحْلَى شَرَابِ
يُعَاقِرُهَا بِصِرْفٍ مِنْ صَفَاءٍ وَيُسْكِرُهَا بِأَلْحَانِ عِذَابِ

وَكَا سَيِّ لَمْ يَزَلْ فِيهَا بَقَايَا سَاءَ مَزْجُهَا بِمِدْرَارِ انْتِحَابِي
لَأَنِّي وَالْجَوَى يَكْوِي ضُلُوعِي عَلَى ظَمَأٍ إِلَى حُلُوِّ النَّصَابِي

لفاء في عالم الأحلام

إلى ربهم المتيسم ...!!
إلى أجمل الأطياف التي تجدد عزمي كلما فهد
بي اليأس في مفترق الطريق ... أهدى هذه
النفثة ...!!

مَنَى النَّفْسِ... يا هيفاء... ما زلت بالذي

أُكَايِدُ يَشْدُو خَافَقِي وَلِسَانِي
وَحَبَّاتُ قُلُوبِي فِي الْأَنْبِينِ تَدَافَعَتْ فَبَعَثَرَهَا عِبْرَ الدَّجَى خَفَقَانِي
أَسِيرٌ بَلِيلٌ لَا يَلُوحُ صَبَاحُهُ لَعِينِي لِأَنَّ السُّهْدَ يَمْلَأُ أَجْفَانِي
وَأَجْمَلُ أَحْلَامِي وَشَوْقِي مَرَكَبٌ وَمَجْدَافُهُ الرَّفَافُ خَفَقَانِي الْعَانِي
فَلَا كَبِيدِي تَبْلَى، وَلَا الصَّبْرُ نَافِذٌ وَلَا الْوَصْلُ مَيَسُورٌ فَيَبْرُدُ أَشْجَانِي

* * *

أَحْوَمُ فَرَّاشًا حَوْلَ ثَغْرِ حَدِيثِهِ ضِيَاءُ تُعَاطِيهِ الصَّبَابَةُ عَيْنَانِ
شَفِيفٌ يَلْفُ الْوَرْدَ فِي بُرْدَةِ السَّنَا
رَفِيفٌ يَصُبُّ الْعِطْرَ فِي كَأْسِ هَيْمَانَ

كَرِيمٌ يَدَاوِي بِالشَّدَا دَاءَ صَبَوْتِي وَيُبْرِدُ بِالْأَنْفَاسِ جَذْوَةَ نِيرَانِي
 إِذَا جِئْتُهُ وَاللَّيْلُ مُرْجٍ سُدُولُهُ تَأَوَّدَ قُدَّامِي . وَنَوَّرَ وَجْدَانِي
 وَأَشْعَلَ بِالْإِغْرَاءِ نَارَ صَبَابَتِي وَأَطْفَأَ بِالْأَلْطَافِ لَاهِبَ أَحْزَانِي
 وَمَا زَالَ بِي حَتَّى أَذَابَ حَشَاشَتِي وَأَتَرَعَ بِكَأْسِي بِالْمُنَى وَسَقَانِي
 وَعَلَّمَنِي مَعْنَى الْهَوَى بِفُتُونِهِ وَذَوَّقَنِي حُلْوَ الْيَمَى فَسَبَانِي
 وَعَاقَرَنِي حَتَّى انْتَشَبْتُ فَمَالَ بِي إِلَى نَحْرِهِ طَيْبُ الشَّدَا وَطَوَانِي
 وَكَانَ السَّنَا الرَّقَافُ يَبْدُو بِطَرَفِهِ كَلِيلٌ وَفِي أَطْرَافِهِ قَمَرَانِ
 إِذَا وَصُوصًا لَمْ الصَّبَاحُ وَشَاحَهُ وَانْ غَرَّدَا فَالنُّورُ رَجَعُ مَثَانِ
 فَيَا نُورَ عَيْنَيْهَا ، وَيَا نَارَ صَبَوْتِي أَمَانًا لِقَلْبِي . . كَيْفَ تَلْتَقِيَانِ؟

* * *

مَنَى النَّفْسَ يَا هَيْفَاءَ شَوْقِي طَارِبِي إِلَيْكَ بِقَلْبٍ قَدْ هَفَا فَدَعَانِي
 إِلَى زُورَةٍ ، أَمْشِي إِلَيْهَا بِخُطْوَةٍ تَنَاقَلَهَا عَبْرَ الدُّجَى قَدَمَانِ
 كَلِيلَانَ . قَدْ شُدَّ لِأَوْتَارِ خَافِقٍ يَرْفُؤُهُ نَبْضِي . يُحَرِّكُ تَحْنَانِي
 أَسِيرُ بَلِيلٍ كُلَّمَا مَدَّ رَوْقَهُ قَطَعْتُ حَوَاشِيَهُ بِنَظَرَةِ حَيْرَانِ
 أُرَامِقُ فِي الْأَحْلَامِ طَيْفًا مُسَامِرًا وَأَبْنِي مِنَ الْأَوْهَامِ قَصْرَ آمَانِي
 وَمَا بِي ظِلَامٌ . يَمْلَأُ النَّفْسَ عَتَمَةٌ وَلَكِنَّهُ وَجْدٌ . أَذَابَ كَيْانِي

مَنَى النَفْسُ يَا هَيْفَاءُ ذُوبُ حَشَاشَتِي

تَنَاقُحُ آمَهَاتِي . وَقِيْشَارُ الْحَانِي

أَنْبِرِي حَيَاتِي . . لُو بَارِقِ بَسْمَةٍ . فَقَدْ شَفَنِي طَوْلُ النَّوَى وَبَرَانِي

أَنْبِرِي . . فَمَا زَالَ الصَّبَافُ مَوْقَاً . بِأَنْفَاسِ أَزْهَارِ وَرَقَةٍ بَانَ

تَحِيرُ فَيْكَ الْحُسْنُ وَأَخْتَالَ فِتْنَةٌ . تَمِيلُ بِأَعْطَافٍ وَتَغْفُو بِأَجْفَانِ

عَلَى نُورِهَا أَطْوَى الدَّرُوبِ لِرَوْضَةٍ . يُصَفِّقُ فِي أَجْوَانِهَا غَرْدَانِ

يَذُوبَانِ فِي وَجْدٍ يُعْبَانِ مِنْ سَنَا . وَكُلُّ عَلَى رَغَمِ الصَّفَاءِ يُعَانِي

يَخَافُ إِذَا مَا الصَّبَحُ أَسْفَرَ نُورَهُ . تَبُوحُ بِأَسْرَارِ الْهَوَى الشَّفَتَانِ

وَتَطْوِي أَكْفُ الْبَيْنِ فِيءَ صَفَائِنَا

وَهَلْ يَرْتَجِي بَعْدَ الرَّحِيلِ تَدَانٍ ؟ . .



رحلته إليها

لم يلدنيا ربيعُ فجرهنائي فتلطف بنفحةٍ من شداء
 أتسلى بها، وأستشعرُ الفرحة .. صداحةً بيوم اللقاء
 قد عبرتُ الآمادَ في ظلمةِ التيه: على نورِ بَسْمَةِ الزَّهراءِ
 وهي شذوٌ بمسمعي ورؤاها ملءُ نفسي وجُهاً في دِمائي
 تحمِلُ الزُّفرةَ العميقةَ أنفاسي. وتجتازُ دارةَ الجوزاءِ
 فوق طيرٍ جناحه يلفظُ النارَ. ويرنو بنظرةٍ استغلاءِ
 يقطعُ الجوَّ إن تهادى فلا تُدركُ مرآه أعينُ الرُّقاءِ
 فهو إن رفَّ يسبقُ البرقَ ومضاً وإذا خفَّ لفَّ مدَّ الفضاءِ
 في انطلاقٍ يسابقُ الريحَ إن أسرى. ولا يرتضي بغيرِ العلاءِ
 موطئاً للخطى ودرباً لمسراه إليها .. في الواحةِ الخضراءِ
 حيثُ خلفتُ خافقي منذ عامٍ في رياضِ ندبةِ الأقياءِ
 السنَّا راقصُ الأهلَّةِ فيها وهو لاهٍ في مسبحٍ من صفاءِ
 وتناغيهِ بالبشاشةِ أهدابٍ. وإنَّ المزمسارَ عذبُ الأداءِ
 وهو عينُ بها المفاتنُ تغفو فوق جفنٍ مكسرٍ من حياءِ

وهي في السُّنْدُسِ الْمُغْلَفِ بالترجسِ يرمي بنظرةٍ نجلاءِ
 من سهامِ تُصِيبُ من قد تصبى بحفونٍ تصيدُ بالإغراءِ
 كلما كُسرَتْ أَصَابَتْ فَرَادَتْ فِتْنَةً بالحياءِ والإيحاءِ
 أَسْرَتْنِي وَلَا أُرِيدُ فَكَأَكَا ليقولوا . أَسِيرُ ذَاتِ الْبَهَاءِ

* * *

حَوْلَ الْحَوْلِ حَيْرَتِي لَا رَتِّقَابِ بعد أن جَدَّدَ أَنْتَظَارِي رَجَائِي
 بِحَنِينٍ يَذُوبُ فِي رِقَّةِ الْأَنْفَاسِ تَنْدَى بِذِكْرِيَاتِ الْمَسَاءِ
 وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الْأَمَلِ الْمُنْشُودِ . يَسْرِي إِلَى أَرْتِشَافِ الْهَنَاءِ
 مِنْ سُلَافٍ أَحَلَّهُ الْحُسْنَ لِلنَّاسِ وَسَاقِيهِ مَبْسُومُ الْهَيْفَاءِ
 عَذْبُهُ يُلْهِيهِ الْحَرَائِقُ فِي النَّفْسِ وَيُغْرِي بِنَشْوَةِ الْإِصْفَاءِ
 الدَّرَارِي بِهِ تُغَرَّدُ لِلْمَفْتُونِ ، وَالرَّجْعُ ضَاحِكُ الْأَصْدَاءِ
 بِفُتُونٍ تَنَاقَلَتْهُ التَّعَابِيرُ ، بِهِمْسٍ يَطِيرُ بِالْأَهْوَاءِ

* * *

وَعَلَى لَاهِبٍ مِنَ الشُّوقِ يَطْفُو خَافِقُ ضَاقٍ بِالْهَوَى الْكَوَاءِ
 فَإِذَا أَنْ يُرْسِلُ الرُّوحَ شَدَّوْا وَإِذَا حَنَّ طَافَ بِالْأَجَوَاءِ
 وَالرُّؤْيَى حَوْلَهُ تَبَارَكَ مَسْرَاهُ ، وَتَقْفُو خَطَاهُ فِي الْإِسْرَاءِ
 تَتَرَامَى بِهِ الْمَسَالِكُ وَالْأَبْعَادُ فِي دَرْبِهِ لِأَحْلَى لِقَاءِ
 حَيْثُ تَشْدُو لَهُ الْمَسِيرَةُ أَنْغَامًا ، وَقِيَارُهَا جَزِيلُ الْعَطَاءِ

رُؤَى الْأَمْسِ

يَا رُؤَى الْأَمْسِ فِي الصَّبَاحِ الْجَدِيدِ
تَنْشُرُ الْعِطْرَ مِنْ مَوَاقِبِ عِيدِ
عَانَقَتْ رُوحِي الْأَمَانِي فَرَاخَتْ تَتَغَنَّى لِبَاسِمَاتِ الْجُدُودِ
مَذْ تَوَارَى الشَّجَا مِنْ الْكَبِيدِ الْمَجْرُوحِ : وَأَنْدَاحِ شُؤْمِهِ مِنْ وَجُودِي
بَعْدَ أَنْ كَادَ غُلُّهُ يَقْتُلُ الْحَسَّ ، وَيَقْضِي عَلَى فُؤَادِ عَمِيدِ
كَانَ لِلْحُبِّ وَالْمَفَاتِينِ قِيَارًا ، وَلَكِنْ مُكَبَّلُ التَّغْرِيدِ
يُرْسِلُ الْعَبْرَةَ النَّدِيَّةَ أَنْغَامًا وَيَسْرِي صَدَاهُ بِالتَّنْهِيدِ
وَالْبَرَائِكِينَ فِي حَنَائَاهُ يَنْبُوعٌ لِلْحَنِّ الْهَوَى وَشَدْوُ الْقَصِيدِ
وَأَخْتِنَاقُ الْآهَاتِ فِي قَلْبِهِ الدَّائِمِي ، يُعِيدُ النِّشِيدَ لِلْمُسْتَزِيدِ
وَهُوَ فِي قُبْضَةِ الْمَوَاجِعِ تَبْلِيهِ ، وَتَرْمِي بِذَوْبِهِ لِلْحُودِ

إِنْ شَكَأَ أَرْسَلَ النَّثَارَ مِنَ الْحَبَّاتِ شَدَّوْا مُضْغَ التَّرْدِيدِ
بِدِمَاءِ الْجِرَاحِ مِنْ مَرْقِ النَّفْسِ ، وَمِنْ ذَوْبِ صَيْدَحِ مَفْؤُودِ
حَطَمْتَهُ الْأَيَّامُ ، ضَجَّتْ بِهِ الْأَلَامُ ، أَلْقَتْ نِثَارَهُ لِلنُّوْقُودِ

* * *

وَتَحَفَّزْتَ مِنْ جَدِيدٍ لِإِنْقَادِي ، وَأَشْرَقْتَ بِالْمُنَى مِنْ جَدِيدِ
وَالَيْ أَنِ بَرَزْتَ مِنْ سُجْفِ الْغَيْبِ ، وَنَاغَمْتَ بِالْأَمَانِي نَشِيدِي
بَعْدَ أَنْ كُنْتُ فِي الْحَيَاةِ أَعَانِي مَا أَعَانِي مِنْ حَاقِدٍ وَحَسُودِ
وَأَسْتَطَبْتُ الطَّرِيقَ يَغْمُرُهُ الْإِنْسَاسُ يَنْدِي حَفَافُهُ بِالْوُرُودِ
فِيهِ لَا يَقْعُدُ الْعَدَاءُ بِخَطْوِي لَا وَلَا تَقْفُلُ الْحُقُودُ قِيُودِي
أَحْمِلُ الدَّاءَ لَا أَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا ، وَأَطْوِي الدُّرُوبَ فِي التَّصْعِيدِ
مَرْكَبِي لِلْعَلَاءِ صَادِقُ عَزْمِي وَهُوَ أَمْضَى مِنَ الظَّهْيَا بِالصُّمُودِ
وَعَلَى شِرْعَةِ الْوَفَاءِ سَاحِبًا لِلَّذِي غَالَنِي بِحَدِّ الْجُحُودِ

* * *

يَا عَقْرَبَ السَّاعَةِ

يَا عَقْرَبَ السَّاعَةِ .. لَا تَلْدَعِي
فَالْمُدْنَفُ الْمُلْتَاعُ فِي حَيْرَةٍ
قَدْ مَزَّقَ الْعُمَرَ عَلَى حُبِّهِ
فَلَا تَدُقِّي فِي الْعِظَامِ الَّتِي
سَلَبْتَ مِنْهُ النَّوْمَ خَدَاعَةً
وَأَنْتِ تُعْطِينَ لَهُ مَوْعِدًا
جَفَنَ مُحِبٌ : مُثْقَلٌ بِالسَّهَادِ
تُضَرِّجُ الْأَفْكَارَ مِنْهُ بِالسَّوَادِ
وَذَرَهُ الْحَرَمَانُ ذَرًّا الرَّمَادِ
ذَوَّبَهَا السَّقْمُ بِنَارِ الْبِعَادِ
فَطَافَ بِالْدُنْيَا سَلِيلَ الرِّشَادِ
إِنْ صَدَقَ الْوَعْدُ فَيَوْمَ الْمَعَادِ

* * *

يَا عَقْرَبَ السَّاعَةِ لَا تُزْعِجِي
فَالْوَحْدَةَ الرَّعْنَاءُ مَسْعُورَةٌ
لَوْلَا جَمِيلُ الصَّبْرِ مَا طَاقَهَا
فَخَفَّفِي وَطَاكَ لَا تَسْبُقِي
يَا عَقْرَبَ السَّاعَةِ .. لَا تَلْدَعِي
عَلَى سَفِينِ الصَّبْرِ يَطْوِي الْمَدَى
دَقَاتِهِ كَانَتْ عَلَى ضَعْفِهَا
مِنْ ضَاقٍ بِالصَّمْتِ وَعَافِ الْوَسَادِ
تَرْحَفُ بِالْآلَامِ مِنْ وَادٍ لَوَادِ
وَالصَّبْرُ فَيُضْ مَا لَهُ مِنْ نَفَادِ
دَقَّاتٍ مِنْ يَهْفُو لَصَفْوِ الْوَدَادِ
قَلْبًا تَنْزَى مِنْ أَسَاءِ الدَّفِينِ
وَفِي خَضَمِ الْهَوْلِ يَقْضِي السَّنِينَ
تَقْفُو سُرَى خَطْوِكَ عِبْرَ الدُّجُونِ

وَيُرْسِلُ الْآهَةَ انْشُودَةً
وَأَنْتِ فِي الصَّمْتِ تُنَاغِيهِ
فَحَرَّكِي، إِنْ شِئْتَ، نَارَ الشَّجَا
تَحْمِلُ قَلْبًا مُوتَفًا بِالْأَسَى
وَلَمْ يَزَلْ يَلْهَثُ مِنْ عَيْثِهِ
وَفِي حَوَاشِيهِ طُيُوفُ الْمُنَى
إِنِّي وَإِيَّاهَا عَلَى مَوْعِدٍ
نَابِضَةِ الْإِيْقَاعِ بِاللَّحْنِ الْحَزِينِ
وَتُلْهِي بَيْنَ الْحُبِّ فِيهِ بِالرَّيْنِ
فَالدَّمْعَةُ الْخَرَسَاءُ فَوْقَ الْجُفُونِ
مُوزَعًا بَيْنَ الضَّنَى وَالْأَنْسِنِ
وَيَرْتَجِي الرَّاحَةَ عِنْدَ السُّكُونِ
رَوَى جَمَالٍ فِي شُفُوفِ الْفُتُونِ
وَأَنْتِ تَدْرِينَ مَتَى قَدْ يَكُونُ؟

يَا عَقْرَبَ السَّاعَةِ لَا تَلْدَعِي
عَانِي مِنَ الْحُبِّ تَبَارِيحِهِ
وَفَوْقَ مَوْجٍ مِنْ لَهَيْبِ الْجَوَى
شِرَاعُهُ الْمَنْهُوكُ خَفَافُهُ
وَالْحَيْرَةُ الرَّعْنَاءُ تَلْهُو بِهِ
وَتَزْرَعُ الشُّوكَ عَلَى دَرْبِهِ
وَتُكْحِلُ الْعَيْنَ بِتَسْهِيدِهِ
صَبًا يُدَارِي النَّارَ فِي صَدْرِهِ
وَلَمْ يَزَلْ يَسْبَحُ فِي بَحْرِهِ
يَدْفَعُهُ التِّيَّارُ فِي جَزْرِهِ
وَالْمَرْكَبُ الْمُلتَاعُ مِنْ صَبْرِهِ
وَتَسْكُبُ الْبَسْمَةَ مِنْ ثَغْرِهِ
وَتَقْطُفُ الْأَيَّامَ مِنْ عُمْرِهِ
وَاللَّيْلُ يُلْقِيهِ عَلَى سِتْرِهِ

فَلَا تَدُقِّي فِي الْعِظَامِ الَّتِي
وَلَمْ يَزَلْ يُذْمِي حُشَاشَاتِهِ
يَطْوِي حَنَائِيَهُ عَلَى جَرْحِهِ
ذَوَّبَهَا الْحُبُّ عَلَى جَمْرِهِ
بِرًّا بِهِ، وَالسُّقْمُ مِنْ بَرِّهِ
وَلَيْسَ يَذْرِي النَّاسَ مِنْ أَمْرِهِ

خفت شاعر

مع اللَّيْلِ أَصْحُو فِي زَحَامِ الْخَوَاطِرِ
 بِسَامِرِنِي سَهْدٌ يُجَرِّحُ نَاطِرِي
 فِي الصَّدْرِ رِفَافٌ يَضِيقُ بِسِجْنِهِ
 فَيَضْرُخُ مَكْبُوتَ الصَّدَى بِالزَّوَاغِرِ
 أَهْدَهُ كَالطُّفْلِ عَلَى زَفِيرِهِ
 يَعُودُ وَجِيبًا مُلْجَمًا فِي السَّرَائِرِ
 تَنَازَرُ مِنْ شَجْوِي بِأَطْرَافِ مُقْلَتِي
 فَجَمَدَهُ حَرُّ الْجَوَى فِي الْمَحَاجِرِ
 أَهِيمُ بِهِ غَضَّانٌ لَا هُوَ يَرْتَوِي
 بِحَرِّ جَوَاهُ أَوْ يَبْرِدُ الْمَشَاعِرِ
 فَأَرْسَلَهُ ذَوْبًا يَنْوَحُ مُغْرَدًا
 فَتُرْجِعُهُ الْأَلَامُ ، نَهَبَ الْمَخَاطِرِ
 وَقَدْ عَلِقَ الْأَمَالُ مِنْهُ بِلُجَّةٍ
 مِنْ الصَّمْتِ أَلْقَاهَا لِأَنْيَابِ كَاشِرِ
 فَكَذَكَ مِنْهُ الْعَزَمُ ثُمَّ رَمَى بِهِ
 إِلَى الْقَاعِ مَشْلُولَ الْحِجَى وَالْخَوَاطِرِ
 وَمَا زَالَ فِي الْأَعْمَاقِ يَسْرِي مُجَدِّفًا
 يُكْسِرُ مِنْ أُمُوجِهَا قَلْبَ صَابِرِ

فِيَا ذَوْبَهُ الصَّدَّاحُ فِي عَيْلَمِ الْأَسَى
حَنَانِيكَ : فَالْمِجْدَافُ خَفَقَةُ شَاعِرٍ

* * *

مَعَ اللَّيْلِ يَشْدُو خَافِقِي لِلضَّمَانِ
طَوَى الْعُمُرَ مِلْتَاعًا ، وَعَادَ لَتَوهُ
فِيَا دَمْعُهُ إِنْ شِئْتَ دَعُهُ لَشَاءٍ نَهٍ
يَطُوفُ الدُّجَى الْمَتَدَّ بِالصَّمْتِ حَوْلَهُ

وَيَطُوي مَدَاهُ خَلْفَ سُودِ السَّتَائِرِ
وَيَغْفُو عَلَى جَمْرِ يُحْسِ لَهُيبَهُ
لِوَافِحِهِ مَاجَتْ بِصَدْرِ وَنَاطِرِ
وَيَشْعُرُ بِالْآلَامِ تَصْحُو بِوَقْدِهِ
فَيَنْدِي سَخِيًا بِالشَّجَا الْمَتَانِرِ
يُغَرِّدُ بِالْأَهَاتِ ، وَهِيَ جَرِيحَةٌ
شَوَارِدُهَا تَلْهُو بِطَرْفٍ وَخَاطِرِ
وَيَسْتَنْفِرُ الْأَشْبَاحَ حَوْلَ وَسَادِهِ
تُمدُّ أَسَاهُ بِاللَّظَى وَالْمَجَامِرِ
يَخَافُ إِذَا مَاتَ الْجَوَى فِي إِهَابِهِ

يَسِيرُ عَلَى الدُّنْيَا بِخُطْوَةٍ عَائِرِ
فِيَا نَارَ زَيْدِي فِي الضُّلُوعِ تَوْقُدًا
فَلَنْ تَكُبْتَ النِّيرَانَ خَفَقَةَ شَاعِرِ

* * *

مَعَ اللَّيْلِ طَافَتْ بَيْنَ سَمْعِي وَنَاطِرِي
أَفَانِينُ شَتَّى مِنْ ضُرُوبِ الْمَنَاطِرِ

أَطْلَعُ فِيهَا ذِكْرِيَّاتٍ تَوَاتَبَتْ مُغَرَّدَةَ النَّجْوَى بِأَمْسِي لِحَاضِرِي
 طُيُوفُ رُؤَاهَا لَمْ تَزَلْ فِي شَفُوفِهَا تَجُودُ لَأَيَّامِي بِصَفْوِ مُبَاكِرِ
 يُدَاعِبُ إِحْسَاسِي بِمَا قَدَنْسِيَّتُهُ مِنَ الْأَمْسِ ضَحَاكَ الْمَنَى وَالْأَزَاهِرِ
 قَطَعْتُ إِلَيْهَا الشُّوْطَ فِي حِينِ غَفْلَةٍ

مَنْ الْقَدَرُ الْغَافِي بِخَطْوِ مُحَاذِرِ
 عَلَى الشُّوْكَ أَمْشِي مُسْتَرِيحًا لَوْخِزِهِ لِأَنَّ بِنَفْسِي صَبُوءَ لِلجَّاذِرِ
 تُسَابِقُنِي رَكْضًا وَوُثْبًا وَخَفَقَةً بِأَلْوَانِ إِغْرَاءٍ ، وَتَلْوِيْعِ هَاجِرِ
 وَتُسْعَلُ فِي الطَّيَّاتِ مِنِّي حَرَائِقًا أَعَانِي لظَاهَا بِانْتِفَاضَةِ طَائِرِ
 وَأَهْفُو إِلَيْهَا مُسْعِدًا بِالتَّبَاعِهَا فَلَمَّا خَبَتْ جَادَتْ بِحَسْرَةٍ ذَاكِرِ
 فَبَاتَ الْأَسَى الْمَشْبُوبُ يَكْوِي أَضَالِعِي
 وَيَلْدَعُ بِالْآلَامِ خَفَقَةَ شَاعِرِ

* * *

مع الطير

مع الطير أَغْدُو مُسْعِدًا وَأَرْوَحُ وَبَيْنَ الْحَنَائَا، فِي الشَّغَافِ جُرُوحُ
أَضْمَدُهَا بِالصَّبْرِ، وَهُوَ عُلَالَةٌ وَأَغْسِلُهَا بِالْدَّمْعِ وَهُوَ شَحِيجُ
وَأُخْرِسُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي بِبَسْمَةٍ بِإِشْعَاعِهَا وَجْهَ الْحَيَاةِ صَبِيحُ
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي وَتَرْتَوِي جَوَانِحَ فِيهَا أَلْيَا سَ كَادَ يَصْبِحُ
مِنَ الشَّجْوِ يَكْوِي بِالْأَنْبِيَاءِ أَضَالَعِي
وَذَائِبُهَا فِي الْمَقْلَتَيْنِ يَسُوحُ

* * *

وَمَا بِي الْأَسَى أَذْكَى بِصَدْرِي حَرَائِقًا
وَمَزَقَهُ حَتَّى عَلَيْهِ أَنْوَحُ
فَلِلْوَرَقِ فِي خُضْرِ الرَّوَابِي مَنَاحَةٌ تَنَاعَمُ فِيهَا الطَّيْرُ وَهُوَ جَرِيحُ

يَرْفُ عَلَى الْأَغْصَانِ فِي كُلِّ مُلْتَقَى

بِهِ الْوَرْدُ يَنْدَى وَالطُّيُوبُ تَفُوحُ
وَيَا سَوْجِرَاحَ النَّادِبِينَ مُغَرَّدًا وَقَدَرَفَ مِنْهُ الْقَلْبُ وَهُوَ ذَبِيحُ
وَلِي كَبِدُ، كَالطَّيْرِ رَفَ بِهِ الْأَسَى
وَمِنْ ذَوْبِهِ بَيْنَ الْجُفُونِ قُرُوحُ
مَعَ الطَّيْرِ بَيْنَ الزَّهْرِ فِي كُلِّ رَوْضَةٍ
أَرْفُ، وَأَنَاتُ الْفُؤَادِ تَنُوحُ
أَهْدَهُدُ بِالْآهَاتِ حَرَّ لَوَافِحِ
لِإِشْعَالِهَا هَبَّتْ تَصْفُرُ رِيحُ
مَخَافَةٍ لَا يَخْبُو بِصَدْرِي أَوَارُهَا
وَكَيْفَ وَإِنِّي بِالْحَرِيقِ أَرْوَحُ
أَغْرُدُ بِالْأَمَالِ وَهِيَ سَخِيَّةٌ
وَلِي مَنْ نَدَاهَا فِي الْعَلَاءِ صُرُوحُ
تُطَاوِلُ أَعْنَاقَ الصُّعَابِ فَخُورَةٌ
بِعِزَمِي، وَبِالْيَأْسِ الْبَغِيضِ تَطِيحُ
فَلَا أَلَمَ الْكَأَوِي يَدُكَ عِزَمَتِي
لِأَنَّ لَهَا مَهْمَا اسْتَبَدَّ نَزُوحُ
سَيْفَنِي، وَيَبْقَى بَيْنَ جَنْبَيَّ خَافِقُ
عَلَيْهِ طُيُوفُ الْأُمْنِيَاتِ مَسُوحُ
أَطُوفُ بِهِ بَيْنَ اللَّيَالِي مُصَفَّقًا
يُوَكِّبُ مَسْرَاهُ الْمُجَدِّ طُمُوحُ
وَلِي مَنْ نَدَاهُ الثَّرَّ أَلْفُ وَسِيلَةٍ
إِذَا رُمْتَ مِنْهَا الْمُسْعِدَاتِ تَلُوحُ
لِتُبْرِدَ بِالْأَمَالِ حَرَّ لَوَاعِجِي
وَلَوْ زَمَجَرْتَ بَيْنَ الضُّلُوعِ قُرُوحُ

* * *

مَعَ الطَّيْرِ لِي جَوْفُ الدِّيَاجِيرِ مَرَقْدُ

عَلَى الْجَمْرِ لِلشَّادِي الْجَرِيحِ مَرْيَحُ

وَإِنَّ ضُلُوعِي لِلْحَرَائِقِ مَرْجُلٌ عَلَى نَارِهَا عُودِي الْعَلِيلِ طَرِيحٌ
تَمْزِقُهُ الْأَلَامُ مِنْ لَذَعَاتِهَا

وَيَطْوِي اللَّظَى جَلْدًا فَلَيْسَ يَبُوحُ
يُعَانِي الَّذِي قَدْ ضَاقَ ذَرْعًا بِحَمْلِهِ

فَضِيقُ الْمَعْنَى بِالشُّجُونِ قَبِيحٌ
إِذَا مَا الْأَسَى الْكَأْوِي بَرَاهَ وَشَفَّهَ
وَيَسْكُبُ مِنْ حَبَّاتِهِ رَجْعَ خَافِقٍ
فَمَنْ ذُوْبِهِ طَيْبُ الْحَيَاةِ يَفُوحُ
يُعُودُ بِهِ الْمَكْلُومُ وَهُوَ صَحِيحٌ
وَيَبَاكُرُهُ بِالشَّدْوِ يَسْرِي لَطَافَةً
وَفِيهَا لَأَنَاتُ الشَّجِيِّ صَبُوحُ
يُعَالِجُ فِيهِ الْهَمُّ وَالسُّهْدُ وَالْأَسَى
وَيُلْجِمُ فِيهِ الشَّجْوُ: وَهُوَ جَمُوحُ

فَيَا خَافِقِي الْمُلتَاعُ مِنْ صَارِخِ الْجَوَى
حَنَانِيكَ ، فَالصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَسِيحُ
إِلَيْهِ يَفِيءُ التَّائِهُونَ عَلَى الْمَدَى
رَكَائِبُهُمْ عَبْرَ الْحَيَاةِ قُرُوحُ



مع النجمة الغدراء

قَدَسَّمْتُ الْأَعْدَاءَ وَالْأَصْدِقَاءَ بَعْدَ أَنْ عَفْتُ فِي الْحَيَاةِ الْبَقَاءَ
أَحْمِلُ الْهَمَّ فِي نَطَاقٍ مِنَ الضِّيقِ يَلُمُّ الْأَسْوَاءَ وَالْأَدْوَاءَ
وَأَنْمَحَى الصَّبْرُ . . فَالْجَمَالُ الَّذِي أَلْمَحْتُ أَضْحَى فِي نَاطِرِي هَبَاءَ
كَانَ بِي يَغْبُرُ الدُّرُوبَ عَلَى الشُّوكِ ، فَأَكْدَى . . وَلَمْ أَزَلْ مَشَاءَ
خُطَوْتِي تَحْتَ عَزْمَتِي تَتَلَوَّى لَا تَرَى غَيْرَ وَهْمِهَا أَشْيَاءَ
الشَّرَاعُ الرِّقَافُ يَمُخِرُ فِي بَحْرِ ، وَأَثْبَاجُهُ تَمُورُ بَلَاءَ
وَهُوَ فِي لُجَّهَا يَغْرُدُ مَخْنُوقًا ، وَأَشْجَانُهُ تُعِيدُ الْغِنَاءَ
مَاتَ فِيهِ الْهَوَى ، وَمَا زَالَ فِيهِ الْقَلْبُ يَسْرِي وَجِيهَهُ كَيْفَ شَاءَ
خَفَقَهُ يَغْمُرُ الْجَوَانِحَ بِالْدَّفءِ ، وَدَقَاتُهُ تَصُبُّ الرُّوَاءَ
وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الْأَمَلِ الضَّاحِي يَنْأَغِي الْهُومَ وَالْبُرَحَاءَ
وَتُعِيدُ الصَّدَى إِلَيْهِ أَعَاصِيرُ حَيَاةٍ يَجْرِي بِهَا الْقَضَاءُ رُخَاءَ
كَيْفَ لَا يَسْتَوِي عَلَيْهَا وَيَخْتَالُ فَمِجْدَافُهُ يُجِيدُ الْأَدَاءَ؟

وَصَفِيرُ الرِّيحِ فِي اللُّجَّةِ الدَّكْناءِ يُهْدِي إِلَى الْجَلِيدِ الْمَضَاءِ
وَالْقَضَاءِ اللَّطِيفِ أَكْرَمُ مِنْ صَبْرٍ مَتَى مَاتَ عَطَلُ الْأَقْوِيَاءِ

* * *

يَا خَضَمَ الْأَلَامِ . . صَوْتُ وَجِيبِي بِالْأَغَارِيدِ يُحْسِنُ الْإِسْرَاءِ
وَالْمَجَادِيفُ خَفَقَةُ تَضْرِبُ الْمَوْجَ ، وَتَجْتَازُ بِالنَّشِيدِ الْفَضَاءِ
وَأَنَا : وَالضَّنَى . وَوُخِزُ التَّبَارِيحِ نُنَاغِي عَلَى الدُّجَى الزَّهْرَاءِ
وَعَلَى اللَّيْلِ مِنْ أَنَامِلِهَا الْبَيْضِ شُعَاعٌ يُنَوِّرُ الْأَجْوَاءِ
وَالرَّدَاءِ الْبِنَفْسِجِي التَّعَابِيرِ عَلَيْهَا يُبْعَثُ الْأَشْدَاءِ
وَالضِّيَاءِ الضُّحُوكُ فِي ثَغْرِهَا الْبَاسِمِ يَشْدُو وَيَسْكُبُ الصَّهْبَاءِ
بِالتَّعَابِيرِ نَافَسَتْ رَقَّةَ الْوَرْدَةِ عَطْرًا وَرَوْنَقًا وَبَهَاءِ
الصَّبَا فِي أَخْتِيَالِهَا يُنْعَشُ الرُّوحُ وَيُجْرِي عَلَى اللَّهْيِبِ الدَّمَاءِ
وَيُمِيتُ الْأَسَى ، وَيَسْتَصْرِخُ اللَّوْعَةُ مِنْ خَافِقٍ يَذُوبُ أَشْتَهَاءِ
لَا قَنْطَافَ الْمُنَى مِنَ النُّجْمَةِ الْعَذْرَاءِ جَادَتْ وَمَدَّتْ الْأَقْبَاءِ
بِابْتِسَامِ شُعَاعِهِ نَافَسَ النَّسْمَةَ بَرْدًا وَرَقَّةً وَرَوَاءِ
فَعَلَى ظِلِّهِ سَاقَطُ بَاقِي الْعُمْرِ شَدُّوا وَأَرْسِلُ الْأَصْدَاءِ
بِالْهَوَى فِيهِ . وَالصَّبَا فِي مَعَانِيهِ ، وَإِنْ عُدْتُ بِالضَّنَى أَشْلَاءِ
فَاحْتِرَاقُ الْوُجْدَانِ بِاللَّوْعَةِ الْخَرَسَاءِ رِيٌّ يُعَالِجُ الْأَنْسَاءِ

في دروب الحياة

إلى كل من أترعت له الكاس جبا ويحاول أن يجرعني العلقم!!

إِن عَشْتُ أَشْرَبُ مِنْ فَقَاقِيعِ الدَّمِ وَيَدُقُّ جَبَّارُ التَّنَاحِرِ أَعْظَمِي
 لَا أَشْتَكِي إِلَّا عَظِيمَ تَجَلُّدِي لِلنَّائِبَاتِ وَقَدْ بَرَّتْهَا أَسْهُمِي
 وَلَقَدْ نَشَرْتُ مِنَ الْحَيَاةِ رَبِيعَهَا لِمَ لَا أَجُودُ بِهِيْكَلِي الْمُتَحَطِّمِ
 وَأَعُودُ أَضْحَكُ لِلْأَسَى مُتَحَدِّيًا هَوْلَ الْخُطُوبِ بِنِشْوَةِ الْمُتَبَسِّمِ
 فَلَقَدْ بَرِمْتُ بِمَا يُكَبِّلُ عِزَّ مَتِي وَرَنِينَ أَصْفَادِ الشَّقَاءِ الْمُلْجَمِ

وَإِذَا الضَّغَائِنُ كَثُرَتْ عَنْ نَابِهَا فَلَّتْ مَضَارِبُهَا مَخَالِبُ ضَيْغَمِ
 يَسْقِي مَوَدَّتَهُ قُسَاةَ عُدَاتِهِ لِيُذِيقَهُمْ طَعْمَ السَّمَاحِ الْمُنْعَمِ
 فَإِذَا الْفَرِيسَةُ كُلُّ فُذْمٍ مِنْهُمْ عَبَسَ الْعِدَاءُ بِوَجْهِهِ الْمُتَجَهِّمِ
 لَبِسَ النَّقَائِصَ وَالنَّقَائِصَ بُرْدَةً وَمَشَى يَدْبُ بِهَا دَبِيبُ الْأَرْقَمِ

عَصَبَتْ نَوَاطِرَ الْحُقُودِ فَلَا يَرَى إِلَّا الْغَوَاشِي فِي الظَّلَامِ الْمُبْهَمِ
مَاتَ الْوَفَاءُ بِهِ فَكَبَّلَ خَطْوَهُ رَبَقَ الْخُنُوعِ ، وَذَلَّةِ الْمُسْتَسْلِمِ

* * *

يُغْضِي مَتَى ذُكِرَتْ مَحَاسِنُ غَيْرِهِ وَيَغْضُ مَخْنُوقًا بِمُرِّ الْعَلَقَمِ
تَمْشِي بِهِ الْأَوْهَامُ مِشْيَةَ ظَالِعٍ لَقِيَ الْعِثَارَ عَلَى طَرِيقِ مُظْلَمِ

* * *

أَمَّا أَنَا فَأَسِيرٌ فِي بَيْدَاتِهَا وَالزُّهْرُ تُرْقُبُ فِي الْمَعَارِجِ مَقْدَمِي
تَتَخَذَلُ الْآلَامُ وَهِيَ عَتِيَّةٌ عَنْ أَنْ تَحْدُ عَلَى الطَّرِيقِ تَقْدُمِي
فَإِذَا تَعَثَّرَتِ الْخُطَى بِعِزَائِمِي سَاطِرٌ بِالْأَمَالِ نَحْوِ الْأَنْجُمِ
وَأَعِيشُ أَصْدَحُ فِي الْحَيَاةِ مُغْرَدًا وَالْحُسْنُ فِي بَيْضِ الْمَطَارِفِ مُلْهِمِي
دَرْبِي إِلَى دُنْيَا الْفُتُونِ مُمَهَّدٌ وَبِكُلِّ مُفْتَرِقٍ بِشَاشَةِ مَبْسَمِ
وَعَلَى الْمَدَى الْأَطْيَافِ تَخْطُرُ بِالْمَنَى وَتَمُدُّ أَيَّامِي بِأَحْلَى مَغْنَمِ

* * *

وَبِأَفْقَهِهَا الْمُخْضَرُّ تَوْمِضُ مُقْلَةٍ رَقَصَ الضِّيَاءُ بِلَحْظِهَا الْمَتَرَنَمِ
أَخَذَتْ وَأَعْطَتْ مِنْ أَحَادِيثِ الْهَوَى وَبِجَفْنِهَا الْوَسْنَانَ قَدْ سَفَكَتْ دَمِي

وَالشَّغْرُ يَحْمِلُ بَارِتِعَاشَاتِ الْمُنَى رَجَعَ الصَّدَى مِنْ وَرْدِهَا الْمُتَكَلِّمِ
 رِيَّانُ وَالْأَنْفَاسُ مِنْهُ قَصِيدَةٌ تَلْهُوُ مَقَاطِعُهَا بِإِحْسَاسِي الظَّمِي
 ظَمَانُ يَا مَلْ أَنْ يَدْغِدْغَهُ الشَّدَا وَيُجِيبُ دَعْوَةَ خَفْقِهِ الْمُسْتَرْحِمِ
 حَمَلَ الْهَوَى نَارًا وَرَاحَ بِوَقْدِهَا يَخْتَالُ رَفَافَ الشَّرَاعِ بِعِلْمِ
 وَالْمَوْجُ يَضْحَكُ لِلْمُجَدِّفِ فِي السَّنَى

وَرَوَاهُ مَجْلَى السُّنُورِ لِلْمُسْتَعْصِمِ

* * *

وَتَعَبٌ مِنْ نَبْعِ الْعُطُورِ مَشَاعِرِي وَيَعُودُ يَنْشُرُ مَا سُقِيتَ تَرْنَمِي
 وَمِنَ الصَّفَاءِ الْبِكْرِ أَتْرَعُ أَكُوسِي وَأَمْدُهَا جَذَلَى لِكُلِّ مُتَنِيمِ
 يُعْطِي الْبَشَاشَةَ مِنْ نَقَاوَةِ نَفْسِهِ حُبًّا يُبَاكِرُهُ بِصَفْوِ أَكْرَمِ
 فَعَلَى لِسَانِي أَغْنِيَاتُ صَبَابَةٍ مِعْزَافُهَا رُوحِي وَصَيْدُهَا فَمِي



والنَّفِينَا..

(١)

وَالْتَقَيْنَا عَلَى الْهَوَى فَمَحَالُ أَنْ يَمُدَّ الْفِرَاقُ كَفًّا إِلَيْنَا
وَأَحْتَسَيْنَا اللَّقَاءَ صِرْفًا مِنَ الْحُسْنِ بِكَاءٍ سِ دَفَاقَةٍ فَارْتَوَيْنَا
وَأَنْتَشَيْنَا مِنَ الْوَفَاءِ مَعَ الْأَحْلَامِ ، فِي ظِلِّهِ الْوَرِيفِ التَّقِينَا

* * *

وَالصَّفَاءُ الطَّرُوبُ مَدَّ لَنَا السُّتْرَ ، وَقَدْ ضَمَّ فِي النِّعِيمِ كُلِّينَا
وَعَلَى أَذْرُعِ الدُّجَى رَقَدَ الشَّجْوُ ، وَهَبَّ الْمَقْدَارُ يَحْنُو عَلَيْنَا
وَاللِّبَالِي أَنَامِلُ تَقْطِيفُ الْفَرَحَةِ مِنْ صَفْوِنَا ، وَمِمَّا سُقِينَا
وَالْأَمَانِي مَعَارِفُ تَسْكَبُ اللَّحْنَ ، بِمَا فِي ضُلُوعِنَا قَدْ طَوِينَا

* * *

كَانَ شَوْقًا فَصَارَ فَوْقَ الَّذِي نَرْجُو هِيَامًا يَنْسَابُ مِنْ خَافِقِينَا
فَأَنَّا بِالرِّضَا ، وَأَنْتَ بِمَا تُعْطِي : وَأَفْرَاحُ عُمْرِنَا فِي يَدَيْنَا
زَهْرَاتُ خَمِيلِهَا يَنْشُرُ الْعِطْرَ ، وَأَهْدَى عَيْبِرِهِ فَانْتَشَيْنَا

والتقينا..

(٢)

والتقينا ولم نزل نحمل الحب جحيماً يَضجُ في خافقينَا
وأسترحنا إلى اللقاء على شوقٍ ، وكدنا نذوبُ لما التقينا
والأغاني تديرُ فينا المَلدَّاتِ على نخبِ صفونا فاحتسينَا
وأسترقنا الخطى على بسطِ الرملِ ، وفي حالِك الظلامِ أخفينَا
وعيونُ النجومِ تومضُ باللائِءِ ما خُوذةً وترنو إلينا
همسها يغمرُ السكونَ حوَالينا ، ويلهو بالصمتِ في بُردتينا
والدجى معزفٌ يغردُ بالنجوى ، ويسري صداهُ من جانبتينا
فلإذا الكونُ فرحةٌ تسكبُ الغنوةَ في جونا ، وفي مسمعينا
وصداهَا الطُروبُ في مسمعِ الليلِ نشيدٌ بعيدٌ ما قدروينَا
من حكاياتِ أمسينَا ، والهوى المشبوبُ شوقٌ يكادُ يقضي علينا

والنَّفْسِنا..

(٣)

وَالْتَقَيْنَا ، وَفِي فَمِي هَمْسَةُ النَّجْوَى سُؤَالٌ يُرِيدُ مِنْهَا جَوَابًا
عَبَّرْتُ عَنْهُ زَفَرْتِي بِالْتَّمَنِّي وَأَعَادَ الْحَدِيثَ قَلْبِي فَذَابَا
آه يَا لَيْتَنِي سَكَتُ فَلَمْ أَسْأَلْ ، فَقَدْ زَادَنِي الْجَوَابُ عَذَابَا

* * *

يَا بِحَارَ الظُّنُونِ ، يَا زَوْرَقَ الْأَحْلَامِ ، فِي خَاطِرِي حَمَلْتُ عِبَابَا
وَعَلَى شَطْطِهِ سَفِينٌ مِنَ اللَّوْعَةِ ، مَجْدَافُهُ يُعَانِي أَصْطَخَابَا
مَنْ أَنِينٍ يَمِزُقُ النَّفْسَ مِنِّي وَشُجُونٍ تَوَائِبَتْ أَسْرَابَا

* * *

هَا أَنَا وَالْدُّجَى وَصَمْتُ هَوَانَا قَدْ فَتَحْنَا مِنَ الْمَخَافِ بَابَا
وَعَوِيلُ الْأَيَّامِ يَغْمُرُ حِسِّي بَعْدَ أَنْ أَسْدَلَ الظَّلَامُ حِجَابَا
وَهِيَ فِي صَمْتِهَا ثَرَامِقُ أَفْكَارِي . وَتُدْنِي لِنَاطِرِهَا كِتَابَا
وَأُعِيدُ السُّؤَالَ بِالنَّظَرَةِ الْعَجَلَى . فَأَلْقَى الْجَوَابَ مِنْهَا سَرَابَا
أَنَا فِي وَهْمِهَا أَجْدَفُ وَالْأَحْلَامُ تَخْتَالُ بِالْأَمَانِي عِذَابَا

والنَّفِينَا..

(٤)

وَأَلْتَقَيْنَا ، وَاللَّيْلُ يَخْتَرِقُ الصَّنْتَ إِلَى نَحُونَا بِخَطْوٍ مُرِيبٍ
مُرْهَفًا سَمْعَهُ لِيَسْتَرِقَ السَّمْعَ ، فَبُحْنَا لِبَعْضِنَا بِالْوَجِيبِ

* * *

وَأَسْتَدَارَ الْجَمَالَ يُهْدِي التَّحَايَا وَيُرِينِي بَرَاةَ التَّرْحِيبِ
وَالْجُفُونُ الَّتِي تَزْغَرِدُ بِالْإِغْرَاءِ سَهْمٌ مُسَدَّدُ التَّصْوِيبِ
لِمَعْنَى كَمْ هَامَ عَبْرَ اللَّيَالِي وَهُوَ الْآنَ حَائِرٌ فِي الدَّرُوبِ
كَأَن يَشْكُو الْحَنِينَ أَدْمَى حَنَائَاهُ فَأَمْسَى مُضْمَخًا بِالنَّدُوبِ
لِلْقَاءِ مَا طَابَ إِلَّا عَلَى الدَّرْبِ ، وَمَا بَيْنَ عَاذِلٍ وَرَقِيبِ
إِذْ تَصُدَّى لَهُ الْجَمَالُ يُنَاغِيهِ وَيُغْرِيه بِالسَّنَا وَالطُّيُوبِ

* * *

وَأَرْتَعَاشُ الشَّفَاهِ بِاللَّهْفَةِ الظَّمَاى شَطَايَا مِنْ لَاعِجٍ مَشْبُوبِ
وَأَخْتِنَاقُ الْآهَاتِ مِنْ زَحْمَةِ الْأَشْوَاقِ نَايٌ لِفَرَحَتِي بِالْغُرُوبِ

انتظار ..

إلى الأطياف الجميلة التي تطارحنى النجوى فى هدأة الليل !

أَنَا فِي أَنْتِظَارِكَ وَالْمَجَامِرُ فِي يَدَيَّ
ظَمَأَى لِنَارِ هَوَى يَزِيدُ تَوَقُّدِي
وَعَلَى شِفَاهِي جَمْرَتَانِ، وَفِي دَمِي وَقَدْ يَضَاعَفُ لَهْفَتِي لِلْمَوْعِدِ
أَنَا فِي أَنْتِظَارِكَ وَالظَّلَامُ يَلْفُنِي لَكِنْ رُؤَاكَ تُضِيءُ حَوْلَ الْمَقْعَدِ
وَتُسِيرُ فِيَّ تَعَطُّشِي . وَتَلْهِي لِعَدِّ . وَأَطْيَافِ التَّلَاقِي فِي غَدِ
* * *

وخطاك عبر الليل نقرُ مسمعي وتضاعف الدقات من قلبي الصدي
وبرعشة الملسوع من حرّ النوى أدعوك كي يشجيك حرّ تنهدي
فالنار في جنبَي منك أوارها وبها اصطليت ولم أزل في الموقدِ
وعلى جدار الصمت علق خافق مازال ينعم بالدبيب المسعدِ
بنشيد قيثاره يُناغم في الهوى أنفاسي الحرى بصوتٍ مُشدِ

تَتَرَنَّحُ الْأَلْفَاظُ فِيهِ وَتَرْتَمِي سَكْرَى وَيَلْهُو رَجْعُهَا بِتَجَلْدِي

* * *

أَنَا فِي أَنْتِظَارِكَ بِالْفُؤَادِ الْمَجْهَدِ

وَعَلَى دُرُوبِ الشُّوقِ أَفْلَتَ مِنْ يَدِي

وَتَنَاوَحُ الْآهَاتُ بَيْنَ شَفَافِهِ يَنْسَابُ مِنْهُ بِصِرَخَةِ الْمُسْتَنْجِدِ

وَنِدَاؤُهُ الْمَكْبُوتُ فِي نَظَرَاتِهِ أَمْسَى يَضِيقُ بِحَائِرٍ مُتَمَرِّدِ

فَكَ التَّلَهُّفُ لِلْعِنَاقِ وَثَاقَهُ فَهَفَا يَرْفُ بِشَوْقِهِ الْمُتَجَدِّدِ

* * *

وَعَلَى ذِرَاعِ الْيَأْسِ رَنَحَ الْهَوَى هَيْمَانَ يَحْلُمُ بِاللِّقَاءِ الْمُنْجِدِ

وَيَنُوحُ يَسْتَدْنِي خُطَاكَ بِخَفَقِهِ فَعَسَاكَ بِالرَّجْعِ الْمَغْرُدِ تَهْتَدِي

وَجَرَّاحُ الظَّمَايِ يَمَزِقُهَا الضَّنَى وَسْنَاكَ يَخْطُرُ فِي وَشَاحِ عَسْجَدِي

تَتَأَوَّدُ الْأَعْطَافُ مِنْكَ وَتَنْشِي وَشَذَاكَ يَسْتَبِقُ الْخُطَى لِلْمَوْعِدِ

* * *

وَالْحُسْنُ يَنْتَظِمُ الْوُرُودَ خَمِيلَةً

ضَمَّتْ مَحَاسِنَ غُضُنِكَ اللَّدْنَ النَّدِي

وَعَلَى مَجَارِي الْعَطْرِ رَاحَتْ وَرْدَةٌ تَشْدُو لِحُسْنِكَ فِي جَمَالِ الْمَشْهَدِ

أَنَا فِي أَنْتِظَارِكَ كُلَّمَا لَمَسَتْ يَدِي * * * حَرَفَ الْوَسَادَةِ أَحْتَمِي بِتَأَوْدِي

تَلْهُو اللَّوَاعِجُ فِي الضُّلُوعِ بِنَارِهَا
وَتَمُدُّ أَطْرَافَ اللَّهْيِبِ لِمُرْقَدِي
فَأَبَيْتُ فِي جَنْبِي نِيرَانَ الْجَوَى
تَلْهُو بِأَطْرَافِي ، وَطَرْفِي الْمُسْهَدِ
بِالسُّهْدِ يَرْتَقِبُ اللَّقَاءَ وَيَرْتَجِي
أَنْ تُنْجِدِيهِ ، وَتُسَعِّفِيهِ وَتُسَعِدِي

* * *

وَأَهْبُ مَلْسُوعًا بِجَمْرِ تَلْهَافِي
وَأَرْوُحُ أَرْكُضُ نَحْوَ بَابِ مَوْصِدِ
الْوَهْمُ يَقْرَعُهُ فَاسْمَعُ نَقْرَةً
مِنْ أَنْمَلَاتِ خَيَالِكَ الْمُتَجَسِّدِ
وَتَوَائِبُ الْآمَالِ يَسْبِقُ خُطُوْنِي
وَشَذَاكِ يَسْبِقُهَا لِيَغْمِرَ مَعْبَدِي
فَاعُودُ بِالْأَحْلَامِ تَمَلُّ مَقْلَتِي
وَالسُّهْدُ يَقْدِفُنِي بِهَوْلٍ أَسْوَدِ
أَهْنُو فَاسْبَحْ فِي الضِّيَاءِ مُجَدِّفًا

وَيَلُوحُ فِي مَجْرَى عُطُورِكَ مَقْصِدِي
وَشَرَاعُ خَفَاقِي عَلَيْهِ مُصَفَّقُ
أَرْخَى مَرَاسِيهِ بِأَعْدَبِ مَوْرِدِ

* * *

أَنَا فِي أَنْتِظَارِكَ فِي الضُّلُوعِ مُعْرِدِ
يَهْفُو لَوَعْدِ مِنْكَ لَمْ يَتَحَدَّدِ
وَالْأَفَقُ مُخْضَرُّ الْوَشَاحِ بِمِدْنِي
بِالْعَطْرِ يُلْهَبُ مِنْ هَوَى مُتَجَدِّدِ
وَعَلَى مَجَارِي النُّورِ يَرْقُصُ خَافِقُ
لَعِبِ الْخَمَارِ بِخَطْوِهِ الْمُرْتَدِّدِ

وَهَفَا يُعَاطِيكَ الْهَوَى بِأَنِينِهِ وَوَجِبَهُ كَيْ تَرْحَمِيهِ وَتُنَجِدِي
وَبَزُورِقِ الْأَشْوَاقِ جَدَفَ سَابِحًا تُدْنِيهِ لَهْفَتُهُ إِلَيْكَ وَتُبْعِدِي

* * *

قُلْتُ : أَنْتَظِرْنِي سَاعَةً أَوْ بَعْضَهَا فَإِذَا بَدَوْرَتِهَا الْوَيْدَةُ مِرْصَدِي
تَعْدُو الثَّوَانِي بَيْنَ عَيْنِي حُرَّةً بِالْوَعْدِ لَمْ تَعْبَاءُ وَلَمْ تَتَقَيَّدِ
وَيَرِفُ خَفَاقِي لِيُخْرِسَ دَقَّهَا فَإِذَا صُدُودُكَ ضَرْبَةُ الْمُسْتَأْسِدِ
عَصَفَتْ بِعَقْرِبِ سَاعَتِي وَبِمَوْعِدِي .

وَبِخَافِقِي الصَّادِي لِحُلُوِّ الْمَوْعِدِ
مَا زِلْتُ أَرْقُبُهُ وَأَرْجُو صِدْقَهُ وَلِبَارِقِ مِنْهُ أَرْوَحُ وَأَغْتَدِي



سَاعِنَهَا ..

إلى الساعة التي ترقص دائما على موج السنا •

دَقَّتِ السَّاعَةُ فِي الْأَفْقِ الرَّحِيبِ تَسْأَلُ الْخَفَقَةَ مِنْ قَلْبِ حَبِيبِي
وَهِيَ مُلْقَاةٌ عَلَى مَوْجِ سَنَا دَاعَبَ الْفِتْنَةَ فِي مَجْرَى الطُّيُوبِ
وَالْبَشَاشَاتُ عَلَى أَثْبَاجِهِ تَتَلَهَّى بَعِیُونَ ، وَقُلُوبِ
وَذُهُولُ النَّظَرَةِ الْحَيْرَى عَلَى طَرَفِي السَّاهِمِ يُذَكِّي مِنْ لَهِيْبِي
اللَّظَى الْمَشْبُوبُ مِنْ فَرَطِ الْجَوَى فِي تَضَاعِيفِي يَجْرِي بِنَحِيبِي
وَهُوَ نَارٌ خَيْرٌ مَا يُبْرِدُهَا ضَاحِكُ الْوَرْدِ مِنَ الْغُصْنِ الرُّطِيبِ
وَرَوَى الْفِتْنَةَ فِي مَجْرَى الشَّدَا تُشْعِلُ اللَّهْفَةَ بِالسَّحْرِ الْعَجِيبِ
وَعَلَى الْأَهْدَابِ فِي مُقْلَتِهَا غَرَدَ الثَّوْرُ ، فَنَاجَاهُ وَجِيبِي
وَهُوَ يَسْتَدْنِي الْخَطَى مِنْ مَوْعِدِ نَلْتُهُ مِنْ هَمْسَةِ اللَّحْظِ الطَّرُوبِ

فَإِذَا السَّاعَةُ مِنْ لَهْفَتِهَا سَابَقَتْ رُوحِي إِلَى وَعْدِ حَبِيبِي

دَقَّتِ السَّاعَةُ ، تَدْعُو لِلْهَوَى خَافِقًا رَفَّ بِطِبَّاتِ حَبِيبِي
وَعَلَى مَوْجِ السَّنَا انْشَوْدَةُ لَمْ تَزَلْ تَصْدَحُ بِالنُّورِ السَّكُوبِ
وَالْأَغَارِيدُ الَّتِي تَسْكُبُهَا وَشَوَّاتِ النُّورِ فِي كُلِّ الدُّرُوبِ
مِنْ جَفُونِ سَطْوَةِ الْحُسْنِ بِهَا تُرْسِلُ النَّظْرَةَ بِالسَّهْمِ الْمَصِيبِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ لِي السَّهْمَ الَّذِي جَدَّدَ الْحُبَّ : وَلَا أَدْرِي نَصِيبِي
أَمْ هُوَ الْإِغْرَاءُ مِنْ حُسْنِ لَعُوبِ؟ أَمْ هُوَ الْإِغْرَاءُ مِنْ حُسْنِ لَعُوبِ؟
فَالْمَنَى الرَّاقِصُ فِي مَبْسَمِهَا مِعْزَفٌ نَاعَمَ صَوْتِ الْعَنْدَلِيبِ
يَتَغَنَّى بِالْبَشَاشَاتِ الَّتِي تَسْكُبُ النُّشُوءَ مِنْ أَنْفَاسِ طَيْبِ
وَالصَّبَا الْمِمْرَاحُ فِيْ أَعْطَافِهَا طَالَعَ الْعَيْنَ بِأَطْيَافِ حَبِيبِي

يَا لِيَالِي الْعُمْرِ فِي بَحْرِ الْهَوَى عَقْرَبُ السَّاعَةِ يَمْشِي فِي الْكَثِيبِ
وَالْمَوْعِدِ ، قَدْ غَدَّ السُّرَى يَسْبِقُ الْخَفْقَةَ ، بِالْخَطْوِ الرَّتِيبِ
وَالْمَجَادِيفِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا

هَيْنَمَاتُ الْمَوْجِ فِي الصَّمْتِ الرَّهِيْبِ
كُلَّمَا جَاوَزَ شَوْطًا شَاقَهُ أَنَّهُ السَّفَانُ لِلْوَعْدِ الْقَرِيبِ

عِنْدَمَا يُرْخِي الدُّجَى أَسْتَارَهُ

وَيَمُدُّ الْفَيْءَ فِي الرُّوضِ الْخَصِيبِ
لِغَرِيبٍ يَحْمِلُ الْجُرْحَ عَلَى
مُدْلَجٍ يَهْفُو إِلَى لُقْيَا غَرِيبٍ
وَهُمَا إِنْفَانِ ضَاقَا بِالْجَوَى
فَاسْتَرَاخَا بِاللِّقَا عِنْدَ الْغُرُوبِ
فَالْهَوَى الصَّدَاحُ فِي مَلْهَى السَّنَا
بِالَّذِي يُعْطِي مِنَ الْعِطْرِ طِيبِي
وَعَلَى اللَّهْفَةِ فِي كَهْفِ الدُّجَى
جُرْحِي الدَّامِي تَنْزَى بِالنُّدُوبِ
فَإِذَا اللَّحْظَةُ مِنْ مَوْعِدِهَا
أَزِفَتْ أَسْكُبُ رُوحِي لِحَبِيبِي



على موعده ..

وَقَدْ تَلَّاقَيْنَا عَلَى مَوْعِدٍ وَقَتَ بِهِ طَلَعَتْهَا الزَّاهِرَةُ
جَادَتْ بِهِ ، وَالْجُودُ مِنْ طَبْعِهَا تَنَدَّى بِهِ أَنْفَاسُهَا الْعَاطِرَةُ
وَالْهَانِفُ الْآخِرُ مَا بَيْنَنَا يَعْجُ مِنْ لَهْفَتِهَا السَّافِرَةُ
وَيَنْقُلُ الْقَوْلَ ، وَيُوشِي بِنَا وَنَحْنُ فِي فَرَحِنَا الْغَامِرَةُ

* * *

وَالْأَفْقُ الْأَخْضَرُ تُذَكِّي الْهَوَى أَزْهَارُهُ الْيَانِعَةُ النَّاضِرَةُ
وَاللَّوْعَةُ الْخَرَسَاءُ فِي أَمْسِنَا صَارَتْ نَشِيدَ اللَّحْظَةِ الْحَاضِرَةُ

* * *

وَرَا حَ نَايُ الْحُبِّ يَرُوزِي لَنَا حِكَايَةً عَنْ عَيْنِهَا السَّاحِرَةِ
مَكْتُوبَةً بِالنُّورِ فِي هُدْبِهَا بِنَظَرَةٍ نَاعِسَةٍ آسِرَةِ
تَرْنُو لِتَضْطَادَ بِأَيْمَاءٍ تُلْهِبُ مِنْ عَوَاطِفِي الْهَادِرَةِ
وَفِي دَمِي مِنْ حَرِّهَا لَأَهْبُ تَنْمُ عَنْهُ الدَّمَعةُ الْحَائِرَةُ

يَا رَفِيقِي ..

إلى الغرور المجنح الذي يعلق بانمط من الناس في عالم
الأوهام ! !

يَا رَفِيقِي الْحَجَى عَلَى النَّاسِ إِكْلِيلُ فَخَارٍ وَنَسِجُهُ مِنْ ضِيَاءِ
يَبْهَرُ الْأَنْفُسَ الْمَرِيضَةَ بِالْحَقْدِ ، وَيُعْشِي نَوَاطِرَ الْجُهْلَاءِ
جَلَّ شَأْنًا عَنِ الصَّغَارِ فَلَا يُقْلِلُ مِنْ شَأْنِهِ سِوَى الْبُلْهَاءِ

* * *

يَا رَفِيقِي مَا ضَرَّ مِنْ قَالَ : إِنَّا لَا نُسَاوِي لَدَيْهِ ذَرَّ هَبَاءِ
دَعَهُ فِي غَوْرِهِ السَّحِيقِ مِنَ الْجَهْلِ يُمَارِي بِلَوْتَةِ الْأَغْبِيَاءِ
فَهُوَ عَشَوَاءُ يَعْبُرُ التِّيَّهِ فِي لَيْلٍ كَثِيبِ الْأَمَادِ وَالْأَرْجَاءِ
كُلُّ مَا يَرْتَجِي فُتَاتًا مِنَ الْأَعْرَاضِ يَرْمِيهِ جَمْعُهَا لِلْعَرَاءِ
غَرَّهُ الْوَهْمُ فِي الْحَيَاةِ فَأَكْدَى حَسِبَ الْجَهْلُ سُلْمًا لِلْعَلَاءِ
ضَاعَ مِنْهُ الْحَجَى فَسَاءَ سَبِيلًا فَانْتَبَرَى يَمْلَأُ الْمَدَى بِالْهَرَاءِ
فَإِذَا قَالَ أَرْسَلَ الصَّوْتِ رَجْفًا فَاسْتُعِيدَ الْحَدِيثُ بِالْإِزْدِرَاءِ
فَانْزَوَى فِي وُجُومِهِ تَنْدُبُ الْحَسْرَةِ إِخْفَاقُهُ لِفَرْطِ الْغَبَاءِ
وَأَرْتَمَى فِي مَكَانِهِ يُسْدِلُ الْخَيْبَةَ سِتْرًا نَسِجَهُ مِنْ حَيَاءِ

يَا رَفِيقِي وَلَا أَخَالُكَ تَأَبَى أَنْ نَكُونَ الشُّمُوعُ فِي الظُّلَمَاءِ
نَحْنُ فِي أَوْجِنَا نُمِدُّ دُرُوبَ الْعَيْشِ بِالْفِكْرِ رَاقِصَ اللَّالَاءِ
وَبِنَا تَعْرِفُ الْجُمُوعُ سُرَاهَا وَتَشِيدُ الْحَيَاةَ فِي الْجُوزَاءِ
إِنْ شَدُونَا فَمَنْ نِيَاطِ قُلُوبٍ فَيُضْهِهَا دَافِقُ بَاحِلَى غِنَاءِ
أَوْ أَرَدْنَا فَمَنْ صَمِيمِ حَيَاةٍ نَحْنُ فِيهَا الشُّدَاةُ لِلْسَّرَاءِ
أَوْ نَطَقْنَا فَالرَّجْعُ فِي كُلِّ أَفْقٍ يَتَهَادَى بِصَوْتِنَا الْبِنَاءِ
وَبِأَيِّمَانِنَا نُخَلِّدُ لِلتَّارِيخِ سِفْرًا سَطُورُهُ مِنْ دِمَاءِ

* * *

نُلْبِسُ النَّاسَ مِنْ عُقُودِ لَالٍ صَوَّغَهَا نَسْجُ عِزَّةٍ وَإِبَاءِ
وَبِإِشْعَاعِهَا نَسِيرُ عَلَى الدَّرَبِ ، وَنَبْنِي الصُّرُوحَ لِلْأَبْنَاءِ
وَبِهِ نَمُخِّرُ الْعُبَابَ إِلَى الْقَصْدِ ، وَمَجْدَانَا طُرُوبُ الْأَدَاءِ
يَتَغَنَّى عَلَى سَفِينِ اللَّيَالِي لِيَطُوفَ الْمُنَى بِدُنْيَا الْبَهَاءِ

* * *

فَأَنَا لِلْجَمَامِ مَازِلْتُ أَشْدُو بِفُؤَادٍ مُغْرَدٍ الْأَصْدَاءِ
وَالْهُوَى الْعَفْ مُعْزَفِي لِأَغَارِيدِ تَبْتُ الْأَضْوَاءَ لِلْأَهْوَاءِ
فَإِذَا رَاشَ لِي الْجُحُودُ سِهَامًا مَزَقْتَنِي بِطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ
أَوْ إِذَا ذُبْتُ فِي النِّشِيدِ فَحَسْبِي أَنَّنِي عِشْتُ صَيْدَحًا لِلِوَفَاءِ

يَا رَفِيقِي أَهْلَ تَنَاسَيْتَ أَنَا نَسْكُبُ الْحُبَّ لِلنُّفُوسِ الظُّمَاءِ
وَبِأَنْغَامِنَا تَمِيسُ الْبَشَاشَاتُ وَتَخْتَالُ فِي الشُّفُوفِ الْوُضَاءِ
فِي مَعَانٍ كَانَ الْهُدَى فِي مَجَالِيهَا نَمِيرَا يَفِضُّ بِاللَّالَاءِ
وَيَمُدُّ الْحَيَاةَ بِالْأَلْقِ الضَّاحِي وَيَمْتَدُّ فِيْهُ بِالصَّفَاءِ
وَالْبُطُولَاتُ مِنْ بَنِيهَا تَجُوسُ الْأَرْضَ بِنَاءً بِعِزْمٍ مَضَاءِ
الْأَبَاطِيلُ لَا تَحُدُّ خُطَاهَا وَهِيَ تَمْضِي سَبَاقَةً فِي أَرْذَاهَا
تُشْهَرُ الْحُجَّةُ الْقَوِيَّةُ بِالْإِيمَانِ ، وَالْدِّينُ وَالْحِجَى وَالذِّكَاةُ
وَتَرُودُ الدُّرُوبَ صُعْدًا إِلَى الْمَجْدِ فَجَازَتْ مَعَارِجَ الْأَرْتِقَاءِ
بِتَعَالِيمٍ يَسْتَضِيءُ بِهَا النَّاسُ ، وَيَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ السَّوَاءِ
وَالْحِجَى قَائِدُ الْمَرَائِبِ فِي الدَّرَبِ بِدُسْتُورٍ مَلَّةٍ سَمَحَاءِ
قَدْ أَقَامَتْ مِنَ الْعُقُولِ مَنَارَاتٍ تَدُلُّ السَّارِينَ لِلْعُلَيَاءِ
وَنَهْتَنَا عَنِ التَّنَابُذِ بِالْأَلْقَابِ بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعْفَاءِ

* * *

وَمِنَ الضَّعْفِ أَنْ يَصُولَ بِغَيْرِ الْفَضْلِ يُعْطِيهِ عِزَّةَ الْأَقْوِيَاءِ
وَمِنَ الضَّعْفِ أَنْ يُصْعَرَ حَدِيثَيْنِ ، وَيَمْشِي بِالْكِبَرِ فِي خِيَلَاءِ
خَطْوُهُ إِنْ مَشَى يُكَبِّلُهُ الْحَقْدُ ، وَيُلْقِي بِهِ إِلَى الْبُغْضَاءِ
غَرَّهُ الْوَهْمُ وَالْغُرُورُ مَتَى اسْتَحْكَمَ أَعْشَى الدَّعْيِ بِالْكِبَرِيَاءِ
دَعَاهُ فِي غِيهِ يَحِيدُ بِهِ التِّيَهُ ، وَيَبْدُو قَدْ دَى لِعَيْنِ الرَّائِي

يَا رَفِيقِي لَنَا الْمَكَارِمُ وَالْأَخْلَاقُ فَيُضِرُّ بِجُودٍ بِالنِّعَمَاءِ

وَبِنِعْمَائِهِ السَّخِيَّةِ بِالْأَفْكَارِ نَكُوسُ الْحَيَاةِ بِالْآلَاءِ
لَا نُمَالِي وَلَا نُدَاجِي لِكَسْبِ الرُّبْحِ لَكِنْ نُشِيدُ بِالْآرَاءِ
خَيْرُ مَا تَرْتَضِي الْمُرُوءَةُ مِنْ صَرَحٍ تَعَالَى مَكَانَةً عَنْ رِبَاءِ
لَبِنَاتِ الْبِنَاءِ فِيهِ الْحُشَاشَاتُ وَحَبَّاتُ أَنْفُسٍ شَمَاءِ
هِيَ بِالْحُبِّ لَمْ تَزَلْ تُلْهِمُ الْقِيَارَ مَعْنَى الرِّضَا بِحُكْمِ الْقَضَاءِ
فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَحُدَّ خُطَانَا وَتَهَيِّمَ الْعُقُولُ فِي بَيْدَاءِ
فَسُنْفِنِي أَرْوَاحَنَا فِي التَّرَانِيمِ لِنَحْيَا رَمَزَ الرِّضَا وَالْفِدَاءِ

يَا رَفِيقِي إِنَّ الْجُحُودَ مَتَى اسْتَعْلَى تَنَاسَى مَاضِيهِ فِي الْعُسْرَاءِ
بَلْ تَنَاسَى أَيَّامَ كَانَ وَرَاءَ الْقَصْدِ يَمْشِي بِذِلَّةٍ وَأَنْحِنَاءِ
تَتَرَامَى الْأَيَّامُ مِنْهُ عَلَى الْيَأْسِ وَتَرْمِي آمَالُهُ بِالْعَفَاءِ
غَمَرَتْهُ مِنْهَا الْمَكَارِمُ بِالْعَطْفِ بِلَا مِنَّةٍ وَلَا اسْتِعْلَاءِ
كَانَ يَزْهُو بِمَا تَفِيءُ عَلَيْهِ مِنْ وَدَادٍ وَحُظُوءَةٍ وَإِخَاءِ
بَلْ تَنَاسَى كُلَّ الَّذِي كَانَ لَمَّا جَاءَهُ الْخَيْرُ وَارِفَ الْأَفْيَاءِ
وَبِرَغَمِ الْجُحُودِ مِنْهُ فَإِنِّي لَا أُمَالِيهِ صَادِقٌ فِي الدُّعَاءِ
أَنْ تَدُومَ النِّعْمَى عَلَيْهِ وَيَحْيَا فِي ظِلَالٍ تَمْتَدُّ بِالْإِثْرَاءِ

وَبِحَسْبِي أَنِّي أَكُنُّ لَهُ الْوَدَّ وَأَرْجُو لَهُ دَوَامَ الرَّخَاءِ

* * *

يَا رَفِيقِي الصُّوَى عَلَى الدَّرْبِ أَفْكَارُ تَنْبِيرِ الْعُقُولِ لِلْإِسْرَاءِ
لَا قِتْحَامِ الْخُطُوبِ بِالْمَرْكَبِ الصَّعْبِ لِأَعْلَى الدَّرَى، وَغَزْوِ الْفَضَاءِ
فِي صِرَاعِ الْقَوَى يَفُوزُ الْمُجْلُونَ بِقَوْلٍ وَمَنْطِقٍ وَأَدَاءِ
وَيَقُودُ السَّفِينِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ مَنْ لَفَّهَ النُّهْيُ بِرِدَاءِ

* * *

يَا رَفِيقِي أَهْلَ تَنَاسَيْتَ يَوْمَ الْفَتْحِ إِذْ طَوَّحَ الْهُدَى بِالْمِرَاءِ
جَاءَ بِالْحَقِّ مُعَلَّنًا أَزْهَقَ الْبَاطِلَ فِي عَقْرِ دَارِهِ بِالضِّيَاءِ
وَالْأَلَى دَوَّخُوا الْجُمُوعَ وَسَادُوا شَهْرُوا الدِّينَ وَالطَّبَا لِلْبِنَاءِ
فَبَنَوْا أَنْفُسًا تَدِينُ لِقَوْلِ الْحَقِّ بِالْحُبِّ مُخْلِصًا وَالْوَلَاءِ
وَإِذَا كَانَتْ الْأَقَاصِيصُ تُرَوَّى عَنْ نِضَالِ الْغُرَاةِ فِي الْعَشَوَاءِ
فَلَوَاءُ الْأَمْجَادِ كَانَ لَنَا «الْهَادِي» عَزِيزًا بِصَارِمٍ بَنَاءِ
وَصَدَى قَوْلِهِ الْمُنْزَلِ مَا زَالَ مَنَارَ الدُّرُوبِ لِلْعُقَلَاءِ
وَعَلَى ضَوْئِهِ أَنْتَفَضْنَا إِلَى الْقَصْدِ فَهَلْ نَرْتَمِي مِنَ الْإِعْيَاءِ
فِي سَحِيقِ مِنَ السِّفَاسِ يَطْوِينَا بِأَمَادِ حُلُكَةٍ دَكْنَاءِ
تَتَرَامَى بِنَا الْمَجَاهِلُ فِي الْأَرْضِ وَنَمْشِي بِخُطْوَةٍ هَوَجَاءِ

يَا رَفِيقِي إِنَّ حَاوَلَ الدَّهْرُ إِذْ لَالِي ، وَدَكَّتْ عَزَائِمِي أَدَوَائِي
وَتَصَدَّتْ لِي الْجَهَالَةُ تَرْمِينِي بِسَهْمٍ أَطْرَافُهُ مِنْ عِدَاءِ
أَثْلَمَ الْوَهْمُ حَدَّهُ فَتَلَوَّى فِي يَمِينٍ رَغْدِيدَةً بَتْرَاءِ
أَوْ إِذَا رَامَتْ الْمَوَاجِعُ الْجَامِي ، فَصِرْتُ الْقَعِيدُ بِالْحَوْبَاءِ
لُذْتُ بِالصَّبْرِ فَهُوَ أَرْهَفُ حَدًّا وَبِهِ أَسْتَعِينُ فِي الضَّرَاءِ
وَكَفَانِي أَنِّي أَهِيْمُ بِدُنْيَا الْحُسْنِ أَشْدُو بِرَوْضَةٍ غَنَاءِ
يَضْحَكُ الْوَرْدُ لِي إِذَا عَبَسَ الدَّهْرُ وَيُرْوِي خَوَالِجِي بِالشَّدَاءِ
فَاعْبُ الصَّبِيرَ مِنْ عِطْرِهِ الزَّاكِي ، فَتَنَدَى مَشَاعِرِي بِالْغِنَاءِ

* * *

فَبَقِيثَارَتِي أَجَدَّفُ فِي التَّيِّهِ وَمِجْدَافِي الطَّرُوبُ رَجَائِي
يَا رَفِيقِي لَنَا السَّفِينُ عَلَى الْأَيَّامِ مَشْدُودَةٌ بِحَبْلِ الْإِبَاءِ
وَبِهَا نَعْبُرُ الْخَضَمَ إِلَى الْآرَابِ نَزْهُو بِصَبْرِنَا وَالْمَضَاءِ
وَالِى النَّجْحِ لَا نَحِيدُ عَنِ الدَّرْبِ وَإِنْ كَانَ فِي طَبَاقِ الْجَوَاءِ
خَفَقَاتُ الْقُلُوبِ مَنَا الْمَزَامِيرُ ، وَأَوْتَارُهَا مِنَ الْأَعْضَاءِ
وَلَنَا الْمَجْدُ غُنْوَةٌ تَمْلَأُ الْآفَاقَ شَدَّوْا يَجُودُ بِالْأَنْدَاءِ
وَبِأَنْفَاسِنَا نَصُوعُ مِنَ الْآهَاتِ شِعْرًا مُنْسَقُ الْأَجْزَاءِ
نَسْكَبُ الصَّفْوَ فِي الْحَيَاةِ بِمَا نَنْشُرُ مِنْ عَاطِرِ الشَّدَا وَالصَّفَاءِ

هاتف الذكرى

١

أَلْفُ ذِكْرَى مُضِيَّةَ اللَّمَحَاتِ
بِرُؤَاهَا قَدْ نَوَّرَتْ فِي حَيَاتِي

قَرَّبْتَنِي إِلَى حِمَاهَا بِيَوْمٍ
أَخْرَسَتْ فِيهِ لَوْعَتِي نَفَحَاتِي

فَتَسَمَّرْتُ لَا أَرِيْمُ مَكَانِي
فَرِحًا مِنْ تَسَابُقِ الزَّفَرَاتِ

فَإِذَا هَاتِفٌ مِنَ الْغَيْبِ يَشْدُو
بِهَوَانَا مُجَدِّدًا صَبَوَاتِي

هاتف الذكرى

٢

أَلْفُ ذِكْرَى تَرَاقَصَتْ فِي الدُّجُونِ
كُنْجُومٍ سَمَاؤُهَا فِي عَيْنُونِي

بَيْنَ لَا لِأَنْهَاجِهَا لَمَحَتْ الثُّرَيَّا
وَهِيَ تَخْتَالُ فِي شُفُوفِ الْفُتُونِ

رُحْتُ بِالْطَّرْفِ أَسْتَفِيءُ إِلَيْهَا
فَتَرَجَعْتُ مُوثِقًا بِأَنْيُنِي

مِنْ بَعِيدٍ رَأَيْتُهَا فَتَوَارَتْ
فِي حَيَاءٍ وَرَاءَ سِتْرِ السُّكُونِ

هاتف الذكرى

(٣)

أَلْفَ ذِكْرَى فَرَشْتُهَا فِي طَرِيقِي
وَأَتَّخَذْتُ السُّهَادَ فِيهَا رَفِيقِي

وَعَلَى مَدَّهَا عَبَّرْتُ اللَّيَالِي
وَالْأَسَى غَصَّ حَلْقِي بِرِيقِي

كُلَّمَا أَسْرَعْتُ خَطَايَ بِدَرْبِ
حَدٍّ مِنْ عَزَمَتِي أَشْتَعَالُ حَرِيقِ

بَيْدَ أَنِّي أَرَى طُيُوفَ الْأَمَانِي
فِي حَيَاتِي قَدْ آذَنْتُ بِالشُّرُوقِ

عقرب الساعة

يَا عَقْرَبَ السَّاعَةِ لَا تَلْذَعِي
أَفْكَارَ صَبٍّ بُعِثَتْ فِي الظَّلَامِ
كَانَتْ مَعَ الْحَيَرَةِ تَطْوِي الْمَدَى
بِمُقْلَةٍ خَاصِمَهَا حَتَّى الْمَنَامِ
وَالسُّهْدُ جَرَحٌ فَوْقَ أَهْدَابِهَا
ضَمَدَهُ طُولُ النَّوَى بِالسَّقَامِ
وَلَمْ يَزَلْ يَرْقُبْ إِشْرَاقَةَ
مِنْ طُلُوعِ تَبْرَدِ حَرِّ الْهِيَامِ

* * *

القضايا ..

يا ذَكِيَّ الإِحْسَاسِ جَاءَ قَضَاءُ
عَادَ بِي لِلْأَسَى جَرِيحًا مُعْنَى
وَرَمْتَنِي أَقْدَارُهُ بِمُصَابِ
حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أَتَمَّنَى
وَتَلَّهَى عَتِيَّةً بِفُؤَادِ
بِالَّذِي فِي شِغَافِهِ أَتَغْنَى
وَأَنَا لَمْ أَزَلْ بِسُودِ اللَّيَالِي
أَغْبُرُ الدَّرَبَ رَاضِيًا مُطْمَئِنًّا

ابن سَلام ..

يَا ابْتِسَامَ الْمُنَى فِدَاؤُكَ نَفْسِي
لَيْتَ لِي غَيْرَهَا فِدَاءً أَجَلًا
عَشِقَ النَّاسُ فِي الرِّيَاضِ وَرُودًا
وَبِمَا فِيكَ مِنْ سَنَى أَتَمَلَّى
أَنْتِ يَا بَلَسَمَ الْجِرَاحِ لِرُوحِ
لَقِيتُ فِيكَ بِالْبَشَاشَةِ ظِلًّا
كُلَّمَا لَاحَ مِنْ مُحْيَاكِ وَمَضُ
خَلْتُ أَنَّ الصَّبَاحَ مِنْهُ أَطْلَأُ

المعاذل الأخرى

وَأَفْتَرَقْنَا إِلَى لِقَاءٍ فَلَمَّا
أَزِفَ الْوَعْدُ جَاذَبْتَنِي ظُنُونِي

وَعَلَى الصَّمْتِ فِي الْجِدَارِ عَذُولُ
كَانَ خَفَاقُهُ قَوِيَّ الرَّئِيسِ

سَاحِرًا بِالَّذِي يَعُدُّ الشَّوَانِي
فِي جُنُونٍ وَلَيْسَ بِالْمَجْنُونِ

قَالَ : يَا مَنْ إِلَى فَتَاتِكَ تَهْفُو
أَنَا قَدَمْتُ وَعَدَهَا مِنْ حَنِينِي

في الأثير ..

سَكَبَتْ بِمَعْنِي مِنْ حَلَاوَةِ لَفْظِهَا
شَيْنًا أَلَذَّ مِنَ الرُّضَابِ الْمُشْتَهَى
وَرَقَاءُ تُعْطِي بِالْحَدِيثِ سُلَافَةً
لَوْ مَرَّةً عَاقَرْتَهَا لَعَشِقْتَهَا
لَمَّا تَرَفَّرَقَ فِي الْأَثِيرِ حَدِيثُهَا
رَقَصَ الضِّيَاءُ بِهِ فَرَجَعَ صَوْتُهَا
هَزَّ الْمَشَاعِيرَ وَالْعَوَاطِفَ بَدْوُهُ
وَأَثَارَ نِيرَانِ الْهَوَى لَمَّا أَنْتَهَى

لقاء ..

والتَقَيْنَا ، وَلَمْ تَزَلْ لَهْفَتِي الظَّمَايَ
جَحِيمًا مُعْرِبِدًا فِي ضُلُوعِي
وَبِرْدِ اللَّقَاءِ ضَاعَفْتَ تَلْوِيعِي
وَأَذَكَيْتَ فِي الْحَنَائِبِ وَلُوعِي
كُنْتَ فِي الْبُعْدِ فَرَحَةً تُنْعَشُ
الرُّوحَ ، فَأَصْبَحْتَ رِعْشَةَ الْمَفْجُوعِ
فَالشَّوَانِي تَغْدُ نَحْوَ أَفْتِرَاقِ
مِنْ جَدِيدٍ ، فَوَاعِدِي بِالرُّجُوعِ

ملاطفة عبير

وَفَاتِنَةٌ كَسَاهَا الدُّلُّ ثَوْبًا
وَأَسْلَمَهَا إِلَى الْخَفَرِ الْمُثِيرِ
فَأَسْدَلَتْ الظَّلَامَ عَلَى مُحْيَا
تَوَشَّى الصُّبْحُ فِيهِ بِالزُّهُورِ
وَنَرَجَسَةِ بِحَرْفِ الطَّرْفِ رَاحَتْ
تَعْبُ الْخَمْرَ فِي كَاسَاتِ نُورِ
لِتُسْكِرَ كُلَّ مَفْتُونٍ تَلَهَّتْ
بِصَبْوَتِهِ مَلَاظِفَةُ الْعَبِيرِ

هَيْفَاءُ ..

قُلْتُ هَيْفَاءُ ، قَالَ بَلْ فَوْقَ هَذَا
هِيَ شَمْسٌ تَلْفَعَتْ بِالظَّلَامِ
وَتَلَهَّتْ بِهَا مَحَاسِنُ شَتَّى
تَخْلِطُ اللَّيْلَ بِالسَّنَا الْمُتَرَامِي
فَإِذَا بِالضُّحَى يَلُوحُ مُحِيًّا
وَالثَّرِيَّا فِي ثَغْرِهَا الْبَسَامِ
وَعَلَى جِيدِهَا جَدِيلَتَانِ وَلَكِنْ
بَيْنَ سُدِّ الرُّمُوشِ سَهْمُ الرَّامِي

نَامَةٌ ..

وَأَتَيْتُ وَالْأَحْلَامُ تَمْلَأُ جَفَنَهَا
فَلَثَمْتُ نُورَ الصُّبْحِ فِي وَجَنَاتِهَا
قَالَتْ أَثَرْتَ بِسُوءِ فِعْلِكَ نَاطِرِي
وَسَيْفُ لِحْظِي: لَمْ تَخَفْ ضَرْبَاتِهَا
فَأَجَبْتُهَا إِنِّي أُرِيدُ شَهَادَةً
وَلِذَا أَحْبَبْتُ الْمَوْتَ مِنْ غَمَزَاتِهَا
فَتَنَائَمَتْ فَرَجَعْتُ أَقْطُفُ وَرْدَهَا
فَإِذَا بِحَارِسِهِ عَلَى بَسَامَاتِهَا

في المغرب

في المغرب الضاحي بإشراقه
من ناعم الألفاظ والملبس
القامة الهيفاء تلهو بما
فيها من الفتنة بالأنفس
والأفق الأخضر في مقلّة
غلّفها الإغراء بالنرجس
حاولت أن أعرب عن صبوتي
فراشت السهم فلم أنبس

منبع العطر..

يا منبعَ العِطْرِ على صَدْرِهَا
أنا مِلِّي تَشْتاقُ أَنْ تَعْبُرَكَ
بِزُورِقٍ مِجْدافُهُ خَافِقُ
يَسْأَلُ : هل يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْهَرَكَ ؟ !
وَبَحْرُكَ الشَّائِرُ تَيَّارُهُ
يَحْمِي بِأَمْوَاجِهِ كَوَثْرَكَ
إِنْ صُنْتَ مَجْرَاهُ فَهَذِي يَدِي
قَدْ لَأَمَسَتْ فِي غَفْلَةٍ عَنْبَرَكَ

عَيْنَاكَ

عَيْنَاكَ أَقْرَأُ فِيهِمَا
سِرَّ الْجَمَالِ عَلَى الْبَدِيهَةِ
وَالطَّرْفُ تَشْعَلُ صَبَوَتِي
إِمَاءَةٌ مِنْهُ نَبِيهَةٌ
أَلْحَاطُهُ سَفَكَتْ دَمِي
وَبَسَّحَرَهَا تَبْدُو نَزِيهَةٌ
وَالْقَدُّ يَخْطُرُ فِي الصَّبَا
وَيُضَاعِفُ الْإِغْرَاءُ تِيهَةٌ

شاربته في السحر..

تَبَسَّمَ الْحُبُّ ، لَمَّا أَنَّ هَتَفْتُ بِهَا
وَالْبَسَرَ الْوَرْدُ مِنْ وَجَانِهَا خَفَرًا
أَغْضَتُ حَيَاءً ، وَلَكِنْ فِي مُقْبَلِهَا
قَيْشَارَةٌ صَدَحَتْ فَاسْتَضَحَكَتْ قَمَرًا
وَرَّاحَ يَنْشُرُ مِنْ لَأْلَائِهِ شَفَقًا
قَدْ نَسَقَ الْوَرْدَ وَالْأَلْحَانَ وَالْدُرَّارَ
وَكُنْتُ مِنْ وَلَهِي أَرْنُو لِيَطْلُعَتْهَا
فَضَاعَفْتُ فِتْنَتِي لَمَّا شَدَّتْ سَحَرًا

حديث وردة

ذُبُلْتُ وَرْدَةً بِكَفِّي فَقَالَتْ - :
يَا رَفِيقَ الْهَوَى قَسَوْتَ عَلَيَّ
هَل تَنَاسَيْتَ حِينَ زُرْتَ خَمِيلِي
فَسَكَبْتَ الشَّدَا لِرُوحِكَ رِيًّا
ثُمَّ حَاذَيْتَنِي وَقُمْتَ بِقَطْفِي
فَتَضَاحَكْتُ لَمْ أَقُلْ لَكَ شَيْئًا
فَإِذَا مَا نَفَثْتُ كُلَّ عُطُورِي
مَدْمَعِي لَا يَزَالُ يَهْمِي نَدِيًّا

محاورة ..

وَشَوَّشَ الْمَوْجُ نِسْمَةً فِي الْأَصِيلِ
لَمَسْتُ بِالنَّدَى مُحِيَّا الْجَمِيلِ
قَالَ : أَفَشَيْتَ بِالشَّدَا سِرًّا وَرَدِ
كَأَنَّ يَغْفُو مُرْنَحًا فِي الْخَمِيلِ
فَأَجَابَ النَّسِيمُ : يَا مَوْجُ إِنَّا
نَتَبَارَى فِي مَدِّ ظِلِّ ظَلِيلِ
وَبِزَاكِي الْعَبِيرِ مِنْ كُلِّ وَرْدِ
نُتْرِعُ الْكَأْسَ بَلَسْمًا لِلْعَلِيلِ !

الرداء الوردي

فِي أَصِيلٍ مِنْ نَسَجِ نَوْرِ وَنُورٍ
قَدْ تَهَادَتْ جَذَابَةَ التَّعْبِيرِ
وَعَلَى الْعِطْفِ قَدْ تَرَنَّحَ دَلٌّ
هَزَّ إِغْرَاؤُهُ عَمِيقَ الشُّعُورِ
وَالْبَشَاشَاتُ نَائِيهَا لَفَّتَاتٌ
تَسْكُبُ اللَّحْنَ بِالْفُتُونِ الْمُشِيرِ
وَبِهِمْسِ الْجُفُونِ رَاحَتْ تُغْنِي
وَنَدِي الصَّدَى عَبِيرُ الزُّهُورِ

وردتان

أَفْقُكَ الْأَخْضَرُ يَا حُسْنُ عَلَى
حَالِهِ يُعْطِي الشَّدَا مِنْ وَرَدَتَيْنِ
وَالْتَّرَانِيمُ الَّتِي قَدْ صَدَحَتْ
لِفُؤَادِي انْطَلَقَتْ مِنْ مُقْلَتَيْنِ
ذَكَرْتَنِي بِلَيْسَالِي صَفُونَا
فِي الرَّأُوبِيِّ الْخُضْرِ بَيْنَ الْبَلَدَتَيْنِ
فَإِذَا مَا جَدَّدَ الذِّكْرَى هَوَى
لَا حَتِ الْأَطْيَافُ عِنْدَ الْمَرُوتَيْنِ

البها..

كم في سواد الدجى عيناى ترعاه
وليس لي من هواه غير ذكراه
أهيم فيه . وتشدو كل جارحة
بما أكابد من شوق لمرآه
ويلهب الوجد أنفاسي ويسألني
إن كنت أكرهه أو كنت أهواه

* * *

أحبه الحب . لا أبغي به بدلاً
ولا أطيق جحيم الحب لولاه
أحبه في دمي وقد أيمزقني
وفي المآقي بقايا من شظاياها
وبأسمه أتغنى كلما هتفت
بي اللواعج أو طافت برياه
أحبه ومدار النجم منزله
لكنه بالرضا في الطرف ألقاه
وفي الرياض أفانين منسقة
من حسنه ، وفنون من محياه
فكيف أنسى الليالي قد قطفت بها
جنى الغرام الذي قد طاب مجناه

بَلْ كَيْفَ يَغْدُرُ وَالْأَيَّامُ شَاهِدَةٌ أَنَّ الْجَمَالَ رَحِيمٌ فِي قَضَايَاهُ
يُعْطِي وَيَمْنَحُ آمَالًا مُجَنَّةً وَالْوَصْلُ إِنْ جَادَ مِنْ أَعْلَى عَطَايَاهُ

* * *

أُحِبُّهُ إِنْ دَنَا أَوْ إِنْ نَاءَى صَلَفًا لِأَنَّ قَلْبِي فِي الْحَالَيْنِ سُكْنَاهُ
وَالْحُبُّ لِلنَّفْسِ أَحْلَى مَا تَعِيشُ بِهِ

وَتَسْتَطِيبُ إِذَا مَا جَارَ أَشْقَاهُ
وَقَدْ لَمَمْتُ جِرَاحِي ثُمَّ رَحْتُ لَهُ لِيُسْعِدَ السَّهْدُ آهَاتِي بِنَجْوَاهُ
وَكِدْتُ أَنْسَى الَّذِي أَطْوِيهِ مِنْ شَجَنِ

فَدَكَّرْتَنِي بِمَا أَطْوِي نَوَايَاهُ
فَلَنْ أَخَافَ التِّيَاعِي مِنْ تَنَكُّرِهِ مَا دُمْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَنْسَى خَطَايَاهُ
وَأَرْسِلَ الْقَلْبَ الْهَانَا مُغَرَّدَةً أَوْتَارُ مِعْزَافِهَا الشَّادِي حَنَايَاهُ

* * *

يا طير ..

مَكَانُكَ فِي الرَّبِيِّ بَيْنَ الْغُصُونِ تُغْنِي لِلْخَوَالِجِ بِاللُّحُونِ
وَتَلْبَسُ مِنْ بُكُورِ الْفَجْرِ بُرْدًا وَتَرْقُصُ فِي الْخَمِيلِ عَلَى الْفُتُونِ
وَتَكْرَعُ مِنْ عَبِيرِ الْوَرْدِ خَمْرًا يُدِيرُ كُؤُوسَهَا مَرَحُ الْغُصُونِ
تُعَاطِي بِالنَّشِيدِ رُؤَى الْخَزَامِي فَيَنْضَحُ بِالْمَفَاتِنِ لِلْعُيُونِ
وَتَنْتَفِضُ الْبِرَاعِمُ وَهِيَ نَشْوَى تُنَاغِمُ بِالشَّدَا هَمْسَ الْجُفُونِ

* * *

فَمَنْ يَا طَيْرُ أَخْرَسَ فَيْكَ شَدَا عَلَى أَصْدَائِهِ يَغْفُو أَنِينِي
وَكُنْتُ بَعْدَ لَحْنِكَ فِي الرَّوَابِي أَضْمَدُ جُرْحَ خَفَاقِي الْحَزِينِ
وَتَبْرُدُ بِالْغَنَاءِ شَغَافَ نَفْسِي وَيَجْرِي مِنْ عُدُوبَتِهِ حَنِينِي
فَأَسْكِبُ ذُوبَ أَنْفَاسِي لِحُونًا وَأَنْثُرُ فِي مَقَاطِعِهَا شُؤُونِي
وَإِنْ عَصَفَتْ بِي الْأَيَّامُ أَشَدُّ وَخَفَاقِي يَزْغَرِدُ فِي مُجُونِ

وَأَمَالِي تَصَفَّقُ فِي الْحَنَائِيَا بِشَدْوِكَ كُلَّمَا أَنْتَفَضَتْ شُجُونِي

* * *

فَصِرْتُ أَنْوَحُ وَالْأَصْدَاءُ مِنِّي يَبْعَثُرُ رَجْعَهَا هَوْلُ السُّكُونِ
يُطَالِعُنِي الصَّبَاحُ مَعَ التَّمَنِّيِ وَيَقْذِفُ بِي الْمَسَاءُ إِلَى أَتُونِ
أَجِدُّ فِيهِ مُلْتَأَعًا بِصَمْتِي وَأَسْبَحُ وَالْمَوَاجِعُ فِي يَمِينِي

* * *

وَشَوَاطِي كُلَّمَا أَسْرَى بَلِيلُ رَمَاهُ الدَّهْرُ بِالْأَلَمِ الدَّفِينِ
وَكُنْتُ لِي الْمُعِينُ عَلَى التَّغْنِيِ فَهَاتِ اللَّحْنَ يَا أَوْفَى خَدِينِ

* * *

يَا حَبِيبًا ..

إلى الأصيل الذي استمع فيه دائما إلى أغنية الأطلال •

يَا حَبِيبًا زُرْتُ يَوْمًا أَيْكَهُ « مَوْثِقَ الْخَفَقَةِ بِالْقَيْدِ الْحَبِيبِ
الْخُطَى تَعَثُرُ فِي أَغْلَالِهِ وَأَنَا أَزْحَفُ بِالْضَّمْتِ الرَّهِيْبِ
وظُنُونِي كُلَّمَا بَعَثَتْهَا لَدَعَتْ رُوحِي بِأَطْرَافِ لَهِيْبِ
وهو فِي نَفْسِي جَوَى أَكْتُمُهُ وَعَلَى طَرْفِي نِشَارٌ مِنْ نَحِيبِ

* * *

وَشِرَاكُ الْحُسْنِ مِنْ نَسَجِ السَّنَا فَتْنَةٌ يَقْطِي تَرَامَتْ فِي دُرُوبِي
كَحَلَّتْ بِالسُّهْدِ مِنِّي مُقْلَةً بَعْدَ أَنْ رَوَّتْ شُعُورِي بِالطُّيُوبِ
وَأَرْتَنِي الصُّبْحَ فِي نَظَرَتِهَا وَرَمَتْ بِي فِي مَتَاهَاتِ الْغُرُوبِ
فَأَنَا التَّائِهُ فِي بَحْرِ الْهَوَى وَالْمَجَادِيفُ تَرَانِيمُ وَجِيبِي
وَشِرَاعُ اللَّيْلِ رَفَافُ الْمَدَى مَرِحًا يَخْطُرُ بِالْحُسْنِ الطُّرُوبِ

رَقَّةُ الْأَنْسَامِ فِي أَعْطَافِهِ يَتَلَهَّى بِعَيْونٍ وَقُلُوبٍ
وَالصَّبَا الْمِمْرَاحُ فِي نُضْرَتِهِ يُتْرَعُ الْأَكْوَابُ مِنْ نُورٍ وَطِيبٍ
فِي نِطَاقِ سَكَبِ الْحُبِّ لَنَا أَعَذَبَ النَّشْوَةِ فِي أَكْرَمِ كُوبٍ
وَهِيَ فِي أَعْرَاقِنَا لَاهِبَةٌ تُشْعِلُ الصَّبْوةَ فِينَا بِالذَّبِيبِ
وَالشَّطَايَا كُلُّ لَفْظٍ هَامِسٍ يَغْبُرُ الصَّمْتُ بِخَطْوِ الْمُسْتَرِيبِ

وَالرَّوَابِي الْخُضْرُ تَنْدَى بِالشَّدَا وَهُوَ يَخْتَالُ بِأَنْفَاسٍ غَرِيبٍ
فَأَنَا وَالشَّعْرُ فِي رَوْضَتِهِ نَتَنَاعَى بِنَشِيدٍ وَنَسِيبٍ
وَالصَّدَى الْمَسْكُوبُ فِي سَمْعِ الدَّجَى

يَتَهَادَى بِفُتُونٍ وَطُيُوبٍ
فِي وَشَاحٍ رَقَصَ النَّجْمُ بِهِ
ضَاحِكُ الْإِشْعَاعِ لِلصُّبْحِ الْقَرِيبِ
وَحِكَايَاتُ هَوَانَا بِالْمُنَى
تُضْحِكُ الْأَزْهَارَ فِي الرُّوضِ الْخَصِيبِ
وَشِرَاعُ اللَّيْلِ دَفَافُ الْمُنَى مَرِحًا يَخْطُرُ بِالْحُسْنِ الطَّرُوبِ

سِلَاف

إلى أول أغنية استمعت إليها في تونس الخضراء .. !

يَا سِلَافَ الْمَفْتُونِ رَغْمَ احْتِرَاقِي بِكَ أَشَدُّ ، وَمِعْزَفِي أَشْوَاقِي
وَالْأَغَارِيدُ كُلُّهَا زَفَرَةٌ تَشْدُو وَرَجْعَ النَّشِيدِ فِي الْأَطْرَاقِ
وَالْفُؤَادِ الَّذِي يُغَرِّدُ فِي الْأَطْرَاقِ صَبٌّ بَرَّتَهُ كَفُّ الْمَحَاقِ

من بَعِيدٍ إِلَيْكَ يَسْتَرْقُ الْخَطْوُ فُؤَادٌ يَرِفُ فِي أَعْمَاقِي
وَيَمُدُّ الدُّجَى إِلَيْهِ ذِرَاعَيْهِ وَيَطْوِيهِ جُنْحُهُ فِي نِطَاقِ
يَحْمِلُ اللَّوْعَةَ الْحَبِيسَةَ فِي الصَّدْرِ

وَيَجْتَازُ بِالْهَوَى آفَاقِي

من بَعِيدٍ حَمَلْتُ قَيْدِي إِلَى مَغْنَاكِ وَالْحُبُّ مَقُودِي وَوِثَاقِي
أَعْبُرُ الدَّرْبَ وَهُوَ أَطْوَلُ مِنْ دَهْرٍ بِأَطْرَافِهِ جَحِيمُ الْفِرَاقِ

يَا كُلُّ الْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ وَالْحَسِّ وَصَفْوِ الْهَوَى وَطَيْبِ الْوَفَاقِ
وَالصَّبَابَاتُ فِي دِمَائِي بِرَاكِينٍ تَنْزَى مِنْ حَرِّهَا خَفَاقِي
هَاجَهُ الْوَجْدُ وَأَسْتَبَدَّ بِهِ الشُّوقُ وَعَانَى مِنْ صَبْوَةٍ وَأَفْتَرَاقِ
دُونَ مَا يَشْتَهِي أَمْتِدَادُ الْمَسَافَاتِ فَهَلْ تَنْطَوِي بِقُرْبِ التَّلَاقِي
فَالْجَمَالَ الَّذِي تَضَاحَكَ فِيهِ الْوَرْدُ

يُعْطِي السَّلَافَ لِلْمُشْتَاكِ
بِالْلِّحَاطِ الْمُغَرَّدَاتِ التَّعَابِيرِ تَمُدُّ الشُّرَاكَ لِلْعُشَاقِ
وَاللَّظَى فَوْقَ خَدَّهَا وَجَنَاتُ وَالْفَرَاشَاتُ أَكْبَدُ فِي أَحْتِرَاقِ
وَالسَّنَا الضَّاحِكُ الْأَهْلَةُ يَبْدُو وَالْدُّجَى فَوْقَ خَدَّهَا فِي عِنَاقِ
وَحَيْوُطِ الضِّيَاءِ فِي قِطْعِ اللَّيْلِ تَمُدُّ الْوُجُودَ بِالْإِشْرَاقِ

يَا سُلَافًا أَحَلَّهُ الْحُسْنَ لِلنَّاسِ وَحَلُّو الدَّلَالِ أَكْرَمُ سَاقِي
وَتُدِيرُ الْكُؤُوسَ غَنُوةً وَرَقَاءَ تُجِيدُ الْأَدَاءَ بِالْأَحْدَاقِ
هَمَسَاتِ الْجُفُونِ شَدُوبُهُ الْفِتْنَةُ تَسْرِي عَلَى السَّنَا الرُّقْرَاقِ
فَوْقَ أَهْدَابِهَا مَقَاطِعُ مِنْهُ وَعَلَى ثَغْرِهَا الْبَشُوشِ الْبَوَاقِي
مِنْ بَعِيدٍ وَأَنْتِ أَعْلَى الْأَمَانِي بَتَهَادِي إِلَى رَوْكِ أَشْتِيَاقِي

يَا ذُكَاةَ مَدَارِهَا الْمَغْرِبُ الْأَقْصَى وَتُذَكِّي الْحَرِيقَ فِي أَعْرَاقِي

الْفَوَادُ الْخَفَاقُ يَزْحَفُ مُلْتَاعًا وَمَا زَالَ مُمَعِنًا فِي اللَّحَاقِ
بِكَ . بِالظُّرْفِ فِي جَمَالِكَ بِالْإِشْرَاقِ

وَالسَّحَرِ وَالسَّنَا وَالْخَلَاقِ

بِالرَّوَابِي الْوِضَاءِ فِي تُونِسَ الْخَضْرَاءِ

فِيهِ الْهَوَى وَأُنْدَى رُواقِ

فِي ظِلَالِ الزَّيْتُونِ بَيْنَ الْأَزَاهِيرِ وَتَحْتَ الْكُرُومِ بَيْنَ الرَّفَاقِ

نَتَسَاقَى مِنَ الْهَوَى رَجَعَ صَوْتُ عَبْقَرِيَّ التَّغْرِيدِ حُلُو الْمَذَاقِ

كُلَّمَا لَامَسَ الْقُلُوبَ اسْتَجَابَتْ وَأَفَاضَتْ مِنْ لَاعِجٍ مُهْرَاقِ

وَالْأَنْبِيَاءُ الَّذِي تَمَاجٍ فِي الْآفَاقِ

ذَوْبُ الْمُتَمِيمِ الْمُشْتَاكِ



مِنْ وَرَاءِ الْبَعِيدِ

وانا في تونس الحضراء جاءتنى البشرى تزف إلى نبا ميلاد
« زهير » أول إنتاج ابنتى الغالية « ابتسام » فنظمت هذه
القصيدة •

من وراءِ البعيدِ ، في مَعْبَرِ التَّيْهِ ، وآمادِ غُرْبَةٍ وَشَتَاتِ
من وراءِ البعيدِ ، وَالْحَسَكُ اللَّذَعُ يَدْمِي الْأَقْدَامَ بِالْوَحْزَاتِ
من وراءِ البعيدِ ، وَالْأَلَمُ الصَّارِخُ يُجْرِي الْفُؤَادَ فِي الزَّفَرَاتِ
من وراءِ البعيدِ ، وَاللَّوْعَةُ الْخَرَسَاءُ تُذَكِّي اللَّهْيَبَ فِي الْخَلَجَاتِ
من وراءِ البعيدِ ، وَالشَّجْنُ الْكَاوِي يُمِيتُ الْإِحْسَاسَ فِي النَّبْضَاتِ
من وراءِ البعيدِ ، جَاءَتْ بِهِ الْفَرَحَةُ ، يَشْدُو لِسْقُوتِي فِي الْحَيَاةِ
عَبْقَرِيُّ الْإِشْعَاعِ ، ضَاحِي الْأَسَارِيرِ ضَحُوكُ السَّمَاتِ وَالْقَسَمَاتِ
من وراءِ البعيدِ ، أَقْبَلَ يَسْتَنْفِرُ عَزْمِي وَيَحْتَثُّ لِلْعُلَى خَطَوَاتِي

فَإِذَا بِالضُّحَى ، يَنْوِّرُ آفَاقِي وَيَجْلُو لِنَاطِرِي أُمْنِيَاتِي
فَحَمَدُ السُّرَى ، وَطِبْتُ بِهِ نَفْسًا وَأَسْلَمْتُ مِقْوَدِي لِلثَّبَاتِ

* * *

مِنْ وَرَاءِ الْبَعِيدِ ، وَالشَّوْقُ ظَمَانٌ يُنَاغِي الْأَمَالَ بِالْخَفَقَاتِ
مِنْ وَرَاءِ الْبَعِيدِ ، فِي الْأَفْقِ الْأَخْضَرِ جَادَتْ بِفِرْحَتِي أُمْنِيَاتِي
مِنْ وَرَاءِ الْبَعِيدِ ، وَالرَّوْضَةُ الْغَنَاءُ تُعْطِي الْعَبِيرَ بِالنِّسَمَاتِ
مِنْ وَرَاءِ الْبَعِيدِ ، وَالنِّسْمَةُ الْجَذَلَى تَمُدُّ الظَّلَالَ لِلْأَخِيَلَاتِ
مِنْ وَرَاءِ الْبَعِيدِ ، وَالْأَلَقُ الضَّاحِي يَبْثُ الْفُتُونُ فِي الرَّحَبَاتِ
بِالسَّنَا وَالشَّدَا ، وَالْبَشَاشَاتِ ، وَصَفْوِ الْهَوَى ، وَرَجْعِ الشُّدَا
بِالْأَغَارِيدِ وَالصَّدَى يَقْرَعُ السَّمْعَ ، بِهِمْسٍ مُغَرَّدِ النَّبَرَاتِ
تَتَهَادَى بِهِ إِلَيَّ التَّبَاشِيرُ ، وَتُعْطِي الْأَفْرَاحَ بِالنِّسَمَاتِ
بِالْأَزَاهِيرِ ، وَهِيَ تَنْفَحُ بِالْأَنْفَاسِ «مِيلَادَ» أَكْرَمِ الْمُعْطِيَاتِ
مِنْ بَعِيدٍ ، أَطَّلَ بِالْفِتْنَةِ الْيَقْظَى تَنَاغِي عَلَى النَّوَى أُغْنِيَانِي

* * *

مِنْ وَرَاءِ الْبَعِيدِ ، جَاءَ كَمَا أَرْجُو «زُهَيْرًا» مُغَرَّدَ النَّظَرَاتِ
قَدْ تَعَلَّقْتُ فِي الْحَيَاةِ بِمِرَآهُ ، فَحَيًّا مُعْبِرَ اللَّمَحَاتِ
فِي الدُّجَى لَقَّهْ جَمَالٌ مِنَ الرَّوْعَةِ بِسَامَةِ الرُّؤَى بِالنِّسَمَاتِ

بِالْجَمَالِ الطُّرُوبِ، يَضْحَكُ بِالنُّورِ، وَهَمْسِ الْجُفُونِ، وَالْحَرَكَاتِ
 فِي يَدَيْهِ الْمُنَى، وَمَنْ نَاطِرِيهِ قَدَرَوَى بِالْحَنِينِ أَعْمَاقَ ذَاتِي
 فَإِذَا بِالصَّبَا يَعُودُ لَأَيَّامِي، جَدِيدًا مِعْزَافُهُ ذِكْرِيَاتِي
 ذَكَّرْتَنِي وَرُبَّ ذِكْرِي أَثَارَتْ فِي التَّضَاعِيفِ لَاعِجِ الصَّبَوَاتِ
 ذَكَّرْتَنِي بِقُرَّةِ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ «أَبْتَسَامِي» وَفَرَحَتِي فِي الْحَيَاةِ
 فَرَّقْتَنَا عَلَى الدُّرُوبِ الْمَقَادِيرُ، فَرَاخَتْ تَبْلُ حَرًّا شَكَاتِي
 فَإِذَا بِي لَهَا أَعِيدُ الْأَغَارِيدُ، وَاهْدِي وَلَيْدَهَا دَعَوَاتِي

* * *

يا حبيبي

كُنْ كَمَا شِئْتَ لَيْسَ يَبْلَى هَوَانَا ، فَلَقَدْ زَادَ فِي دَمِي عُنْفُونَا
 كُنْ كَمَا شِئْتَ إِنَّنِي فِي لَظَى الْقَسْوَةِ أَفْنَى تَأَوُّهَا وَحَنَانَا
 لَمْ أَكُنْ أَحْسِبُ التَّبَاعُدَ يَضْنِينِي ، فَلَمَّا ابْتَعَدْتَ ذُقْتُ الْهَوَانَا
 وَالْفَرَاعَ الَّذِي تَرَكْتَ بِنَفْسِي عَضْنِي لَوْعَةً فَذَبْتُ افْتِنَانَا

* * *

يَا حَبِيبِي لَقَدْ بَنَيْنَا عَلَى الْجَوَازِ صَرْحاً يُقِيمُ فِيهِ هَوَانَا
 فَإِذَا فَرَّقَ التَّبَاعُدُ حُلْمَ الْوَصْلِ فَإِنَّا بِشَوْقِنَا نَتَدَانِي
 أَنَا فِي غُرْفَتِي وَحَوْلِي مِنَ الْأَطْيَافِ دُنْيَا يَشُوقُهَا أَنْ تَرَانَا
 فِي شَغَافِ الدَّجُونِ يَسْتَرِنَا الصَّمْتُ . وَقَدْ ضَمَّ شَمْلَنَا وَطُونَا
 بَعْدَ أَنْ ذَوَّبَ التَّبَاعُدُ قَلْبَيْنَا . وَذُقْنَا مِنْ جَوْرِهِ مَا كَفَانَا

* * *

أَنَا فِي وَحْدَتِي . وَمَا ضَقْتُ بِالسُّهْدِ رَفِيقاً . يُكْحِلُ الْأَجْفَانَا
 كَيْ أَرَى مَا يَرَى الْمُجْدَفُ فِي اللَّيْلِ . وَقَدْ غَصَّ بِالسَّجَا أَلْوَانَا
 فَاسْبِقِ النَّسْمَةَ النَّدِيَّةَ بِالشَّوْقِ فَمَا زَالَ حُبُّنَا ظَمَانَا
 وَسَاؤُوكَ بِالشَّرَابِ الَّذِي تَعَشَّقُ فِي عُسْنَا إِذَا مَا احْتَوَانَا

ذكرياتي ..

يَا ذَكِيَّ الْإِحْسَاسِ وَاللِّمَحَاتِ يَا مُشِعَ السَّمَاتِ وَالْبَسَمَاتِ
بَعْدَ أَنْ كُنْتُ بِالنَّوَى أَتَلَطَّى مَذْرَمَتَنَا أَقْدَارُنَا بِالشَّتَاتِ
طَافَ بِي ثَائِرُ الْهَوَى فَالتَقَيْنَا وَارْتَشَفْنَا النِّعِيمَ بِالنَّظَرَاتِ
وَأَنْتَهَلْنَا مِنَ الْمِلْدَةِ أَلْوَانًا تُدِيرُ الْكُؤُوسَ بِالْقُبْلَاتِ
وَأَقْتَطَفْنَا مِنَ الْمُنَى أَلْفَ ذِكْرَى سَوْفَ تَبْقَى صِدَاحَةُ النَّبْرَاتِ
كُلَّ ذِكْرَى تَجُولُ بِي فِي الْمَغَانِي وَهِيَ تَنْدَى مِعْطَاءَةً بِالْهَبَاتِ

* * *

يَا ذَكِيَّ الْإِحْسَاسِ، يَا مُشْرِقَ الْبَسْمَةِ، يَا مِنْ أَنْارِ دَرْبِ الْحَيَاةِ
يَقْصُرُ الْعَمْرُ دُونَ خَطْوِ الْأَمَانِي إِنَّ تَوَارَتْ رَوَاكُ عَنْ سَبَحَاتِي
إِنْ رَمَانِي النَّوَى أَعِيشُ مَعَ الذِّكْرَى، وَفِي الْقُرْبِ أَحْتَسِي أُمْنِيَاتِي
فَعَلَى الشَّوْقِ سَوْفَ أُرْسِلُ أَنْفَاسِي نَشِيدًا مِعْزَافُهُ خَفَقَاتِي
وَعَلَى رَجْعِهِ سَأُطْوِي اللَّيَالِي مُسْعِدًا بِالرِّفَاقِ مِنْ ذِكْرِيَاتِي

* * *

يَا ذَكِيَّ الْإِحْسَاسِ إِنِّي عَلَى الْبُعْدِ أَبْتُ الْأَشْوَاقَ بِالْآهَاتِ
وَأَخْتِنَاقُ الْآهَاتِ بِاللَّهْفَةِ الظَّمَايَ تُشِيرُ الْقَدِيمَ مِنْ صَبَوَاتِي

وَالشَّتَاءُ الْمُلتَاعِ نَافَسَ أَشْجَانِي ، وَقَدْ عَرَبَدَتْ بِأَعْمَاقِ ذَاتِي
فَإِذَا الصَّحُورُ فِي الْجَوَاءِ مَزَامِيرُ تُعِيدُ النَّشِدَ فِي الرَّبَّوَاتِ
عَنْ هَوَى كَانَ فِي الْجَوَانِحِ إِعْصَارًا فَجَاشَتْ بِحَرِّهِ زَفَرَاتِي
وَهِيَ فِي مَسْمَعِ الدَّجَى هَيْمَاتُ نَشْرَتَهَا الشِّفَاهُ فِي الْأُمْسِيَّاتِ
هَا هِيَ الْآنَ تَحْتَفِي بِالتَّلَاقِي بِصَدَاهَا وَبِالرُّؤَى الْمُشْرِقَاتِ
* * *

فَاتَرَاعِ الْكَاسَ مِنْ هَوَاكَ وَزَوِّدْنِي فَقَدْ أَلْهَبَ الصَّدَى زَفَرَاتِي
هَاتَهَا ، هَاتَهَا ، فَقَدْ سَكِرَ الرُّوضُ ، وَغَنَّى مُرْجَعًا أُغْنِيَاتِي
وَأَنَا لَمْ أَزَلْ أَهَامِسُكَ النُّجُوى ، وَخَضِرُ الرَّبِّى تُعِيدُ شَكَاتِي
* * *

يَا ذَكِيَّ الْإِحْسَاسِ فِي أَفْئِكَ الْأَخْضَرِ نَاحَتْ بِلَوْعَتِي نَبْضَاتِي
تَشْتَهِي أَنْ تَرَكَ فِي مَسْرَحِ الْعَيْنِ طُرُوبَ الْأَوْصَالِ وَاللَّفَّتَاتِ
وَابْتِسَامُ الزُّهُورِ فِيكَ إِنِّطِلَاقَاتُ شُعَاعِ مُعَطَّرُ الْوَمَضَاتِ
أَنْتَشِي مِنْ عَيْبِرِهِ فِي الرَّوَابِي وَأَنْطِلَاقِ النَّسِيمِ بِالنَّفَحَاتِ
وَعَلَى دَرْبِكَ الْمُرْدِ أَطْيَافُ تَمُدُّ الْفُتُونِ فِي الطَّرِيقَاتِ
وَالرَّبِيعُ الْغَافِي عَلَى فَنَنِ الرُّوضِ يُنَاغِي أَرْوَاحَنَا الظَّامِثَاتِ
لَا رَتِّشَافِ النَّعِيمِ فِي فَرَحَةِ اللَّقْيَا ، وَبَيْنَ الْخَمَائِلِ الْبَاسِمَاتِ
وَلَقَدْ أَخْرَسَ الرِّضَا زَفَرَاتِي بَعْدَ أَنْ قَادَ صَفْوَهُ خُطَوَاتِي

لِلْمَسَاءِ الْمَمْرَاحِ يَخْطُرُ بِالْأَفْرَاحِ فِي مَوْكِبِ الْهَنَاءِ الْمُوَاتِي
 فَالْتَقَيْنَا وَلَمْ تَزَلْ لَهْفَتِي الظَّمَاىَ حَرِيقًا يَمُورُ فِي خَلَجَاتِي
 فَاتَرَعَ الْكَاسَ مِنْ جَدِيدٍ بِمَا يُبْرِدُ حَرَّ اللَّوَاعِجِ الشَّائِرَاتِ
 وَإِذَا مَا الْفِرَاقُ بَدَّدَ أَحْلَامِي سَاءَ صَحْوُ فِي يَدِي ذِكْرِيَاتِي



ذكريات أمسي

يَا ذَكِيَّ الْإِحْسَاسِ إِنَّ أَشْتِيَاقِي عَلَّقَ السُّهْدَ فِي الدُّجَى بِالْمَآقِي
وَمِنَ الصَّمْتِ حَوْلَ حَرْفِ سَرِيرِي هَيْنَمَاتُ تَهَيْبُ بِالْخَفَاقِ
وَأَنَا فِي السُّكُونِ أَسْأَلُ أَطْيَافًا تُثِيرُ الْحَنِينَ فِي الْمُشْتَاقِ
كَيْفَ جَالُ الدُّمَى الصَّغِيرَةِ: وَالْمِرْآةِ، وَالْهَمْسِ سَاعَةَ الْإِطْرَاقِ
وَالصَّبَايَا بَيْنَ الْخَمَائِلِ فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ نَسْجِ عَفَّةِ الْأَخْلَاقِ
وَيُعِيدُ السُّؤَالَ رَجْعُ حِكَايَاتِ رُؤَاهَا تَمُوجُ فِي آفَاقِي
قَطَرَاتٍ عَلَى الْوَسَادَةِ تَجْرِي مِنْ دِمَائِي بِلَاعِجٍ دَفَاقِ
بِالْحَنَايَا مَدَامِعًا ، بِالتَّبَارِيحِ أَنْيْنَا ، وَفِي الشَّغَافِ الْبَوَاقِي

* * *

وَالْجَنَاحُ الْمُهَيِّضُ مِنْ زَحْمَةِ الْأَلَامِ ، قَدْ رَفَّ مُسْرِعًا لِلتَّلَاقِي
وَعَلَى مُعْبَرِ اللَّقَاءِ : إِلَى أَفْقِكَ مِنْ ذِكْرِيَّاتِ أُمْسِي رِفَاقِي
يَا ذَكِيَّ الْإِحْسَاسِ يَلْذَعُ أَضْلَاعِي حَرِيقُ .. يَمُورُ فِي أَعْمَاقِي
وَأَنَا وَالْحَنِينُ ، لِلْأُفُقِ الْأَخْضَرِ ، نَهْفُو ، وَخَطُونَا فِي سِبَاقِ
فَهُوَ بِاللَّاعِجِ الْمَوْلُولِ فِي الصَّدْرِ ، وَإِنِّي بِدَمْعِي الْمُهْرَاقِ
نَتَلَاقَى عَلَى الدِّيَاجِيِ مَعَ اللَّهْفَةِ ، وَالشَّوْقِ لِلْعَوَاطِفِ سَاقِي

وَالطُّيُوفُ الَّتِي تُلَوِّحُ بِالذِّكْرِ تُثِيرُ اللَّهَبَ فِي أَعْرَاقِي

وَعَلَى رَغَمِ أَنَّنَا نَتَدَانِي بِالْتَّمَنِّي فَمُهَجَّتِي فِي أَحْتِرَاقِ
وَالنَّوَى طَالَ وَاسْتَطَالَ وَالْقَى بِالْبَقَايَا مِنْ ذَوْبِهَا لِلْفِرَاقِ
وَذُكَاؤِ الَّتِي تُطِلُّ مِنَ الْمَغْرِبِ ضَاءَتْ وَنَوَّرَتْ آفَاقِي
فَإِذَا رِقَّةُ الْمَشَاعِرِ وَالْإِحْسَاسِ فِيءٌ مُزْعِرِدُ الْإِشْرَاقِ
وَالْأَمَانِي .. تَهِيمٌ فِيهِ بِخَفَاقِي ، وَمِنْ ذِكْرِيَّاتِ أَمْسِي رِفَاقِي

يَا ذِكِّي الْإِحْسَاسِ ، إِنِّي بِرَغَمِ الْبُعْدِ ، مَا زِلْتُ رَاعِيًا مِثْقَاقِي
وَعَلَى الْعَهْدِ .. سَوْفَ أَطْوِي مَدَى الْعُمُرِ .. وَفِيَّ لَحَبٌ ذَاتِ النُّطَاقِ
لِلَّتِي فِي عُيُونِهَا مَسَّحَ النُّورِ ، وَمَجَلَاهُ مَضْرَعُ الْعُشَّاقِ
الرُّؤَى الْحَالِمَاتُ فِيهَا تَرَانِيمٌ .. تُشِيعُ الْفُتُونُ بِالْأَحْدَاقِ
وَالسَّنَا الرَّاقِصُ الْإِهْلَةُ بِالْأَهْدَابِ يَرْمِي بِنَظَرَةِ الْإِشْفَاقِ
ظَرْفُهَا يَغْسِلُ الْجِرَاحَةَ فِي النَّفْسِ ، وَلَكِنْ يُجِيدُ شَدَّ الْوِثَاقِ

وَجِرَاحِي الَّتِي تَنْزَى بِهَا الْقَيْدُ .. تُعِيدُ الْحَدِيثَ عَمَّا أَلاَقِي
فَأَنَا وَالضَّنَى .. عَلَى أَمَلِ اللَّقِيَا نَعْبَانِ مِنْ سَنَا رَقَرِاقِ
وَالْوَجِيبُ الَّذِي يُبْعَثِرُ حَبَاتِي ، يَلُمُّ الشَّتِيتَ مِنْ أَوْرَاقِي
وَبِهَا لَمْ أَزَلْ أَهِيمُ بِدُنْيَا فِي رُؤَاهَا وَذِكْرِيَّاتِ أَمْسِي رِفَاقِي

مِين

يَا جِيرَةَ الْحَيِّ ، قَدْ طَافَ الْحَنِينُ بِنَا
إِلَى لَيْالٍ طَوَّيْنَاهَا بِأَيْدِينَا
أَيَّامَ كُنَّا ، وَفِي أَكْنَافِ بَاسِمَةٍ
تُسْقِي الْهَوَى وَالصَّفَاءُ الْبِكْرَ سَاقِينَا
خَبَاؤُنَا الصَّمْتُ : وَالْأَجْوَاءُ عَاطِرَةٌ
وَرَأَقِصُ النُّورِ يَلْهُو فِي رَوَابِينَا
وَنَسْرِقُ الْخُطُوبَ بِالْأَفْكَارِ شَارِدَةً حِينَا . وَنَسْبَحُ فِي أَحْلَامِنَا حِينَا
وَمِنْ عَذَابِ الْمُنَى نُرْوِي غَلِيلَ لَظِي يُثِيرُهُ فَرْعٌ يَذْكِي الْجَوَى فِينَا
نَخَافُ مِنْ فُرْقَةٍ يَا تَبِي بِهَا قَدَرٌ وَقَدْ أَتَتْ فَأَبْذَابَتْنَا أَفَانِينَا
فَهَلْ نُلَامُ إِذَا جَاشَتْ لَوَاعِجُنَا وَعَادَنَا الشُّوقُ فَانْصَعْنَا لِدَاعِينَا
إِنَّا مَعَ اللَّيْلِ يَشْتَدُّ الْغَرَامُ بِنَا فَلَيْتَ بَادِرَةٍ مِنْكُمْ تُعْزِينَا
وَيَخْرِسُ الْوَعْدُ آلَامًا بِنَا عَصَفَتْ
وَيَبْسُطُ الدَّهْرُ ظِلًّا مِنْ تَدَانِينَا

وَتَسْتَرِيحُ إِلَى اللَّقِيَا جَوَارِحُنَا إِذَا قَطَعْتُمْ وَلَوْ وَعْدًا يُمْنِنَا

* * *

يَا جَبْرَةَ الْحَيِّ .. نِيرَانٌ مُوجَّجَةٌ يَكَادُ لَاهِبُهَا بِالشَّوْقِ يُبْلِينَا
نَهْفُو إِلَيْكُمْ فَنفْنِي فِي تَأَوُّهِنَا لَكِنْ نُجَدِّدُ بِالذِّكْرِ أَمَانِينَا
نَسْرِي مَعَ اللَّيْلِ بِالْأَنَاتِ حَائِرَةً وَنَسْتَرِيحُ لِنَارٍ فِي حَوَاشِينَا
نَكَادُ لَوْلَا تَأَسُّسِنَا بِطَيْفِكُمْ نفْنِي أَلْتِيَاعَ أَفْهَلُ يُرْجَى تَلَاقِينَا؟!

إِنَّا نَطَارِحُ بِالنَّجْوَى طُيُوفَ مَنْى مَدَّتْ ظِلَالًا بِمَا تُعْطِي تَرْوِينَا
وَمَا احْتَمَلْنَا الْهَوَى لَوْلَا بِشَاشَتُكُمْ وَإِنْ أَضْرَبْنَا أَوْ كَادَ يُبْلِينَا
وَنُسَكِتُ الشَّوْقَ يَلْهُو فِي جَوَانِحِنَا

وَنُضْمِدُ الْجُرْحَ يَدْمِي مِنْ مَاقِينَا
وَقَدْ تَضَرَّمْ فِي الْأَعْرَاقِ لَاهِبُهُ وَلَيْسَ يُطْفِئُهُ إِلَّا تَدَانِينَا

* * *

نَطْوِي عَلَى الْبُعْدِ آلامًا مُبْرِحَةً وَلَا نَزَالُ بِهَا نَخْتَالُ رَاضِينَ
وَمِنْ طُيُوفِ الْمُنَى مِنْ حَوْلِنَا أَلْقِ ضَحُوكُهُ بِالرُّؤْيِ يَشْدُو فَيَحْيِينَا

* * *

يَا جَبْرَةَ الْحَيِّ .. قَدْ طَالَ الْحَيْنُ بِنَا
وَمَا نَزَالُ بِهِ نَهْفُو لِمَاضِينَا

نَشْتَاكُكُمْ ، وَالنَّوَى يُدْمِي مَحَاجِرَنَا
وَقُرْبُكُمْ بَعْدَ طُولِ الْهَجْرِ آسِينَا
فَإِنْ نَأَيْتُمْ فَأَدْنَى مَا يُقَرِّبُكُمْ حُلُوفُ الطُّيُوفِ الَّتِي بَاتَتْ تُنَاعِينَا
تَسْرِي مَعَ اللَّيْلِ بِاللُّقْيَا مُغَرَّدَةً أَصْدَاؤُهَا أَخْمَدَتْ فِينَا الْبِرَاكِينَا
وَفِي كُهُوفِ الدُّجَى نَامَتْ جِرَاحَتُنَا
مِنْ بَعْدِ أَنْ كَادَتْ الْأَحْزَانُ تُبْلِينَا

وَحَدَّثَنَا الثُّرَيَّا فِي مُلَاطَفَةٍ عَنْكُمْ..فَنَوَّرَتِ الْبُشْرَى دِيَاجِينَا
وَلَفَّهَا الصَّمْتُ مَا خُوذًا فَنَاعَمَهَا مِنْهُ الْجَلَالُ الَّذِي قَدَلَفَ نَادِينَا
وَوُصِّصَتْ فَأَنَارَتْ دَرْبَ عَوْدِكُمْ وَأَسْتَنْفَرَتْ مِنْ حَنَائِينَا أَغَانِينَا
وَأَثَرَعَتْ مِنْ نَمِيرِ الصَّفْوِ أَكْوُسَنَا لِنَسْتَطِيعَ مَعَ النَّجْوَى تَصَافِينَا
وَهِيَآتُ فِي ظِلَالِ الرُّوضِ مُنْكَاءً أَفْرَاحُنَا فِيهِ تُهْدِيكُمْ رِيَاحِينَا

* * *

تحية الأصيل

إلى الصديق الاستاذ عبد الله الدارى تغليدا لذكرى يوم من

أيام عيد الفطر السعيد !!٠٠

يَا أَصِيلًا مُورَدَ الْأَجْزَاءِ لَفَّ إِشْعَاعُهُ طُرُوبَ الْبَهَاءِ
التَّعَابِيرُ مِنْ شُعَاعِكَ تُغْرِى بِفِتْنُونٍ يُجِيدُ فَنَّ الْأَدَاءِ
فَهِيَ بِالتِّيهِ مَرَّةً تَحْدَى فِي قَوَامٍ يَمْشِي عَلَى أَسْتَحْيَاءِ
وَبَهْمَسِ الْجُفُونِ طَوْرًا تُغْنِي وَنَدَى الصَّدَى شَفِيفُ الضِّيَاءِ
فَتَنَةٌ تَبْهَرُ الْعُيُونَ وَلَكِنْ يَتَلَهَّى الضِّيَاءُ بِالْأَهْوَاءِ
ظُرْفُهُ أَنَّهُ يَصِيدُ بِطَرْفٍ وَيَفُكُّ الْإِسَارَ بِالْإِغْرَاءِ

فَعَلَى الْبُعْدِ بِالرُّؤَى نَتَمَنَّى لَوْ رَمَانَا بِنَظَرَةٍ نَجْلَاءِ
وَإِذَا مَا دَنَا أَصَابَ قُلُوبًا كُلُّ مَا تَرْتَجِيهِ طِيبُ اللَّقَاءِ
فَإِذَا حَالُهَا عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ مُعَانَاةَ صَبْوَةٍ رَعْنَاءِ
فَالْجِرَاحَاتُ فِي الْحَنَائَا لَهَيْبٌ وَضَمَادُ الْجِرَاحِ بَرْدُ الصَّفَاءِ

يَا أَصِيلًا مُورَدَ الْأَجْزَاءِ غَلَّفَ الْحُسْنَ فِي ضُرُوبِ الْبَهَاءِ
وَرَدَكَ الضَّاحِكُ الشَّدَى مِنْ بَعِيدٍ جَادَ لِي عَطْرُهُ بِأَنْدَى رُوءَا
زَارَنِي فِي الدُّجُونِ بِحَمَلٍ ذِكْرِي قَصَّرَتْ بِالطُّيُوفِ طُولَ التَّنَائِي

وَأَرْتَنِي الْجَمَالَ وَهُوَ شُكُورٌ وَأَفَانِينَ نُسَقَّتْ فِي رِدَاءِ
فَإِذَا بِالصَّبَاحِ وَهُوَ مُحِيًّا رَاقِصٌ بِالضِّيَاءِ فِي الظُّلُمَاءِ
وَأَزَاهِيرُهُ تَبْتُ النَّبَاشَاتِ فُتُونًا مُعْطَرِ الْأَضْوَاءِ
وَشُعَاعُ الْأَصِيلِ بِالْفِتْنَةِ الْغَنَاءِ يَسْرِي مُغَرَّدَ الْأَصْدَاءِ
وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الْأُفُقِ الضَّاحِي تَجُوبُ الْآمَادُ عَبْرَ الْفُضَاءِ
ذِكْرِيَّاتٍ بِرَجْعِهَا تَرْجِعُ النَّفْسَ إِلَى رَوْضِهَا الْبُشُوشِ الْمَرَائِي
مَلَأَتْ مَسْمَعِي بِمَا يُلْهِبُ الشُّوقَ ، وَيُجْرِي لَهْيَهُ فِي دِمَائِي
يَا أَصِيلًا مُورَدَ الْأَجْزَاءِ الْهَوَى لَمْ يَزَلْ سَخِيَّ الْعَطَاءِ
فَهُوَ فِي مُقْلَتِي جِرَاحٌ ، وَفِي صَدْرِي حَرِيقٌ يَزِيدُ مِنْ بُرْحَانِي
كُلَّمَا حَرَّكَتُ شُجُونِي ذِكْرَى لَمْ أَجِدْ غَيْرَ حَيْرَتِي مِنْ عَزَاءِ
وَبَهَا أَحْمِلُ السُّهَادَ عَلَى الْجَفْنِ ، وَأَشْدُو بِلَوْعَةٍ خَرَسَاءِ

لَيْتَنِي لَمْ أَذُقْ حَلَاوَةَ لُقْيَاهُ ، وَأَشْقَى مِنْ بَعْدِهَا بِالْجَفَاءِ
وَأُدَارِي بَيْنَ الضُّلُوعِ التَّبَارِيحِ ، وَأُبْدِي تَجُلَّدَ الْأَقْوِيَاءِ
وَالضَّنَى يَا كُلُّ الْجَوَارِحِ مِنِّي وَيَدُسُّ الْأَدْوَاءُ فِي أَحْشَائِي
كُلَّمَا طَافَ بِي مِنَ الشُّوقِ ، إِعْصَارٌ ، وَأَسْلَمْتُ مِقْوَدِي لِلرَّجَاءِ
أَتَخَطَّى عَلَى الْهُمُومِ الْمَسَافَاتِ ، وَأَرْتَدُّ حَامِلًا أَدْوَانِي
فَمَتَى نَلْتَقِي وَلَوْ فِي أُنْسِيرٍ يَنْشُرُ النُّورَ مِنْ صَدَى الْأَنْبَاءِ

على متن الأثير

أَفُكَّ الْأَخْضَرُ فِي ظِلِّ الْمُنَى لَمْ يَزَلْ يَضْحَكُ رَقَابَ الْعَبِيرِ
وَعَلَى خَطْوِ اللَّيَالِي عَبَّرَتْ ذِكْرِيَّاتُ تَغْمُرُ الدَّرْبَ بِنُورِ
وَالْهَوَى يَعْرِفُ مِنَ الْحَانِهِ وَالْمَزَامِيرُ تَبَاشِيرُ السُّرُورِ

وَالْمُنَى تَرْقُبُ مَسْرَى طَائِرٍ سَابَقَ الْبَرْقَ بِأَجْوَاءِ النُّسُورِ
وَهُوَ لَا يَخْطُو عَلَى يَابِسَةٍ

مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، أَوْ سَطْحِ الْبُحُورِ
يُرْسِلُ الْوَمُضَةَ مِنْ مُقْلَتِهِ مِنْ مَدَارَاتِ الثُّرَيَّا وَالْبُدُورِ

وَعَلَى الْأَهْدَابِ مِنِّْي بِسْمَةٍ تَسْكُبُ الْفَرَحَةَ بِالرَّجْعِ الْمُنِيرِ
وَهُوَ بِالْمُشْتَاقِ يَجْتَازُ الْمَدَى لَهْفَةً ظَمَاً إِلَى الصُّبْحِ الْمُنِيرِ

وَالْمَسَرَّاتُ عَلَى أَضْوَانِهِ أَمْلٌ يَشْدُو بِأَنْفَاسِ الزُّهُورِ
وَأِلَى الْمَوْعِدِ .. يَهْفُو خَافِقُ طَارَ بِالشَّوْقِ عَلَى مَتْنِ الْأَثِيرِ

* * *

يَا رُؤَى الْحُسْنِ بِأَفْوَافِ الْبُكُورِ غَرْدِي حَوْلِي بِمَا يُرْوِي شُعُورِي
وَأَقِيمِي فَوْقَ هَامَاتِ الذُّرَى مَسْرَحًا يَرْفَعُ أَسْتَارَ الْحُبُورِ
فَالْهَوَى مَا زَالَ مِنْ طُولِ النَّوَى بَيْنَ طَيَّاتِي مَشْبُوبَ السَّعِيرِ
وَلَقَدْ طَابَ بِمَسْرَى طَائِرِي يَقْطَعُ الْأَفْقَ مُغْدًا فِي الْمَسِيرِ
لِلْبَشَاشَاتِ الَّتِي فِي فَيْئِهَا تُخْرِسُ الْفَرَحَةَ أَصْدَاءَ زَفِيرِي
وَأَنَا أَخْطَرُ فِي مَجْلَى سَنَا فَتَحَ الْأَقْفَالَ مِنْ قَيْدِ الْأَسِيرِ
فَهُوَ بِالْفَرَحَةِ يَشْدُو لِلرُّضَا وَالصَّدَى نَاغَمَ أَسْرَابِ الطُّيُورِ
فِي مَدَارَاتٍ عَلَى عَلَيَّائِهَا رَجَعَ النُّورُ ، نِدَاءَاتِ الْبَشِيرِ
وَالْأَغَارِيدُ الَّتِي يَسْكُبُهَا تُبْرِدُ الصَّبَا فِي الْقَلْبِ الْقَرِيرِ
فَهُوَ فِي جَوْفِ سَفِينِ طَائِرِي حَمَلَ الشَّوْقَ عَلَى مَتْنِ الْأَثِيرِ
يَا رُؤَى الْحُسْنِ بِأَفَاقِي أَنْبِرِي فَلَقَدْ ذَوَّبَنِي لَفْحُ الْهَجِيرِ
فَاسْفِرِي يَضْحَكُ لَا مَالِي الصَّبَا وَيَمُدُّ الْحَبْلَ لِلْعُمَرِ الْقَصِيرِ
فَالْجَوَى عَرَبَدَ مِنْ طُولِ النَّوَى وَجَنَّا الْهَمُّ عَلَى حَرْفِ سَرِيرِي

فَإِذَا أَوْمَضَ حَوْلِي أَمَلٌ جَاشَتْ اللَّوْعَةُ تَنْدَى بِالْحُرُورِ
وَالْجِرَاحَاتُ عَلَى مِرْجَلِهِ تَبَرَّدُ الصَّبُوةُ فِي فَيْضِ غَزِيرِ
مِنْ دِمَاءٍ كُلَّمَا أَشْعَلَهَا لَاهِبُ الْوَجْدِ ، تُنَادِيهَا أَنْيَرِي

* * *

وَمِنَ الْبُعْدِ تَنَزَّى خَافِقُ عَانَقَ الْأَطْيَافَ مِنْ رَوْضِ نَضِيرِ
يَنْشُرُ الْحَبَّاتِ مِنْهُ نَغْمًا وَالْمُنَى تُصْغِي إِلَى اللَّحْنِ الْمَشِيرِ
وَهِيَ تَسْتَرْجِعُ أَحْلَامَ الْهُوَى مِنْ أَفَانِينَ مُحْيَا مُسْتَنِيرِ
وَعَلَى الْأَجْوَاءِ طَيْرٌ سَابِحٌ رَفَّ بِالشَّوْقِ عَلَى مَتْنِ الْأَثِيرِ

* * *

بِسْمَةِ الْأَمَلِ

يَا بِسْمَةَ الْأَمَلِ الضَّاحِي بِفِرْحَتِنَا رَأْدُ الضُّحَى بِالسَّنَى حَيَا أَمَانِينَا
 وَكَادَ حَرُّ الْجَوَى يَبْلِي جَوَانِحَنَا فَعَادَ بَرْدُ الرِّضَا يَجْرِي هَوَامِينَا
 وَنَسْتَرِيحُ إِلَى اللَّقْيَا تَطُوفُ بَنَا فَوْقَ الظُّنُونِ، وَتَشْجِينَا أَفَانِينَا
 وَبِالْحَنِينِ نَسْجُنَا الشُّوقَ أُخَيْلَةً وَمِنْ رُؤَاهَا نَشْرُنَا فِي دِيَاجِينَا
 وَالْوَرْدُ يَضْحَكُ فِي أَفْوَافِ صَادِحَةٍ

رَاحَتٌ تُنَاغِي بِحُلُورِ الرَّجْعِ نِسْرِينَا
 فَالْهَدْبُ مِعْزَافُهَا ، وَاللَّحْنُ يَسْكُبُهُ

جَفْنٌ يُذَوِّبُنَا شَدْوًا وَتَلْحِينَا
 وَلَا نَزَالُ لَهُ تَهْفُو بِصَبُوتِنَا يُضَاعِفُ اللَّهْفَةَ الظَّمَاى تَمْنِينَا
 وَفَوْقَ أَجْنَحَةٍ مِنْ نَسْجٍ لَوْعَتْنَا طَرْنَا خَفَافًا وَلَا يُرْجَى تَدَانِينَا
 حَتَّى التَّقِينَا بِأَوْعَدٍ عَلَى ظَمَأٍ وَرَاحَ حُلُورِ الْمُنَى يَرْوِي حَوَاشِينَا

فَهَلْ نُلَامُ إِذَا بَاَحَتْ ضَمَائِرُنَا بِمَا كَتَمْنَا وَقَدْ طَابَتْ لِيَالِينَا

يَا مَنْ يُغْنِي لَنَا أَضْحَى تَدَانِينَا أَذْنَى مِنَ الطَّيْفِ ضَمَّتُهُ مَا قِينَا
نِيرَانُ وَجْدِكَ بُرْكَانُ أَضْرَبْنَا فَهَلْ يُتَاحُ لَنَا صَفْوُ يَوَاتِينَا؟
وَفِي الْجَوَانِحِ لَذَعُ كَادٍ يُتْلِفُنَا فَاسْفِرِ الصُّبْحُ بَسَامًا يُوَاسِينَا
وَرَّاحُ يَكْحَلُ بِالْإِغْرَاءِ أَعْيِنَا حَتَّى فُتِنَا فَعَادَ السَّهْدُ يَكْوِينَا
مَا زَادَ عَنْ كَوْنِهِ إِيمَاءُ بَارِقَةٍ لَمْ تَسْقِ ظَامِيَّةً لَمْ تَرَوْ مَفْتُونَا

وَلِإِنْ عُودِي فِي أَوْتَارِهِ لَهَبٌ يَسْرِي بِهِ الرَّجْعُ مَا خُوذًا وَمَفْتُونَا
يَرِفُ مِنْ دَلَّةٍ يَنْدَى بِلَهْفَتِهِ وَلَيْسَ يُبْرِدُهَا إِلَّا تَنَاجِينَا
يَا آسِي الْجُرْحِ، مَا زِلْنَا عَلَى ظَمَاءٍ وَالْجُرْحُ يَصْرُخُ، وَالْآلَامُ تَذْوِينَا
وَقَدْ كَتَمْنَا الْهُوَى .. لَكِنْ تَحَرُّقْنَا

قَدْ ضَاعَفْتُهُ بِسِنَجُونَا أَمَانِينَا
فَهَلْ نُلَامُ .. إِذَا دَاعَى الْغَرَامُ دَعَا فَكَانَ مِنْ لَبَاهِ شَادِينَا؟
يَا مَنْ عَلَى الدَّرْبِ حَيَّانًا بَفْتِنَتِهِ وَاخْتَالَ بِالْأَلْقِ الْمُبْثُوثِ يُغْرِينَا
وَفِي الْمَنَافِذِ مِنْ طَيْبِ الشَّدَا عَبَقٌ يُهَامِسُ النَّسْمَةَ الْحَيْرَى بِمَا فِينَا
وَشَايَةً كَتَمْتُ سِرًّا فَكَاتَمَهُ مَا أَعَذَبَ الرَّجْعَ مِنْ أَنْفَاسٍ وَأَشِينَا

فَعِنْدَ بَوَابَةِ الْأَمَالِ قَدَوَقَفْتَ
نَدْنُو لَأَفْرَاحِنَا، نَنَّا يَ بِحَسْرَتِنَا
تَحَدَّثَ الصَّمْتُ عَنَّا ثُمَّ حَمَلْنَا
ثُمَّ انْثَنَيْنَا وَلَمْ نُدْرِكْ لُبَانَتَنَا
فَالْحُبُّ مَا زَالَ أَصْدَاءً تُحَرِّقُنَا
وَلَا نَزَالُ بِهَا نَشْدُو عَلَى ظَمَأٍ
فَهَلْ نُلَامُ إِذَا مَا الشُّوقُ صَاحَ بِنَا
بِنَا الشُّجُونُ وَتَأْ بِي أَنْ تُوَارِيَنَا
حَتَّى التَّقِينَا، وَكَادَ الْوَجْدُ يَبْلِيَنَا
نَارًا بِأَبْرَادِهَا الْحَمْرَاءُ تَطْوِينَا
كَأَنَّنا بِالَّذِي نَلْنَاهُ رَاضِينَ
وَإِنْ تَلَطَّطَتْ تَرَامَتْ فِي أَغَانِينَا
وَلَا يَبُلُّ الصَّدَى إِلَّا تَفَانِينَ
فَطَالَعَتْنَا بِمَا نَرْجُو أَمَانِينَ



عقوق ..

مهدة إليه ، وهي من وحى غلطة جاءت منه تحمل سهما أصاب
شغاف قلبي ؟ !!

كُنْتُ أَرْجُوهُ فِي الْحَيَاةِ سِنَادِي وَأَرَى فِيهِ سَاعِدِي وَزَنَادِي
كُنْتُ أَشْدُو بِهِ وَأَسْكُبُ حَبَاتِي، نَشِيدًا يَبُلُّ حَرَّ الصَّوَادِي
كُنْتُ أَرْجُوهُ رَوْضَةً لِلْأَمَانِي فَرَمَانِي عُقُوقُهُ بِالْعَوَادِي

* * *

صَوَّبَ السَّهْمَ لِلشَّغَافِ مَعَ اللَّيْلِ ، وَقَدْ كُنْتُ مُوثَقًا بِالسُّهَادِ
أَنْقُلُ الْخَطُوبَ بِالْأَنْبِيَاءِ مِنْ أَلْيَاسِ أَجُوبُ الظَّلَامَ فِي أَصْفَادِي
لَمْ تُكَبِّلْ أَقْفَالَهُ خَطُوبَ رِجْلِي ، وَلَكِنْ تَحَكَّمَتْ فِي قِيَادِي
كُنْتُ أَمْشِي بِهَا أَبْعَثُ أَيَّامِي ، وَأَلْقَى رُؤَاهُ مِلءَ مَرَادِي
أَمَلًا تَضْحَكُ الْحَيَاةُ بَعَيْنَيْهِ ، وَتَهْمِي أَيَّامُهُ بِالْعَوَادِي
فَرَمَانِي بِالْجَذْبِ فِي مَيْتَةِ الْعُمَرِ ، قَدَبَ الْوُجُومِ فِي آمَادِي

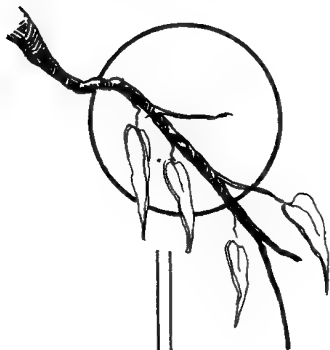
فَلَمَّا ذَا بِيِ أَرَاهُ مَبْعَثَ آلَامِي ، وَقَدْ كَانَ مَصْدَرَ الْإِسْعَادِ

* * *

وَرَمَتْ بِيِ شُكُوكُهُ لِّلْمَنَاهَاتِ ، وَغَطَّتْ نَوَاطِرِي بِالسَّوَادِ
وَأَرَانِي عُقُوقَهُ غَدْرَةَ الْجَاحِدِ جَاءَتْ مَشْحُودَةً بِالْوِدَادِ
فَلَمَّا ذَا بِيِ مِنْ طَعْنَةِ الْأَلَمِ الضَّارِي أَرُودُ الدُّرُوبِ دَامِي الْفُؤَادِ
فَعَلَى جُرْحِهِ سَاطُوِي الْحَنَايَا بَعْدَ أَنْ حَطَّمَ الْعُقُوقُ عِمَادِي
وَالَّذِي أَرْتَجِيهِ أَنْ يَبْلُغَ الْقَصْدَ ، وَيَمْشِي بِدَرْبِهِ لِلْسَّادِ

* * *

الدیوان الشانی
السرایع الرقائف



لله

إلى قارئ العزيز.. ؟!

إلى الذي أعطاني الحب كل الحب : فم أهدأ قدسه له
بالاحقة الفطرات من دمي ودمعي التي
كبت على من خافني الزفاف فم هذه التفات
لتقرب له من عبي ووفائي الدائمة ..
فأرجو أن تجد رضاه وحنه القبول ..
فهي منه واليه مع الأمن العائد باب والأمل
والفداشروع بالعادة التي تمظهر لظنا

فندوب الحياة والحب

٢٩٤ / ٦ / ١٩٦٤

١٩٧٤ / ٧ / ٩

دعاء السحر

يا باسطَ الرِّزْقِ يا ربَّاهُ خذْ يَدَيَّ
ولا تكلِّني إلى حَوْلِي يَغْرُرْ بِي
فاغْفِرْ وسامحْ وزدني بالرضا كرماً
فما لجأتُ إلى ظِلٍّ أفيءُ لَهُ
وقدْ سألتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
فيا غَفُورُ ، ويا غَفَّارُ يَمْنَعْنِي
ومن سِوَاكَ يَثِيبُ المَذْنُوبِينَ إِذَا
فَأَنْتَ أَنْتَ رَحِيمٌ بِالَّذِي قَعَدْتَ
وَأَنْتَ أَنْتَ مُجِيبٌ وَالكَرِيمُ بِمَا
وَأَنْتَ أَنْتَ رَوْفٌ وَالْحَلِيمُ بِمَنْ

فَأَنْتَ بِالْعَفْوِ حَنَّانٌ وَمَنَّانٌ
فَأَنْتَ بِالطَّوْلِ يَا اللَّهُ حَنَّانٌ
فَمِنْ ظِلَالِكَ لِلدَّاعِينَ أَفْنَانٌ
إِلَّا نَدَاكَ وَفِي الْعَيْنَيْنِ هَتَّانٌ
وَإِنْ جُودَكَ بِالْغُفْرَانِ إِحْسَانٌ
عَنْ ذِكْرٍ مَا أَبْتَغِي ذَنْبَ وَعَصِيَانٌ
أَتَوْهُ يَدْفَعُهُمْ فِي الدَّرْبِ إِيْمَانٌ
بِهِ الذُّنُوبُ فَأَغْضَى وَهُوَ نَدْمَانٌ
يَرْجُو الْمَسِيءَ الَّذِي أَغْوَاهُ شَيْطَانٌ
عَصَى لِأَنَّكَ بِالْعَاصِينَ رَحْمَانٌ

مَجَالِي الْحَبِّ

يا شرَّاعَ الأَيَّامِ طَافَتْ بِهِ الذِّكْرَى عَلَى أَمْسَاتِ الْقَرِيبِ الْبَعِيدِ
فِي الرَّوَّابِي الْوَضَاءِ ؛ فِي الرُّوضَةِ الْخَضْرَاءِ ، مَا بَيْنَ عَاطِرِ وَنُضِيدِ
فِي الْعَوَالِي ؛ وَفِي قُبَاءِ ؛ وَفِي عِرْوَةِ ؛ فِي مِلْتَقَى الْحَرَارِ السُّودِ
فِي مَجَالِي الْهَوَى وَمَسْرَى التَّرَانِيمِ ؛ وَمَجْلَى السَّنَى ؛ وَمَلْعَبِ غَيْدِ
فِي مَغَانٍ فِيهَا الْمَحَاسِنُ بِالْإِغْرَاءِ تَسْطُو بِأَعْيُنِ وَقَدُودِ
فَالْقُدُودُ الَّتِي تَمِيسُ بِهَا الْأَعْطَافُ يَلْتَهُو دَلَالَهَا بِالْكِبُودِ
وَالْبَشَاشَاتُ فِي الْمَرَابِعِ إِشْرَاقٌ يُشِيعُ الضِّيَاءَ بِالتَّغْرِيدِ
وَتَصَبُّ الصَّفَاءَ مِنْ مَنِيحِ الْإِيمَانِ رِيًّا لِكُلِّ قَلْبٍ عَمِيدِ
عَشَقَ الْحُسْنَ فِي مَغَانِي الْقَدَاسَاتِ وَأَمْجَادِ طَارِفٍ وَتَايِدِ
فَإِذَا الذِّكْرِيَّاتُ تَخْطُرُ فِيهَا وَيَعِيدُ الصَّدَى نَشِيدَ الْخُلُودِ

وإذا نحنُ من هوانا مع النَّجْوَى نُنَادِي بِلَهْفَةٍ الْمُسْتَعِيدِ
 كَيْفَ كُنَّا نَعِيشُ فِي كَنَفِ الْمَجْدِ . وقد مَاسَ فِي مَطَارِفِ سَوْدِ
 السَّنَا حَاكِمَهَا وَصَوَّرَ مِنْهَا مَا ضِيَا صَافِحِ الْمُتَى مِنْ جَدِيدِ
 فِي حَنِينٍ بِهِ نَعُودُ إِلَى الْمَاضِي بِمَا رَفَّ حَوْلَنَا مِنْ بَنُودِ
 كُلُّهَا بِالْإِخَاءِ تَجْمَعُ شَمْلًا فِي إِطَارٍ مِنْ أُمَّةِ التَّوْحِيدِ
 أُمَّةٌ صَاغَتْهَا إِلَهِهُ مِنَ الْحُبِّ نَقَى الْأَهْدَافِ وَالْمَقْصُودِ
 قَدْ تَلَاقَتْ عَلَى الصَّفَاءِ وَرَاحَتْ تَشْهَدُ اللَّهُ إِثْرَ كُلِّ سَجُودِ
 أَنَّهَا لِلْهَدَى سَتَبْذِي صُرُوحًا وَتَوَالِي مَسِيرَةَ التَّصْعِيدِ
 لِلْوَاءِ مَا زَالِ يَخْفُقُ بِالْدِّينِ وَيَهْفُو لِنَصْرِنَا الْمَوْعُودِ
 فِي الْجِهَادِ الَّذِي عَقَدْنَا لَهُ الرَّايَةَ عَبْرَ الْمَدَى لِخَيْرِ الْوُجُودِ

لبیک

ربّ لیكَ یا کریمَ العطاءِ یا رجاءَ الدّاعی ونورَ السّماءِ
یا رؤوفاً ومنّماً ورحیماً وملاًذاً وكاشفاً الضّراءِ
یا مغيثَ المکروبِ ، یا رافعَ البأسِ ویا دافعاً صنوفَ البلاءِ
یا نصیرَ المظلّومِ ، یا ملجأَ المحرومِ ، یا منْ یجودُ بالسّراءِ
یا رحیماً بنتاً ؛ ویا مُسَدِّلَ الأسْتارِ فوقَ الذّنوبِ والأتّطاءِ
یا غفورا لما فَعَلْنَا منِ الآثامِ فی جَهَنّا وطیِّ الخَفَاءِ
یا ودوداً قد ضَمَّنّا بالتّأخّی فی ظلالِ نَدِیَّةِ الأفیاءِ
والیها نلوذُ نَسْتَمْطِرُ الغفرانَ من فیضک السّخیّ العطاءِ

* * *

قدْ أَتینَاكَ طائِعینَ مُنِیبینَ ونَرْجُو الرّجوعَ بالآلاءِ
بالثّوابِ المرْجُوِّ والعفوِّ والصفح ؛ عسانا نَکونُ فی العِتْقَاءِ
منْ عذابِ السّعیرِ ؛ من هول ما نلقاهُ یومَ الحِسابِ عندَ اللّقاءِ

فَلَكِ الْعِزَّةُ الَّتِي مَا أَذَلَّتْ مِنْ أَتَاهَا يَا أَرْحَمَ الرَّحْمَاءِ
وَلَكِ الرَّفْعَةُ الَّتِي قَدْ تَعَالَتْ فَرَفَعْنَا ضِرَاعَةَ الضَّعْفَاءِ

* * *

رَبِّ لِيكَ قَدْ عَبْدْنَاكَ طَوْعًا وَعَصَيْنَا بِضِلَّةِ الْآهَوَاءِ
فَقَبِلْ ضِرَاعَةً فِي اعْتِرَافٍ مِنْ نَفُوسٍ تَنُوءُ بِالْأَنْوَاءِ
فَمَنْ الْوَزِيرِ قَدْ تَعَثَّرَ خَطْوُ فَرْمَانَا لِلتَّيْبَةِ عَبْرَ الْعَرَاءِ
فَأَنْزِرْ دَرَبَنَا بِهَدْيِكَ وَأَرْحَمْ وَأَعِدْنَا إِلَى السَّيْلِ السَّوَاءِ
وَأَعِنَّا عَلَى الْحَيَاةِ بِنَصْرِ مِنْكَ نَسْمُو بِهِ إِلَى الْعِلَاءِ
فَالْتَقَارُ الَّذِي أَصْبَيْنَا بِلَوَاهُ سِهَامٍ تَصِيبُ بِالْغُلُوءِ
شَتَّتَتْ شَمْلَنَا فَهَمْنَا حَيَارَى وَالتَّلَاحِي يَشْدُنَا لِلدَّوَرَاءِ
وَيُذِيبُ الْأَكْبَادَ فِينَا لَطَى الْحَقْدِ ؛ وَيُعْشِي الْعُيُونَ بِالْبَغْضَاءِ
وَالَّذِي يُشْعَلُ الضَّغَائِنَ يَغْيِي أَنْ يَذَرَ الْجَهْمُودَ ذَرَّ الْهَبَاءِ
هَالَهُ أَنْ رَأَى الْأُمُورَ اسْتَقَرَّتْ بِائْتِلَافٍ مُؤَزَّرٍ بِالْإِخْتِاءِ
فَانْتَصَرْنَا عَلَى الضَّغِينَةِ وَالْحَقْدِ وَفُزْنَا بِوَحْدَةِ شَمَاءِ
وَانْتَضْنَا إِلَى الْكَرْبَةِ صَفًّا نَاصِرَ الْحَقِّ بِذِلَّةِ الْدَّمَاءِ
فَإِذَا الدِّينُ عُرُوهُ ؛ وَالتَّأَخِي مَبْدَأُ ؛ وَالسَّلَامُ خَيْرُ لِسَوَاءِ

التَّامَنَّا فِي ظِلِّهِ وَاتَّحَدْنَا وَعَرَفْنَا طَرِيقَنَا لِلْقُدَاءِ
وَكَمَا قَدْ وَعَدْتَ بَارِكْ سِرَانَا وَانْتَصَارَاتِنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ
يَا سَخِيَّ الْعَطَاءِ سَدِّدْ خَطَانَا وَأَقْلِنَا الْعَثَارَ يَا ذَا الْعَلَاءِ
وَتَلَطَّفْ بِنَا ؛ وَزِدْنَا يَقِينَنَا وَاهْدِنَا وَاكْفِنَا شُرُورَ الْقَضَاءِ

* * *

يَا إِلَاهَا لِرَجَبِهِ قَدْ قَصَدْنَا وَحَطَطْنَا الرَّحَالَ فِي الْإِسْرَاءِ
لِعُلَاكَ الَّذِي تَحَلَّى بِمِرَاكِ وَسَدِّ الْقَضَاءِ بِالْأَضْوَاءِ
بِمَعَانِي الْجَلَالِ فِيكَ ؛ وَبِالْقُدُسِ وَمَا فِيهِ مِنْ سُنَى وَسَنَاءِ
فِي صَعِيدٍ بِهِ الْمَشَاعِرُ ضَجَّتْ بِوُفُودٍ تَنَازَلَتْ فِي الْقَضَاءِ
فِي صَعِيدٍ بِهِ الْمَوَاكِبُ طَافَتْ لَمَمَهَا الطَّهْرُ فِي الشُّفُوفِ الْوَضَاءِ
فِي صَعِيدٍ بِهِ الْمَآزِرُ يَبِضُ حَاكِهَا الْحُبُّ مِنْ نَسِيجِ الصَّفَاءِ
فِي صَعِيدٍ بِهِ الْجُمُوعُ تَلَاقَتْ فِي نَدَاءٍ مُجْتَلِجِلِ الْأَصْدَاءِ
فِي صَعِيدٍ بِهِ الْعَيُونُ الَّتِي تَذَرِفُ تَنْدَى بِذِلَّةٍ اسْتَجْدَاءِ
تَسْأَلُ الْعُضْوَ مَنْحَةً ؛ وَالْمَثُوبَاتِ نَمِيرَا ؛ يُمِيدُنَا بِالرَّخَاءِ
وَبِأَفْيَائِهِ نَعِيشُ مَعَ النِّعْمَاءِ فِي كَفِّ أَكْرَمِ الْأَمْنَاءِ
فِيصُلُ الْعَرَبُ مِنْ أَشَادَ وَأَعْلَى فَوْقَ هَامِ السَّمَاءِ أَقْوَى بِنَاءِ

ومن الأنفُسِ التي تفتديهِ لَسِنَاتٌ مَشْدُودَةٌ بِالْوَفَاءِ
وهي تدعوه بأن يصنع النصرَ ؛ ويحيَا مُؤَزَّرًا بِالْوَلَاءِ

فَالْجُمُوعُ التي تناديك يا رَبُّ نفوسٌ مَسْكُوبَةٌ فِي النَّدَاءِ
وتباهي بها الملائكُ فِيهِ وهي تَدْعُوكَ يَا سَمِيعَ الدَّعَاءِ

من الحب ..

«صداحة الروض ما أشجاك أشجانا
قد قالها شاعر أذ كنت لواعجه
أما أنا ولتهيب الحب في كبدي
قد ساجلتني بواد «وَج» صداحة
فعاد بي لـ«لهذا» من رجعها عبق
نحني الشجيرات هامت مشدبة
لها عدوت بأسباب ملتفة
لما هتفت بمن جادت أنامله
أيام كان الصبا يلهو بصوتنا
والطيور أغاريد معطرة
نُوحى بشكواك أو بوحى بشكوانا
دوافع الشوق لما بات أسوانا
يمور بين حنايا النفس بركانا
وطارحتني الشدا عذبا ومرنانا
أعادني في مجالي الحُسن هيمانا
تعانقت في مغاني الحب أغصانا
إلى طيوف أذاعت بعض نجوانا
وفيضها عاد بالذكرى لدنيانا
واليا سمين يحيي طيب مسرانا
تُشجي وتطرب أرواحا وأبدانا

والصخرُ تغسلهُ بالعطرُ هاطلةٌ
وللصباح من الأفنانِ ناديةٌ
ومعزفُ الحب أنفاس مُغرّدة
فقلتُ في همسة الشّادي لفرحتهِ
لكَ الفداءُ نفوس كلِّما هزجتُ
لكَ الولاءُ عقود كلِّما انتظمتُ
لكَ الهوى كلِّما طافَ الحنينُ بنا
وفي أياديكَ آمال مُصفّقة
والروضُ يضحكُ مزهوا بنضرتها
والناسُ في ظلِّها يرجونَ بارقة
لنا أياديكَ في بيض الرّبيّ قمم
أركانهُ في تخوم الأرض ثابتة
وكل مجدبة من فينهِ ابتسمتُ
روى المراعِجَ بالنعماءِ فانتفضتُ
على صداها يسيرُ الركبِ مُبتجها

تمد من حوله للزهر بُستانا
بها النسيمُ تأنّى ثمّ حيّانا
تصوغُ منها قوافي الشّعر أوزانا
يا من بهذا الصفاء البكرِ وآفانا
بالعدلِ كنتَ به للنّاس ميزانا
حياتهُ انسكبتُ بالحب فينانا
إليكَ نرجوكَ إكراما وإحسانا
الخيرُ ينشرُها في الأرض أفتانا
والوردُ ينضح بالأشذاء ريانا
وأنتَ تُعطي بما تبيهِ هتاناً
من فوقها شادت الأمجادُ بُنيانا
وشأوه لاح في العلياء ضحياناً
والخصبُ في رَجَبها يختالُ تيهاناً
بها المسرّة تشدو فيك ألحاناً
ويقطعُ الشوطَ مزهواً وجدلاناً

* * *

والشّبر في أرضنا يمتد دافقه
طول المدى يغمُرُ الآفاق إحساناً

تبرا لمن شاء أو من شاءهُ لهما
يريه كيف الندى حال اللظى ألقا
لأنّه « فيصل » والله أشهرهُ
يُنْذِ كِي الشُّرُورَ ويلهو حرُّ لاهبه
ومن أنابيه ينسابُ طوفانًا
للسلم يزحفُ بنّاءٌ ومعاونًا
لردّ كيدِ الألى شاءُوه طعانًا
بالحرث والنسل طُغنيانا وعدوانًا

★ ★ ★

لكنه الخيرُ يهْمِي في مرابعنا
ثلاثة في السرى والله يحرسُها
وفي الترانيم أرواح مجنّدة
للتصر والفوز من لألائها قبس
و« فيصل » لانتصار الحقّ يحمله
كما يشيد صروح المجد شامخة
مصانعا ومشاريعا وبنياتنا
ورائدُ الدربِ من يحدو لمسرانا
يحولكُ منها نسيجُ الحبّ تيجانًا
على سناهُ ستمضى نحو مَرْمَاناتنا
وراح يبنّي دعائمٍ وأركانًا
بأمةٍ قد سقاها الحبُّ إيمانًا

موكب الإسلام

قد أتيناك يا طيوف الأمانى فانشري العطر فرحة باللقاء
قد أتيناك نحتسي من ندير الصفو كأسا مزيجها من ضياء
قد أتيناك لا نخاف فضول العذل أو نحتمي من الرقباء

* * *

علقت أعين بكل شعيب فوق ذكرى عاصي جدار المساء
وعلى صفوها تدار الأحاديث عذابا تروي نفوس الظماء
وارتعاش الشفاه بالهمس يندى بطيوب رقافة في الجواء
في مغان بها المراح على الربوة يمشي بغيمة دكناء
تنشر الظل والعبير على الأغصان من حول خيمة بيضاء
جمعتنا نروي اللواعج بالأفراح في ظل فرحة سمحاء
وحمام السلام في سربه الأبيض يلتف حول ركب الإخاء
ويغني أنشودة الجفيل الظافر في ظل راية خضراء
أبنما رقرقت تمد رواقا للتأخي وحقن أركى الدماء

وهي في قبضة تُشَيِّدُ لِلْأَمْجَادِ صرحاً موطَّءَ الأَرْجَاءِ
وتقيمُ البناءَ للعدلِ والحقِ ، وتمشي بركبنا البناءِ
ورؤاهُ التي تُوصِّصُ بِالْأَضْوَاءِ تجلو مكانتنا في العلاءِ

* * *

ها هنا في مرابعِ راح فيها الحبُّ يُهْدِي السَّلامَ لِلْأَصْفِيَاءِ
بالذي يَحْرُسُ الْمَكَاسِبَ لِلشَّعْبِ ، وَيَحْمِي ذِمَارَهَا بِالْعَطَاءِ
وهو أغلَى من الحياةِ ولكنَّ يُرْخِصَ الرُّوحَ فِي سَبِيلِ الْفِدَاءِ
وهو مازال بِالْمَوَاقِبِ يَسْرِي لِيَقِيمَ الصُّرُوحَ فِي الْجُوزَاءِ
كلما سارَ بِالْجَحَافِلِ شَوْطًا صَافِحَ النَّصْرَ فِي الطَّرِيقِ السَّوَاءِ
فإذا أسفر الصُّبْحُ بما نَشُدُ ، فَالنُّورُ مَعْطِيَاتُ الْإِبَاءِ
وهي تَشْدُو بِمَنْ يُشَيِّدُ وَيَعْطِي ثَمَرَاتِ الْكَفَاحِ لِلْأَبْنَاءِ

* * *

وعروسُ الْمَنَى بِكُلِّ طَرِيقٍ تَتَهَادَى بِرَوْعَةٍ غَنَاءِ
واصطفاقُ الْأَفْرَاحِ فِي كُلِّ مَجْلَى يَتَرَامَى مَغْرَدَ الْأَصْدَاءِ
والصِّبَا وَالْجَمَالَ فِي كُلِّ دَرْبٍ صَفَقَا فِي الرَّبِيِّ بِكَفِّ الْهِنَاءِ
وَعَدَّارَى الْإِلْهَامِ فِي الْفِتْنَةِ الْيَقْظَى تَوَاتِبُنَ فِي بُرُودِ الْحِيَاءِ
وَالثَّرِيَا حَسَّانَةَ عَرَبِدِ التَّيْهِ بِأَعْطَافِهَا مِنْ الْخِيَلِ
قَدْ أَثَارَتْ بِظَرْفِهَا لَهْفَةَ الشَّقِّ وَرَاحَتَ تَعِيْثُ فِي الْأَهْوَاءِ

وبدى وسطَ لجةٍ من لجينٍ تَتَلهى بالموجةِ العذراءِ
استطابتُ على الترائبِ مُرتادا فأَغَفَّتْ به على الأنداءِ
حين ضلَّتْ طريقها عند مجرَى العطرِ بين الفتونِ والإغراءِ
فإذا بالرقيبِ فى زَحْمَةِ الغادينَ يرنو بمقلّةٍ عشواءِ
والضبابُ الشَّفِيفُ يججبُ مأْوانا ويُبْدى مفاتنَ الأشياءِ

* * *

فخيوطُ الأصيلِ تَنسِجُ للأحلامِ ثوبا مُورَدَ الأجزاءِ
وعلى كلِّ صخرةٍ صبوة تشدُّ ورجعُ الصدى طرُوبُ الأداءِ
وعلى كلِّ سمةٍ وردةٌ تغفو وَيَندى فتونها بالشَّذاءِ
وانطلاقُ النسيمِ فى الأفقِ الأخضرِ فوقَ "الهدا" البشوشِ الرواءِ
وعيونُ تذوبُ من سطوةِ الإغراءِ مأخوذة بأحلى المرائى
وهوانا بين الصخورِ على القمةِ ينسابُ نشوة فى الدماءِ

* * *

وحكاياتُ حُبِّنا زهراتِ سوف نروى غراسها بالوفاءِ
لنعودَ الذِّكرى إلينا بِشَاشَاتٍ تَمُدُّ النفوسَ بالسَّراءِ
والأمانى العذابُ فى موكبِ الأفراحِ تَخْتالُ فى الشُّفوفِ الوضاءِ
وأنا والهوى نرف جناحينِ بدنيا جذابةِ الأقياءِ
كلَّمّا طافت المسرَّة دارت حَوْلَنا بالمنى طيوفُ البهائمِ

شراع الذاكرة

يا شراعا يرفُ بالأُمنيات في خضم يموجُ بالذكرياتِ
أُمننا كان هاهُنَا يتهادى بالصبا في مرابع الصَّبواتِ
وخطى العمر بين سود الليالي لم يزلْ وقعُها على الربواتِ
في المغاني التي سقاها هَوانا وكساها الجمالُ بالسماتِ
من عذرى بين الخمائلِ تلهو بورودٍ صداحة التّسماتِ
والنسيمُ العليلُ يسترقُ الخطوَ برجعٍ مُغرّدٍ النفحاتِ
وهو مازال في «السلامة» يسرى مُستسر الخطى على الشرفاتِ
قد ترامي به الوجومُ على الأيُن ، كليل الأتفاسِ والنّبراتِ
لم يعد ينقُثُ العيرَ وما عادَ ييث الفتونَ بالشذراتِ
فإذا بالخريف والحطبِ اليابسِ يعنى كهولة السّنواتِ
في إهابٍ ... كان الربيعُ به يلهو ... فأضحى المرآدَ للعلاتِ
كان يهفو إلى الجمالِ افتنانا صار يرتاعُ من صدَى الضحكاتِ

والهوى كان يوم كانَ فتيسا يقطفُ العمرَ من « ربيع الحياة »

في مروج تضاحك الزهر فيها بين مَغْنَى « شَهار » « والمناثاة »
والبشاشاتُ في « السداد وُوج » نافستَ في الهوى « غديرَ البنات »
وسفوحُ « الهداء » يداعبها الطَّلُّ فتغفو على الربى النَّضْرَاتِ
وعلى العُشب من رؤاها طيوف لوحَتْ في التَّلال بالزهراتِ
وذكاءُ التي تُقيمُ وراءَ السُحب عُرْسًا حسانه نَفْثَاتِي
سكبتُ ضوءها لتغسلَ بالإشعاع جرحًا أحسُّ في عمق ذاتي
والمجالاتُ كلها فتنة يقظي تمدُّ الظلالَ في الرَّجَبَاتِ
بمراحٍ به السَّنون استدارتُ فَرَمْتَنَا بحلوه للشتاتِ
وانتفضنا نعيدها ذكرياتٍ وصداها المبحوحُ في العرصاتِ
تستعيدُ النداءَ بينَ طُلُولٍ ورسومٍ وأربع دَارَسَاتِ

ذكرتني أيامَ نفرحُ بالغيثِ ، ونعدو في السَّيْل بالوثباتِ
والحواري بنا نُوصوصُ كالنجم ليل ينوءُ بالظُّلُمَاتِ
والجدارُ الذي يريد سقوطا راح يعطي الإنذارَ بالطَّقْطَقَاتِ
نحنُ من تحته نجلجلُ بالضحكِ ونُثني الأعناقَ باللَّفْطَاتِ

ونباح الكلاب يخترقُ الأذن بصوت مُمزقِ البَحَّاتِ
 وقطيعُ الأغنام ياذعُهَا البرْدُ فترجو المعين بالغمغمات
 والرذاذُ الملتاعُ من صخبِ الريحِ يَدُقُ الأبوابَ والعتباتِ
 والعيونُ التي تُحَاذِرُ أَنْ تَلْقَاهُ خَلْفَ النوافذِ المقفلاتِ
 والظلامُ الرهيبُ يَلْتَحِفُ الصمتَ ، ويُرخي ستائرًا داكناتِ
 وعلى الدَّرَبِ هُوَّةُ تنشرُ الذَّعرَ بما حولها من العثراتِ
 والمحاظ التي تَخطفها البرقُ تُضيءُ الطريقَ بالومضاتِ
 وعلى نورها تَسِيرُ زرافات ؛ نباري الرعودَ بالقَهَقَهَاتِ
 والسَّحَابُ الذي تكاملَ عَبْرَ الأفقِ خَلَّى السَّيْلَ لِلنَّيَّراتِ
 فأضاءتْ بنورها معبرَ الجونِ وقد ماس بالخطى الخَفِيراتِ
 وانبرى يُوصِلُ السرى في جُبُوبٍ وشُقُوقٍ مُضِيئَةٍ الفَتَحَاتِ
 وعيونُ النُّجُومِ تومضُ فيها نحت سُجُفِ الظَّلامِ بالرعشاتِ
 وعلى ضوءها نعيدُ الذي نَحْفَظُ عن حُبِّنَا على السَّرَوَاتِ

★ ★ ★

ابن يا ربيع بعدَ زحفِ العوادي مَرَّتَعٌ كان مُخَصَّبَ الجنباتِ؟
 أين يضرُ المنى بسودِ اللَّيالي أين مَلَهَى الهوى ؛ وأين لدائي ؟
 أين شَطْرِي الذي افقدتُ ؛ وقد عِشْتُ على فقدِه رفيق شكاتي ؟

كان لي تَوْأَمَا ، وآسِي جراحِي بالذي فيه من جميل السَّماتِ
 كان أغلى من الحياةِ لروحِي بالهوى فيه كم سرّتْ نغمَاتِي
 كان لي غنوةٌ ؛ وما زالتِ الغِنوةُ مِلءَ الأَسْمارِ والنَّدَوَاتِ
 كانَ محرابَ وحدتي ؛ كان قيثارَ نشيدي ؛ وكان المفتاحَ للمعضلاتِ
 كلما الهمُّ عَضَنِي منه ناب وتملّمتُ جاءَ بالمدْهَلَاتِ
 فأراهُ الدَّواءَ للنفسِ والدَّاءِ ؛ ومن بَعْدِهِ فقدتُ أَسَاتِي
 غاله الموتُ ، وهو في مَيِّعةِ العُمُرِ ، وأبقى الحياةَ للفلذاتِ
 أينَ شَطْرِي تُرَى ؟ ! وهل تطالبُ النفسُ جواباً لسؤْلِهَا من رُفَاتِ
 كانَ أحلى من الجمالِ بما يُعطِي وبعضٌ من العطاءِ بِنَاتِي
 فلهنَّ الغدَاةُ أصدَحُ بالنَّجْوَى ورُجعَ الصّدَى يُبلُ لهاثِي

* * *

فالشَّبَابُ الذي قطَفْنَا جَنَاهُ ذُبُلْتُ فيه نَضْرَةَ الورَقَاتِ
 فوقَفْنَا بالعُمُرِ ذَانَسُ بالقُفْرِ وهل في القفّارِ من مؤنساتِ ؟ !
 كم ننادي والصوتُ يرجعُ سؤلاً عن ليالٍ بحبِّنا مُقْمَراتِ
 أينَ ما مُزِنُ قهقهَاتِ الصبَايَا من خربِ السيولِ في الطرقاتِ ؟ !
 أينَ جَرُّ الذبولِ في وحلِّهَا الرَّاسِبِ من كِلِّ أَغْيَدٍ وفتاة ؟ !
 أينَ لا أينَ فالقضاءُ طواها فأرتَضَيْنَا الرجوعَ بالحسراتِ ؟ !

وعلى رغم ما يثير شجاءها فسحة العمر لا تزال تواتى

* * *

وإذا كان حبنا قد تَوَارَى فهنا اليومُ مشرقَ الصَّفحاتِ
للذي عَادَهُ الهَوَى فتَغَنَّى وأعادَ التَّغْرِيدَ بالخَفَقَاتِ
لا حيننا كما يَريدُ التَّمَنَّى بل نشيداً لصفونا فى الحَيَاةِ
فَاللَّيَالَى التى طَوَاهَا صَبَانَا بَرَزَتْ فى مدارجِ الأُمُسياتِ
فى ضفافِ المِسيالِ حيثُ المِثَانِي هَمَّسَاتُ الجُفُونِ بالنَّظَرَاتِ
والذى حَرَّكَ المِعارِفَ بالذِّكْرِ رَى لحاظٌ تَثيرُ فى الحُجُراتِ
تحت أهدابها من اللَّيْلِ جُنْحُ والثَّرِيَّا فى ضاحكِ الوجَنَاتِ
جُتُّهَا والشُّجُونُ تَحرقُ قَلبَا يَسْتَحْثُّ الوجيبَ بالدَقَّاتِ
خوفَ أن يَسَكْتَ الأَنِينُ شِجَاهَ بعدَ أن عادَ ذائِبَ الحَبَّاتِ
وهو الآنَ يَستزِيدُ من الذِّكْرِ رى جَبِينِ الصَّبَاحِ بالقِبْلَاتِ
وربيعُ الحَيَاةِ أنْقَى المَرايَا لَهَوَانَا وأَكْرَمَ المُعْطِيَّاتِ
وحديثُ العيونِ عن ليلَةِ الصَّفَوِ بِسَحَرٍ مَصْفُوقِ المَوْجَاتِ
وصفيرُ الرِّيحِ يلهثُ بالإعْيَاءِ بينَ الجُحُورِ والصَّخْرَاتِ
والضُّبابِ المَسْكُوبِ فوقَ تَلالِ الرَّمْلِ يُبْقَى نَدَاهُ فى الهَضَبَاتِ
والوَجيبُ المَنغُومُ من خافِقِ الوالهِ أَفْشَى الأَسْرَارِ بالنَّبَضَاتِ

فى الحكايات عن غرام تلظى بأمانٍ مشبوبة الجمرات
 ورؤاها العذابُ كانت على الدرب تناغى الإحساس والخلجات
 بابتسامات وردها ولحاظ غردات ذكبة اللمحات
 قيّدتنى على هواها وألقّت بفؤادى ما بين ماضٍ وآت
 فأرى الأمس فى معانى التصابى قد تلاقى بحاضِرٍ فى فلاة
 فى « البوادي » ثئاب البسدها جنح ليل يضىءُ بالهمسات
 عند شطّ يصفق الموج فيه والدجى يغرق المدى فى سبات
 فيه مدت لى المعادة فيأخطر فى امتداده ذكرياتي !
 وأنا والسماد نبصر فى الصحراء عمراً موزع الرغبات
 نتحدّى الآلام فى المركب الصعب ونحتث خطونا بالثبات
 والمجاديف لا تزال تغنى لشرع السفين بالأمنيات
 ومن الشوق لهفة تحمل الذكري تناغى بهما ... « ربيع الحياة »
 يا بوادى الهوى ، ويا ملتقى الأحباب ، يا من أتيت بالبركات
 الرفيق الذى وجدت بنجواه أنيساً يحدّ من شطحاتى
 من هوى لم يكن سوى ومض برق لسراب أنار من نزوانى
 ورمى بي إلى المتاهة فى البسداء ... أقفوا خطاه فى السممرات

* * *

ما تلوت بي المآسى على الدرب .. فماذا أضاع مني أناسي ؟

أهو الحسنُ ؟ ، ألف حسناء كانتُ سَلَوْتِي فِي الْقَدِيمِ مِنْ لِيَلَاتِي
قَلْتُ أَهْوَى الشَّبِيهَ فِيهَا فَرَاخْتُ تَلْهَى بِمَقْوَدِي وَقَتَاتِي
فَرَجَعْتُ الْغَدَاةَ أَسَالُ عَنْ لِيَلَايَ مَا بَيْنَ حَيْرَتِي بِالْفَتَاتِي
لَتِي أَطْلُبُ الشَّبِيهَ لَهَا وَهَمَّا فَتَأْجُنِّي الثَّمَارَ مِنْ هَفَوَاتِي
بَحْنِنِي ؟ وَبِالذِي أَسْهَدُ الْعَيْنَ وَأَبْكِي الْفؤَادَ بِالزَّفَرَاتِ
وَهِيَ فِي لَجْهٍ عَلَى الزُّرُوقِ الْخَانِي تُغَذِّ السَّرَى لِشَطِّ النَّجَاقِ
حَيْثُ تُلْقِي الْعَصَا . وَنَفْرَحُ بِاللَّقِيَا . وَفِي ظِلِّ أَسْعَدِ اللَّحْظَاتِ
يَا بَوَادِي الْهَوَى .. وَيَا مُلْتَقَى الْأَحْبَابِ أَرْجُو الْعِطَاءَ مِنْكَ فَهَاتِي ؟
فَالَّتِي تَلْبَسُ الْحِيَاءَ رِدَاءً وَالدَّلَالُ الصَّدَاحُ فِي الْحَرَكَاتِ
قَدْ نَهَدْتُ بَيْنَ النَّدَامَى بِقَدِّ يَتَغَنَّى وَالنَّايُ فِي الْخَطَّوَاتِ
وَانْتَشَتْ كَالْغَزَالِ تَخْطُرُ وَتُبَا كَفَرَاشٍ يَرِفُ فِي الْجَنَّاتِ
وَطُيُوفُ الْأَحْلَامِ فَوْقَ الْمَحِيَا نَافَسْتُ بِالرُّؤَى سَنَمَا النِّيَّراتِ
وَاسْتَدَارَتْ إِلَى يَمِينِي وَكَانَتْ عَنْ يَسَارِي تَهْمِمُ فِي سُبْحَاتِي
قُلْتُ مَاذَا ؟ قَالَتْ : أَخَافُ مِنَ الْبَرْدِ . فَقُلْتُ : الْبَرُودُ فِي الْكَلِمَاتِ
فَاسْكِيهَا تُطْفِئُ لُظَى السَّهْدِ فِي عَيْنِي وَتَبْرُدُ مَا شَبَّ فِي طَيَّاتِي
مِنْ حَرِيقِ كَانَ الزَّنَادُ لَهُ أَأَنْتِ فَهَلَا رَحِمْتَ مِنْ آهَاتِي ؟
رَاحَتِي تَحْفَظُ الْعَهْدَ لِمَنْ أَهْوَى .. وَلَكِنَّهُ شَحِيحُ الْمَهَاتِ

والدجى راقصٌ ومن كبدرِ «الزرقاء» بدرٌ يُنيرُ في خطراتي
 حجبتهُ عنِّي العوائقُ ، والأقدارُ مدتْ إليه بالأُنملاتِ
 ورمته إلى النوى في طريق عجزت عن عبوره قدراتي
 والآسى ضاق بالصمودِ حبانى من معانيه أصعب الصموات
 وبها قد عبرتُ جسرَ الأماني لا أُبالي الأسنةَ المُشرعاتِ
 كلما راشَت السهامُ أصابتُ واستدارتُ تجودُ بالطعناتِ
 والجراحُ التي طويْتُ بنفسى صرختُ بالآتينِ في جنباتي

* * *

يا دموعَ الآسى رويتُ حياتي فكفى ما لقيته من عذابات
 فالغمراسُ التي سقيتُ بدمعي بادلتنى الإحسانَ بالسيئات
 وأرتنى كيف الجحود إذا ما راش سهما أصاب بالممْلِكَاتِ
 فاليمينُ التي سقتهَا رِواءٌ حاولتُ بترها بِشَرِ أَدَاةِ
 وإلى أنْ نمتَ وطابَ جناها أسلمتها الأقدارُ للحشراتِ
 فإذا بالتُّرابِ يلحقهُ الجَدْبُ ، وهل في الجدبِ من طياتِ ؟!
 قد أصاب الفسادُ خصبَ ثراه فأمتَ الفروعَ والشجراتِ

* * *

فالثرى الخصبُ يُنبِتُ الخيرَ للنَّاسِ ويُربى الثمارَ بالحسناتِ

والجديبُ الجديبُ ينضِعُ لُؤْمًا وَجَنَاهُ إِنُّ جَادَ لِلدُّودَاتِ
ومن الباطلِ الذي يَكْرَهُ اللهَ يَمِينٌ تُمَسِدُ لِلشَّكِرَاتِ

يا دموع الآسى بمجرى حياتي قد طفا الكَيْلُ من تَجَنَّى عِدَاتِي
قتلوا الحبَّ في ضميري وحسي وأذابوا الوجدانَ بالثرهَاتِ
وتعامسوا عن الضياءِ ورآحوا ينقلون الخطى على الكبرَاتِ
فإذا أوقدوا من البُغْضِ نارًا أطفأتها بشاشةُ القَسَمَاتِ
قد أقاموا السدودَ بالجفوةِ الحمقى بلا دافع ولا مدَّعَاةٍ
فأنَّا منهم وفيهم ولكن لستُ أعطي مودتي للجفَاةِ
أطلب العِزَّةَ التي تأنفُ الذلَّ ، وأسمو بها على السَّقَطَاتِ
أتسامي عن الصَّغَارِ ولا أعبرُ إلاَّ مسالكَ المَكْرُمَاتِ
وعلى الحبِّ قد أقمتُ المَودَاتِ ، وإنَّ السَّمَّاحَ من لبَنَاتِي

يا دموع الآسى أفضتِ فهاتي فلقد جفَّفَ الشَّجَا عِبْرَاتِي
والجوى تَبَعُهَا ، فهل ينضب النبع متى كان وافر النجدات ؟
فالحنايا تذوب فيه وتجرى والماقي تجودُ بالقَطَرَاتِ
وأنا بالوجوم يثقلُ خطوِي في طريقِ مسدودةِ الوجْهَاتِ

والسُّرَى طال والمراجلُ تغلبي في ضلوعٍ مسعورةٍ اللَّهَبَاتِ
كلما أبردَ اضطباري لظاها صرختُ تَسْتَفِيزُ من عَزَمَاتِي
وبجبلِ المُنَى رَبَطْتُ رَحَالِي ورجائي يَزِيدُ من وَثَبَاتِي
بخيالي طَوْرًا ، وطورا بوهمي وعلى أَيْنَ سوفَ أُلْقِي عَصَاتِي
فالحريفُ المنهوكُ يزحفُ حولي وربيعي يَضُنُّ بالثَّمَرَاتِ
وهو عَنِّي أَنَاي من القمرِ السَّارِي ، وأدنى للجَفْنِ في أخيلاني

يا دُمُوعَ الأَسَى بقايا رفاتي قد رَوَّيْتَهَا الآلَامَ بالْمُشْجِيَاتِ
وهي تَسْرِي على جناح اشتياقي للَّتِي تَسْتَعِيدُ من اغْنِيَاتِي
لَّتِي حَرَكْتُ لوعجَ نفسي وَرَوَّتْ من عواطفِي الظَّامِثَاتِ
بالوَدَادِ الصَّافِي ، وبالأملِ البَكْر ، وَأَنفَاسَ وَرَدَهَا الْفَرْدَاتِ
بالصفاء المسكوب ، في رقة الإحساسِ يُشْجِي بِأَعْدَابِ الْهَمَّاتِ
هي منها لها عَصَاةُ رُوح وبقايا من ذَائِبِ وَفُتَاتِ
منْ فُؤَادٍ يَقُولُ آسِيهِ عَنْهُ : إِنَّهُ لَمْ يَعدْ سِوَى أَنْثَاتِ
كانَ إنَّ نَاحَ يَسْتَرِيحُ إِلَى الْآهَةِ حَتَّى اسْتَعَاضَ بِالْحَشْرَجَاتِ
حَمَلَ الْوَجْدَ مَا اشْتَكَى مِنْ جَوَاهُ فَرَمَاهُ الْآسَى إِلَى فَلَاوَاتِ
صَفَّرَ الْهَمُّ فِي مَدَاهَا وَالْقَى بِالْخَطَى فِي الْبَلَاغِ الْمَقْفَرَاتِ

لا نعيقُ الغرابَ فيها له رَجْعُ ولا صوتُ نائحٍ أو قَطَاةِ
وَأنا بالضنى أجدفُ فيها بحطامى وأعظمى النَّخِرَاتِ
فإذا صَوْنُهَا الحبيبُ نشيدُ يتمادى بأعذب البَرَدَاتِ
وصداهُ المطرابُ يصدحُ بالنَّجْوَى وقبَّارهُ « ربيعُ الحياةِ »

صانعُ الحبِّ يا أعزَّ الكُمَاةِ كم يجىءُ الزَّمانُ بالمبكياتِ ؟
فلقد عشتُ للجوى أتغنى دون أن يُخرسُ الأسى أغنياتي
وجراحى التي طويتُ بنفسى لم تزلْ في الحياةِ ناي الشُّدَاةِ
والهوى فيك ملءُ نفسى وحسى كيف عطلتْ بالأسى أدواتى ؟
واليمينُ التي بسطتْ بها النعمى رمت بي لسلةَ المُهمَّلاتِ
جملَ النَّاسِ والزَّمانِ مكانى وأنا ظامىءٌ بقرب الفُراتِ
دون ذنبٍ جَنَيْتُ غيرَ اعتزاي بخلالٍ تَضُمُّنى لَلْأُبَّاةِ
الأولى يسلكون كلَّ سبيلٍ نورثهُ الآمالُ بالعزَمَاتِ
لا يبالون من عويلِ المآسى قَعَدَتْ في الطريقِ بالعقباتِ
فمن الصبرِ قوَّةٌ تقهرُ الصعبَ بعزمٍ يحتثُّ خطو السُّرَاةِ
وبرغمِ الأيامِ تزحفُ في صمتٍ فقد أطلعتْ « ربيعَ الحياةِ »

صانعَ الحبِّ يا أعزَّ الكَمَاةِ أنْتِ ما عشتَ رائدٌ للنبَاةِ
لا نداجيكَ فالهوى فيك معنى نتصبَّسى به كريمَ الصفَاتِ
لا نمالكَ فالهوى فيك فرضٌ ليسَ نَرْضَى الكفاءَ بالمُعْرِياتِ
والرضا منك برَّدهُ علَّمِ الحبَّ . وروى نفوسنا الصَّادِياتِ
وإليه نقيُّ إنَّ الحفَّ الخطبُ بأرضٍ معطاءةَ الجنبَّاتِ
أنجبتَ يوم أنجبتَ من هَدَانَا وأنارَ السَّيْلَ بالبَيِّنَاتِ
خيرٌ من علَّمِ الخلائقَ بالأخلاق كيف البقاءُ للطَيِّباتِ
الكريمُ الذي افتقينا خطاه نطلبُ الرِّشْدَ لا ضلالَ الغواتِ
وإلى القصدِ قد شدَدْنَا المطايا لنحطَّ الرِّحالَ في الرَّجباتِ
وعلى دربنا زرعنا الآمانى قد روت من خصيمها المُجدباتِ
وبأفائها الطيورُ التَّيَّ نصـدحُ راحـتُ نعيدُ لحنَ «الهُدَاةِ»

* * *

فإذا دبَّتِ المَواجِعُ في جِسمي وكادتُ تَقْضِي على صدحاتي
فَدَوَانِي قد جاءَ من «صانعِ الأَلطافِ» من لا يَظُنُّ بِالرَّحْمَاتِ
جاءَني بالرَّبيعِ بعدَ حَرِيفٍ طُوِّيتُ في يَبْسِهِ صَفْحَاتِي
فإذا بالحياةِ تضحكُ بالأَيَّامِ يشـدو لهما «رَبيعُ الحَيَاةِ»

تيسار نور

مهدة إلى « شاطئ الغروب »

عدتُ بالبسمة من لفح الهَجِيرِ
شُعْلٌ شَبَّتْ عَلَى يَدَائِمِهَا
والبراكينُ بأطباقِ الثَّـمَرِ
وعصَابَاتُ دُخَانٍ فِي الْمَدَى
ريحُهَا يَحْمِلُ لِلنَّاسِ الْمُنَى
طافَ مَعْطَاءَ الشَّدَا مُبْتَسِمًا
هو فِي الْآبَارِ فِي جَوْفِ الْفَلَاحِ
أَكْحَلُ السَّحْنَةَ ، مَنْسَابُ الْخَطَى
وعلى وَقَعِ خَطَاهُ ازْدَهَرَتْ
سَكَنَ الرِّيحُ بِهَامِدِ صَدَحَتْ
تَحْمِلُ الْأَشْدَاءَ مِنْ كُلِّ نَدَى
من نفوسٍ كَمِ أَحْسَنَ ظَمَأٍ
فِي صَحَارَى ضَحْكِ الْخَيْرِ بِهَا

فِي صَحَارَى مَشْرِقَاتِ السَّعِيرِ
ثُمَّ مَدَّتْ أَلْسُنَا عَبْرَ الْأَثِيرِ
تَتْرَامِي بِبَرُودٍ وَحَارٍ
تَوْقِدُ النَّارَ لِأَعْوَادِ الْبُخُورِ
عَبَقًا يُنْعَشُ أَعْمَاقَ الشُّعُورِ
وَصَدَى الْبَسْمَةِ فَيَضُ مِنْ نَمِيرِ
لَاهِبٌ يَلْمَعُ بِالْوَمَضِ الْمُثِيرِ
فَوْقَ أَثْبَاجِ بُرُورٍ وَبُحُورِ
أَكْبِدِ الْقَفْرَ . فَجَادَتْ بِالنَّظِيرِ
فِي حَوَاشِيهَا نُسَيْمَاتِ الْبُكُورِ
الْمَدَى فِيهِ تَنْدَى بِالْعَيْسِرِ
ثُمَّ لَمَّا جَادَ .. جَدَّتْ فِي الْمَسِيرِ
رَاقِصَ الْإِشْعَاعِ مِنْ فَوْهَةِ بَيْرِ

والبشاشاتُ التي ترسلها
وبما يَلْفُظُ من نيرانه
والمزامير شآبيب اللَّظَى
قد روى الدنيا على ما رَحِبَتْ
في حُقُولٍ قد جَرَى التَّبرُ بها
يحملُ النَّارَ على ناصبَةٍ
ومجاريه أنابيبُ لظَى
هو بحرٌ بين أطباقِ النَّرى
باردَ الموجةِ في مكنيهِ
في الأنابيبِ ومن فوهاتِها
من ينابيعَ إذا ما انبجستْ
أسودُ الطلعةِ لكنَّ لـه
فإذا الأَرْضُ التي تَرجو الحيَا
في مغانٍ تَظْطَرُّ النُّعْمَى بها
والأغاريدُ على كلِّ فـمٍ
لجمالٍ أنعمَ اللهُ بـه
والأفانينُ على وجهِ النَّرى

أنعشتُ بالري أفواف الزهور
شعت البسمة تشدو للدهور
وهي تعطي الخير من «تيار نور»
فكسأها من أفانين الزهور
باردَ اللَّمسةِ حرَّانَ الهدير
شعلة توميءُ للخير الوفير
حرَّها ينفحُ من تيار نور
عانقَ الرَّمْلَ . وأكوامَ الصخور
فإذا ما انساب يجرى بالحرور
كتلٌ تدفق بالتبر الغزير
أسفرَ «القارُ» مشعا للبدور
فتنة تكسو بهاء كلِّ بُورٍ
لربَّاهما ناغمت سرب الطيور
وتغنَّي يساري وحُبُّـور
بسمةٌ تصدحُ باللحن المثير
فإذا التبرُ برودٌ في الصدور
تسكبُ الفرحةُ من «تيار نور»

يا ضمير الإنسان

الى الجندي العربي الباسل
الذي شارك في حرب رمضان المبارك

يا ضميرَ الإنسانِ إنَّ دمانا قد تَلَطَّتْ مَسْعُورَةٌ فِي حِمانا
تَطْلُبُ الثَّأْرَ صَارِخًا مِنْ طُغْيَاةٍ دَنَسُوا الْأَرْضَ غَدْرَةً لَا طَعَانَا
وتباهوا بأنَّهم قد أَصَابُوا ما أَرَادُوا فَالْجَمُوعُ خُذْلَانَا
بعدَ أَنْ أَرَهَقُوا الْعِدَاءَ سِلَاحًا زَادَهُ الْحَقْدُ فِيهِمْ عُنْفُونَا
كَبُكِبُوا فِي جَهَنَّمَ أَشْعَلُوهَا وَارْتَمَوْا فِي لَهَبِهَا عِيدَانَا
وَالرِّيحُ الَّتِي تُصْفِرُ فِيهِمْ بَعُوبِلٍ يَسْتَنْجِدُ الْآعْوَانَا
أَيُّ عَوْنٍ لَهُمْ سِوَى الشَّرِّ يَهْدِي حِينَ ضَاقَتْ بِهِ الْحَيَاةُ مَسْكَانَا
ذَرَهُمْ كَالْهَيَاءِ فِي كُلِّ صَقْعٍ حَوْلَ الذَّرِّ مِنْهُمْ دِيدَانَا
وَأَفَاقُوا عَلَى النَّدَاءِ تَعَالَى وَالْوَعَى تُرْجِعُ الصَّدَى نِيرَانَا
فَالإِ بَاءُ الَّذِي يَزْمِجُ فِينَا حَوْلَتُهُ ثَارَاتُنَا طُوفَانَا
وَانْبَرَى يُرْسِلُ الْكَتَائِبَ أَمْوَاجًا وَيَمْتَدُّ بِاللَّهَبِ لِسَانَا
يُعلنُ النَّاسَ أَتْنَا قَدْ كَتَبْنَا بَدْمَاءَ الْمُجَاهِدِينَ الْبَيَانَا
لِيَعِيدَ الْخَطَابَ فَصْلًا بَأْنَا قَدْ قَسَرْنَا كَوْعَدَنَا الطُّغْيَانَا

فالطغاةُ الأولى يريدونَ قَسْرًا أنْ يُقِيمُوا على ثَرَانَا كِيَانًا
 شَرُّدُوا قتلوا وراحوا حَيَارَى يتعاونُونَ أينَ نلقى الأمانا ؟
 «فالدمار الذي نشرنا على الأرضِ رمانا بهولهِ وطسوانا»
 «والفساءُ الذي يكشِّرنا با لأكَ مِنَّا الأرواحَ والأبدانا»
 «فانتشرنا على الأديمِ حطاما وانتشرنا على الفضاءِ دُخانًا»
 «فليذاتُ الأكبادِ مِنَّا فِئاتُ راحَ يبكي نثارهُ قَتَلاتنا»
 «جيفُ أَتْنَتْ فَعَثَتْ بهما البـومُ ، وكانت جلودُها أَكفانا»
 «ومن اللعنةِ التي طاردَتنا قد لَقِينا من الأتامِ الهوانا»
 «والوغي لا تزالُ تَفْغُرُ فاهَا بعد أنْ صبَّ هولُها مَادهانَا»
 «أهمُ العربُ أم أبالسُ حَرْبٍ قد أجادوا من فنِّه ألوانا»
 «وهيَ عَشْواءُ قد أدارُوا رِحاها ثم خاضوا غمارها شُجَعانَا»
 «والبطولاتُ فيهمُ تصنعُ النَّصْرَ ونحمى الدِّمارَ والأوطانَا»

* * *

يا ضميرَ الإنسانِ إِنَّا كما كُنَّا نُلَبِّي النداءَ إنْ مَا دَعَانَا
 نقهرُ الصَّعبَ لا نُريدُ عداً ونَعِدُ الرَّدَى لمنْ عادانا
 ونشيدُ السَّلامَ صَرَّحا على القوَّةِ يبقَى موطنُنا أركاننا
 لا هُراءَ كما يريدُ التَّلَاحي بل نضالاً نُجيدُ فيه الطَّعانَا

نتحدّى إِذَا تَمَادَى التَّعَدَى أَوْ يَمَارِي مِنْ رَامَنَا عُدُونَا
 وَالسَّلَامُ الْإِسْلَامُ وَهُوَ لَوَاءُ قَدْ بَسَطْنَا مِنْ حَوْلِهِ الْإِيمَانَا
 وَانْقَضْنَا نُدُودُ عَنْهُ وَنَمَضَى فِي طَرِيقِ مُمَهَّدٍ لِحُطَانَا
 كُلُّنَا يَحْمِلُ الْكِتَابَ سَلَاَحَا وَهُوَ مَازَالَ فِي الْوَرَى فُرْقَانَا
 وَحَدَّثْنَا آيَاتِهِ وَأَنَارَتِ كُلَّ دَرْبٍ نَرُودُهُ إِخْوَانَا
 لَا شَقَاقُ كَمَا يَظُنُّ الْأَعَادَى بَلْ وَفَاقُ بِهِ بَلَّغْنَا مَنَانَا
 فَإِذَا نَحْنُ أُمَّةٌ تَرْهَفُ الْعَازِمُ وَتُعْطَى بِحَدِّهِ الْبُرْهَانَا
 مِنْ قَدِيمٍ بَنَى اللَّيَالَى تُغْنَى وَالصَّدَى لَا يَزَالُ يُشْجِي الزَّمَانَا

* * *

وَيَخْضِرُ الرَّبِّي فِي عُمُقِ سِينَا وَبِجَوْلَانَنَا وَأَعْلَى ذُرَانَا
 الْفِدَاءُ الَّذِي بَدَلْنَا دِمَاءَ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ قَطْرَةٍ مِنْ دِمَانَا
 أَخْصَبَتْ مِنْهُ أَرْضُنَا فَجَنِينَا وَالْمَحَاصِيلُ مِنْ جِسْمِ عِيدَانَا
 وَإِلَى نَصْرِنَا الْمَسِيرَةَ تَمَضَى وَالْبِرَاهِيسُ فِي طَرِيقِ سُرَانَا
 تُشْهَدُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ أَتْنَا مَا اِنْدَقَعْنَا نُرِيدُ مِنْ وَالَانَا
 فَمَنْ الْقَائِدَ الْمُظْفَرُ فِينَا إِقْتَبَسْنَا الْإِخْلَاصَ وَالْإِيمَانَا
 فَيَصِلُ الْعَرَبُ مِنْ حَمَى حَوَازَةِ الدِّينِ بِمَا فِي يَمِينِهِ وَافْعِدَانَا

ثمرۃ البتّآخی

مَا رَمَيْنَا بِغَيْرِ أَمْرِ الْعَلِيمِ مَا انْتَصَرْنَا بِغَيْرِ عَوْنِ الْكَرِيمِ
 نَوَّرَ الدَّرْبَ هَدْيُهُ فَاَنْطَلَقْنَا فِي طَرِيقٍ مُمَهَّدٍ مُسْتَقِيمِ
 وَاقْتَرَبْنَا مِنَ النِّهَايَةِ مِنْهُ بِالتَّآخِي لِنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ
 وَجَمَعْنَا شَتَاتِنَا ذَاتَ يَوْمٍ بَاهِرِ الْوَجْهِ بِالسَّنَا لِلْخُصُومِ
 وَانْدَفَعْنَا نَخُوضُهَا بِإِعْتِزَالٍ وَرَجَعْنَا بِنُصْرَتِنَا الْمُحْتُومِ
 لَا بِحَوْلٍ مِنَّا وَلَكِنْ بِوَعْدٍ مِنْ نَصِيرِ الْمَظْلُومِ وَالْمَكْلُومِ
 كُلُّ نَسْرٍِ مِنَّا يُطِيرُ بِهِ الْعَاثِي عَلَى رَقَرَفٍ مِنَ التَّصْمِيمِ
 يَتَخَطَّى الْأَبْعَادَ فِي مَسَبَحِ الْجُودِ وَبِجَنَازٍ سَابِحَاتِ النُّجُومِ
 وَهُوَ فِي أَفْقِهِ الْمُجَلَّى شَهَابٌ قَدْ رَمَى مِنْ فُلُولِهِم بِالرَّجُومِ
 غَشِيَتْهُمْ صَوَاعِقُ مَزَقَتِهِمْ وَتَلَهَّى شَوَاطِئُهَا بِالْحُلُومِ
 لَا يَرُونَ الطَّرِيقَ الْقَصْدَ إِلَّا فِي عَنَارٍ يَقُودُهُمُ لِلْجَحِيمِ
 وَضَرَبْنَا الْأَعْنَاقَ مِنْهُمْ وَكَانَتْ مَوْتَقَاتٍ بِذُلِّهَا الْمُسْتَدِيمِ
 وَمِنَ اللَّعْنَةِ الَّتِي طَارَدَتْهُمْ دَكْدَكْتِهِمْ فِدَاحَةُ التَّحْطِيمِ
 وَضَمِيرُ الْإِنْسَانِ يَصْرُخُ فِيهِمْ أَنْ أَصِيخُوا لِلسَّلَامِ بِالتَّسْلِيمِ

ليالي الحب

مهداة إلى الأمس العائد بالأمل والحب والسعادة ٢٠٠٩

في جدارِ الصمتِ مرآةُ حياتي	تسكبُ الفرحةُ في أعماقِ ذاتي
تعبُرُ الأيامَ في أطرافِها	فوقَ جسرٍ موثوقٍ بالذكرياتِ
صُورٌ شتّى لها في خاطري	جمعتها حيرتني في النظراتِ
كلّما ألمحُ منها صورة	جاذبتني نحوها بالعبراتِ
علّها بالدمعِ ممّا شقّني	تطفئُ النّارَ التي في خِلجاني
وأنا أقطعُ شوطي لاهثاً	في دروبٍ شقّها الماضي لآتٍ
في دروبٍ سكن الليلُ بها	باسمِ الجنحِ : مُضيءِ الجنباتِ
الرؤى تخطُرُ في آماده	في شُفوفٍ من نسيجِ الأُمّياتِ
في سفوحِ رقصِ النّوّ بها	بشعاعِ مُستسرِّ الوَمَضاتِ
في فؤادٍ كلّما رفّ هفّاً	وجرّى ذائبُهُ في النّبْضاتِ

والتباريحُ التي تُلذعُـــــــــــــــــه
والشَّجَا الصارخُ في طيَّانهِ
والصدى المذبوحُ من آهتِه
عاد يَسْتَدْرِجُ أحلامَ الهوى
بأنينٍ كُلَّمَا أرسَلَـــــــــــــــــه
وقراءى خلفَ أَسْـتارِ الدُّجَى
والمقاديرُ التي عادتُ بـــــــــــــــــه
فصحبا الحبُّ على رجْعِ الصدى
والمزاميرُ التي يَشْدُو بها

★ ★ ★

يا لياالي الحب في سفسح النقا
واستراحت بعد أن طال النوى
والشعاعُ البكرُ من أصدائها
الصفاءُ الفذُّ من أوتارِه
في وجيبٍ يلعبُ الوجدُ به
صهوتي جاشت فباحثُ خفقاتي
للرؤى جمادتُ بأحلى البسماتِ
يترامى بالسنا في الطُرقاتِ
وهو في النجوى ندى البرداتِ
ثم يُجريه لظي في الهَمَّاتِ

★ ★ ★

وعلى الصمت سرت تنبذة^١ سكبت أنفاسها في النفثات

والمُنَى تَنْشُرُ مِنْ أَفْيَاهَا
فَاسْتَعَدْنَا الرَّجْعَ مِنْ لَحْنِ الْهَوَى
وَارْتَوَى الشَّوْقُ الَّذِي كَانَ بَنَّا
وَعَيُونَ اللَّيْلِ مِنْ فَرْحَتِنَا
فَأَنَارَتْ صَفْحَةَ الدُّنْيَا لَنَا
فِي مَعَانٍ كَانَتْ النَّجْوَى بِهَا
بِمَرَّاحٍ كُلَّمَا حَرَفْتَنَا
سَكَبَ الْفَرَحَةَ فِي أَعْمَاقِنَا
وَالرِّضَا يَغْمُرُنَا بِالنَّفَحَاتِ
وَانْتَشَلْنَا الْعَمَرَ مِنْ كَفِّ الشَّتَاتِ
ظَامِنًا يَلْبِثُ مِنْ حَرِّ الشَّكْمَاةِ
حَرَكْتُ أَهْدَابَهَا بِالنِّيَّاتِ
بِالسَّنَا يَخْطُرُ بَيْنَ الصَّخَرَاتِ
تَغْسِلُ الْجَرْحَ وَتَسْخُو بِالْمِهَاتِ
لَاعِجٌ يَلْدَعُنَا بِالْحَسَرَاتِ
وَسَقَانَا مِنْ نَمِيرِ الصَّبَوَاتِ

* * *

قَدْ نَسِينَا كُلَّ مَا مَرَّ بَنَا
وَالْبَشَاشَاتُ الَّتِي تَهْدِي الْخُطَى
وَالْتَقَيْنَا وَالرِّضَا مِنْ صَفْوِنَا
كُلَّمَا جَاشَ الْأَتَى أَسْكَنَهُ
فِيهِ مَا شَاءَ الْهَوَى مِنْ نَغَمٍ
فِيهِ أَحْلَامُ الْهَوَى قَدْ خَطَرَتْ
وَمِنْ الْحُبِّ الَّذِي تَمْنَحُهُ
وَالِى اللَّقِيَا نُغِذُّ الْخَطَوَاتِ
تَلَهَّى حَوْلَنَا بِالظُّلُمَاتِ
يَنْشُرُ الْفَتَى الزَّكِيَّ النَّسَمَاتِ
بِحَدِيثِ الرُّوحِ عِبْرَ الْقَنَوَاتِ
فِيهِ مَا تُعْطِي الْمُنَى مِنْ دَفَقَاتِ
وَأَنَارَتْ بِرُؤَاهَا أُمِّيَاتِنِي
فَتَحَتْ عَيْنِي عَلَى دَرْبِ «الْحَيَاةِ»

* * *

يا لىالى الحبِّ في سَفْحِ النِّقْصَا	في شِغَافِ الصِّمْتِ مُحْرَابُ صَلَاتِي
فهو مازال على عَهْدِي بِهِ	فِيْهُ أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ الْأَسَاةِ
وله فاءِ كَلِيمٌ ظَامِسِيٌّ	فَارْتَوَى مِنْ عَذْبَةِ بِالرَّحْمَاتِ
فالتَّبَارِيحُ الَّتِي يَحْمِلُهَا	قَدْ كَوَتْ أَضْلَاعَهُ بِالْجُمَرَاتِ
والجَوَى يَصْرُخُ فِي أَعْمَاقِهِ	وَالْأَسَى طَوَّقَهُ بِالْأَزْمَاتِ
وعلى الجيدِ فَنُونٌ عَابِثٌ	يَتَلَهَّى بِالْعِيُونِ الشَّاهِصَاتِ
شاعري الظَّرْفِ إِلَّا أَنْتَ	جَوْدِي بِمُجُونِ اللَّفْتَاتِ
وعلى الشُّرْفَةِ مِنْهَا هَيْفٌ	يَتَصَبَّأُنَا بِحَلَوِ الْحَرَكَاتِ
بَابِلِي اللَّحْظِ فِي نَظَرَتِهِ	مَاهِرٌ بِسِحْرُنَا بِالْغَمَزَاتِ
والصَّبَا الدَّلَاهِي عَلَى أَعْطَافِهِ	ضَاعَفَ الْفِتْنَةَ فِيهِ بِالسَّمَاتِ

* * *

يا رَوَى الْحَسَنِ الَّتِي أَهْفُو لَهَا	طَافَتْ الذِّكْرَى بِأَعْلَى الرِّبَوَاتِ
فَجَلَّتْ لِي صُورًا فَتَنُهَا	فِي جَلَالِ الصِّمْتِ خَلْفَ الظُّلُمَاتِ
فِي الْقَدَاسَاتِ الَّتِي يَزْهُو بِهَا	حَرَمٌ ضَاحِي الْمَدَى بِالْحُرُمَاتِ
وَالسَّنَا الرَّاقِصُ فِي أَجْوَانِهِ	رَفَعَ الْأَسْتَارَ عَنْ مَكْنُونِ ذَاتِي
بعدَ أَنْ طَالَ عَلَى الدَّرَبِ السَّرَى	فَرَوَيْتُ الْحَسَّ مِنْ صَفْوِ «الْحَيَاةِ»

* * *

يا ليلالي الحب في سفسح النقا
قد سمّت روحي وأبقيت على
فوق هام السحْبِ أَلْقَيْتُ عَصَانِي
وتَجَرَّدْتُ من الذَاتِ التي
صفحة الأرضِ حطامي ورُفَاتِي
كلما أكبح منها نَزْوَةً
أرَهَقْنِي بِعَوِيلِ الشَّهَوَاتِ
جمحتُ تدفعُ بي للهِفَوَاتِ

* * *

لا تسلني بعدها عن حاجتي
الخُطَى تعثرُ في آمادِهَا
لِهَوَى يسرُحُ بي في فَلَواتِ
تَرْجِعُ الهَفْوَةُ بي عن وَجْهَةٍ
والحجى يفرقُ في بحر السُّبَاتِ
فلِذَا بي بين أَوْهَامِ الهَوَى
مقعدٌ ينهشُ دَائِي عَصَلَاتِي
رِذَا الحُبِّ الذي أشدُّ به
لمْ يَزِدْ عن مَزَقٍ في نَفْثَاتِي
وإذا القيثارُ في كفِ الضننِ
ليسَ إلا من نثارِ الفَلَاذَاتِ
تتاغى في شفاهي أحرفها
والشَّجَا يجمعُهَا في الورَقَاتِ
يراع كلما أشهرْتُه
صَرَ ملتاعَ الصدى في الصفحاتِ
ولقد حلقتُ في أسمى الدُرى
بين دَارَاتِ التَّجُومِ السَّاطِعَاتِ
فأمانِي التي عشتُ بهَا
بالرضا جادتُ فَرَوْتُ زَهْرَاتِي
حطّمَ القيدَ الذي كنتُ به
عائرا بين سدودِ العَقَبَاتِ

ولقد جاوزَ بالصبرِ المدى
والمقاديرُ التي أسرت به
فالباشاتُ على يضرِ الرُبى
وبجباتِ فؤادِ ذائِبِ
فلقد أشعلَ نيرانَ الجوى
بعدَ أنْ شَدَّ وثاقِي بالضنى
ورمى بى فى خضمِ صاحبِ
وعلى أتابجه طاب السرى
الرؤى تحنو على أحلامه
وعيون الليلِ من فرحتها

والمجاديفُ شراعُ الذكرياتِ
لم تزلْ تنفُحه بالمعطياتِ
قد تهادتْ بالطيوفِ المشرقاتِ
صاغتِ العبَّرةَ منى دَعَوَاتِي
فى دمي ما قلَّ أقوى عَومَاتِي
بعدَ أنْ كسَّرَ بالوهمِ قنَاتِي
كاد أنْ يَجْتَثَّ مني قدرَاتِي
لمُغذٍ فى الليالي المقمَّراتِ
والمنى تسخو بأندى الزهراتِ
سكبت أنوارها للخطراتِ

* * *

يا رؤى الحسنِ التى همتُ بها
عاد يشدو للهوى زمماره
فى حوارِ راحتِ النجوى به
وهي لمْ تستكفِ حتى أترعتْ
ضحكتُ فاستضحكتْ أفراحنا
هاتفُ الذكريِ النغمِ المتمماتِ
فاسعفى أوتارَه بالكلماتِ
توقظُ الصبوةَ فىنا بالشكَّاتِ
أكؤسَّ الصفو لنا بالضحكاتِ
وهي تخالُ بنا عبْرَ «الحياة»

يا ليالي الحبِّ في سَفْحِ النَّقا
كان في الأفقِ لها أرجوحةٌ
وهي من أعلى الدُّرَى شاخصةٌ
يزحفُ الوقتُ على دَقَّاتِهَا
والثَّواني نحتَ أطباقِ الدُّجَى
وجدارُ الصمتِ في دربِ الهوى
علَّها إنْ قعدَ الآينُ بها

أين أطيافُ المُنَى في الشُّرُفاتِ ؟
بَهَرَتْ أَعْيُنُنَا بِالْأَخْيَالَاتِ
لقلوبٍ خَفَقَتْ في الرَّحَبَاتِ
حَذرا يخشى مَهَاوِي العُذْرَاتِ
تَهَادَى بِخُطَاهَا الرَّائِيَّاتِ
تَبَسَّطَ الظِّلُّ لَهَا في الرَّدَهَاتِ
استراحت عندها في العَتَبَاتِ

أين من كانت إلى فتيتها
الدُّجَى يَسْتُرُهَا في جُنْحِهِ
فإذا ما افترَّ منها مَبْسِمٌ
كُلَّمَا حاولتُ أنْ أَجْتَازَهَا
بعدَ أنْ نَحْرِقَ بِالْيَاسِ دَمِي

تشخص الابصار من كلِّ الجهاتِ
ويوارِيها وراءَ الخُصُولَاتِ
رقص النُّورِ لنا في القَسَمَاتِ
تَهَرَّبُ الفُرْصَةُ مِنِّي لِلْفَوَاتِ
بعدَ أنْ تَخْرُسَ نَبْضُ الخَلِجَاتِ

ولقد فَتَحَ عَيْنِي أَمَلِي
وبنفسِي غَرَدَتْ هَاتِفَةً
والترانيمُ التي تَسْكُبُهَا

وأمدَّ العزمَ مِنِّي بِالثَّبَاتِ
رَجَعُهَا أَغْدَبُ من لحنِ الشُّدَاةِ
أَنَعَشْتُ رُوحِي بِأَشْدَاءِ «الحياة»

هيفاء

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَنَى هَجَمْتَ مِنْ نَجْدٍ
 وَعَدْتِ بِي إِلَى النَّجْوَى بِهَمْسٍ لِحَاطِظِهَا
 وَطُفْتُ بِي عَلَيْهَا بِالْحَنِينِ لِأَنْتِ
 فَطَرَفِي عَلَى الشَّوْقِ الْمَجْنَحِ لَمْ يَزَلْ
 وَمَا ذُقْتُ طَعْمَ الْحُبِّ إِلَّا عَذُوبَةً
 أَحْسُ لَهَا بَيْنَ الْحَنَائِبِ حَرَائِقُهَا
 فَيَا طَرْفَةَ الْعَيْنِ الَّتِي فَوْقَ هَدْبِهَا
 وَفِيهَا السَّانِ الضَّحَّاكُ أَحْلَى قَصِيدَةٍ
 غُرُورُ اللَّيَالِي إِنَّ رَمَانًا بِفُرْقَةٍ
 وَإِنِّي عَلَى سَهْدِي لِسَاعَةٍ نَلْتَقِي
 أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ أَنَانِي بِسَحْرَةٍ
 وَأَهْدِي إِلَيَّ الْحُبَّ يَضْحَكُ بِالْمَنَى
 فَعَرْدُ بَذْكَرَاهَا فَقَدْ هَاجَنِي وَجَدِي
 وَرَجَعْتُ حَدِيثًا مِنْ مُقْبَلِهَا الْوَرْدِي
 بِهَا وَلَهَا أَحْيَا عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ
 يَرَفُ وَيَهْفُو لِلْقَاءِ عَلَى السُّهْدِ
 مِنَ الْقَوْلِ تَهْدِيهَا اللَّطَافَةُ بِالْوَقْدِ
 وَلَمْ تَبْتَرِدْ إِلَّا بِرَجْعِ صَبَا نَجْدِ
 رُؤَى الْحَسَنِ نَاعَتْ بِالسَّاهِفِ الْقَدِ
 يَرُدُّهَا لَحْظٌ يُغَرِّدُ فِي الْغَمْدِ
 فَإِنَّ جَمِيلَ الصَّبْرِ يَوْمُضُ بِالْقَصْدِ
 أَجْدَفُ فِي بَحْرِ الْأَمَانِي إِلَى الْوَعْدِ
 فَأَيْقِظَ إِحْسَاسِي وَحَرَكَ مِنْ وَجْدِي
 كَمَا ضَحِكْتَ أَحْلَى الْخِمَائِلِ بِالْوَرْدِ

وذكرني الورقاءَ حركَ شدوها
 تقول : حزينٌ قلتُ كلا فإنني
 أحبُّ نعم : لا حبَّ لي عند غيرها
 إذا جنته مدَّ الظلامَ لصَبْوَةٍ
 يُرقرقها التيارُ في السمعِ همسةً
 فلا تسأليني عن هَوَايَ لأنني
 يطيرُ إليه الشوقُ وهو بجانبِي
 وأهفو إليه ، وهو بين جِوانحي
 شُجوني التي أُخفي عليها ولا أبدي
 نعمتُ بحبٍ في نقاوته سَعدي
 وإن الصدى الصداح في مسمعي وِردي
 بأفائه تندي اللطافة بالود
 عذوبتها أحلى مَدَاقاً من الشَّهْدِ
 أحسُّ به معنى الحياة على البُعدِ
 وتُبعده عني الحياةُ بلا صدِ
 ويسري بذكره الصَّبَا هبَّ من نجدِ



دَارَةُ الْحُسْنَاءِ

يَا سَمِيرَ الْهَوَىٰ أَحِبُّ الْهَوَىٰ فِيكَ وَأَحِبَّا بِصَبَوْتِي فِي هَنَاءِ
وَالْجِرَاحِ الَّتِي سَكَبْتُ بِهَا شَدْوَىٰ تَنْزَتْ مَشْبُوبَةً الْإِنْدَاءِ
بِاللَّطَىٰ فَجَرَّ الْفُؤَادَ أَتَيْنَا قَدْ سَرَىٰ يَحْمِلُ الصَّدَىٰ مِنْ نَدَائِي
وَعَلَى رَفْرِفِ السَّعَادَةِ طَارَتْ بِي أَحْلَامِ فَرَحَنِي بِاللَّقَاءِ
فَوْقَ هَامِ السَّحَابِ ، خَلْفَ الْمَسَافَاتِ ، وَمَسَرَى النُّجُومِ فِي الْعَلْيَاءِ
قَدْ تَخَطَيْتُ كُلَّ بُعْدٍ إِلَيْهَا رَغْمَ حَرِّ النَّوَىٰ وَطُولِ التَّنَائِي
حَيْرَتِي تَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَأَمَالِي تَمُدُّ الظُّلَالََ فِي أَنْحَائِي
فِي الرُّوَابِي الْوِضَاءِ ، فِي الْقَمَمِ الشَّمَاءِ بَيْنَ الْحُجُومِ وَالْبَطْنَاءِ
فِيهَا لَمْ تَزَلْ مَسَارِحُ أَحْلَامِي ، وَمَلَمَتِي الصَّبَا ، وَأَسْ بُنَائِي

وعروسُ المنى تنامُ إحساسِي بأنفاسِ ورْدِها المعطّاءِ
بجمالٍ له العيونُ إطارُ صاغته من سوادِها والضياءِ
وهي من حوله كهالة بسدرٍ عبقرِي الإشعاعِ بالإيماءِ
يتحدّى بنظرة كلِّ ما فيها حديث مفرد الأصـداءِ
إرثفتنا السُّلافَ منها بلحظٍ مُسكرٍ بالضياءِ لا الصَّهْبَاءِ
والدلالُ الذي يُزغِرُ فيها يتهدّى بها على استحياءِ
بمراح مفردٍ في التقاطيعِ وشادٍ برنّةٍ عـذراءِ
فاقَ في الرقّةِ التَّسيمَ متى أسرى برجع النُّواحِ من ورقاءِ
وأراها كما العيونُ التي ترقُبُ مثلي إشراقَها في المساءِ
والثَّواني تلاحقتُ وسوادُ اللَّيْلِ مدّةَ الأسّارِ في الأجواءِ
كلُّ عينٍ تكادُ تغفو من الحُسرةِ لكنْ صَحَتْ على الأشداءِ
فالسنا الرّاقصُ الأَهْلَةُ حيّا من أسارىرِ طلعةٍ غراءِ
بعدَ أنْ ضِيقَتْ بانتظارِي على اللّهُفةِ ما بينَ أعينِ الرُّبّاءِ
وعلى رغمِ ما أثاروا من الضَّجّةِ رُحْنَا نعبُ كأسِ الصفاءِ
والتقينا وبالرضا صَفَقَ الحُـسبُ وفي ظلّه استطبتُ مسائي

أَحْلى الهوى

يا سَمِيرَ الهوى أَحِبُّ الهوى فِـيكَ لَمَّا فِـيكَ مِنْ سَجَايَا وَضَاءِ
فَالصَّبَا فِـيكَ عَمَّقَ الْجِرْحَ فِي نَفْسِي وَلَكِنْ أَمَدَّنِي بِالرُّوَاءِ
فَالخُرَيْفُ الْمُنْهُوكُ يَمْتَنِّصُ أَعْضَائِي ، وَيَمَشِي بِهَيْكَلِي لِلْفَنَاءِ
وَالخُطَى لَا تَكَادُ تَحْمِلُ عَوْدًا أَثْقَلَتْهُ الْأَيَّامُ بِالْبُرَحَاءِ
وَالْأَتَى يَرْعَشُ الْمَفَاصِلُ مَنْنًى وَيَغْطِي الْجَفُونَ بِالْإِغْضَاءِ
كُلُّ مَا فَنِي قَدْ تَنَاقَرَتْ أَشْلَاءُ ؛ فَكَيْفَ الْحَيَاةُ بِالْأَشْلَاءِ
فَأَعْدَتْ الرَّبِيعَ فِيَّ بِشَوْشَا بِاسْمِ الْوَرْدِ رَاقِصَ الْأَفْيَاءِ
بِالْتَرَانِيمِ غَرَّدَتْ بِالتَّغَايِيرِ بِأَنْفَاسِ وَرْدَةٍ غَنَّاءِ
بِالشَّبَابِ الرِّيَّانِ بِالنَّبْرةِ الْحُلُوةِ مِنْ مَبْسَمِ سَخِي الْعَطَاءِ
بِالهوى بِالرِّبْعِ ، بِالْأَمَلِ الْمُنْشُودِ وَمَا فِـيكَ مِنْ سَنَا وَبَهَاءِ
بِالذِّفِّ فِـيكَ يَا سَمِيرَةَ رُوحِي قَدْ تَخَلَّصْتُ مِنْ خِلَالِ الْمُرَائِي

من خداع الأوهام .. من زحمة الآلام ممّا احتملتُ من أشياء
 شوّهت صفحة الحياة بعين عَشِيَّتْ من تعلق الشوّهاء
 كنتُ منها أفرّ . والقدرُ الرابع خلفي بِرِيشُ سهم القضاء
 فإذا بي من الجراح التي تنزفُ أشدُّ مكبّل الأصدقاء
 لم تكن تسمعُ الحياة أنينى لا ولا الحسنُ يحتفى بغنائى
 كاد يأسى يُميتُ حتى شعوري بعد أن دكدك التلاحى بنائى
 فإذا بالحياة تضحكُ بالأمّـال في نور وجهك الوضاء
 في شعاب الهدى ، ومغنى القدّاسات ، ومجلى الشريعة السمحاء
 في سفوح النقا وعدوة وادٍ هو مهوى النفوس والآهواء
 والعفاف الذى لبستِ كساءً خير ما أشتبه من أزياء
 ما تطرّبت بالمساحيق تمحو كلّ ما فيك من فتون الحياء
 أو تبسّمت خدعةً لأناسي رأوا فيك فتنة الزهراء
 خصلة الشعر فوق جيدك أبهى من دياجير ليلة قمرَاء
 وبما فيك من حلاوة ظُرفٍ سعّرت في العيون نار إشتهاء
 كنت لي بالوفاء أغلى أمانى وأحلى الهوى ، وخير عزاء

صَوْتِ اُنہنی

يا سميري في وحدتي بالظنون معزفي لا يزال صوت أنيني
ولقد ضقت بالحياة ، وبالحب وأخرست رغم أنفي لحوني
فالأماني التي زرعت مع الأيام جفت زهورها في يميني
والليالي التي نسجت مع الأحلام بعثرت في مداها سيني
وعلى ناظري تحوم الخيالات وقصد جن من رؤاها جنوني
ذكرتني بالأمس كان وراء الغيب يلهو بخافقي المغبون
والدروب التي تئاءب فيها الصمت ضجت بلاعج المحزون
كيف عادت إليّ تزحف بالذكري وقد حركت رؤاها شجوني؟
والهوى كان لي عذابا فأضحى بتناسيه عارضا يعتريني
قتل الظن كل ما في الحنايا من شعور يمدني باليقين
وعلى مقعدي تسوح بي الأفكار ، والليل غارق في السكون

لمْ أَعْدُ أَشْتَكِي وَمَالِي وَلِلشُّكْوَى فَقَدْ أَغْرَقَ النِّسَاعَى سَفِينِي
 وَالشَّرَاعُ الرِّفَافُ كَانَتْ بِهِ الْخَفْقَةُ تَخْتَالُ ، وَالرِّيحُ حَنِينِي
 كُلَّمَا رَفَّ بِالْهَوَى يَتَغَنَّى وَالصَّدَى الْعَذْبُ بِالرَّضَا يُرْوِينِي
 يَا حَبِيبِي وَلَيْتَنِي لَمْ أَقْلُبْهَا لَيْتَنِي لَمْ أَبْعُ بِسَرِّي الدَّقِيقِ
 نِعْمَةُ الْحُبِّ أَنْ يَكُونَ عَطَاءُ كَيْفَ أَحَلَّى عَطَائِهِ يُشْقِينِي
 لَيْتَ لَمْ أَفْشَهَا وَمَا عَشْتُ فِيهَا أَتَلَطَّيْ بِعَاصِفٍ مَجْشُونِ
 يَتْرَامِي بِهَوْلِهِ فِي حَنَابِهَا خَافَقِي سَالِ ذَوْبُهُ فِي الدَّجُونِ
 تَتَلَهَّى بِهِ الشُّجُونُ وَالْأَمَى تَلْقَى نَشَارَهُ فِي جُفُونِي
 وَالْأَمَانِي الَّتِي تَوَارَتْ رَوَاهَا لَمْ تَعُدْ تَسْتَشِيرُ إِلَّا ظُنُونِي
 وَنَوْحُ الْآهَاتِ مَنَى عَلَى الْحُبِّ بِدَقَاتِ خَافَقِي وَالْأَتِينِ

* * *

طائر الشوق

يا سَمِيرَ الْهَوَى عَلَى هُدُوكِ الرَّاقِصُ نَجْمٌ يَنْبِرُ بِالْوَمَضَاتِ
بَابِلَى مُشْعَوِذُ النَّرَانِيمِ يَبْثُ الْأَسْحَارَ بِالنَّظَّـرَاتِ
عَبْرَى الْإِشْعَاعِ يَسْتَنْفِرُ الْفَتْنَةَ بِذُكَى مَجَامِرِ الصَّبَّوَاتِ
غَرْدٌ بِاللَّحَاطِ تَبْسُمُ فِيهِ يَا لَنَا مِنْ لِحَاطِهِ الْغَرِدَاتِ
وَبِإِيْمَائِهِ مَنَابِعُ إِشْرَاقٍ ، وَمَجْلَى سِنَاهُ فِي الْقَمَمَـزَاتِ
لَا يُجِيدُ الْحَدِيثَ إِلَّا مَتَى كَانَ غَرِيقًا فِي سَرَحَةٍ أَوْ سُبَّاتِ
وَالدُّجَى رَابِضٌ عَلَى أَحْرَفِ الْجَفْنِ يَنَادِي لِلْحُبِّ بِالْحَرَكَاتِ
وَالصَّدَى كَالضَّبَابِ فِي اللَّيْلَةِ الْقَمَرَاءِ يَغْزُو كَاتِبَ الظُّلُمَاتِ
كَلِمًا اصْطَادَ خَافِقًا يَتَغَنَّى وَيَذِيبُ الْحَبَّاتِ فِي الْبَرَدَاتِ
وَالْفَرَاشُ الْمَسْهُوفَ قَلْبِي الَّذِي اجْتَازَ دُرُوبَ الْحَيَاةِ بِالْخَفَقَاتِ
غَرَّةَ الْحَسَنِ فَاسْتَرَحَ إِلَى النَّجْوَى وَبَرَدَ الرِّضَا وَصَفُو الْحَيَاةِ
وَدَعَاهُ إِلَى هَوَاهُ فَلَدَّاهُ وَشَقَّ الطَّرِيقَ بِالزَّقَمَـرَاتِ
بِالْوَجِيبِ الْمُلْتَمَاعِ ، بِاللَّهْفَةِ الظَّمَايِ بِمَا فِي الصَّمِيمِ وَالطَّيَّاتِ
بِالْأَمَانِي الَّتِي تُنِيرُ لَهُ الدَّرَجَ وَتُرَوِّى الشُّعُورَ وَالنَّبْضَاتِ
وَلَا حُلَى الْمُنَى يَطِيرُ بِهِ الشُّوقُ عَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الْأُمْنِيَّاتِ

كيف أنساك ؟

مهدة إلى من وراء الأبعاد ... ؟
أنت في خاطري وهمس ضميري وعلى حرف ناظري يا سميري
أنت في كل خفقة من فؤادي وعلى كل دفقة من شعوري
كيف أنسى ، وانت أدري بما أحمل ... ما حاجتي إلى التذكير ؟
كيف أنساك والبقايا من النجوى تُعيدُ الصدى للحنٍ مثير؟
سكبته الآهات في مسمع الليل وعادت برجعه للبكور
وعلى وقعهِ انتبهنا وصرنا نكتوي بالفراق بعد شهور
فعلى القرب كان حبك برداً صار بالبعد لافحاً من هجير

كَيْفَ أَنْسَاكَ وَالِدُجَى لَمْ يَزَلْ يَبْسُطُ آمَادَهُ لَطْفِي السَّهِيرِ؟
 وَعَلَى جُنْحِهِ يَهيمُ بِيَ الشُّهْدِ وَأَهْفُو لَجَفْنِكَ الْمَكْسُورِ
 وَرَوَاكِ الْعَذَابُ إِنَّ عَسْعَسَ اللَّيْلِ أَرَاهَا تَحُومُ حَوْلَ سَرِيرِي
 وَعَلَى الْبَعْدِ فِي كَهْوٍ مِنَ الصَّمْتِ وَمِنْ خَلْفِ دَاكِنَاتِ السُّتُورِ
 أَسْمَعُ الرَّجْعَ مِنْ نَدَائِكَ هَمْسًا وَيَجِيبُ النَّدَاءَ صَوْتُ ضَمِيرِي
 بِالذِّي فِي جَوَانِحِي مِنْ حَنَانٍ وَبِمَا فِي جَوَارِحِي مِنْ سَعِيرِ

كَيْفَ أَنْسَى الذِّي يَشَاغِلُ فِي الْأَحْلَامِ قَلْبًا مَوْزَعِ التَّفْكِيرِ؟
 يَتَخَطَّى الْأَمَادَ فِي زُورِقِ الْأَشْوَاقِ عِبْرَ السَّكُونِ فِي الدَّيْجُورِ
 وَلَا حَلَى الْمُنَى ، وَبِالْأَمَلِ الْعَائِدِ يَرْسُو عَلَى الصَّبَاحِ الْمُنِيرِ
 وَبِذِكْرِي صَحْتٌ يَصْفُقُ مِنْ أَلْقَى بِهِ شَجْوَهُ إِلَى التَّنَادُورِ
 التِّبَارِيحِ لَا تَزَالُ بِهِ تَغْلِي وَتَرْجُو ابْتِسَامَةَ الْمَقْدُورِ
 بِاللَّفَاءِ الْمَرْجُوِّ فِي ظِلِّ يَوْمٍ رَاقِصِ الْفَيْءِ بِالسَّنَا وَالْعَبِيرِ

على درب اللقاء

أَنَا فِي انتِظَارِكَ وَالْمَجَامِرُ فِي دَمِي
 ظِمَانُ يَلْدَعُنِي الْحَنِينُ بِأَضْلَعِي
 فَلَقَدْ نَعَمْتُ بِشَقْوَتِي بِصَابَاةٍ
 وَعَلَى الظَّلَامِ رَأَى تَغَاوُلُ نَاطِرِي
 تَتَنَاءَبُ السَّاعَاتُ حَوْلَ خَوَاطِرِي
 لِإِرَاكَ وَالْدُنْيَا تَفِيضُ بِشَاشَةِ
 وَتَعُودُ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَصَفْوَاهَا
 وَتَعُودُ أَحْلَامُ الصَّبَا وَطُيُوفُهُ
 فَمَوَاقِبُ الذِّكْرِ عَلَى دَرْبِ الْهَوَى
 فَالْوَعْدَةُ الْخُرْسَاءُ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى
 أَهْمُو وَتَدْفَعْنِي الظُّنُونُ فَأَلْتَوِي
 وَالْحَيْرَةُ الشَّكْلَى تَسُوحُ لِحَالَتِي
 تَنْزَاحِمُ الْآلَامُ حَوْلَ رَتَاجِهِ
 فَالْأَمْسُ كَانَ وَلَا يَزَالُ وَرَاءَهُ
 ضَجَّتْ بِلَاهِبٍ وَجَدَى الْمُتَجَدِّدِ
 وَيَذِيبُ حَبَّاتِ الْفُؤَادِ الْمُجْهَدِ
 مَا زِلْتُ أَحْمِلُهَا وَإِنْ لَمْ تُسْعِدِ
 وَالْوَقْتُ يَغْفُو فَوْقَ جَفْنِي الْمَسْهَدِ
 وَأَنَا أَرَامِقُ بَيْنَهَا فَجَرَّ الْغَدِ
 يَبْدُو الصَّبَاحُ بِهَا جَمِيلَ الْمَشْهَدِ
 أَنْقَى وَأَنْهَى مِنْ ضِيَاءِ الْفَرْقَدِ
 وَاللَّيْلُ يَضْحَكُ مِنْ عَمِيقِ نَهْدِي
 عَادَتِ تَغَرَّدُ فِي ارْتِقَابِ الْمَوْعِدِ
 وَبِرْغَمِ طَوْلِ الْبَعْدِ تَمْسُكُ مَقْوَدِي
 عَنْهَا بِلَاعِجِ شَوْقِي الْمُتَوَقِّدِ
 وَأَنَا أُمِدُّ يَدِي لِبَابِ مُوَصَّدِ
 يَا لَيْتَ مِفْتَاحِ السَّعَادَةِ فِي يَدِي
 حَلُّو الْمَلَامِحِ وَالرَّوَى وَالْمُورِدِ

يُعْطِي الهَوَى مَا شَاءَ أَرْبَابِ الهَوَى
 أَسْتَمَطِرُ الْآمَالَ عَذْبَ نَوَالِهِ
 وَالْقَلْبُ يَخْفُقُ فِي نَدَى ظَلَالِهِ
 وَمِنَ اللَّوَاعِجِ فِي الضُّلُوعِ مَرَاجِلُ
 حَرُّ النَّوَى مِنْهَا يُذَيِّبُ مُحَاجِرِي
 حَتَّى أَنْارَ اللَّيْلَ صَوْتُ مَغْرَدِي
 وَيَتَاغَمُ الرَّجَعُ الْحَبِيبُ مُصَفَّقُ
 الذِّكْرِيَّاتُ بِهِ بِشَائِرُ فَرْحَةٍ
 وَأَعَادَتِ النَّجْوَى كَسَالِفِ عَهْدِهَا
 كَانَتْ وَرَاءَ الْغَيْبِ تَنْسُجُ لِلْمَنَى
 وَتَطُوفُ بِالْمُلْتَاعِ عَبْرَ شَجُونِهِ
 الزَّفَرَةُ الرَّعْنَاءُ فِي طَيَّاتِهِ
 يَجْرِي بِهِ الشَّجْوُ الْحَبِيسُ بِمَقْلَةٍ
 تَوَائِبُ الْأَحْلَامُ بَيْنَ جُفُونِهِ
 وَتَجُوبُ أَفَاقَ الزَّمَانِ لِمَعْبَرِي
 لَتَعُودَ بِالنَّجْوَى لَخْفَقَةِ شَاعِرِي

وَيَجُودُ حَتَّى بِالشَّقَاءِ الْمُسْعَدِ
 فَالْفَيْضُ مِنْ جِيَّاشِهِ لَمْ يَنْقَدِ
 وَإِلَى رَوَافِدِهِ يَرْوَحُ وَيَغْتَدِي
 لَا أَسْتَرِيحُ لِغَيْرِهَا مِنْ مُنْجَدِ
 وَأَنَا أَقَاوِمُ حَرْهَا بِتَجَلُّدِي
 فِي وَرْدِهِ الزَّاكِي مَعَازِفُ مُنْشَدِ
 جَاشِ الْآتِنِ بِهِ بِصُبْحِ أَمْرَدِ
 سَطَعَتْ كَبَدْرُ جُنْحِ لَيْلِ أَسْوَدِ
 لِلْحُبِّ لَمْ تَغْرُبْ وَلَمْ تَتَبَدَّدِ
 أَفْرَاحَ لَقِيَانَا الَّتِي لَمْ تُؤْلَدِ
 خَلْفَ الْغِيَاهِبِ فِي الدُّجَى الْمُتَمَرِّدِ
 تُذَكِّي الْأُورَارَ بِمَدْمَعِ مُتَجَمِّدِ
 السُّهْدُ كَحَلَّلَهَا بِأَجْمَلِ إِنْشِدِ
 وَبِإِسَارِ الذِّكْرِ الْمُضِيئَةِ تَهْتَدِي
 غَطَّتْ جَوَانِبَهُ جِمَارُ الْمَوْقَدِ
 رَجَعَتْ تُرْفِرِفُ بِالْهَوَى الْمُتَجَدِّدِ

الوتر المبصر

إلى الغفانة الموهوبة « إبتسام لطفى »

أغْمَضَ الْعَيْنَيْنِ فِيكَ الْقَدْرُ فَجَرَى بِالنُّورِ مِنْكَ الْوَتْرُ
وَمِنَ الْإِشْعَاعِ مِنْهُ نَعْمٌ مَا سَرَى إِلَّا وَطَابَ السَّمَرُ
وَعَلَى أَصْدَانِهِ أَفْتَدَةٌ هَاجَهَا الْوَجْدُ فَعَارَ الزَّهَرُ
أَنْتِ يَا بَسْمَةَ فَجَرٍ ضَاحِكٍ وَتَبَاشِيرُ سَنَاهُ تَبَهَّرُ
حَوْلَكَ الْأَطْيَافُ تَبْدُو أَنْجَمًا بَيْنَهَا بِالظُّرْفِ أَنْتِ الْقَمَرُ
وَإِذَا الطَّيْرُ شَدَا نَاغَمَهُ مِنْكَ شَدُوٌّ فِي صَدَاهُ الْغُرُرُ
كَمْ تَعَاطَنَتْ بِمَحْرَابِ الْهَوَى مَهْجَةً ظَمَى سَقَاهَا الْكَوْنُ
رِقَّةٌ فِيهِ كَأَنْفَاسِ الصَّبَا وَالصَّبَا فِيكَ بِشَوْشٍ مُزْهَرُ
كُلَّمَا عَاوَدَتْ مِنْهُ مَقْطَعًا بِفِرَّادٍ ذَوْبُهُ يَنْهَمُ
يَلْعَبُ الْحُبُّ بِأَرْبَابِ النَّهَى دُونَ أَنْ يَغْلِبَهُمْ مَا يُسْكُرُ
غَيْرَ رَجْعٍ مِنْ أَحَادِيثِ الْهَوَى عَذْبُهَا إِنْ سَالَ لَا يَخْتَصِرُ
فَاسْكَبِي مِنْ حُلُوهِ نَافِلَةً صَوْتُكَ الشَّادِي عَلَيْهَا يُوجِرُ
وَجَزِيلُ الْأَجْرِ مِنْ كُلِّ قَمٍ هَمْسَةً تَدْعُو وَرَجْعٌ يَشْكُرُ

ذكريات

كيفَ لا تشرقُ في النفس رؤاها	ذكرياتٌ قدْ دعثنِي لأَراها
صنع البحرُ لها ارجوحة	حسنها يطربُ بالنجوى المياها
وهي في التيارِ يخالُ بهَا	ثبجٌ ما تارَ إلا بهَوَاهَا
في سويماتٍ أصيلٍ عبرتْ	بفؤادٍ في التضاعيف طواها
كلَّما دقَّتْ بصدرِي خفقةٌ	صرخ الإحساسُ من رجعي صداها

ورقات من الخضر

أنت العميد

ألقيت بين يدي فخامة الرئيس الحبيب
بورقيبة بمناسبة الاحتفال بذكرى عيد
ميلاده الواحد والسبعين ٢٠ أغسطس سنة
١٩٧٤ وقد تفضل فمتح الشاعر وسام
الجمهورية الثقافي من الصنف الثاني .

يَا عُرُوسَ الْإِلَهَامِ فِي الْأُفُقِ الْأَخْضَرِ عَادَ الرَّيْعُ وَهُوَ جَدِيدُ
فِي أَسَارِيرٍ مِنْ أَشَادَ وَأَعْلَى وَلَنَا مِنْهُ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
فِي الرَوَابِي الْوِضَاءِ - فِي الْقِمَمِ الشَّمَاءِ - قَامَتْ عَلَى الْبِنَاءِ شُهُودُ
وَالسَّنَا الرَّاقِصُ الْأَهْلَةُ فِيهَا فَوْقَ زَاكِي النُّوَارِ مِنْهُ بُرُودُ
وَالصَّفَاءُ الْمُبْثُوثُ فِي تُونِسِ الْخَضْرَاءِ رِيٌّ وَحَوْضُهُ مَوْزُودُ
وَعَلَى وَرْدِهِ تَلَاَقَتْ نَفُوسٌ شَاقِقَهَا أَنْ تَعْبَ فَهِيَ بَرُودُ
هَاطِلٌ كَالسَحَابِ يَسْتَضْحِكُ الرُّوضُ فَتُخَالُ فِي الشُّفُوفِ الْقُدُودُ
كُلُّ قَدِيدٍ يَمِيسُ فِي بَرْدَةِ التَّيِّبَةِ وَشَتْنِهِ بِالْفَتَنِونِ السُّورُودُ
وَدُجَى الشَّعْرِ أَسْفَرَ الصَّبْحَ مِنْهُ وَجَلَاهُ لَنَا جَبِينٌ وَجِيدُ
وَاللَّحَاطُ الْمَغْرَدَاتُ التَّعَابِيرُ شَجَانَا مِنْ ظَرْفِهَا التَّغْرِيسُ

الضَحَى نَحْتَ هَدْبَهَا يَهْـسَدَى فَمَهْوٍ رَأْدُ بِهِ اللَّحَاطُ تَجُودُ
وبأفبائها انتشِينَا وَلَمْ نَسْكُرْ فلا كَرَمَةٌ وَلَا عُنُقُودُ
غَيْرَ مَا تَنْفِثُ الْعَيُونُ مِنَ السَّحْنِ وَتَسْقِي خُمُورَهَا مِنْ تَرِيدُ

★ ★ ★

يَا عَرُوسَ الْإِلَهَامِ فِي الْأُفُقِ الْأَخْضَرِ خَفَاقِي الْمُصَفَّقُ عِيدُ
وَالرُّؤْيُ فِي حِمَاكِ تُعْطَى الْأَعْمَارِ يَدُ .. لِمَاذَا لَا يَسْتَمِدُّ الْقَصِيدُ...؟!
فَاسْكِبِي اللَّحْنَ مِنْ عَيْرِ الْأَزَاهِيرِ فَإِنَّ النَّيَاتِ مَنَا الْكُبُودُ
وَأَعِيدِي عَلَيَّ مَا يُرْجِعُ الدَّهْرُ ، وَمَاذَا بِهِ تَغْنَّى الْوَجُودُ
فَالْتَرَانِيمُ بِالْمُهْتَافَاتِ تَسْمُو وَإِلَيْنَا بِمَا نُنْذِيعُ تَعُودُ
وَالصَّدَى لَا يَزَالُ يَسْرِي دُعَاءُ لَكَ يَا مَنْ بِهِ يُبَاهِي الْخُلُودُ

★ ★ ★

يَا أَبَا الْعُرْبِ ، يَا حَبِيبَ الْمَلَائِينَ ؛ وَيَا مَنْ بِهِ الرَّيْعُ جَدِيدُ
فِي إِهَابٍ بِهِ السَّجَايَا خَلَايَا وَالْأَسَارِيرُ مَعْرِفُ غَرِيدُ
قَادَةُ الْفِكْرِ وَالتَّرَاثُ الَّذِي نَحْفِظُ فِي حَاجَةِ إِلَى مَنْ يَسْذُودُ
وإِلَى مَنْ يَصُونُهُ عَنْ سَفْسَالٍ ضَاعَ مِنْهُ الْإِسْدَاعُ وَالتَّجْنُودُ
فَالْغُثَاءُ الْمُسِيفُ وَالصَّخْبُ الْعَابَثُ وَالْغَثُ وَالْمِهْرَاءُ الْبَلِيدُ
أَجْمَعْتُ قَوْلَنَا فَعَاثَتْ بَنَا الْعُجْمَى فَلَا قُدْرَةَ وَلَا تَجْنِيدُ

وَالْمَقَاهِمُ عُطِّلَتْ وَالْمَوَازِينُ تَلَوَتْ وَأَرْهَقَتْنَا الْقُبُودُ
أُمَةُ الضَّادُ أَصْبَحَتْ تَجْهَلُ الضُّدَّ وَإِنَّا بِغَيْرِهَا لَا نَسُودُ
عَقَبَهَا الْإِبْنُ وَاسْتَخَفَّ بِهَا الْجَارُ وَالْوَى بِنَظْمِهَا التَّعْقِيدُ
لَمْ تَجِدْ فِي رُبُوعِهَا مِنْ نَصِيرٍ غَيْرَ مِنْ عَاشٍ لَلْيَسَانِ يُجِيدُ
يُرْسِلُ الْقَوْلَ إِنْ أَرَادَ ابْتِدَاءَ النَّارِ الَّذِي يَبْثُ عُقُودُ
حِكْمًا تَارَةً وَطُورًا دُعَابَاتٍ وَإِنَّا مِنْ عَذَابِهَا نَسْتَعِيدُ

★ ★ ★

رَمَضَانَ الْكَرِيمَ وَالضُّجَّةَ الْكَبِيرَى وَحَرْبُهَا تَلْطَى الْيَهُودُ
قَدْ أَدْرَنَّا الرَّحَى عَلَيْهِمْ بَوَعَى رَفَرَتْ فِي الْعَلَاءِ مِنْهُ بُدُودُ
وَالْمَجْلُثُونَ لِلْحَوَارِ تَنَادَوْا لِيَارَى النَّدِيدَ فِيهِ النَّدِيدُ
كُلُّهُمْ ظَافِرٌ - يِيَاهِي بِهِ الْعُرْبُ وَفِيهِ رَجَاؤُنَا الْمَنْشُودُ
وَلَهُ وَزْنُهُ إِذَا احْتَدَمَ الرَّأْيُ وَفِي سَاحَةِ الْوَعَى صِنْدِيدُ
نَافَسَ الشَّمْسُ فِي مَدَارِ عِلَالِهِ وَهُوَ فِي شَعْبَةِ الْأَتْبَى الْوُدُودُ
وَحَدَّوْا فِي الْكَفَاحِ صَفَا إِذَا هُمْ فَوْقَ هَامِ الْعِلَاءِ صَرَخَ وَطِيدُ
قَدْ تَنَادَوْا إِلَى الْحَوَارِ لِيَبْقَى حَارِسَ الصَّرْحِ فِي السَّمَاءِ الصُّمُودُ
يَلُ خَسَاءٍ لَا يَعْرِفُ الْحَقْدَ وَالْغُلَّ فَجَاءَتْ بِالْأُمْنِيَّاتِ الْجَهْمُودُ
فَإِذَا بِالصِّيَالِ يَسْتَنْفِدُ الرَّأْيَ وَكُلُّهُ بِمَا أَفَاضَ مُجِيدُ

فإذا أنتَ فيهمُ فارسُ الحلبَةِ والكلُّ قتالَ «أنتَ العميدُ»
بحجّاك الذي حمى حوزةَ النصرِ برأى أبديتَ وهوَ سديدُ
قلتَ : للطاقةِ المشعةِ حدّانِ وإنّا بواحدٍ نستفيدُ
فيه نضربُ العدى إن تَمَادَوْا وبه السّلمَ في الحياةِ نشيدُ
فإذا رأيتُك المخلّقَ نبراسُ على نوره اسراحِ الوجُودُ
وإذا بالسلامِ للعُربِ فيءٌ وعلى الكونِ ظلهُ ممندودُ
فاسترحنّا ولنْ نقولَ انتصرنّا فلواءُ انتصارنا معقودُ
طالما القدّسُ في أكفِ الممارينَ وإنّا لخوضها سنعمودُ
إن تَمَادَى ولنْ يَفِيقَ إذا لم يصطليها وتصرنّا موعودُ
في غدٍ يعلنُ الحوارُ بأنّنا أمةٌ عن مرّامها لا تحيدُ

* * *

يا أبنا العُربِ يا حبيبَ المسّلايين نثارُ القلُوبِ منّا نشيدُ
والهوى فيك فرضُ عينِ عليّنا ونؤدّيه والمنسى تستزيريدُ
وتريدُ الفداءَ منّا ولكسبنا غيرَ أنْ نقفديك ماذا نريدُ؟!

* * *

يا حبيبَ الخضراءِ موكبُ أفراحِ تهادى وإنه لك عييدُ
واحتفالُ الميلادِ يسترجعُ الذكرى وفي كلِّ مقلّةٍ تذكيدُ
أنْ ستبقي على الزّمانِ لها شَدَوْا وعمرُ الحياةِ فيك مديدُ

تونس الخضراء

الحان : طارق عبد الحكيم
أداء : إبتسام لطفى

الروابي في تونس الخضراءِ باسمات الرؤى بطيب الشداءِ
مشرقات الآطياف يخطر فيها المجد بين الظلال والأفياء
علمتى السهوى وإنى أشدو ببهاها ، وفي هواها غنائى

والجمال الذي يزغرد فيها يتغنى بأمسها الوضاء
يوم كنا ، ولا نزال كما كنا نشيد الصروح في العلياء
والصدى لا يزال يخرق الآماد عبر الزمان بالأنبياء
ويشير العلا إلى أمة الفتح وآثارها لدى الخضراء

في ربوع تميسُ في الفتنة اليقظى بمجلى السنا ، ومغنى البهاء
سندسيُ الأديمِ ، فيه البشاشات عيون صداحة الاغراء
وهو للرجس المنورُ أفق عبقرى ، موردُ الأرجاء
كلُّ قلب به يصفق للحب ويشدو بتونس الخضراء

ها هنا ، في التلال ، في القمم الشماء ، في كل روضة فيحاء
للبطولات في مداها نداء لم يزل رجعه قوى الأداء
بأبابة ، قد شيدوها صروحاً وبنوها بتونس الخضراء

الفرحة المتجددة

إلى فخامة الرئيس الحبيب بو رقيبة
في عيد ميلاده / ٣ أغسطس ١٩٧٤م

يا حبيباً به الحياة تُغَنِّي وعلى حُبِّه تُعيدُ القلوبُ
في الروابي الوضاء منها هُتافُ بهواها لك الفداءُ حبيبُ
يا أبا الشعبِ يا حبيبَ الملايينِ ، ويا منْ جلا سنّاه الإباءُ
أقسمَ النَّصرُ أنْ تَكُونَ المجلّي وأعادَ اليمينَ منكَ الوقاءُ
فلذا أُنْتُ في المحافلِ للعلمِ سربُ نصيرٍ وقدوةٌ ولواءُ
وبما قدّمتَ يدَاكَ نفوسُ بهواها لك الفداءُ حبيبُ
مجدنا في معارجِ الشمسِ أضحتُ تتباهى بشاوهِ العلياءُ
يا لواءَ الجهادِ ؛ يا صانعَ الأمجادِ ، يا منْ به تعالى البناءُ
عبدُك المشرقُ المُجدِّدُ للأفراحِ يومُ به تهادى البهاءُ
فالتَّهاني تصوغها حَقَقَاتُ بهواها لك الفداءُ حبيبُ

لآحَ وجهُ الزمانِ وهو ربيعُ وجناه من راحتيكَ العطاءُ
في الروابي الشَّمَاءِ منه صروحُ في أديم الخضرَاءِ منه النَّماءُ
كلّما دارَ دورةَ عادٍ صدّا حــــا ، وفي عُمرِكَ المديدُ الغناءُ
والأغاني مقاطعُ منْ قلوبِ بهواها لك الفداءُ حبيبُ

وسيلة الحب

إلى السيدة الماجدة حرم فخامة الرئيس
بو رقيبة .. بمناسبة زيارتها
الأولى للاراضى المقدسة ..

وسيلة الحب مرحى عند ذي سلم
يُهندي إليك التحايا وهي عاطرة
طافت عليك نحي فيك بآدرة
بمن حباك ، ومن أعطاك مكرمة
فيك الجمال معانٍ لا عداد لها
ويضحك النور في عينك مؤثقا
لك الحياء رداء ، والوقار سنن
السحر منه يان من روائعه
من معدن أنت قد لا مثيل له
فانت في الأفق المخضر جانبه
لك الفداء فؤاد رف بالنعم
راحت تساجلها الورقاء في الحرم
قد أوثقتك بحبل غير منقسم
كنت الشفاء بها للداء والسقم
ويبسط الكف بالنعماء كالديم
ينافس الشمس والزهراء في الظلم
ضاحي الأهلة من إشراق مبتسم
نظم الدراري ، ونثر الدر بالحكم
ولا يضارع في الإحسان والكرم
زهراؤه ، وهنا دفاقة النعم

فهد في الخضراء

القيت بين يدي صاحب السمر
الملكى الأمير فهد بن عبد العزيز
بمناسبة زيارته الأولى لتونس الخضراء

شمسنا مَطلَعُها في المَغربِ وَسَنّاها في أساريِرِ الأبي
الأميرُ الفهدُ في زارَتِه بالحجى يفتكُ لا بالمُخلَبِ
وأخو الفيصلِ بل ساعده وسليلُ المجدِ وابنُ النُجَبِ
وسفيرُ الخيرِ من أرضِ الهدى للربنِ ذاتِ العطاء الطيّبِ

* * *

لبلادٍ كتبَ النصرُ لَنَا في مَداهَا صفحَةً بالقُضْبِ
بسيوفِ اللهِ أجدادِ لَنَا مَا غَزَوْا إِلَّا بِآيَاتِ النَبى
فَتَحُوا كُلَّ فُؤَادٍ مُغْلَقٍ وَأَنَارُوا مِنْ مَدَارِ الشَّهَبِ
وَأَشَادُوا كُلَّ صَرْحٍ شَامِخٍ لَمْ يَزَلْ يَشْدُو بِدُنْيَا الْعَرَبِ
مَنْ تَرَى يَحْفَظُهُ إِنْ لَمْ يَدُدْ عَنْهُ تَوَلُّقُ الْعُرَى بِالنَّسَبِ
قَدْ خَبَا فِينَا وَأَمْسَى سَيِّمِرَةٌ مِنْ أَسَاطِيرِ الْوَرَى وَالْكَتُبِ
فَإِذَا نَحْنُ عَلَى أَشْلائِنَا نَتَعَزَّى بِحَدِيثِ الْغَلَبِ
تَأْكُلُ الْفُرْقَةُ مِنْ أَشْتَاتِنَا بِنْفَارٍ حَدُّهُ مِنْ لَهَبِ
كَلْنَا يَسْأَلُ أَيْنَ الْمُنتَهَى ؟ ! وَالسُّرَى طَالَ بِدَرْبِ مُرْعِبِ
يَتَضَاغَى الْحَقْدُ فِي أَطْرَافِهِ بَعْدَ أَنْ أَلْقَى بَنَا لَانُشُوبِ

عَانَقَتْ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْمَغْرِبِ	فَإِذَا الْخَضْرَاءُ مِنْ فَرَحَتِهَا
بَتَحَدِّي الْخُطْبِ لَا بِالْخُطْبِ	وَاسْتَدَارَتْ تَكْتُبُ النُّصْرَ لَنَا
مَبْدَأُ التَّوْحِيدِ أَقْوَى مَضْرِبِ	بَلْقَاءٍ يَجْمَعُ الشَّمْلَ عَلَيَّ
كُلِّ مِنْ آزَرَهُ فِي الْمَذْهَبِ	فِيصِلُ يَدْعُو إِلَى تَحْقِيقِهِ
رَجَعَ الصَّوْتُ بِنَفْسِ الْمَطْلَبِ	وَالْحَبِيبُ الْفَدُ فِي خَضْرَائِهِ
فَرَقَدُ صَافِحَ أَسْمَى كَوَكَبِ	فَإِذَا الرَّائِدُ وَالرَّادُ لَنَا
دَفَقَاتُ مِنْ أَسَارِيرِ الْآبِي	وَالْتَبَاشِيرُ الَّتِي نَلْتُمُهَا
حَامِلًا أَحْلَى الْمُنَى الْمُرْتَقَبِ	فِي مَحِيٍّ يَضْحَكُ النُّورُ بِهِ
بَارَكَ السَّعْيَ لَنَيْلِ الْأَدَبِ	فَعَلَى الرَّحْبِ بِهِ فِي مَرْبَعِ

البدر ..

وَأَيَّامِ الْحَيَاةِ لَهُ فِدَاءُ	أَيَّا بَدْرًا لَهُ كَبْدِي سَمَاءُ
وَأَنْتَ لِرَجْعِ بِسَمَتِهَا ضِيَاءُ	تَبَسَّمْتَ الْإِمَانِي لِي صَبَاحًا
يَضِيقُ بِمَا يَجِيشُ بِهَا الْفَضَاءُ	فَضَمَدْتَ الْجِرَاحَ بَعْمَقِ نَفْسِ
يَحْرُكُ فِيهِ مَجْدًا فِي الْهَيَاءُ	وَطَافَتْ بِاللَّيَالِي فِي خِيَمَتِهِمْ
مَتَى أَدْرَكْتُهُ طَابَ الثُّوَاءُ	لَتَرْسُوَ بِالسَّيْسِ عَلَى قَرَارِ

ليالي المرسى

إلى الليالي التي تتجدد الفرحه
بها كلما وجدت نفسى عائدا
إلى الخضراء من الوطن الغالى ..

يا حياةً بها استطبنا جناننا واستزدتنا إحسانها فحباننا
قد سلكنا للقصد كل سبيل واستجبنا للحب لما دعانا
فلذا نحن قباب قوس إليه وبأعماقنا حملتنا جواننا



والتعلات مركب ، والمجاديف أمان ، ما غردت لسوانا
والرؤى الحالمات في أفقها الأخضر مغنى يطيب فيه لقائنا
كل ورد به يغرّد للقي .. فماذا بعيد .. أو ما عسانا ؟
والدجى رابض على دربنا الضاحي بسر به أضائنا المكانا
والنجوم التى توضح بالنور تاغى بهمسها نجواننا
لا تضيع الأسرار إلا حكايات ، وأحاسى نثارها ذكراننا
يوم أن نلتقى وتضحك في « المرسى » حياةً بها سيشدو هواننا

يَا حَيَاةَ بِهَا لَقِينَا الْآمَانَا وَارْتَشَفْنَا مِنَ الْمُنَى مَا كَفَانَا
 قَدْ عَبَرْنَا إِلَى رَبَاهَا دُرُوبَا وَهَوَانَا يَمُدُّ خَطْوَ سُرَاتِنَا
 ظمأُ الشَّوْقِ أَشْعَلَ اللَّاهِبَ النَّائِرَ فِينَا ، وَحَسَرَكَ الْأَشْجَانَا
 فَاطْفَيْهِ وَلَوْ بَرَجَعَ حَدِيثُ عَذْبِهِ بِالرِّضَا يِلُّ صَدَانَا
 فَالْهَوَىٰ فِيكَ .. لَا يَزَالُ بِنَا يَصْرُخُ .. هَلَّا أَسْكَنَهُ إِحْسَانَا ...!؟



غَرَّدِي كَالطُّيُورِ .. بِالنِّعْمَةِ الْحُلُوةِ تُخَمِّدُ مَرَاغِلًا فِي دِمَانَا
 فَالْجَوَىٰ بِالْحَيْنِ بِسْتَنْفَرِ اللَّوْعَةِ .. تَلْهُو بِصَبْوَةٍ تَغْشَانَا
 قَدْ رَهْنَتْنَا بِهَا إِلَيْكَ التَّعْلَاتُ .. فَهَلَا تُبْرُّ مِنْ قَدْ تَقَانِي؟
 نَحْنُ مِنْهَا لَهَا نَقَرٌ مِنَ الْحُبِّ ، وَفِي ظِلِّهَا نُرِيدُ الْآمَانَا



يَا حَيَاةَ بِهَا يَطِيبُ هَوَانَا وَابْتِسَامَاتُهَا أَنْارَتْ دُجَانَا
 يَعْجُزُ الْوَصْفُ أَنْ يَصُورَ فِيكَ الْحَسَنَ لَكِنْ عَجَزْنَا قَدْ هَدَانَا
 فَعَبَرْنَا إِلَيْكَ سَوْدَ الدِّيَّاجِي فَإِذَا أَنْتِ فِي مَدَاهَا ضُحَانَا
 مَا عَشَقْنَا الْجَمَالَ فِيكَ فَتَوْنَا بَلْ عَشَقْنَا مُحَاسِنَا أَلْوَانَا
 هُوَ سِرُّ الْجَمَالِ فِيكَ ، وَمِنْ مَعْنَاهِ أَحْلَى الْمُنَى تَصُوغُ الْبَيَانَ
 فِيهِ مِنْ وَرْدِكَ الْمَرْدُ بِالْإِغْرَاءِ نَايَ يَعْشُرُ الْأَلْحَانَا

يا حياة .. جمالها ينثر الدرّ ويسبي الإحساسَ والوجدانَا
فوق هام السحابِ كنّا مع الأحلامِ نشدو ويستريح صدانَا
للّهوى طابَ واستطابَ فلا يرجعُ إلا مباركاً مسرانَا
لصباحِ الجديدِ يغمرُ بالأشراقِ عندَ اللقاءِ مغنى هوانَا
ما علينا فقد بلغنا منانَا وستحمي عهدنا نجوانَا
في غدٍ نلتقي ، ونغمرُ بالأفراحِ دنياً يطبُ فيها لقانَا
وبأطرافها نسيمُ نشاوى وبأحلامنا ملأنا دُجانَا
فإذا ما النوى أطلتِ النَّاسي فعلى الشوقِ إننا نتدائى
فالدُّجى مُشرقُ الأهلّةُ بالآمالِ تقفو على الطريقِ خطانَا
والرؤى بالفتونِ تبسطُ ظلاً لحياةٍ لها حمدنا سُرانَا



يا رباحُ اهديءِ ، فقد صفقَ الحبُّ ، وإنْ ذوّبَ الحنايا حنانَا
ما شكّونا النوى لإنّا على الدربِ وعند الصّباحِ نلقي عصانَا
في رحابِ بها الحياةُ لمن يهوى تمُدُّ الظلالَ والأقنانَا
وهي أنقى من الصفاءِ بما فيها ، وإنْ كان حُسنُها ألوانَا



سوفَ تحمي عهدنا نجوانَا وهى تشدو بذكرياتِ هوانَا
وتعيدُ الأيامَ عنا الحكاياتِ ، ونشجي بما تقولُ الزمانَا

وعيون الدُّجَى بأحلامنا اليَقْظَى نَشَاوَى تُكْحَلُ الْأَجْفَانَا
وَأَنَا فِي الطَّرِيقِ أَهْفُو إِلَى اللَّقِيَا لِنَزْدَادِ بِالْحَنِينِ افْتِنَانَا
وَتَعِيدُ الْأَصْدَاءُ أَحْلَى الْأَغَارِيدِ ، وَيَفْنَى فِي رَجْعِهَا خَافِقَانَا



مَا التَّقِينَا ، وَلِلْوَاعِجِ فِي جَنْبَى وَجْدٌ حَمَلْتُهُ بُرْكَانَا
يَتَرَامَى بِهِ الْحَنِينُ إِلَى اللَّقِيَا ، وَيَزْدَادُ بِالنَّوَى نِيرَانَا
لِحَيَاةٍ ، هِيَ الْجَمَالُ الَّذِي أَحْيَا إِلَى بَرْدِ صَفْوِهِ صَدَيَانَا
الصَّبَاحُ الْجَدِيدُ فِي أَفْقِهَا الْأَخْضَرِ يَذْكِي إِشْرَاقَهُ الْأَشْجَانَا



الآهة الملهبة

أغرقتُ يا بحرُ في مجرّك أحلامي فهل سترضى بأنّ أحيأ بأوهامي ؟
 لي عندَ لجّك تحت الماء متكأ تحومُ حولي به أطيافُ إلهامي
 إليه أقتحمُ الأهوال مُعتصِمًا بمن يُراغمُ إصراري لإقحامِي
 وفيه أغفو ونصحو للرؤى صوّرُ شتّى تناغمُ إحساسي وأنغامِي

* * *

ومعزفي خافقُ جاشَ الحنينُ به لكنْ با يتندّى زاد إيلامي
 أرسلته آهة في رجمها لهبٌ نُجيدُ إشعاله أنفاسُ رنّامِ

ويكسب اللحن في أعماق مصطخب يلهو به بين إقدام وإحجام
 والموج في اللجة الدكاء مستعر يشق في سبيلي حد صمصام
 يلهو ويلعب فيه غير مكتثر بما به من متاهات وإظلام
 وكل ما يتمنى أن يسوح به في زورق شيد من أضغاث أحلام

يا بحرُ حسبك فالنارُ التي استعرت برّدٌ يُحسُّ به مجدافُ مقدام
 وفي انطلاقك للتيارِ زمجرة كادت تعرقل بالإعصار إقدامي
 وللواعج في الطيات عاصفة قد كرت حرف مجدافي لإرغامي
 فهل ألام إذا أسلمته بيدي للقاع في لجّه ترتاح ألامي؟!

صحرة المِسْلَف

يَا بحرُ صَوْتُكَ لِلسُّمَارِ مَزْمَارُ
وإنَّ رَجَعَ الصَّدَى فِي السَّمْعِ أَسْمَارُ
أَصغَى لَهُ الْحَسَنُ مَاخُودًا فَرَّوعَهُ
لَأَنَّهُ يَنْهَادَى وَهُوَ هَدَّارُ
يَسْرَحُ الطَّرْفَ فِيهِ ثُمَّ يُرْجِعُهُ
وَفِيهِ مِنْ صَحْبِ الْأَمْوَاجِ أَسْرَارُ
بِهَا يَرِيشُ سَهَابًا فِي مَلَاظِفَةٍ
أَعْجَبُ بِهِ مِنْ لَطِيفٍ وَهُوَ جَبَّارُ
يُدْمِي وَيُلْهِي بِمَنْ يُدْمِي مَقَاتِنُهُ
لِإِنَّ فِي لِحْظِهِ لَأَهٍ وَبِتَّارُ
وَالنُّورُ يَرْقِصُ مَزْهُوا بِفَتْنَتِهِ
فَتَحَّتْ أَهْدَابُهُ بِالسَّحَرِ قِيَارُ
يَشْدُو وَيَصْدَحُ وَالْأَنْظَارُ شَاخِصَةٌ
وَمَنْ تَغَارِيدهُ بِالْهُدْبِ أَشْعَارُ
قَالُوا : جُنُنْتُ بِهِ يَالَيْتَ لَوْ عَلِمُوا
أَنْ لَيْسَ غَيْرُ جُنُونِي فِيهِ اخْتَارُ
عَرَفْتُ مِنْهُ الْهَوَى لَكِنْ عَرَفْتُ بِهِ
أَنْ الَّذِي يَتَصَبَّى الْحَسَنَ يَنْهَارُ
يَا أَعَذَبَ الْحُبِّ حَسْبِي أَنْ لِي كَبْدَا
أَنْتَ الْحَيَاةُ لَهُ وَالْأَهْلُ وَالْجَارُ
لَنْ تَغَيَّبَ عَنْ مَغْنَى الْهَوَى زَمْنَا
فَخَافَقِي فِيهِ رَقَافٌ وَطِيَّارُ
أَغْلَبُ الْوَجْدَ ، وَالْأَشْوَاقُ تَلْدَعْنِي
بِالنَّارِ يَشْعَلُهَا فِي النَّفْسِ تَذْكَارُ
أَسْوَحُ فِيهِ بِأَجْفَانٍ مُسَهَّدَةٍ
وإنَّ سَرَجَ جَوَادِ الْمَدَنِيِّ الْقَارُ

وما كبائي ، ولا أكدي العنارُ به
فما تجهّم وجهُ اللَّيلِ في نظري
فكيف أجزعُ من سهمٍ أصبتُ به
وكيفَ أحيا بعيدا عن مُناغمَةٍ
ولا يزالُ الصدى منها يهدّ هُدُنِي
فمنَ رَوَى الحسنَ عبرَ الدربِ أنوارُ
إلا وطالعي للطفِ إسْفَارُ
ومنَ ضراوته في الجفنِ آثارُ؟
لي من مناعمها فيءٌ وأثمارُ؟
إذا تحرّكَ في الأعماقِ إعصارُ

* * *

يا أعذبَ الحبِّ ما زال الغليلُ لظي
هل تذكرينَ بجوفِ الليلِ ألسنةً
وفي الشّواطئِ للسمّارِ هيئمةً
وصخرةُ الملتقى في اليمِّ جائيةً
يَهْدِي ويرسلُ أصواتنا مزجرة
نحنو علينا وترنؤ وهي جالدةً
ونحنُ في جنبها نخشى نُقا بها
ومن وشاحِ الدجى رَوْقٌ وأقيةً
تضمُننا والهوى يُرْخي أعنته
والصبحُ أكدي فلم يُدركَ مسيرته
ولا أزالُ مع الذكرى أهيمُ به
فهل بغيرِ التّلاقي تَبْرُدُ النّارُ ؟
بها يُغمغمُ بحرٌ وهو ثرثارُ
أسرى بها فوق هام الصمتِ تيارُ
يكادُ يفرقها في اللّجِّ مَسَوارُ
منها الصدى في بطون الموج أخطارُ
تَكسّرتْ فهي أضراسُ وأحجارُ
فحولنا من كهوفِ الصمتِ أغوارُ
ومن غلاله وشيءٌ وأستسارُ
كفارسٍ يتحدّى .. فهو مغوارُ
وقد توارى بجُنحِ اللَّيلِ سَمّارُ
حتى ولو طال بي في الدربِ مشوارُ

في الوحدة

يا سميرَ الحب قد جاشَ زفيري فأريحني بالتملاتِ ضميري
فمن البعدِ الذي أرقنسي نرف الجرحُ على الجفنِ الضري
وعيونُ الليلِ في دربِ المنى قد تلهتُ بمصايح البكورِ
وتلوتُ بالخطي عن مأربي فتعثرتُ على جسرِ عبوري

★ ★ ★

أنا في الوحدةِ فكري شاردٌ أيقظَ الحيرةَ في الطرفِ السَّهيرِ
والنوى ما طال لكنْ بالذي ذقتهُ أوْشاكَ يلاتِ شعوري
أشكي الهجرَ ولا هجرَ سوى أنسي الملدوعُ من لفحِ الهجيرِ
كان لي صبرٌ وقد كنتُ به أزرعُ الفرحَ في القلبِ القري
الجوى ألقى به من حالِّقٍ ورمى بي لأخاديدِ سعي
والخطي كانتُ إلى غابتها وثباتٌ في طريقِ مستنيرِ
وأرى العتمةَ حولي عيلما صاحبَ التيارِ ، موصولَ الهديرِ
يتضاغى الرعبُ في أغواره ويدوي بعويلِ وزئيرِ
وأنا أنقلُ خطواً وانيما في المتاهاتِ ولا أدري مصيري
والبراكينُ التي في خافقي رجعتُ تصرُّخُ من هولِ مثيرِ

وأمانىَّ التى عشتُ بهنَّ - حَجَبَتْ عَنِّي رَوَّاهَا خَلْفَ سَوْرِ
فإذا بي بين أنْتِابِ الأَسَى - أسمعُ الصَّيْحَةَ من رِيحِ الدِّيُورِ

* * *

فِي يَدَي سَفَرٌ وَقَدْ طَرَزْتُه - بِنَظِيمٍ مِنْ دُمَائِي وَنَيْسِرٍ
كُلُّ حَرْفٍ فِيهِ يَدْرِي أَنَّنِي - قَطَرَاتُ مَرَسَلَاتٍ فِي سَطُورِ
الْبَلَى حَاولُ أَنْ يَغْتَالَـهُ - هَلْ لَهُ مِنْ بَعْدِ هَذَا مِنْ نُشُورِ ؟ !
يَا لِيَالِي الْحُبِّ فِي سَفْحِ النَّقَا - صَبَوْتِي جَاشَتْ فَبِاللَّهِ أَنْيَسِرِي
وَأُرِينِي الدَّرْبَ فِي صَمْتِ الدَّجَى - وَاتَّرَعِي الْأَكْوَابَ مِنْ فَيْضِ نَمِيرِ
مَنْ رَضِيَ يَبْرُدُ فِي النَّفْسِ اللَّظَى - قَبْلَ أَنْ تَدْبُلَ بِالْيَأْسِ زُهُورِي
فَأَنَا فِي الْبَحْرِ ، فِي أَعْمَاقـهُ - وَالْأَوَاذِيُّ تَلَالٌ مِنْ حَرَوِ
وَشِرَاعِي فَوْقَهَا مُضْطَرَبٌ - وَهُوَ لَا يَرْجُو سِوَاكَ مِنْ مُجِيرِ
أَسْعَفِينِي بِالذِّي يَنْقُذُنِي - لَوْ بِذِكْرِي عَنْ سَوِيَعَاتِ السُّرُورِ
عَنْ لِيَالِنَا عَلَى شَطِّ الْهَوَى - بَيْنَ أَكْدَاسِ رِمَالٍ وَصُخُورِ
عَنْ مَغَانٍ يَضْحَكُ الْمَوْجُ بِهَا - لِلَّذِي يَضْحَكُ لِلْهَوْلِ الْهَـصُورِ

* * *

فَبِأَنْفَاسِي أَسْتَجِدِي مَنْـي - لَامَسْتُ حَسِّي بِالنَّذْرِ الْيَسِيرِ
وَهُوَ مُشْدُودٌ إِلَى جَبَلِ ضَنْسِي - فَلَّ عَزَمِي بَعْدَ أَنْ دَكَ جَسُورِي
فَابْعَثِي الذِّكْرَى وَلَوْ بِأَرْقَةِ - وَمَضُّهَا يَنْفَحُ بِالْخَيْرِ الْوَفِيرِ

الصَّفَاءُ الْمَغْرُورُ

الثَّوَانِي تَسْوَحُ عَبْرَ الْخِيَالِ سَائِلَاتٍ عَنْ صَفُونَا فِي اللَّيَالِي
عَنْ رَوَى الْأَمْسِ ، وَهِيَ تَنْشُرُ فِي الدَّرَبِ نَثَارًا مِنْ ذَكْرِيَّاتٍ غَوَالِي
عَنْ هَوَانَا الَّذِي زَرَعْنَا عَلَى الشَّطْ ، وَآثَارَ خَطُونَا فِي الرِّمَالِ
عَنْ طُيُوفٍ لَهُ عَلَى مَسْرَحِ الْعَيْنِ ، وَفِي عُمُقِ خَاطِرِي وَبَيَالِي
عَنْ فَجَاجِ الصَّحْرَاءِ فِي حُلُكَةِ اللَّيْلِ تَشْشُقُ الطَّرِيقَ لِلتَّجَاوُلِ
وَالْمَتَاهَاتُ حَوْلَنَا إِنَّ تَرَامَسَتْ لَفَهَا لَهْوُنَا بِقِيلٍ وَقَالَ
يَتْرَامِي بِنَا الضَّبَاعُ عَلَى الْأَحْجَارِ مِنْ هُوَّةٍ إِلَى مَسِيَالِ
فِي ظِلَامٍ تُنِيرُهُ ضَحَكَاتٌ وَصَدَاهَا يَدِبُ فِي الْأَوْصَالِ
لَا يُرِينَا الطَّرِيقُ إِلَّا صَدَاهَا وَهِيَ تُلْقَى بِخَطُونَا لِلضَّلَالِ
وَالصَّبَاحُ الْمُلْتَعَا يُزْحَفُ مَأْخُودًا ؛ وَبَيْدَ الْخُطَى ، وَرَاءَ النَّلَالِ
وَالْتَبَاشِيرُ عَلَّقَتْ فِي الدِّيَابِجِ قَنَادِيلُ رَاقِصَاتِ الذَّبَالِ
فَإِذَا الظُّلْمَةُ الْكَثِيْبَةُ تَنْجَابُ بِمَا فِي شِعَاعِهَا مِنْ جَمَالِ

* * *

وَمِنْ الْبَحْرِ زَمْجَرَاتُ الْأَعَاصِيرِ ، وَزَحَفُ الْتِيَّارِ بِالْأَهْوَالِ
بِلُطْمِ الصَّخْرِ فِي الشَّوَاطِيءِ كَيْ يَلْتَسَاعَ لَكِنْ صُمُودُهُ ، لَا يُبَالِي

فهو عَمَّا يَشِيرُهُ الصَّخْبُ الهَادِرُ من عمقِ لُجَّةٍ في انشغالِ
نحنُ من فوقه نصفقُ للحبِ على زورقِ من الآمالِ
عذبها أُنْهًا تُمَدُّ الأحاسيسَ برِّي مستعذبِ الأنفـالِ
فيه بردُ الرضاء ، وفيه لهيبُ الحبِّ .. فيه المدى الوريفُ الظلالِ
نتناغى في فيه بالأغاريدِ ونُبقي الأصداءَ للأجنيـالِ
وعلى حُبْنَا تدورُ المـسـرَّاتُ وتنسابُ فرحة في المـجـالِ
وبهمسِ الجفونِ نصدحُ للقيَا ورجعُ الصدى نديُّ المـقـالِ
لا نخافُ الرقيبَ يقطعُ نجواننا ، ولا نحتـمى من العـذالِ

وعروسُ الإلهامِ تستعذبُ النجوى وتذكي الهوى بردَ السُّؤالِ
في حوارٍ ما جاوز الهمسَ إلّا لتحديِ الشعورِ بالانفعـالِ
ويجوبُ الصوتُ المجنَّحُ دنيا مآلها غيرُ خففتنا من مـجـالِ
وعلى اللَّيلِ ما يروحُ به الصمتُ ، ويختالُ دافقنا بالنَّوَالِ
من أحاديثٍ جددتُ عروةَ الودِّ وقوتُ ميثاقه بالوصـالِ
وانطلقنا والريحُ تصرخُ فينا من يمينِ في دربنا وشمـالِ
وقطعنا إلى مَناننا سبيلا مهَّدته أحلامنا في اللَّيَالِ
كيف لا يرقصُ الفؤادُ لذكرها وقد زغرَدَتْ رؤاها حيـالِ؟

اعتذار ..

تَأَوَّدَتُ فِي يَدِي وَالْجَفْنُ مُنْكَسِرُ
هَيْفَاءُ .. تَتَابَعُ جِدًّا كَلِمَا ابْتَسَمْتَ
وَعِنْدَ مَجْرَى السَّنَا قَلْبٌ يَدْفُ هَوَى
وَلِلثَوَانِي انْطِلَاقَاتُ مَعْرِبَدَةٍ
أَرْنُو إِلَيْهَا وَأَهَاتِي تَسَابِقُنْسِي
وَيَزْحَفُ الْوَقْتُ وَالْأَنْظَارُ شَاخِصَةً
وَكُنْتُ أَرْتَقِبُ الْمِيعَادَ فِي وَلَهٍ
لَمَّا تَرَاقَصَ فِي أُعْطَافِهَا الْخَفَرُ
وَالْوَرْدُ يَضْحَكُ فِي الْوَجْنَةِ الْبَهَرُ
عَلَى رِفَافٍ يَلْهُو حَوْلَهَا الْخَطَرُ
عَسَى بِسُرْعَتِهَا لِلْوَقْتِ تَخْتَصِرُ
وَمَلَأَ عَيْنِي عَلَى دَرْبِ الْهَوَى الْخَذِرُ
إِلَى مُعْنَى وَرَاءِ الصَّمْتِ يَسْتَرُ
وَلَا عِجُ الشَّوْقِ فِي الطَّيَاتِ يَسْتَعِرُ

* * *

فَرَحْتُ أَهْتَفُ مِنْ غِيظِ أَكَاثِمِهِ
يَا وَرْدَةَ فِي رُبِّي الْخَضِرَاءُ مِنْبُتُهَا
أَحْبَبْتُ فِيكَ الْهَوَى أَحْلَى مَفَاتِنِهِ
فَكَيْفَ أَخْلَفْتُ وَعْدًا لِلْوَفَاءِ بِهِ
لَمَّا تَضَاقَقَ مِنْ إِيْمَائِي الضَّجَرُ
أَنَا الْغَرِيبُ الَّذِي قَدْ سَاقَنِي الْقَدَرُ
هَذَا الْمَحْيَا الَّذِي يُغْضِي لَهُ الْقَمَرُ
بَلَسَهْفَتِي فَوْقَ جَمْرِ الشَّوْقِ أَنْتَظِرُ؟

قالت : وفتنتها اليَقْظَى تغرّرُ بي
 إن المقاديرَ حالتْ دون موعِدِنَا
 أحلى المعاذيرِ عِنْدِي ما تَرَدَّدُهُ
 إِنِّي أسوح ببحرٍ فيكَ . موجتُهُ
 فالعينُ فيكَ نُصْوَئِي وهى داجيةٌ
 وحركت طرفها الوسنان يعتذرُ
 وإنَّنا بالذي تقضيهِ نأتمِرُ
 يا طرفُ فى حدهِ الأتغامُ والوترُ
 دكناءُ فى لججها يستعذبُ السمرُ
 وَيَنْتَشِي من سناها السَّمْعُ والبصرُ

★ ★ ★

يا نظرة صوّبتْ سهما إلى كبدي
 ليلَى الشهيدُ بأنِّي من حلاوتها
 وكنت أرجو من الأحلام تسعدُنِي
 قد طالَ عَتْنِي بما تحلُّو الحياةُ به
 يكادُ من لوعة الحرمان ينفطرُ
 طَوَّقَتْ تسرحُ بي عبرَ الرؤى الفكرُ
 وصار منك لها فى مُقلتي صُورُ
 وما يعيدُ ريعي وهو مُزْدَهَرُ

سُورِہ

سَرَقَ الْوَرْدُ عَطْرَهَا فَتَسَدَّى وَعَلَى خَصْرِهَا النَّسِيمُ تَعْدَى
فَإِذَا الْبَدْرُ قَدْ تَوَارَى حِيَاءً مِنْ جَبِينِ بُنُورِهَا يَتَحَدَّى
وَإِذَا الْغُصْنُ قَدْ تَكَسَّـَ رَاجِلًا لِمَنْ فَاقَهُ دَلَالًا وَقَدَا
وَإِذَا الْجَدُولُ الَّذِي تَرَقَّرَقَ غَذَبًا لَمْ يَعُدْ لِلرَّوَاءِ يَصْلُحْ وَرَدَا
وَإِذَا الطَّيْرُ رَاحَ يَرْهَفُ سَمْعًا لِنَشِيدِ سَرَى أَرْقٍ وَأُنْـدَى
وَإِذَا صَوْتُهَا الَّذِي يُعْبِرُ اللَّيْلَ يَصُبُّ الْآلِحَانَ بَرْدًا وَشَهْدًا
وَإِذَا الرُّوضُ يَنْشِي بِالْأَغَارِبِ سِدًى وَيَذْكِي بَيْنَ الْأَضَالِعِ وَجْدًا
جَنَّتْهَا وَالظَّلَامُ يَسْرِقُ خَطْوًا نَافَسَتْهُ الْأَنْفَاسُ مِنْهَا فَأَكْدَى
فَإِذَا بَنُورُهَا صَفْحَةَ الْكَـَـوْنِ وَسُوتَ بَيْنَ الْأَزَاهِرِ مَهْدًا
قُلْتُ مَنْ يَا تَرَى نَخْطَرُ فِي الرُّوضِ فَقَالُوا .. وَمَنْ يَا تَرَى غَيْرُ سَعْدَى ؟

أين المنهى؟

يزحف القلبُ على نارٍ اشتياقي
أتلطّي فوقَ ألباجِ الآسى
وأنا أقطع ليلي ساهمًا
كلّما أطفأ صبري شعلهً
حيرتي والزفرةُ الحرى وما
كلّها تسأل أينَ المنتهى
وأريدُ النومَ على التقي
وفؤادي ناحٍ مما شفه
يسهرُ الليلَ على عبْرته
والسرى طالَ ومن غير همدى
ويشدُّ البعدُ بالسهد وثاقى
لم يعذبني سوى مرّ الفراقِ
والمصايحُ حنّابًا فى احتراقِ
فاض بالنيران من دمعي المراقِ
فى دمائي من لبيبٍ فى سباقِ
ومتى نقرُبُ من يومِ التلاقى؟
بحبيبي فى متهاتِ انطلاقى
بعد أن ذاب أسى مما يُلاقى
وهى تَندى بلظى غيرِ مُطاقِ
بين نارين حنّينى واشتياقى

غَضَبِي

هيفاءُ يضحكُ في ألحاظها الغضبُ
 ورقاءُ من صَوْنِها يصحو الغرامُ بنا
 ترنو لفتك بالإغراء باسمه
 غضبي وتُلعُجيداً فوقه خصلُ
 ولا تجيدُ حديثَ الحبِ مقلتها
 ضِدَانٍ فيها حياءُ لا مثيلَ له
 إذا تَنَنَّتْ ففي أعطافِها نَزَقُ
 على الترائبِ في مجرى العبيرِ بها
 فما عجتُ لشيءٍ مثلما عَجَبِي
 ويرسلُ اللّحنَ من أنفاسها برْدُ
 ويرتوي من لظاه النّهدُ والشّنْبُ
 ويستريحُ ببحرِ كلِّه لَهَسُ
 وسيفها اللّحظُ لكنّ حدّه الأدبُ
 قد لَقَّيْنا بخيوطِ الفتنةِ الذهبُ
 إلّا متى انفعلتُ أوهاجها الغضبُ
 وعربداتُ مجنونِ أمرها عَجَبُ
 متى تضايقَ منه نهْدُها يثِيبُ
 تراه وهو لما يلقاهُ يضطربُ
 من عابثٍ جدّه في أمره لعبُ
 قيثارُه بالسّنا الضحاكُ ينسكبُ

زبارة

وقد زُرْتُهَا ، واللَّيْلُ يزحفُ لاهثا
تنير المساء السندسيُّ أديمُـه
تلاحقُ أفكارِي على درب حيرتي
أصابَ شغافَ القلبِ منِّي بنظرةٍ
ويسألني ماذا جرى لي معابا ؟
غريبٌ رَمته العينُ في حين غرةٍ
تعلقَتْها هيفاءُ في رَوْنَقِ الضُّحَى
يهمُّ بها يرجو الحياةَ هُنا
ويحملُ نيرانَ الهوى في حشاشةٍ
وما هو بالبآكي ولكنْ فؤادُه
وفي الأفق من شمس الأصيل فتائلُ
وتضحكُ في وجه الدُّجى وتغازِلُ
بطرف كحيلٍ ناعسٍ وهو قاتلُ
ووارثه في نور الصباح الجدائلُ
وكيفَ يطيقُ الرد من هو ذاهلُ
وباليتها لَمَّا رمتَه تُجامِلُ
وللحبِّ ما بين الضلوعِ مراجِلُ
ومن أين تأتية الهناءةُ راحِلُ
تسيلُ بها فوق الجفون المواطِلُ
تَرَفُ به الذكرى وطيفُ يخايلُ

صباح

أسفرَ الصبح من ثَنَابَا الظَّلَامِ في المُحْيَا المُغَرِّدِ البَسَامِ
الدُّجَى ضَمَّهُ إِلَيْهِ فَضَجَّتْ خُصُلَاتٌ مِنْ شَعْرِهَا الْمُتَرَامِي
وعلى جِيدِهَا استراحتْ فلولٌ منه تُهْدِي العَيْرَ لِلْأَنَسَامِ
وَالسَّنَا الرَّاقِصَ الْأَهْلَةَ فِيهَا مسرحٌ للْفُنُونِ وَالْأَحْلَامِ

* * *

وعلى الخَدِّ يصدح الورد بالنورِ وَيَسْرِي الإِشْعَاعُ بِالْأَنْعَامِ
شاعري الآدَاءِ فِيهِ التَّرَانِيمُ تُنَاغِي الْأَزْهَارَ فِي الْأَكْمَامِ
والثَرِيَا تَغَارُ مِنْهُ إِذَا مَا جَادَ مِنْهُ الضِّيَاءُ بِالْإِنْهَامِ
فيه ما يَهْرُ الْعُيُونُ وَمَا يَلْهَبُ شَجْوُ الْمُتَيْمِ الْمُسْتَهَامِ

* * *

هي صَبْحٌ بِهِ أَهِيْمُ عَلَى اللَّيْلِ وإِشْرَاقُهُ يُنِيرُ ظِلَامِي
وإِلَيْهِ يَرُوحُ مُرْكَبُ أَحْلَامِي وَيَغْدُو مُزَوِّدًا بِالْهَيْيَامِ

ليلى

يا منية النفس في الأعماق عاطفة
أسرى بها في دروب الحب مضناك
ليلى أحسّ على متن الجوّاء هوى
يعودُ بي قبل أنْ أنْأى لمغناك
ليلى ، وفي الأفق الزاكي مغردة
إنّي أحنُّ لنجواها برّياك
والشّوقُ حرك في الأحشاء لاهبة
وأشعلَ النّار بالاحساس عيناك
وللحنين على متن الأثير روى
أسرى بها البرقُ ومضًا من ثنائك
إذا تَبَسَّمَ منه الرّأْدُ طالعتني
بخير ما أشتّهي من طيبِ نجواك

* * *

وما تمتعتُ بالذكّرى تطالعتني
فوق السّحاب بما أرجوه لولاك
إنّي وكم ألفُ ذكرى في مخيلتي
لكنّما أنتِ ذكرى الصّادح الشاكي
يا بسمة الفجر والنّجوى على شفتي
تعيشُ ظلّماى فهل تُروى بلبياك ؟
هناك في غابة الزيتون في أفق
طاف العبيرُ به من رَوْضِكَ الزاكي

خوفٌ ..

يزحفُ الوقتُ نحوَ يومِ الفراقِ والثَّوَانِي رَتِينُهَا فِي سَبَاقِ
ما حُرُمْنَا مِنَ الْوِصَالِ وَلَكِنْ ما عَرَفْنَا لَطْعَمَهُ مِنْ مِذَاقِ
تُتَلَقَّى الْفَيْنِ .. بِجَمْعِنَا الصَّمْتُ ، وَنَفْنَى مِنْ زَحْمَةِ الْأَحْدَاقِ
وَالْعُيُونِ الَّتِي تُحَدِّقُ فِينَا قَدْ رَمَاهَا الْفُضُولُ بِالْإِخْفَاقِ
كَلَّمَا صَوَّبَتْ إِلَيْنَا سِهَامًا نَتَحَدَّى السِّهَامَ بِالْإِطْرَاقِ

* * *

كَمْ أَذَاعَ السَّكُونُ عَنَّا هَوَانًا بِإِخْتِلَاجِ الْحَيْنِ فِي الْأَعْمَاقِ
وَالْجَوَى كَانَ صَارِخًا فِي الْحَنَانَا وَهُوَ الْآنَ لَادِثٌ فِي الْمَآقِي
بَعْدَ أَنْ كَانَ فِي الضَّمَائِرِ سِرًّا سَالَ عَبْرَ الْجَفُونِ لِلْأُورَاقِ
مَزَقَ الصَّمْتَ بَيْنَنَا فَاحْتَرَقْنَا وَرَمَانَا بِلَاعِجِ الْأَشْوَاقِ
وَجَرَى بِالْأَتَنِ مِنْ لَذْعِهِ الْكَأَوِي ، وَخُوفِ اقْتِرَابِ يَوْمِ الْفِرَاقِ

مسؤال ..

(١)

لا الداءُ يقعدُ بي عن مطلبِي العالي ولا الظنُونُ ، ولا تقرُّعُ عُدَّالي
وحدي أهِيمُ بلا أهلٍ ولا نَشَبٍ إلا ابتساماتُها في المعْبَرِ الخالي
هيفاءُ ما التفتُ للصبِّ بِاسْمَةِ إلا لتُطْعِمَهُ من حَبِّها الحالي
حلوا المذاقةَ فيه أَنَّها صَنَعَتْ من نظرةِ العَطْفِ مفتاحاً لإغلاي

* * *

وهائفُ الحبِّ مازالتْ مُسَرَّتُهُ تُنِيرُ بالألقِ البَسَّامِ آمالي
وتستعيدُ حديثاً كانَ غَمْغَمَةً ثم استحالَ لظني يجري بهطال
أروى فُؤادَيْنِ كم عاشا على مَقَّةٍ هل يَرْتَوِي وِامَقٌ من بارقِ الآلِ

* * *

فإنْ تفرَّبتُ في خضرِ الربِّ زَمَنًا لي في اغترابي عَهْدُ رِزاءِ الخالِ
كانتْ عروسَ المني في ليلةِ بسطتْ فيه المفاتِنُ آماداً لتجوالِ
قولُ : أحلى القوافي منك خافقةٌ نَشَرَتْها قطعاً في رَجْعِ مَوَالِ

(٢)

مازلتُ أنشدُ يا هيفاءُ موالي فهل تنوينَ ليلَ المالكِ البالى ؟
هل تذكرينَ النداءَ العذبَ يحملني إليكِ عبرَ الدياجي فوقَ أوصالي ؟
مُضْنَى تحركني الأشجانَ في لهبٍ قد كادَ يُتلفُ في كفىِ آمالي
فاfter مبسمكِ الغالي فأنعشها بهمسةٍ لم تكن يوما على بآلى
وأعذبُ الرجوعَ بالنَّجوى يذكّرني لآستعيدَ على الأَيّامِ موآلى

★ ★ ★

كانتُ لنا وقفةٌ ما كان أسعدّها لو أنّها اتصلتْ بالموعدِ التّآلى
والحولُ حالٌ وخفاقي يتوقُ له فهل وجودُ به لو طيفكِ الغآلى ؟
إليه أهفوا بآمالٍ مُغرِدةٍ وأنتَ فوقَ الذرى فى أوجكِ العآلى
وما سلوتُ ولكنّ الموى قنّدرُ رمى فؤادي بسهمٍ منه قنّالٍ
ولا أزالُ به أمشي إلى أجلٍ لديكِ فيه سألُقي كلَّ أحمالي

(٣)

للشّعِرِ في لحظكِ الفتّانِ أوزانُ جرتْ به من بحورِ النّورِ أجفانُ
لا تسأليني القوافي ، أى قافيةٍ أرقُّ من مقطعِ يَرويه وسنّانُ ؟
طاقتُ عليه الأمانى الحالّاتُ رُؤى يلقّها في شُفوفِ النورِ فتّانُ
وإنّه البحرُ في نيارِهِ لُجَجُ من الضياءِ ترامتْ فهو ضحيّانُ

فيه اللّواحظُ تشدو وهي باسمَة
والليل أعذب موالٍ به صدحت
يا ليلُ يا عينُ ما أحلى حديثكما
وإنني قاب قوسٍ مرمى قد رُ
به سأنأي ، وآلامي تمزقنسي
إليه الجأ بالذكرى تُهددُنني
ويستعيدُ الصدى في الصدر حرَّانُ
عينُ بأهدابها نايٌ وميزانُ
إليه أهفو ، وحرُّ الشوق ظمانُ
قلبٌ يرفُ به في القرب تحنَّانُ
وإن لي في سواد العين إنسانُ
ليستريح إلى نجواه هيَّمانُ

(٤)

للشعر في لحظك الفتاك أنعام
لا تسأليني القوافي ان لي نغما
ونايه نرجس يعطى النشيد سنا
أرق من نسمة الأسحار نبرته
قصيدة والروي العذب أغنية
فما كلفتُ بشيء مثلما كلفني
في كل أغنية من عزفه ألح
جسرى بها من بحور النور «إلهام»
بهمس جفئك قد أدته أحلام
ومن سواد الدجى لاناى أكمام
وإن رجع الصدى الرقراق أنعام
سرى بها في مجالي النور أنسام
بصيدح نايه ضاح وبسّام
به تداوت بعرق النفس ألام

* * *

يا ليل يا عين ما أحلى حديثكما
فإن نأيت فبالذكرى تعاودنسي
أحلى الأمانى بها أطياف غائبة
به فتنت وقبلي همام آرام
نطوف بي في الروابي الخضر أيام
جلا الاصيل رؤاها فهو رسام

بطاقة تغزية

مهداة الى الفنان التونسي الكبير
الصديق محمد بن علي « سي الخطاب »
بمناسبة وفاة والدته ..

لا تقلُ وافي بما أبكى القدرُ تُضحكُ الدنيا ويسيكُ القدرُ
نحنُ للرزءِ حصادُ دائمٌ وعلى كف الردى أحلى ثمرُ
والذي نفقده في يومنا سوف نقفُو بعد مسراه الأثرُ
فخذُ الصبرَ عزاء مؤنسا وامسح الدمع الذي منك انهمرُ
لا تقلُ ماتت فقد أبقت لنا فلذةً مخبرها فاق الخبرُ

لقبوه النجمَ في دارته وهو في الأرضِ ملاكٌ لا بشرُ

يلبسُ الدينَ حياءً وتُقى
حاكماً الحسنُ له من أنفُسٍ
هو منهم واحدٌ بل أوحَدٌ
فقدَا يسكبُ من أنفَاسِهِ
والمزَامِيرُ على أطرافِهِ
ومن الأخلاقِ أبراداً أخسرُ
مَا سَخَتْ بِالْحَبِّ إِلَّا لِنَقَرٍ
نولتُهُ بالرضا أحلى وطَرُ
نَغْمَا نَافَسَ فِي الْوَقْعِ الْوَتَرُ
حركاتُ والترانيمُ دُرُرُ

★ ★ ★

يسطعُ الإيمانُ في نظرتِهِ
فنه التَّمثيلُ لكنْ شَأْؤُهُ
والبِشاشاتُ على الرِّقَحِ لَهُ
ولقد كانتْ له في دربِهِ
رَقَدَتْ فِي رَمْسِهَا هَانَتْ
ويُثُّ النُّورَ لِلنَّاسِ غُرُرُ
أنَّه يرسمُ للخَيْرِ صُورُ
ضحكاتُ تنشرُ الرجوعَ عبرُ
قبسا مَا ضَاءَ إِلَّا وَبَهَرُ
وبدَارَ الخُلْدِ .. طَابَ الْمُسْتَقَرُ

حکای الضفاف

على الضفاف

إلى الأطياف الجميلة التي ألهمتني رباعياتي «صبا نجد».

«يا أعدلَ الناسِ إلا في معاملتي فيك الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحقمُ»

تقسو علىَّ بلاَ ذنبٍ أتيتُ به	وما تبرمتُ لكنْ خانني النِّغمُ
أعادَه شَجْنَا باحَ الأَينِ به	فهل يلامُ محبُّ حاله عَدَمُ ؟!
حَسَنِي من الحَبِّ أَنِّي بالوفاء له	أَمْشِي وأحملُ جرحاً ليس يلتئمُ
وما شكوتُ لأنِّي إن ظلمتُ فكم	قَبْلِي من الناسِ في شرعِ الهوى ظلموا
أَبْكِي وأضحكُ والحالانِ واحدةٌ	أطوى عليها فؤادا شَفَه الأَلَمُ
فإنْ رأيتَ دموعي وهي ضاحكةٌ	فالدُّعُ من زَحمة الآلامِ يَبْتَسِمُ
وفي الجوانحِ خفاقٌ متى عصفتُ	به الشجون تَلَوَّى وهو مضطرمُ
فاظلمَ كما شئتَ لا أَرْجوكَ مَرَحمة	إنَّا إلى الله يومَ الحشرِ نَحْتَكُمُ
لئنْ قبضتَ يدَا عَنِّي فكم بسطتُ	يدُ من الله ظلا فيئِه نَعَمُ
بها سَاحيا برغمِ الحيفِ في كَنَفِ	من المِسرَةِ مَهْمَا آدنى السَّقَمُ

وفي يقيني بأن الحقَّ طالبه
فكيف أخشى الأسي أو ارتمي
وقد عبرت مداها ما عبأت بها
أنزع كؤوسي صابا لن أقول كفى
حلو المذاقة يرويني بغصته
لا ينثني لو تهاوت حوله الرُّجْمُ
فرقا وقد ترامت من البلوى بى الظلم
لأنني بحبال الله مُعْتَصِمُ
فالصَّابُ من كفٍ من أهوى له طعم
ومن عذوبته في مهجتي ضرم

★ ★ ★

يا أعذب الحب قد عودتني زمنا
زدني لبيبا ومزقني به كرما
ولن أقول قسا لو ذبت من شجني
فقد رَضِيتُ بما يجري به قدري
أن أستريح لنارٍ شَبَّها الكلام
فحول لاهبك الأشجانُ تزدحم
مما لقيت ولا يصحو بي الندم
لولا إرادته ما كنتُ أنظلم

★ ★ ★

يا أعذب الحب آمالي قد ازدهرت
وللربيع طيوف كنتُ أرقبها
إذا غدتُ أراها وهي حانية
ضدَّانٍ . أيهما أختار وأعجبي
فكيف يجثُّها من كفى السأم ؟
حولِي وبرقصها في مقلتي حُلُمُ
عليَّ .. لكنها في الصحو تنقسم
وكيف رُوحِي على الضدين تنقسم ؟
على الرؤى قد رَمَانِي بينها الصممُ
إنِّي على رغمه بالصمتِ ألترمُ
فلن أبوح بما كابدتُ من ألم

أغضي . ويحملني الإطراق طاف به
وفي مآقي مما جاش به لَهَبٌ
وما بكيتُ وهل يبكي الجريحُ إذا
فهي نثارِ براعي قد سفكتُ دمي
وإنْ رايتَ نيوبِي وهي منهمكةٌ
أطلقتُهَا في ضروبِ الشعرِ تقرِضُهُ
فاجتثَّ أغلبها داءُ أصبتُ به
فهلْ الام إذا الجمتُ قافيتي
أفنى وتضحكُ أيَّامِي ولو علمتُ
لنولتني الذي أرجوه من زمي
يا جيرةَ الحرمِ المحميَّ جانبُهُ
هل الوفاء لكم يعني الشقاء به

عبرَ السكونِ على متن الوجوم قَمُ
وإنَّه من فؤادي قلْذَةٌ ودَمُ
كان الضمادُ له ما ينثرُ القلسمُ؟
وما أبوحُ به في العينِ يرتسمُ
فكالسيفِ متى أبلتُ ستنلسمُ
وإنْ أوزانها الأخلاقُ والقيَمُ
فالنَّابُ منكسرٌ والجسمُ منهدمُ
وليس لي غيرَ حولٍ دكه الهرمُ؟
أنِّي إليها وحيي سوفَ تختصمُ
فالعْدلُ قدُوسٌ ومن ساحاته الحرمُ
هل من مُجيرٍ لمن قد ضاعَ بينكمُ؟
يا ضيعةَ الحبِّ إنْ لم تحمه الشَّيمُ؟

* * *

يا أعذبَ الحبِّ زدني بالشجا كلفا
ولنْ أبلَّ الصّدك إلا بما هطلتُ
به تجيشُ الحنايا فالشَّجَا ديمُ
به الشجونُ وأندى وبلها حمَمُ
حتى ارتوى بنداها الغابُ والأكمُ
وإنها الغيثُ لم يخل بنائله

ونال منه حطامى ما استعدتُ به
 فاخضر عودى ولم أفقد نصارتَه
 وقد صحتُ على سهم أصبتُ به
 يا أعذب الحبِّ لم أطعم لذاتَه
 وقد رَضيتُ بأنْ أحيَا على مقَّةٍ
 أحلى أمانىَّ عندي كلما ابتسمتُ
 أرضى الاكاذيب منها وهى باسمه
 وما خدعتُ بها لكنَّ لى كلفا
 فالحب كالنَّار والمضنى الفراشُ به
 أحسه فى دمي نارا ، وفى كبدي
 تآكلَ الجسم منه ، وهو فى سغب
 فلا تكلنى إلى مسِّ الهوى لَمَمًا
 والعاشقون إذا فاض الحنينُ بهم
 فارحم وزدنى حريقا استطبُّ به

عمرا يكاد بصخر اليأس يرتطمُ
 مما شجاني وأدري أنه حلُمُ
 وإنَّ من قدر مانى الخضم والحكمُ
 وإنَّ حيلَ رجائي كادِ ينقصمُ
 من أنْ ألحَّ ويروي غلتي الندمُ
 تضاحك البرقُ وانداحتْ به الظلمُ
 فالوردُ يكي ويبدو وهو يتسمُ
 أني إلى متلفي تسمى بي القدمُ
 فهل على لاهبٍ تُرعى له ذممُ ؟
 شجيا بضاعفٍ من بلوائه الشَّهمُ
 إلى المزيدٍ ويرجو ليت يغتنمُ
 فليس يُبلى فؤاد المصدنفِ اللَّممُ
 وبثَّ الشَّجو فى آهاتهم رُحموا
 فانتَ بالحبِّ فينا المفردُ العَلَمُ

* * *

يا أعذب الحبِّ نبضي كاد يسكنه
 عدوَّ ربِّك ما يرجوه منك شجَّ

صوتُ الأئينِ ومن نجواك ينتظمُ
 وفي ملامحه الألامُ ترتسمُ

كنت العزاء له مما أَلَمَ به وفي جوانبه الأَحْزَانُ تُحْتَدِمُ
 لَمَّا سَكَبَتْ له في الآهِ أغنية وإنه بالصدى الجَذَابِ يَلْتَزِمُ
 فهل يُحسُّ ضياعاً مَنْ شَدوتَ له والرجعُ مازال للأَطْيَافِ يَتَسَمُّ ؟!

تاسم ..

كيفَ أسَهدتني ونمتَ سعيداً وبدنيا الأحلامُ تَبَحُّثُ عَنِّي؟
 أنتَ في صورةٍ ملامحُها تَشْدُو وإنَّ الأَصْدَاءَ تَمْلَأُ أُذُنِي
 قد تَوَسَّدتَ خافقاً في الحنايَا بالوجيبِ المخنوقِ راحَ يَغْنِي
 والحنانُ الَّذِي يَجِيشُ به حُسْنُكَ أضْعَافُهُ تَرَقُّرُقَ مِنِّي
 فاغفُ مَا شَتَّ في دَمِي مِنكَ إعْصَارُ تَلْهِي بِخَافَقِي الْمُطْمَئِنِّ

زورق الأحلام

مهدة إلى الأطياف
التي عشت لها وبها اغنى

أبَا زورقَ الأحلام يسري به الصبرُ
أغوص بها في القاع يطفو بي اللَّطَى
عبرت بها الأيام لاشيءَ اشتكي
وما زال بي حتى أذابَ حشاشتي
ووجداني الملتاعُ في قبضة الأسي
يدفعه التيارُ والهولُ حولَه
إلى صخرة الدُّميا ترفُّ به المنى
تقاذفني الأمواجُ تلهو بمقودي

حنانتيك فالآلام جاشَ بها الصدرُ
وانّ الذي يذكى مراجلها المجرُ
سوى الحب أضناني وضاع به العمرُ
وكانَ له في ذوبها النسي والأمرُ
تكسّر لكن ليس يقهره الكسرُ
يهم به لكن يغالبه الصبرُ
وأنفاسه الجدلي على دربها جسرُ
ويلعب بي في عمقها المد والجزرُ

...

أسيرُ بليل لا نجوم تُضيئه
وكانت خطاهُ الوانياتُ تمدنسي

وأغفى وراء السحب في جنبه البدرُ
بإيقاع لحنٍ من بشاشته البشرُ

على رجه الأشواق تكوي أضالعي وإنّ التي تكوي الصباة لآ الجمرُ
 إذا اللّيل أضواني استرحتْ لروقه وأحلى الرؤى في قبضتي ضمها سفرُ
 أطالعُه بين الدجونِ ومقعدِي إذا ضِقت بالتجوال في مدها الصخرُ
 وبالوهم أستجدي رؤاها نوافلا وأعذبُ ما تهدي وتسخو به مرُ
 تُروى به حسّي فأشرقُ بالشّجَا وإنّي من الأشجانِ في البعد أجترُ

* * *

وتصنعُ لي الأوهامُ قيداً حملته أسيرَ هوى يحلو لحامله الأسرُ
 وطرت به عبر الحياة محلّقاً وإنّي على رغم التياغى به صقرُ
 يضيق المدى في كل أفق أرودهُ لأنّ المدى للقيد من خطوتي شبرُ
 وبين جفوني عالم في امتدادهِ مواكبُ أطياف يسوحُ بها الفكرُ
 وبين ضلوعي صيدحٌ كلما شدّأ يساجله بالرجع من أيكه الطيرُ
 وهمّةُ نفسي لا تزالُ بزورقي تجدّفُ والآمالُ في طيّها بحرُ
 وإنّ شراعي في الخنايا مصفّقُ بليلٍ عليه من غياهبه سترُ
 يللمُ في الاطراقِ أطرافَ سحفه ويبدو له من تحتِ أطباقه الفجرُ
 وقد أحمدهُ الإعصارُ بين جوانحي نسيمٌ ومن أنفاسه ابتردَ الحرُ

* * *

وكان بطيأتِ الضمير وفي دمي حريقٌ أداريه فأقضى به الجهرُ

حملتُ الهوى في العين سرّاً أصونه
فإن حاول النسيان طيّ رُسومه
أكابد ما ألقى وقد كان زورقي
فيابسة في رَجَمها النورُ والشذا
وهاتي حديث الحب قيتارَ صَبوةٍ
وضمي إليك الصب يرجع لشدوه
لقيت التي لو كان عمري لحظةً
وراحت تعاطيني الغرام بنظرةٍ
يغردُ لا بالوصل جادت بروقه
ومبسمها الضحاك للناس كوكبٌ
وبيض الدراري في ثناياه معزفٌ
على الدرب شدتنا إلى الوصل صدفةً
قطعنا إليها العمرَ نرجو سنوحها
على غير وعدٍ صافحتنا واسعدت
وجال بنا في الأمس همس خواطر
وقلتُ لها . والحبُ في الصدر شعلةً
ألا فاسعفيني بالحديث فحلسوه

ولكن بما تجري به انكشف السرُ
يجدّه في العين والمسمع النشرُ
يجدّف حتى جاد فابتسم الدهرُ
أعدي لسمعي ما يبعثه النورُ
بأندائها يختال ما يرجع الزهرُ
فمنك الرضا بردٌ وصفو الهوى بكرُ
لما زاد عن إشراقه وهي تفتّرُ
ينغمها قلبٌ ومزمارة الشعرُ
ولكن بأحلامٍ روافدها كثرُ
وأحلى العطايا من أشعته الدرُ
يردد في التغريد ما ينفث السحرُ
وكانت محالا دونها المسلك الوعرُ
فلم تستجب حتى أنانا بها الصبرُ
وأخرست الشكوى وزال بها الضرُ
يعود بأحلاها إلى سمعنا الذكرُ
وفي مقلتي من حرٍّ لاهبها نشرُ
يجودُ بما قد لا يجودُ به القطرُ

فَقَالَتْ لَكَ الْوِيَلَاتُ لَوْلَا اشْتَعَالُهُ
فَقُلْتُ : إِذْنُ زَيْدِي الْوَقُودُ فَأَعْرَضَتْ
بِإِيمَانِهِ بِاللَّحْظِ يُبْدِي تَحَدُّبًا
وَيَبْقَى هَلِيلًا مِنْ يَصَابُ بِهَا هَوَى
فِيَا زُورِقِ الْأَحْلَامِ طَافَ بِهِ السُّرَى
يَرْفُوفٌ وَالْأَهْوَالُ تُلْقَى بِشَوَّطِهِ
وَلَا حَ لَهْ فِي مَسْرَحِ الْعَيْنِ شَاطِيءٌ
فَقَدْ أَصْفَرَتْ غِيْدَاءُ وَاللَّيْلُ مُقْمَرٌ
تَرَاوَسَ مِنْ تَعْطَى الْحَيَاةِ بِشَاشَةٍ
لِإِسْذَانِهِ يَهْفُو الْعَلِيلُ لِيَرْتَوَى
أَسْوَحُ بِهِ بِالْعَيْنِ . وَالْفَكْرُ شَارِدٌ
لِضَمَّتْ بَيْنَ النَّاسِ فِي بَرْدِهِ النُّكْرُ
وَبَادَرْنِي بِالرَّدِّ مِنْ طَرْفِهَا الْمَكْرُ
وَأَنْ التَّحْدِي فِيهِ يَشْرُهُ الْكِبْرُ
وَعَبْرُ الْأَمَانِي مَالَعْتَهُ جَبْرُ
شَرَاكَ قَدْ أَبْلَى فُطَابَ لَهُ الْأَجْرُ
إِلَى هَوَّةٍ يَعْرِى بِأَعْمَاقِهَا الذَّعْرُ
عَلَى حُدِّهِ أَرْسَى وَصَافِحَهُ الْفَجْرُ
تَهَادَّتْ عَلَى أَطْرَافِهِ الْأَنْجَمُ الزَّهْرُ
وَلِلنُّورِ فِي مَجْرَى الْعَبِيرِ بِهَا نَهْرُ
وَأَعَذَبُ مَا يَرُوي صَدْيُ الظَّامِي النَّحْرُ
وَلَيْسَ عَلَى مَنْ سَاحَ فِي بَحْرِ الْمُنَى وَزُرُ

* * *

رذاز ..

مهداة إلى ابنتي الغالية « سوزان »

يا أمانى قد تذكرتُ أمسى فامطريني بوابلٍ منك يُنسى
 كان حلماً به وجدتُ ريعي كيف أصحو، وما نماً بعد غرسي؟
 أنتِ أسقيته لبورقٍ فيه كلُّ وردٍ زكاً ونبسةً ورُس
 فامطريني ولم أقل أغريني فلقد تفتّح الهواطلُ رمسى
 لا أريد العطاء إلا رذازاً شاعريّ الإيقاع يندى بهمس
 عبقرىّ الأنفاس يستضحكُ الجون فيشده لنا بأعذبِ جرْس
 ليس فيه من الرعودِ نشاز لا ولا بارقٍ يخادعُ حدسى
 وهو ينسابُ كاللجين صفاءً بين خضرِ الربى بالطف لمسى
 كلُّ نفسٍ به تفتّح كالورد وقد زغرَدَتْ بفرحةٍ عُرس
 فامطرى بالرذاذِ ثأتِ الأمانى بالذي قد رجوته لا بعكس
 وأخافُ الأمطارَ بحملها الإعصارُ تؤذِي الرشادَ منسى بمسى
 أنتِ غيشتِ الذي غسَلْتُ به جرحي ورويتُ بالندى منه حسى
 لذعاتُ الجحود بالآلم الصارخِ ألقتُ إلى المواجهِ بنفسى

مَزَقْتَنِي وَلَا أَحْسَ لَهَا وَقَعًا لِأَنِّي وَجَدْتُ فِيكَ التَّاسِي
 وَالضَّمَادُ الضَّمَادُ كَانَ رِوَاءَ مِنْ حُضَانٍ فَلْتُسْرِعِي مِنْهُ كَأَسِي
 عَلَنِي بِالرَّضَا أَضْمَدُ جَرْحًا كَادَ يَقْضِي عَلَيَّ مِنْ سَهْمٍ دَسٌ
 رَأْسَهُ مِنْ يُقَالُ عَنْهُ جَمُودٌ مَنْ وَفَائِي لَهُ شَقَائِي وَنَحْسِي
 وَعَلَى حَبِّهِ سَكَبْتُ فَرَادَى قَطَرَاتٍ تَنَازَرَتْ فَوْقَ طَرْسِي
 كَيْفَ لَمَلَمْتُهَا فَبَاحَتْ بِمَا أَخْفَى وَكَانَتْ صَرِيحَةً دُونَ لُبْسٍ

يَا غِيُوْتُ الشَّتَاءِ ضَجَّ بِهَا الصَّمْتُ ، وَأَلْقَى بِهَا عَلَى أَمِّ رَأْسِي
 وَصَفِيرُ الرِّيحِ فِي الْمَعْبَرِ الْمَوْحَشِ يَتَنَوَّى نَكْسِيرَ شَوْكَةٍ بِأَسِي
 وَنَوَاحِ الرُّعُودِ كَانَ عَلَى سَمْعِي أَقْوَى مِنْ رَجْعِ صَوْتِ الْمَجَسَّسِ
 هَزَنِي وَقَعُهُ بِرَعْدَةٍ هَيَّابٍ أَضْرَتْ بِهِ رَدَاءَةٌ طَقَّسْ
 فَالْوُجُومُ الرَّهِيْبُ وَالْحَلَكُ الدَّامِسُ أَخْفَتْ أَسْتَاوَهُ ضَوْءُ شَمْسِ
 فَإِذَا بِالْمَهْمُومِ فِي الظُّلْمَةِ الْحَمَقَاءُ تُجْرَى بِهِ ارْتِعَاشُهُ بِأَسْ

وَاسْتَدَارَ الْإِعْصَارُ يَوْقُظُ آلَامًا ، وَقَدْ خَلَّتْهَا أَصِيَّتُ بَطْمَسِ
 كَيْفَ عَادَتْ عَلَى مَدَارِ اللَّيَالِي كَيْفَ قَدْ حَرَكْتُ مَخَافَ أَمْسِي ؟
 فَامْطَرِينِي بِمَا يُهْدِئُ هَدًى آلَامِي وَيُبْقِي عَلَيَّ أَفْرَاحُ أَنْسِي

لا تُثِيرِي الَّذِي طَوَيْتُ مِنَ الْمَاضِي حَرَامٌ أَيْعُ عَمْرِي بِيَخْسِرِ
 فِإِذَا جُنْتُ بِإِبْتِسَامِ الْآمَانِي فُورَاءَ النِّسَانِ أَلْقِي بِيَأْسِي
 يَا أُمَانِي أَمَطَرْنِي فَأَنْبِي بِكَ لَا أَشْتَكِي غَضَاضَةَ وَكُنْسِ
 لَا أَبَالِي الْجُحُودَ بَدَدَ مِنْ جَهْدِي وَدَكَ الْحُطَامَ مَنَى بِفَاسِ
 لَا أَرُدُّ الْأَقْدَارَ جَاءَتْ بِنُعْمِي أَوْرَمَتْنِي الْأَلْطَافُ مِنْهَا يَبُوءُ
 أَرْغَمْتُ عَزَمَتِي الْخُطُوبُ فَعَادَتْ وَهِيَ تُشْنِي عَلَى صَلَابَةِ تَرْسِي
 فَاصْطَبَارِي حَمَلْتُهُ يَمِينِي لَقَنْتُ كُلَّ عَارِضٍ خَيْرَ دَرَسِ
 فَهِيَ بِاللَّهِ لَا تَخَافِ الْعَوَادِي أَنْ تُصِيبَ الصُّمُودَ مِنْي بِنَكْسِ

فَاظْطَرَبْنِي بِوَابِلٍ مِنْكَ يُبْقِي بَسَمَاتِ الزَّهْوَرِ تَنْدَى بِقَدْسِي
 فَالْقَضَاءُ الْمُحْتَوَمُ فَاضَتْ هَوَامِيهِ عَلَى هَيْكَلِي بِوَحْزٍ وَتَخْسِرِ
 حَاوَلْتُ أَنْ تَدُوكَ فِي بِنَاءٍ أَنْتَ شَيْدَتْهُ عَلَى خَيْرِ أَسْ
 وَابْتِسَامِ الرِّضَا بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ سَهَامِي وَإِنْ صَبَّرِي قَوْسِي

الصبح المغرر

إلى الشوق العائد من بعيد ١٩٠٠

يا نيل نجوى الهوى من شطك الحاني	عادتْ نهامسُ إحساسي وَوَجَدَاني
صحا الفؤاد على أصدائها غرداً	فراح يسكبُ بالأنفاس الحاني
والليل أغفى وفي الطيَّات عاطفةً	تحرَّكتْ فأثَّارتْ نمارَ أشجاني
ذكرتني التي أهفو لرؤيتيها	وإن أحلى رؤاها بين أجفاني
قد كنتُ في قربها أصلى بنظرتها	فصرتُ في بعدها أكوى بنيرانِ
وللظنون التي تقضي بفرقتنا	متاهةً جمعتْ شملى بأحزاني
أواه منها .. فما أقسى ضراوتها	إنَّا بما صنعتُ فينا صريعانِ
وقد صحوتُ وما زال الغليل لظى	سكبتَه آهةً من صدر حرَّانِ
وبالذي في حنايا خافقي انطلقتُ	تسابقُ الوقتُ للقياء بتحناني
تبشها الشوق قد فاضتْ لواعجه	وجادَ من فرحةِ اللقياء بهتَّانِ

* * *

فسوف يسمُ لي صُبْحُ بطلعتها	لَمَّا تصافحني بالنور عينانِ
عينانِ نورتَا دربي وسامرتَا	على ضفاف الأمانى خفقَ هيَّمانِ
فيا ضفافَ الهوى ذابَ الفؤاد أسيَّ	وما شكوتُ بأن البعدَ أضناني
فالصبح غردَ مزهواً بفرحتنا	لَمَّا أهلَّتْ به صداحةُ البانِ
وأرجعتنا إلى أحلامِ صبوتنا	نجوى نهامسُني في شطك الحاني

مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ

هو النِّيلُ دُفَاقَ الْجَنَى بِالْأَطَايِبِ	ومن عَذْبِهِ تَسْرِي الْمَنَى بِالرَّغَائِبِ
نَمِيرُ مَعَ الْأَجْيَالِ يَجْرِي مَسْلَسًا	عَذَارَاهُ فِي شَطِيهِ ذَاتُ مَلَاعِبِ
مَلَاعِبُ صَاغَ الزَّهْرُ مِنْهَا خِمَائِلًا	مَوْزَعَةً بَيْنَ الرَّبَى وَالْكُوعِ
فَلَا وَجَنَةُ إِلَّا وَزِينَتُ بـُورْدَةٍ	وَلَا مَقْلَةٌ إِلَّا وَتَرْمِي بِصَائِبِ
وَفِي مَلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ مَغْنَى مَفَاتِنِ	وَمَلَهَى صَبَابَاتٍ وَمَجْلَى كَوَاكِبِ
تَلَاقَتْ وَصَوْتُ النِّيلِ يَشْدُو مَغْرَدًا	كُنَايَ يَصُبُّ اللَّحْنَ بَيْنَ الْحَبَائِبِ
فَلَا تَلْقَ فِي شَطِيهِ إِلَّا مَزْمَلًا	بِفَرْحَةٍ آتٍ : أَوْ بِحُسْرَةٍ آيَبِ

رمى بي صَبَاً نجدٍ إليها فشافني
 بغيضاء منها الرأْدُ في رونقِ الضحى
 جمالٌ بطرف فاتك ذي مواهب
 تواري حياء من مجون الترائب
 فلا يجمعُ البحرين إلا لحاظهما
 كما جمعتُ بين القنَا والمضارب
 على غرة مني أصابتُ حشاشتي
 بنظرةِ إغراءٍ ولفظة كاعب
 وكنتُ أخافُ الحبَّ لكنْ بطرفها
 غلبتُ على أمري : فأحببتُ غالي

خضاب

ومدتُ إلى الكف : قلتُ أرى بها
 رأيتُ عيونَ النَّاسِ حولي تكاثرتُ
 خضاباً فقالت : بل دماءٌ فحاذِر
 فحركاتُ أجفاني وأردفتُ ناظري
 فكسّرَ أجفاني الحياءُ وخانتني
 وأسلمني تكسيره للمخاطر
 ولكنني أنقذتُ نفسي بفطنتي
 فأنشبتُ في الآحشاء منهم أظافري
 وهذا قميصي شاهدٌ أن لونه
 تضرّج من أكبادهم والمرائر

يامنية النفس

نظمت مشاركة في تكريم شاعر الكنانة الكبير المغفور له
عزيز أباطلة بمناسبة زيارته الأخيرة للمملكة :

« يا منية النفس ما نفسي بناجية » إن لم اذُبْ في لهيب الحب تحنا
أفتى فأسكب أنفاسا مغردة تذيعها همسات الليل الحنا
وما حملت الجوى إلا على كبدي عانت تباريحه صداً وهجرانا
وما شكوت الهوى إلا بخافقة ينساب منها الشجة شدوا وأوزانا
أعيدوها والصدى يسري على ثبح من الأثير تهادت فيه نجسوانا

* * *

وفي ظلال الرضا يلهم المراح بنا ويضحك الروض أزهارا وأفنا
وينشر العطر لا من ورد أبكته فوردة الحب تُروى من حنايانا
فكم سفكنا دمانا فوق نضرتها وإن سقتنا الذي أدمى فأشجانا
وفي الجوانح مارحنا نكابده والصمت ضاق به سترا وكتمانا
أغرَى اللهب بنا يكوّ جوارحنا حتى أذاب حشاشات وأجفاننا
ولانزال به نجيا على ظمأ نريد منه الذي لو جاد أروانا

فكم على الدروب خفاق عصفت به
وما تبرم من نارٍ تمزقه
حتى أبحث له أن يستريح إلى
كان صفو الهوى لما ابتسمت له
ومن غلalte الخضراء قد نسجت
والدل غار فلف النور في هيف
وأنت صداحه بل أنت رونقه
فيا أرق من الأنسام زاكية
فإن عصمتي القوافي ما عأت بها
يعطى ويسكب نورا في ملاطفة
فيا ضلال النسي من حب غانية
حبى عذيري إذا ما همت من وكبي

هل تذكرين بدرب الحب موقفنا
ذابا من الوجد في رجع الشيد وفي
والليل يسكب في سمع الدني نغما
فيا جراح الأسى أصبحت في كبدي

ولم يزل بالذى يلقاه هيماننا ؟!
وقد تطلّى بها بُعدا وحرماننا
لقينا على عجل فارتد تيهاننا
أهدى له من أكف الصفو بستاننا
لك الخمائل بالإغراء فستاننا
به خطرت فكت الصدر والباننا
يا فتنة غمرت بالطيب دياننا
الشعر صرت له نايًا وميزاننا
فلمهمي لاح في عينيك إنساننا
بها عبرت دروب الحب نشواننا
بالنور تغسل أجراحا وأحزاننا
ورحت أقفو خطى الهيفاء حيراننا

والصفو قد ضم للهيفاء حساننا ؟!
ظل التداني طوى وردًا وظماننا
ورجعه طاف بالآفاق جذلانا
بردا وحلو التصابي عاد نيراننا

ويا مُنى النَّفسِ ما حَبَّيْ وما كلفِي إنْ كنتُ أنسى سَلاماً جاءَ إحساناً
ومن بشاشته أُرسلتُ أغنية أصدأؤها حملتُ عنّا تحاياناً
إلى عزيزِ ضفافِ النيلِ شاعِرِها من عاشَ للحبِّ والأوزانِ سفاناً
ففي المشاعرِ من أوتارِ معزفه قلبٌ أسالَ الشَّجَا فانسابَ هتاناً
ولَا يَزَالُ وساري البرقِ بحمله عطراً ورِيّاً وأنفاساً والحناناً

★ ★ ★

وصانعُ الحبِّ من أحلى روافده أن الشَّدَاةَ لقوا فينا وأغصاناً
فكل غصنٍ وريفٍ في الربى انتفضت فيه الحمامُ عادتْ تصدحُ الآننا
وبستعيدُ الصدى مما شدوت به شعراً نعيمٌ به شيا وشباناً

لقائى ..

والتقينا وفي الدماء لبيبٌ باردُ اللذعِ : صارخُ التأثيرِ
تتلظى به الشفاهُ فتندى بابتسامٍ يُشيعُ لفتحِ الهجيرِ
فلإذا التبرّةُ التي تقرعُ السمنعَ تُعيدُ النشيدَ بالتعبيرِ
همسها صاخِبُ المقاطعِ والرجعِ نغومٌ مداعِبٌ للشعُورِ
فيه برْدُ الرضا وحرُّ التباريحِ وقطرُ الندى وعطرُ الزهورِ

هَمَّاتُ الْقِيَاةِ

من الضفاف إلى رؤاها الجميلة في سفع النقا

هيفاءُ .. في كبدي نارٌ تُمزقني وليس يُروى بغير الوصلِ ظمآنُ
فإنَّ تحجَّبَ عنَّا نورُ طلعتها فإنَّها في حنايا النَّفسِ نيرانُ
وكلَّما انتفضتُ في الصدرِ لاهيةٌ فاضتُ وجاشَ بها في العينِ هتانُ
ومن رؤاها بشاشاتُ مَعْرَدةٍ يقودُنَا لصدآها العذبُ تحنانُ
وليسَ يجمعُنَا إلَّا الخيالُ هوى لنا بأفئائه رَوْضٌ وَأَفْئَانُ

* * *

إنَّ باعدتُنَا عن النجوى مصائرُنَا فللمقاديرِ في غاياتنا شَان

فكيفما هي .. قد شاءت نسيرنا
وللمجاديف في سمع الدجى نغم
فيما ربيع الهوى في حسن غانية
وقد صنعنا من الأشواق أجنحة
هيفاء فيها من الأنسام رقتهم
يمشى بها التيه ، لكن في تأودها
ومن سواد الدجى في وجهها قطع
تكاملت فتنة لما انثت خفرا
وسحرها روت في إغراء نظرتها
فالنجم يسكب من لالائه نغم
وينظم الدر شعرا في مقلتها
كأنها والنشيد العذب نبرتها
وقد تناءت ، وإنني بعد فرقتها
بها أهبم على الدنيا ويدفعني

ومن تصاريها حاد وسفان
قيثاره خافق مسراه وجدان
ليل المنى غرد ، والشوق صديان
بها يطير إلى مغناك وامهان
ومن عيون الممها حظ وأجفان
يغار من رقة في قدما البان
تضحك الصبح فيها وهو ضحيان
والورد من زحمة الأنظار خجلان
لكن متى نطق فاسحر ألوان
مغرد ، والحديث الحلو الحان
وان بسماتها بحر وأوزان
قيثاره خافق ، مسراه وجدان
أكاد أفنى وملاء النفس أشجان
إلى اللقاء اشتياق وهو ظمان

الأمل العائد

يَا طَيْبَ رِيحِ الصَّبَا يَسْرِي بِرِيَّاكِ
يَا هَمْسَةً فِي ضَمِيرِ اللَّيْلِ صَادِحَةً
فَمَنْ ضَفَافِ الْهَوَى قَدْ عَادَنِي أَمَلٌ
لَقَدْ تَغَيَّبَتِ الْأَيَّامُ عَابِسَةً
وَكُنَّ لَيْلُ الْهَوَى يَبْكِي لِفِرْقَانَا
وَكُنْتُ فِي الْبَعْدِ أَسْتَجِدِي الْمَنَى خَبْرًا
وَقَدْ نَثَرْتُ اللَّيَالِي بِالْأَتَى مِزْقًا
وَكُنَّ أَعْلَى الْمَنَى أَحْيَا وَفِي كَبْدِي

* * *

يَا مَقْلَةً أُرْسَلَتْ سَهْمًا عَرَفْتُ بِهِ
أَصَابَ قَلْبِي وَأَدْمَى فِي مَلَأْطَفَةٍ
يَا وَرْدَةً ضَحِكْتُ فِي قَلْبِ بَرْعَمَهَا
وَسَاجِلْنِي بِأَحْلَى مَا طَرَبْتُ لَهُ
وَنَاعِمْنِي فَأَحْلَامُ الْهَوَى رَقِصْتُ
وَأِنْ أَحْلَى الْهَوَى يُعْطَى السَّلَافَ رَضَى
يَا أَعْذَبَ الْحُبِّ خَفَافِي بِفَرْحَتِهِ
أَنْ الَّذِي قَدْ رَمَى إِيْمَاءُ فَتَّاكِ
قَدْ قِيدْتَنِي وَضَمَّتْنِي لِأَسْرَاكِ
بُثْنِي الْأَغَارِيدَ فَالْقِيَارَ رِيَّاكِ
لَحْنًا يَرْدُدُهُ صَدَاحُكَ الشَّاكِي
فِي نَظَائِرِكَ وَعَادَتْ بَنِي لَمَغْنَاكِ
جَادَتْ بِهِ فِي ظِلَالِ الصَّفْوِ يُمْنَاكِ
قَدْ عَادَ يَهْتَفُ إِنِّي أَلْفُ أَهْوَاكِ

الشرع الرفاف ..

مهداة إلى « الأمل العائد » -

يا رؤى الحسنِ وأحلامِ صباهَا	كادَ أنْ يغرِقَ في اللُّجِ سفيني
في خضمِّ صاحبِ الموجِ به	عاصفٌ من هولهِ جُنَّ جنوني
فتنةٌ فيه لأطيافِ المنَى	تغمرُ الدنياً بالوآنِ الفتونِ
والسَّنا الراقصُ في أغْـــــوارِه	يقهرُ السَّباحَ بالسَّحرِ الميسرِ
وأنا أسبحُ منهوكةِ القُوى	لاهِثَ الزَّفرةِ ممَّا يعترِيني
كلَّمَا أوغلتُ في أعماقه	راحَ في الطيَّاتِ منه يحتويني
واللَّظى ما زالَ يجري في دمي	وارتعاشاتِ شفاهي وأنيبي

وَأَنبِئْنِي كُلَّمَا أُرْسِلْتُهُ
وَعَلَى التَّيَّارِ مِنْ أَفْئَاسِهِ
وَفُؤَادِي رَغَمَ مَا قَدْ شَقَّه
وَالْمَجَادِبِ الَّتِي كُنْتُ بِهَا
وَالْتَبَارِيخِ الَّتِي كُنْتُ بِهَا
وَشِرَاعِي كُلَّمَا رَفَّ شَدَا
وَالصَّدَى بِالْآهِ يَجْتَازُ الْمَدَى
ذَابَ فِي الْمَوْجَةِ مِنْ فُرْطٍ حَنِئِي
غَمِّمَاتٌ مَلَأَتْ سَمْعَ السَّكُونِ
مَا شَكَا أَوْ بَاحَ بِالسَّرِّ الدَّقِيقِ
أَعْبَرِ الْيَمَّ تَلَوْتُ فِي يَمِينِي
يَزَارُ الْإِعْصَارُ فَاضَتْ بِالشُّجُونِ
وَأَنْبَرَى يَصْدَحُ لِلْمَوْجِ الْحُنُونِ
خَافَتِ الْإِيقَاعُ مَخْنُوقِ الرِّئَاسِ



يَا رَوَى الْحَسَنَ الَّتِي أَهْفُو لَهَا
ظَمَأُ الشَّوْقِ الَّذِي يَلْدَغُنِي
أَمْطَرْنِي لَوْ رَدَّذَا مِنْ نَدَى
مِنْ حَنَانٍ كَلِمَا اسْتَجِدْتُهُ
وَأَمْنِحْنِي لَحْظَةً حَانِيَةً
فَلَقَدْ ضَاقَ بِإِبْحَارِي السُّرَى
لَهْفَتِي جَاشَتْ فَمَاذَا لَوْ تَعْنِي ؟
قَدْ تَلَطَّيْتُ فِي دِمَائِي نَاسِغِي
هَاطِلٍ يَغْمُرُ حَسَى بِالْمَهْتُونِ
جَادَ بِالْهَمْسَةِ لِي غَيْرَ ضَمِينِ
فِي مَدَاهَا يَمْلَأُ النُّورُ عِيُونِي
فَمَتَى يَرْسُو عَلَى الشَّطِّ سَفِينِي ؟

مضى ..

مهدة إلى تلك التي أسميها « صباح الخير »
ردا على تحيتها الكريمة ..

يَا مُنَى النفسِ فِي الحنايا لَهيبُ كَادَ من حرِّه فؤَادِي يَسْدُوبُ
أشعلتهُ الأَشْوَاقُ قَبْلَ التَّنَائِي بعدَ أنْ ضَمَمْنَا اللِّقَاءَ الحَبِيبُ
يَا ذَكِيَّ الإحْسَاسِ ، يَا طَيِّبَ الأعْرَاقِ ، يَا من به يَلْدُ النَّسِيبُ
أَنْتِ أَدْنَى من الخيالِ لِعَيْنِي كيف يَنسَابُ بالخَينِ الوَجِيبُ ؟
أَنْتِ هَمْسُ الضَّمِيرِ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ ، وَفِي مَطْلَعِ الصَّبَاحِ الطَّيُوبُ
فِيكَ من صَبَوْتِي مَقَاطِعُ لَحْنٍ كَم بِإيقَاعِهِ شَدَا العَنْدَلِيبُ ؟
نَبْرَةٌ حُلُوةٌ تَهَادَى بها التِّيَّارُ نورا للرجوعِ مِنْهُ دَيْسِبُ
فِي الحنايا وَفِي قَرَارَةٍ نَفْسِي هِيَ لَوْلَاكَ حَرْقَةٌ وَنَسْدُوبُ

إِلْتَقَيْنَا ، وَكَلَّمْنَا خَفَقَةً تَلَهَّثُ ، وَالصَّمْتُ سَائِلٌ وَمَجِيبُ
لِحِظَةٍ ، وَالْوَدَاعُ لَوَّحَ فِيهَا لِفُؤَادٍ بِهِ تَرَامَتْ دُرُوبُ

يَا مُنَى النفسِ نَوْجُسُ العَيْنِ نَايَ عِبْقَرِيٍّ وَالهَمْسُ مِنْهُ طَرُوبُ
فَإِذَا مَارَتَا يَتَلَوَّحُ صَبَاحُ من تَبَاشِيرِهِ ضِيَاءٌ وَطَيِّبُ
فِيهِ إِيْمَاءَةٌ يَحْرَكُهَا الإغْرَاءُ ، لَكِنْ إِذَا رَمَى لَا يَخِيبُ

أَسَلَمْتَنِي إِلَى هَوَاهَا رَمَوْشُ طَابَ لِي مِنْ فِتْنَمَا التَّعْذِيبُ
وَتَنَامُ الْأَحْلَامُ فِي النَّرْجَسِ الْغَافِي ، وَأَفْوَافِهِ السَّنَا الْمَسْكُوبُ
مِنْ لِحَاطٍ حَدِيثُهَا يَنْفُثُ السَّحَر ، وَتَهْفُو لِمَا تَعِيدُ الْقُلُوبُ
كَنتُ فِيهَا بِغَرَبَتِي أَتَغَتَّى وَهِيَ حَسَنٌ عَنْ نَاطِرِي مُحْجُوبُ
وَأَرَاهَا بِخَافِقٍ فِي حَنَابَاهُ حَرِيــــــــــــــــقُ بَحْبَهَا مَشْبُوبُ
وَبِفَكْرِي تَلُوبُ أَجْمَلُ ذَكَرَى عَنْ جَمَالٍ هُوَ الْبَعِيدُ الْقَرِيبُ
وَالسُّوَالُ الَّذِي يَدُورُ بِرَأْسِي هَلْ تَرَانِي إِلَى رَبَّاهَا أَوْوبُ ؟

يَا مَنْى النَّفْسِ طَائِرُ الشُّوقِ رَقَافٌ بِقَلْبٍ يَنُوحُ وَهُوَ غَرِيبُ
عَادَ بَعْدَ النَّوَى لِمَغْتَى هَوَاهُ وَالْخَرِيفُ الْمُنْهَوُكُ فِيهِ جَدِيبُ
يَتَدَانِي إِلَيْكَ عِبْرَ اللَّيَالِي بَعْدَ أَنْ كَادَ فِي أَسَاهُ يَذُوبُ
هُوَ أَدْنَى إِلَيْكَ مِنْ قِصَابِ قَسُوسٍ كَيْفَ قَدْ عَزَّ مِنْ لِقَاكَ النَّصِيبُ ؟
كَنتُ عِبْرَ الْأَيَّامِ الْهَجُ بِالذِّكْرِ ، وَإِنْ الْمَدَى فَسِيحٌ رَحِيبُ
بِمَعَانِي هَوَاكَ بِالْأَلْقِ الضَّاحِي ، بَعِينٌ مَتَى تَحَدَّثَ تُصِيبُ
فَالصَّبَاحُ الْمُنِيرُ فِيكَ حَدِيثُ وَالتَّارُ الْمَسْكُوبُ دُرٌّ وَطِيبُ
وَالصَّدَى لَا يَزَالُ يَرْعُ سَمْعِي وَهُوَ أَحْلَى مَا يَشْتَهِي الْمُسْتَطِيبُ
فَالْمُنَى لَا تَزَالُ تَهْتَفُ بِالصَّبِّ بِهَمْسٍ مَتَى أَعِيدَ يَطِيبُ
قَدْ تَرَامَتْ بِهِ الدِّيَاجِي حِيَالِي لِلِوَحِ الصَّبَاحُ وَهُوَ قَشِيبُ

لمسات البسنان

إلى صديقي الشاعر الكبير الاستاذ ضياء الدين
رجب ٠٠ لقد كانت نبرات صوتك تحمل
نبضات قلبك الجياش بالعواطف وأنت تتحدث
إلى عن اليد الأمانة التي سكبت نفسك في
صفحات فاليها أهدى هذه النغمة .

طال حبلُ النوى فذبنا حنّانَا ولَقِينَا من الجوى ما شجانَا
يا أمانَ الفؤادِ ، يا مَنِيَّةَ النَّفْسِ ، وَيَا مَنُبَّعَا لأحلى منَانَا
كم نلهيَ بنا حَرِيقُ اشتياقٍ قدْ تَلَطَّيْ أواره فطوَانَا
نذرُع الليلَ بالعيونِ حَيَارَى خلفَ طيفٍ ما لاحَ إلا سَبَانَا
والمسافاتُ دونه تترامى وهو أنآى من النجومِ مكانَا
نَتَمَلَّاهُ فتنَةً تبهرُ النفسَ فنَزْدَادُ من رؤاه افتسانَا
وناغيه همسةٌ توقظُ الحسَّ ورجعُ الصدى يبلُ صدَانَا
ونراه في كلِّ غمضةٍ عَيْنٍ حلُّمَا راقصَ الرؤى فتَانَا
ويعاطي الهوى بهمةٍ ألحاظٍ نداها مازال يُذْكي هَوَانَا
وعلى البعد لا تزالُ به النَّجْوَى تمُدُّ الرِّضَا ، وتعطي الأمانَا
يا أمانَ الفؤادِ ، يا مَنِيَّةَ النَّفْسِ ، وَيَا من رَغَمِ النوى يَتَدَانِي
برؤاهُ العذابُ ، بالفتنةِ اليَقْظَى ، بما قد أذابنا وكوَانَا
فالهوى فيه لايزال سعيَرا نتغنَّى به وإنْ أفتَانَا

لمساتُ البنانِ منهُ على الحرفِ تنسابُ بالضياءِ بيانا
وبمعناه نكسبُ اللحنَ همسا وبعيدُ الفتون من نجوانا
وعلى البعد لا تزالُ رؤى الفتنة تسخو وتلهبُ الوجدانا
وبأفائها تعاودنا الذكرى تُنيرُ المدى ، وتقفُ خطانا
كلما حرّكَ الوجد ثريبُ لقينا لدى الوفاءِ الأمانا
فالنوى بالوفاءِ أقربُ من لقينا فؤادين لم يدوقا حنانا

يا أمانَ الفؤادِ يا لهفةَ المشتاقِ يا من إليه يسري ندانا
وشوشاتُ الآسى على الكبدِ المجروحِ طافتُ بما طوينا زمانا
والنوى طالَ . والهوى صارخُ اللوعةِ يُدمي جوانحا وبنانا
فافترشنا من الغضى جمراتٍ لذعها عاصفُ يثيرُ جواننا
وارتعبنا على الحريقِ ثمالى واستعضنا عن المنى حرمانا
معزفي شاقه « البنان » الذي يضرب أوتارَهُ ويعطفُ بآنا
كل حرف يثن من لمسه الحاني ، ويعطي بالرجع منه البياننا

يسرقُ الصمتُ همسا ويُباهي أنه كان شمعةً في دُجاننا
كم على ضوئها سكنا قلوبنا ونظمنا الحبّاتِ منها جُمّاننا ؟
ونثرنا أرواحنا شذراتٍ وطفقنا نصوغُها الحنانا
وارتعاش الشفاه باللهفةِ الظمأى نداءُ ونايه خافقانا

في شائشة النافذة

إلى كل مذيعة موهوبة تقدم في
الشاشة البيضاء برنامجا ثقافيا ناجحا

جاذبتنا إلى هواها الربابُ وتلهى على سناها الشَّبَابُ
هي فوق الأثيرِ ، في الشائشة البيضاء بدرُ أريجٍ عنه النَّقَابُ
قد رَمَتْنا بناظريهنا لنـارٍ وقدُها باردُ اللَّطَى مستطابُ
فتلاقتُ أرواحنا في شُفُوفٍ لمْ أطرافها الضيَاءُ المَذَابُ
والحَظُّ المغرداتُ التعابيرُ تناغى الفتُونُ فيها الرغَابُ
وعلى رَجْعِهَا الذي يُلْهَبُ الصبـوَّةُ تشدولنا الأمانى العِذابُ
فالأغاريدُ بالصبابةِ سؤلٌ وبعيدُ الصدى إلينا الجوابُ
ومن الشعرِ عازفٌ في هوائنا ومن الصفو نائنا والشرابُ
وبإغرائها أثارَتُ شجُوننا ودعَتْنَا إذ الدُّعاءُ مُجَابُ
فانطلقنا نهمٌ عبر دِيَاجٍ ضاحياتٍ ، والشوقُ فينا رِكابُ
للتي تُلْهَبُ الصبابة بالومضِ ، ويغري إيماءُها الخِلابُ
فإذا نحنُ في يَدَيْهَا أسارى صادنا الحسنُ والمهوى غلابُ
قيَّدتْ سمعنا فأغضتْ عيونُ من جمالٍ له الحياءُ إهابُ

وبهمس الجفونِ تَنْظُمُ أشعــــــــــــــــاراً تفاعيلُ وزنها الأهدابُ
يقرعُ السَّمْعُ بالنشيد طروباً ومن الوردِ صيدحُ مطرَابُ
نتاغى بما يرددُ إيماءً وقد ضمنا السنّا المنسَابُ
في الأحاسيس وهو يسكبُ شدواً والصدى منه راقصُ جذابُ
في التضاعيفِ وهو يشعلُ نارا للهوى ، وهو صارخُ صحَّابُ
ما احترقنا به ، ولكنْ أذبنّا فيه أرواحنا فطاب العذابُ
دافقُ بالهوى ندَى التعايسر ومن فيضه الأمانى سَحَابُ

* * *

طالعنا وفي يديها كتابُ وعليها من الضياء حجّابُ
والمرايا التي تضمُ رؤاهَا قد حمنها مضاربُ وحرابُ
أشهرت فوقَ جفنها فهي أهــــدَابُ ولكنْ أعمادُها الألبابُ
ولها دارةٌ تَوْصُوصُ فيها بفتونٍ يلوبُ منه الصَّوَابُ
فهيَ بدرٌ ، وهالةُ البدرِ نُظَّار ، وقد صافحت سناه الرحابُ
وعلى ضوئه تدار كؤوسٌ من صفاء يديرهُ الأحبابُ
والتي تنشرُ الباشاةَ أفياءَ طروبُ في مقلتيهما عبّابُ
ونياطُ القلوبِ أو تارُ قيثارٍ ، وصداحه الشجى كعّابُ
بالأحاديثِ والأغاريدِ والأسمارِ طافّت وطابَ منها الثَّوَابُ
هى أشهى المنى وأغلى الأمانى وهى للشعر والنشيدِ ربّابُ

يا ابن النبل

مهداة إلى المذيعة الموهوبة « نادية صالح » مع شكرى على الاهتمام بصوت
الوطن الشادى « إبتسام نطفى » انتى استطاعت أن تعطى الصورة المشرقة
عن تراثنا الفنى فى برنامج «على الناصية» من إذاعة القاهرة .

يا ابنة النبل قد أضعت صوابي بين سهدي وحيرتي وكتابي
كل حرف به يناغم قلبا علقت الأشواق في الأهداب
والسطور التي أطلع فيه تشعل النار للهوى الغلاب
كل صب يطيق حمل لظاه عاش في عالم بشوش الرحاب
في خميل الرياض ، في نسمة الأسحار ، في كل منظر خلاب
في نسيم الصبا وفي ألق الفجر ، وفي الموج راقصا في العباب
في ضمير السكون : في كبد الليل بما قد طويته في إهابي
في الفؤاد الذي يعدّبه البعد ، ويحيا مغردا للعذاب

وعلى صهوة الأثير مع الصمت تطوف الرؤى بزين الشباب
بالتى توقظ المشاعر والحس بأصداء صوتهما المطرب
ويجوب الآماد بالنبرة الحلوّة تنساب في الضياء المذاب
بالتعابير غردت وهي تجتاز جسور المدى وجون السحاب
يعبر الأفق فوق هام الشواني مسترّ الصدى إلى الألباب
من ضفاف بها المحاسن تسري بالثدا من عروس خضر الروابي

في حوارٍ تبسم الورْدُ فيه بسؤالٍ مغرّدٍ للجـوابِ
والذي يصنع الحوارَ جمالاً فيه ما تشتهي من الآرابِ
همسةٌ حلوةٌ ، ونفثةٌ سحرٍ بشدوٍ مستعذبٍ مستطابِ
يقرعُ السَّمْعَ بالذي يُطربُ النَّفْسَ وَيَرَوِي الصَّدَى بأشهى شرابِ

يا ابنة النّيلِ لي بحبكِ أهلٌ كلُّهم وامقُ يُحسُّ بما بي
كم تروحينَ من فلانٍ وتغدينَ إلى غيرِه من الأترابِ
ويباهي بما تؤدينَ من جهنمٍ وما تنشدينَ عبرَ الكتابِ

يا ابنة النّيلِ إنني لفُلانٌ ليتَ لو مرةً تدقينَ بابي
في رفو في جمعتُ ألفَ كتابٍ ترتجي منكِ زورةً للثَّوابِ

هـمسة

فيكِ أحلامُ صبوتي يا حياتي مشرقَاتِ الرّؤى على البسماتِ
أرسلتها الأنفاسُ في رَجْعِ صوتٍ شاعريّ الأداءِ والنّبساتِ
يتهادى بها الأثير وينسابُ إلى مسمعي وبالهمسَاتِ
داعبتني الأصداءُ منها فأذكتُ جمراتٍ لم يبهما في لَمَحاتي
همساتُ بها تزغردُ أنفاسُ تناعى برجعها خفقاتي

عازفة القيثارة

لقد رأيتهَا كما قال الرافعي
رحمه الله « في النار ولا تحترق » .

الربيع الذي تفتّح في خديكِ لي من زهوره ورددتْـانِ
ورْدَةً تمنحُ السعادة بالعطرِ ، وأخرى تجود لي بالحنانِ
ونشيدُ الهوى بكفِّكِ ، والقيثارُ تسري أضداؤه في كيّاني
لها يشعلُ اللّظى في إهابي ويذيبُ الفؤادَ بالخفقانِ
فأعزفي غنوة يرددُ صداها ذوبُ قلبٍ مصفّقٍ نشوانِ
غَلَفَتْهُ الفتونُ منك بهُداً يتغنّى ورجعه في المكانِ
غمغماتُ الألفاظِ بين شفاهِ تمزجُ العطرَ بالسّنا في البيانِ

وبلالاك استضاء دُجَانَا فصحا ، وَالْمُنَى نعيدُ الأَغَانِي
فأعيرِي القيثَارَ من صوتكِ الحَانَسِي يغرِدُ بالحبِّ للندَمَانِ
ويدبُّ الصدى مع الهمسِ بالنشوةِ تلهُو بخافقِ هيمَانِ
حدتني الأَلحَاطُ عن سرها الغامضِ بَاحَتَ بُعْمَقِهِ نظرتَانِ
نظرةٌ للفتونِ تُشعلُ نيرانَا ، وأخرى مخنوقةٌ بالدُخَانِ
والصبا في وشاحها عانقَ الطَّهرَ هما في إهابها تو أَمَانِ
وهي ترنو مكدودة تسكبُ الدَّمْعَ هتونا مجراه رخصُ البَنَانِ
تحتسي من ندهاء في حلبةِ الرقصِ نفوسٌ تزدوبُ في النيرانِ
وتَمُدُّ الخُطى يُقَيِّدُهَا الإيقاعُ ما بين صُنْجَةٍ وَكَمَمانِ

وارتعاشُ الأوتارِ في كفِّها الناعمِ فيءٌ يطلُّها بالأَمَانِ
والدُّجَى عَيَلَمٌ يجدفُ فيه البشرُ ، وَالْمَوْجُ راقصٌ بالحَسَانِ
كلُّ حَسَانَةٍ يميلُ بها التيهُ ، فتغفو يضمُّها سَاعِدَانِ
وهي ترنو وكفِّها تسكبُ الدَّمْعَ ، ولكنْ سَلافةٌ منْ أغَانِي

السباحة المياهرة

مهدة إلى السباحة والشاعرة الموهوبة السيدة ع . ج .

وتحدثت بفضلتي من رداء حاكه الثور من صفاء السماء
 زرقته تفتين العيون وتجلسو ربسة الحسن تحت سطح الماء
 لبسته فضاعف الحسن فيها وأرانا مصادر الإغراء
 شاعري الروى وأطيافه الجدلى وشاح يلفها بالبهاء
 وهى فيه قصيدة صاغها الحسن فكان الاعجاز للشعراء
 وبدا فوقها يزغرد للموج بشعر السباحة الحسناء
 شعرها يغمر الظلام بنور من أساور وجرمها الوضاء
 وأزاريب صدرها فوق طفلتين اشربتا وزغردا فى حياء
 واستراحا إلى معاينة التيارات قبل العيون والأهواء
 كلما حدثت على اللج مرسى جاذبتها الأمواج للإسراء
 كيف لا تبهر العيون سماء أبرزتها فى اللجة الدكناء؟
 فرأينا العباب ينشق عنها فإذا الموج دارة الزهراء
 كلما نرسل العيون إليها أرجعتها بنظرة استحساء
 إن أصبنا بها فماذا علينا أين من يستطيع ردة القضاء؟

زيارة لمكتبة فلان

مهدة إلى البرنامج الذى استطاع أن يعطى
اللامع الجميلة بالفكر لصورة مصر الحبيبة ..

يا رؤاهما رجعت صوت الرباب في حوار مستعذب الإطناب
في حديث «المفيد» لكن تؤدبه بتفريد صوتها الجذاب
يتحدث الأجيال بالفتنة القظى ويجتاز فحة الأحقاب
ويباري إعجاز كل أديب راح يتلو لها سطور كتاب
يا ابنة النيل إننى لفلان لبت لو مرة تدفين بابي
في رفوفى جمعت ألف كتاب ترتجى منك زورة للشوَاب
آه لو تعلمين أنك أشعلت ليبيأ أواره فى إهابي

كلما يقرع المسامع سُؤْلُكَ مِنْكَ ضَجَّتْ لَوَاعِجِي بِالْجَوَابِ
فأعْيِدِي السُّؤَالَ أَلْفَا وَأَلْفَا فالْإِجَابَاتُ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ
كَلِمَاتُهَا تَرْجِعُ الْهَيْثُافَ الَّذِي أَرْجِعُ : يَا حُلُوتِي أَضَعْتُ صَوَابِي
وَالْمَدَادُ الَّذِي كَتَبْتُ بِهِ شَعْرِي الْبَقَايَا مِنَ الْفُؤَادِ الْمُدَابِ
وَهُوَ يَطْوِي الْأَمَادَ عِبْرَةً أَثِيرُ شَدَّ سَمْعِي إِلَيْكَ بِالْإِعْجَابِ

هَيْفَاءُ ..

قُلْتُ : هَيْفَاءُ قَالَ : بَلْ فَوْقَ هَذَا هِيَ شَمْسٌ تَلَفَّعَتْ بِالظُّلَامِ
فَإِذَا بِالضُّحَى يَلُوحُ مَحِيًّا وَالثَّرِيَا فِي ثَغْرِهَا الْبَسَامِ
وَتَلَهَّتْ بِهَا مَحَاسِنُ شَتَّى تَنْشُرُ اللَّيْلَ فِي السَّنَا الْمَتَرَامِ
وَعَلَى الْجَيْدِ خُصْلَتَانِ وَلَكِنْ بَيْنَ سُودِ الرَّمُوشِ سَهْمُ الرَّامِ
وَالْأَصِيلُ الَّذِي تَضَاحَكَ فِيهَا مَعْرِفٌ لِلْفَتُونِ وَالْإِتْفَامِ

الذكرى الباسمة

ذكرى تؤرقني بالشوق يتقدُّ وقد تمزق من نيرانه الجلدُ
 وأعينُ اللَّيلِ حَوْلِي وهى ساهرةٌ وفى المعابرِ من إشعاعها رصدُ
 وإنسى لأدري ما أكابدهُ ولو تفتَّطرَ فى أعماقي الكبِدُ
 ألودُ بالصمتِ أستجدي روافده عسى بنائله الآلامُ تبتَرِدُ
 وأستريحُ إليه وهو يدفَعُنِي إلى الحنانِ الذي من فُرطه أجدُ
 إلى اللَّيالي التي قد كنتُ أذرَعُها يطوفُ بي في مداها صَوْتُكَ الغردُ
 أحسه من بعيد زائرَ عاصفةٍ منها متى زَمَجَرَتْ فى السمعِ أرتعدُ
 أخافُ طولَ النَّوى يغتالُ صبورنا فهل ألامُ إذا ما شَفَنِي الكَمَدُ ؟
 وفى الزَّوَايا من الظلماءِ خافقةٌ ترفُّ والأملُ المنشودُ يبتَنَعِدُ
 فالأَمْسَ غيبه عن ناظري قدَرٌ فهل يلوِّحُ لي بعد الغياب غدُ .. ؟
 وفى انتظارِ المُنَى تجلُّو مطالعه أسرَحُ الطرفِ فى ما تحملُ البُردُ

* * *

فيا ليالي الهوى آماننا بعُدتْ فإنَّ تعودِي بها أفرأحنا جُددُ
 وفى اللِّقاءِ رُوءاءُ ماله مَثَلُ للظَّامِثينَ وبالذِّكرى له نردُ

صدى الذكرى

التعابير رُسْمُهَا بِالسَّمَاتِ فِي شَفَاهِ نَدِيَّةِ الْبَسَمَاتِ
 فِي عِيُونِ تَرْفُ بِالرَّغْبَةِ الظَّمَايَ وَتَرْجُو الْعَطَاءَ بِاللَّمَسَاتِ
 مِنْ فَوَادِينِ لَمْ يَفِيقَا مِنَ النَّشْوَةِ إِلَّا عَلَى صَدَى الْخَفَقَاتِ
 إِسْتِرَاحًا لِنَشْوَةِ تَنْقِشُ الرِّسْمَ وَإِنَّ الظَّلَالَ فِي النَّظَّـرَاتِ
 وَالْإِطَارِ الَّذِي تَعَلَّقَ فِيهَا نَبْضَاتِ تَدْفُ فِي الْخَلَجَاتِ

يَا ذَكِيَّ الْإِحْسَاسِ خُذْهَا كَمَا تَبْغِي وَهَاتِ الْجَوَابَ بِالْهِمَّاتِ
 هِمَّاتِ مَوْقِعَاتِ التَّرَايِمِ ، وَقِشَارُهَا سَخِيٌّ الْهَيَّاتِ
 فِيهِ قَطْرُ النَّدَى وَأَنْفَاسُ وَرْدٍ هَوْرِيٍّ الْمَشَاعِرِ الظَّامَّاتِ
 فَتَعَالَى نَذْقُ حَلَاوَةَ مَا نَرْجُو وَنَشْدُ وَلِلْحُبِّ بِالْغَمِّمَاتِ
 فَلَقَدْ عَرَبَدَ اللَّظَى فِي إِهَابِي فَاطْفَهُ بِالْوَجِيبِ وَالْآهَاتِ
 فِيهِ الْبَرْدُ وَالسَّلَامُ لِنَارِ جَمْرُهَا لَا يَزَالُ يَكُونِي لَهَايِ
 فَإِذَا شَنْتِ أَنْ تَكُونِي لَهَا بَرْدًا فَرَوِ الْإِحْسَاسَ بِالْبَسَمَاتِ
 وَكُهَانِي أَنِّي التَّقَطْتُ لَكَ الصُّورَةَ مِمَّا أَحْسَنْتُ فِي النَّبَرَاتِ
 وَعَلَيْهَا رَوَى صَبَايَ الَّذِي أَغْفَى وَلَكِنْ صَحَا عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ
 أَنْتِ أَبْقَيْتَهَا وَكُنْتَ لَهَا الشَّادَى لِمَاذَا لَا تَفْتَدِيكَ حَيَاتِي ؟

ياعبد

هل جئت يضحكُ في أيامِكَ القدرُ يا عبدُ ليس له في مُهيجتي أثرُ ؟
 هل جئتَ تحملُ لي الآمالَ باسمه كما أريدُ فيحلو للهِوى السَّفرُ ؟
 أم الهمومُ التي قد كنتُ أدفعُها لاحتْ ومنك على دربي لها إبرُ ؟
 أم السرابُ الذي قد كنتُ أحسبه رِيا لنفسيَ بَرَقَ ماله مطَرُ ؟
 إنِّي أهيمُ بليلٍ كلَّما ابتسمتُ به الأمانِي يُغشيَّ وجهه الكدرُ
 حتى الرجاءُ الذي قد مدّه أُملي فقدته فتلتَّهتْ بالنُّهى الفِكرُ
 أبكي وأضحكُ والآمالُ تزرعُ لي ما أشتَهي وحصادُ الواهم العبرُ

بها أجدفُ في عمرٍ نَحَرْتُ به بِيضَ اللَّيَالِي فِضَاعَ الْجَهْدِ وَالْثَمَرُ

* * *

وَذُوبُ قَلْبِي مِنَ الطَّيَّاتِ يَنْهَمِرُ	فَاللَّيْلُ إِنْ جَنَ تَطَوَّبَنِي غَلَاثِلُهُ
فِيهَا الدَّوَاعِجُ بِالْآمَالِ تَسْتَعِرُ	وَالصَّبْحُ إِنْ لَاحَ نَاحَتْ فِي خَافِقَةٍ
قَلْبٌ بِلَوَائِهِ قَدْ كَادَ يَنْفَطِرُ	وَمَا تَبَرَّمْتُ لَكِنْ مَا يَكَابِدُهُ
وَرَجَعُهُ بِالشَّجَا الْمَغْشُومِ يَنْتَشِرُ	حَمَلْتُهُ مِزْقًا أَمْشِي بِهِ غَرْدًا
وَعَنْ سَنَاهَا رَوَى الْأَحْلَامُ تَنْحَسِرُ	يَشْلُو بِحَسَنِ التِّي طَافَ الْحَنِينُ بِهَا
فَهَلْ لَهَا عَوْدَةٌ يَوْمًا فَانْتَظِرُ	وَمُفَرَّقِي شَابَ وَالْآمَالُ قَدْ بَعْدَتْ
فَهَلْ أَعَادَ لِي الْمُسَهَّى بِهِ الْقَدَرُ ؟	كَمْ لِي عَلَى النَّيْلِ أَيَّامُ لَهَوْتُ بِهَا
وَأَيْنَ يَسْرِي بِهِ الْخَفَاقُ يَا ثَمَرُ	فَزَوَّرَقِي لَمْ يَزَلْ وَالْحُبُّ يَدْفَعُهُ
فَإِنَّهُ بِالْهَوَى الصَّدَاحُ يَتَسَدَّرُ	يَا صَانِعَ الْحُبِّ لَوْ ذَابَ الْفُؤَادُ أَسَى
إِلَّا لِحَسَنِ إِلَى نَجْوَاهُ يَنْتَقِرُ	لَكَ الْفِدَاءُ فُؤَادٌ مَا هَفَا وَشَدَا
بِهِ يُغَرَّدُ حَتَّى وَهُوَ يَحْتَضِرُ	فَإِنْ تَحَجَّبَ عَنِّي إِنْ لِي كِبَدًا
بَأَنْ يَعِيشَ وَبِالْإِيمَانِ يَنْتَصِرُ	وَحَسْبُهُ اللَّهُ بَلْ حَسْبِيَ الدَّعَاءُ لَهُ

أول همسة

البُؤَى جدّد الهوى في فؤادي فاستراحت محاجري للسهاد
 قيدتني على هـ الكـ التّبـاريـحُ فأسلمتُ للحنين قيادي
 كلّما رنّ « هاتفٌ » خلتُ أنّي من بعيد أجيبُ صوتَ المنادي
 ويبعدُ النداء همسُ الليالي وأردّ الجوابَ بالإنشاد
 إنّ تناءى بك المزازُ فإنّني لك أهفو محمّلاً بالوداد
 أنت لي لا أقولُ همسة نجوى أنت ملء الآفاق نفحة شادي
 والهوى العفّ يا رفيقة روعي صاغ من طيب صفوه أصفادي
 فعلى ناظري رؤاك التي أعشـقُ والذكرياتُ ريّ وزادي
 أنا أحيا بها . وأزهو بما تُعطى وتُعشي مباحسي حسّادي
 يترامون في سعيٍ من الغيظِ ويلقون حتفهم باتباعي
 الهوى معزفي ورجعُ أناشيـدي بظل الرضا يناغي الشوادي

وَالْوَفَاءُ النَّيْلُ يَحْمِلُ أَصْدَائِي وَيَسْرِي لِأَبْعَدِ الْإِبْعَادِ
لَا ضَجِيجًا كَمَا يَرِيدُ التَّلَاحِي بِلْ لِحُونًا تَطْيِبُ بِالْتَرْدَادِ

يَا مُنَى خَاطِرِي أَرَاكَ عَلَى الْبَعْدِ كَمَا أَنْتِ سَاعِدِي وَسَنَادِي
لَمْ تَغْيِبِي عَنْ نَظْرِي وَخِيَالِي طَالَمَا أَنْتِ فِي صَمِيمِ فَوَادِي
ظَمًا الشَّوْقِ يَشْعَلُ النَّارَ فِينَا وَمِنَ الذِّكْرِيَّاتِ أَقْوَى زَنَادِ
وَعَلَى لَهْفَتِي تُغِذُّ بِي الذِّكْرَى وَأَشْدُو لَهَا بِأَنْفَاسِ صَادِي
وَخِيَالَئِهَا بَعِيْنِي تَفْضُو وَرَوَاهَا تَجَثُّو بِحَرْفِ وَسَادِي
أَنْتِ فِي خَافَتِي يَحْنُ إِلَى النَّجْوَى وَيَهْفُو لَهَا سَلِيبَ الرِّقَادِ
وَالدُّجَى رَاقِبٌ يَرَاقِبُ مَسْرَانَا عَلَى جُنْحِهِ إِلَى الْمِيعَادِ
وَبِمَدِّ الْأَسْتَارِ خَلْفَ حُطَّانَا بِأَفَانِينَ مِنْ نَسِيجِ السَّوَادِ
فَاسْتَطَبْنَا الْإِبْحَارَ فِي زَوْرَقِ الْأَحْلَامِ عَبْرَ السَّكُونِ فِي الْآمَادِ
وَانْتَصَرْنَا عَلَى الظُّنُونِ الَّتِي كَانَتْ تَتِيرُ الْأَشْجَانَ فِي الْأَكْبَادِ
تَطْعَنُ الْحُبَّ بِالَّذِي يَقْتُلُ الْحُبَّ وَيُدْكِى مَرَاجِلَ الْأَحْقَادِ

يَا مُنَى خَاطِرِي ، وَكُلُّ الَّذِي أَرْجُوهُ عَوْنٌ مَكَلَّلٌ بِالسَّدَادِ
لِلْهَنَاءِ الصَّافِي ، وَلِلْأَلْقِ الضَّاحِكِ مِنْ رَاقِصِ السَّنَا فِي بِلَادِي

النجوى الهامسية

صحت الذِكرى على وقعِ خطاها	كيف لا أفتح عيني لأراها؟
ورَفِيفُ القلبِ من فرحتِه	راح يستدرج للنَّجوى الشَّفاها
علَّقَ الطرفُ على صورتَيْها	وأنا أسبحُ في بحرِ هواها
زَوَّرَ قى يرقصُ في أعماقه	وهو مشدودٌ بأحلامِ صباها
كلَّما حرَّكه المَوْجُ شَدَا	وترامى الرِّجْعُ آها فشجاها
والمجاديفُ التي تدفعُـه	خفقاتُ لم تزلْ تنبضُ آها
وتناديني وفي همسَيْها	غنوةٌ تسكبُ في الحسِّ صداها
وتروى ظمأَ الشَّوقِ الذي	يتمنى لو رذاذاً من نِداها

* * *

يا شرَّاعَ الحبِّ يا أحلى المُنَى	صبوئي جاشتْ فزدني من لظاها
وأذنبني فالنَّارِيحُ التي	في قرَّارِ المَوْجِ يكويني جواها
نعمةُ الحبِّ التي أحيا بها	في سعيهِ أشعته مقلناها
وهو في الأحشاءِ يجري لها	والذي يبردهُ حلوُ لَمَها
لَهْفَتِي الظَّمَاى التي كنتُ بها	أنلظي قُربتُ مني رَواها
وجلتُ لي كلَّما أهملو له	من معانيها وألوانِ بهاها
كلَّما لاحَ لأحلامي الروى	خفقَ القلبُ وغنَّى فدعاها

الصَّوْتُ الهَامِسُ

بِأَرْقِيقِ الشَّفَاهِ فِي صَوْتِكَ الشَّادِي قَصِيدُ مَنْعَمُ الْأَوْزَانِ
 غَرْدُ الرَّجْعِ وَالْمَقَاطِعِ وَالْأَوْزَانِ يَحْلُو عَطَاؤُهُ بِالْبَيَّانِ
 بَحْرُهُ فِي دَمِي ، وَلِلْمَوْجَةِ الْعَذْرَاءِ فِي خَافِقِي أَعَزَّ مَكَانِ
 نَاغَمَتُ خَفَقَتِي وَقِيَارُهَا الْحَانِي بِأَهَاتِهَا يُوَدِّي الْأَغَانِي
 هَاتِفِي الْإِشْعَاعِ يَنْشُرُ بِالنُّورِ حَدِيثًا يَيْشُّهُ بِاللَّسَّانِ
 فِيهِ بَرْدُ النَّدَى ، وَزَمْجَرَةُ الْإِعْصَارِ ، فِيهِ ابْتِسَامُ وَرْدِ الْجَنَانِ
 فِيهِ مَا يَمْلَأُ الْمَسَامِحَ أَنْغَامًا وَيُذْكَى الْحَرِيقَ فِي الْآبْشَدَانِ
 وَأَحْسُ اللَّظْفَى يَدْعِدُغُ إِحْسَاسِي وَيَكْوِي بِلَذْعِهِ وَجْدَانِي
 تَتَهَادَى بِهِ اللَّطَافَةُ فِي سَمْعِي وَيَتَنَسَّابُ رَجْعُهُ فِي كَيْبَانِي
 فِي وَجِيبٍ مَرْتَمٍ يَرْسُلُ الْهَمْسَةَ جَذَابَةَ الصَّدَى بِالْحَنَانِ
 يَتَخَطَّى الْأَبْعَادَ ، يَخْتَرِقُ الْأَعْمَاقَ تَرْنِيمُهُ بِلَا اسْتِذْنَانِ
 كَانَسِيَابِ الضِّيَاءِ بِالْفَتْنَةِ الْوَسْنَى كَهَمْسِ النَّسِيمِ لِلْأَغْصَانِ
 فِي خَمِيلِ زَهْوَرِهِ كَلِمَاتٌ حُلُوءَةٌ فِي أَدَائِهَا وَالْمَعَانِي
 وَتَعَايِيرُهَا الَّتِي تُنْعَشُ الْوُجُوحَ رَوَاءَ الْهَفَةِ الظَّمَانِ
 وَعَلَى رَغْمِ بَعْدِهَا لِلْهَوَى فِيهَا ظِلَالٌ نَدِيَةٌ بِالتَّدَانِي

الهمسة الميغررة

يا همسة من صداها يسكتُ الألم
 يدُوبُ في الآه لا يشكو ظلامته
 ويستريحُ إلى نجوى تهامسُـه
 أفرُّ منها إليها وهي تلذعُنـي
 أحسُّها في دمي نارا تدغدغنـي
 أصغى إليها وأفكاري موزعة
 حلو المقاطع يَروى كلَّ جارحةٍ
 اعتدتُ زورته والصبحُ مؤثلقُ
 ويقرع السَّمع بالأنفاسِ عاطرة
 وإنَّ يبيضَ الثَّنايا في مرآشفها
 يُعطى الضياءَ حديثًا من عذوبته
 كأنَّني طائرٌ في حضنِ أبيكته
 يحنو عليَّ ويرويني ويجعلنـي
 فكيفَ أصحو ويخبو صوتُ عاطفة
 ويستطبُّ معنَى شفه السَّقَم
 وليس إلاَّ لمن أضناه يحتكمُ
 وإنَّها منه للمُضنى به كَرَمُ
 بما به في الحشا الآلامُ تزدهمُ
 بما به الجرحُ في الأعماق يلتئمُ
 لكنَّ يلملمها في رجعه النِّعمُ
 بنار عاطفة في الصدر تضطرمُ
 وفي حواشي الدُّجى يشدُّ له الألمُ
 من وردةٍ بالسَّنا الضحَّاكِ تبسمُ
 نجمٌ ودارته للناظرين فمُ
 قلبي يرفرفُ والدقاتُ تنتظمُ
 من بعد أنْ بَلَّلتْ أطرافه الديمُ
 أبدُو كما نائمٍ في جفنه حلُمُ
 إنَّي بغير صداها حالي عدمُ !

لاتخساني ..

لا تخافي أنا من قد عاشَ بِهـِـوَأكِ خيالا
شفّه الوجدُ وأضناهُ فما ضاقَ احتمالا
وإلى اللقيّا رماه الشوقُ أعواما طويلا
والتباريحُ التي يحملُ أعبياءُ ثقالا
حطمتُ كلَّ القُوى فيه وزادته اعتيالا
وهو لمْ يحفلْ إلى أنْ اطفأتْ منه الذبّالا
ما اشتكى أوّ بّاحَ إلا بفؤادٍ منه سالا
في الترانيمِ يُناغي بالصّدَى منها الجمالا
ويناديك إلى النّجوى فتُبدينَ امثالا
وبأنفاسك يزددادُ الجوى فيّ اشتعالا
وعلى الطيفِ ورآءَ الصّمتِ ألقيتُ سؤالا
أيّها الحسنُ الذي أهوى ولمْ تمنحْ نوالا

غَيْرَ حَرَمَانَ بِهِ الْإِحْسَاسُ يَسْتَجِدِي الْمُحَالَا
 بِفَوَادٍ أَرْسَلَ الزَّفَرَةَ حَرَى فَأَطَالَا
 وَمَعَ الْأَحْلَامِ قَدْ أَسْرَى فَلَمْ يُدْرِكْ مَنَالَا
 طَافَ دَنِيَاهَا فَلَمْ يَلِقْ لِمَعْنَاكِ مَثَالَا
 فَلَقَدْ أَبْسَكَ الظُّرْفُ فُتُونَنَا وَدَلَالَا
 وَكَسَاكَ الْحَسَنُ أَبْرَادًا بِهَا تَهْتِ اخْتِيَالَا
 وَبِالْحَاطِكِ أَرْهَفْتَ مِنَ السَّخَرِ نَصَالَا
 صُوبْتَ نَحْوِي فَزَادَتْ نِيَّ اشْتَعَالَا وَانْشَغَالَا
 وَالرَّوَى مَدَتْ حَوَالِيَّ مِنَ الذِّكْرِ ظِلَالَا
 كَيْفَ لَا أَرْضَى بِنَجْوَاكِ عَلَى الْبَعْدِ وَصَالَا ؟
 كَيْفَ لَا أَكْبَحُ أَطْمَاعِي .. وَأَهْوَاكَ خِيَالَا ؟

جراح تبتسى

أخى طلال قستى

إن الجراح التى تغنى وهى تنزف .. تناغم أطيافا بدأت
تلامسها بالضياء والضماد ، وتشدنى الى أمسى بالذكريات لأعيش
واقعها فى ظلال السفوح المضيئة بنور يملأ جوانب حياتى، وإنى
من حطام قيثارتي أسكب اغاريدى ؛

طـ ٠٠٠

سَوْفَ أَحْيَا

سَوْفَ أَحْيَا وَمَعْرِفِي زَفَرَاتُ وَبَصْدِرِي مِنْ لَاعَجِي جَمَرَاتُ
سَوْفَ أَحْيَا بِعَزْمَةٍ تَقْطَعُ الْعَمَرَ ، وَلَوْ حَدَّ مِنْ خَطَايَا الْعِدَاةُ
فَبِهِمْ قَدْ عَبَرْتُ دَرْبِي إِلَى الْقَصْدِ فَمَاتَتْ فِي خَاطِرِي الْخَسَرَاتُ
وَتَعَزَيْتُ بِإِبْتِسَامِ الْأَمَانِي فِي طَرِيقِ تَلَفُّهَا الْعَقَبَاتُ
أَنْتَهَيْتُ بِهَا ، وَأَخْطُو عَلَيْهَا وَرِفَاقِي عَلَى السُّرَى الْعَزَمَاتُ
وَالْأَقَى الْخُطُوبَ تَرْفُرُ مِنْ حَوْلِي وَتُكْوِي بِمَا تَسَحُّ اللَّهَامُ
وَالْمَقَادِيرُ فِي الْمَسَالِكِ أَنْوَاءُ عَلَى نُورِهَا يَغْدُو السُّرَاةُ
وَعُدَاتِي عَلَى الْمَفَارِقِ أَشْنَاءُ رَمَتْهَا إِلَى الْبَلَى الْعَثَرَاتُ
كَلَّمَا أَرْهَفُوا مِنَ الْحَقْدِ حَدًّا فَلَّهْ فِيهِمْ بِنَفْسِي الثَّبَاتُ
وَحَوْلَى مَنْ وَفَاتِي صِدَاقَاتُ بِإِعْطَانِهَا تَطِيبُ « الْحَيَاةُ »

سَوْفَ أَحْيَا ، وَلِلْخَوَاطِرِ إِعْصَارُ بِرَأْسِي تُبِيرُهُ الْحَادِثَاتُ
وَرَيِّحُ الْحَيَاةِ فِي قَبْضَةِ الْأَمْسِ تَنْدَدَتْ بِعَطْرِهِ الْخَفَقَاتُ
كَلَّمَا لَوَّحَ الرَّفَاقُ بِمَاضِيٍّ اسْتَرَاخَتْ عَلَى الرُّؤْيَى النُّظَرَاتُ

والصبا في الإهاب يضحكُ للحسنِ فتُبدي فتوتها القسَماتُ
 فإذا الذكرياتُ في قبضةِ العمرِ سيجِلٌ تخطئه البسَماتُ
 والخريفُ المنشوكُ يقرأ منها صفحة في سطورها الأُمياتُ
 كلها تستعيدُ عني الحكاياتِ ، ومن أعذبِ الصدى الصبواتُ
 يوم كان الشبَابُ يورقُ بالآمالِ تُروى بما تُشيعُ السَماتُ
 في الأسارى من مقاطعِ وجهي بالسجايا أهلةُ مشرقاتُ
 وعلى نورها سأنشر أيامي ، وتسري بالرجع منها « الحياة »
 سوف أحيا وفي الحنايا فؤادُ أحرست من صميمه الرعشاتُ
 تلتهى به المخاوفُ في الصمتِ ، وتكبو بخطوه العشراتُ
 بعد أن كان للصبايةِ معزافا تغنى ورجعه غمغماتُ
 كان أسخى من السحابِ عطاءً بناري بروقه الخلدجاتُ
 ذوبتها الآلامُ في عمقِ نفسي ثم سالتُ بذوبها الكلماتُ
 وهي مخنوقة المقاطعِ في الطرسِ ، وقد مالَ بالحروفِ السباتُ
 فالسطورُ الذي بمزقها الشطبُ حديثُ تبعده الغلطاتُ
 والنهى ذاهلٌ يجدفُ في تيهِ مداهِ الوجومُ والظلماتُ
 وأنا في الظلامِ أغزلُ أحلامي بخيطِ نسيجه الأُمياتُ
 فالهوى مات هل من سبيلٍ ان يعودَ الهوى وتحلُو « الحياة » ؟

اغتراب

غربتني في الحياة ضاقت بعمرِي بعد أن ضاقت باحتمالي صبري
 تترامى بي العزائم في تيسه بأقصى مداه قد لاح عنصري
 وعلى رفوف الصمود الأمانِي ورؤاها ما بين طي وتشر
 كالصباح الوليد أنا ، وآنا كالدجى حالكا يحرك دُعوي
 وأنا سائر أغد وراء القصص حتى بدا على قيد شبر
 قد تحدت كل صعب وحتى كدنت اجتازهُ تحير فكرِي
 رجعت بي إلى السوراء ليال في مداها المكثب قد ضاع فجرِي

والى أين تنتهى وجهةُ السير ؟ وماذا أريدُه ؟ لستُ أدْرِى
 فبعينى من السنينِ غَبَّارُ وعلى خافقى مراحلُ جمرِ
 تطلّقى بما يُثِيرُ شُجُوننا هي فوقَ الأَجْفَانِ منىَ تجرى
 وبها أغسلُ الجراحَ وأنسى انهما مديّةٌ تحاولُ قهـرى

وعلى البعدِ سوفَ أحيَا مع الحبِّ وإنْ كانتَ القطيعةُ تَفْـرِي
 والجراحُ التي استحالتْ نَشيدا لم يزل رجعه بصوتى يسرى
 ويناديكِ : ذوبُ نفسى سَطور هي منىَ إليكِ تحملُ عذرى

حسبى الله أنْ أكونَ خؤونا أو أريشَ السهامِ ترمى بغدري
 أنا آسى الجراحِ والداءِ مرُّ كيف أجتثُّه بغيرِ الأمـرِّ؟
 فإذا شئتَ أنْ تطيبَ قَبَلِ قسوتى ، واستعنْ بربِّ أبـرِّ
 فهو الله عالمٌ بالخفايا والمنجى الوحيدُ من كلِّ شرِّ

لنغم الموتور

يا رفيقَ السُّرى . ويا ملهمَ الأوزانِ ، يا مؤنسي ، ونايَ نَشِيدِي
يا ندىَ الأنفاسِ ، يا نسمةَ الأسحارِ ، يا بسةَ الصُّباحِ الجديدِ
السَّنَافِيكَ مثلما كانَ عَطَّارًا وأفوافَ وردهِ في الخُـدُودِ
بنا بلىَّ الإشعاعِ : ضاحي الأساريِرِ ، بشوشٌ يُثيرُ بالتغريدِ
عُبْرِيَّ الآداءِ بالفتنةِ البَقْطَسيِّ وما فيه من عَيسِرِ الوُرُودِ
مستترُ الصَّدى إلى مسمعِ الصَّبِّ ؟ نغومُ الإيقاعِ والتَّردِيدِ
والتعابيرُ في السَّماتِ على الجَنَّةِ ينسابُ رجْعُها في الوجودِ

والهوى فيك لا يزالُ كما كانَ عنيما يُذِيبُ صلبَ الحديدِ
كُنْ كما شئتَ لا أخافُ تحدّيكَ فحدو الرضا كمرّ الصدودِ
إنّ تحدّيتَ بالتجافى احتمالى أتحدّاك انْ تَفُكَّ قُيُودِي
لا أبالي الإعراضَ منكَ ولا أخشاه ما دام ملهما لقصيدِي
وأراكَ القريبَ منّي على البعدِ ، وألقاكَ في بعيدَ البعيدِ
في مدارِ النجومِ ، خلفَ المسافاتِ وأقصى المدى ، وبعدَ الحدودِ
وأناجيكَ لا بهمسٍ إلا غاريدَ فقد ذابَ معزفِي في الوقودِ
كمْ يُنادِي على اللَّطَى موقدَ النَّارِ ، ويرويه بالحنانِ الودودِ

* * *

يا رقيقَ الألفاظِ ، يا موقظَ الإحساسِ يا ريَّ خافقي المفؤودِ
كيفَ أصبحتَ ماردًا تنشرُ الذعرَ ونذكي مراجلا للتكُودِ ؟!
بعدَ أنْ كنتَ كوكبا تسكبُ النورَ بإيماءةٍ ولفتنةٍ جيدِ
كيفَ لم تُبقِ للكرامةٍ معنى لا ولم ترعَ حرمةَ للعُهودِ؟
أين منكَ الإيمانُ يبرزُ بالصدقِ وفاءً لمبدأ التّوحيدِ؟
أين لا أين فالوفاءُ تلاشى بأباطيلِ حاقِدٍ وحسودِ
واستحالتُ بيضُ الأمانى مسوخا لتهاويلِ في مطارفِ سودِ
والهراءُ الملتاثُ ينسجُ بالزيفِ حبّالا تصيدُ عقلَ الرشيدِ

يَرْتَمِي فِي شِرَاكِهَا لَيْسَ يَدْرِى ثُمَّ تُلْقِيهِ لِلضَّلَالِ الْمُبِيدِ
 نَاعَمْتَنِي بِمَا يُدَاعِبُ إِحْسَاسِي فَأَسْلَمْتُ لِلضِّيَاعِ صُمُودِي
 فَرَوَّاهَا الَّتِي عَشَقْتُ تَوَارَتْ كَيْفَ لَا تُخْرِسُ الْفَجِيعَةَ عَوْدِي؟

المكراره

لَا تَقُولِي: مَا أَعَانِيهِ الْمَرَارَةُ فَاسْعِدِيهِ تَبْتَرِدُ فِيكَ الْحَرَارَةُ
 فَإِذَا جَاءَكَ مِنْ يَشْكُو الْجَوَى فَاسْعِدِيهِ تَبْتَرِدُ فِيكَ الْحَرَارَةُ
 وَأَذِيقِي الصَّبَّ مِمَّا يَشْتَهِي لَا تُطِيلِي بِالْمَعَاذِيرِ انْتِظَارَهُ
 نَاولِيهِ قَبْلَةَ مَنْ مَبْسَمٍ شَاعِرِي الدَّوَرِ جَذَابِ النَّضَارَةِ
 فَالْهَوَى بِالْوَصْلِ حُلُوٌّ طَعْمُهُ لَيْسَ فِيهِ لِلْمَحِينِ مَرَارَةُ

سراج الأمس

قد تحدث بضعفها كبريائسى وتصدت لنسيير إبنائسى
 وتناست أنىً احتملت أساهها فوق عبء السنين والبرحاء
 وهواها ما كان إلا خيالاً أتملاه ساعة الإغفاء
 ومع الحب أكفى بالتعلات وأحلام يقظتى ، والهراء
 قذفت بي على الدروب لتيه خطوتى فيه خطوة العشواء
 لأرى فيه غايتى أو إلى أين سيفضى بي السرى فى العراء ؟
 ورمتنى بنظرة ليس فيها ما تعودته من الإغراء

لم تصبني بأي سوءٍ وَلَكِنْ ضاعفتُ نَارَ لَأَعِجِ فِي الدَّمَاءِ
 حَرَكْتُ فِيَّ مَا يُثِيرُ شُجُونَنَا خَلَّتْ أَنْتِي أَسْلَمْتُمُهَا لِلْعَفَاءِ

أَلَفَ ذَكَرَى مَزَقْتُهَا بِالنَّاسِ غَيْرَ ذَكَرَى تَشُدُّنِي لِلرَّاءِ
 لِمَسَاءٍ تَنَاءَبَ الْحُبُّ فِيهِ وَتَمَطَّى الدَّوْجُومُ فِي الظُّلُمَاءِ
 وَالْهَوَى رَاحَ يَلْحَقُ الْأَمْسَ رَكْضًا فِي ضَبَابِ الْأَوْهَامِ غَبَرَ الْفَضَاءِ
 وَأَنَا وَالضُّنَى ضَجِيعَانِ نَامَا فِي إِهَابٍ مَمَزَقِ الْأَجْزَاءِ
 يَتَنَزَّى بِهِ أَنْيْنُ فُؤَادِي وَعَوِيلُ الْأَوْصَابِ فِي أَعْضَائِي
 أَتْلُو وَمِلءُ كَفِّي هَبَاءُ كُلُّ مَا قَدْ كَسَبْتُهُ مِنْ غَبَائِي
 كُنْتُ أَحْيَا مَعَ الْغَبَاءِ رَضِيًّا مُسْتَرِيحًا إِلَى خَدَاعِ الذِّكَا
 مِنْ كَذُوبٍ يَجِيدُ حَبْلَكَ الْأَبَاطِيلَ بِمَا لَا يَلِيقُ بِالشَّرَفَاءِ
 وَالظُّنُونُ الَّتِي تُلَاحِقُ أَفْكَارِي بِكَيْدٍ يَحُوكُهُ فِي الْخَفَاءِ
 يَشْعَلُ الْغِيظَ فِي الْحَنَائَا لِهَيْبَا وَالشَّطَايَا قَذَائِفُ الشَّحَنَاءِ
 وَالتَّلَاحِي الَّذِي يَمَزَقُ حَبْلَ الْوَدِّ بَيْنَ الْإِلْفَيْنِ بِالْغُلُوءِ
 يَرْسِلُ الْحَقْدَ وَالضَّغَائِنَ وَبَلَا بَهْرَاءِ مَمَزَقٍ لِلصَّفَاءِ
 كَمْ تَوَغَّلْتُ فِي خُضْمِ الْأَمَانِي وَالْمَجَادِيفُ مِنْ نَسِيجِ الْهَبَاءِ ؟
 وَشَرَاعِي الْخَفَاقُ بِصَادِحُ فِي التِّيَارِ ، أَوْتَارُهُ خِيُوطُ الرَّجَمَاءِ

كان فيثارتني . وكنت به أشدو وكان الصدَى طرُوبَ الأَدَاءِ
يسكبُ الآهة الشجيرة منِّي في شغافِ الدَجَى وسمَع المساءِ
فتوهمتُ أننسى بهواها « فتح السَّعدُ بابَه للقائسى » .

نَعَمُ..

يا نقاءَ النُّورِ في نَبْرَتِهَا كم رويتَ الحسَّ منِّي بالنغمِ
والأَغَارِيدُ التي تَسْكُبُهَا ناغمَ الجَرَحِ صَدَاها فَالتَّامُ
فأَعَدَّهَا فَالتَّبَارِيحُ شَدَّتْ وانبرتْ تغمُرُ بالنُّورِ الظُّلُمُ
وأَجِبْ داعيَ الهوى في نَجْوَةٍ يَسْكُبُ الهَمْسَةَ فِيهَا وَرَدُّ قَسَمُ
وأَعَدَّهَا رَقَّةً هَامِسَةً تلهبُ النفسَ حَيْنَا بِنَعَمِ

أحلى المنى

يا ذكّي الإحساس زدني وقودا وأذني كما تريد صـلـودا
لا أخاف الجوى يمزق قلبى طالما صرت عن لظاه بعيدا
أنت علمتى احتمال تجنيك فحتما على أن أستريدا
لم تكن بي في أي يوم رحىما كيف أرجوك أن تكون ودودا؟!
قد تناسيت أنني بك أشقى ويراني من ليس يدري سعيدا

* * *

إن تناسيت .. بين عيني طيف لك إشراقه يُنير الوجودا

فاحتجبَ مَا استطعتَ أَنْتَ عن العَيْنِ وسمعي وخافقي لنْ تَحِيدَا
 أَمَلَاكَ والدُّجَى يحجبُ الضوءَ ويرُخى حَوْلِي الغدائرُ سودَا
 وأنا نَحْنَهَا أمتعُ إحسَاسِي بأحلى المَتَى تَرَفُّ بُسُودَا
 وَأُنَادِيكَ واللَّوَاعِجِ فِي الطَّيَاتِ تَرْجُوكِ حَانِيَا أَنْ تَزِيدَا
 فَأَذْقِنِي مِنْ قِسْوَةِ الهَجْرِ أَلْوَانَا ، وَأَنِّي لَوَائِقُ أَنْ تَجُودَا
 وَافْتَحِ الْجَرَحَ فِي مَغَارَةِ أَعْمَاقِي وَلَا تَبْقِ لِلدَّمَاءِ وَرِيدَا
 لَسْتُ أَرْضَى عَلَى الْحَيَاةِ هَوَانَا وَأَنَا مِنْ طَوَى مَدَاهَا صُمُودَا
 أَقْطَعُ الْعَمَرَ بِاسْمَا ، أَثْنُرُ الْقَلْبَ نَشِيدَا وَطُرْفَةَ وَقْصِيدَا

يَا ذَكِيَّ الْإِحْسَاسِ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِهَوَانَا وَصَفْوِهِ أَنْ يَعُودَا ؟
 أَنْتَ مَزَقْتَهُ بِهَجْرِكَ عَمُودَا وَبَصْدُرِي لَهُ فَتَحْتَ لِحُودَا
 وَفَوَادِي الَّذِي تَذَوَّبَهُ الْأَتَوَعَةُ كَمْ كَانَ بِالتَّيَاعَى جَلِيدَا ؟
 كُلَّمَا شَفَّهِ السَّقَامُ تَعَنَّنَى لِيَعُودَ الضَّنَى إِلَيْهِ جَدِيدَا
 وَاخْتِنَاقُ الْآهَاتِ فِي صَوْتِهِ الْخَافَتِ شَجْوُ يَشُّهُ تَغْرِيدَا
 يَعْجِزُ النَّأْيُ أَنْ يَنَاقِمَهُ الشَّجْوَ فَقَدْ عَادَ رَجْعُهُ تَنْهِيدَا
 وَعَلَى الصَّمْتِ فِي كَهُوفِ اللَّيَالِي خَفَقَاتُ بِهَا أَعِيدُ الْقَصِيدَا
 وَالبَقَايَا مِنْ ذَوْبِهِ قَطَطَرَاتُ كَمْ رَوَتْ بِالشَّجَةِ الْحَبِيسِ الْكَبُودَا

وصداها المنسابُ في النغمِ الهامسِ إيقاعه يُميتُ الحقُّودَا
وهو مازالَ صَادِحًا يعبرُ الصمتَ ويُضغِي له الدُجَى مُستَعِيدَا

الورد المبتسم

« قالوا حبيك محمومٌ فقلتُ لهم » لاقى الجزاء على ما كانَ قد فعلا
نارُ الهوى رَجعتَ مِنِّي لموقدِها فلم يُطاقْ لدعَمها الجَبَّارَ فاشتعلا
ورحتُ أسترجعُ النيرانَ ثانية وقد أسالَ عليها ريقُه عسلا
حاولتُ أطعمه . لكنْ بنظره سَهَمٌ .. أخافُ إذا ما راشه قتلا
فصرتُ أسكبُ من ذوبِ الفؤاد على وردِ تبسمٍ من دمعى الذي هطلا

ذكرى لقائه

إلى التى حاول اليأس أن يقعد بها فى الطريق ..

يا رؤى الحسنِ وأحلام صباها	أرجعى الذِكرى بأيامِ هَواها
أنتِ مازلتِ على بسمَتِها	غنوة يُوقظُ إحساسى صدأها
أشعريها أنّها فاتنةٌ	تُبهرُ الأعينَ منّا يَبهاها
ضمّدي الجرح الذى عمّقه	حزنٌ أترع كأنسا وسقاها

فى فىنا لَمْ نزلْ ناضرةٌ	مثلما كانت وأحلى برضاها
والآسى حاولَ أنْ يذبلها	ولقدْ كبَّلْ بالوهم خطاها

كيف لا تسقيه من أدمعتهما بعد ان مزق أيام هناهما

* * *

فأرو يا حبُّ ازاهير الرضا	في أساير المحيا نساها
إن تناست كل ما مرَّ بهما	ستأغي في الهوى من قد دعاها
فهي مازالت على رغم الآسى	وردةً ينشنا طيب شذاها
يا رؤى الحسن على جنبتيها	نوري الأفق برأدٍ من ضحاها
واقشعي عنها الغشاوات التي	تنشر الذعر على درب سراها
أغسل الجرح الذي قد شقها	وتجنّ فشاها وبراهها
أرقصي التيه على أعطافها	واسكبي اللحن على وقع خطاها
فالصبا الغاني على أهدابها	يتمنى لو صحا حتى يراها
وهي بالتكسير في أجفانها	بمعاني السحر فيها تنبأها
وعيون الليل من دهشتها	قد توارت تحت أستار دجاها
بآلها فائنة ناعمّة	ضحك البدر لها لما رآها
كيف بالله الآسى يقهرها	وهي من نحيأ بأحلام هواها؟
يا رؤى الحسن على نظرتها	أي سرٍ قد طوئه فطواها
فضباب الوهم قد ألقى بها	في متاهات ولا تدري مداها
زحمة الآلام في نبرتها	أخروست مما تُعانيه الشفاها

والمآسى حصدت أيامها دُونَ أَنْ تَحْصِدَ لَوْ بَعْضَ جَنَاهَا
وسنا الصبح إذا هلّ بمّا تَبْتَغِيهِ لَا يَرَاهُ نَاطِرَاهَا
كيف لا نبكي على حالتها كيف لا نشفقُ ممّا قد رُهَاهَا؟

* * *

يا رؤاها ابتسمي علّ المُنَى إِنَّ رَأَتْهَا ابْتَسَمَتْ تَجْلُو صَدَاهَا
فلقد أوْشَكَ أَنْ يَفْرَقَهَا هَوْلٌ مَا لَا قَنَهُ فِي بَحْرِ أَسَاهَا
ووراء الستر من ليل الهَوَى أَمِلُّ أَخْنَى عَلَيْهَا فَاحْتَوَاهَا
فَانْبَرَتْ تَخْطُو إِلَى مَأْرِسِهَا وَسِجْلُوهَا الثَّرِيَا فِي عِلَاقَاهَا
والصباحُ الْبَكْرُ فِي نَظَرَتِهَا غَرِدُ الْإِشْعَاعِ يَشْدُو لِرُؤَاهَا

* * *

حطام القيشانة

(1)

يا ذكى الإحساس يا لَيْتَ تَدْرِي
فلقد ضاقَ بالحياةِ وجودي
أكلَ الداءُ معظمي والبقايا
غولها يفتح الجراح بنفسي
تنصاعى الهموم حولي وتجنو
بعد أن أثلم الجحود نصالي
تتهاوى عليَّ سود العسودي
بعد أن أثلمت مضارب عزمي
بعد أن عدت في المتاهة أمشي
أيّما سرّت فالشقاء أمامي
تلوى بي الطريق من الأبيــــــــــــن وزادني ومشرّبني أو صابي
بعد أن حطّم الجحود كياني

بَعْدَ أَنْ أَغْمَضْتُ عُيُونِي الْغَوَاشِي وَتَرَامَتْ مِنَ الْقَذَى أَهْدَابِي
مَا بَلَغَتْ السِّتِينَ لَكِنَّ عُمْرِي جَاوَزَ الْأَلْفَ حَقْبَةً فِي الْحِسَابِ
وَعَلَى الدَّرْبِ لَمْ أَزَلْ أَوْصِلُ السَّعْيَ ، وَإِنَّ الْهُمُومَ مَلَأَتْ وَطَائِي
تَتَلَوَّى بِي الدُّرُوبُ مِنَ الْآيِنِ ، وَأَيْنَ الثَّبَاتُ فَسَوْقَ الْعُبَّابِ ؟
يَا خُضْمَ الْآسَى سَفِينِي أَكْدَى وَشِرَاعِي يَرِفُ رَغْمَ اضْطِرَابِي
وَالْمَجَادِيفُ زَفَرَةٌ تَأْتِفُ الشُّكُورَى ، وَمَا زَالَ شَدُّهَا فِي انْسِكَابِ
وَلَكِنْ مَزَقَ الْجُحُودُ عَرَامِي فَلَقَدْ جَدَّدَ الصُّمُودَ شَبَابِي
فَالْهَوَى مَا يَزَالُ يَنْعَشُ أَوْصَالِي وَيُوحِي لِمَعْرِفِي بِالْهَيْدَابِ
بَأَمَانٍ بِهَا أَصَاوِلُ آلامِي وَأَرْنُو لِمَأْرَبِي فِي السَّحَابِ
وَالْهُمُومُ الَّتِي تَكَاثَفُ حَوْلِي لَيْسَ إِلَّا مَخَابِلًا مِنْ ضَبَابِ
وَتَشُقُّ الضَّبَابَ مَنِّي بِمِيسْنُ أَرْهَفَتْ عِزْمَهَا لَجْدَ الطَّلَابِ
لَا تَنِي تَقْتُلُ الْمَوَاجِدَ وَالْحَقْدَ وَتَأْتِي الثَّقَاتَةَ الْمُسْرَتَابِ
لَا تَنِي تَرْفُضُ الْحَيَاةَ مَعَ الذَّلَّةِ إِلَّا لِلوَاحِدِ الْوَهَّابِ
يَا خُضْمَ الْآسَى حَنَاتِكَ فَالْخَفَاقُ مَا زَالَ رَجَعُهُ فِي انْسِيَابِ
وَعَلَى رَقَرَفٍ مِنَ الْأَلَمِ الصَّارِخُ يَخْتَالُ مَوْغِلًا فِي الذَّهَابِ
تَتَلَطَّيْ بِهِ الْهُمُومُ وَلَكِنْ يَتَرَامَى فَوْقَ اللَّطَيِّ الصَّخَابِ
بِالْأَغَارِيدِ وَهِيَ تَرْقُبُ مَسِيرَاهُ ، وَتُعْطِيهِ قُوَّةَ الْأَعْصَابِ

تَسْأَلُ الصَّمْتَ عَنْ قَوَاهُ وَتَلْقَى فِي حَوَاشِي مَدَاهُ رَدَّ الْجَوَابِ

(٢)

مَهْمَا أَرَاكَ دَمِي فِي الشَّجْوِ إِعْصَارُ	لَسَوْفَ تَبْلُغُ بِي لِلْقَصِيدِ أَقْدَارُ
وَقَدْ قَطَعْتُ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ مَدَى	فَلَمْ يَطْلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَعْرَ مَشْوَارُ
ضَاعَ الشَّبَابُ وَلَمْ أَدْرِكْ لِبَانَتَهُ	وَمِنْ عَزَائِمِهِ فِي النَّفْسِ تَيَّارُ
بِهِ أَهَيْسُمُ عَلَى الدُّنْيَا وَفِي كِبْدِي	حَرَائِقُ نَارُهَا لِلنَّاسِ أَشْعَارُ
وَيَنْشُرُ الْأَمَلَ الْمُنْشُودُ أَلْوِيَةَ	رَقَائِفُهَا ابْتَرَدَتْ فِي ظِلِّهِ النَّارُ
فَأَنْسَابَ حُرِّ اللَّظَى يَشْدُو بِأُغْنِيَةٍ	نِيَّاطُ قَلْبِي لَهَا نَيَّايُ وَقِيَّارُ
بِهَا أَبْعَثُ أَنْفَاسًا مَغْرَدَةً	تَعِيدُهَا فِي رَحَابِ الصَّفْرِ أَسْمَارُ
أَمْشِي عَلَى الْجَمْرِ يَكْوِي بِالْأَسَى جِلْدِي	وَلِلْمَوَاجِعِ فِي الطِّيَّاتِ أَغْوَارُ
وَقَدْ نَحَذْتُ مِنَ الْأَمَالِ مُنْطَلِقًا	يَيْضُ الرُّؤْيَى فِيهِ أَصْحَابُ وَسْمَارُ
وَلِي فُؤَادٌ عَلَى الْأَشْجَانِ خَفَقَتُهُ	تَشْدُو ، وَتَرْجِعُ بِالْأَصْدَاءِ أَسْحَارُ

* * *

إِذَا الزَّمَانُ نَحَدَّاهُ وَصَاوَلَنَاهُ	فَالْحَدُّ مِنْ صَبْرِهِ مَاضٍ وَتَبَّارُ
يَلْقَى الْقَضَاءُ وَلَا يَخْشَى مُضَارَبَهُ	لِإِنْهَاءِ فِي رِقَابِ الْخُلُقِ أَقْدَارُ
تَجْرِي اللَّيَالِي بِهَا فِي ظَهْرِ مَرْكَبَةٍ	لَهَا شِرَاعَانِ إِقْبَالُ وَإِدْبَارُ
فَمَا تَبَسَّمَ مَيُورٌ لِفُطْنَتِهِ	إِلَّا وَدَاهِمَتِهِ بِالضَّرِّ إِعْسَارُ

فكيف أجزعُ من ضريّ لبتُ به ثوبَ الحياةِ ، وبعد الضرِّ إيسارُ ؟
 حالانِ كلتاها في النَّاسِ واحدةٌ تلقَّيْهُمَا من كريمِ اللطفِ استِـارُ
 وأينَ أهرُبُ والمقدورُ يلدِّحقني وليس لي غيرَ جبارِ الأسي جِـارُ

* * *

إنِّي لأصدحُ بالخفاقِ في لهبٍ على مراجله بالصدرِ أو كِـسارُ
 بها حبستُ الشجبا لكنَّ ذائبه بما أكابدُ صحابُ وهـدَّـارُ
 وقد عبرتُ طريقا فيه قد رقصتُ على المخاطرِ نفسي وهي تنهارُ
 خطوي وثيدٌ ، ولم يعثر به حسك لوخره في شغاف القلبِ آثارُ
 وفي المتاهةِ دربٌ كلِّمًا زارتُ فيه الخطوبُ توارتُ منه أوطارُ
 لكنني لم أزل أمشي إلى أربي على طريق بها الآمالُ أئمـارُ
 فما تعثر خطوي في متاهتها ولا نوانى وملء الدربِ أخطارُ
 وما نجمهم وجهُ الصبح من كدر إلا وطالعتني بالصبرِ إسـفـارُ
 وما أرقّت دمي في الشجو من جزع وإنه باللظى المشبُوبِ موآرُ
 فقد سكبت من الآهات أعذبها شجوي لها معزفٌ والقلبُ أوتارُ

* * *

يا مـترع الكأس لي صابا يمزقني زِدْني تجدني وفي جنبي جبارُ
 عانِي وكابد من باحث سرائره وللواعج في جنبيه إعصـارُ
 قطعْ إذا شئت من أوصاله مزقاً فإنَّها للهوى في الناسِ مزمـارُ

(٣)

يا دموع الأسى كفأكِ إنهمّارا فلقد لذت باصطباري فرّارا
كلّما الهمّ ناشني منه نابٌ زادني ما لقيته إصرارا
فتوغلت في الحياة بالأمسي ، وأرسلت زفرتي إعصارا
لا نواحا كما يريدُ التباكي بل نشيدا به أناغي الهزارا
عذبه أنّه يسيلُ صفاء حلوه أنّه يجيءُ بصدارا

* * *

ما تشكّيتُ من صروفِ الليالي كيف بالله لا أطيعُ اصطبارا؟
لغشاءِ الهراءِ . للهوسِ المبحوحِ . للقولِ يشعلُ الحقدَ نارا
كلّما حركَ التلاحي لظاهَا ضاعفتُ بينَ موقديها التفارا
فتراموا بينَ الوشاية والغيبةِ صرعى وقد تهاووا حيّارَى
يلهثُ الضغنُ بالضمائرِ منهم بعد أن بعثرَ الحلومَ نثارا
يا دموعَ الأسى كفأكِ إنهمّارا فالمجاديفُ خانتُ البحّارا
هو فوقَ الأنجاجِ في المعبرِ الضيقِ يختالُ مدلجا مغوارا
يقطعُ اللَّيْلَ والوُجُومَ ولا يحملُ إلّا وجيبه مزمارا
والشرّاعُ الذي يرفُ به الصبرُ يُعاني ليَقْهَرَ التيّارا
يترامى على الحريقِ من الأيْنِ ، وإنْ خاتّه الصُّمُودُ استدّارا

وهفّا للمُنَى يُلاحقُ أحلامًا بأطيافها تُلوحُ نَهَارًا
وعلى رآدها يُجذَفُ في التَّيْه ، وَيَطْوِي على سَنَاهَا الصَّحَارَى
يا صحَارَى الأَيَّامِ في القُبْضَةِ الرَّعْنَاءِ مُجذَفٌ من يَجُوبُ القَفَارَا
كَلَمَّا زَمَجَرَتْ عَلَيْهِ العَوَادِي وَجَدَتْ فِيهِ صَارِمًا بَتَّسَارَا
يَقْتُلُ اليَأْسَ والقَنُوطَ بِمَا يَحْمِلُ .. يَأْبَى للعِزْمِ أَنْ يَنْهَارَا
يا دُمُوعَ الأَسَى كَفَاكَ انْهَمَارَا فَلَقد أَخْرَسَ الشَّجَا القَيْسَارَا
كَلَمَّا أَنْ وَاسْتَرَاخَ إِلَى «البَّوْحِ» تَلَطَّيَ بِهِ الحَنِينُ وَمَسَارَا
فَتَنَزَّتْ بِهِ الجِرَاحَةُ فِي الصَّدْرِ ، وَأَبْقَتْ عَلَى الضُّلُوعِ الأَوَارَا
وَانْبَرَى يَسْكُبُ النِّبَاطَ أَغَارِيدَ ، وَقَدْ شَدَّ بِالضَّنَى الأَوْتَارَا
وهو فِي لُجْهٍ يَدْفُ وِرَاءَ القَصْدِ خَلْفَ الضَّبَابِ نَضُوءًا تَوَارَى
هَمُّهُ أَنَّهُ يُرِيدُ مِنَ الأَقْدَارِ تُعْطَى الرِّغْسَابَ والأَثْمَارَا
وَالأَسَى بِالْهُمُومِ يَسْتَفِرُّ العَلَّةَ كَيْمَا تَنُوشُهُ أَيْنَ سَارَا

ما ارْتَضَى العَمَرَ للعَوَادِي خُنُوعًا كَيْفَ يَرْضَى الغَدَاةُ أَنْ يُسْتَنَارَا ؟
فَالْمُنَى تُضْحِكُ اللَّيَالِي عَلَى اليَأْسِ لَكِنْ تَقْرُبُ الأَوْطَارَا
لِلَّذِي يَعْبُرُ الطَّرِيقَ عَلَى الصَّعْبِ ... وَيَجْتَازُ بِالصُّمُودِ الصَّحَارَى

فرحة الأشتان

عاد بي للهوى ابتسامُ الزَّمانِ بعد أنْ ذوبَ الأسَى وجداني
أُتِلَوِي من الضَّئِي فِي إهَابِ مَرَقْنَه الْأَيَّامُ بِالْأَحْـزَانِ
وبعيني أسوحُ عبرَ كُهُوفِ أحكمتُ سدَّهَا يدُ النسيانِ
وصدَى الذكرياتِ تصدح فيها من وراءِ المدى بأحلى الأغاني
وأنا والوجومُ فيها ضجيعان على مَرَقْدٍ من النَّيرانِ
وحطامُ القينارِ بالخفقةِ الشكلى تنزى بما يَضُمُّ كَنَانِي
ومن الشَّوقِ فِي الحنايَا ديبٌ قد رمى بالسَّهَادِ لِلْأَجْفَانِ
وعلى الصَّبْرِ فِي خضمِ اللَّيَالِي زَحَفْتُ بِي إِلَى اللَّقَاءِ الْأَمَانِي
وعلى البعدِ من وراءِ المسافاتِ رَوَاهَا تُشْدُّنِي بِالْحَنَانِ
والوجيبُ المَخْنُوقُ بِسَتْرَجِعِ الْآهَةِ حَتَّى اسْتَدَارَ وَجْهَ الزَّوْمَانِ

* * *

فِي ظِلَامِ الدَّجَى ، وَفِي غَفْلَةِ الْأَقْدَارِ جَادَتْ بِفَرْحَتِي أَشْجَانِي

فالسَّيْنِ التي تَرَامَى بها البعدُ تَوَارَتْ عن ناظري في ثَوَانِي
 فَرَأَيْتُ التي حَمَلَتْ هَوَاهَا فِي فَوَادٍ مَغْرَدٍ الْخَفَقَانِ
 يَتَرَامَى به الْآتَيْنُ عَلَى الدَّرْبِ وَتَهْفُو دَقَائِهِ لَلتَدَانِي
 كُلَّمَا عَادَهُ الْحَيْنُ إِلَى الْحُسْنِ تَخْطَى الْإِبْعَادَ فِي عَفْوَانِ

* * *

أَسْفَرَتْ وَالدُّجَى يُغَازِلُهُ النُّورُ بِإِمَاءِ طَرْفِهَا وَالْبَنَانِ
 وَالسَّنَا رَاقِصٌ عَلَى الْجِدْرِ مِنْهَا وَعَلَيْهِ مِنَ الدُّجَى خُصَلَتَانِ
 وَتَهَادَتُ كَأَنَّهَا النَّسْمَةُ الْجَذَلَى ، عَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الْأَغْصَانِ
 وَعَلَى طَرْفِهَا يَغْرَدُ هُدْبٌ خَافَتْ الرَّجْعَ عِبْقَرَى الْبَيَانِ
 شَاعِرِي الشُّعَاعِ ، حَلَوُ التَّعَايِيرِ ، بِمَا فِي فَتُونِهِ مِنْ مَعَانِ
 يُرْسِلُ الشُّدُوْ هَمْسَةً وَالْأَغَارِيدَ ابْتِسَامًا بِهِ تَحْدَى الْمَثَانِ
 وَيَجِيدُ الْأَدَاءَ بِالْفَتْنَةِ الْيَقْظَى عَلَى حَرْفٍ جَفْنُهَا الْوَسْنَانِ
 وَاسْتَدَارَتْ بِاللَّحْظِ تَسْأَلُ عَنِّي وَتَنَاسَتْ مَا كُنْتُ مِنْهُ أَعَانِي
 وَحَدِيثُ الْأَلْحَاطِ فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ سَمِيرُ الْمُتِمِّمِ الدُّوْلَهَانِ
 عَبَرْتُ بِي الْأَيَّامَ بِالنَّظَرَةِ الْعَجَلَى ، وَطَافَتْ بِخَطَايِي فِي الزَّمَانِ
 فَتَجَوَّلْتُ فِي رَوَاهَا بِأَحْلَامِي ، وَأَسْلَمْتُ لِلْسُّهُومِ عَنَانِي
 وَبَاطِيهَا تَنَاعَمُ إِحْسَاسِي فَعَادَتْ لِمَعْرِفِي أَلْحَانِي

العين المريضة

قل لعينٍ التي أنارتَ حياتي بالأمانِ البسامةِ الإشرَاقِ
أكسرى الجفنَ لا اعتلالاً ولكنْ حيلةً من مهارةِ الأحـدَاقِ
وعجيبُ أمرِ اللحاظِ رمتنَا بسهامِ مكسراتِ رَقَاقِ
فبهمسِ الجفونِ قد نبهتُنَا فرأينا مصارعَ العُشَّاقِ
وبأهدابها التي تحمل الرقعةَ جاشتْ مدَامعُ الإِشْفَاقِ

اُنکارِ پُر

عرفناها..

سمراءُ أحياء مع الذِكرى بنجواها
السهدُ يلدغني والبعد يعصفُ بي
تقول : ذبُ في الجوى من حبة فانة
سمراء تبعثُ بالعشاقِ نظرتُها
لم يرقصُ النورُ إلا عندما ابتسمتُ
أغلى من الحبِّ تحناني لرؤيتها
وتسكبُ الخمرُ أنفاسُ مغرِدةً
على صداها تعاطي المغرمين هوى
ومن روى الحسنِ أطيافُ ندائنا
نهمو إليها فتدنيننا بفتنتها
وقد طوتني الليالي في ثنائها
والشوقُ يسبقُ أفكاري لمرآها
فقلتُ : يا ليتني أغلى ضحاياها
ويستهم فتونُ في محياها
والوردُ لم يتسمُ إلا برياًها
وإن يكنُ في حنايا النفسِ سكاها
الطيرُ ساجلها ، والروضُ ناغها
لولا عذوبته لم يرسلوا آها
وفي الحرائقِ تطوي من نصباها
لكن تغيبُ إذا قلنا .. عرفناها

على باب الهوى

على باب الهوى وقف الجمالُ
 مددتُ يدي إليه أسرُ شيئا
 فقلتُ له بطرفٍ لا يُداري
 أريدك كالسنا يُعطي حياة
 أريدك كالنسيم متى تأنسى
 أريدك جَدُولا ينسابُ عذبا
 أريدك في شغافِ النفس وقد ا
 يمدُّ بصيصه عقلي وحسِّي
 ويروي بالسنا نبضاتِ قلبي
 فهل يرضيك أنْ يخبو ذُبالي
 وفي كبدي بفتنته اشتعالُ
 فأجبرني على البوحِ انفعالُ
 وفي إغضائه ارتسم السؤالُ
 بصمتٍ لا يضارعه المقالُ
 وأسرى طابَ بالعطرِ النوالُ
 وترقصُ من ترققه الظلالُ
 ولكن الزنادَ له ذبَالُ
 برِّي ما لدافقه مثَالُ
 لها في كلِّ جارحةٍ مَجَالُ
 ويَطْوِينِي بِقَبْضَتِهِ الزَوَالُ ؟

الموعِد المننظر

حديثُ عينيكِ قد أفضَى به الخَقَرُ لمّا تأوَّدَ في أعطافكِ الخَقَرُ
يَا مَنِيَّةَ النفسِ قد طافَ المَرَّاحُ بنا فَرَّاحَ ينشُرُ من أفرَاحنا السَّمَرُ
فبادِليني الهوى فالبحرُ مَوْجُتُهُ عَنَّا تحدَّثُ لا ما ينقلُ الخَبَرُ
وفي الشواطِئِ للأَصْدَاءِ هَيْنَمَةٌ يضمُّها في شُفوفِ الفتنة السَّحَرُ
واللَّيْلُ أغْفَى فأَرْخَى من غدائره سُوْدًا تهادَى على أطرافها العُمُرُ
والصمتُ يسكبُ في سمع الدجى نغما الحبُّ صدَّاحُه والخافقُ الوَتَرُ
وإنَّ أحلامنا في الشَّطْ غافِيةٌ وفي الحنايا لهيبُ الشَّوقِ يستعرُ
والذِّكْرِيَّاتُ رؤاها كلما هتفت بنا استراحتْ إلى أمالنا الصُّورُ
فيا طيوفَ المنى ... فاض الحنين بنا وزادتنا شجنا أن النوى قسَدَرُ
ولا نزالُ على الأتِّبَاجِ من لهبٍ يسرِّي بنا شوقُنا والوعد ينتظرُ

رفيق قلب

هينماتُ النسيمِ في الشاطيءِ الحانسي تبتُ الهوى بسمعِ الأصيلِ
أغنياتِ بها اللواحظُ تشدُّو والصدى مآجٍ بين قالٍ وقيلِ
من عيُونٍ بالسحرِ تُرسلُ لآلاءِ ... تندى بعطرٍ وزدِ الخميلِ
وتغورِ تُعبدُ ما صاغه الحسنُ فتونا بهيِّ ظلٍ ظليلِ
وعلى الموجِ روعةٌ تنشرُ الأقياءَ جذابةَ الرؤى والشكولِ
ها هنا والمراحُ بكلِّ بالأشواقِ قلبا يرفُ بالترنيلِ
يتغننى والحبُّ يسكبُ نَجْواهُ ويرجوكَ رَحْمَةً بالعليلِ
كلِّما انداحَ عن رُؤاكِ طريقٌ يتلوى مكبلاً بالذُهلِ
وانبرى يسبقُ الأمانى إلى لُقبائكِ في ظلِّ موعِدٍ ممطُولِ
وعلى الوعدِ لا يزالُ معَ الآمالِ ... يرجو اللقاءَ عندِ الأصيلِ

على الشاطئ

(١)

وَشَوْشَ الْمَوْجُ نَسْمَةً فِي الْأَصِيلِ بِالنَّدَى عَاتٍ فِي مَحْيَا الْجَمِيلِ
 قَالَ : أَفْشَيْتَ بِالْشَدَا سِرَّ وَرَدٍ كَانَ يَغْفُو مَرْنَحًا فِي الْأَسِيلِ
 فَأَجَابَ النَّسِيمُ يَا مَوْجُ إِنَّمَا نُبَارَى فِي مَدٍّ ظِلٍ ظَلِيلِ
 وَبَذَاكِي الْعَبِيرِ مِنْ كَسَلٍ وَرَدٍ نَتَرَعُ الْكَأَسَ بِلَسْمَا لِلْعَلِيلِ
 وَعَلَى الشَّطِّ هَيْمَاتُ الْأَوَاذِي تُنَاغِي الْمَلْتَاعَ بِالْمَأْمُولِ
 وَخُطَى اللَّيْلِ رَجْعُهَا يَقْرَعُ السَّمْعَ بِهِمْسِ الْبَتُولِ وَالْمَتَبُولِ
 وَالْحَاطُ الْمَجْنَحَاتُ التَّعَابِيرِ تُعِيدُ الصَّدَى بِقَالٍ وَقِيلِ
 فِي حَدِيثٍ قِيَارُهُ مُقْلَةٌ نَسْكُبُ بِالنُّورِ أَعْدَبَ التَّرْوِيلِ
 وَعَلَى الشَّطِّ مِنْ ضَبَابِ اللُّفَافَاتِ سِتَارٌ يَلْفُ عَيْنَ الْعَذُولِ
 مَا رَأَى خَافِقِينَ فَاضًا حَيْنًا لِلتَّلَاقِي مِنْ بَعْدِ هَجَرٍ طَوِيلِ
 أَبْرَدَا بِالْوَجِيبِ حَرَّ التَّنَائِي وَأَذَاقَا الْحَرْمَانَ بَسْرَدَ الْوُصُولِ
 فَلِذَا الْمَوْجُ رَاحَ يَهْتَفُ بِالذِّكْرِ وَرَجَعُ الصَّدَى بِسَمْعِ الْأَصِيلِ

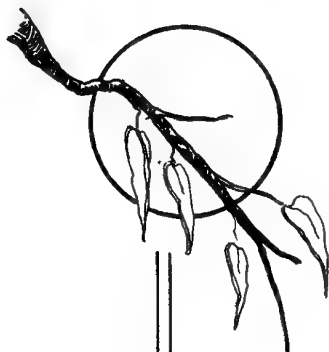
على الشاطئ

(٢)

وفي الشطِّ ماستُ عروسُ المنى تبتُّ الهوى وتُنأغي الفتون
فراح الأصيلُ على ثغرها ينأغمُ في الصمتِ همسَ الجفون
أقام لها الحسنُ أَرْجوحة يزغردُ فيها السنَّا لهيُون
وراحتُ تُشيعُ بأهدابها مَقَاتِنَ وَالسحرُ فيها فُتُون
وفي الدربِ بينَ نثارِ الصُّخُورِ رواقٌ يلفُ المدى في سكون
يُوشِي حواشيه كفَّ المراحِ ، ويلهو بأطرافه المنشدون
ويغسلُ بالمَوْجِ وجهَ الرمالِ ويرجع يشدو بصوتِ حنون
ورجعُ النشيدِ انطلاقُ الندي ، وغمزُ اللحاظِ ورقصُ الغصون
وبينَ الدُرُوبِ ارتَمَى عاشقٌ يغازِلُ بالجفنِ من يمرحون
ويُرسِلُ حياته أغنيات لتُخمدَ بالرجعِ نارَ الشجون



الديوان الثالث
معارف الأشجان



إهداء

إلى عفيفتي الغالية « منى أحمد بلو »
إلى التي صاغتُ الفرحة بمولدها وكانت ليلة
زفافها مصدر سعادة لي ولوالدتها كبرى
بناتي « سميرة » ولجميع أفراد الأسرة .
أهدي هذه الصفحة مدياتي التي تحمل
منازف أسجاني .. !!
مع تمنياتي القلبية ودعواتي لا بالتوفيق والنجاح
طاهر محمد طاهر
١٢٩٥/١١/٢٢
مخسري

رَبَّاهُ..

رَبَّاهُ كَفَّارَتِي عَنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ
وَقَدْ قَطَعْتُ خِصَمًا وَالْعُبَابُ بِهِ
وَالْفَلَكَ فِي اللَّجِّ قَدْ حَادَ الْأَثَامُ بِهِ
فَالْبَحْرُ مُضْطَرِبٌ وَالْمَوْجُ مَلْتَهَبٌ
بِهَا تَأْكُلُ مَا بِالْكَفِّ مِنْ نِعَمٍ
وَقَدْ تَكَسَّرَ مَجْدَافِي وَمَا بَرَحْتُ
فَهَلْ يَبْرِدُ الرِّضَا يَرْسُو السِّفِينَ عَلَى
عَفْوٍ وَصَفْحٍ وَغُفْرَانٍ وَمَرَحْمَةٍ
أُنِّي أَتَيْتُ وَمَلَأْتُ النَّفْسَ إِيمَانُ
كَبَائِرُ وَأَنَا فِي التَّيِّهِ سَفَّانُ
عَنِ الطَّرِيقِ فَهَلْ يُثْنِيهِ غُفْرَانُ؟
وَالنَّارُ مِنْ خَافَتِي خَزْيٌ وَخَسْرَانُ
وَلَا تَلَاهِبَهَا فِي النَّفْسِ أَحْزَانُ
بِهِ الْمَآثِمُ تَلْهَوُ وَهُوَ عَيْدَانُ
رَحْبٌ وَفِيهِ مِنَ الرَّحْمَانِ شُطْرَانُ؟
بَغِيرِهَا لَيْسَ لِي فِي اللَّجِّ أَعْوَانُ

فيا ضلال الشهي صوتي الذبيح سرى
أعطى وأغدق لم ينخل بنائله
وراح يدعو ومن أدعوه رحمان
للمذنبين فممه العفو إحسان

رباه كفارتني عن كل معصية
أتيت أحمل وزرا لا أبوح به
أنى أتيت وملء النفس إيمان
فأنت أدرى بما يطويه كتمان
وقد عبرت دروب العمر راحلتني
إلى الغواية لإصرار وعصيان
وما تعثرت إلا بالذى صنعت
منى اليمين ولكن أنت حنان
فهل يقل عشاري غير لطفك بي
فالطف وسامع فمك الصبح إحسان

رباه هذي يدي تمتد ضارعة
كانت بنعمائك الطولى فما بدلت
من بعد أن مسها بالضر حرمان
إلا على الإثم ، إن الإثم خذلان
وحوّل وردك أرواح وأفئدة
تريف والكل للغفران ظمآن
رباه جاءك ترجو منك نافلة
وأنت أنت لمن يرجوك معوان
فارو العطاش كما عودتنا كرما
فأنت بالفو للداعين رحمان

إلهي ..

إلهي خطابًا ضيقْتُ ذرْعًا بحملِها
رَحِمْتَ فلم أقصرْ فعادتَ خطيئتي
تَأْكُلُ كلَّ منه كلُّ ما في جَوَارِحِي
وخلَّفَ داءَ عَضْنِي في حُشاشِي
أَتَيْتُكَ يَا رَبَّاهُ أَرْجُو شِفَاعَةَ
وَحَطَوِي وَثِيدُ كَبَلْتَنِي خَطِيئَتِي
وَأَرْجِعْ سُؤْلِي فِي ضَرَاةٍ نَادِمٍ
وَفِيهِ الْعَطَاءُ السَّمْحُ وَاسِعُ رَحْمَةٍ

وَأَنْتَ لَهَا بِاللُّطْفِ تَمَحَوِ وَتَغْفِرُ
عَلَيَّ بِهِمْ وَهُوَ لِلنَّفْسِ يَهْضُرُ
فَلَا حَوْلَ ، وَالْآلَامُ حَوْلِي تَصْفِرُ
بِإِبْلَامِهِ يُكْوِي الْفَوَادُ الْمُفْتَطِرُ
وَهَلْ غَيْرُكَ الشَّافِي أَنَادِي وَأَذْكُرُ
فَهَلْ غَيْرُ عَفْوٍ مِنْكَ لِلْقَيْدِ يَكْسِرُ ؟
وَإِنِّي مِنْ ذِي الطُّوْلِ بِالرَّدِّ أَظْفُرُ
تُعَالِجُ أَدْوَائِي وَتَأْسُو وَتَجْنِبُرُ

وفيه ابتِسَامَاتُ الْأَمَانِي وَضِيئَةٌ
ومازلتُ يَا رَبَّاهُ أَرْجوكَ حَاجَةً
ومنها الْأَيَّامِي نَشِيدٌ وَمِزْهَرُ
فَزِدْنِي يَقِينَا أَنَّكَ اللَّهُ أَكْبَرُ

★ ★ ★

إِلَهِي خَطَايَا عَنْ يَمِينِي وَيَسْرَتِي
وَأَشْبَاحُهَا سَدَّتْ طَرِيقَ اسْتِقَامَتِي
تَلَا حَقُّ خَطْوَاكُمْ بِهَا تَتَعَثَّرُ
بَلِيلٌ طَوِيلٌ صَبَحَهُ لَيْسُ يُسْفِرُ
وَعِزْمِي كَلِيلٌ كَيْفَ يَحْمِلُ خَطَوَتِي
فَكَيْفَ بِهِ يَمْشِي الْكَلِيلُ الْمُعَثَّرُ

★ ★ ★

فَخَطْوِي وَثِيدٌ وَالضَّلَالَةُ مِقْوَدِي
وَجِسْرُ يَقِينِي لَا يَزَالُ امْتَدَّادُهُ
وَلَكِنْ إِيْمَانِي عَلَى الدَّرَبِ مَعْبَسَرُ
مُنِيرًا فَلَا أَكْبُو وَلَا أَتَعَثَّرُ
سَأَقْصِدُ وَرَدًّا مِنْهُ بِالْعَفْوِ أَصْدُرُ
وَفِيهِ الْعَطَاءُ السَّمْحُ بَرْدٌ وَكُوْثَرُ
أَرِيدُ وَإِنِّي مَذْنِبٌ وَمُقْصَّرُ
فَزِدْنِي يَقِينَا أَنَّكَ اللَّهُ أَكْبَرُ
وَلَيْسَ سِوَى حَوِي الذُّنُوبِ جَمِيعُهَا
وَمَلَأْ وَفَاضِي يَا إِلَهِي كِبَائِرُ

أُسْلُتِي ..!

لقد عبرت الحياة فى زورق الايام ، والشرع الرفاف
فؤادى الخفاق الذى قطع كل الآماد ، ولم يترك بها ساحة
لغير الحب .. رغم الرياح ، والاعاصير ، والجراح ..
وما زال يخفق ، وهو يشارف نهاية الشوط !!..

أُسْكِي يَا نَفْسُ

قَدْ قَهَرْتُ الْخَطْبُ بِالْعِزِّ الْأَبِي
 أَنَا بِاللَّهِ وَإِيمَانِي بِهِ
 وَأَخْلَاقِي الَّتِي أَسُو بِهَا
 بِإِبَائِي قَدْ تَمَرَدْتُ عَلَى
 قَدْ كَسَرْتُ الْقَيْدَ لَمَّا عَضِنِي
 وَلَيْسْتُ الثَّوْبَ مِنْ نَسِجِ الرِّضَا
 قَامَتِي مَنْصُوبَةً لَا تَنْتَنِي
 أَيْ إِعْصَارٍ إِذَا هَمَّ بِهَا
 لَا بِحَوْلِي أَوْ بَطُولِي إِنَّمَا
 مِنْ كَرِيمٍ يَنْصُرُ الْحَقَّ عَلَى
 فَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لُذْتُ بِهِ
 كَمْ حَمَلْتُ الْحَبَّ قِثَارًا وَكَمْ
 وَنَثَرْتُ الْقَلْبَ فِي رَجْعِ الصَّدَى
 لَهْفَ نَفْسِي وَهِيَ فِي تَبَارِهِ
 فَإِذَا ضَاقَتْ بِهِ صِيحَتْ بِهَا
 وَتَجَاوَزْتُ مَدَارَ الشُّهُبِ
 لَا بِأَنْسَابِي وَأُمِّي وَأَبِي
 لَمْ أَزَلْ أَسْعَى لِنَيْلِ الْأَرْبِ
 خَادِعٍ رَاشٍ سِهَامَ الرِّيَبِ
 بِصُودٍ وَمَرَّاسٍ أَصْعَابِ
 وَتَخَطَّرْتُ بِهِ فِي مَذْهَبِي
 وَهِيَ فِي دَرْبِ الْعُلَى كَالنُّصْبِ
 أَلْجِئْتُ أَنْفَاسُهُ بِالتَّعَبِ
 بِشَايِبِ الْعَطَاءِ الصَّيْبِ
 بَاطِلٍ إِنْ مَا رَمَى لَمْ يُصِيبِ
 هَرَبًا مِنْ جَوْرِ هَوْلِ مُرْعِبِ
 رُحْتُ أَشْدُو بِالْهَوَى الْمُسْتَعْدِبِ
 مِرْقًا نَفَّاثَةً بِاللَّهَبِ
 تَتَرَامَى فِي الْأُظَى الْمُنْسَكِبِ
 أُسْكِي يَا نَفْسُ لَا تَضْطَرِّبِي

لست في النارِ سيوى خافِتةٍ وجدتُ ملهىً برؤسٍ مُخَصِبِ
 المسراتُ على أطرافِهِ بسطتُ أفياءَها للطَّربِ
 والمزاميرُ التي تشدو بهَا صرَخاتُ اللاهيبِ المُصْطَخِبِ
 من حنايا كلِّما مزقَها شجنٌ جادتُ بشجنٍ أَعَذِبِ
 علَّها تُسعدُ من تشدو لهم بفؤادٍ ذائبٍ مُلتَهَبِ
 يمنحُ الحبَّ ولا يغيي به طيبًا غيرَ الوقاءِ الأُطْيَبِ

* * *

لهفَ نفسي - كلِّما همَّ بها عاصِفُ أرهَفَ حدَّ المِخْلَبِ
 سخرتُ منه ومن غلوائِهِ فتولَّى لا إذا بالهَرَبِ
 كيف لا يهرُبُ من صامدةٍ تتحداهُ بأقوى مضربِ؟
 حدةِ الإيمانِ لكنْ غمُّدُهُ من سجايا زينتُ بالأدبِ
 كيف لا يبرزُها مشرقةً في مدارِ النّجمِ أسمى كوكبِ؟
 تأتفُ الضيمَ ولا ترضى به وتبأهِي بالسَّنا المُحتَجِبِ
 أنا باللهِ وتأبى شيمتي مسلكَ الدُّونِ لنيلِ الأدبِ
 ذليلى الطَّاهِرُ يزهو بدمٍ في شراييني نقيّ المشربِ
 عبَّرَ الأيامَ ما جفَّتْ له قطرةٌ رغمَ مرورِ الحَقَبِ
 وهو ما زالَ لهيا صارخا يتغنَّى بكريمِ النَّسَبِ
 فأنَّا القيَّارُ يشدو نغمي بالدمِ الحرِّ الأبى العَرَبِي

يا شجوني ..

أشعلي النَّارَ في دَمِي يا شجونِي لن تثيرِي مَهما عَصَفَتْ ظُنُونِي
 مَزَقِينِي إِنْ شِئْتَ لِنِي أَصْبَحْتُ قَوِيًّا بِمَعْطِيَّاتِ الْيَقِينِ
 لَمْ أَعُدْ أَرْهَبُ الْمَخَافَ فِي دَرْبِي وَلَا هَوْلَ عَاصِفٍ مَجْنُونِ
 لَمْ أَعُدْ أَقْبَلُ التَّعَثَّرَ فِي سَيْرِي بِمَا قَدْ يَجْرَهُ تَخْمِينِي
 قَدْ نَصَبْتُ الرِّضَا مَنَارًا عَلَى الدَّرَبِ وَفِي نُورِهِ بَسَطْتُ يَمِينِي
 الْأَمَانِي بِهِ تَزْغُرِدُ بِالْأَنْفَاسِ نَضَّاحَةً بِفَرْطِ الْحَيِّينِ
 كَيْفَ أَخْشَاكَ يَا شجونِي وَمَنْهَا رِيَّ حِسِّي وَخَافِقِي الْمَحْزُونِ؟
 عَانَقْتَنِي بِخَيْرٍ مَا يَنْعِشُ الرُّوحَ ، وَكَانَ الْوَفَاءُ مِنْهَا خَدِينِي
 فِي طَرِيقٍ بِهَا يَجْدُدُ عَهْدَ الْحُبِّ قَلْبٌ مُغَرَّدٌ بِاللُّحُونِ
 فِي طَرِيقٍ قَدْ بَحَثْتُ فِيهَا بِمَا أَخْفِي عَلَيْهَا مِنْ سَرِّي الْمَكْنُونِ

أشعلي النَّارَ في دَمِي يا شجونِي أَحْرِقِينِي فَلَنْ أَقُولَ دَعِينِي
 كُنْتُ بِالْوَهْمِ أَرْتَمِي فِي حَرِيقِ الْأَسَى فِي أَوَارِهِ بِحَدَوِينِي
 وَانْبَرَى يَنْشُرُ الْهَوَاجِسَ حَوْلِي بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ النُّهَى لِلْجُنُونِ
 وَعَلَى الْحَبِيرَةِ الَّتِي تَزْرَعُ السُّهْدَ بَعِينِي عَبَّرْتُ سَوْدَ اللَّذَّجُونِ
 فَوْقَ جُنْحِ الظَّلَامِ أَحْمِلِ آلامِي وَأُمْشِي مَكْبَلًا بِالْأَنْيَمِ
 —————

وأحسّ الأفكار تُثْقِلُ رَأْسِي بعد أن أغمض الأسي من جفوني
والى أن أوْشَكَتُ أَفْقَدُ وَعْيِي من عَذَابٍ قد حَزَّ حتى وتينِي
طالَعْتَنِي على الدَّرُوبِ الأَمَانِي وهيَ صَدَاحَةٌ بلحنٍ حَنُونِ
رَقَّ فأنسابَ في جوانِبِ نَفْسِي وهو ما زالَ بالرضا يروِينِي
وهو أَرْكَى من التَّعِيمِ متى أَسْرَى بأنفاسِ مَائِسَاتِ الغُصُونِ
قال عِشْ للهوى على مَسْرَحِ الأحلامِ رُغْمِ الأوهامِ ، فوقَ ظُنُونِي

* * *

أشعلي النَّارَ في دمي يا شجوني سأطْفِئُ اللَّظَى بِمُزْنٍ هَتُونِ
فالأمانِي يروقُها صَادِقَاتُ ونَدَاهَا المَبْثُوثُ غَيْرُ ضَمِينِ
بحنانٍ أَحْسَهُ في الخنايَا تَتَهَادَى بِهِ سَحَابٌ جُونِ
أَمْطَرْتَنِي بِوَابِلٍ مِنْهُ يَوْمًا فَأَعَادَتْ بِفِيضِهِ تَكْوِينِي
فأَرْتَنِي الحَيَاةَ تَضْحَكُ حَوْلِي بابتساماتٍ وَرَدِهَا فِي السُّكُونِ
وفؤادِي بِرِفٍّ مِثْلَ فَرَّاشِ أَسْكُرْتَهُ الأَشْدَاءُ عِبرَ الحُزُونِ
راقصٍ يَلْثَمُ النَّدَى ، والأزاهيرَ ، وَيُبْدِي ارتعاشَةَ المُسْتَكِينِ
لا التَّيَاعَا ، ولا مَخَافَةَ إِعْصَارٍ ، وَلَكِنْ تَمَتُّعًا بِالْحُزُونِ
وفَرَّاشُ الزَّهْوَرِ لَا يَرْتَهَبُ النَّارَ ، وَيَلْقَى فِي النُّورِ رَيْبَ الْمُنُونِ
فأشعلي يا شجون نَارِكَ لَا أَخْشَاكَ إِنِّي أَخَافُ « نُورَ الْعِيُونِ »

اسكتي يا شجون أو لا فتوري

اسكتي يا شجون أو لا فتوري فلقد أحرَسَ ابتسامي زفير
ولقد طابت الحياة فزيدي صخباً يغمُر المدى بالزفير
ملء سمعي وقرّ فلا أسمع الضجّة .. كانت تحدّ خطو مسيري
قعدت بي على الطريق زمانا لاهثا يفرض القيود ثبوري
كلما أرهف التناول عزمي أنلته الآلام بالتكدير
وعلى الدرب في المتاهة حولي شبح راعب الصدى بالزفير
خلته الليث .. أين الليث أن يزأر إلا في مهممه مهجور؟

أنا في وحدتي وما لي سوى الصمت أنيس في عالم الديّجور
صنع الذعر لي مخاوف شتى كبّلت خطوتي وغالت سروري
فإذا بي وللأمانى ابتسام كسر القيد عن فؤادي الأسير
اسكتي يا شجون أو لا فتوري فالأمانى بسامة كالزهور
عطرها أخمّد المواجه في ذوب فؤاد مغرّد التعبير
كان بين الضلوع يلهث ملتاعاً على مائج اللظى المسعور

فَدَاوَى بِهَا وَرَاحَ يُغَنِّي وَالْمَزَامِيرُ هَيْمَاتُ الشُّعُورِ
 وَاسْتَرَّاحَ الْوَجِيبُ بَيْنَ ضُلُوعِي بَعْدَ أَنْ كَانَ لَاهِثًا فِي السَّعِيرِ
 وَالْهَوَى طَابَ وَاسْتَطَابَ بِشَدْوِ نَاعِمِ الْجَرَسِ ، هَامِسٍ فِي الضَّمِيرِ
 كُلَّمَا رَقَّ أَوْ سَرَى أَوْ تَنَنَى زَادَنِي صَبْوَةٌ فَفَاضَ حُبُورِي

يَا أَمَانِي غَرَدِي وَأَعْيَدِي وَأَرْجِعِي اللَّحْنَ لِلْفُؤَادِ الْقَرِيرِ
 أَنَا فَوْقَ الْآمَادِ أَنْقُلْ خَطْوِي فِي مَدَارِ النُّجُومِ عَبْرَ الْأَثِيرِ
 وَبَسْمِعِ الزَّمَانِ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ صَدَى صَوْتِكَ التَّغُومِ الْمُثِيرِ

اسْكُتِي يَا شَجُونُ أَوْ لَا فُئُورِي فَالْأَمَانِي قَدْ يَسَّرَتْ لِي عُبُورِي
 وَالْأَعَاصِيرُ فِي الْحَنَائِيَا اسْتَحَالَتْ نَغَمَاتٍ مِنْ خَافِقِي الْمَصْدُورِ
 كَانَ بَيْنَ الضُّلُوعِ يَرْجُفُ مَكْلُومَا بُعَانِي مِنْ لَاعِجٍ مَسْعُورِ
 عَادَ طَيْرَا يَرِفُ بَيْنَ الْحَنَائِيَا بَعْدَ أَنْ كَانَ غَارِقَا فِي حَرُورِ
 فَلَقَدْ نَاغَمَ الْأَمَانِي الَّتِي رَاحَتْ تَسَاغِي بِالرَّجْعِ سِرْبَ الطُّيُورِ

لَا تَسْلُ مَا اسْمُهَا وَيَكْفِي اعْتِرَافِي أَنَّهَا بِالْوَفَاءِ أَحْلَى الْبُودُورِ
 كُلَّ مَا فِي الْجَمَالِ فِيهَا وَتَسْمُو بِالْمَعَانِي عَلَى الصَّبَاحِ الْمُثِيرِ

واستدارتْ تُضِمِّدُ الجرحَ فيه بحنانٍ نَداهُ فَيَنْفُسُ نَمِيرَ
 والمزاميرُ في الأمانِي التي تُعْطِي بيانًا مُضْمَخًا بالعَبِيرِ
 عَذْبُهُ طافَ بي على الأملِ الضَّاحِي بِأَفَاقِ عَالَمٍ مَسْحُورِ
 اسكتني يا شجونُ أوْ لا فتُورِي لَنْ تَنَالِي من الفؤادِ القَرِيرِ
 فالأمانِي التي أُنَارَتْ سَبِيلِي بعدَ لأيٍ وجدتُ فيها نَصِيرِي
 غَمَرَتْ بالصفاءِ كلَّ أحاسيسي فأسَلَمْتُهَا رُضِيًا مَصِيرِي
 صَفْرِي زَمَجِرِي ، وسُدِّي القَصَاءَ الرَّحْبَ بالعاصِفِ القَوِي وَثُورِي
 فصفيرُ الأشجانِ كانَ لَخْفَاقِي نَذِيرًا فَصَارَ صَوْتُ بَشِيرِ
 قد أحالَ الصَّبَابَ حَوْلِي غَمَامَاتٍ فَجَادَتْ أَمطارُهَا بِالغَزِيرِ
 فَرَوَيْتُ الإحساسَ منها بما أبْرَدَ نَارَ الأشجانِ في التَّنْثُورِ
 في الإهَابِ الذي تَمَزَّقَ بِالْأَلَامِ من لَذْعٍ لافِحٍ مَنَشُورِ
 في دَمِي ، في جِوانِحِي في لَهَاتِي وبدَقَّاتِ خافِقِي ، وسُطُورِي
 والحنانُ المَسْكُوبُ في عَمقِ نَفْسِي كانَ فَيَضًا من الرُّضَا والسُّرُورِ

* * *

اسكتني يا شجونُ أوْ لا فتُورِي طَبِيتُ نَفْسًا فلنْ تُثِيرِي شُعُورِي
 كنتُ بينَ الظُّنونِ أَطْلِقُ أَفْكارِي فَعَطَّلْتُ بِالْأَسَى تَفْكِيرِي
 وحطامُ القَيْثَارِ كنتُ بهِ أَشَدُّ ، وَرَجَعُ الصَّدَى قَوِيَّ الْهَدِيرِ

فِيهِ قَصْفُ الرُّعُودِ ، فِيهِ وَمِيزُ الْبَرْقِ ، فِيهِ اللَّظَى ، وَلَفْحُ الْهَجِيرِ
رَجْعُهُ يُشْعِلُ الْمَوَاجِدَ فِي حِسِّي ، وَيَكْوِي أَضَالِعِي وَضَمِيرِي

كَلَّمَا قُلْتُ : يَا هُمُومُ اسْتَرِيحِي صَرَخَتْ فِي جَوَانِحِي بِأُمُورِ
أُرْقَتْنِي وَمَزَقَتْنِي فَلَمْ أَفْلِحْ ، وَكَانَتْ مَصَادِرَ التَّفَكِيرِ
مَا تَبَرَّمْتُ أَوْ شَكَوْتُ إِلَى أَنْ لَوَحَتْ لِي ابْتِسَامَةُ الْمَقْدُورِ
بِالْأَمَانِي إِشْرَاقُهَا ، وَالبَشَاشَاتُ جَمَالُ مُنَسَّقِ التَّصْنُوبِ
فِيكَ فِي النَّبْرَةِ الَّتِي تَنْفُثُ السُّحْرَ ؛ وَتَذَكِّي الْهَوَى بِإِشْعَاعِ نُورِ

اسكتي يارباح

(١)

يا رِيَا حَا إعصَارُهَا فِي الحَنَائِيَا يَشْعِلُ النَارَ لِلهُوَى القَلَابِ
اللُظَى جَامِدٍ عَلَى الْمُقْلَةِ الحِيرَى وَقَدْ كَانَ صَاخِبَا كَالْعُبَابِ
كَانَ يَجْرِي وَمِنْهُ فَوْقَ لَهَاتِي جَمَرَاتُ كَمْ طَالَ مِنْهَا عَذَابِي
أُخْرَسَتْهُ الْمُنَى ، سَقَتْنَا مِنَ الصَفْرِ ، وَجَادَتْ لَنَا بِأُزْكَى شَرَابِ

فَاسْكُتِي يَارِيَا حُ إِنَّا عَبَرْنَا فَوْقَ جِسْرِ الآمَالِ كُلِّ الصَّعَابِ
وَالِى الْقَصْدِ قَدْ حَمَدْنَا سُرَانَا لَخِبَاءِ مُشِيدٍ فِي السَّحَابِ
فِي بَعِيدِ البَعِيدِ عِنْدَ الثَّرَبَا نَحْنُ مِنْ أَوْجِهَا عَلَى قَيْدِ قَابِ
فِي الْقَضَاءِ الفَسِيحِ لَيْسَ لَنَا فِيهِ سِوَى هَمْسٍ حُبْنَا مِنْ صَحَابِ
وَكَمَا نَشْتَهِي تَرْوُحَ الْمَسْرَاتِ بِأَصْدَاءِ شَدُونَا القَلَابِ
وَالْأَمَانِي قِيَارَةَ ، وَالْأَحَاسِيسُ تُعِيدُ الصَّدَى بِأَحْلَى الرِّغَابِ

يا رِيّاحا من الأمانى العذابِ طالعتني بحسنيها الخلابِ
وهي في دريها إلى الموعد الأخصر هلا سبقتها في الذهابِ
ها أنا بالتيفاتني أسرع الخطو وقد ضيّع اختلاجي صوابي
والمعنى الذى تطير به الأشواقُ قلب وخفقه في انسكاب
في حين ، وفي سؤال به الرقة تهفو لحشرجات الجوابِ
في وثام ، وفي سلام يصب الحب صفوا من رائق مستطابِ
عذبه بالوفاء يحفظ عهد الحب ما بيننا برغم المصّابِ
ما أصبنا بغير خشية بعد صوّبت نحونا رؤوس الحرابِ
ما أصبنا بها بسوء لأننا قد حسبنا للبعد ألف حسابِ
نتداني على النوى بالتصافي والأمانى تمدنا بالرعابِ

* * *

يا رياحا إعصارها في ضلوعي المقادير سهمها لا يحابي
كاد يقضي علي لكن صبري رده راغما على الأعقابِ
بالذى في سريري من نقاء لم تكدره لونه المغتابِ
وسهام القضاء لا تحيل المحنة إلا لحائير مرتابِ
أنا فوق الإيمان عندي يقين إنما الحب نعمة الوهابِ
وبه تبسط السعادة ظلا فيئه راقص الرؤى في الرحابِ

والوفاءُ المِعْطاءُ قد أوْتقَ العَهْدَ بحبلِ النوى ليومِ الإيابِ
 عندما نَسْتَرِيحُ للموعِدِ الصَّادِقِ يشدو لَعَوْدَةِ الغُيَّابِ
 فإذا الفَرَحَةُ التي تُطْفِئُ الأشواقَ تَطْوِي الفراقَ طيَّ الكِتَابِ
 بالأمانِي التي تَطِيرُ الى الموعِدِ سَبَّاقَةَ بأحلى الرغابِ

يا رِياحَ الهوى أَحْسَ اغترابي بعد أن زادَ من صغِيرِكَ ما يسي
 وحدثني لم تَضِيقْ بما في الحنايَا من أعاصيرٍ لاعجٍ صخَّابِ
 فالسكونُ الرَّهيبُ في مَعْبَرِ التَّيَّةِ يارِيهِ ذَوْبُ قلبي المُذَابِ
 وعلى الصَّمْتِ في كهوفِ اللَّيالي مِشْجَبٌ للهمومِ والأوصَابِ
 وعليه تَعَلَّقَتْ نَظَراتِ شاخِصَاتٍ في حَيْرَةٍ وارْتِيَابِ
 وأنا لاهِثٌ أَحْمَلُ في طَيْفٍ جَمِيلٍ الرُّؤى ، شَفِيفِ النُّقَابِ
 أَتَمَلَّى الجَمالَ فيه بإحْساسِي ، وخَوْفِي يَهزُ حَبْلَ اضْطِرَّابِي
 لم أَخَفْ أنْ أذوبَ في نارِ وجدي إِنَّمَا الخوفُ فِرْقَةُ الأحْبابِ
 فالتَّباريحُ في الشَّغافِ تُعَانِي ظمأَ الشَّوقِ واللَّظِي في اصْطِخابِ
 لا أبالِي بها لأنَّ الأمانِي سوف تُهْدِي اليَّ أحلى الرغابِ

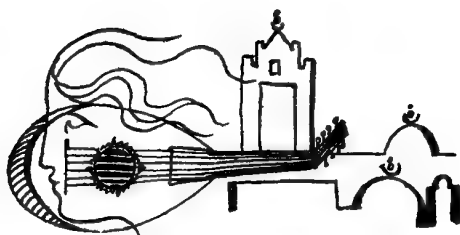
يا رِياحا قد زَمَجَرْتَ في إهابِي الدَّجَى جَائِمٍ على أهدَابِي

وَفِجَاجُ الْأَسَى تَرَامَتْ حِيَالِي وَهُوَ فِي دَرْبِهِ لِيَطْرُقَ بَابِي
 مَا الَّذِي قَدْ أَثَارَهُ بَعْدَ أَنْ رَاحَ فَثَارَتْ لِعُودِهِ أَغْصَابِي؟
 فَالْوَجُومُ الرَّهِيْبُ مَزَقَ أَفْكَارِي مَا بَيْنَ وَحْشَةٍ وَاكْتِسَابِ
 وَالظَّلَامُ الَّذِي تَقَشَّعَ بِالْأَمَالِ أَرْخَى سِدُولَهُ بِالضَّبَبِ

يَا خِدَاعَ الْأَيَّامِ هَلْ وَعَدْتُكَ الْكَاذِبُ أَلْقَى بِمِقْوَدِي لِلْيَبَابِ
 بَعْدَ أَنْ طَافَ بِي مَعَ الْأَمَلِ الضَّاحِي وَمَدَّ الشَّبَاكَ لِي بِالتَّصَابِي
 وَأَعَادَ الرَّبِيعُ يَضْحَكُ لِلْأَيَّامِ لَا بِالزَّهْوِ وَالْأَعْشَابِ
 بَلْ بِمَا أَشْتَهِي وَمَا أَتَمَنَّى وَالْأَمَانِي مَقْرُونَةٌ بِالشَّبَابِ
 فَإِذَا بِي عَلَى الطَّرِيقِ مَعَ الْأَيَّامِ أُجْنِي بِالْوَهْمِ أَحْلَى الرِّغَابِ

يَا رِيَا حَا قَدْ زَمَجَرْتَ فِي لِهَابِي لَمْ أَعُدْ أُسْتَدِرْ لِمَعَ سَرَابِ
 وَالرَّجَاءُ الَّذِي يُوَوِّصُ حَوْلِي خَافَتْ الضَّوْءُ ، ضَائِعٌ فِي الضَّبَابِ
 عَادَ فَجَرًا عَلَى سَنَاهُ نَغَذَ السَّيْرَ عَبْرَ الْمَدَى لِنَيْلِ الطَّلَابِ
 وَالتَّبَاشِيرُ قُوَّةٌ تَشْحَدُ الْعَزَمَ بِمَا فِي أَيْمَانِنَا وَالرَّكَابِ
 وَالدَّجَى لَمْ سُجِّنْهُ وَتَوَارَى بَعْدَ أَنْ جَادَ صُبْحُنَا بِالثَّوَابِ
 يَا ثَوَابَ الصُّمُودِ .. طِبْتَ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا السَّبِيلَ لِلْآرَابِ

وَضَمَادُ الْجِرَاحِ قَدْ عَالَجَ الدَّاءَ وَكَانَ الطَّيِّبَ أَحْلَى الْكِعَابِ
 أَسْلَمْتُ لِلشِّفَاءِ جَرَحًا تَنَزَّى فِي ضُلُوعِي ، وَفِي الْفُؤَادِ الْمَذَابِ
 فَتَدَاوَى بِمَا يُدَاوَى الْمُصَابِينَ بِأَوْجَاعِ فِرْقَةٍ وَاغْتَرَابِ
 وَعَلَى النَّوْعَةِ الَّتِي تَلْهَبُ الْأَشْوَاقَ أَرْخَحْتُ بِالْوَعْدِ أَلْفَ حِجَابِ
 فَلَا مَانِي تَقُولُ : إِنَا سَنَجْنِي مِنْ ثَمَارِ الْوَفَاءِ أَحْلَى الرِّغَابِ



اسكتي يا رباح

(٢)

اسكتي يا رباح أو لا فتوري فلقد أخرس الرضا الإغصارا
والأسى لم نعد نكابد منه فلقد راح ، والزمان استدارا
بعد أن سدّ الوفاء خطانا وقشعنا عن العيون الغبارا
وانتفضنا للظن نسخر منه وقضينا على الشكوك جهارا
فإذا الكاذب المخادع يهذي ثم يبدى تزلّفا غدارا
كيف ينسى الأسى وينسى بأننا قد صنعنا من الصمود انتصارا
كيف ينسى الدوار في رأسه الفارغ ، يكبو بخطوه أين سارا ؟

يا رباح اهدى بأننا قطعنا أصدق العهد أن سنجني الثمارا
فالربيع الضحوك بالبسمّة الحلوة يهدي عطاءه أزهارا
والأمانى إطلاقة تنشر النور ، وتفشي عن الهوى الأسرارا

اسكتي يا رباح أو لا فتوري لم نعد نرتضي الحياة صحارى
فالأمانى تبسمت في الروابي فسقت أنفسا وأروت قفارا

عاد منها إلى الحياة ربيعٌ فيه ليلُ الهوى استحال نهاراً
والفؤادُ الذي يدفُ من اللوعة أضحتي مغرّداً مزمّاراً
والشرعُ الرفاف دقةُ خفاقٍ بناغي الأزهار والأطيّاراً
وورودِ الربيع تستبِقُ الخطو بعطرٍ ينافِسُ القيثّاراً
وبأصدائه استعادتْ حديثَ الحبّ ؛ ناغتْ بعذبه الأقمّاراً
وهو ما زادَ عن صدى من نشيدٍ كان من ذائبِ الفؤادِ نِشاراً
يا أمانِيّ هل إلى الفرحَة الجدّليّ نجوب الآمادَ والأمصّاراً؟
فالسرّى طال ، والجوى لم يزلْ يصرُخُ يرجو أنْ تُسمِعه قسّاراً .

اسكتي يا رياحُ أوْ لا فشوريّ قد قضينا بصبرنا الأوطاراً
واسترَحنا إلى الوردادِ الذي راق ، وبين الضلوعِ أخمَدَ ناراً
والزنادُ المسمومُ كانَ له الغيرةُ ، تَكويّ بلدَعيها الأشراراً
أحرقَتْهم وأرقَتْهم فصاروا بترامونَ في الطريقِ حيّاراً
وتنوبُ النفوسُ منهم على الغيظِ ... فجاءتْ أعمالُهم أوزاراً
كلّ وزرٍ ماكانَ في المعبرِ الموحِشِ الا مصاعباً وعِثاراً
حدّ من خطوهم فحدّوا عن الدربِ ولاقوا من الذنوبِ الكِباراً
قيّدَتْهم على المآثمِ في التّيه ... فزادوا بما أتوه نفّاراً

كيف بعد الأسى يريدون زيفاً أن يصفوا الأحقاد والأكداراً
 فالوفاء الذى به أترع الصفو يرى أن نذوب فيه انتظاراً
 اسكنى يا رباح أولاً فتوري قد عبرنا من الهوم بحاراً
 والمجاديف زمجرات الأحاسيس بما في أعماقنا حين ثاراً
 وعلى اللجة التى تبلع الموج فؤاد يدافع التياراً
 يترامى به العباب فلا يرهب إلا من لاعج حين ثاراً
 خفقه معزفي وإن ضلوعي بالشجا قد تحولت أوتاراً
 وبها أسكب النشيد بسمع الليل شدوا منه الصبح أناراً
 وتبشير مشاعل في الدرب ... فهل غيرها أريد مناراً .. ؟

فأمني قد أترت سبيلي بعد أن أسدل الدجى الأستاراً
 وابتساماتها تشيع المسرات ، وقد صافحت عيوني النهاراً
 فإذا الليل والصبح من النشوة كأننا لفرحتي إسفاراً

اسكتي يا جراح

(١١)

اسكتي يا جراحُ أو لا فبوحِي
فهو إنْ ذَوَّبَ الجَوَانِحَ مِنِّي
وبرغمِ الذي أكابِدُ منه
لا تُساوِي الحياةَ عندي هَبَاءَ
لا ولا يُشْبِعُ البَاسَ قَتْلًا
يرسلُ الزَّفَرَةَ الشَّجِيَّةَ شَدُّوا
لنْ يموتَ الهَوَى بقلبي الجَرِيحِ
سوف أقدِّيه بالدمِ المَسْفُوحِ
لستُ أرْضَى بديله فاستريحِي
إنْ خَلَّتْ من لَجَاجَةِ التَّبَرُّيحِ
غيرُ نَبْضٍ يَجُودُ غيرُ شَحِيحِ
صارِخَ الرَّجْعِ فِي الفُضَاءِ الفَسِيحِ

★ ★ ★

وبأعماقِهِ الجِرَاحَةُ تَغْفُو
فِي اللَّيَالِي الَّتِي تُمِدُّ ظِلَالًا
فِي حَنَائِي المُغْرَدِ المَجْرُوحِ
راقِصَاتِ الأَفْيَاءِ لِلتَّروِيحِ

ومن الصَّمتِ قد تَعَلَّمْتُ أَنِّي لا أَذيعُ الشَّكَاةَ إِلَّا لروحِي

أَنْتِ رُوحِي وَأَنْتِ تَوَامُ نَفْسِي	ودَوَائِي وبلسمٌ لجرُوحِي
قد رَوَيْتِ الإحساسَ مِنِّي بِطَرْفٍ	جُوذَرِي فِي شَكْلِهِ وَالْمُسُوحِ
وهو بِالنَّظَرَةِ الْمُشِعَّةِ نَّايٌ	بارِعٌ فِي الأداءِ بِالتَّلْمِيحِ
وإِيمَائِهَا الْمَغْرَدِ جَادَتِ	بشَفِيفٍ مِنَ العَطَاءِ الْمُرِيحِ
وهو كَالطَّلِّ بَارِدُ الْوَقْعِ لَكِنْ	فِي ارتعاشَاتِهِ انْتِفَاضَةُ رِيحِ
وهو كَالنَّجْمِ يَسْكُبُ الضَّوْءَ رَبًّا	بِالسَّنَا فِيهِ خَافِقُ الْمَجْرُوحِ
لا تَقُولُوا : كَالسِّيفِ لِلسِّيفِ غَمْدٌ	وهو سَرَّ أَغْمَادُهُ فِي الْوُضُوحِ
وَالسَّنَا الرَّاقِصُ الْأَهْلَةُ فِيهِ	ذَبَذَبَاتٌ تَعِيدُ رُوحَ الذَّبِيحِ
فَهِيَ تُحْيِي الْمَوَاتَ فِيَّ وَلَكِنْ	بَيْنَ أَهْدَابِهَا تَشْقُ ضَرِيحِي
فَأَنَا مِنْهُ فِي حَيَاةٍ وَمَوْتٍ	يَا جِرَاحِي فَلتَسْكُنِي لِاتَّبُوحِي

اسكتي يا جراح

(٢)

أسكتي يا جراحُ فالألمُ الصارخُ أمسى مما أعانِي نَشِيداً
أملٌ صافحَ العيونَ وغنّى بعد أنْ صاغَ من حنايَا عوداً
وفؤادي الذي يذُوبُ من اللوعةِ رفّتْ به الأمانِي سعيداً
جاذبتهُ الأنفاسُ مني على الصبوةِ فانسابَ صيدحاً غريداً
في شِغافِ الدّجونِ يسكُبُ أنغاماً تناغي بما تُعيدُ الوجوداً
فأسكتي يا جراحُ فاللوعةُ الخرساءُ كانتْ بين الضلوعِ وقوداً

* * *

أشعلتها بين الضلوعِ التّباريحُ فعادتْ مع اللّيلِي بروداً
يغسلُ الجرحَ بالأمانِي عذاباً نرقبُ الفجرَ من رؤاها جديداً
وبما نشتهي ميسفِرُ صبحٌ وبه الحبُّ لايزالُ وليداً

من سنّاهُ باليُمْنِ تضحكُ أفرّاحُ ، وفي ظلّها نُناغي السُّرودَ

* * *

اسكُتِي يا جِرّاحُ لأنّي برغمِ البُعْدِ أشدُّ ولا أزالُ وحيداً
تلتوي بيّ الشجونُ ولكنْ أتعزّي بما حمّلتُ جليداً
مِرْكَبِي سابحٌ يطوفُ بيّ الدنيا ، وخفاقه يرفُ وتبيداً
وهو في هدأةِ السكونِ يُغنّي والدجى يرجعُ الصّدَى مستعيداً

* * *

والصَّبّاحُ الذي يُراقبُ مسراهُ يناغيه بالضياءِ فريداً
والتبّاشيرُ بالسّنا أغنيّاتُ هامِساتُ الرّؤى تُنسّقُ عيداً
وبأفائه تصوغُ لي الفرحةُ بالنّورِ مأملاً منشوداً
ومضه بالمنى يسبحُ بإشعاعٍ وإنْ ضجّ في الحشا عريداً
قد ترامتْ به الطّيوبُ من الرّوضِ ورفّتْ به الأمانِي بُنوداً
وعلى رُفوفٍ من الشّوقِ يَخْتالُ ، ويَجْتَازُ بالعيرِ الحُدودَ

* * *

اسكُتِي يا جراحُ فاللّوعةُ الخرّساءُ أمست بمقلتي تسهيدا
والحنايا ليهيها يطلبُ البَرْدَ ... فهلاًّ منحتِها المقصوداً
والفؤادُ الذي يُجَدّفُ في الوحدةِ ، قد ضاقَ بالشّجَا تنهيداً

حَجَبَتْ مِنْظَرًا تَتُوقُ لَهُ رُوحِي ، وَمَدَّتْ مِنَ السَّائِرِ سُودًا

وَأَنَا بِالْحَنِينِ أَزْحَفُ لِلْوَعْدِ ، وَمَا زَالَ ظِلُّهُ مَمْدُودًا
تَهَادَى بِهِ الْمَسْرَةُ وَالْأَمَالُ فِي مَطْلَعِ يُحْيِي الْعَمِيدَا
البَشَاشَاتُ نُورُهُ وَالْأَغَارِيدُ بِإِشْعَاعِهِ تُنَاغِي الْقَصِيدَا
وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الْفِتْنَةِ الْيَقْظَى مَعْنَى يَطُوفُ بِسِي مَقْزُودَا
وَمَحِيًا الصَّبَاحَ بِاللَّهْفَةِ الظَّمَى .. يَلُوحُ الْغَرَامُ فِيهِ جَدِيدَا
وَلَقَدْ طَابَ بِالتِّي تَسْكِبُ الْحَرْفَ وَأَرْوَاحَنَا نُعِيدُ النَّشِيدَا

-○-

ابنكامة

زمجري يا شجونُ في الطيَّاتِ سوف أُنْفِي لظاكِ بالبَسَمَاتِ
 وسأحيًا كما تريدُ الأمانِي ضاحِكِ السنَّ مشرقَ القَسَمَاتِ
 أظعن الصَّعْبَ في الصِّمِيمِ وأمضي في طريقي لمأربِي بالثَّبَاتِ
 فالسَّرابُ الذي حَسِبْتُ رواءَ زادني حُرْقَةً أذابَتْ لهَاتِي

سوف أنسى أنِّي شَقِيتُ بأمْسِي بعدما قد عَرَفْتُ سرَّ الحَيَاةِ
 كنتُ أشكو من الشَّجَا يتلظَّى صِرْتُ ألْهُو بِحَفْنَةِ الذِّكْرِيَّاتِ
 البِلَى قد أذابها فَرَمَتْهَا في سحيقِ النسيانِ كَفَّ الشَّنَاتِ
 والجفونُ التي حملتُ عليها السَّهْدَ أَلْقَتْ بِنَفْسِهَا لِلسُّبَّاتِ
 فأفاقت خواطري واستراحَتِ نظراتي على صدَى نَبَضَاتِي
 بعد أنْ ضَمَدَ الجراحَ بِنَفْسِي قَدَرْتُ مدني بحبلِ النَّجَاةِ

استريحي

طبت يا نفسُ بالصَّفَاءِ فبوحى
قد وجدتُ الغداةَ توأمَ نفسِي
بعد أنْ ضِيقْتُ بالشجونِ احتمالا
لا دموعا كما يريدُ لي الضَّعْفُ
فلذا بالضَّمَادِ صَفُو وِدَادِ
آنَ بعدَ العَنَاءِ أنْ تَسْتريحِي
وأنيسيِ وبلَسْمَا لجروحِي
فَجَرَّتْ فوقَ مَدْمَعِي المَسْفُوحِ
ولكنَّها دماءُ الذَّبِيحِ
من أليفِ أفتدي هواهُ بروحِي

طبتِ يا نفسُ بالصَّفَاءِ فبوحى
كنتُ ألتاعُ بالأسَى يتلظَّى
وعلى الصَّمْتِ قد عَبَرْتُ اللَّيَالِي
فلذا بالحياةِ تَسِيمُ حَوْلِي
وأنا بالرواءِ منها سَاحِيَا
آنَ بعدَ الصُّمُودِ أنْ تَسْتريحِي
وأداريهِ في الفؤادِ الجَرِيحِ
وسَقِينِي لما أريدُ طموحِي
بالأمانِي وفيضِهَا المَمْنُوحِ
كيفَ لا أفتدي هواها بروحِي؟

يا قلب

يا قلبُ حَسْبِي مَا بِي فَلَا تُطِيلْ مِنْ عَذَابِي
فَقَدْ لَقِيتُ أُمُورًا عَائَتْ بِأَحْلَى رِغَابِي
مِنْهَا تَمَزَقَ جَهْدِي وَحَارَ فِيهَا صَوَابِي
وَكَنتَ خَيْرَ مُعِينٍ عَلَى الْأَسَى الصَّخَابِ

قَدْ كُنْتَ تَخْفِقُ لَمَّا تُحِسُّ حَرَ التَّصَابِي
تَرِفَ بَيْنَ ضُلُوعِي رَقِيفَ طَيْرِ الرُّوَابِي
وَالرَّجْعُ يَسْرِي وَجِيًّا مُغْرَدًا فِي الرِّحَابِ
فَمَا أَصَابَكَ حَتَّى تَرَكْتَنِي لَكِتَابِي
فَلَا تُحَرِّكْ شَجُونِي وَلَا تَزِدْ فِي اضْطِرَابِي
فَالْأَمَانِي عَذَابًا أَجْتَازُ كُلَّ الصَّعَابِ

روح ..

الموت نهاية للمتاعب ، وبداية للراحة الأبدية التي
نترقبها ، وإننا بالدموع التي تنزف من الجراح نبكى على
من وافاه الأجل ، ونعيش معه بالذكريات التي تبقى في
أعماق نفوسنا •

الشعْبُ الفَرِيسِيّ

لقد انتقل الى رحمة الله الفيصل بن عبد العزيز
آل سعود الذي أضحك وجه الحياة فبكى يوم وفاته
كل من فيها .. تغمده الله برحمته الواسعة ...

فيصلُ العربِ قد أنابَ فأبَا	للذي قدرَ المماتَ كِتَابَا
فيدُ الغدرِ لم تُصِبْه ولكنْ	أَجَلٌ بالمنونِ كَشَرَ نَابَا
ليرينا أنَ الفريسةَ شَعْبٌ	قد أضاءتْ منه المنايا الصَّوَابَا
فأصابَتْه لا بموتِ المُقْدَى	بل لأنَ الفِداءِ لم يلقَ بَابَا
كلُّنا بالفداءِ نَلْقَى النَيَا	وبأرواحنا نَصُدُّ المُصَابَا
والرَدَى مُصَلَّتٌ بكفِّ قَضَاءِ	بمقاديرِهِ يحُزُّ الرِقَابَا
سدَّتْ سهمها المصيبَ فأرْدَى	كلَّ قلبٍ من الفَجْيةِ ذَابَا
جَمَدُ الدَّمْعِ فِي العيونِ فَسالتْ	من حَنَائِيَا به تجودُ سَحَابَا
لا بكاءً كما تريدُ الرزَايَا	بل دُعَاءٌ نُعِيدُهُ كَي يُثَابَا

لا من الموتِ وهو يقبض نفْسًا قد تركتُ بما أئتتهُ احتِسَابًا
آمنتُ بالذى يميتُ ويحيي وبإيمانِها استَحَقَّتْ ثَوَابًا

* * *

كُتِبَ القَتْلُ والقِتَالُ على من يسألُ اللهَ دعوةً فاستَجَابَا
فَأَتَتْهُ شَهَادَةٌ قَرَّبَتْهُ وتَدَانَى بها لمولاه قَابَا
قد تَسَامَتْ به إلى المَلَأِ الأعلى إليه السُّرَى تَهَادَى فَطَابَا
قد طَوَى العَمْرَ يَقْطَعُ الشَّوْطَ رَكْضَا والتَّقَى كانَ مَرْكَبَا وَرِكَابَا
والهُدَى كانَ في طَرِيقِهِ يَنْشُرُ النُّورَ لِيَجْتَازَ بِالْخُطَى الْأَحْقَابَا
وَالدَّرَارَى بنورِهِ تَنْتَهَادَى وهى بِسَامَةٍ تَزِيدُ انْكَدَابَا
بالذى فيه من معانٍ أَنْارَتْ وَأَضَاءَتْ لَهُ السَّبِيلَ فَآبَا
أَيَّ شَأْوٍ يَرِيدُ دُونَ مَرَامِيهِ ، فَقَدْ كَانَ فَارِسًا غَلَابَا
ولقد أَخْصَبَتْ بِيُمْنَاهِ أَرْضُ وَبِهِ الْيُمْنُ زَادَهَا إِخْصَابَا
فَلَمَّا بِالْتَرَابِ يَنْضَحُ نَبْرَا حَاكٌ مِنْهُ بِرَاحَتِيهِ ثِيَابَا
كُلَّ مَنْ فِي الْحَيَاةِ يَلْبَسُ مِنْهَا بُرْدًا لِقَاهَا السَّنَا خَلَابَا
وعلى الْأَرْضِ وَشَيْهًا قَدْ تَرَامَى نَاضِرًا يَنْشُرُ الشَّدَا مُسْتَطَابَا
ومن الْحُبِّ كَانَ يَرْوَى الْحَنَائَا ومن الصَّفْوِ يُتْرَعُ الْأَكْوَابَا
كَمْ سَقَانَا مِنَ الصَّفَاءِ فَارُوَى وهو أَحْلَى نَدَى وَأَشْهَى شَرَابَا

فالزعافُ الذي شربنا شَجَانَا وأذابَ الأبدانَ والألبابَا
 فأرقنا بالطَّعْمِ منه دِمَانَا علَّنا بالدماءِ نَمَحُو المَصَابَا
 لا بُكَاءَ من المنيَّةِ راشَتْ وأصابَتْ بالسَّهْمِ منها العُقَابَا
 كانَ في أفقِنَا المُحَلِّقَ صَقْرَا وعلى الأرضِ ضَيَّغَمَا وثَّابَا
 نأبُه حِدَّةَ الصَّرامَةِ فيه وبها يُرهِفُ الحِجَى غَلَابَا
 كانَ للشمسِ تَوَأمَا بِنَدَاهَا وبأعمالِه أضَاءَ الرِّحَابَا
 ولقد كانَ في الحَوَالِكِ بَدْرَا وسنَّاه بالخيرِ يَجْرِي انسيَابَا
 كانَ بالحبِّ مِغْزَلَا يَحْبُكُ الخيرَ وَيَهْدِيهِ لِلوَرَى جَلْبَابَا
 جمعَ الشَّمْلَ في مَطَارِفَ بِيضٍ بأَقَانِينِهَا أَزَّاحَ النُّقَابَا
 فأرأنا أنَ المحبَّةَ وَرَدٌ بَرَدُهَا يَمْنَحُ الأمانِي عِدَابَا
 قد أثارَ الدَّرُوبَ بالأملِ الضَّاحِي وفي رَأْدِهِ تَوَارَى وَغَابَا

ياجنودَ السَّلامِ ، ياأُمَّةَ الإسلامِ عَزَّوالمِيقَاتِ والمِحْرَابَا
 فالَّذِي فارقَ الحَيَاةَ لِإِمَامٍ كانَ للدينِ صَارِمًا وقِرَابَا
 فيصلُّ يرهَبُ العِداةَ بحدِّ مرهَفٍ ما أرادَ إلَّا أَصَابَا
 والسَّجَايَا لَهُ الحَمَائِلُ والأَخلاقُ كانتَ نِصَالَهُ والحِرابَا
 وبها صالَ والملايينُ مِنَّا خَلَفَهُ تَحْمِيدُ السُّرَى أَيْنَ جَابَا

أَوْقَفَ الْعَمَرَ لِلجَّهَادِ إِلَى أَنْ أَرْجَعَ الدَّهْرَ لِلْحَيَاةِ شَبَابًا
شَاخَ عُمُرُ الزَّمَانِ وَهُوَ فَتِيٌّ يَتَحَدَّى بِالْعِزِّ فِيهِ الصَّعَابَا
طَافَ فِي الْأَرْضِ يَزْرَعُ الْحُبَّ فِي النَّاسِ وَيَبْنِي عَلَى الْعَلَاءِ قِيَابَا
وَاللَّوَاءُ الْخَفَاقُ فِي كَفِّهِ الْبُضَّةُ سِفْرٌ مَا رَفَ إِلَّا أَهَابَا
وَبَايَانَهُ أَثَارَ الدِّيَّاجِي لِلأَلَى جَاهَدُوا وَجَدُوا طِلَابَا
وَانْبَرَى يَغْمُرُ الْحَيَاةَ بَنُورٌ مِنْ سَنَاءِ بَرْقِهِ رَأَيْنَا الْعُجَابَا

* * *

أُمَةُ السَّلَامِ وَالْعُرُوبَةِ وَالْإِسْلَامِ فِي يَوْمِهِ نَعِيدُ الْحِسَابَا
تَوْجِزُ الْقَوْلَ إِنَّهُ كَانَ فَذًا وَلَهُ الْمَجْدُ قَدْ تَنَاهَى انْتِسَابَا
فَلَهُ رَحْمَةُ الْإِلَهِ ظِلَالَا نَتَلَاقَى فِي فَيْئِهَا أَحْبَابَا
بِالْإِخَاءِ الصَّدُوقِ فِي آلِ بَيْتِ كُلُّهُمْ فَيَصِلُ إِذَا الْخَطْبُ نَابَا

• • •

عزيم الآيسار

لئن مات الفيصل فان وراء خالد واشقائه شعبا
يواصل المسيرة ويدعو الله له بالرحمة والغفران.

إن فُجِعْنَا وإنْ لَبِيسْنَا السَّوَادَا وافْتَقَدْنَا لِلْجَرَحِ فِينَا الضَّمَادَا
إنْ أُصِيبْنَا بِالرَّزْءِ وَهُوَ عَتِيٌّ فَأَسَلْنَا مِنْ وَقْعِهِ الْأَكْبَادَا
وإِذَا السَّهْمُ قَدْ أَصَابَ فَأَرْدَى فَارِيسَا دَوَّخَ الْحَيَاةَ جِهَادَا
قَدْ طَوَى الْأَرْضَ خَطْوَهُ ثُمَّ أُسْرَى فَتَخَطَّى الْأَفْلَاكَ وَالْأَبْعَادَا
فِي مَدَارِ النُّجُومِ أَرَسَى مَرَّاسِيهِ ، وَدَقَّ الْأَطْنَابَ وَالْأَوْتَادَا
وَلَهُ رَايَةٌ عَلَى الْبَدْرِ رَفَّتْ حِينَ أَنْ جَاوَزَ السَّمَاءَ مَرَادَا
فِيمِنْهُ لِّلسَّلَمِ تَبَسُّطٌ ظِلَالٌ وَتُنَادِي لَفَيْهِهَا الرُّوَادَا
فَسَلُّوا عَنْهُ مِنْ رَأَوْهَا عَلَيْهِ كَيْفَ خَفَّافُهُ اعْتِلَاهَا وَسَادَا ؟
فَوْقَهُ السَّيْفُ وَهُوَ يَرْمِزُ لِلْحُبِّ ، وَإِنْ قَابَلَ التَّحْدِيَّ أَبَادَا
مُشْرِعٌ حَذَاهُ الْكِتَابُ وَيَأْبَى غَيْرَ أَعْدَاءٍ هَدِيَهُ أَغْمَادَا

لا كَلَامًا ونسجُه من خيَالٍ فمن السَّطْحِ يُرْسِلُ الإِنْشَادَا
رجعُه يملأُ الحَيَاةَ بَأَنَّا أُمَّةٌ بِالْحِجَى تَنَالُ الْمُرَادَا
ولنا قُوَّةٌ تَشِيدُ وَتَبْنِي لَا تَدُكُ الْحِصُونَ وَالْأَمْجَادَا
فَالْحَضَارَاتُ سَوْفَ نَبِيْ عَلَيْهَا طَالَمَا أَتْنَا اتَّبَعْنَا الرِّشَادَا

فِيصَلُ الْعُرْبِ لَا يَزَالُ كَمَا كَانَ سُمُوقًا وَرِفْعَةً وَعِمَادَا
فِي سَمَاءِ الْعَلَاءِ يَخْفِقُ رِفَافًا يَحْيِي الْأَحْقَابَ وَالْأَحْقَادَا
لَا اِمْتَدَاحًا لَهُ وَلَكِنْ بِدَوْرِ كَانَ آدَاهُ مُخْلِصًا فَالْجَادَا
يَلْثُمُ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْقَى فِي الْمَاقِي بَيَاضَهَا وَالسَّوَادَا
وَيُرِينَا أَنْ الشَّهَادَةَ لَا تَوَهْبُ إِلَّا لِمَنْ يُجِيدُ الطَّرَادَا
فَلِذَا اغْتَالَهُ الْمَنُونُ فَإِنَّا مَا نَسِينَا الْعَرِينَ وَالْآسَادَا

نَحْنُ مِنْ أُمَّةٍ إِذَا مَا أُصِيبَتْ تَقْهَرُ الْخَطْبَ إِنْ أَرَادَ عِنَادَا
عَرَبٌ نَحْنُ وَالْمَنَابِيَا حِيَاضٌ كُلُّنَا صَوْبٌ وَرِدْهَا نَهَادَا
الْمَنَابِيَا رَحِيقُنَا ، كُلٌّ فَرْدٍ يَشْتَهِي لَوِ يَذُوقُهَا اسْتِشْهَادَا
وَحِمَاةُ الْأَمْجَادِ فِينَا كُفَمَاةٌ سَوْفَ يَرْعَوْنَ مَا أَقَامَ شَادَا
وَعَلَى السَّاحَةِ الَّتِي أُتْجِبَتْهُمْ لَا يَزَالُونَ يَخْطُرُونَ جِيَادَا

يُمْطَرُونَ الْعَدُوَّ وَبَلَاءَ مِنَ الْمَوْتِ ، وَيَحْمُونَ بِالصُّمُودِ الْبِلَادَا
وَبَأْيَمَانِهِمْ سَلَاخُ الْمُجَلِّيِّ وَهُوَ الْحُبُّ مِنْ سَقَاهُ اسْتَزَادَا

عَلَى نَهْجِهِ سَنَمُضِي عَلَى الدَّرَبِ ، وَنَطْوِي رِوَاءَهُ الْآمَادَا
فِي طَرِيقٍ قَدْ عَبَّدَتْهَا جُهُودُ لَمَّهَا حَوْلَهُ فَنَالَتْ سَدَادَا
وَعَلَى عَهْدِهِ سَنَزْحَفُ لِلْقُدْسِ ، وَلَنْ نَسْتَرِيحَ حَتَّى تُعَادَا
وَنُؤَدِّي بِهَا الصَّلَاةَ بِيَوْمٍ لَمْ نُحَدِّدْ لَصَبْحِهِ مِعَادَا
فَمَنْ الصَّبْرِ قَدْ صَنَعْنَا سَفِينَا وَعَلَيْهِ الرَّبَّانُ كَانَ الْوِدَادَا
وَاحْتَمَلْنَا وَالْبَغْيُ فِينَا يُمَارِي وَنَرَاهُ فِي غَيْبِهِ قَدْ تَمَادَا
يَعْلَمُ اللَّهُ كَمْ صَبَرْنَا وَمَا ضِيقُنَا ، لِأَنَّ الْمُرَادَ يَأْتِي اضْطِرَادَا
فَالسَّلَامُ الطَّعِينُ يُطْلَبُ عَوْنُنَا وَإِلَى نَصْرِهِ دَعَوْنَا الْعِيَادَا
لِيَحْطُوا الْأَثْقَالَ عَنْهُ بَعْدُلٍ وَالْأَلَى أَلْجَمُوهُ عَائُوا فَسَادَا

زَعَمُوا أَنَّهُمْ يُضِلُّونَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَكِنْ زَعَمَهُمْ قَدْ أَفَادَا
قَدْ قَتَنَهُمْ أَحْقَادُهُمْ فِي مَضِيْقٍ وَأَقَامَتْ عَلَيْهِمْ أَرْصَادَا
فَإِذَا هُمْ فِي تَبْهِيهِمْ يَتْرَامُونَ وَيَرْجُونَ لَوْ يَلَاقُوا نَقَادَا
كَيْفَ يَغُونُ لِلْمَحَبَّةِ وَأَدَا كَيْفَ يَرْضُونَ لِلسَّلَامِ اضْطَهَادَا؟!

كيف لا ترجعُ الحقوقُ لأهلِها ، ويذكونَ للدمارِ الزنادَ ؟!

يا فلسطينُ أخْرِسيِ الدَّمْعَ إِنَّا ماكبا خطُونَا ولا الرِّكْبُ حَادَا
فعلى الدَّرْبِ سوفَ نَمْضِي خَفَافَا وسلامُ الأنامِ يرجو اتِّسَادَا
فحرامٌ أَنْ لا نُصِيخَ إِلَيْهِه وهو يدعو وللنداءِ استِعَادَا
نحنُ لَنَنْزِعُ الفَنَاءَ على الأَرْضِ ولانترتضي الدمارَ حَصَادَا
فاليمينُ التي تُصَفِّقُ للسُّلَمِ ستُعْطِي للذبِّ عنه العِتَادَا
فإذا أشعلَ المماري لظَاهَا لم يَطِيقْ لاشتعالها إخمَادَا
سوفَ نلقيه في وجَاهَا وقُودَا يتلظى حتى يعودَ رَمَادَا
عندَهَا يعلمُ الجميعُ بَأْنَا أُمَّةٌ تمنحُ الورى إِسْعَادَا



دمعة

مهلهة الى كبرى بناتي « سميرة » التي استقبلت
معها الحياة وذلك بمناسبة وفاة زوجها رحمه الله .

ياخِصَّم الآلامِ زورقُ أَيْامِي مُغِيدٌ ، وموْغِلٌ في الذَّهَابِ
والشَّرَاعِ الرِّقَافُ كَفُّ الأَمَانِي نَسِجَتْهُ فِي مِغْزَلٍ مِنْ سَرَابِ
وبه أَقْطَعُ الحَيَاةَ بِدَرْبِ طَوْقَتِهِ مَخَاوِفِي بِالصَّعَابِ
والوْجُومُ الَّذِي يَكْبَلُ إِحْسَاسِي يُعِيدُ الخُطَى عَلَى الأَعْقَابِ
يَتَحَدَّى الأَسَى اصْطَبَارِي فَأَجْثُو فِي طَرِيقِي ، وَأَحْتَمِي بِاِكْتِبَائِي
وَالْقَضَاءُ المَحْتَوَمُ يَزْحَفُ حَوْلِي لِيُدُسَّ الهَمُومَ طَيِّ ثِيَابِي
وَالرَّدَى قَانِصٌ يَرِيشُ سِهَامَا لَابَ مِنْ وَقْعِيهَا ، وَضَاعَ صَوَابِي
قَدْ أَصَابَتْ حَبَاتِ قَلْبِي فَذَابَتْ ثَم سَأَلْتُ مَدْرَارَةَ الانْسِيكَابِ
مِنْ فَوَادِي ، وَمِنْ حَنَابَا فَتَاتِي وَكَلَاتَا يَعْثُ مِنْ كَأْسِ صَابِ

نَتَبَاكَي ، وفي الحنايا جِرَاحٌ وندوبُ الجِرَاحِ في الأهدَابِ
يَغْسِلُ الصَّبْرُ عُمُقَهَا ونُدَارِي بالتَّأْسِي إِيْلَاهَهَا فِي الْإِهَابِ

★ ★ ★

فَلذَّتِي ، كُنْتُ لِي المَعِينَ عَلَى الْبَلَوَى وَدَاوَيْتِ بِالْمُنَى أَوْصَابِي
فَنَسِيتُ الَّتِي افْتَقَدْنَا سَوِيًّا ثُمَّ أَنْجَبْتِ ، فَاسْتَعَدْتُ شَبَابِي
وَعَبَرْتُ الْحَيَاةَ أَصْدَحُ لِلْأَمَالِ ، وَالْقَلْبُ مِعْزَفٌ لِلتَّصَابِي
وَعَلَى الدَّرْبِ مِنْ نَدِيّ الْأَغَارِيدِ صَدَى يَنْشُرُ الْهَوَى فِي الرِّحَابِ
فَإِذَا بِالْقَضَاءِ يَقْرَعُ سَمْعَ اللَّيْلِ بِالرَّزْمِ طَارِقًا أَبْوَابِي
فَانْتَيْنَا إِلَى الْأَسَى مِنْ جَدِيدٍ وَرَجَعْنَا لَشَجَوْنَا وَالْعَذَابِ
يَوْمَ أَنْ كَثُرَ الرَّدَى وَرَمَاهُ وَرَمَى أَعَذَبَ « الْمُنَى » بِالْيَبَابِ
غَالَهُ لَمْ يَكُنْ يَدَارِي وَلَمْ يَرْحَمْ وَخَلَّى الطَّرِيقَ لِلْأَوْصَابِ
قَدَرٌ عَاصِفٌ أَصَابَ غَيْرَ أَسَا سَوْفَ تُرَوَّى بِدَمْعِنَا الْمُنْسَابِ
فَإِذَا كُنْتُ يَوْمَ فَقْدِكَ لِلْبَعْلِ تَذْوِبِينَ تَحْتَ وَقْعِ الْمُصَابِ
سَابَّارِيكَ بِالشَّجَا يَتَرَامَى بِأُنَيْنٍ .. وَلَوْعَةٍ ، وَانْتِحَابِ
أَنْتِ تَبْكِينَ فَقْدَهُ ، فَأَوَاسِيكِ ، وَأُبْكِي عَلَى صَبَاكِ الْمُذَابِ
فِي الثَّلَاثِينَ فِي عِيُونِكَ مِنْهُ زَهْرَاتُ نَدِيَّةٍ بِالرَّغَابِ
هِيَ سِتٌ ، لَكِنَّهَا فِي عِيُونِي أَلْفُ أَلْفٍ بِرَبْعِهَا الْمُسْتَطَابِ

لو يعيدُ البكاءُ نفساً لساومتُ على عَوْدِهِ بفيَضِ السَّحَابِ
 من دماءٍ تَسِيحُ من قلبكِ الذَّأْوِي بدمْعٍ معرِبِدٍ كالْعُبَابِ
 بَيْدَ أَنْ الَّذِي مَضَى يَعودُ مع الأَيَّامِ ذِكْرِي تطوفُ بالأَحْبَابِ
 بمعانيه كُلِّهَا تُثْلِجُ الصَّدْرَ ، وتدعُو له بحُسْنِ الثَّوَابِ
 فأسلمِي للغِرَاسِ في نَفْسِكَ السَّمْحَةَ رِيٍّ يُمِدُّهَا بالشَّرَابِ
 واستعيني على القَضَاءِ بِصَبْرِ سَيِّبَارِكِ بِالْأَمَانِي الْعِذَابِ
 واضْحِكِي لِلْأَمْسَى ، وكونِي مع «البَسْمَةِ» رمزا لعزمتي في الغِلَابِ



الرؤى النخالة

لئن ماتت أم كلثوم كوكب الشرق ٠٠ بعد ان
ملأت الدنيا غناء فقد بقيت أغنية خالدة على
فم الزمان تغمدها الله برحمته الواسعة !!٠٠

يا بحرُ حبُّك قلبي كادَ ينفطِرُ فالعمرُ قد ضاعَ والآمالُ تنتحِرُ
لأنِّي حملتُ الأسى في طَيِّ خافقةٍ بها التَّباريحُ تجري وهي تستعِرُ
وقد أتيتُكَ والآلامُ تهصرُنِي والفِكرُ بعثرَ من أشتاتِهِ الضَّجَرُ

قد كانَ لي غرَدٌ من رَجَعه قَبسٌ على أشعَّتِهِ كم غرَدَ العُمُرُ
وكان يصدَحُ للدُّنيا بما رَحِبَتْ فتضحك الأرض والأَيَّامُ تزدهِرُ
وقد خبا الصَّوتُ لكنْ حلُّو نبرتهِ ما زال فينا يَدْوِي وهو مُستتِرُ
فلا تسلُنِي القوافي أَى قافيةٍ أرومُها بالشَّجَا المكبوتِ تنفجرُ
لأنِّي زرعتُ شُجيراتِ المني بيدي ومن خداعِ المني قد جاءني الثَّمَرُ
فقد طوتني اللَّيالي في غيابهِها ولفَنِي في دُجَاها الهَمُّ والكَدَرُ
فسودُّها ترتمي بي فوق كلِّكِها وفي متاهاتها يمشي بي الحَذَرُ
وبيضُها تنسجُ الأحلامُ خادِعةً ومن شفيفِ السَّنَا قد حاكها القمرُ

وقد أتيتُكَ في الأعماقِ لاهبةً وفي مآقي من تجريحِها شررُ
وفي الدَّروبِ خطايِ العاثراتُ كبتُ ومن نَدَاكَ على الشُّطَّانِ أفتقرُ
وفيكَ يا بحرُ إعصارُ وعردةُ فهل أصابكَ ما أسرى به الخَبَرُ؟!

هل أخرستك المنايا عندما رَشَقَتْ
تجمد الدَّمْعُ في العينين من رَهَبٍ
فكلَّ طَرْفٍ على أجفانه كَبِيدٌ
دعامةُ الفنِّ قد مَالَ القضاءُ بِهَا
فأم كلثومنا ضَمَّ الرِّقَاتِ لَهَا
قد نَاحَ يوم طواها الموتُ واحتجبتُ
وراح يندُبُهَا في كلِّ جارحة
الكلَّ ييكى ولكنْ هل سيرُجِعُهَا
تمضي اللَّيَالِي وتمضي وهي صامِتةُ
الموتُ حَوْضٌ وكلَّ النَّاسِ وارده
فمنْ مضى قبلنَا كان النَّذِيرُ لَنَا
وكلُّنَا لِلرَّدَى نَحِيًّا إلى أَجَلٍ
نامتْ لثَرَاحَ عَفَوا بَلْ أَقُولُ قَضَتْ
وسوف تبقى على ثغر الحياة رَوَى
تروي الأحاسيس إن طاف ألهيامُ بِنَا
وسوف تَبْقَى لنا في كلِّ مَفْتَرَقٍ
فقبضةُ الموتِ لا تَغْتَالُ خَالِدَةً
ففي ظِلَالٍ من الغُفْرَانِ يَنْزِلُهَا
ربَّ تَقِيءُ إلى رِضْوَانِهِ الزَّمَرُ

وَرَمِيَتْ أُفْرَى

على فقيهة الفن كوكب الشرق
السياسة أم كلثوم •

قد بَحَّ صوتُ الرّدى ما عاد ينسكبُ فالخزن جاشت به الأَنواء والسَّحْبُ
روى العيونَ ففاضت وهي نادبةٌ كيما تُرْقِرُقُ من تياره الحُقُبُ
فلا تقولوا : الرّدى قد رآشَ أسهمه إنَّ المنايا مع النَّاعينَ تَنْتَحِبُ
فالْحُبُّ صدّاحه أودى القضاء بهِ فنافسَ الفنَّ في تأبينه الأَدَبُ
وما القرائعُ جادت والنفوسُ جرت إلّا وصيّبُها ما أذرفَ الطَّربُ
فأم كلثومنا وافت مَنِيَّتُها فليتنّا للرّدى أرواحنا نَهَبُ
لكنّه أَجَلٌ يَأْتِي على قَدَرٍ وللسَّهامِ التي يَرْمِي بها الغَلَبُ
فقد توارت عن الأنظارِ هانِئَةً كالشَّمْسِ إنْ أَفَلَتْ فالنُّورُ يَحْتَجِبُ

يَا أَمَانَ الْخِيَالِ الْفَيْنِ

إلى رفيق الدرب • وصديق العمر الرائد
الذي لم يكلب أهله •• فقد جاءه الأجل وهو
يؤدي رسالته • رحمه الله رحمة واسعة ••

في ضباب الأيامِ في زَحْمَةِ الْأَشْجَانِ اغْضَى عن الْوَرَى بِالْإِبَاءِ
في خِصَمِ الْحَيَاةِ أَلْقَى عَصَاهُ ثُمَّ اغْفَى مُوسِدًا بِالْعَفَاءِ
كَانَ رَبُّ الْمُنُونِ يَرْقُبُ مَسْرَاهُ بِسَهْمِ مُصَوَّبٍ فِي خَقَاءِ
لَمْ يُجَاوِزْ بِهِ شِغَافَ فُؤَادِ دَائِمِ الْخَفَقِ رَغَمَ وَخْزِ الدَّاءِ
يَتَحَدَّى بِالصَّبْرِ كُلَّ الَّذِي فِيهِ لِبَاسُ الْجِرَاحِ فِي الْبُؤْسَاءِ
مَا اشْتَكَى قَطُّ مِنْ صُرُوفِ الْمَقَادِيرِ تَلَاقِيهِ بَاجِنِثَاتِ الْهَنَاءِ
فَقَقَضَى عَمْرَهُ إِلَى الْخَيْرِ سَبَاقًا مَلِيءِ الْوِفَاقِ بِالْأَعْبَاءِ
بِوَصْلِ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ جَلِيدًا لَا يُبَالِي ضَرَاوَةَ الْأَدْوَاءِ
هَمَّزَتْهُ ، وَأَرْقَتْهُ وَلَكِنْ كَانَ أَفْوَى بِهِمَّةٍ قَعَسَاءِ
هَاتِفًا تَارَةً ، وَطَوْرًا خَطِيئًا فِي الْعَشِيَّاتِ مُشْرِقَاتِ الْمَرَاثِي
حَوْلَهُ هَالَةٌ مِنَ النَّاسِ دَوْمًا وَمَحِيَاهُ بَاهِرٌ بِالضِّيَاءِ

شاعريّ الإشعاعِ يَبْهَرُ بِالظَّرْفِ وما فيه من بَرِيقِ الصَّفَاءِ
وهو ينسابُ بالحديثِ المُجَلِّي وقَعهُ الفَدَّ عبقريّ الأَدَاءِ
نابِضٌ بالحياة ، حُلُوُ الترانيمِ ، طروبُ الإيقاعِ والأصْدَاءِ
وتعابيره اللطافُ «قُطُوفُ» كم رَوْنَنَا أَزْهَارُهَا بالشَّدَاءِ
وموازينُ شِعْرِهِ نَبْضَاتٌ صاغها الحُبُّ ، مِعْزَفاً للغِنَاءِ
وأغاريدهُ صداها بِسِلْعٍ وبِوَادِي الخليلِ ، والحمراءِ
وعلى كلِّ خَفَقَةٍ كان يشدو لِهَوَاهَا ، وفي الرّوايِي الرِّضَاءِ

★ ★ ★

يحمل الحبُّ قلبه في حَيَاةٍ مَزَقَ الحبُّ ناسُها بالعِداةِ
يتبارُونَ في اشتعالِ الحَزَازَاتِ ، ويذْكَونَ لاهِبَ الشَّحْنَاءِ
وأفاعي صدُورِهِم تَتَضَاعَى ويلوْكَونَ ألسناً بالهُراءِ
وتَضِيقُ النفوسُ مِنْهُمْ إِذَا مَا دَلَّهْمُ ناصِحٌ لدَرْبِ السَّوَاءِ
وهو كانَ المِقْدَامُ يَجْهَرُ بالنُّصْحِ ، وَيَبْغِي رِضَاءَ رَبِّ السَّمَاءِ
يُضْحِكُ المُعْدِمَ الفقيرَ بِسِرِّ واعتصامِ بِكَاشِفِ الضَّرَاءِ
مِشْعَلٌ لا يَنْيرُ إِلَّا بِكَفِّ لم يَزَلْ فيضُها سخيَّ العَطَاءِ
والنديُّ الذي يُقِيمُ شَهِيدٌ كيف يُعْطِي الوَقَاءَ للأَصْفِيَاءِ
لفَّه الموتُ في مَطَارِفِ بَيْضِ حاكها مِغْزَلُ الرِّضَا بالقَضَاءِ
ما طَوَتْ شَخْصَه وَلَكِنْ تَوَارَى بين أدْراجِها بدُئِيسِ البَقَاءِ

ودعاءُ الإيمانِ منه وَقَاهُ رَعْدَةُ الْخَوْفِ مِنْ صُرُوفِ الْبَلَاءِ

* * *

كَانَ يَزُهِوُ بِمَا تَجِيْشُ بِهِ النَّفْسُ ، وَمَا فِي سِمَاتِهِ مِنْ نَقَآءِ
اِفْتِقْدَانِهِ وَهُوَ يَنْشُرُ آيَاتِ تَجُوبِ الْآمَادِ بِالْآلَاءِ
يَتَصَدَّى لِلْخَصْمِ وَهُوَ عَتِيٌّ كُلَّمَا هَمَّ نَابُهُ بِاعْتِدَاءِ
وَيُرِيهِ كَيْفَ التَّمَسُّكِ بِالْعَدْلِ يَقْوِي شَكِيمَةَ الضُّعْفَاءِ
وَيُعِيدُ الْحُقُوقَ لَا بِالْمَلَا حَاةٍ ، وَلَكِنْ بِحِكْمَةِ الْبُلْغَاءِ
بِالْحِجَى فِيهِ ، وَالْحَصَافَةِ وَالْفِكْرِ ، وَمَا فِي حِوَارِهِ مِنْ ذِكَاةٍ
قَدْ تَذَكَّرَتْ مَا لَهُ مِنْ أَيَْادٍ فَأَفَاضَتْ جَوَانِحِي بِالِدَّعَاءِ
وَبَسَطْتُ الْيَمِينَ أَسْأَلُ عَفْوًا لِلَّذِي نَامَ مُسْعِدًا بِاللَّقَاءِ
لَقِيَ اللَّهَ ، فَاسْتَرَا حَ بِمَا قَدَّمَ مِنْ طَيِّبٍ بِدُنْيَا الْفَنَاءِ
فِي ظِلَالِ الْغُفْرَانِ ، فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ بَيْنَ الْأَبْرَارِ وَالْعُتَقَاءِ
عِنْدَ مَنْ فِي نُوْهِ وَرَحْمَاهُ عَوْنٌ وَنَدَاهُ يَرْوِي غَلِيلَ الظَّمَاءِ

الخلود كيف يكون ؟

إلى « خلود » العروس التي ذفت إلى قبرها ١٠٠ !

أطفِئَتْ بِسَمَةِ فضاءَ عيونٍ بدموعٍ يجودُ منها الهَتُونُ
يومَ غَالِ الرَدَى التي تَمْنَحُ الحبَّ ، فذَابَتْ من البُكَاءِ العُيُونُ
قد مَشَتْ للربيعِ قبلَ أَوَانٍ فإذا بالجمالِ فيها فُنُونُ
لا تَقُلْ : وردةٌ ولا عطرُها الزَّاكِي ففِيهَا الصَّبَا جِلاهُ الْفُتُونُ
خِفَّةُ الظِّلِّ ، والحلاوةُ فِي الطَّبْعِ ، وحسنٌ له الملاءةُ دِينُ

★ ★ ★

خَطَرَتْ بالسَّاحِ تَعَزِيفُ للحبِّ وصفوِ الودَادِ نايٌ حنونُ
وانبرتْ تَسْكُبُ الملاحنَ فِي السَّمْعِ ، ورَجَعُ الصَّدَى الطروبِ حَزِينُ
فإذا بالخلودِ أَعَذَبُ لَحْنٍ كانَ قيثارُهُ الْمُجَلِّي المَنُونُ
غَالٌ أَحَلَّى المَنَى وأَبْقَى رَوَاهَا فَأَرَانَا الخلودَ كيفَ يَكُونُ
وسقَانَا الروى الذى يَسْكُبُ النَّفْسُ دُمُوعًا ولا يَجِفُّ المعِينُ

حَدُّ الصَّبْرِ

بحدِّ الصَّبْرِ أَضْرِبُ فِي الْحَيَاةِ
 وَأَطْيَافُ الْجَمَالِ عَلَى مَدَاهَا
 فَأَحْسُو مِنْ عَذُوبَتِهَا نَمِيرًا
 فَلَا أَرْضَى بِغَيْرِ الصَّفْوِ رِيًّا
 وَفِي جَنْبِي خَفَّاقٌ حَبِيبِسُ
 فَإِنْ زَارَتْ حَيَالِي نَائِبَاتُ
 وَطَافَ بِهَا عَلَى الدُّنْيَا جَلِيدًا
 يُغْنِي لِلْمَوَاجِعِ وَهِيَ تَكْوِي
 فَلَا الْأَيَّامُ تُبْلِي مِنْ عَرَامِي
 وَأَمَالِي الْوِضَاءُ بِكُلِّ دَرْبٍ
 وَأَجْتَازُ الْمَخَاطِرَ كَاشِرَاتِ
 تُنَاغِمُنِي بِأَحْلَى أُمْنِيَاتِي
 وَيَغْمُرُ صَفْوُهُ آمَادَ ذَاتِي
 لِأَسْكُبَ مِنْهُ أَعْدَبَ أَغْنِيَاتِي
 تَنُوحُ بِنَبْضِهِ الْحَانِي لِهَاتِي
 رَمَاهَا حَدَّ صَبْرِي لِلشَّتَاتِ
 وَعَادَ بِهَا عَلَى مَتْنِ الثَّبَاتِ
 جَوَانِحَهُ بَلَدْعِ النَّائِبَاتِ
 وَلَا الْآلَامُ تُوهِينُ مِنْ قَنَاتِي
 بِمَا أَرْجُو تُغَرَّدُ صَادِحَاتِ

مَعَاذِف ..

هله هى معاذفى التى احملها وانا اقطع الشوط الذى
شارف النهاية .. فى حياة نعمت فيها بلدة الالم
وانتشيت بكاسه المترعة .. وما زال فى الكاس بقية •

عش يا يماني

إلى صاحب المعالي الشيخ أحمد ذكي يماني بمناسبة
نجاته من حادث اختطاف الطائرة ٠٠ التي كانت تقله
هو وزملاؤه وزراء البترول أعضاء منظمة الاوبيك ٠٠٠

فوقَ هامِ العلاءِ عِشْ يا يَمَانِي مُشْهَرَا فِي الْوَرَى بِمَعْنَى التَّفَانِي
لَمْ تَخَفْ قَطَّ أَنْ تَلَاقِي الْمَنَابَا مُصَلَّتَاتٍ تَهْمُ بِالْعُدْوَانِ
أَنْتَ سَيْفُ الْإِلَهِ يَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ بَحْدَ مَنْ قُوَّةِ الْإِيمَانِ
لَعَبَةُ الْعَابِثِينَ عَادَتْ عَلَيْهِمْ لَعَنَاتُ أَصْدَاؤِهَا فِي الزَّمَانِ
قَدْ نَسُوا أَنَّكَ «الذِّكْيُ» الَّذِي أَسْهَمَ فِي حِفْظِ طَاقَةِ الْإِنْسَانِ
فَرَمَتْهُمْ أَقْدَارُهُمْ لِسْقَالٍ كَبَكُّوا فِي حُضِيضِهِ بِالْهَوَانِ
كُلَّ عَيْنٍ تُرِيْشُهُمْ بِأَزْدِرَاءٍ هُوَ أَنْكِي بِلَذْعِهِ مِنْ سِنَانِ

كَانَ جَوْفَ السَّفِينِ يَضْحَكُ لِلْهَوْلِ وَيُبْنِدِي بَرَاعَةَ الشُّجْعَانِ
 وَعَلَى ثَغْرِهِ ابْتِسَامَةٌ لَيْسَتْ حَدَّ أَنْيَابِهِ هُدًى الْفُرْقَانِ
 حَوْلَهُ هَالَةٌ مِنَ النَّفَرِ الْمُخْتَارِ مِنْ بَيْنِ زُمْرَةِ الْإِخْوَانِ
 كُلُّهُمْ بِالْوَفَاءِ أَغْلَى فِدَاءٍ لِأَخِيهِ ، وَصِنْوهِ الْمُتَغَانِي
 يَتَلَهَّوْنَ بِالرَّدَى وَهُوَ أَعَشَى حَطَّه الطَّيْشُ فِي يَمِينِ الْجَبَّانِ
 كَلَّمَا هَمَّ أَوْ أَرَادَ تَهَاوَى وَاسْتَعَاضَ الْعِنَادَ بِالْهَذْيَانِ
 زَاعِمًا أَنَّهُ يَرِيدُ صِلَاحًا صَوَّرَتْهُ وَمَاوِسُ الشَّيْطَانِ
 وَمَنِ الْحُبِّ قَدْ رَفَعْنَا لِـوَاءَ طَافَ عَبْرَ الْحَيَاةِ بِالْأَكْوَانِ
 نَسَجَهُ الْفَدَا كَانَ أَنْقَى صَفَاءٍ مِنْ ضِيَاءِ يَشِيعُهُ النَّيِّرَانِ
 غَزَلَتْهُ يَدُ الْكَرِيمِ الَّذِي شَيَّدَ صَرَحًا فَكَانَ أَكْرَمَ بَنَانِي
 زَرَعَ الْحُبَّ فِي الْأَنَامِ وَأَبْقَى طَيِّبَ الذِّكْرِ مَعْرِفًا لِلْأَغْنَانِي
 بِالتَّأَخِي عَطَاؤُهُ يَبْسُطُ الظِّلَّ وَرَيْفًا مُغَرَّدَ الْأَفْنَانِ
 نَحْنُ فِي فِيْهِ نَقْدَى الَّذِي يَبْذُلُ رُوحًا مِنْ أَجْلِ حِفْظِ الْكَيَّانِ
 كَيْفَ لَا نَسْكُبُ الْجَوَانِحَ فِي اللَّقِيَا نَشِيدًا يَرْفُفُ أَسْمَى التَّهْنَانِي؟

يايراعي..

إلى من قلمت له المصحف الشريف وقال

لى ساخرا : لقد حسبته ديوان شعر ..

يا يراعي لقد سَمِمتُ الوجودَ بعد أن عِشْتُ للمآسى لُحوداً
أُنزِى ويحسبُ الناسُ أنِّي بكَ أحيًا مُنعَماً وسَعِيداً
بعد أن صِرْتُ في يَمِينِي حُطّاماً قد تَحَوَّلْتُ لِلْهَيْبِ وقُوداً
كنتَ نِعَمَ الرَفِيقِ في المَعْبِرِ الصَّعْبِ فَأثَرْتَ أنْ تَمُوتَ شَهِيداً
وسأبقى من بعدِ فَقْدِكَ في الأرضِ بعيداً عن الحياةِ وحيداً
أحملُ الداءَ في إهابي ، وخطوي موثقٌ بحِملِ القَنُوطِ قُيُوداً

وبها قد عَبَّرَتْ صحراءَ عمري والى أنْ وجدتُ نفسي قَعِيدَا
 في مكانِي ولا أَرِمْ مَكَانِي بعد أنْ مَزَقْتَ أَنَاتِي الصُّمُودَا
 كيف أَمْشِي وللقدَى في عيوني وخَزَاتُ نُثِيرُ فِيَّ النُّكُودَا؟
 وبما تَسْتَثِيرُ فِيَّ أَقَامَتُ ملءَ دَرْبِي أَنِّي اتَّجَهْتُ سُدُودَا
 كُنْتُ أَجْتَازُهَا بعزمِ أَبِي بتَخَطَّى آمَادَهَا تَصْعِيدَا
 المدى دونَ خَطْوِهِ إنْ تَهَادَى بالأمانِي تَرَفَّ منه بنُودَا
 باسمَا يُمَطِّرُ الحَيَاةَ بما يَنْشُرُ أَوْ ما يُذِيعُهُ تَغْرِيدَا
 لا يُبَالِي الشَّجَا ، وما ضاقَ بالحُزْنَ وإنْ جَاءَ عاصِفَا عَرِيدَا
 فلكمُ حَوْلَ الشَّجُونِ التي تَعْصِفُ نَايَا بهِ يُعِيدُ النَّشِيدَا
 وبطَيَّاتِهِ الفؤَادُ الذي يَصْدَحُ يُعْطِي نَشِيدَهُ التَّجْوِيدَا
 وبدَقَاتِهِ التي تُرْسِلُ الصَّوْتِ أَنِينَا ما عَادَ إِلَّا مُجِيدَا
 كانَ لِلْحُبِّ والحَيَاةِ يُغْنِي والرَّضَا كانَ سَامِعَا وَمُعِيدَا
 وتعيدُ الأَيَّامَ عَنِّي الحكَايَاتِ وتُشْجِي بما أَبُثَّ الوُجُودَا
 ويراعي الذي حَرَقَتْ وقد كانَ لِي الإلهَامَ .. هل بعدَ فَقْدِهِ أنْ يَعُودَا؟

الصَّيْحُ الْغَرِيدُ

ذُوبُ نَفْسِي ، وَخَفَقَ قَلْبِي نَشِيدُ وَالْمَزَامِيرُ بِالْحَنَائِيَا تَجُودُ
تُشْعِلُ الْحَبَّ فِي الْجَوَانِحِ نَارًا تَتَلَطَّيْ فِي الْجَفُونِ الْوَقُودُ
فَالْهُوَى بِالْحَنِينِ يَكْوِي فَؤَادًا وَالْمَعْنَى مِنْ لَذْعِهِ يَسْتَفِيدُ
ذَابَ وَجْدًا وَكَادَ يَفْنَى حَنِينًا وَالْبَقَايَا مِنْ ذَوْبِهِ تَغْرِيدُ
كَلَّمَا شَفَّهَ مِنَ الْوَجْدِ ، إِعْصَارُ وَأُكْدَى بِطَرْفِهِ التَّسْهِيدُ
عَبَّرَ اللَّيْلَ فَوْقَ أَثْبَاجِ صَمْتٍ مَا جَ فِيهِ الْأَسَى .. فَنَاحَ الْعَمِيدُ

واختِلَاجُ الآهَاتِ بِاللَّوْعَةِ الْخَرَسَاءِ تَشْدُو وَلَهْفَتِي تَسْتَعِيدُ
 وبَأَنْفَاسِهِ الْحَيَّسَةِ فِي الْآهِ يَنْأَغِي الْخِيَالَ وَهُوَ شَرُودُ
 وَالسَّنَا الضَّاحِكُ الْأَهْلَةُ فِي الْحُسْنِ بِالْهَمَامِ السَّخِيَّ يَجُودُ
 بِاللُّحَاطِ الْمُغَرَّدَاتِ التَّعَابِيرِ وَهُدْبٍ مَتَى تَعَنَّى يُجِيدُ
 مَا عَلَيْنَا إِذَا طَوَانَا الصُّدُودُ فَبَاحَلَى الْمُنَى يُزَعْرِدُ عَوْدُ
 وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الشَّقْوِ رُحْنًا نَتَدَانِي وَالْحَبَّ فِينَا جَدِيدُ
 وَانْتَيْنَا وَكُنَّا لَهْفَةً ظُمَى ، وَمَنْ لَاعِجِ الْجَوَى نَسْتَزِيدُ
 وَالْمَزَامِيرُ هَيْنَمَاتُ الْأَحَاسِيسِ ، وَمِعْزَافُ لَحْنِهَا التَّنْهِيدُ
 وَالصَّدَى الْعَذْبُ بِالْمَشَاعِرِ يَلْهُو وَعَلَى رُغْمٍ لَهْوِهِ نَسْتَعِيدُ
 إِنَّ قَطَعْنَا عَلَى التَّبَاعِدِ شَوَاطِئَ فَلَقَدْ جَاوَزَ التَّمَنَّى الْحُدُودُ
 وَاتَّخَذْنَا مِنَ الْأَثِيرِ لَهَا رَوْضًا ، وَفِي ظِلِّهِ الْأَمَانِي وَرُودُ
 وَاسْتَطَبَّنَا مَقَامَنَا حَيْثُ كُنَّا فِي لَيْالٍ وَضِيئَةٍ وَهِيَ سُودُ
 وَهِيَ بَسَامَةُ الرُّوَى بِالتَّدَانِي وَالْهَوَى الْعَفَّ صَيْدَحُ غَرِيدُ
 وَاسْتَعَضَّنَا عَنِ الذِّى فَاتَ أَضْعَافًا فَعَادَ الرِّضَى وَطَابَ النَّشِيدُ

معزّي ..

مِعْزِي يَا حُنُونُ زِدْ فِي احْتِرَاقِي فَعْدَايِي فِي الْحُبِّ حُلُوَ الْمَذَاقِ
مَا سَعِدْنَا مِنَ الرِّضَا بِلِقَاءِ أَوْ شَقِينَا مِنْ حَرِّهِ بِالْفِرَاقِ
نَحْنُ فِي الْحَالَتَيْنِ قَرَبٌ وَبُعْدٌ نَتَسَاقَى مِنْ صَفْوِهِ الرِّفَاقِ
وَبَحْرُ الْجَوَى تَذُوبُ التَّضَاعِيفُ ، وَتَفَنِّي فِي لَاعِجِ حَرَّاقِ
فِي شِفَاهِي الْأَلْحَانُ وَهِيَ شَطَايَا أَنْتِ يَا نَارَ لَوْعَتِي لَا تُطَاقِي
أَشْعَلَتْهَا الظُّنُونُ وَهِيَ حَيَارَى بَيْنَ أَهْلِي وَجِيرَتِي وَرِفَاقِي
كَلَّمَا جِئْتُ أُسْتَرِيحُ لِكَهْفِي فِي لَيْالِي أُمْسَكْتُ بِخِنَاقِي
وَهِيَ بِالْحُزْنِ تَقْتُلُ النَّفْسَ هَمًّا وَهِيَ بِالْوَهْمِ أَبْدَعَتْ فِي احْتِرَاقِي
وَأَنَا فِي الدَّجُونِ أَحْمِلُ آلامِي مَا بَيْنَ مِثْرَقٍ وَزُقَاقِ
السَّكُونُ الْمَلْتَاعُ يَزْحَفُ بِالْخَفَاقِ فِي زَحْمَةٍ مِنَ الْأَشْوَاقِ

* * *

مِعْزِي يَا حُنُونُ جَرِّحِ الْمَاقِي يَتَنَزَّى بِالْمَدْمَعِ الْمُهِرَاقِ
وَبِأَطْرَافِهِ تَرَامِي سُهَّادُ لَفَنِّي طَوْلُهُ بِأَقْوَى وَثَاقِ
بِالضَّنَى وَالْوُجُومِ ، وَاللَّوْعَةِ الظَّمَايِ وَخَفَقِي يَضْجُ فِي أَعْمَاقِي
كَلَّمَا كَبَلْتُ خَطَايَا عَلَى الدَّرَبِ ، وَعَاشَتْ بِصَيْدَحِ خَفَاقِ

فاللظى صاحبٌ يذوبُ نَفْسِي وشواظُ الحريقِ في آماقي
 وبعقِ الشعورِ لهفةٌ صَادٍ ورواه النديّ بَرْدُ التَّلَاقِي
 فالتباريحُ زَمْجَرَتْ في الحَنَائِيَا وهي نارٌ تمورُ في الأعراقِ
 كلِّما أطفأَ الحنينُ لظَاهَا حَرَكَتْهَا الآمالُ بالأشواقِ
 فإذا المِعْزَفُ الذي يسكبُ الغُثُوَّةَ في مَسْمَعِي أعزَّ رفاقي
 وعلى رَجْعِهِ المَغْرَدِ بِالآمالِ أَرْعَى الجَمَالَ في الأحداقِ

* * *

معزفي يا حنونُ زِدْني احتراقي فلقد أحكمَ النِّبَاعِي وَثَاقِي
 كَبَلْتَنِي على هَوَاكِ التَّباريحُ فغَنَّى بِلَهْفَتِي خَفَاقِي
 والوجيبُ المكبوتُ والآهةُ الخرساءُ مما أَحِسُّهُ في سِباقِ
 وَأَنِينِي الصَّادِي إلى الأملِ المَنشودِ يَنْدَى بِلَاهِبِ دَقَّاقِ
 من سَعِيرٍ قد أشعلته المَنَابِيَا من سِهَامٍ سَرِيعَةِ الانْطِلَاقِ
 تَأْسِرُ النَّفْسَ قَبْلَ أَنْ تَجْرَحَ الْعَيْنَ ، وفيها مَصَارِعُ العُشَاقِ

* * *

وله أرهفُ المشاعرِ لصُغَاءَ وأهديه من فؤادي البَوَاقِي
 وأنا بالجِرَاحِ في مَسْرَحِ الأحلامِ أحيَا مع المُنَى في وِفَاقِ
 أتملَى الجمالَ فيهِ بِآمَالِي ، ويلهو الفتون في آفَاقِي
 وأراه على الدَّجَى مطلعَ الفَجْرِ ، وألقاهُ بَغِيَّةَ المُشْتِاقِ

نأي الحب

صَحَّ عَزَمِي وَلَا أَقُولُ نَبَاً بِي
خُطُوتِي لِسُورَاءٍ مَا رَجَعْتَ بِي
وَالْمَقَادِيرُ بَاعَدَتْ بَيْنَ خُطُوتِي
وَبِكْفِي مِنَ اللَّيَالِي بَقَايَا
طالَمَا الصَّبْرُ فِي الْحَيَاةِ رِكَابِي
فَهِيَ تَسْرِي مُغْدَةً لِلرَّغَابِ
وَمَرَادِي وَلَا يَزَالُ طِلَابِي
كَيْفَ أَبْكِي عَلَى ضِيَاعِ الشَّبَابِ؟

★ ★ ★

يَا رَبِّعِي الْعِزَاءُ فِيكَ صَمَدٌ
لَا بَحْوَلِي وَلَا بَطْوَلِي وَلَكِنْ
يَتَحَدَّى بِقُوَّةٍ فِي إِهَابِي
بِيقِينَ يُمِدَّنِي بِالصَّوَابِ

وعن القَصْدِ لَا يَمِيلُ طَرِيقِي
وَشَجَايَ الْحَبِيسِ عَادَ طَلِيقَا
فَلِسَانِي الَّذِي فَرَضْتَ بِفَكَّسِي
وَهُوَ لِلْحُبِّ فِي الْمَحَافِلِ نَائِي
كَيْفَ لَا تَسْمَعُ اللَّيَالِي لُحُونِي
فَقُودِي الرَّفَافُ بِصَدْحِ خَفَقَا
وَالهَوَى كَانَ مِغْزَلًا لِخَيَالِي
وَبَعِيدُ الْبَعِيدِ يَجْلُو رُؤَاهُ
الْخُطَى تَعْبُرُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ
وَبَصِيرِي الطَّوِيلَ أَتَشِي وَفَاضِي
كُلَّ سَطْرِ بِهِ يُحَدِّثُ عَمَّا
وَعِبَارُ السَّنِينَ يَمْلَأُ عَيْنِي
وَعَلَّ مِفْرَقِي تَلَاؤًا صُبْحُ
الْمُنَى فِي مَدَاهِ تَسْخَرُ مِمَّنْ

لَا وَإِنْ أَرَهَقَ السَّرَى أَعْصَابِي
لَا تُلْمَنِي فَذَاكَ مِنْ بَعْضِ مَا بِي
لَمْ يَزَلْ رَجَعُهُ يُعِيدُ خِطَابِي
وَبَأْصَدَائِهِ انْتَشَى أَحْبَابِي
وَهِيَ تَنْسَابُ بِالْفُؤَادِ الْمَذَابِ؟
بَوَجِيبِ مَرَّتَمٍ مُنْسَابِ
عَلَّمَتْهُ الْأَوْهَامُ فِي أَهْدَابِي
وَهُو يَدُ وَكَبَارِقٍ مِنْ سَحَابِ
فَوْقَ جِسْرِ مُشِيدٍ مِنْ صِعَابِ
مَا بِهِ غَيْرُ صَفْحَةٍ مِنْ كِتَابِ
حَصَدَتْهُ الْجُهُودُ مِنْ آرَابِ
وَبِكَفِّي حَقْنَةً مِنْ تُرَابِ
رَاعِشُ النُّورِ بِالْعَجِيبِ الْمُجَابِ
يَقْطَعُ الْعُمُرَ فِي اقْتِفَاءِ السَّرَابِ

قيشارتى

إلى كل الأصوات الحبيبة التى قلمت أغاريدى فى برنامج
« روضة المساء » الذى كنت أقمه من الإذاعة •

لَوْعَتِي بِالسَّقَامِ تُذْبِلُ عَوْدِي وَتُذِيبُ الْعِیُونََ بِالتَّسْهِيدِ
وَعِیُونَُ الدَّجَى تَعْدُو عَلَيَّ الْآهَ مِنْ زَفَرَتِي وَمِنْ تَنْهِيْدِي
وَأَنَا خَلْفَ سَتْرِهِ أَتَلَوِي مِنْ جِرَاحَاتِ خَافَقِي الْمَقْوُودِ
وَضَمَادُ الْجِرَاحِ هَمْسَةٌ تَجْوِي فِي حَدِيثِ مُسْتَعْدَبِ التَّرْدِيدِ
نَائِيهِ فِي الظَّلَامِ يَخْتَرِقُ الصَّمْتَ إِلَى مَسْمَعِ الْقَوِي الرَّشِيدِ
مُسْتَسِرَّ الْخُطَى يَدْغُذِغُ حَسِّي وَيَهْزُ الشُّعُورَ بِالتَّغْرِيدِ
عَذْبُهُ بَارِدُ الْمَلَامِسِ فِي الْأُذُنِ ، وَمَسْرَاهُ فِي شِغَافِ الْعَمِيدِ
عَبْتَرِي الْأَدَاءِ فِيهِ مِنَ الرِّقَّةِ أَنْدَى مِنْ بَاسِمَاتِ الْوُرُودِ

لا تَسْلَنِي صَدَاه .. فهو بما يَسْكُبُ أَذْكَى صَبَابَتِي من جَدِيدِ

أشْعَلَ الشَّجَوَ في دُمَائِي لهيباً ورمي بي للنَّارِ ذاتِ الوقودِ
أُتْلِظَى بِهَا وَأَسْتَشْعِرُ النَّشْوََةَ من لَذَعِهَا الحُرُورِ البرُودِ
ومن النَّبْرةِ التي تَنْفُثُ السَّحَرَ أَحْسَنَ الصَّدَى بِدُكِّ وجودي
شاعري الرنينِ ، حُلُوُ التَّرانِيمِ بِإيقاعِهِ النِّغْمِ المُجِيدِ
غَرِدْ كالصَّبَّاحِ يَحْمِلُهُ التَّيَّارُ ما بين سامِعٍ ومُعِيدِ
وإلى رَجْعِهِ استراحَ فُؤادُ ما له غيرُ عَذْبِهِ من قُيُودِ
قَبِدَتْهُ على الهَوَى مَرَهَفَ السَّمْعِ إلى نايِهِ القَرِيبِ البَعِيدِ
ويبوح الشَّجَا الحَبِيسُ بما يَنْزِفُ من عُمُقِ خَافِقِي المَعْمُودِ
وأنا موثقٌ بِسَمْعِي عليه بِفؤادٍ مُصَفَّقٍ مُسْتَزِيدِ
كلَّما رنَّ أو سرى أو تأنَّى صِحتُ يا نايِ غُنُوتِي وقصيدي

الضَّمَادُ الضَّمَادُ في صَوْنِكَ الشَّادِي فبالله غَرْدِي وأعيدي
واسْكُبِهَا نَفْائَةً تُرْجِعُ الرُّوحَ لِمَنْ ذَابَ في شَجَاهُ المُبِيدِ
فالْحَنَانُ المَبْهُوثُ في النَّبْرةِ الحُلُوةِ أَحْيَا مَوَاتِ روحي فجُودِي

أَنْتِ يَارِقَّةٌ تروحُ بها الأَنْفَاسَ أَنْدَى من رَجْعِ أوتارِ عُودِ
 أَنْتِ يادَفَقَّةٌ تروِي الأَحاسيسَ بأَحلى من نَعْمَةِ الغَرِيدِ
 أَنْتِ وَرَقَاءُ تُرْسِلُ الشَّدَّ وَسِحْرًا في بَيَّانٍ مُنْسَقٍ كالعُقُودِ
 عَذْبُهُ بالخَيْنِ أَنْقَى وَأَصْفَى بَلْ وَأَشْهَى من ابْنَةِ العُنُقُودِ
 فهي خَمَرٌ مَسْكُوبَةٌ في التَّراوِيسِ ، وفي دُرِّكَ النِّظِيمِ النَّضِيدِ
 وهي لا تُرْجِعُ المُعَاوِرَ إِلَّا بِمَزِيدٍ من نَشْوَةِ المُسْتَعِيدِ
 فاسْكِبِها فلم يزلْ ظَمَأُ الشُّوقِ ينادِي .. فهل له من مَزِيدٍ ؟

* * *

ياضَلالَ المَأخُوذِ بِالْفِتْنَةِ الْبِقْطَى ، ويا بَرْدَ لَاعِجِي العَرِيدِ
 يا وَقُودَ الهَوَى ، ويا مَبْعَثَ الأشْجانِ ، يا جَذْوَةَ الغَرامِ العَتِيدِ
 يا ضَمَادَ الجِرَاحِ ، يا قَاهِرَ الأَحْزانِ ، يا مَنْ أَطَالَ حَبْلَ صُودِي
 أَنْتِ عَلَّمْتَنِي الصُّمُودَ لَأَهْفُو وَأُنَادِي يانارَ وَجْدِي زِيدِي
 فَالتَّبَارِيحُ في الحِشا جَمَرَاتُ الشَّطَّابَا في طَرْفِي المَكْدُودِ
 وعلى الصَّمْتِ في جَدَارِ اللَّيَالِي . عَالِقٌ ، شاخِصٌ لِحُلُورِ الوُعودِ
 تَهَادَى رُؤَى الأَماني حَوالَيْهِ طيُوفًا من حُسْنِكَ المَعْهُودِ
 وبِمَحْرابِ صَبَوْتِي أُسْكِبُ الآهَةَ في كُلِّ رُكْعَةٍ وَسُجُودِ
 أَشْتَكِي الحَيْنَ من صُرُوفِ اللَّيَالِي طالِباً رَحْمَةَ الحَلِيمِ المَجِيدِ

والوجيبُ المَخْنُوقُ مِنِّي تَرَامَى بأَنْبِيِ الْمُمَزَّقِ الْمَوْوُودِ
وهو تَحْتَ الضُّلُوعِ بَيْنَ الْحَنَائِيَا وَالْحَوَاشِي بِهَا رُفَاتُ الشَّهِيدِ
مَاتَ قَبْلَ الْأَوَانِ حِينَ نَهَادَى ذَائِبَ النَّفْسِ فِي الشَّجَا الْمَمْدُودِ
وَالصَّدَى صَارِخٌ يَزْمَجِرُ فِيهِ مُسْتَجِيرًا بِحَوْضِكِ الْمَوْرُودِ
وَيُرِيدُ الْعَطَاءَ مِنْكَ رُوءَاءَ سَلْسَلَا مِنْ حَتَانِكَ الْمَعْهُودِ

* * *

وَالْفُؤَادُ الْمُتَنَاعُ يَهْفُو إِلَى النَّجْوَى ، وَمِزْمَارُهَا حَتَانُ الْوُدُودِ
الْفُؤَادُ الَّذِي يَدْفُفُ مِنَ اللَّوْعَةِ ، لَفْتُهُ فِي مَطَارِفِ سُدُودِ
تَتَرَامَى بِهِ الْمَتَاهَةُ بِالتَّسْهِيدِ مَابَيْنَ قَوْمَةٍ وَقُعُودِ
يَسْتَهْيِي أَنْ تَعُودَ نَبْرَةُ نَائِي حُلُوهَا يَنْشُرُ السَّنَا فِي الْوُجُودِ
هِيَ أَحْلَى مِنَ الْمُنَى وَالنَّعْلَاتِ ، وَأَزْكَى مِنْ وَرْدَةِ الْأَمْلُودِ
عُودُهَا بِالصَّبَا يُزْغَرِدُ لِلْحُبِّ بِإِيْمَاءَةٍ وَلَفْتَةٍ جِيدِ

* * *

هِيَ قِيَارَتِي ، وَمِزْمَارُ تَغْرِيدِي ، وَمَنْ رَجَعِيهَا مَلَا حِينَ عُودِي
كَلَّمَا طَافَ بِي عَلَى الدَّرْبِ إِعْصَارٌ ، وَأَلْفَتَنِي بِخَافِقِي لِلنُّكُودِ
طَالَعَتْنِي الرُّؤَى بِمَا يُشْلِجُ الصَّدْرَ ، وَجَادَتْ أَنْفَاسُهَا بِالنَّشِيدِ

يا حَيَاتِي ، وَأَنْتَ فَأَلْ بِهَ الْبَسْمَةُ تَشْدُو لِمَأْمَلِي الْمَنْشُودِ
 غَرْدِي كَالصَّبَاحِ فِي زَحْمَةِ السَّمَارِ طَافَتْ بِهِمْ مَوَاقِبُ عِيدِ
 وَاسْكِبِي النُّورَ فَالْلِّحَاطُ الْمُجَنِّحَاتُ مَنَارُ السَّبِيلِ لِمَقْصُودِ
 وَتَعَابِيرُ هُدًىهَا بِالتَّرَانِيمِ يُبَارِي جُفَاً عِقْدِ فَرِيدِ
 وَكِلاَ الْمِعْزَقَيْنِ مَنَبَعُ إِشْرَاقٍ وَمِنْ فَيْضِهِ رُوءَا الْكُبُودِ
 وَأَنَا اللَّاهِثُ الَّذِي أَحْسَنَ الشَّجَا الْكَأْوِي وَتِيَّارُهُ يَهْزُ وَرَيْدِي
 خَفَقَاتِي تَدْفُ بَيْنَ ضُلُوعِي وَزَفِيرِي يَغْدُو فِي التَّصْعِيدِ
 ظَمًا الشَّوْقِ فِيهِ يَهْتَفُ بِالنَّجْوَى ، وَيرْجُو الْمَزِيدَ مِنْ فَيْضِ جُودِ
 وَصَدَاهُ الْمَمْرُورُ يَصْرُخُ فِيهِ وَيُنَادِي بِلَهْفَةٍ الْمُسْتَرِيدِ

يا نَمِيرَ الصَّفَاءِ ، يا مَصْدَرَ الْإِلْهَامِ ، يا مُؤْنِسِي بِهِذَا الْوُجُودِ
 أَنْتَ لِي لَا أَقُولُ: أَكْثَرَ مِنْ رَأْدٍ ، وَإِشْرَاقَةٍ لِخَطْوِي الْوَيْدِ
 جِئْتَنِي وَالْحَيَاةُ تَهْرُبُ مِنِّي فِي صَحَارَى وَمَا لَهَا مِنْ حُدُودِ
 وَالصَّبَاحُ الْمُتَلَتِّاتُ يَطْوِي اللَّيَالِي الْبَيْضِ مِنْ عُمُرِهِ بِجَوْفِ اللَّحُودِ
 حِينَ دَارَ الزَّمَانُ يُرْهِقُ أَعْصَابِي ، وَيَلْهُو بِعِزْمَتِي وَجْهُوْدِي
 مَاءَ الْيَأْسِ بِالْهَبَاءِ يَمِينِي رُغْمَ مَا قَدْ بَدَّلْتُ مِنْ مَجْهُودِ
 وَيَنَامُ الْإِحْسَاسُ مِنْ وَطْأَةِ الدَّاءِ وَلِعَصَّارِهِ الْقَوِي الشَّدِيدِ

والأَسَى يَزْرَعُ المَواجِعَ في نَفْسِي وَيَكْوِي أَضَالِعِي بِالْجُحُودِ
 وَالْحَزَازَاتُ وَالتَّفَاهَةُ وَالشَّرَّ سِهَامٌ مَشْوَذَةٌ بِالْحُقُودِ
 كُلَّمَا رَاشَهَا النَّفَارُ لِيَرْمِي الْعَزْمَ مِنْ بَغَائِلِ التَّبِيدِ
 اصْطَبَارِي يُمِدِّنِي بِالتَّغَاضِي عَنْ لَجَاجَاتِ جَاحِدٍ وَحَسُودِ
 فَإِذَا أَلْحَفَ الْهَرَاءُ وَالْوَى وَتَحَدَّى بِنَظْرَةٍ مِنْ جُمُودِ
 قَعَدَتْ بِي الْجِرَاحُ فِي فَأْشَفَقَتِ عَلَى حَالَةِ الْجَرِيحِ الْقَعِيدِ
 فَإِذَا بِالضَّمَادِ مِنْكَ حَسَنٌ ضَمَنِي فِي ظِلَالِ حَبِّ سَعِيدِ
 وَالْأَمَانِي الَّتِي بَسَطْتَ بِهَا الْأَفْيَاءَ رِفَافَةَ السَّنَا وَالْبُنُودِ

* * * *

عِشْتِ لِي

عِشْتِ لِي يَا بُنَيَّ ، وَالْأَمَلُ الْبَاسِمُ فِي مَقْلَتَيْكَ يَرْنُو إِلَيَّا
وَيَعِيدُ الرِّبْعَ لِي ضَاحِكَ الرُّوضِ طُرُوبِ الرُّؤْيِ بِشَوْشَا نَدِيًّا
وَالْأَزَاهِيرُ فِي يَمِينِكَ بِالْأَفْرَاحِ تَشْدُو وَالرَّجْعُ يَسْرِي زَكِيًّا
يُنْعِشُ الرُّوحَ فِي صَمِيمِ حَيَاةٍ فِي مَدَاهَا الْآلَامُ تَقْسُو عَلَيَّا
أَنْهَكْتَنِي الْهَمُّومَ عَاشَتْ بِأَيَّامِي ، وَلَمْ تُبْقِ لِي مِنَ الْعُمْرِ شَيْئًا
وَجَرَّحَ الْأَسَى بِهَا الْأَلَمُ الصَّارِخُ يَكْوِي الضَّلُوعَ مَنِّي كِيًّا
وَلِظَاهُ الصَّخَّابُ يَزْفِرُ مَشْبُوبًا أَغَانِيهِ مِنْذُ كُنْتُ صَبِيًّا
أَكَلَّ الْعَيْنَ وَالْجَوَارِحَ ، وَالِدَاءُ أَغَانِي أَسَاهُ نَشْرًا وَطِيًّا

فَلذَّتِي يَا فَوَادُ ، يَا قَرَّةَ الْعَيْنِ ، وَيَا غَرْسَةَ نَمَتْ فِي يَدِيَّا
أَنْتَ طِبِّي مَتَى رَأَيْتُكَ لِلْخَيْرِ ، تَوَدِّيهِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

تَحْدَى الْخُطُوبَ ، تَسْخَرُ بِالصَّغْبِ ، وَتَمْشِي عَلَى الطَّرِيقِ سَوِيًّا
وَتَمُدُّ الْيَدَيْنِ تُعْطِي الْمَوَاقِبَ ، وَتَبْقَى عَلَى الزَّمَانِ وَفِيَا
لِلْبِلَادِ الَّتِي رَعَتْكَ وَغَذَّتْكَ بِضَرَعٍ مَازَالِ يَنْدَى سَخِيًّا
وَالْوَفَاءُ الَّذِي أَرِيدُ ، بَأَنْ تَقْدِي ثَرَاهَا لَكِي تَعِيشَ رَضِيًّا
فَلَهَا الرُّوحُ إِنْ أَرَادَتْ فِدَاءً بَعْضُ دَيْنٍ عَلَيْكَ بَلْ وَعَلِيَّا
نَحْنُ مِنْهَا لَهَا ، وَأَنْتَ بِمَا تَحْمِلُ مَصْلًا وَمِبْضَعًا وَمُدِيًّا
سَوْفَ تَأْسُو الْجِرَاحَ فِي الْكَبِدِ الذَّائِي ، وَتُعْطِي السَّقِيمَ بَرْدًا وَرِيًّا
لَا يَطُولُ فِي رَاحَتِكَ وَحَوْلٍ بَلْ بَعُونِ أَرْجُوهُ أَنْ يَتَهَيَّا
مِنْ كَرِيمٍ وَمِنْهُ أَسْأَلُ أَنْ تَحْيَا ، وَتَسْمُو حَتَّى مَدَارِ الثُّرَيَّا
بِخِصَالٍ لَهَا الْمُحَامِدُ أَفْوَافٍ وَرُودٍ بَظِلِّهَا تَتَفَيَّـ
وَدَعَاءٍ بِهِ أَبَارِكُ مَسْعَاكَ لَتَزْدَادَ بِالنَّجَاحِ مُضِيًّا

فَلَذَّتِي... يَا فَوَادُ .. يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ . وَيَا مَأمَلًا بَلَغْتُ قَصِيًّا
كُنْتُ لِي فِي الْحَيَاةِ مِعْزَفَ الْوَحْدَانِ فَأَصْبَحْتُ لِي غِنَاءَ شَجِيًّا
وَسَمِيرُ الْإِثْنَيْنِ أَنْتَ بِهِ أَدْرَى ، فَكُنْ عَوْنِي تَجِدُنِي صَفِيًّا
لَكُمْ دَاعِيَا ، وَلِثَمَرِ الطَّيِّبِ مَا زِلْتُ رَاعِيَا يَا بُنْيَا
وَكَمَا عِشْتُ بِالدَّمَاءِ وَبِالدَّمْعِ سَأُرْوِيهِ مِنْ نَدَى مُقْلَتِيَا

ابن سامة حياتي

يا رعى الله صباحها وضحاها فهي شمسي ، وإن توارى سناها
إن تناءت عن ناظري فالليالي لم تزل نغم المدي برؤاها
وتسير الحياة حولي ابتسامات تشيع الضياء من معناها
فلذتي ، حبة الفؤاد ، وقيثاري ، ومن ارتوي بطيب شذاها
وبها يضحك الربيع لأيامي ، وقد جدّد الشباب صباها

فالشواني بطيئة تقطع العمر ، وشوقي يحنّ وقع خطاها
وحنيني بعيد رجّع الأغريد ، وينساب شاديا بهواها
وأنا هانئا على بُعد قاي أكتفي بالروى وأشكو نواها

وهي في خَاطِرِي مواكبُ أفراحٍ ، وفي مَسْمَعِي صدَى من نَدَاهَا
وأنا لم أزلْ أَجُوبُ المسافَاتِ ، وعندَ اللِّقَاءِ أَطْوِي مَدَاهَا

يارعى الله صبحَهَا وضُحَاهَا هي رُوحِي ، ومن بِهَا أَتَبَاهِي
هي سَمْعِي ، وخَاطِرِي شارد تَسْبَحُ أَفكارُهُ بدُنْيَا بَهَاةَا
هي عَيْنِي ، وخَافِقِي لَاهِث يَرْجُفُ ... يلتاعُ راجيا لُقْيَاهَا
نَبْضَاتِي لَهَا تُجَدِّفُ بالشَّوْقِ ، وقد طابَ بالوَجِيبِ سُرَاهَا
خَفَقَاتِي لَهَا تَجُوبُ المَتَاهَاتِ ، وفي دَرَبِهَا تُبَعِّثُ آهَا

بعضُ شهرٍ ، وقد تطاولَ كالحولِ فَلَابَ الصَّوَابُ فِيهِ وَتَاهَا
بعضُ شهرٍ ، أَيَّامُهُ تَسْبِقُ الآمَادَ لَا تُدْرِكُ الخُطَى مُنْتَهَاهَا
بَاعَدَتْ بَيْنَنَا اللَّيَالِي وَإِنِّي أَنَا وَالْهَمْسُ شَاقِنَا نَجْوَاهَا
فَأَنَا بِالسُّهَادِ فِي نَارِ أَشْوَاقٍ تَرَامَتْ مُجَدِّفٌ فِي لَطَاهَا
وَأَنَا بِالْحَنِينِ بِحَرِّ نَفْسِي رَغْمَ أَنِّي أَهْمُ فِي دُنْيَاهَا

يارعى الله صبحَهَا وضُحَاهَا هي بَعْضِي ، وكلَّ نَفْسِي فِدَاهَا
كَانَ لِي يَوْمَ أَشْرَقَتْ فِي حَيَاتِي طَالِعُ فَجَرٍ سَعْدِهِ مَرَاهَا

كَانَ دَرِيٍّ مَعَ الْحَيَاةِ عِشَارًا فَإِذَا بِالْمُنَى يَطِيبُ جَنَاهَا
فَتَبَسَّمْتُ لَا يَقْطَعُ الْأَمَانِي مِنْ حَيَاةٍ مَا طِفْتُهَا لَوْلَاهَا

فَلَذَّتِي .. حَبَّةَ الْفَوَادِ ، وَأَنْغَامَ نَشِيدٍ ، مِعْزَافُهُ رِيَّاهَا
كَلَّمَا ضَيَّقْتُ بِالْحَيَاةِ ، وَبِالنَّاسِ تَمُدُّ الظُّلَالَ لِي رَاحَتَاهَا
فَابْتِسَامِي .. بَعْدُ بِهَا تَرْتَوِي النَّفْسُ ، وَلَا يَوْقِظُ الشُّعُورَ سِوَاهَا
فَأَنَا هَاهُنَا عَلَى بَعْدِ أَمِيَالٍ وَفِي غَيْرِ وَحْدَتِي لَا أَرَاهَا
وَأَحْسُ الْحَنِينَ يَلْدَعُ لِحَسَاسِي ، وَمَنْ أَجْلَهَا ارْتَضَيْتُ نَوَاهَا
وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الشُّوقِ أَشْدُو بِأَغَانِي الْحَيَاةِ حَتَّى أَرَاهَا

أنغام قيثارة

• مهداة إليها • عبر الأثير •

إليه قيثارتني أعيدني التشبيدًا واملئي مسمع الدجى تغريدًا
صوتك العذب مثلما كان صداها نغوم الصدى نديًا ودودًا
عالج الداء بالذي أثلج الصدر وقوى في من يعاني الصمودًا
عبقري الأداء ، زاكى التعابير ، ويروي بما يبث الكبودًا
ويجوب الجواء بالآلق الضاحي ، وقد نظم الداراري عقودًا
ويبتغي مشاعرًا عادهما الشوق ، ويذكي بين الضلوع وقودًا
عبر المانش والمحيط وأسرى وتخطى بما يشيع الحدودًا
في مدار الآفاق ، فوق متون الجون قد جاوز الفضاء صعودًا
طاف كل الأبعاد بالنبوة الحلوّة أصداؤها تهتز الوجودًا
وبسمع الدجى بعيد الترانيم فيصغي لشدوه مستزبدًا

شَاقِنَا مِنْهُ أَنَّهُ بِحَنَانٍ فِيهِ قَدْ حَوَّلَ الْبَيَانَ نَشِيدًا
 كَالرَّبِيعِ الضَّحُوكِ دَغْدَغَ بِالْأَنْفَاسِ قَلْبًا هَفَا وَسَمْعًا عَمِيدًا
 فَأَنَارَ الشَّجَا ، وَحَرَّكَ إِحْسَاسًا وَأَهْدَى قَلَائِدًا وَوُودًا
 وَاسْتَطَبَّنَا الْعَطَاءَ مِنْهُ وَرُحْنًا نَرْتَجِي مِنْهُ مُحْسِنًا أَنْ يَزِيدَا
 فَالْصَدَى لَا يَزَالُ يَقْرَعُ أَسْمَاعًا أَعَادَ الْهَوَى إِلَيْهَا جَدِيدًا
 وَهِيَ مَأْخُودَةٌ تَصِيخُ لِنَجْوَاهُ ، وَقَدْ جَاوَزَ الْمَدَى غَرِيدًا
 فَارْجِعِهِ نَذْقُ حَلَاوَةَ مَا يُعْطِي فَمَا زَالَ صَيْدَحًا وَمُجِيدًا
 كُلُّنَا لِلَّذِي تَبَشُّنَ آذَانَا يَبَارِي الْقَرِيبُ مِنَّا الْبَعِيدَا
 وَبُبَاهِي بِأَنْ رِيحَ الصَّبَا الزَّاكِي بِأَنْفَاسِهِ تَعْدَى النُّجُودَا
 وَأَتَانَا مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ إِشْرَاقًا بِأَلَائِهِ أَنْارَ الْوُجُودَا

أحلى منى .. وأقوى أرادة

• مهدة إلى القيثارة العذبة بالكلمات •

أيُّها العَازِفُ المِغْرَدُ بالحَرْفِ ، ويا مَنْ يُنِيرُ بالهَمَسَاتِ
السَّنَا الرَّاقِصُ الأَهْلَةَ بالأفكارِ ضاحِي الشُّعاعِ بالشَّدَرَاتِ
يتهادى به اليراعُ على الطُّرسِ ويمشي به الى الخلجَاتِ
شاعري الإيقاعِ يستضحكُ العَيْنَ ويروي الشُّعورَ بالمَوَاضَاتِ
والحِجَى أبرَزَ المَحاسِنَ بالإعجازِ في ما يصوغُ من نَفَثَاتِ
والحوارُ الذي يديرُ به النَّجْوَى نشيدٌ والرجعُ في الخَطَرَاتِ
فهو فينضُّ من البيانِ وإنَّ النَّبْعَ نَفْسٌ تَجِيشُ بالعَزَمَاتِ
وهو ينسابُ دافِقاً بالأحاسيسِ ومَجْرَى انسيابِها في السَّمَاتِ
تَبَهَّرُ الصَّبْحَ إنَّ أَطْلَتَ عَلَيْهِ من خِلالِ السُّطورِ في الصَّفَحَاتِ
وتُريَنَا أنَّ الجَمَالَ الذي يَخْطُرُ خَلْفَ السُّتُورِ في الحُجُراتِ

كَانَ لِلصَّرْحِ أَثْمُهُ فَنَعَالَسِي وَاسْتَقَامَ الْبِنَاءُ بِاللَّبَنِاتِ
 لَمْ نَشَلْ الْحَيَاةَ فِيهَا فَكَانَتْ خَيْرَ عَوْنٍ لَنَا عَلَى الْوَتَبَاتِ
 نَحْنُ فِي شَوْطِنَا نَسِيرُ خِفَافًا نَسْبِقُ الرِّكْبَ فِي صَمِيمِ الْحَيَاةِ
 فَخُطَانَا عَلَى الطَّرِيقِ تَسَامَتْ حِينَ قُمْنَا بِالْبِرِّ بِالْأَمَّهَاتِ
 مَا رَفَعْنَا الْحِجَابَ عَنْهُمْ لَكِنْ قَدْ قَشَعْنَا سَحَابَ الظُّلُمَاتِ
 قَدْ فَتَحْنَا عَيُونَهُنَّ عَلَى الْعِلْمِ فَنَافَسْنَ بِالسَّنَا النَّبِيرَاتِ
 وَتَبَارَيْنَ فِي أَدَاءِ الرِّسَالَاتِ فَطَابَ الْإِسْرَاءُ بِالْمُحْصَنَاتِ
 وَالتَّى بَيْنَهُنَّ تَعَزَّفُ بِالْحَرْفِ مَنَارٌ لِمَوْقِعِ الْخُطُوفَاتِ
 يُشْهِدُ الدَّهْرَ أَنَّهَا قَدْ بَدَأْنَا نَرْفَعُ الصَّرْحَ شَامِخًا بِالْبَنَاتِ
 وَالْبِرَاعُ الصَّدَاحُ فِي كَفِّهَا الْبُضَّةُ أَحْلَى مِنِّي ، وَأَقْوَى أَدَاةِ

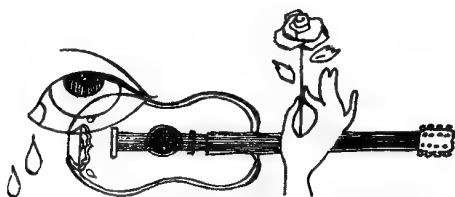
الوتر المبصر

إلى الفنانة الموهوبة الأنسة « ابتسام لطفي » التي
تمثل الفنان العربي المسلم بكل جدارة ؛ وذلك
بمناسبة سفرها إلى الكويت الشقيق لأول مرة .

سافري في وديعةِ الرحمنِ واحملي النورَ معزفاً للأغانيِ
واذكرِي أننا لعودكِ نهفو باشتياقٍ مضمخٍ بالحنانِ
واذكرِي أنها الأصالةُ فينا تتسامى بالمبدعِ الفينانِ
والرؤىِ الحالماتُ تسترجعُ الغنوةَ من رجليه الشفيفِ المعانيِ
فيه فرطُ الحنانِ يستنقِرُ الآهةَ من كلِّ خافقٍ هيَمانِ
فيه برْدُ الرضا يزغمرُ دُ صداحاً لصفوِ الهوى ، وحُلُوِ التدانيِ
الشجَا فيه يسكُبُ النغمَ الشادي ، ويُطفي لواعجَ الأشجانِ
ويرينا كيف الغناءُ الذي يُبصرُ يسري لأعمقِ الوجدانِ

فعلى مائجِ الأثيرِ سنُصغي لارتعاشاتِ صوتكِ الزنّانِ
فالكويتُ المحبوبُ ليس سيوى نجدٍ وفي دارةِ العُلا كوكبانِ

والأروماتُ تَجْمَعُ الشَّمْلَ مِنَّا في خليجٍ مُزَعِرِدِ الشُّطَّانِ
ونسيمُ الصَّبَا يَضُمُّ أَرْضَيْنَا ، وَيُعْطِي العَيْرَ لِلإِنْسَانِ
فيه من رُوحِنَا شَهِيدٌ عَلَيْنَا أَنَّنَا أمةٌ تَجِيدُ التَّفَانِي
في الرَوَائِي التي بها نَرْفَعُ الحُبَّ شِعَارًا يَرِفُ في الأَكْوَانِ
نسجه الألفَةُ التي تَنشُرُ الخَيْرَ بما في النفوسِ من إِبْسَانِ
في بلادٍ بها المَجَنَّةُ تَسْقِي بِالرَّضَا كُلَّ وَارِدٍ لِلْمَغَانِي
لكِ من زَهْرِهَا نَصُوغُ الأكالِيلَ لِفوزٍ منه القُطُوفُ دَوَانِي
في ضفافِ الحَمَرَاءِ والنَمَمَةِ الجَذَلَى ، وَشَدْوِ الطَيُورِ في الأغصَانِ
واصطفاقِ الأمواجِ في اللَّجَجِ الزَّرْقِ ، ورقصِ الأسماكِ في الخُلجانِ
والصَّبَابَا مَوَاكِبُ في أَصِيلِ مَدَى أَطْرَافِهِ عَلَى الكُثْبَانِ
وارتعاشِ الشَّفَاهِ تَهزُجُ في الصَّمْتِ بِصَوْتِ الوجيبِ والخَفَقَانِ
من قلوبٍ بها تنوَحُ الصَّبَابَاتُ وَرَجَعُ الصَّدَى عَلَى الأَجْفَانِ
كلُّهَا للهوى العَقِيفِ تُغْنِي وَمَزَامِيرُهَا ابْتِسَامُ الزَّمَانِ



مِرَاعِيهَا

إليها .. في « الجامعة » .

يراعتك الغضة البارعة' تَذَوَّبُ بالنُكْتَةِ اللاذِعة'
بعثَ بها في خِلالِ السطور ، وكنتِ المُجَلِّيةَ البَارِعَةِ
وصوَّبَتْهَا راصِداً كالشَّهابِ ، وقد وقعتْ بعدها الواقِعة'
فأخْرَسَتْ في شَفَتَيْ الكلامِ ، وأطلَقَتْ حولي صدَى الشَّائِعة'

* * *

وقالوا : أُنَاهَا يُذِيعُ الهَوَى فلاقته بالطَّعْنَةِ الرَادِعة'
فقالَتْ : تصابَيْتَ يَا شَيْخَنَا بمنْ لم تَزَلْ وَرْدَةً يَانِعة'...؟
وعهدِي بِطَرْفِكَ فَتَاكُوهُ يَصُولُ بِالْحَاطِظِ الْوَادِعة'
يَكْحَلُهُ السَّقَمُ لَا بِالْكَلالِ ، وَيَكْسِرُ أَجْفَانَهُ الْهَاجِعة'
لَتَعِبَتْ فِينَا كَمَا تَشْتَهِي وَتَصْطَادُ أَفْئِدَةً هَالِعة'
وكنْتُ أعاطيكِ صفوَّ الهَوَى ودُنْيَا انْفَتُونِ لَنَا « جَمَاعَة »

على جدِّ دار الصَّمتِ

فيكَ يَا صَمْتُ فِي الْمَاقِي دُمُوعُ لَفَظَتْهَا مِنَ الْحَنَابَا الضُّلُوعُ
 جَمُدَتْ لَا تَسِيحُ فِيهِ شَطَايَا مِنْ حَرِيقِ دَارَيْتُ وَهُوَ فَطِيعُ
 كُنْتُ أَمْشِي بِهِ وَيَأْكُلُ نَفْسِي لَسْتُ أَشْكُو مِنْ جَوْرِهِ أَوْ أَذِيعُ
 وَالِى الصَّمْتُ قَدْ أَبَحْتُ بِمَا بِي وَعَلَى الْجَفْنِ مِنْ شُجُونِي نَجِيعُ
 وَمِنَ الْغَدْرِ وَالْجُحُودِ سِهَامُ رَاشَهَا لِلْفُؤَادِ فِي الْوَضِيعُ
 كُنْتُ أَحْنُو عَلَيْهِ قَلْبَا وَعَيْنَا بوفَائِي .. أَكَلْتُ هَذَا يَضِيعُ ؟
 كَانَ يَفْسُو وَلَا أَقُولُ : ظَلُمَا وَلَهُ دَائِمًا سَمِيعُ مُطِيعُ
 فَأَرْتَنِي الْأَيَّامُ خَبَثَ نَوَايَاهُ ... وَأَجْرَى مَدَامِعِي التَّلْوِيعُ
 مَا تَشَكَّيْتُ مِنْ رَزَايَا تَرَامَتْ بَلْ تَشَكَّيْتُ مِنْ هَوْلِهَا الْمَفْجُوعُ
 كَيْفَ أَشْكُو وَلَا تَزَالُ حَيَاتِي فِي رَبِيعٍ بِهِ الْأَمَانِي تَضُوعُ ؟

وَرَاءَ الصَّمْتِ

إنى وراء الصمت أعيش مع رؤى الأحلام القريبة منى
والبعيدة عنى .. فى ظلال من السعادة التى يمدّها
الرضا بالواقع الذى أعيش فيه ؟!

من هي ..؟

نورَتْ درْبَ الهوى للمدنفِ الغردِ فراحَ بالطرفِ في أحلامك الجددِ
 وراحَ يستقطرُ الآهاتِ يَنْظِيْهَا قصائدًا من حنايا النفسِ والكبدِ
 رفاقةُ الرجوعِ يختالُ الحنينُ بها لتطربِ السمعَ بالأنفاسِ والبرَدِ
 هبني فتنتُ بها طيفًا أنادِمْهُ لأنِّي بأحلاميها أهفُو لفجرِ غَدِ

* * *

نبضي يرفُّ الى اللقيَا على أملِ وما له غيرُ نارِ الوجْدِ من مَدَدِ
 خذْ يا فتادِي منِّي عهدَ صَبوتها فليس بدري بما أخفيه من أحدِ
 لأنِّي أعانقها خلفَ الدُّجى صُورًا لا بالجوارِحِ والأعضاءِ والجسدِ
 لا لنْ أبوحَ بسرِّي للدُّجى أذُنْ وإنَّها من وراءِ الصَّمْتِ بين يدي
 دمي يفورُ ويغلي حينَ ألثمها فهل سبردُ نارا لثم مُبتعدِ ؟

ومن لذائذِهِ بَرْدٌ نَعِمْتُ بِهِ وغيرُهُ لابْتِرَادِ الشَّوقِ لَمْ أُرِدْ

* * *

لأنِّي أخافُ عليها من سَعِيرِ جوى	ولاعجٍ لَمْ يُطِيقْ تبرِيحَه جلدِي
لها الشَّغافُ مقامٌ : وهي لاهِيَةٌ	به واللَّطَى المشوبُ في حَرَدِ
سَعِيرُهُ يَتَرَامى حَوْلَهَا شُعلا	فيرانُها اندلَعَتْ من خافقي الغَرَدِ
على لِسَانِيَّ من تَبْرِيحِهَا ثَقُلْ	شَلَّ البَيانَ عن الإفْصاحِ بالعُقْدِ
دَفَعْتُهَا وأردتُ البوحَ فاحتجَزَتْ	عني الكلامَ وغيرُ الصَّمْتِ لَمْ أَجِدْ
رَوَى الجوانحَ بالآهاتِ فارتعَشَتْ	مخارجَ الحرفِ بالتَّنْهيدِ لَمْ تَزِدْ
هي اللّواعجُ جاشتْ لا أَطِيقُ لها	كبتا ونجواك يا أحلى الهوى سَنَدِي

* * * *

البسمة المغفرة

مهداة إلى الخيال القريب البعيد

بَسْمَةٌ مِنْكَ قَدْ أَنْارَتْ وَجُودِي بِأَفَانَيْنِ رَجَعِيهَا الْغَرِيبِ
بَابِلِي الْأَنْفَاسِ ، حُلُوُ التَّرَانِيمِ ، سَخِيَّ الْعِطَاءِ بِالْتَرْدِيدِ
عِزُّهُ لَا يَزَالُ مِنْهُ بِسْمَعِي ذَبَذَبَاتُ تَرْوِجِ بِالتَّنْهِيدِ
وَالْمَرَّاحُ الَّذِي تَقَاطَرَ مِنْهُ نَفَحَاتُ مَسْكُوبَةٍ فِي النَّشِيدِ
بَادَلْتَنِي بِهِ الْحَدِيثَ وَرَاحَتُ تَلْهَبُ الْوَجْدَ فِي فُؤَادِي الْعَمِيدِ
وَأَنْارَتْ شِعَاقَهُ بِالتَّعَلَّاتِ ، وَعَادَتَهُ بِالْهَوَى مِنْ جَدِيدِ
كَيْفَ لَا يُنْعِشُ التَّنْهَدُ أَوْصَالِي ، وَقَدْ جَاءَ مِنْهُمَا لِقَاصِيدِي؟
فِيهِ بَرْدُ الرِّضَا ، وَحَرُّ الصَّبَابَاتِ وَقَطَرُ النَّدَى ، وَعِطْرُ الْوُرُودِ
فِيهِ مَا أَشْتَهِي مِنَ اللَّهَبِ الْبَارِدِ يَجْرِي بِالنَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ
وَيُشِيرُ الْإِحْسَاسَ فِيَّ فَيُصْحَوُ رَاقِصَ الرَّجْعِ بَعْدَ طُولِ رُكُودِ

فَأَعِيدِي يَا بَسْمَةَ الْأَمَلِ الضَّاحِي نِدَاءً مُسْتَعَذَبَ التَّغْرِيدِ
فَالدَّجَى هَيَّا الشَّاعِرَ لِلنَّجْوَى ، وَأَصْغَى بِلَهْفَةٍ الْمُسْرِيدِ
وَالوَجِبُ النَّغُومُ فِي لُجَجِ التِّيَّارِ تَنْهِيدَةُ الْحَبِيبِ الْوُدُودِ
وَهِيَ صَدَاحَةٌ تَفْرَدُ فِي النُّورِ ، وَمِنْهَا الْأَنْفَاسُ أَوْتَارُ عُودِ
سَكَبَتْ رَجْعَهَا الْمَغْرَدُ فِي سَمْعِي ، وَأَعْمَاقُ خَافِقِي الْمَقْزُودِ
جَاذَبَتْني الْهَوَى بِأَشْهَى الَّذِي ذُقْتُ وَأَحْلَامُ طَارِفِ وَتَلِيدِ
وَبِهَا صَفَّقْتُ مَبَاهِجُ أَفْرَاحِي ، وَرَفَّقْتُ بِمَا أَحَبُّ بَنُودِي
وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الْفَرَحَةِ الْغَنَاءِ طَوَّقْتُ فِي مَوَاقِبِ عَيْسِدِ
فَلَكَّمْتُ الْقَرِيبَ مِنْهَا بِإِحْسَاسِي ، وَعَانَقْتُ طَيْفَهَا فِي الْبَعِيدِ
وَعَلَى مَسْمَعِي سَيَبَقَى صَدَاهَا فِي أَنْشُودَةِ الْهَوَى فِي الْوُجُودِ

* * * *

مِنْ وَرَاءِ الصَّمْتِ

يا فتنةً سكبت في السمعِ نارَ هوى
وفي الأضالعِ من تبريحها شعلُ
وفي الأصيلِ وراء الصمتِ هينمةُ
ترُفِّقُ اللَّفْظَ آهاتٍ مُنْعَمَةٌ
ترُوي المشاعيرَ بالحبِّ الذي هصرت
منها أغاليطُ في وجدٍ أغالِبُه
فكلَّ جارِحَةٍ منِّي تُفَاسِمُنِي
وللوعَجِ في الأعماقِ مُعْتَرِكُ
أحسُّها في دمي تغلي وتكتهبُ
تكوي المحبَّ الذي قد شفه الوصبُ
قلبي على رَجْعِهَا من وجده يثبُ
وإنَّها بالشَّجَا المكبوتِ تَنسَكِبُ
به الخنايَا ولكن أمرُها عَجَبُ
وإنَّها بالذي ذاقته تَضْطَرِبُ
في ما أداري وتدرِي أنه لهَبُ
به نوازعُ ما أخفيه تَصْطَخِبُ
والموردُ العذبُ عن عيني مُحْتَجِبُ
فالشوقُ يصرخُ في الطَّيَّاتِ من ظمأ

أَهْفُو إِلَيْهِ وَيُدْنِينِي الْخَيَالُ لَهُ
وَمَنْ بَعِيدٍ أَرَاهَا فَوْقَ أَجْنِحَةٍ
كَأَنَّهَا وَالسَّنا الْبَرَّاقُ يَنْفَحُهَا
أَخَافُ تَرْصُدُ مِنْ يَرْنُو لِطَلَعَتِهَا
وَمَنْ رُؤَاهَا لِأَطْيَافِ الْمُنَى صُورٌ
فَأَكْفِي بِالصَّدَى مِنْ حُلُو نَبْرَتِهَا
عَذُوبَةٌ فِيهِ يُعْطَى بِالسَّنَا نَتْفًا
وَالهَاتِفُ الْأَخْرَسُ الْمُصْغِي لِنَجْوَتَنَا
نَرَضَى بِهِ عَازِلًا مَا دَامَ يَجْمَعُنَا
وَلِنْ أَصَاحَ إِلَى النَّجْوَى تَهَامِسُهُ
فَكَيْفَ لَا نَرْتَضَى مِنْ عَذْلِهِ كَفًّا

وَأَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْهُ وَهُوَ يَنْتَحِبُ
مَنْ الضِّيَاءِ تَوَارِي حُسْنُهَا السَّحْبُ
بَدْرٌ أَحَاطَتْ بِهِ كَالهَالَةِ الشَّهْبُ
فَأَيْنَ أَهْرَبُ إِنْ طَافَتْ بِي الرِّيبُ
تَنَآى وَأَحْسَبُهَا بِالْوَهْمِ تَقْتَرِبُ
عَبْرَ الْأَثِيرِ يُنَاغِيَنِي فَأَنْجَذِبُ
مَنْ الْبَيَّانِ الَّذِي لِلْسَحْرِ يَنْتَسِبُ
أَسْلَاكُهُ لِلتَّلَاقِي بَيْنَنَا سَبَبُ
عَلَى الصَّفَاءِ وَيُرْخِي حَوْلَنَا الْحَجْبُ
بِهَا الضَّمَائِرُ مِنَّا هَزَهَ الطَّرَبُ
بِهِ نَلُودُ فَيَدْنُو الْوَرْدُ وَالْأَرْبُ؟

الصَّمتُ المفرد

يا فِتْنَةً نَوَّرْتَ بِالْهَمْسِ آفَاقِي
أَبْقَظْتَنِي مِنْ سُبَاتٍ كُنْتُ أَحْمِلُهُ
وَفَتَحَ الْجَرْحَ فِي طَرْفِي وَفِي كَبْدِي
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ السَّعْدَ يَبْسُمُ لِي
حَتَّى تَرْفُقَ فِي سَمْعِي صَدَى نَغَمٍ
أَمْسَرَى مِنَ السَّمْعِ لِلطَّيَّاتِ تَحْمِيلُهُ
كَأَنَّهُ وَالسَّنَا الضَّحَّاكُ بُرْسِيلُهُ
نَبْعٌ يَأْكُرُ مِنْ يَلْقَى بِنَائِلِهِ
لَأَنَّهُمَا بِالصَّبَا تَجَلَّوْا مَقَاتِلَهُ
وَأَنَّهَا صَيَدَحُ أَوْتَارُ مِعْزَفِيهَا

وَنَاغَمَتَ بِالْحَدِيثِ الرُّطْبِ خَفَاقِي
قِيدًا يَكْبَلُ إِحْسَاسِي بِإِرْهَاقِ
بِالْهَمِّ بِأَكْلٍ أَطْرَافِي وَأَعْرَاقِي
وَأَسْتَرِيحُ لَهُ مِنْ بَعْدِ إِخْفَاقِي
جَرَى فَأَوْغَلَ فِي أَعْمَاقِ أَعْمَاقِي
أَنْفَاسُ شَاعِرَةٍ تَشْدُو لِمُشْتَقِ
عَبْرَ الْأَثِيرِ جَرَى فِيهِ بَدْفَاقِ
وَفِي ابْتِسَامَاتِهَا الْأَكْوَابُ وَالسَّاقِي
أَحْلَى الْمُنَى عَانَقَتْ أَحْلَامَ عَشَاقِ
حَرْفٌ وَمَخْرَجُهُ مِنْ نُورِ أَحْدَاقِ

وان قيثارها تنهيدة صدحت والرجع راقصه يندى بإشراق

* * *

فالصمتُ غرَّدَ في سَمْعِي بأغنيةٍ أغلَى روافدها جادتْ برقرَاقِ
تجاوزَتْ بالصدى كلَّ الدروبِ إلى سمعي المصيخ ، ولم تحفلْ بأطواق
لأنَّها من نَميرِ الصَّقورِ جاريةٌ على رَفارفٍ من طهرٍ وأخلاقِ

* * *

فيا صدَى ضِحكةٍ في حلو نبرتها برَّدٌ يوجِّعُ من نيرانِ أشواقِي
ربيعُ عمريَ لم أدركَ نَصارتَه والشيبُ راح يُقاضيني على الباقي
قد عادني الشوقُ ، هل أشقَى برجعته أم هل بلطفك لي من حره وآقي ؟
ويا عيونَ الدجى بحرُ الهوى لتهبُ فهل نويتَ بحرفِ الطرفِ لغراقي ؟
ولإنَّ مجدافي الرِّفافِ خافِقَةٌ يَشُدُّها حبٌّ من أهوى بميثاقِ

* * * *

على رفر المسرة

يا سِهَامًا لَهَا تَحِينُ الْجِرَاحُ فوق رَأْسِي للشَّيْبِ لَاحَ صَبَاحُ
وعلى نورهِ قَطَعْتُ اللَّيَالِي في سُهُومِ عَلِيٍّ مِنْهُ وَشَاحُ
وربيعُ الحَيَاةِ قَدْ ضَاعَ مِنِّي وَجَفَتْنِي لِفَقْدِهِ الْأَفْرَاحُ
فطَوَيْتُ السَّنِينَ وَهِيَ عِجَافُ وَيُذِيعُ الشَّكَاةَ عَنِّي الثُّوَّاحُ
كَانَ فَرَطُ الْحَبْنِ يُسْكِرُ نَفْسِي وَالْأَمَانِي السُّلَافُ وَالْأَقْدَاحُ
كَيْفَ أَشْكُو الظَّلَامَ مِنْ لَيْلٍ هَجَرَ بَعْدَ أَنْ طَارَ بِي إِلَيْكَ جَنَاحُ

وفؤادي بالشوقِ عبْرَ سُهّادي
 وأغانيه في الهوى بِجَمالِ
 والمسافاتُ بيننا قد تَرَامَتْ
 وبأعماقنا الشُّجونُ اسْتَرَا حَتْ
 فارتشفنا من الصِّفاءِ ابْتِسَامًا
 وعلى رَفْرِفِ « المُسيرة » طُفْنَا
 والمزاميرُ وشوشاتُ هَوَانَا
 في عطاءٍ به الحديثُ المُصَفَّى
 وعلى مائجِ الأثيرِ تَهَادَى
 أسكرتُ بالسَّنا المُغرَّدِ قَلْبًا
 ونسيمُ الصَّبَا حوَاليه فيه
 أنا شَيْخٌ نَعَمْ وَأَنْتِ كَعَابُ
 في مدها خَسِرْتُ عُمْرِي فجاءتْ

لَكَ يَحْلُو غَدْوَهُ وَالرَّوَّاحُ
 فيكَ قد ضَمَّه الصَّبَا والمَرَّاحُ
 فطوى مدها اللِّقَاءُ المُتَّاحُ
 وغَفَّتْ في العيُونِ مِنَّا الجِرَّاحُ
 سَكَبَتْه لَنَا الجُفُونُ الصَّحَّاحُ
 كلُّ قَلْبٍ بخفقه المَلَّاحُ
 في حِوَارٍ به يدورُ المِزَّاحُ
 صاغَ إعْجَازَهُ السَّنا اللَّمَّاحُ
 ذَبَذَبَاتٍ تُتَبِّحُ ما لا يُتَّاحُ
 في تَضَاعُيفِهِ الهَوَى المِلْحَاحُ
 من معانيك رِقَّةٌ وانْشِرَاحُ
 لكن الحُبُّ للأليفين سَاحُ
 سَاعَةٌ في مَدَارِهَا الأَرْبَاحُ

لا تقولي

لا تقولي الهوى أطلّ عذابِي أنتِ قصرتهِ بحلوى العتابِ
أنتِ لم تلمحي بعيني حُبِّي وإلى أنْ جرى بقلبي المذابِ
وتجنّيكِ كادَ يحرق أنفاسِي ، وذنبِي أني أبحتُ بما بي
فضلوعي تمزقتُ ، والشظايا زفرات من لا عِجْ صخابِ
قد عقدتُ اللسانَ فيّ فما بُحتُ إلى أنْ تمردتْ أعصابِي
قد فتني لرغبةٍ أرهقتني فبدأ ما كبته في اضطرابِي
لملمم الليلُ جنجه ورمى بي لأكف الضياع خلف الضبابِ

والخُطَى بِالكَلالِ تَنْقُلُ خَطَوِي عَبْرَ جِسْرِ مِنَ الضَّنَى الْوَتَابِ
 وجِرَاحِي عَلَى الْجُفُونِ تَنْزَتْ مِنْ سُهُومِي بِنْظَرَةِ الْمُرتَابِ
 وَمِنَ الْحَيْرَةِ الَّتِي طَوَّقْتَنِي رَجَعَتْ بِي الْخُطَى عَلَى الْأَعْقَابِ

* * *

لَا تَقُولِي : هَرِمْتُ إِنَّ اللَّيَالِي أَرْضَعَتْنِي لِبَاقِهَا فِي الشَّبَابِ
 قَدَمِي لَا يَزَالُ يَنْبِضُ بِالْقُوَّةِ مِمَّا أَحْيَاهُ فِي إِهَابِي
 لَيْسَ يَرْضَى الْهَوَانُ فِي الْحَبِّ قَلْبٌ يَتْلَهَّى صَمُودَهُ بِالصَّعَابِ
 قَدْ يُعَانِي مُرَّ الصُّدُودِ وَلَا يَرْجِعُ إِلَّا لَصَبْرِهِ الْغَلَابِ
 وَيُدَارِي وَلَنْ يَبُوحَ وَلَا يَشْكُو ، وَيَحُلُّو لَهُ احْتِمَالِ الْعَذَابِ
 وَكَفَى أَنَّهُ يَعِيشُ مَعَ الْأَمَالِ فِي عَالَمٍ فَسِيحِ الرِّحَابِ
 الرُّؤَى فِي مَدَاهِ تَبْسُطُ فِرْدَوْسَ نَدِي الْوُرُودِ وَالْأَعْشَابِ
 أَنَا فِي فِيْهِ أَغَازِلُ أَحْلَامِي بِمَا فِيكَ مِنْ سَنَى خِلَابِ
 وَبِمَا فِيهِ أُسْتَرِيحُ إِلَى الصَّمْتِ وَرَجَعُ الصَّدَى مِنَ الْأَهْدَابِ
 قَدْ سَرَى بِالْعِتَابِ مِنْكَ لِسْمَعِي فَأَعَادَ الرِّضَا إِلَيَّ صَوَابِي

متى افترقنا

ما دام حبِّي لها أحيًا بذكراها وإن تضاءتْ فلإنِّي لستُ أنساها
متى افترقنا سؤالٌ لا جوابَ له لأنَّها الروحُ في جنبِي ذِكرًا
عرفتُها يوم أن زارَ الهوى كبدي وإن جَدَّوَتَه أغلَى هداياها
وكانَ عمريَ نارا في مجامرِها وفي المحاجرِ بعضٌ من شظاياها
فكيف ينسى فؤادٌ كلما صرختُ به اللّواعجُ أجراها الهوى آها؟
وكيف أنسى التي طافَ الخيالُ بها روى أعانقُ في الأحلامِ أحلاما؟

يقفو خطاها أنيني كلما ابتعدت
 وقد حفظت بأعماقي لها صوراً
 أبكي وأضحك لا حزناً ولا مرحاً
 يذوب لا يرتجى إلا اللقاء بها
 هيفاء ترقص في العنين فتنتها
 وللفتون الذي يكسو نصارتها
 كأنها والقوام اللدن يحملها
 السندس النضر أبداها كسوسة
 لقيتها وسواد الليل يضحك لي
 في كل معنى إذا ماست به عبق
 وفي مراشفها ورد يدور به
 كم باكرتني بأحلى ما نعيمت به
 فكيف أصحو وإنني من لذاذيتها
 ولا أزال بها أحيا على أمل
 وإن تدانت فحقت القلب يرعاها
 ما كنت أعرف طيب العيش لولاها
 حالان يعرفها من قد تصبأها
 فقد يطيّب إذا ما اشتّم ربّاهَا
 إذا تأوّد منها القد أو تاهَا
 ظرف وينشره نورا محياها
 أنفاس روض على الأنسام مسراها
 في أبكة طيرها الصداح مضناها
 وفي ثنايا الدياجي منه عيناها
 الراح فيه ، ولكن كأسه فاهَا
 على المحبين والساقين ثناياها
 ولا يزال بسمعي من حمياها
 قد ذقت أحلى الأمانى بل وأشهاها؟
 حتى تُصِفّق أحلامي للقيّاهَا ؟

أناورفاتي

مهلة إلى الحلم الأخضر ..

أنا في انتظارك والمجامر في دمي	تذكري لهيب الشوق في أعماقي
وعلى جفوني من رؤاك ملاميح	ضحكت لفتن بالسنا خفاقي
والورد يضحك جنح ليل مرسل	خُصلا تضاعف روعة الإشراق
وأراك بل ألقاك في أطباقه	حلما يثير كوامن المشتاق

والهاتف الملتاع بين حباله	خرج الرنين به عن الإطراق
أصغى الى الدقات في طبائنه	والصمت أجم صوته بوثاق

عرفَ النَّدَاءَ لغيرِهِ فتناثرتْ
 ما ضرَّ لو أبقي عليه هُنَيْهَةٌ
 ما زلتُ أرقُبُ والحنينُ يَزِيدُنِي
 فأنا وأسلاكُ المُسِيرَةِ نرتجِي
 الكلَّ يرهِفُ سمعَهُ مُتَلَهِّفًا
 ويرى الملاحَةَ واللَّطَافَةَ والنَّدَى
 نورٌ به السعدُ المُعَرَّدُ بالصَّبَا
 تتنادم الأطيافُ فيه مع المنى
 كم قرَحَ الأجفانَ مني وانبرى
 وأحسَّ باردَ لَذْعِهِ بجوانِحِي
 إنِّي لأسألهُ المزيدَ تَكَرَّمَا
 وهمو سهادِي والأنينُ وحيرَتِي
 فلقد تحرَّكت الشجونُ بأَمَةٍ
 واللَّهْفَةُ الظمأى يَزِيدُ حنينَهَا

رنَّاقُهُ بَدَدًا وراءَ الطَّاقِ
 فعسى يروِّي بالصَّدَى أعراقِي
 حُرْقًا يطيبُ بلذْعِهَا إحراقِي
 برُدا برجعَ حديثِهَا الرِّقَاقِ
 حتى يفوزَ بفرحةِ السَّبَاقِ
 ترَوِّي المشاعيرَ بالسنا الدَّقَاقِ
 والنَّبْعُ مجرَّاهُ من الأحداقِ
 بهوى وحرُّ لظَّاهِ في الآفاقِ
 يكوي الأضالِعَ بالجوى الحَرَّاقِ
 رِيًّا ونيرانُ الصَّبَابَةِ سَاقِي
 حتى أذَوَّبَ في الحَرِيقِ رفاقِي
 وجوى يشدُّ تلهفي لتلاقِي
 حرَّى تَضيقُ بِعُمُقِهَا آفاقِي
 للصوتِ بطربُ رجعِهِ خَفَاقِي

في ظلال الأمان

مهلة إلى الحلم الأخضر المجنح •

أنزعِ الكأسَ مُنْعِمًا يا زَمَانِي وأذِقْنِي حلاوةَ الذَوْبَانِ
فالصروفُ التي لَقِيتُ أسَاهَا لم يَصِقْ باحتماليها إيمَانِي
فهو بالله قوةٌ لا تُبَارَى وهي درْعِي وصَارِمِي وسِنَانِي
وبها قد عَبَرْتُ سود اللَّيَالِي وضَرَبْتُ الخُطُوبَ في الأذْقَانِ
واللَّيَالِي التي طَوَّيْتُ مَدَاهَا كنتُ أخْفِي وراءَهَا أحْزَانِي
وهي الآنَ تَنْشُرُ النُّورَ في رَأْسِي لَأَلْقَى مَوَاكِبَ الأشْجَانِ

وهي كانت حبيسة في الحنّاءِ موثقاتٍ بعقدةٍ في لسانِي
مفرّقي شابٍ والصمودُ بنفسِي مثلما كانَ لا يزالُ يُعاني
قد حصّدتُ الأيامَ وهي عجافٌ بالجفاف الذي يروي الأمانِي
ثابت الجاش في كفاحي لا كالطود ، فالطود جامد في مكان
قابعٌ لا تحسّ فيه حرّاكا لا ولا فيه بقطةُ الوجدانِ
وهو كالبحر راسبُ الماء فيه أعجميٌ يليج في الهدّيانِ
صاحبٌ هادرٌ وفيه أجاج وهو بالغدرِ سيّدُ الفرسانِ
وأنا بالوفاءِ حتى لآلامي ساحبًا على لسانِ الزمانِ
أغنياتٍ يعيدها الحبُّ عني في ديبِ الوجيبِ والخفقانِ
في قلوبٍ بها الصفاءُ يروني نبضاتٍ جيّاشةً بالأغانِي
وصداها على الشفاه التي يرقصُ فيها السنّا بخضرِ المغاني
لعميدٍ ما ذاقَ الا تعلّاتٍ تروني أوصاله بالحنّان
في ضفافِ الحمراءِ حيث الهوى العفّ ظلالٌ تلفنا بالأمانِ
أنا فيها كالطيرِ أسبح في الأفقِ وأشدو لفرحتي بالتداني



انتظار

إلى الموعد الأخضر ٠٠ في ضفاف الحمراء ٠

من بعيدٍ لها يُشِيرُ البَنَانُ وأُنِينِي بِهِ يَضِيعُ الْمَكَانُ
لم تَعُدْ صُورَةَ تَخَايَلُ عَيْنِي فِي الْحَنَائَا يَضُمُّهَا الْوُجْدَانُ
طَارَ قَلْبِي لَهَا يُسَابِقُ سَمْعِي فَلَمَنْ يَا تُرَى يَكُونُ الرَّهَانُ ؟
فَفؤَادِي يَرِفُ يَطْلُبُ بَرْدًا مِنْ رَضَابٍ لِأَنَّهُ حَرَّانُ
وَعَلَى مَسْمَعِي اللَّوَاعِجُ ظَمَى لِحَدِيثٍ بِهِ يَقْبِضُ الْحَنَانُ
وَلِكُلِّ دَعْوَةٍ أَسْأَلُ فَوْزًا فِيهِ بِالْوَصْلِ فَرَحَةٌ وَأَمَانُ
وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الشَّوْقِ أَصْلَى بَانْتِظَارِي حَتَّى يَحِينَ الْأَوَانُ

يا ضِفافَ الحمراء هل من سبيلٍ
 فبصدري حَفَظْتُ نارَ هواها
 فإذا عَرَبِدْتُ وجأشتُ فلأنسى
 فمتى أزمع الرحيلَ رقيبُ
 في ظِلٍّ بها فؤادانِ ذابَا
 فمتى باللقاءِ تَصْحُو اللَّيَالِي
 عاشَ للحُبِّ في كهوفِ الدياجي
 كلما حنَّ للقاءِ تَغَنَّى
 وعلى الشطِّ يسمعُ البدرَ همسا
 في ضِفافٍ بها الوجيبُ نشيدُ
 وبأنفاسه يُعِيدُ التَّغَنَّى
 ويغارُ السكونُ منه فيسري
 فهي بالهمسةِ النديّةِ تشدو
 لارتواءٍ يرومه ظمآنُ
 وهي سيرٌ يصونه الكينانُ
 لا أبالي إنْ بثَّها الخفقانُ
 وتواري فسوف يشدو الزمانُ
 في حريقٍ نيرانه التَّحَنُّانُ
 وبُناغي أحلامها يَقْطَآنُ ؟
 بالأمانِ طيوفُها الألحانُ
 ويُبَارِي تَرْنيمه الكروانُ
 ما له غيرَ خفقه تَرْجُمَانُ
 بالصدى منه تَطْرَبُ الشُّطَّانُ
 ورؤى الحسنِ حوله آذانُ
 بصدى ما تقوله الأجفانُ
 في ظلالٍ بها المنى أفتانُ

العين بحر

مهدة إلى النظرات التي قرأت لي قصيدة ...

لي بينَ عَيْنِكَِ مَجْدَافٌ وَبَحَّارُ	وفيهما بالسَّيِّئَةِ الضَّحَّاكِ تَبَّارُ
أَخَافُ أَقْلَعُ ، وَالتَّيَّارُ يَمْنَعُنِي	مَنْ أَنْ أَسْوَحَ يَبْحَرُ فِيهِ إِعْصَارُ
وَفِي ضُلُوعِي نَارٌ لَيْسَ يَبْرُدُهَا	إِلَّا شَفِيفُ سَنَا يُجْرِيهِ سَحَّارُ
وَقَدْ رَكِبْتُ مِنَ الْأَهْوَالِ أَعْظَمَهَا	لَأَنْتَنِي فِي اقْتِحَامِ الْهَوْلِ مِغْوَارُ
فَكَيْفَ أَرْهَبُ مِنْ بَحْرِ تَطَارِحَنِي	فِيهِ الصَّبَابَةُ أَنْفَاسٌ وَأَشْعَارُ؟
لَأَنْتِي أَجْدُفُ فِي بَحْرِ شَوَاطِئِهِ	قَدْ أَبْعَدَتْهَا عَنِ الْمَلَّاحِ أَسْرَارُ

وقد تضاحك في أعماق لجنته
إذا رنا فارتعاشُ النورِ يرهبه
وسوف لا ينشني عن خوض لجنته
ولا يزالُ به الإغصارُ يدفعه
وللنداءاتِ في أطرافه صخبٌ
وتحت أهدابها يرسو على حلْمٍ
قد راح يرسلُ من إشعاعها نغما
فيا عيونَ المها ما قيلَ عنك غدا
فعينُها بالرويِّ العذبِ صادحةٌ
ومن شفيفِ السنَّا بالجفنِ أشرعةٌ
فبالحرِّ إنْ نظرتُ تُفضي كوامنه
أعيدُه فاتِكا إلّا بما نظمتُ
وحسبُها أنَّها تروي بنظريتها
فيا ضيفَ الهوى قولي لطلعتيها

نور يناعمه بالخفقِ محتارُ
وإنْ هفا فاصطخابُ الموجِ هدارُ
ففيه من ظمأ الإحساسِ إصرارُ
ومن صفيرِ الرياحِ الهوجِ مزمارُ
وللواعيجِ في طياتِه نثارُ
رؤاه لملتمها في النورِ نوارُ
له اللّواحيظُ أوْتارُ وقيثارُ
عندي خرافةٌ ما يرويه ثرثارُ
وللقصائدِ في الألفاظِ سمارُ
لأغنياتِ لها فيءٌ وأزهارُ
بما يُخبئُ تحتَ الهدبِ بشارُ
من القلائدِ والحبّاتِ أقمارُ
حكاية الحبِّ والألطفِ أسمارُ
العينُ بحرٌ ، وإنسي فيه بحرارُ

حوار على الدرب

قد دَفَنْتُ الْأَحْزَانَ طِي لِهَابِي
 وَتَغَرَّبْتُ فِي الْحَيَاةِ وَلَكِنْ
 فَاحْتَمَلْتُ الْأَسَى وَمَا ضِيقْتُ ذَرْعًا
 وَحَصَادُ الْأَيَّامِ أَحْلَى جَنَاهُ
 وَالرِّذَاذُ الْمَبْنُوثُ مِنْهُ يُرَوِّي
 وَمَنْ الْحُسْنِ أُرْتَضِي بِالتَّجَنِّي
 مِيفَرَقِي شَابَ وَالْحَيْنِ بِنَفْسِي
 وَالْكَلالُ الَّذِي يَكْبَلُ خَطْوِي
 وَرَوَيْتُ الْهَوَى بِمَاءِ الشَّبَابِ
 كَانَ صَفْوُ الْهَوَى رَفِيقَ اغْتِرَابِي
 وَبِالْأَمَةِ مَلَأْتُ وَطْأِي
 مَلَأَ عَيْنِي مَخَايِلُ مِنْ سَرَابِ
 ظَمَأَ النَّفْسِ بِالْأَمَانِي الْعِذَابِ
 وَتَبَارِيحُهُ نَضَاعِفَ مَا بِي
 بِأَيْنِي يَجُوبُ دُنْيَا التَّصَابِي
 حَطَّ أَثْقَالَهُ عَلَى أَهْدَابِي

يقرضُ الوهمُ حبلَ عزمي ليلقي
 وأنا سائرُ أوأصيلُ سَعْيِي
 أكلُ السُّهْدُ مُقْلَتِي واللِّبَالِي
 يا صَمِيمَ الحَيَاةِ حِسُّكَ أَنِّي
 والذي أُرَهَفَ العَزِيمَةَ قَلْبِ
 وطبوفُ المُنَى ندَاعِبُ حِسِّي
 رَفَرَقْتَهُ الأنفاسُ منها بِسَمْعِي
 هَاتِفِي الشَّعَاعِ ، حُلُوُ التَّعَابِيرِ ،
 وعلى الدُّرْبِ صَفَقَتْ خَفَقَاتِي
 فصَبَا نَجْدُ لَفْهَا فِي وَشَاحِ
 وخطَاهَا على الطَّرِيقِ نَشِيدُ
 واستَدَارَتْ تَذِيقُنِي مِنْ هَوَاهَا
 وبِإِمَاءَةٍ مِنَ الطَّرْفِ رَاحَتْ
 أسَكْرَتْنِي بِهَا فَصِرْتُ أَغْنِي
 بصمودِي إلى يَبَابِ اليَبَابِ
 فوق جِسْرِ مُعَلَّقٍ فِي الضَّبَابِ
 لم تَزَلْ سَامِرِي الفَسِيحَ الرَّحَابِ
 فوق هَامِ العُلَا وَضَعْتُ رِكَابِي
 يتحدَّى بالصَّبْرِ أَعْنَى الصَّعَابِ
 بحديثِ مُرْتَمٍ مُسْتَطَابِ
 فِي أَصِيلِ ذِبُولِهِ فِي العُبَابِ
 عندما عَانَقَتْ فِتْوَنَ الرِّبَابِ
 قد جَلَاها كَجَدْوَلٍ مُنْسَابِ
 سَامِرِي بِرَجْعِهِ الْجَذَابِ
 فِي طَرِيفٍ مِنْ سُوْلِيهَا وَالْجَوَابِ
 تُنْرَعُ الكَأْسَ مِنْ أَلَذِّ شَرَابِ
 بهواها لِيَنْتَشِي أَحْبَابِي

لقاء في الأحلام

يا موجةَ النُّورِ في عَيْنِ مَغْرَدَةٍ وإنَّ رَجَعَ السَّنَا في اللَّحْظِ أَنْغَامُ
 زهورُ حَبِّي جَفَّتْ هل سَيُنْعِشُهَا حُلُو الرِّضَابِ بِنُفْرِ وهو بَسَامُ
 وإنَّ جِسْرَ النَّوَى أَرْسَى قَوَاعِدَهُ على البُعَادِ الذي مَدَّتْهُ أَعْوَامُ
 وما عَبرَنَاهُ إِلَّا فوق سَانِحَةٍ جَادَتْ ومنها لنا بالوَصْلِ إِكْرَامُ

* * *

ومن صَبَا نَجْدٍ قد طَافَتْ بنا صُورٌ بطيها صَفَقَتْ بالشَّوْقِ أَنْسَامُ
 تُمَدِّتُنَا بِالرِّضَا لَكِنْ لِرِقَّتَيْهَا في كُلِّ جَارِحَةٍ وَخَزٍ وإِبْلَامُ

لها نفىء فللقى كلما كحلت
كانت إذا الليل أرخى من غدائره
يطارح الصب بالذكرى يرف بها
فالحق منه أهازيج مرتلة
يرون كيف أذاب الحب أعظمه
بطوي الجراح بإحشاء ممزقة
إن آده الجرح أو إن شفه سقم
فيا نسيم الصبا ضمد جراحة من
والورد غرد في مغناك ضاحكه
والصب عادك والأشواق ظامئة
ترف والفرحة الجذلى تطارحها
غنى هواه لأطياف المنى زمتنا
وما شكنا من هوى حتى أضرب به
حتى التقيتنا وما زال الحنين لظى

به العيون تلاشت فهي أوهام
أثار فينا الهوى المكبوت إلهام
بين الضلوع فؤاد وهو رثام
يعيدها عنه عذال ولؤام
وعاضه عن ضياء العين لإظلام
فيها اللواعج أكداس وأكوام
يرى بأن نزيف الجرح إنعام
يرجو نذاك ففيه الكأس والجام
فتحت عنه أفواف وأكمام
وحوله ذكريات الأملس أعلام
أحلى الأغاريد غزلان وآرام
وتشر الرجع بالتسويق أيام
وأرهقت تباريح وأسقام
جاشت به في ثنابا الصدر آلام

أخت زكاء

والتَقَيْنَا . واللَّيْلُ يَسْتَبَعُ الْخَطُوبَ بِلا غَايَةٍ ودونَ اهْتِدَاءٍ
وَأَنَا أَقْطَعُ الدُّرُوبَ عَلَى النَّيِّهِ ، وَفِي لُجٍّ لَيْلَةٍ دَكْنَاءٍ
تَتَرَامَى بَيْنَ الشُّجُونِ وَلَا أَعْلَمُ مَاذَا تَحُوكُ لِي فِي الْخَفَاءِ
وَالرِّفِيفُ الْمُلتَاعُ فِي الْمَعْبَرِ الْمُوحِشِ مِنْ خَافِقِي الطُّرُوبِ الْأَدَاءِ
نَاغَمَتِهِ الْأَنْفَاسُ طَافَتْ بِهِ السَّمَارُ بِسَامَةٍ الشَّدَا بِالْغِنَاءِ
وَانْطِلَاقُ الْأَصْدَاءِ مِنْ سَامِرِ الْغَيْدِ أَزَاحَ السُّتَارَ عَنْ زَهْرَائِي
وَالْعَبِيرُ الْمَبْثُوثُ مِنْهَا عَلَى الدَّرَبِ يَنْبِرُ السَّبِيلَ لِلْإِسْرَاءِ
بِفَوَادٍ مَا رَفَ إِلَّا إِلَيْهَا وَهُوَ يَحْيَا عَلَى الْأَمَانِي الْوِضَاءِ
قَدْرُ سَاقِهِ عَلَى جُنْحِ لَيْلٍ حَالِكِ السُّتْرِ دَاكِنِ الْأَرْجَاءِ

ليس ما يرتجيه غير وميضٍ أو بصيص من فرحة اللقاءِ

والتقينا والشوق كادَ من الفرحة ينسى حنيننا للقاء
ضربَ الحب بيننا لتلاقي موعدا في حشاشة الظلماءِ
مركبي كان حيرتي ، والمجاديف اضطرابي من زحمة الرقباءِ
وشراعي الرفاف باللوعة الخرساءِ قلب بدف في استحياءِ

والتقينا وجها لوجه على الدرب وإشراق بسمه الهيفاءِ
وعلى الصمت من هوانا التعابير نجدُ الأداء بالإصغاءِ
فإذا بالظلام يسكبُ نجوانا وجييا مغرد الأصداءِ
والدجى كان واجبا يسرقُ السمع ويصغي لهمنينا في حياءِ
قلتُ من يا ترى ؟ فكان جوابُ الصمت : ذات الخمار أخت ذكاءِ
من ثراها غير التي تملأ العين رؤاها ، ولا تلوح لرائي

هي همس الضمير إن عسعس الليل وإن غرد الضحى بالضياءِ
هي في الحس والجوانح والأعناق مني ، وفي مجاري الدماءِ
هي في خاطري . ومنها لأفكاري وشاح يلفها بالبهاءِ

وهي فيه الجمالُ نسَّقَه الظرفُ الموشى بِفِتْنَةٍ الإغراءِ
تَهَادَى به ، وَوَقَعَ خُطَى النورِ بُنَاغِي أنسياً بها كالماءِ
فهي من رِقَّةٍ تكادُ بها النُّسْمَةُ تَسْرِي مع الشَّدَا في الجِوَاءِ

* * *

قلت أهلاً فلم يجنني سوى الإصغاءِ منها بعيدُ رَجْعِ غِنَائِي
يَا حَيَاتِي؟ إِنْ كُنْتَ فوقَ التَّمَنِّي فالرؤى منكِ مشرقاتُ المَرَائِي
التَّقَيْنَا ، وصفونا لم يَقُلْ شيئاً ، وخلَّى الحديثَ للإيماءِ
والسؤالُ الذي تَلُوبُ به الحَيْرَةُ .. هل لي من موعدٍ للقاءِ؟!



من ضفاف البحيرة

من نزل « البحيرة بالخصراء » ملأت حقيبتى
بذكرىات ايام سعيدة تتجدد الفرحه
بها كلما عادت بى الذاكرة إليها ١٩٠٠!

في الغربة

أنا في غُرْبَتِي أَهيمُ بِفِكْرِي حَيْثَا أَنْتِ : يا هُدَى الحيرانِ
يا نَعِيمَ الحياةِ ، يا بِلْسَمَ المُلْتاعِ ، يا مِعْزَفِي لأحلى الأغانِي
وغبارُ السنينِ يملأُ عَيْنِي ، وكُحْلُ السَّهادِ في أَجْفَانِي
أَتَدَانِي إلى حِمَاكِ بِأَشْواقِي ، وأَهْفُو بِلَهْفَةِ الظَّمآنِ
فإذا ما غَفَوْتُ أَنْتِ بِأَحْلَامِي ، وفي الصَّخْرِ غُشْوَةٌ في لِسَانِي
أَلْفُ طيفٍ يحومُ حولِي بالذِّكْرَى وأَفْوافُها شُفُوفُ الأمانِي
والربِّي تَضَحَّكَ الأَزَاهِرُ فيها وتُرَوِّي بعطْرِها وجَدَانِي
وأنا كالْفَرَّاشِ أَسْتَنْشِقُ العِطْرَ ، وأَعْدُو من فَرْحَتِي للتَّدَانِي
فالنَّوى طال واستَطَّالَ ولكنَّ أَنْتِ ما زِلْتِ ثَوْرَةً في كِيَانِي

* * *

أنا في غُرْبَتِي وأظْمَأُ بالشَّوقِ ، وكأْسِي تَقْيِضُ بالحرِّمَانِ
وبعيني غِشَاوَةٌ تحجُبُ الضَّوءَ ، وقلبي يذوبُ ممَّا يُعَانِي
تَرَامِي بِي الدُّرُوبُ على التَّيِّهِ فلا يَعْرِفُ الظَّلَامُ مَكَانِي

وعلى خافقي زوافير تُشْرِى وتُذِيبُ الشَّغَافَ في الخَفَقَانِ
 فَمَنْ أَهْتَدِي وما لي على البُعْدِ سِوَى ذَوْبِ خَافِقِي الهَيْمَانِ
 والأَيْنُ المنهوكُ يَزْحَفُ باللَّوْعَةِ عَبْرَ الأَيْنِ فوق الشَّوَانِي
 في خِصَمٍ أَتْبَاجُهُ لَهَبُ الشَّوْقِ ، وتِيَّارُهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ
 والمَجَادِيفُ في عَمِيقٍ من النُّجَّةِ تلهو بخَافِقِي وجَنَانِي
 باشتِيَاقِي إِلَيْكَ ، بالحَيْرَةِ الشَّكْلَى ، بما في الضَّلُوعِ من نِيرَانِ
 والسرى طَالَ واستَطَالَ ولكنْ أَنْتِ لِلرُّوحِ مَرْفَأٌ لِلأَمَانِ
 أنا في غُرْبَتِي بخَضِرِ رَوَابٍ وَرَدُّهَا رَاقِصُ الرُّوَى بِالْحَتَانِ
 كُلَّمَا هَزَّنِي إِلَيْكَ اشْتِيَاقٌ غَمَرَتْ بِالْعَبِيرِ جَوَ الْمَكَانِ
 ومن السُّحُبِ هَاطِلٌ يَتَنَزَّى وَيَصُبُّ الرِّذَاذَ فِي الأَغْصَانِ
 وَأَنَا تَحْتَ مِعْطَفِي لَاهُتُ الأَنْفَاسِ مِمَّا أَحْسَ من غَلِيَّانِ
 من حَرِيقٍ بِمَهْجَتِي يَتَلَطَّى وَبِعَيْنِي من نَارِهِ جَمْرَتَانِ
 جَمْرَةٌ تَحْمِلُ السُّهَادَ وَأُخْرَى نَافَسَتْ بِاللَّطَى نَدَى الهَتَّانِ
 وَعَجِيبٌ أَنْ يُشْعِلَ البَرْدُ نَارًا وَقَدْهَا زَادَ لَاعِجَ الحِرَّانِ
 فَإِذَا مَا ذَكَرْتُ .. يَا لَيْتَ لَا تَرْحَلُ ... وَطَافَتْ بِي الرُّوَى فِي المَغَانِي
 وَبِرْدِ الرِّضَا تَمُدُّ رِوَاقَا مَخْمَلِي الشُّكُولِ والأَلْوَانِ
 وعلى رَقَرَفٍ من الشَّوْقِ خَفَّاقِي يُنَاجِي بِأَيْكَةِ غُصْنِ بَنَانِ
 فَإِذَا بِاللِّقَاءِ يَحْلُو مع البُعْدِ بَدْنِيَا بِجُوبِهَا « غَرْدَانِ »

غبار السنين

في غبارِ السنينِ فوقَ المآقي ضاعَ ما قد ذرَفْتُ من أعماقي
والحكايَاتُ لا تنالُ على سَمْعِي وإنَّ الرواةَ في الأُحْدَاقِ
نسيَ الحُسْنُ أَنَّهُ بَأْنِينِي واشتياقي إليه شدَّ وثاقي
وأناجي الإنسانَ فيه بعينِ هو فيها الإنسانُ بالإشراقِ
هو في خاطري ، ومَسْرَحِ أحلامي ، ونَبْضِ الحَيَاةِ في الأعراقِ
لا أراهُ إلَّا بهمسَ نَجْوَى أكفَى من فنونها بالتلاقي
وشراعُ الهوى تدفُّ به الأشواقُ بين الوجومِ والإطراقِ
والسكونُ المخمورُ بالآهةِ الجدلى يُشيرُ الشجونَ في الخفَاقِ
وعلى رَفْرِفٍ من الألسنِ الراقصِ عبَرَ الأثيرِ والأوراقِ
راحَ صِدْقُ الإحساسِ يهتفُ بالنَّجْوَى ، ويشدُّ بعروةِ الميثاقِ

في غُبارِ السنينِ فوقَ المآقي كلُّ ما قد جَنَيْتُ من إخفاقي
والمتهاتاتُ في دُرُوبِي تَرَامَتِ وأنا فوقها أجزَّيرُ سَاقِي
لا عِثَاراً فمن جَمِيلِ اصطباري واحتمالِ الجراحِ أكبرُ واقِي

لَا يَنَالُ الْإِعْيَاءُ مِنِّي ، وَلَا يُوْهِنُ عَزْمِي ، وَلَا يَحْدُ انْطِلَاقِي
 فِي إِهَابِي الْإِيمَانَ أَلْفَى بِهِ الْخَطْبَ ، سِلَاحِي مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
 وَالْمُنَى بِالرَّضَا تَنْبِيرُ سَبِيلِي كَيْفَ أَخْشَى مَغَبَّةَ الْانْزِلَاقِ؟
 وَحْدَاةُ السَّرَى مَكَارِمُ أَخْلَاقِي ، وَإِنْ السَّمَاحُ خَيْرُ رِفَاقِي
 وَمِنْ الْحُبِّ أَثْرَعُ الْكَاسَ صَفَقُوا مِنْ يَتَابَعِ ثَرَّةَ الْإِغْدَاقِ
 فَهِيَ تُعْطِي الْهَوَى الْعَفِيفَ ضَمَادًا لَجِرَاحِ آلامِهَا فِي سَبَاقِ
 فَلِذَا نَاحَتِ الْجِرَاحُ بِصَدْرِي بَاحَ رَجْعِ الصَّدَى مِنَ الْآمَاقِ

★ ★ ★

فِي غِبَارِ السَّنِينَ فَوْقَ الْمَاقِي ذَوْبُ قَلْبِ يَنْوَحُ مِمَّا يُلَاقِي
 ضَاقَ مِنْ زَحْمَةِ الشُّجُونِ فَأَكْدَى وَارْتَمَى بَيْنَ لَوْعَةٍ وَاحْتِرَاقِ
 وَيُعَانِي الَّذِي يُعَانِي وَيَأْبَى أَنْ يَقُولَ : الْعَذَابُ غَيْرُ مُطَاقِ
 فَسَعِيرُ الْجَوَى يُذِيبُ الْحَنَابَا وَيُؤَارِي بَيْنَ الْجُفُونِ الْبَوَاقِي
 وَابْتِسَامُ الرِّضَا يُهْدِدُ حَسِي وَالرِّضَا بِالْعَذَابِ حُلُوُ الْمَذَاقِ
 فَالْعَيُونُ الَّتِي تُوَصِّوْصُ بِالسَّحْرِ تُرِينِي مَصَارِعَ الْعُشَّاقِ
 وَبَرِيقُ الرَّجَاءِ مِنْ طَرْفِهَا السَّاجِي يُثْثُ الضِّيَاءَ فِي الْآفَاقِ
 فَلِذَا بِي إِلَى مَعَارِجِ آمَالِي أَجُوبُ الْآمَادَ بِالْأَشْوَاقِ
 وَبِجَنَّتِي لِلْمَوَاجِعِ لِعَصَارِ غَنِيْفِ الْإِرْعَادِ وَالْإِنْزَاقِ
 وَأَنَا بِالْمُنَى الْمَلِمْ أَثْرَاحِي ، وَأَشْدُو لِفَرَحَتِي بِالتَّلَاقِي

ورقان إلى الخضر

إليها وهي في طريقها إلى رحاب القداست •

يا روابي الخضر .. عبر الجواء حُلُمٌ راقصُ السنّ والسنّاء
يتهادى به الفتونُ على العَيْنِ ، ويختال في شفيفِ الضياءِ
شاعريُّ الأديمِ ، حلُوُ التقاسيمِ ، ندى الظُّلالِ والأفياءِ
ويغارُ النَّسيمُ منه فيَسْرى رقة تَسْكُبُ الشدا بالشِّداءِ
وتُناغى إحساسَ من شفه الوجدُ ، فألقى بنفسه في العراءِ
في جلالٍ به السكونُ يُدوي بأهازيجٍ موجةٍ عذراءِ
والأثير الرقاقُ في بَرْقه السَّاري يشدّ الأسماعَ بالإصغاءِ
لوجيب الأنفاسِ باللهفةِ الظَّمأى ، وأناتٍ لوعةٍ خرّساءِ
وعلى الصمت من صداه نداءٌ لم يَزَلْ رجعه مَخَيِّ الأداءِ
يَسْتَرَامِي لِسأل « الحُلَمَ الأخضرَ » .. هل حانَ وعدُنَا للقاءِ !؟

أَنَا بِالشَّوْقِ فِي انْتِظَارِ اللَّقَاءِ وَلِلَّهِ أُمْدٌ حَبْلُ الرَّجَاءِ
مَا افترقنا هوى ونيرانٌ وَجَدَى تَتَلَطَّى مَسْعُورَةٌ فِي الدَّمَاءِ
وَبِأَمَالِنَا نَرَاقِبُ وَعَدَا قَدْ تَرَكْنَا تَحْقِيقَهُ لِلْفَضَاءِ
فَالثَّوَانِي تَسُوحُ بِي فِي دِيَارِ وَحْنِي يَشْدُنِي لِلوَرَاءِ
لِلْيَالِ كَانَ الْحَدِيثُ الْمَصْفَى يَتَهَادَى عَنْ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
فَارْتَشَفْنَا مِنْ عَذْبِهِ مَا ارْتَوَيْنَا وَهُوَ مَا زَالَ مَوْرَدَ الْأَصْفِيَاءِ
فَاعِيدِي مِنْ رَجْعِهِ وَاسْتَعِيدِي يَرْقُصُ النُّورُ فِي الطَّرِيقِ السَّوَاءِ
فَمِنْ الْحُبِّ قَدْ بَسَطْنَا ظِلَالَا بِأَسْمَاتِ الْأَفْيَاءِ وَالْأَشْدَاءِ
وَهِيَ صَدَاحَةُ الرُّؤْيِ فِي ارْتِقَابِ لَتِي زَانَهَا التَّقَى بِالْحَبِيَاءِ
فِي صَعِيدٍ بِهِ الْمَشَاعِرُ أَنْقَى مِنْ صَفَاءِ الضِّيَاءِ فِي الرَّمْضَاءِ

★ ★ ★

يَا شَرَّاعِي الرَّفَافِ ضِيقَتْ بِدَائِي كَيْفَ لَا يُرْجِعُ الْوَجِيبُ نِدَائِي؟
كَيْفَ تَقْنَنِي عَلَى الْمَوَاجِعِ نَفْسُ كَانَ فِي صَبْرَهَا الْجَمِيلِ عِزَائِي؟
مَا شَكَّوْتُ الشَّجَا وَمَا ضِيقْتُ حَتَّى بِالتَّبَارِيحِ مَزَقْتُ أَحْشَائِي
هِيَ كَانَتْ عَلَى الْخُطُوبِ سِنَادِي وَبِأَيِّمَائِهَا شَهَرْتُ لِبَائِي
فَقَطَعْتَ الْحَيَاةَ شَوْطًا فَشَوْطَا ثَابِتَ الْجَاشِرِ دَائِمَ الْإِسْرَاءِ

★ ★ ★

وَرَوْى الْحَسَنَ لَا تَزَالُ حَيَالِي وَهَوَاهَا يُمِدُّنِي بِالْعَطَاءِ

ومن الصفوة تُشْرَعُ الكأس صِرْفَا وأدَارِي بَعْدَهِ حَوْبَائِي
كَيْفَ لَا تَسْمَعُ اللَّيَالِي لِحَوْنِي والمزَامِيرُ هَمْسَةَ الْوَرَقَاءِ؟
صَوْتُهَا لَا يَزَالُ يَسْرِي نَدِيَا سَاحِرَ الْجَرَسِ عَاطِرَ الْأَصْدَاءِ
يَنْخَطِي الْأَمَادَ عَبْرَ شَفِيفِ من ضِيَاءِ الْأَسْلَاقِ بِالْأَنْبَاءِ
يَا رَوَى الْحَسَنَ فِي الشَّفُوفِ الْوَضَاءِ ظَمًا الشَّوْقِ صَارِخٌ فِي الدَّمَاءِ
كَيْفَ لَا يُبْرَدُ الْحَنِينُ لَظَاهِ وَهُوَ بِالذِّكْرِيَّاتِ أَشْهَى رُوءَا؟
كَلَّمَا هَوَمْتُ حَيَالِي طُيُوفٌ رَجَعْتُ بِي إِلَى رَبِّي الْخَضْرَاءِ
رَوْضَهَا ضَاحِكٌ يُهْدِيهِدِ حِسِّي بِأَفَانِينَ مِنْ ضُرُوبِ الْبَهَاءِ
وَرَدَهَا بِاسْمٍ يَنْغِمُ أَنْفَاسِي وَيَشْدُو مُغَرَّدُ الْأَشْدَاءِ
وَبِحَلْقِ الْوَادِي الَّذِي كَانَ فِيهِ يَغْمُرُ النَّفْسَ نَوْرُ أُخْتِ ذُكَاةِ
الصَّبَا فِي إِهَابِهَا أَغْنِيَاتُ وَشِرَاعِي الرِّقَافُ نَائِي الْأَدَاءِ
عَلَّمَتْنِي الْهَوَى الْعَفِيفَ وَكَانَتْ قَرَّةَ الْعَيْنِ بَيْنَ أَحْلَى الْمَرَائِي
كَلَّمَا حَادَ بِي عَنِ الدَّرَبِ غِيٌّ نَوَّرَتْ لِي السَّبِيلَ بِالْإِيمَاءِ
فَحَمَدْتُ السَّرَى وَالْقَيْتُ رَحْلِي فِي الرَّحَابِ الَّتِي أَقَامَتْ بِنَائِي

بِالْهَوَى فَيْكَ يَا رَبِّي الْخَضْرَاءِ أَتَمَلَّى رَوَاكِ فِي الظَّلْمَاءِ
وَعَلَى خَاطِرِي وَفِي حَرْفِ عَيْنِي صُورٌ مِنْ مَفَاتِينِ الزَّهْرَاءِ

فِيهِ صُبْحٌ يَنْبِرُ وَجْهَ حَيَاتِي وَالتَّبَاشِيرُ فِي طُيُوفِ الْمَسَاءِ
 وَالْعُقُودُ الَّذِي يَرَفُّ وَيَهْفُو كَانَ نَضُّوا فَصَارَ نَهْبَ الْعَزَاءِ
 مَزَقَتْهُ الْأَشْجَانُ فَانْسَابَ آهًا يَسْتَشِيرُ الْقَدِيمَ مِنْ بَلَوَائِي
 وَعَلَى رَغَمٍ مَا يِعَانِي وَيَلْقَى خَفَقَهُ لَا يَزَالُ نَائٍ غَنَائِي
 وَعَلَى نَارٍ شَوْقِنَا نَعْدَانَسِي وَنَطْفِي اللَّظَى يَبْرِدُ الصَّفَاءِ
 مَا افْتَرَقْنَا جَوَى وَإِنَّا مَنجَبَا فِي ظِلَالِ سَخِيَةِ الْأُنْدَاءِ
 وَالْمَسَافَاتُ بَيْنَنَا إِنْ قَرَامَتْ فَسَنَطْوِي آمَادَهَا بِالْوَقَامِ
 لَنَدِيرَ الْكُؤُوسَ مِنْ صِرْفٍ وَدَ مَا لَنَا غَيْرُ صَفْوِهِ مِنْ رُؤَايِ



إلى الحمراء

يا ضفافَ الهوى أعاني وأشقى
وأداري الذي يُمزقُ نفسي
ما تغرَّبْتُ عن حِمَاكِ لأسلو
كيف أسلو جمالَ من علَّمَتْنِي
أنا منها لها ، وفيها أغنَّي
خففتني إن تناثرتْ فالبَقايا
فسلي البحرَ والشواطئ عَنِّي
ومن الحُسْنِ ألفُ لَوْنٍ حيَّالي
وأماري بِأَتْنِي في هناءٍ
في الحَناءِ ، وفي مجاري الدماءِ
كيف أسلو وفي هَوَاكِ بقائِي؟
كيف أحيا مغرِّدا للبهاءِ؟
بأنينٍ مكبَّلٍ الأصدقاءِ
من فؤادي معازِفُ لِلغِناءِ
كيف أمشي بلوعةٍ خرَّساءِ؟
لا أرى في جماليها من عزاءِ

يَضْحَكُ الْمَوْجُ مِنْ سُهُومِي وَبَلَقِي بَيْ بَيْنَ الْحِسَانِ فِي الرَّمْضَاءِ
وَأَرَى خُطُوتِي تَسَابِقُ ظِلِّي فِي جُنُونٍ عَلَى بَسَاطَةِ الْعَرَاءِ
وَعَلَى مُقْلَتِي مَجَامِيرُ تَكْوِي نَظَرَاتِي بِإِنْسِدِ الْإِغْضَاءِ

★ ★ ★

وَالْأَصِيلُ الَّذِي يُزْغَرْدُ حَوْلِي عِبْرِي الرُّؤْيَ شَقِيفُ الضِّيَاءِ
ضَمَنِي فِي وَشَاحِهِ وَتَمَطَّى بَيْ فَوْقَ الْأَدِيمِ فِي الْخَضْرَاءِ
وَعُرُوسُ الْإِلَهَامِ تَحْمِلُ وَرْدًا شَاعِرِي الْعَطَاءِ وَالْأَشْدَاءِ
وَبَسْمَعِي تَصُبُّ أَحْلَى نَشِيدٍ وَتَرْوَحُ الْأَنْفَاسُ بِالْأَصْدَاءِ
قَدْ أَثَارَتْ فِي الشُّجُونِ وَطَارَتْ بَيْ عَبْرَ الْأَيْسْرِ لِلْحَمَرَاءِ
وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الصَّمْتِ تَسْرِي بَاشْتِيَاقِي لِلرَّبْوَةِ الشَّمَاءِ
فِي ضِيفٍ بِهَا تَلُوحُ أَمَانٍ مَا لَهَا غَيْرُ مَهْجَتِي مِنْ رُوءَاءِ
وَبِمَا فِي جَوَانِحِي مِنْ حَنِينٍ لَهْفَتِي صَفَقَتَ لِقُرْبِ اللَّقَاءِ



وقفه على الطريق

إلى الشاعرة الحائلة في ضفاف البحيرة ..

ما عَشِقْنَا من الجمالِ سِوَاكَ	كيف يَشْقَى بالحبِّ من قد هوَاكَ؟
أَنْتَ حُلُوٌّ وَمَا أَمَرَ حَيَاةٍ	ليس تحلو لَنَا بغير رِضَاكَ
قد عَبَرْنَا الدُّرُوبَ زَحْفًا إِلَى أَنْ	قَدَقْتَنَا أَقْدَارُنَا لِحِمَاكَ
ونريدُ النَّدى لَطِيفًا يَدَاوِي	من جراحَاتِنَا بطِيبِ شَذَاكَ
فابتليْنَا بسُطُورَةِ الحُسْنِ تَلْهُو	بفؤادٍ ما رَفَّ إِلَّا دَعَاكَ
كم وَقَفْنَا على الطَّرِيقِ ونرجو	منك عَطْفًا فَرَدَّتْنَا مِنْ أَسَاكَ

أَيْنَ وَرْدُ الْخُدُودِ يَنْضَحُ نُورًا وَيَلْشَعَاعِيهِ سَرَى رِيَّاكَ؟
كَمْ تَخَطَّرَتْ فِي غُلَّالَةٍ دَلٌّ صَاغَهَا السَّحَرُ مِنْ شَفِيفِ سَنَّاكَ
تَعِبَ الْوَجْدُ مِنْ سُرَانَا فَالتَّقَى بَعْصَانَا فِي الرَّحْبِ مِنْ مَغْنَاكَ
وَعَلَى حَرٍّ لَهْفَةٍ تَنْلَظُّسِي خَفَقَاتُ تَدْفُ تَبْغِي رِيضَاكَ
لِتُطَقِّي الْأَوَارَ مَا شَجَاهَا فِي خَمِيلٍ أَيْسَاؤُهُ مِنْ نَدَاكَ
كُنْتَ تَمْتَازُ بِاللَّطَافَةِ وَالظَّرْفِ فَمَاذَا جَرَى ؟ وَمَاذَا دَهَاكَ ؟!
كُنْتَ تُعْطِي الْحَدِيثَ صِرْفًا مُصْفًى قَدْ أَدَارَتْ كُؤُوسَهُ عَيْنَاكَ؟
وَلِخْمَرِ الْعَيُونِ طَعْمٌ شَهِيٌّ مَا عَرَفْنَا مَذَاقَهُ لَوْلَاكَ
فَلَمَّاذَا حَرَمْتَنَا مِنْ عَطَاءٍ لَيْسَ نَرْجُو نَوَالَهُ مِنْ سِوَاكَ
كَيْفَ أَخْرَسَتْ أَغْنِيَاتِ شِفَاهٍ وَمَزَامِيرُ شَدْوِيهَا نَجْوَاكَ؟
كَيْفَ تُغْضِي عَنْ الْعَيُونِ اللَّوَاتِي لَا تَرَى أَيْنَ أَنْبَصَرَتْ إِلَّاكَ؟
كُنْ كَمَا شَفَتْ لَا نَزِيدُكَ عَثَا قَدْ مَلَأْنَا الْوِفَاقَ مِنْ ذِكْرَاكَ
فَلَمَّاذَا هَزَّنَا إِلَيْكَ حَنِينٌ نَرْجِعُ الْطَرَفَ حَاسِرًا لِرُؤَاكَ
وَنُسَاجِي مِنَ الْبَعِيدِ قُطُوفَا قَدْ جَمَعْنَا أَزْهَارَهَا مِنْ رَبَّاكَ

أنفاس شاعرة

مهلة إلى شاعرة الخضر « ف . د »

يا مُخْلِيفَ الوعدِ في عينيك مقتنصٌ	مدَّ الشَّبَاكَ لَكِيْ بِصِطَادَ رِفَائِي
وراشَ سَهما فَأُدْمي فِيْ خَافِقة	وإنَّها للهوى لَحْنِي وَمِعْزَافِي
فكيف تَقْطَعُ وعدًا ما وَفَيْتَ به	ولستُ أَشْكو ولوْ في الخلفِ لِتَلافي؟
فَلتُخْلِيفِ الوعدَ إِنِّي دائِما أَبْدا	في الانتظارِ ولا أَرْجوكَ لِانْصَافِي
فالشَّعْرُ فِيكَ جُفونٌ كُلِّما رَقَصَتْ	تُروِي القوافي بِإشْباعِ السَّنا الصَّافِي
وكلَّ قَافِيَةٍ تَجْري مِقاطِعُها	في الصَّدْرِ ما بَيْنَ شَفَافٍ وَرَجَافِ

وينشر الرجَّع قد كَلَّمَا خَطَرَتْ به المفاتينُ ناعانًا بهفَّهَافٍ
ومن شذاها انتشينا بالمنى سكبتُ أحلى الأغاني على إيقاعٍ أعطافٍ

★ ★ ★

فيا ضفافَ الهوى أحلامُ شاعرةٍ جادت رؤاها بأسمارٍ وأنطافٍ
تَنَاثَرَتْ في ربي الخضرَاءِ وانطلقت لتوقيظَ الحسَّ في خفَّاقِي الغافي
فهل سيصحو ولم يرو اللّمي ظمأً أم هل تجودُ ببرْدٍ فيه إسعافي
فلا أزالُ لها أهفو ومِرْكَبَتِي شوقِي لها ورفيفُ القلبِ مجدافي
وأستريحُ إلى ذكرَى اللّقاءِ بيها بخافٍ في دروب الحبِّ طَوَافٍ
كم ساجلته الهوى أنفاسُ شاعرةٍ أرقُّ في الطَّبعِ من أنسامِ «رَفَرَّافٍ»
كأنَّها والصَّبَا يكسو نَضَارَتَهَا غُصْنٌ يَمِيسُ بأزهارٍ وأفْوَافٍ

★ ★ ★

فيا زهورَ رَبِّي الخضرَاءِ بي دَنَفٌ وفي لطيفِ الشَّدَا من علَّتِي شافي
وما تَغَرَّبْتُ عن أهلي وعن سكني إلا لألتقي لدى مَغْنَاكِ الْآفِي
وإنَّ أَحلى أليفٍ شعْرُ صَادِحَةٍ ناغَتْ شعوري بضحكائك وَشَفَافٍ

في ظلال النسيان

إلى « س » التي تناسى ولا تنسى !!

غُرْبَتِي فِي الْحَيَاةِ تَعْلَمُ أَنِّي بِالْهُوَى فِيكَ لَمْ أَضِيقْ بِاِغْتِرَابِي
أَحْمِلُ الْعِبَاءَ مِنْ سَنَيَّ وَأَمْشِي بِاصْطِبَارٍ يَشْدُ حَبْلَ اضْطِرَابِي
يَتَلَوَّى بِي السُّهُومُ لَدَى الرُّوضِ غَرِيبًا مَا بَيْنَ خُضْرِ الرِّوَابِي
فِي ضِفَافٍ بِهَا الْأَزَاهِرُ تَشْدُو وَالْمَزَامِيرُ فَرَحَةُ الْأَحْبَابِ
فَإِذَا حَارَتْ الظُّنُونُ بِأَفْكَارِي يَعُودُ الْحَنِينُ بِي لِلتَّصَابِي
أَنْتِ يَا مَصْدَرِ السَّعَادَةِ لِلصَّبِّ ، وَأَعْلَى مُنَى ، وَاحِلَى الرِّغَابِ
بِاشْتِيَاقِي إِلَيْكَ اقْتَحِمِ الدَّرْبَ ، وَأَلْقِي الْعَصَا وَرَاءَ الْبَابِ ... ؟ !

وحنيني المكبوتُ يَسْتَرِقُ الْخَطُورَ .. بخفي من الفؤاد المذاب
 وعيون الدُّجَى على طَرْفِكَ السَّاجِي تثيرُ الأشجان طيَّ اهَابِي
 وتُنَادِي الى هوائِ غريبًا ما له غيرُ صَمْتِهِ من جَوَابِ !
 وعلى ثَغْرِكَ الْمُغَرَّدِ وَرَدٌ ينفثُ العِطْرَ من ثَنَائِيَا الْخِطَابِ
 ويديرُ الحِوَارَ في سَاعَةِ النَّجْوَى بأصداءِ هَمْسِكَ المِطْرَابِ
 بالأدَاءِ النَّغْمِ ، والفِتْنَةِ الْيَقْظَى ، وطيبِ الشَّدَا ، وحُلُوِ الرُّضَابِ
 فيهزُّ الشُّعُورَ بِالنَّبْرَةِ الْحُلُوةِ تَنْدَى يَسْلَسِلُ مُسْتَطَابِ
 والفتونُ الرِّقَاقُ منه يُرِينَا كيفَ يَجْلُو الصَّبَا مَرَاحَ الشَّبَابِ
 وعلى جِيدِكَ الْمُنُورِ نَجْمٌ لَفَّهَ الشَّعْرُ فِي أَرْقٍ حِجَابِ
 تنهَدَى به اهْلِيَّةُ حُسْنٍ فِي خِصَمٍّ مِنْ السَّنَا الْخِلَابِ
 الرُّؤَى فِيهِ حَالِمَاتٌ وَتَغْفَوُ عِنْدَ مَجْرَى عَيْرِكَ الْجَذَابِ
 والريُّعُ الْبَشُوشُ فِيكَ يَنَاعِيْنِي وَتَنْدَى اَزْهَارُهُ لِاجْتِدَابِي
 اَنْتِ يَا رِقَّةً تَعِيشُ بِهَا الْاَلْطَافُ فِي بُرْدَةٍ مِنَ الْجَمَالِ الْعُجَابِ
 وَتَنَاسِيكَ اَنْتِي لَكَ اَهْمُو زَادَ مِنْ صَبَوْتِي ، وَضَاعَفَ مَايِي
 فتنَاسِيْ كَمَا ارَدْتِ فَلَانِّي فِي ظِلَالِ النَّسِيَانِ يَحُلُو عَذَابِي

صُورَةٌ فِي عَيُونِي

إلى التي قرأت في عينيها ألف قصيدة.

من وراء الأبعادِ بين الشُّجونِ أتملأكِ صورةً في عيوني
قد تخطَّيتُ باشتياقي إلى لُقياكِ كلَّ الآمادِ عبرَ الدُّجونِ
وعلى الأفقِ غَيِّمةٌ تَنشُرُ الطلَّ ، وتروِي الشَّجَا بدمعِ هَتُونِ
في ضِفافِ الخُضراءِ حيثُ يُناغِي باسمُ الوردِ راقِصاتِ الغُصونِ
ولطيفُ الشَّدَا يُضْمَخُ بالأنفاسِ من عطِره شِغافَ الحُزِينِ
ولأفوافِ وَرْدِهِ وشوشاتُ نَافِستها خَوَالِجُ المحزُونِ
وبمجرى العبيرِ في كلِّ مَغْنَى غَمِّماتُ الورقَاءِ والحُسُونِ
ولهمسِ الرذاذِ في مَسْمَعِ الروضِ صدَى طافَ رَجَعُهُ بالحنِينِ
وروى كلَّ خَفَقَةٍ من فُؤادِ ما له غيرُ شَجْوِهِ من خَدِينِ
يترامى به الظلام على التيه، وتشدو دَقَائِهِ بالأنيبِ
ويُنَادِي وليس إلَّا صَدَى اللَّيْلِ تُدَوِّي أطرافُهُ بالسُّكونِ
وهو مُلقَى على السريرِ يعانِي لَدَعَاتِ الهَوَى العَتِي الدَّفينِ

وعلى طَرَفِهِ من السُّهْدِ جَرَحٌ يَنْزَى بِاللَّاعِجِ المُسْتَكِينِ
 رغم ما في طَيَّاتِهِ من براكينَ ، وإعْصار عاصِفٍ مَجْنُونِ
 كان يلهو بما به من تَبَارِيحَ ، ولا يَشْتَكِي اعتِسَافَ الشُّجُونِ
 كان يهفو إلى الصَّبَابَةِ تُضْنِيهِ ، وتَكْوِي أطرافه بالظُّنُونِ
 وعلى زَوْرَقٍ من الأَمَلِ الضَّاحِي يُنَاغِي بالشَّدْوِ أحلى الفُتُونِ
 والشَّرَاعُ الرِّقَافُ نايُ أَغَانِيهِ ، وَمِعْزَافُ شَدْوِهِ وَالْحُونِ
 وعلى رَجْعٍ ما يُعِيدُ من الآهاتِ تَغْفُو الجِرَاحُ بين جُفُونِي

* * *

ما شَكَوْتُ الجَوَى ، وما ضِيقُ بالالَامِ أَلْقَتَ بِمِعْزَفِي لِلأَتُونِ
 ما شَكَوْتُ الآسَى يَكْبَلُ لِحَسَاسِي بِاصْفَادٍ وَحَشَةِ تَطْوِينِي
 كلما قد شكوتُ أنِّي غَرِيبٌ ضِيقُ من وِحدَتِي ولابَ يَقِينِي
 في خِصَمِّ الحَيَاةِ اقْطَعُ شَوْطِي والمجَادِيفُ لم تُعَدْ في يَمِينِي
 فلقد مَزَّقَ الشَّرَاعَ اللَّيَالِي بعد أنْ أَغْرَقَتْ حُطَامَ سَفِينِي
 وأنا لم أَزَلْ أَدَافِعُ آلامِي بِأُطْيَافٍ ... « صُورَةٌ فِي عَيُونِي »



لقاء ..

والتَقَيْنَا فِي الدَّمَاءِ لَهَيْبُ كَيْفَ قَدْ حَارَ بَيْنَنَا فِي الْمَاقِي؟
وافتَرَقْنَا فلمْ نُبَالِ بِمَا نَحْمِلُ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى الدَّفَاقِ
وَسَخِرْنَا بِمَا يُقَالُ ، وَمَا يُشْعِلُ نَارَ الظُّنُونِ فِي الْأَعْرَاقِ
فَاسْتَدَارَ الزَّمَانُ يُغْسِلُ فِي الْأَعْمَاقِ جَرَحَ الْأَسَى بِطِيبِ الْوِفَاقِ
فَإِذَا اللَّاهِبُ الَّذِي ذَوَّبَ النَّفْسَ حَنِينٌ مُغَرَّدٌ لِلتَّلَاقِ

* * *

والتَقَيْنَا عَلَى الْأَثِيرِ وَكَانَ الصَّمْتُ أَحْلَى الْعُذَالِ بِالْإِطْرَاقِ
مَا احْتَفَى بِالَّذِي تَقُولُ وَمَا بَاحَ بَغِيرِ الْوَجِيبِ لِلْأَحْسَدَاقِ
وافتَرَقْنَا نَعْمَ وَلَكِنْ بِنَارِ مِنْ ظُنُونٍ وَفِرْيَةِ وَشِقَاقِ
وَعَلَى مَثَرِ زَوْرَقٍ مِنْ أَمَانٍ قَدْ قَطَعْنَا بِالصَّبْرِ هَوْلَ الْفِرَاقِ
وَامْتَطَبْنَا حَيَاتَنَا فِي جَحِيمِ اللَّظَى فِي مَدَاهِ غَيْرُ مُطَاقِ

أشجان

لا يعرف لنة الألم إلا من يتلوق حلاوة المرارة التي
يتجرعها من يد الزمان ، ولا يفص بها •

وإنها أشجان تمد ظلال الأمل ليفيء إليها كل من
يحمل جرحا ؛ وما أعمق الجرح الذي يحمله قلب يفنى
للحياة !!٠٠

صدق البلاء

مركبي في الحياة صدقُ البلاءِ وفؤادي مصفّقٌ بالصفاءِ
 ويميني أمدّها بإبائي لخليلٍ مقدّرٍ للإبساءِ
 والذي ينصبُّ الحبالَ حولي في خفاءٍ تركّته للقصاءِ
 إن ربّ العبادِ أعلمُ مني بالخفائا وكاشفُ الضراءِ
 وشراعي يدفّ في عمقٍ بحرٍ من مآسي نضاحه بالبلاءِ
 وجراحِي تنزّ ، والأمل الضاحي يُداوي جراحتي بالضياءِ
 وأنا والمُنَى كما شاءتْ الأقدارُ تطوي أماده بالمصاءِ
 لا نبالي الإعصارَ يزفِرُ بالهولِ ويرمي بخطونا للوراءِ
 في غدٍ تضحكُ الليالي كما نرجو وتندى سخيّةً بالعطاءِ
 وتلوحُ الشيطانُ في سيفها الفرحةُ تشدو بسامةِ الأصداءِ

مركبي لا يزالُ يقطعُ بالأشواقِ طولَ المدَى بحبلِ الرجاءِ
 وأليفُ الحياةِ عني بمنأى وسناه منارهُ الإسراءِ
 نعبُرُ الدربَ بالوجبِ إليه ونناغي الأطيافَ رغمَ التناهي
 ومن الظنّ عاصِفٌ كادَ يُودي بهوانًا من زحمةِ الرقباءِ

لَا نَخَافُ الرَّقِيبَ مَا دَامَ أَنَا قَدْ حَمَلْنَا نِزَاهَةَ الْأَبْرِيَاءِ
وَمِنَ الْإِنَّمُ بُؤْرَةٌ لِلَّذِي يُشْهَرُ الظَّنَّ وَيُرْمَى بَرَاءَةً الْأَوْفِيَاءِ

فَادْنُ قَابًا وَابْعِدْ إِذَا شِئْتَ مِينًا أَنْتَ فِي حَالَتَيْكَ رَجْعُ نِدَائِي
وَبِرْدِ الرِّضَا نَذُوقُ صَفَاءِ الْوَدِّ لَا بِالنَّفَارِ أَوْ بِالْجَفَاءِ
وَأَنَا مَا شِئْتَ أَنْتَ مَلءُ عَيُونِي وَعَلَى السَّمْعِ غُنْوَةُ الْوَرَقَاءِ
كَلَّمَا نَاغَمَ الْوَجِيبُ صَدَاهَا طَالَعَتْنِي الرَّوَى بِأَحْلَى الْمَرَائِي

مَرْكَبِي يَا خِصَمٌ قَدْ شَارَفَ الشَّاطِئِ هَلَا أَسَكَّتْ مِنْ بُرْحَائِي
مَا شَكُوتُ الْجَوَى بِصَدْرِي لِمَاذَا فَيْكَ لَا أَطْفِيءُ اللَّظَى بِالمَاءِ ؟
فَالْمَجَادِيفُ فِي يَدَيَّ تَتَهَادَى وَهِيَ تَشْدُو لِفَرَحَتِي بِاللِّقَاءِ
وَالشَّرَاعُ الرِّفَافُ يَخْفِقُ بِالصَّبْوَةِ فَوْقَ التِّيَّارِ عَبْرَ الْجِوَاءِ
وَالْحَنَانُ الَّذِي يَهَامِسُهُ النُّجُوى ، وَرَقْرَاقُهُ زَكِيَّ الشِّذَاءِ
لَمْ يَزَلْ يُبْرِدُ اللَّظَى فِي الْحَنَائِبِ بِالَّذِي فِيهِ مِنْ رَقِيقِ الْأَدَاءِ
كَلَّمَا عَاصَفٌ مِنَ الْهَوْلِ دَجَّى لَاحَ بَرَقًا وَمِضْهُ فِي دِمَائِي
وَهُوَ أُنْدَى مِنَ التَّسِيمِ مَتَى أُسْرَى بِأَفْبَاءِ رَوْضَةِ غَنَاءِ
وَهُوَ أَزْكَى مِنَ الْوَرُودِ مَتَى بَاحَتْ بِأَسْرَارِ عِطْرِهَا لِلنَّهَوَاءِ
وَعَلَى رَجْعِهِ الَّذِي يَنْشُرُ الْفَرَحَ أَحْتَثُ مَرْكَبِي لِلنَّعْلَاءِ

فِي الصِّمِيمِ ..

ملءُ كَفِّي من الحياةِ هباءُ
وعلى مِفرقي تَلالُ نُورٍ
أنا مِنْهَا بما تَسِحَّ سَعِيدُ
قد طَوَيْتُ السَّنينَ لكنْ شَبَابِي
فِي خِصَمِّ الحياةِ أَقْطَعُ شَوْطِي
ورفاقي على الطَّرِيقِ جَهْـودُ
وبنَفْسِي من الصُّمُودِ لِبَاءُ
شاعِرِي شِعاره أنوَاءُ
طالما العُمُرُ واحِدٌ خَضِرَاءُ
فِي إهابِي عَزِيمَةٌ وَمَضَاءُ
والرِّيحُ التي تَهْبُ رُخَاءُ
وشِرَاعِي الذي يَرِفُ رَجَاءُ

فِي التَّضَاعِيفِ أَحْمِلُ الْحَبَّ قَلْبًا
 وَضَجِيجُ الْحَيَاةِ إِنَّ صَمَّ أذْنِي
 لَيْسَ يَبْلَى فَالْتَّسُجُ فِيهِ قَوِيٌّ
 أَكْرَهَ الْحِقْدَ أَنْ يَصَافِحَ عَيْنِي
 آتَفُ الْبُغْضِ أَنْ يَجُولَ بِنَفْسِ
 وَهُوَ فِي الثَّغْرِ بِسُمَةٍ مِنْ صَدَاهَا
 فَوْقَ هَامِ الْأَيَّامِ مَا زِلْتُ أَسْمُو
 فَلَيْقُلْ مَنْ يَشَاءُ لَأَنِي صِفْرٌ
 بَيْنَ فَكَّيٍّ قَدْ حَفِظْتُ لِسَانًا
 فَالْحُرُوفُ الَّتِي تُنِيرُ سَبِيلِي
 كَلَّمَا تَلَفِظْتُ الْمَخَارِجُ حَرْفًا
 لِلْجَمَالِ الَّذِي يُهْدِيهِدُ حِسِّي
 أَتَمَلَّى رَوَاهُ وَهِيَ حَيَالِي
 أَنَا فِي ظِلِّهَا أَعِيشُ مَعَ الْحَرْفِ

وَبِدَقَاتِهِ يَعُودُ الْغِنَاءُ
 فَبِعَيْنِي مِنَ الثَّبَاتِ ضِيَاءُ
 وَالسَّدَى مِنْهُ هِمَّةٌ قَعَسَاءُ
 فَهُوَ دَاءٌ جَرْتُومُهُ الشَّحْنَاءُ
 قَدْ رَوَّاهَا بِالْفَيْضِ مِنْهُ الصَّفَاءُ
 فِي الْمُحْيَا بِشَاشَةٍ غَنَاءُ
 بِالسَّجَايَا وَدُونِ خَطْوِي الْعَلَاءُ
 أَنَا كَنْزٌ مِفْتَاحُهُ الْإِغْضَاءُ
 أَرْضَعْتُهُ لِبَانَتِهَا الْكِبْرِيَاءُ
 نَبَضَاتُ بِهَا يَدْفُ الْوَفَاءُ
 فَنَشِيدٌ بِهِ يَطِيبُ الْحُودَاءُ
 بَفْتُونٍ قَدْ طَابَ مِنْهُ الْعَطَاءُ
 مَشْرِقَاتٍ ضِيَاؤُهَا أَفْيَاءُ
 وَأَشْدُو لَتَرْقُصَ الْأَصْدَاءُ

مع رزم الذكريات

القلبُ أقسم لا يُودِي به الأَلَمُ ما دامَ لي أملٌ ما زالَ يَبْتَسِمُ
ولا تَلِينُ قَنائِي رَغمَ ما لَقِيتُ من الخطوبِ ولو أَلَوَى بها السَّقَمُ
تَنائَرَتُ خَفَقَاتِي ما عَبَأْتُ بِهَا لأنَّ نَبْضِي به الآلامُ تَزْدَحِمُ
إذا الأعاصيرُ منها أضعفتُ جُلْدِي فالذِّكْرِيَّاتُ التي يَقْوَى بها رُزْمُ
حسبي من العمر أنِّي ما تَرَكْتُ به يوماً يَمُرُّ ويأتيني بعدَه النَّدَمُ
فمَي خَضَمَ الأَسَى قد قادَ مَرَكَبِي صبرَ أَعْنَتِهِ الإيمانُ والقيَمُ

والعزم يدفعُ مجدافي الى أربي
قلبي أنيني وشجوي مهجةٌ مزجتُ
وأستريحُ الى الأصداءِ من شجنٍ
وقد وجدتُ من الأيامِ مَترَبَةً
أبكي وأنضحكُ والحالانِ واحدةٌ
وللتجاريبِ في عيني مُنْطَلَقُ
والناسُ حولي شُكولٌ لا عِدَادَ لها
فإن شَقِيَّتُ بحبي والوفاءِ لَهُمْ
أحبّ حتى شقائي ما بَرِمْتُ بهِ
عِشْتُ الحياةَ عيوقاً في مكابِدَةٍ
يا مَترَعِ الكأسِ صاباً إن لي كبدا
ولأنّها لتُحسّ النَّارَ من ظَمَأٍ
زدني وأسرفُ تجدني دائماً أبدا
ولن تخورَ قواي الصامداتُ ولا

ولأنّه بحبائكِ الله مُعْتَصِمُ
بالآه يسكبُها من معزفي التَّغَمُ
به تَفِيضُ جراحٍ ليس تَلْتَمِمْ
ولأنها كلُّ ما جادتُ به الهِمَمُ
ومن وراءِ الدُّجى في الصّمتِ لي لُجْمُ
به أسواحُ ولا تَكْبُو بي القَدَمُ
وليس يحصرُها طرسٌ ولا قَلَمُ
فبالمحامدِ قد دافَعْتُ شرَّهُمْ
ولا شكوتُ فلي من حُبِّهِ نِعَمُ
وفي الأضاليعِ مني يصرُخُ الضَّرَمُ
كم قد رواها الأسي والحزنُ والسَّأمُ
فيها ويردها ما تنزِفُ الكَلِمُ
أقوى متى ثارَ في أعماقي الأَلَمُ
أعطي الحياةَ سوى ما تفرضُ الشِّيمُ

في ظلمة اليأس

طافَ بي الشوقُ عبر سود اللَّيالي أرتجى أن أراكَ لو في الخيالِ
وعلى الوحدةِ التي سَمرتني أشتكى ما يُحيطُ بي من مَلالِ
ومن السهدِ في جفوني جروحُ تَنزَى بدافقِ هَطَّالِ
ومن الوجدِ في ضلوعي حريقُ عاد بي وقده كخيطِ ذُبَالِ
وعلى مرجلِ الأنينِ فؤادُ يتلظى على أكفِ المُحالِ
والأمانِي التي بها أنسج الأحلام لاذتْ عن ناظري بالزوالِ

قد تَوَارَتْ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَوْهَمْتَنِي أَنَّهَا بِالْمُنَى تَرِقُ لِحَالِي
 أَسْلَمْتَنِي لِلْحَبِّ فِي ظُلْمَةِ الْيَأْسِ وَزَادَتْ تَعْلُقِي بِالْجَمَالِ
 وَهُوَ عَنِّي أَقْصَى مِنَ النَّجْمِ بُعْدًا كَيْفَ أَسْمُو لِأَوَجِهِ بِاعْتِلَالِي؟
 فَالضَّنَى أَنْهَكَ الْجَوَارِحَ مِنِّي وَرَمَى بِي إِعْصَارَهُ لِلْكَلالِ
 كَانَ أَدْنَى مِنْ رَجْفَةِ الطَّرْفِ مِنِّي رَغْمَ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْأَمِيلِ
 كَانَ لِي مَوْئِسَا إِذَا اللَّيْلُ دَجَا بِخِيَالٍ مُجَنِّحِ الْأَشْكَالِ
 أَتَمَلَّاهُ وَالْحَنَانُ بِنَفْسِي بِهِوَاهُ يَمْدُنِي بِالظُّلَالِ
 كَانَ رَجْعُ الصَّدَى يَهْدُهُ حَسِّي بِابْتِسَامَاتِهِ فَيَنْعَمُ بِنَالِي
 وَارْتَعَاشَاتُ خَافَقِي مَا تَفَنَّتْ بِسَوَى حُسْنِهِ الْفَرِيدِ الْمِثَالِ
 فِيهِ مَا يَبْهَرُ الْعَيُونََ وَيُعْشِي كُلَّ عَيْنٍ بِصِيِّهَا بِالنَّبَالِ
 وَالنَّسِيمُ الرِّقَاقُ يَخْجَلُ مِنْهُ إِنَّ تَهَادَى فِي رِقَّةٍ وَدَلَالِ
 عَطَّلَ السَّحَرِ بِالْبَيَانِ الْمُجَلِّي فِي حَدِيثٍ مَجْرَاهُ عَذْبُ زُلَالِ
 يَرْتَوِي الْحَسُّ مِنْ نَدَاهُ وَيَغْفُو كُلُّ جَرَحٍ بِمِدَّةِ النَّوَالِ
 كَيْفَ لَا أَعْبُرُ اللَّيَالِي إِلَيْهِ وَحَنِينِي يَشُدُّ حَبْلَ احْتِمَالِي؟

الهوى المتجنى

يا حبيبا به الفؤادُ يَغْنَسِي كنْ كما شئتَ مسرُفا في التَّجَنِّي
أنتَ أَصْلَيْتَنِي جَحِيمًا وما ضِيقْتُ فَصْبَرِي رَغَمَ الجَوَى لم يَخُنِّي
واحتَمَلْتُ الإِعْرَاضَ مِنْكَ يُقَاضِينِي على ما احتَمَلْتُ مِنْكَ يَمَنُ
فاعتسفُ كيفَ شئتَ تفدكَ رُوحِي وبهذا الصَّدودِ مِنْكَ أَذِبنِي
أنا أَهْوَأكَ يا حَبِيبِي عَسَافًا بأَقْوَى نِصَالِهِ قد طَعَنِي
وفؤادي آسِي الجِرَاحِ بما يَسْكُبُ من شَدْوِهِ على كُلِّ غُصْنٍ

وَالنِّيَاطُ الَّذِي تَمَزَّقَ مِنْهُ يُرْجَعُ الْخَفَقَ مُسْعِدًا بِالتَّغْنَى
 مَا سَأَلْتُ الْهَوَى أَصُونَ بِأَعْمَاقِي لِمَاذَا أَضَاعَنِي لَمْ يَصُنِّي
 وَرَمَى بِي إِلَى الْعَرَاءِ قَعِيدًا وَدِيْمَاءُ الْإِبَاءِ تَنْزِفُ مِنِّي
 فَلَقَدْ صَوَّبَ السَّهَامَ جَحُودًا أَنَا مِنْهُ الْغَرِيقُ فِي بَحْرِ حُزْنٍ
 جَفَّ نَبْضِي وَمَا شَكُونُ وَحْسِي أَنْ لِي مِنْهُ فَرَحَةٌ الْمُتَمَنِّي
 وَوَفَائِي الَّذِي ارْتَضَاهُ يَقِينِي لَمْ يَدْعُ صِدْقُهُ مَجَالًا لظَنِّي
 قَدْ عَبَرْتُ الطَّرِيقَ أَحْمِلُ هَمِّي وَالْمَتَاهَاتُ تَنْقُلُ الْخَطْوَةَ عَنِّي
 وَبِهَا قَدْ قَطَعْتُ شَوَاطِ حَيَاتِي بِنَاتِي وَخَطْوِي الْمُطْمَئِنُّ
 وَالْهَبَاءُ الَّذِي مَنَحَتْ عَطَاءَ وَبِهِ قَدْ مَلَأَتْ كَأْسِي وَدَنِّي
 كَمْ سَقَانِي الْقَذَى وَمَا عَفْتُ مِنْهُ وَعَلَى نَخْبِهِ فُؤَادِي يُغْنِي
 وَتَرُوحَ الْآهَاتُ مِنْهُ عَلَى الصَّمْتِ وَتَجْرِي بِذَوْبِهِ فِي الدُّجْنِ
 فَلِمَنْ أَشْتَكِي اعْتَسَافَ حُبِّ أَحْكَمَ الْقَيْدَ حَوْلَ صَوْتِ الْمُغْنِي
 وَعَلَى رَقَرَفٍ مِنَ الْأَلَمِ الْكَأْوِي يَجُوبُ الْمَدَى إِلَى كُلِّ أُذُنٍ
 وَذَبِجُ الصَّدَى يَحُطُّ بِهِ الْإِعْيَاءُ فِي مَسْمَعِ الْهَوَى الْمُتَجَنِّي

خداع الأوهام

زَوَّدَنِي مِنَ الرِّضَا بِالْأَمَانِ يَا حَيَاتِي وَبَارَكِي إِيْمَانِي
وَاسْعَفِي بِالثَّبَاتِ صَدَقَ يَقِينِي وَانْقَذَنِي مِنْ عَارِضِ بَغْشَانِي
فَالْحَنَائِي تَضِجُ بِالْأَلَمِ الصَّارِخِ يُجْرِي كَوَامِنَ الْأَشْجَانِ
وَأُرِيدُ الْإِنْصَاحَ عَمَّا أَدَارِيهِ ، وَيَطْوِي أَوَارَهُ كِتْمَانِي
وَالْتَرَامِي بِالصَّمْتِ يَكْبِتُ أَلَامِي ، فَأَمْشِي مَكْبَلُ الْوُجْدَانِ
وَالرَّيْعُ الَّذِي حَصَدْتُ جَنَاهُ لَمْ يَزِدْ عَنْ سَنَابِلِ مِنْ أَمَانِي
وَالْخَرِيفُ الْمَنْهُوكُ يَسْخَرُ مِنِّي بَعْدَ أَنْ قَادَ لِلضَّيَاعِ عَيْنَانِي
فَلَقَدْ ضِيقْتُ بِالْحَيَاةِ وَعَيْلَ الصَّبْرِ مِمَّا أَحْسَسُهُ وَأَعَانِي
وَالصَّمُودُ الَّذِي بِهِ أَقْطَعُ الْآمَادَ أَكْذَى مِنْ زَحْمَةِ الْأَحْزَانِ
فَوْقَ هَامِ الْخِيَالِ يُلْذَعِنِي الْوَجْدُ وَيَكْوِي بِالنَّارِ مِنْ كِيَانِي
وَالْحَرِيقُ الَّذِي يَمْزِقُ نَفْسِي لَيْسَ يُطْفِئُ بغيرِ بَرْدِ الْحَنَانِ
وَعَلَى الْبُعْدِ لَهْفَتِي تَتَلَطَّى فَارْحَمِينِي مِنْ نَارِهَا ، بِالثَّدَانِي

قَدْ تَحَيَّرْتُ مِنْ وَعُودِكَ بِالتَّسْوِيفِ يُعْطِي حِلَاوَةً بِاللِّسَانِ
 فِي حَدِيثٍ مُنْتَمَقٍ بِالتَّعْلِيلِ ، وَعَذْبِ الْمُنَى ، وَسِحْرِ الْبَيَانِ
 كَالسَّرَابِ الْمُنْفُوشِ عَيْنًا وَلَا يَحْمِلُ إِلَّا كَتَائِبًا مِنْ دُخَانِ
 يَهْرُ الْعَيْنِ بِالْبَرِيقِ وَيُغْرِي كُلَّ مَنْ قَدْ رَأَاهُ بِالْبَمَعَانِ
 وَتَنُوحُ الْأَمَالُ مِنْ خِدْعَةِ الْوَهْمِ يُمْنِي بِأَمَلٍ غَيْرِ دَانِي
 حُلُوهُ أَنَّهُ يَدَاعِبُ أَحْلَامًا بِأَجْفَانِ مُسَهَّدٍ حَيْرَانِ
 وَأَعَانِي وَلَا أَبُوحُ بِمَا أَلْقَى ، وَتَصْحُو الْجِرَاحُ فِي أَجْفَانِي
 يَا خِدَاعَ الْاَوْهَامِ بِكَفِّي الَّذِي ذُقْتُ وَمَا قَدْ سَمِعْتُ مِنْ هَذَيَانِ
 أَنْجِزِي الْوَعْدَ لَا تَضَيِّي بِرَدِّكَ مِنْكَ حُلُو الْأَدَاءِ ثَرَّ الْمَعَانِي
 فِيهِ مَعْنَى الْوَفَاءِ يَسْطُ ظِلًّا بِاسْمِ الْقَيِّمِ رَاقِصَ الْأَفْنَانِ
 بِتَحْدِي بِالصَّدْقِ هَلُوسَةَ الزَّيْفِ وَيَمْحُو طَلَاسِمَ الْبُهْتَانِ
 فَمَنْ الْحَبَّ نَسْتَطِيبُ لُبَابًا لَا قُشُورًا مَطْلُوءَةً بِالذُّهَانِ
 وَالْهَوَى فِيكَ لَيْسَ يَرْضَى السَّفَاهَاتِ نَصْبُ الْإِسْفَافِ فِي الْآذَانِ
 بِالْهَرَاءِ الْمَبْحُوحِ يَعْصِفُ بِالْحَبِّ ، وَيُبْقِي صَدَاهُ عَبْرَ الزَّمَانِ
 وَمِنْ الْوَهْمِ كَيْفَ نَبْنِي صُرُوحًا بِتَدَاعِي بُنْيَانِهَا بَعْدَ آنٍ؟
 وَسِوَى الْحَبِّ لَا يَكُونُ أَسَاسًا لِبِنَاءٍ مُوطَّدِ الْأَرْكَانِ
 فَاعْطِنِيهِ أَشْهَدُ بِهِ الدَّهْرَ أَنِّي لَكَ مَا عَشْتُ مِعْرَافًا لِلْأَغْنَانِي
 لَا تَدْعِنِي لِلْوَهْمِ يَقْتُلُ حِسِّي فَكْفَانِي مَا قَدْ لَقِيتُ كَفَانِي

ضبابُ الأوهام

ضاقَ بي الرِّحْبُ يا شجونِي فمدَّيْ لي رَحْبًا من الخَيْبَالِ المُرِيحِ
لا نبوحِي فاللَّيْلُ كَبَلٌ آلامِي بأغْلَالِ صَمْتِهِ فاستريحِي
واتركيني أعِشْ على الأملِ الباسِمِ مدَّ الظُّلالِ للتَّرويحِ
وأراني كَيْفَ الجمالِ الَّذِي أعشَقْتُ ورَدًا بِجُودٍ غَيْرِ شَحِيحِ
لا أراه لكنَّنِي بالتَّغْنِي بهواهُ دَمَلْتُ كُلَّ جُرُوحِي
وأناغِي بالخَفَقِ مِنِّي الجراحاتِ فتغفوا برَجْعِ خَفَقِي الصَّدُوحِ
وبأحلامِهِ أروُدُ دُرُوبَ المَجْدِ رَغْمَ الأَسَى بِنَفْسِي الطَّمُوحِ

وعلى غفلةٍ من الوحدةِ الخرساءِ هبَّتْ هواجسي من ضريحِ
فضبابِ الأوهامِ حولي عيُونٌ نَكَاتٌ بالفُضُولِ منها جرُّوحي
وأراها تلاحقُ الخطوَ مِنِّي تحتِ سترِ الدُّجَى وفي كلِّ سوحِ
بل أراها على مراجيلِ غبِظٍ تتَلَطَّى بلاهبِ ذِي فَحِيحِ
مُشرعاتٍ كأنَّها لهَبَاتٌ صُوبَتْ عُنُوءَ لِقَلْبِي الذَّبِيحِ
طَوَّقَتْنِي بما به أشعرُ الضيقِ بِنَفْسِي وفي الفَضَاءِ الفَسِيحِ
كلَّما حَدَقْتُ أَشِيحُ بوجهي بامتِعاظٍ مَخَافَةَ التَّجْرِيحِ
وعلى رَغْمِهَا أَجْدُفُ فِي الصَّمْتِ بَأَنَاتٍ خَافِقِي المَجْرُوحِ
قد كَبَتْ الآلامُ فِيهِ وَإِنِّي أَتَحَدَّى بالصبرِ أَعْنَفَ رِيحِ
والدُّجَى كَانَ لِي مَلَاذَا فَأَمْسَى صَمْتُه مُرْعِبًا ، كَفَى لَا تَدُوْحِي
ويثيرُ الشُّكُوكَ حَوْلِي وَيُدْكِكِي بِالْأَبَاطِيلِ لَا عِجَ التَّبَرُّيحِ
فإِذَا بِالجِرَاحِ نَصْرُخُ فِي الأَعْمَاقِ نَضَّاحَةً بِذَرَاتِ رُوْحِي
وعلى رَجْعِهَا الجَوَانِحُ رَاحَتٌ تَسْكِبُ الحَزْنَ مِنْ دَمِي المَسْفُوحِ
فاسْكُتِي يَا جِرَاحُ فَالْهَلُمُّ الأَخْضَرُ نَابِئِي أَطْيَافُهُ أَنْ تَبْوَحِي

کن کما شدت

کن کما شدت ناسیا أو جحوداً فالهوی فیک لا یزالُ جَدیداً
 مفرقی شابَ والحنینُ بِنَفْسِی یتنزی هوی ویندای قصیداً
 ونباطُ الفؤادِ نایُ نَشیدِی وهو إن ذابَ أحسنَ التَغْرِیداً
 والتباعی یشدُّ حبلَ احتِمالی کلّما زِدْتَ جفوةً أو صلوداً
 فاعتسفُ ما استطعتَ قد جفَّ نَبْضِی وهو یرجوكَ مُحسِناً أن تجوداً
 فالهوی فیک لا یزالُ کما کانَ وإن قد ذَهَبَتْ عَنّی بَعیداً

وعلى البعدِ أَسْطِيبَ التَّجَنِّيِ إِنَّ أُنْتَى مِنْكَ عَاصِفَا عِرْبِيدَا
 والذي حَرَكَ الشَّجُونَ بِصَدْرِي لَاعِجٌ فَاضٌ بِالْأَيْنِسِ وَقُودَا
 وَأَثَارَ الْأَحْزَانِ مِنْ عَمَقِ أَعْمَاقِي وَأَسْرَى بِرَجْعِهَا تَنْهِيدَا
 وَرَبِيعِي الَّذِي ذَوَى وَجَعْتُ بِهِ الْأَوْرَاقُ مَا زَالَ ظِلُّهُ مَمْدُودَا
 الرَّؤَى فِيهِ تَغْمَرُ النَّفْسَ حُبًّا وَالْأُمَانِي بِهِ تَرِفُ بُنُودَا
 أَنَا فِي فَيْئِهِ أَغَانِقُ أَحْلَامِي وَيَسْمُو بِيَّ الْخِيَالُ صُعُودَا
 وَيَعِيدُ النَّشِيدَ قَلْبٌ مَعَ الصَّبْوَةِ بِحَيَا مُصَفَّقَا غِرْبِيدَا
 كُلَّمَا ذَابَ بِاعْتِسَافِ التَّجَنِّيِ زَفَرْتِي تَسْكُبُ الْخَنَائِبَا نَشِيدَا
 كَمْ شَرِبْتُ الْأَسَى سَلَا فَمَا ضِيقْتُ وَمَا زِلْتُ أَحْتَسِيهَا سَعِيدَا
 تَتَرَامَى الْهَمُومُ حَوْلِي جُسُورَا فَوْقَهَا أَعْبُرُ الْحَيَاةَ جَلِيدَا
 قَدْ نَحَرْتُ الْآمَالَ وَهِيَ جِسَامٌ وَبَصْدَرِي لَهَا فَتَحْتُ لِحُودَا
 وَاحْتَمَلْتُ الْآلَامَ وَهِيَ ثِقَالٌ أَخْصَبَ الْعَمْرُ مِنْ جَدَاهَا نُكُودَا
 يَرِيضُ الْهَوْلُ فِي الطَّرِيقِ وَلِنَبِي رَغْمَ إِعْصَارِهِ أَسِيرُ وَثِيدَا
 الْخُطَى نَحْوَ غَايَتِي تَتَهَادَى فِي اخْتِيَالٍ بِهِ عَرَفْتُ الصُّمُودَا

الربيع العائد

مهدة الى احلام الربيع ٠!٠٠

يا ربيعاً مُغَرَّدَ القَسَمَاتِ مُشْرِقاً كالضُحَى بوجهِ الحَيَاةِ
عُدْتُ لِي وَالْأَسَى يَعْثِرُ أَفْكَارِي ، وَيَرْمِي خَوَاطِرِي بِالشَّتَاتِ
وَنُدُوبُ الْجِرَاحِ تَنْشُرُ أَوْصَالِي ، وَتَلْهُو بِأَعْظُمِي النَّخِيرَاتِ
عُدْتُ لِي وَالْهَمُومُ تَمَلَأُ نَفْسِي فَغَسَلَتِ الْهُمُومَ بِالْبَسَمَاتِ
وَتَشْرَتِ الْأَفْرَاحُ حَوْلِي بِأَحْلَى مَا تَمَنَيْتُ مِنْ رُؤَى غَرِدَاتِ
رَجَعْتُ بِي إِلَى الصَّبَا وَاللِّبَالِي فِي الرُّبَى مِنْ شِهَارِ وَالْمِثْنَاةِ

فطَوَيْتُ السَّيْنَ عَوْدًا إِلَى الْمَاضِي وَأَبْقَظْتُ صَبَوْتِي مِنْ سُبَاتِ
 يَوْمِ كُنَّا بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالرَّيَّانِ نَشْدُو بِالْهَمْسِ وَالنَّظَرَاتِ
 وَخُطَى الْبَدْرِ فِي كَهْوفِ مِنَ اللَّيْلِ تَمُدُّ الضِّيَاءَ فِي الرِّجَاتِ
 وَحَقِيفُ الْأَغْصَانِ بَيْنَ الشَّجِيرَاتِ يُعِيدُ الصَّدَى مِنَ الْهَمَّاتِ
 وَالْغَمَامَاتُ حَوْلَنَا تَسْكُبُ الطَّلَّ فَتَنْدَى الشَّقَاهُ بِالْقَطَرَاتِ
 وَالْحَنِينُ الَّذِي نَدِيرُ بِهِ النَّجْوَى يُرْوِي الْمَشَاعِيرَ الظَّامِيَاتِ
 وَالسُّكُونُ الْمَخْمُورُ يَغْفُو عَلَى الصَّخْرِ وَفِي جَفْنِهِ الرُّؤْيُ الْحَالِمَاتِ
 وَالْمَقَادِيرُ مِنْ وَرَاءِ الْمَسَافَاتِ تَبْتُ الصُّرُوفَ فِي الطَّرْفَاتِ
 فَسَقَتْنَا مِنَ الشَّتَاتِ قَرَّاحًا ثُمَّ أَلْقَتْ بِنَا إِلَى الْحَسَرَاتِ
 نَتَبَاكَى عَلَى الَّذِي مَاتَ مِنَّا وَنُرْوِي ذِكْرَاهُ بِالْعَبَرَاتِ
 وَعَلَى جِسْرِ صَبْرِنَا قَدْ وَقَفْنَا فِي ارْتِقَابٍ لِهَازِمِ اللَّذَاتِ
 وَعَلَى ذِكْرِهِ سَنَطْوِي اللَّيَالِي وَإِلَيْهِ نَفِيءٌ بِالْأُمْنِيَّاتِ
 فَالْخَرِيفُ الْمَنْهُوكُ عَانَقَ أَحْلَامَ رُبْعٍ مُغَرَّدِ الْقَسَمَاتِ
 وَالْأَسَارِيرُ مِنْ مَحِيَّاهُ تَجْرِي بِشَمِيرٍ مِنْ أَعْذَابِ الذِّكْرِيَّاتِ

صدى

في عذابِ الضميرِ عِشْ بِشِقَائِي واحتسِ الكأسَ مُتْرَعًا بالهَنَاءِ
وَتَمَنِّطُ بِمَا نَسَجْتَ مِنَ الْكِيدِ ، وراوغْ كحَيَّةٍ رَقْطَاءِ
ما نَهَشْتَ الْإِخَاءَ إِلَّا بِنَابِ حَدُّهُ زَادَ مِنْ تَمَسَّكِي بِالْوَفَاءِ
سَاعَاطِيكَ رَغْمَ زَيْفِكَ وَدَا صَبَّهَ الْحَبَّ فِي كَوْؤُسِ الصَّفَاءِ
فَالْجَمَالُ الَّذِي وَقَفْتُ عَلَيْهِ الْعَمْرَ مَا زَالِ مِعْزَفِي لِلْغِنَاءِ
وَأَوْشِي بِهِ الْحَيَاةَ ، وَأَشْدُوْ بِمَعَانِيهِ فِي السَّبِيلِ السَّوَاءِ
وَبِهِ أَنْثُرُ الْمَحَامِيدَ فِي الدُّنْيَا سَعِيدًا بِصَفْوَةِ الْأَوْفِيَاءِ
وَبِسَمْعِي يَرِنُّ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ نِدَاءُ مُسْتَعَذِبِ الْأَصْدَاءِ
وَالْفَتُونُ الْجَذَابُ يَمْلَأُ نَفْسِي غِبْطَةً صَاغَهَا الْهَوَى مِنْ ضِيَاءِ
وَبِهِ أَعْبُرُ الْمَدَى لِنَجَاحِ بَارَكَ الْحَبُّ خَطْوَهُ بِالْدُّعَاءِ

خدا ع اللیالی

قد تَعَلَّمْتُ من خِدا عِ اللِّیالی کِیفَ أَمْشِی بِمَرْکَبِی فی اخْتِیالِ
یرقصُ المَوْجُ بَی فَاغْبُرُ أَبْیَامِی ، وَالنَّهْوَ بِمَغْزَلِی فی الْمُحَالِ
فَأَرَى البَحْرَ ذَرَّةً من عَرَامِی وَأَرِیهِ تَكَسَّرَ الْأَهْوَالِ
یضحکُ الْکَیْدُ لِی فَأُخْرِسُ آلامِی وَأَشْدُو ، وَفِی ابْتِسَامِی نِصَالِی
لَا أَذُودُ الْخُطُوبَ بِالطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ .. إِلَّا مَنی تَحَدَّثَ نِصَالِی
عَادَتِی أَنْ أُبَیِّحَ من ذَوْبِ نَفْسِی لِلتَّجَنُّی ، وَلِلْهَوَى الْقَتَّالِ
وَأُرُودُ الدُّرُوبَ لَا أَكْبَحُ الْخُطُوءَ إِلَّا فِی حِیثُ تُرْخِی عِقَالِی
وَشَوْشَاتُ الْحَنَانِ فِی عُمُقِ وَجْدَانِی لِإِحْسَاسِ خَافِقِ مُتَعَالِی
الْبَطُولَاتُ لَیْسَ یَرْضَى سِوَاهَا مُنْخَنَا لِلْجِرَاحِ فِی الْأَوْصَالِ
فَإِذَا هُمْ أَنْ یُرُودَ مَدَى النَّجْمِ أَسْرَى بِعِزِّهِ فِی اللَّیَالِی

هُرَاءُ الْكُودِ

كُنْ كَمَا شِئْتَ حَاقِدًا أَوْ حُودًا سَوْفَ تَبْقَى بِمَا حَمَلْتَ كَنُودًا
 وَتَقَايَا كَمَا أَرَدْتَ هُرَاءً لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ نَدِيدًا
 تَتَوَانَى خُطَاكَ دُونَ لِحَاقِي وَأَنَا أَعْبُرُ الْعَلَاءَ صُعُودًا
 لَا بِمَا صُغْتُ مِنْ بَيَانٍ مُجَلِّي أَوْ بِمَا فَاضَ مِنْ غَنَائِي جَدِيدًا
 إِنَّمَا بِالَّذِي تَجِيشُ بِهِ نَفْسُ تُضَوِّي بِهَا الْمُحَامِدُ رُودًا
 كُلُّهَا تَسْبِرُ الْكَوَامِينَ مِنْ غَوْرِي ، وَتَسْرِي بِمَا طَوَيْتُ نَشِيدًا
 ذُوبُ نَفْسِي لَهُ الْمَعَارِفِ وَالصِّدَاحِ قَلْبُ صَدَاهُ يُشْجِي الْكُبُودًا
 يَلْمَسُ الصَّدْقَ فِي الدَّشَاعِرِ وَالْإِحْسَاسِ ؛ يَرْتَدُّ بِالْهَوَى مُسْتَعِيدًا
 وَالصَّفَاءُ الرِّقَاقُ فِي رِقَّةِ الْأَوْزَانِ يَرْوِي بِمَا يُحِسُّ الْوُجُودًا
 فإِذَا الْحَسَنُ لِي مَنَابِعُ الْإِنْهَامِ ، وَمِنْ قَبْضِهَا أَصَوُّ الْقَصِيدَا

في الطريق

إنها أطياف الجميلة التي تنتشر حولي في كل طريق
أروده ، وإنها الأصوات المفردة التي تملأ سمع الزمان
نقما .. ولا يزال صداها يتجاوب في أعماق نفسي !!

عندما كنت

مهدة الى خطوات على الشاطئ.....

يا سَمِيرَ الهوى أما قد كَفَّانَا	أَنْ لَقِينَا من الهوى ما شَجَانَا
أفما آنَ أَنْ تَعُودَ إِلَيْنَا	وَنُطْفِئَ حرائقًا في دِمَانَا
كُنْتَ ملءَ العيونِ فينا فماذا	غَيَّبَ البَدْرَ يا ترى عن دُجَانَا
أهو العَذْلُ رَاشٍ بالغَدْرِ سَهْمَا	ورمانًا به ليلى هَوَانَا
حَاكَ ما بَنَيْنَا المعاذِيرَ سِتْرَا	ووراءَ الشَّبَاكِ منه رِمَانَا
حَجَبَتْكَ الظُّنونُ عَنَّا وَإِنَّا	نَتَلَطَّى بلاهِبٍ قد كَوَانَا

ونخافُ اللَّظَى يَنْوِبُ قَلْبَا لك فيه قد اتَّخَذَتْ مَكَانَا
عُدْ كَمَا كُنْتَ لَا أَقُولُ حَبِيبَا بل حياة بها لَقِينَا الْأَمَانَا
وبَأْيَاثِهِ مَلَأْنَا اللَّيَالِي أَغْنِيَاتٍ وَنَابُهَا خَافِقَانَا
فِي ضِفَافٍ بِهَا طَيُوفُ الْأَمَانِي رَجَعَتْ بِابْتِسَامِهَا نَجْوَانَا
وعلى الثَّغْرِ لَا تَزَالُ رَوَاهَا بِرَحِيقِ الرِّضَا تَبْلُ صَدَانَا
فِي ضِفَافٍ بِهَا قَطَعْنَا الْمَسَافَاتِ بِأَنْفَاسِنَا وَوَقَعَ خُطَانَا
وَالدَّجَى يَسْتَعِيدُ عَنَّا حَدِيثَا مَا كَشَفْنَا عَنْ سِرِّهِ لِسَوَانَا
وَوَشَوَّاتُ النِّسِيمِ رَاحَتْ تَنَاقِي بِصَدَاهِ الْأَمْوَاجِ وَالشُّطَانَا
فَافْتَضَحْنَا بِرَجْعِهِ حِينَ أُسْرَى بَارْتِعَاشَاتٍ خَفَقَهُ الْحَنَانَا
كُلُّهَا لِلْهَوَى تُنَادِي لِمَاذَا لَا نُجِيبُ الْحَنِينَ لِمَا دَعَانَا ؟!
يَا سَمِيرَ الْهَوَى بِمَا فِي الْحَنَائَا مِنْ حَنِينٍ رَغْمِ النَّوَى نَتَدَانِي
فَبَارَوْاحِنَا امْتَرَجْنَا وَإِنَّا لَا نُبَالِي إِنْ فَرَّقَ الْأَبْدَانَا
هَمَسَاتُ الْجَفُونِ أَعْدَبُ نَجْوَى غَمَرْنَا بِمَا نُشِيعُ حَنَانَا
وعلى الصَّمْتِ فِي الضَّفَافِ صَدَاهَا بِالتَّرَانِيمِ يَمْلَأُ الْآذَانَا

لقاء في الطريق

إلى الوردة الشاعرة ٠٠ مع التقدير

رصدَ البُعدُ خطونا ورمّانًا لأكفّ الوداعِ يومَ التّداني
فعلى غفلةٍ من القَدَرِ الرَّاصِدِ جادَ الزّمانُ بالإحسانِ
فأطلتُ عليّ من شُرْفَةِ الغيبِ ، وحلّستُ من عُقْدَةٍ في لساني
من وراءِ الخيالِ كنتُ أراها ذاتَ حُسنٍ يفوقُ كلَّ الحِسانِ
وعيونُ الدّجى تُنِيرُ المُحِبَّ ويُرِنّا فتونها المُقلّتانِ

★ ★ ★

التَّقِينَا عَلَى الطَّرِيقِ وَرُحْنَا نَتَسَاقَى الْحَنَانَ بِالْخَفَقَانِ
 فَاغْتَرَفْنَا وَلَمْ تَبُوحِي بِشَيْءٍ بِسَوَى هَمْسَةٍ مِنَ الْأَجْفَانِ
 فَإِذَا بِي وَنَظَرَةٌ مِنْكَ حَبَرِي قَدْ تَلَطَّى بِنَارِهَا وَجَدَانِي
 قَدْ دَعَمْتَنِي إِلَى الْهَوَى مِنْ جَدِيدٍ وَأَثَارَتْ كَوَامِنَ الْأَشْجَانِ
 أَنَا وَالْحِظَّةُ مِنْ قَدِيمٍ بِحَرْبٍ حَطَّمْتَ مِعْزَفِي وَدَكَّتْ كِيَانِي
 عِشْتُ لِلْحُبِّ فِي الْحَيَاةِ أَغْنَى وَيَذُوبُ الْفُؤَادُ فِي الْأَلْحَانِ
 وَعَلَى الرَّجْعِ مِنْ أَنْيْسِي تَسْرِي وَيَضِيعُ الصَّدَى بِسَمْعِ الزَّمَانِ
 كَيْفَ لَا تُخْرِسُ اللَّيَالِي لِحَوْنِي بِبَرِّيقٍ مِنْ ابْتِسَامِ الْأَمَانِي؟
 وَتَصُبُّ الْأَفْرَاحَ لِي فِي كُؤُوسٍ مُتْرَعَاتٍ تَغْصُ بِالْجِرْمَانِ
 قُلْتُ : هَذَا الْجَمَالُ يَدُو وَضِيئًا قَدْ أَحَاطَ اللَّثَامُ كَيْمَا بِرَّانِي
 وَوَجِيبِي الْمَلْتَاعُ يَسْكُبُ أَنْفَاسِي لِيَرَوِي تَلْهُفَ الظُّمَانِ فَرَمَاهَا الطَّوَافُ لِلنِّيرَانِ
 وَتَلَفْتُ كَالْفَرَّاشَةِ طَافَتْ وَلَهَيْبٌ يُذْيِنِي بِالْحَنَانِ
 نَارُ شَوْقٍ مَثِيرَةٍ زَفَرَاتِي لَيْسَ يُطْفِئُ بغيرِ بَرْدِ التَّدَانِي؟!

يا شفاء العليل

السَّناءُ الضَّحوكُ في شَعْرِكَ الرَّاقِصِ لَيْلٌ يَلُفُّ وَجَهَ النَّهارِ
وعلى الجيدِ من دُجَاهِ فلولُ بسطتْ حولَه شَفِيفَ سِتَّارِ
لِيُرِينَا كَيْفَ الْفُتُونُ الَّذِي يَغْزِلُ من شَعْرِهَا أَرْقَ خِمَارِ
لم يحجُبْ عَنَّا بِرِيقٍ مَحِيًّا يَتَحَدَّى مَطَالِيعَ الْأَفْئَارِ
بِابْتِسامَتِهَا الَّتِي تَنْشُرُ الْفِتْنَةَ مِمَّا تَبُثُّ من أَسْجَارِ
بَابِلِي^١ الإِشْغَاعِ حَلَوُ التَّعَايِيرِ بما فيه من شَذَا النُّوَارِ
وَالْقَمِيصُ الْمُلقَى على الموجَةِ الرِّعْناءِ مجلَى الإِشْراقِ والإِسْفَارِ
وعلى وَرْدِهَا المِغْرَدِ يَجْثُو حَارِسٌ صَانَهُ عن الْأَنْظَارِ
كَلِّمَاهُمَا أَنْ يُعِيدَ التَّراثِيمَ وَيُبْنِي بَراعَةَ السَّحَّارِ
في حَدِيثِ يَشِيعُهُ المَبْسِيمُ الضَّاحِي بِأَنْفاسِ وَرْدِهِ المِغْطَارِ
غَرَدَ الحَارِسُ البَشُوشُ لِيَجْلُو ما وراءَ الْحَدِيثِ من أَسْرَارِ

حَارَسَ الْوَرْدِ كَيْفَ تَسْبَحُ فِي النُّورِ ، وَتَنْسَى انْطِلَاقَ الْتِيَارِ ؟
 أَوْ مَا قَدْ رَأَيْتَ كَيْفَ عَلَى الصَّدْرِ تَحِيطُ الْأَمْوَاجُ بِالْإِزْزَارِ
 وَالْمِرَاحُ الَّذِي يَلُوحُ عَلَيْهَا قَدْ تَلَهَّى بِعِطْفِهَا وَالْإِزَارِ
 أَنْتَ لَمْ تَطْلُبِ النَّجَاةَ وَلَكِنْ أَنَا مِنْهُ الْغَرِيقُ فِي مَوْجِ نَارِ
 غَرَنِي بِابْتِسَامِهَا فَتَوَغَّلْتُ ، وَجَدْتُ فِي اللَّطَى الْمَوَارِ
 فإِذَا بِي غَرِيقٌ مَجْرَى عَيْرِ صَاحِبِ الْمَوْجِ فِي عَمِيقِ الْقَرَارِ

يَا شِفَاءَ الْعَلِيلِ قَلْبِي عَمِيدٌ يَحْمِلُ النَّارَ فِي دَمِي وَيُدَاوِي
 وَالسَّاءَ الْبُشُوشَ فَيْكَ بِمَا يَمْنَحُ لَمْ الشَّتِيتَ مِنْ أَفْكَارِي
 عِبْرِي الْأَدَاءِ يَصْدَحُ بِالْمُقْلَةِ فِي هُدْبِهَا صَدَى قِيَارِ
 كَمْ بِالْحَاطِظِهَا أَثَارَتِ أَغَارِيدِي ، فَجَاشَتْ وَغَرَدَتْ أَشْعَارِي
 وَتُدَاوِي عَلَيْهَا إِنْ أَتَاهَا يَطْلُبُ الْبُرْءَ بِالْهَوَى الْجَبَّارِ
 فإِذَا مَا أَصِيبَ مِنْهَا بِسَهْمٍ أَوْقَفَ الطَّرْفَ فِي مَدَارِ السُّوَارِ
 جَرَحُهُ فَوْقَ طَرْفِهِ يَنْزَى وَهُوَ يَرْنُو لَصُورَةٍ فِي إِطَارِ
 وَرَوَّاهَا الصَّبَاحُ فِي قَطْعِ اللَّيْلِ مَنَارًا لِنَظْرَةِ الْبَحَّارِ
 وَهُوَ فِيهَا يَسُوحُ بِالْأَمَلِ الرَّاقِصِ بَيْنَ الْأَنْوَارِ وَالْأَزْهَارِ
 فِي ضِفَافِ الْحَمَاءِ ، فِي مَسَرَّحِ الْحَبِّ ، وَبَيْنَ الْجُسُورِ عِبْرَ الصَّحَارِ

الاصْبَحُ الصَّيَادُ

العِيدُ موعِدُنَا يَا رَبَّةَ الْخَالِ وَفَرَحَتِي فِيهِ أَنْ أَحْظَى بِأَنْفَالِ
 مِنَ اللَّحَاطِ الَّتِي يَقْفُو الْفَتُونُ بِهَا تَحْتَ الرَّمُوشِ فِي أَهْدَابِ قَتَالِ
 مُهْذَبٌ إِنْ رَمَى رَاشَ السَّهَامِ سَنَى وَفِي نَبَاشِيرِهِ أَصْدَاءُ مَوَالِ
 وَإِنْ تَهَادَتْ أَرْتْنَا فِتْنَةً عَجَبًا الْحُسْنُ يَسْطُو بِفَتَاكِ وَمُخْتَالِ

★ ★ ★

يَا حُلُوتَ الطَّبَعِ وَالْإِيمَاءِ فِي كَبْدِي جَرَحٌ وَأَنْتِ شِفَاءُ الْمَدْنَفِ الْبَالِي
 وَبَيْنَ عَيْنَيْكَ آسٍ قَدْ لَجَأْتُ لَهُ عَسَاهُ يُنْقِذُ مِنْ بُلُوَاهُ أَوْصَالِي

وما تبرمتُ أو أرجوكِ مرحمة
فمن فتونكِ للعشاقِ مِصيدةُ
إذا أشارَ دعانا للهيمامِ بهِ
أهفو إلينها ولا أنمو لذرّوتها
وأستريحُ الى الأحلامِ تَمْنَحُنِي
نجوى تهاميسُ إحساسِي وتجعلني
فقد عشقتكُ والدينيا بما رَحِبَتْ
فكيف بي والهوى يلهو بخافقةِ
ولا أبا لي إذا ما الحبُّ أحرَقَها
فالحبُّ بحرٌ وفي عينيكِ موجتهُ
وزورقي يعبرُ التيّارَ مُعْتَمِدا
أحسّه لهباً في كلِّ جَارِحَةٍ
به أطوفُ مع النّجوى التي سَكَبَتْ
وإن أحتلّى العطايا من روافدهِ

إلا رِضَاكِ الذي ناعته آمالي
شِراكِها إصْبَعُ يصطادُ بالخالِ
وأشعلَ النَّارَ فينا جُبهَ الحَالِي
لأنّها قَمَرٌ في أوجهِ العَالِي
ما قد تجودُ به من بارقِ الآلِ
أشدو ورجعُ الصدى يبكي على حالي
نضيقُ إن كلفوها حَمْلَ أنفَالِي
آليتُ أفدي بها محبوبِي الغَالِي؟
لكن أخافُ جحيمَ القيلِ والقالِ
وإنّ تيارَه يجري بِأَهْوَالِ
على هوى في لم يخطرُ على بالي
بمدنفٍ غيرِ شاكٍ منه أو سَالِي
في السَّمْعِ من صَيَّبِ عذبٍ وهطالِ
شدو أرِدْدُ في حِلٍّ وتَرَحّالِ

أول المشوار

إلى التي رأيتها تحمل ديوان « السياب » .

خَفَقِي الْمُغْرَدُ أَفْشَى بَعْضِ أَسْرَارِي	فَرَّاحٌ يَنْشُرُ فِي عَيْنِي أَفْكَارِي
أَغْضِي وَأَحْسِبُ أَنِّي لَمْ أَبْجُ بِهَوَى	قَدْ طَوَّقَتْهُ أَسَارِي يَرِي بِأَسْوَارِي
وَفِي ظِلَالِ جَلَالِ الصَّمْتِ بِسْمَتُهَا	رَوَتْ بِأَحْلَى الْمُنَى أَنْفَاسَ أَزْهَارِي
وَلِإِنَّهَا أَصْبَحَتْ فِي الْعَيْنِ حَبَّتُهَا	فَهَلْ تُلَامُ إِذَا بَاحَتْ بِأَسْرَارِي ؟!
تَقُولُ : صَمْتُكَ يَكْوِي قَلْتُ وَاعْجَبِي	أَمْوَقِدُ النَّارَ مِنْ يَشْكُو مِنَ النَّارِ ؟
وَلِإِنَّهَا فِي دَمِي الْإِعْصَارُ مَا عَلِمْتُ	أَنَّ الْهَوَى أَسهُمٌ فِي كَفِّ جَبَّارِي

إِذَا أَصَابَ رَمَانًا مِنْ بَرَاعَتِهِ
 يَا أَعَذَبَ الْحَبِّ فِي جَنْبِي خَافِقَةً
 فَكَيْفَ أَنْجُو وَإِنِّي مِنْ حَلَاوَتِهِ
 لَهَا أَرَوْدُ طَرِيقًا فِي نَهَائَتِهِ
 بِهِ احْتَمَلْتُ حَرِيقًا لَا أَضِيقُ بِهِ
 بِهِ أَعَانِقُ أَحْلَامِي الَّتِي ابْتَسَمَتْ
 وَأَسْتَرِيحُ إِلَى صَمْتٍ يَهَامِسُنِي
 يُغَرِّدُ الْحَبُّ إِنْ أَسْرَى بِنَبْرَتِهِ
 وَكُلْ قَمَرِيَّةٍ مِثْلِي مَتَى فُتِنْتَ
 يَدَغْدَغُ الصَّمْتُ لِحَسَاسِي وَيَجْعَلَنِي
 فَهْلَ يَبْحُرِ الْهَوَى شَطَّ لِمَرْكَبَةٍ
 فَقَدْ عَبَرْتُ دُرُوبًا كُنْتُ أَجْهَلُهَا
 وَمُرَشْدِي نَظْرَةً مَا كُنْتُ أَرْسِلُهَا
 وَفِي جَفُونِي يَخْبُو رَجْعُ أَغْنِيَةٍ

إِلَى مَرَّاجِلَ مِنْ نَارٍ وَلِإِعْصَارٍ
 أَلْقَى بِهَا الْوَهْمُ فِي طَيَاتِ تَبَارٍ
 قَدْ اتَّخَذْتُ مِنَ الْأَوْهَامِ سُمَّارِي؟
 رُكُنٌ يَحْدَدُ عِبْرَ الدَّرْبِ مَشَوَّارِي
 وَلَوْ تَوَعَّلَ فِي صَدْرِي بِمَوَّارٍ
 وَلَنْ أَبُوحَ لَهَا إِلَّا بِمِقْدَارٍ
 وَفِي تَعَابِيرِهِ أَنْغَامُ مِزْمَارٍ
 لِأَنَّهُ صَيِّدٌ يَشْدُو لِأَقْمَارٍ
 شَبَّ الْحَرِيقُ بِهَا مِنْ رَجْعِهِ السَّارِي
 كَالرَّيْحِ مَا بَيْنَ مَجْدَافٍ وَبَحَّارٍ
 شَرَّاعَهَا خَفَقَةٌ مِنْ قَلْبٍ مُشْهَارٍ
 حَتَّى تَوَغَّلْتُ فِيهَا غَيْرَ مُخْتَارٍ
 إِلَّا عَلَى وَجَلٍ مِنْ تَحْتِ مِِنْظَارِي
 مِزْمَارُهَا صَيِّدٌ أَهْدِيهِ أَشْعَارِي

يامنُ رسائي

إلى حقيبة يلوقة اعجبتني ١٠٠

جَدَبَتْنِي حَقِيبَةٌ فِي يَدَيْهَا لَلَّذِي فِي جَمَالِهَا مِنْ مَعَانِي
وَهِيَ عَلَوِيَّةُ الْمَقَامِ وَإِنِّي فِي مَكَانِي مَكْبَلٌ بِالْحَنَانِ
كَيْفَ أَسْمُو لَهَا وَمِلءُ طَرِيقِي عَقَبَاتُ تَحَدُّ مِنْ إِمْكَانِي؟
لَكِنِ الْحُبُّ قَدْ جَلَاهَا لِعَيْنِي وَهِيَ بَدْرٌ دَارَاهُ وَجْدَانِي
فَعَلَى الدَّرَبِ صَافَحَتْنِي رُؤَاهَا فِي وَشَاحٍ مِنَ السَّنَا الرِّبَانِي

قَدْ تَهَادَتُ كَأَنَّهَا الْقَمَرُ السَّارِي بَلِيلٍ مُرْصَعٍ بِالْغَوَانِي

هيَ من بَيْنِهِنَّ تَضْحَكُ بِالنُّورِ فَيُغْضِي من حُسْنِهَا الْفَرْقَدَانِ
تَمْنَحُ الْحُبَّ فِي حَدِيثٍ مُصَفًى من نَدَاهِ الرِّوَاءُ لِلْهَيْمَانِ
أَسْكَرْتَنِي بِهِ وَمَا زِلْتُ مِنْهُ فِي ظِلَالٍ من الرِّضَا الْقَيْنَانِ
عَطَّرْتُ بِالدَّقَاعِ مِنْهَا عَنِ الْفَنِّ أَحَادِيثَنَا وَجَوَّ الْمَكَانِ
وَبَهْمِ الْجَفُونِ رَاحَتْ تُغْنِي وَيَعُودُ الصَّدَى بِأَحْلَى بَيَانِ
شَاعِرِي الْإِقْبَاعِ يَصْدَحُ بِالرَّمْشِ وَإِمَاءِ لَفْتَةٍ وَبَنَانِ
وَصَبَا نَجْدٍ فَاحَ بِالْعِطْرِ لَمَّا مَالَ بِالتَّيِّهِ وَالصَّبَا غَضْنَ بَانَ
عَطَّلَ السَّحَرُ لِحَظُهَا فَأَرْتَنَا كَيْفَ تَسْبِي الْقُلُوبَ بِالْأَجْفَانِ
وَبِمَجْرَى الشَّدَا وَفِي صَدْرِهَا الضَّاحِي غَرِيقٌ يُصِيحُ ... يَا مَنْ رَمَانِي
لَمْ أَبْحُ لِلْهَوَى بِغَيْرِ أَيْنِي فَرَمَانِي الْهَوَى لِيَبْحُرَ الْأَمَانِي
كَسَّرَ الْمَوْجُ فِي يَدِي الْمَجَادِيفَ ، وَغَابَتْ مَعَالِمُ الشُّطَّانِ
قَرَّبِي نَاطِرِيكَ مِنِّي فَإِنِّي بِهِمَا أَسْتَرِيحُ مِمَّا أَعَانِي
أَغْرِقِينِي فَاَلْمَوْجُ فِي الْعَيْنِ نُورٌ نَبْعُهُ فَوْقَ طَرْفِكَ الْيَقْظَانِ
فَيَبْحُرُ الْعُيُونِ أَصْدَحُ لِلْحُبِّ وَأَشْدُو لِسِحْرِهَا بِالْأَغَانِي

بين نارين

قد أذَبْنَا على هواها الكُبُودَا وارْتَضَيْنَاهُ جَفَوَةَ وَصُدُودَا
حُلُودَةُ الطَّبَعِ وَالشَّمَائِلِ جَاءَتْ مِثْلَمَا نَشْتَهِي جَمَالَا فَرِيدَا
هي أَحْلَى من الطُّبَاءِ وَأَبْنَهَى كُلَّمَا أَتْلَعْتَ من الشَّيْءِ جِيدَا
وهي فَتَانَةُ الْمَلَامِيحِ بِالْإِغْرَاءِ يُذَكِّي فِي عَاشِقِيهَا الْوَقُودَا
وهي فِي رِقَّةِ التَّسِيمِ مَنَى أَسْرَى تَرِفُ الْأَسْمَارُ فِيهِ بُنُودَا
صَوْنُهَا يَمْلَأُ الْمَسَامِعَ لَحْنَا وَالذَّرَارِيَّ تَصَوِّغُ مِنْهَا الْعُقُودَا

ولقد شَاقْنَا من الحُسْنِ فِيهَا بِسْمَةِ تَلْبَسُ الخُدُودَ ورُودَا
وبإيماءِ طَرْفِهَا بِأَبْلِي يَتَحَدَّى مَتَى رَمَى أَنْ يُبِيدَا
يا ربيعَ الحَيَاةِ ، يا بَسْمَةَ العُمُرِ ، ويا نَظْرَةَ تَجِيدُ النَّشِيدَا
مِعْزَفِي فِي الحَيَاةِ يَسْكُبُ آهَاتِي ، وَيُضْغِي لَه الهَوَى مُسْتَعِيدَا
لَا تَقُولِي : قَضَى فَمَا زَالَ نَبْضِي بِالذِّي فِيكَ صَيْدَحَا غَرِيدَا
يَتَخَطَّى إِلَيْكَ كُلَّ المَسَافَاتِ وَيَسْمُو إِلَى ذُرَاكَ صُعُودَا
وَالْأَحَاسِيسُ فِيكَ يَا حُلُوةَ المَبْسَمِ تُعْطِي مَلاحِنِي التَّجْوِيدَا
زَوْدِي مِعْزَفِي بِأَحْلَى مَعَانِيكَ أَذْبُ صَبُوة وَأَحْيَا سَعِيدَا
وَأَعِيدُ الْآهَاتِ بِشُعْلُهَا الْوَجْدُ وَتَجْتَازُ بِاللَّهْيَبِ الْخُدُودَا
أَنْتِ بَيْنَ الضُّلُوعِ مِني وَنَارُ فِي الْحَنَائَا تُرِيدُ أَنْ أَسْتَزِيدَا
وَزِنَادُ النِّيرَانِ إِيْمَاءُ طَرْفٍ يَكْسِرُ الْجَفْنَ عَابِثَا عِرِيدَا
كَيْفَ لَا تَظْمَأُ الْعَيُونُ إِلَيْهِ وَتَرَاهُ بَيْنَ الطُّبَّاءِ الْعَنُودَا
خَفَقَ قَلْبِي لَهَا يُغَرِّدُ لِلْحُبِّ وَيُشْجِي بِمَا يَبْثُ الْوَجُودَا
وَدُرُوبُ الهَوَى تُعِيدُ نِدَائِي وَيَعُودُ الصَّدَى إِلَيَّ جَدِيدَا

أغتراب الأعمى

ما زلت بها .. ولها أغنى بعد أن أعادت بناء حطام
قيتارتى .. وإنى أحملها بالأمل المتجدد فى نفسى
دائما .. ويجعلنى أعيش الحياة بالأمل .. الذى يعرف
كيف يعطى البسمة المفردة دائما •

حلوة الايماء

يا حُلْوَةَ الْإِيمَاءِ وَالتَّبَسُّمِ
يا بَسْمَةً تَنْبُرُ مِنْ إِشْعَاعِيهَا
هَيْفَاءُ يَلْهُو الدَّلُّ فِي حِزَامِهَا
وَالْبَحْرُ فِي قَمِيصِهَا مَعْرَبِدُ
يَسْبَحُ فِيهِ نَاطِرِي مُحَمَّلِقَا
وَأَعَيْنُ اللَّيْلِ عَلَى أَهْدَابِهَا
تَسْكُرُنَا بِالْحُلُوبِ مِنْ حَدِيثِهَا
يَا وَرْدَةَ ضَاحِكَةٍ فِي الْبُرْعَمِ
لَنَا الثَّرِيَّا بَسَاهَا الْمُنْعِمِ
وَفَوْقَ خَصْرِهَا النَّحِيلِ يَرْتَمِي
وَلَيْسَ فِيهِ عَاصِمٌ لِمُغْرَمِ
يَشُدُّهُ الْمَوْجُ بِسَرٍّ مُبْهَمِ
تَحْرُسُ بِالْأَلْحَاطِ مَا فِي الْمَبْسَمِ
وَسِحْرِهِ الْحَلَالِ لَا الْمُحْرَمِ

يَا هَمْسَةَ يَجِيدُ مِنْ تَرْدِيدِهَا
فِيهِ السَّنَا مِنْ شَعْرِكَ الْمَنْكُوشِ
وَالشَّمْسُ تَغْفُو تَحْتَ أَطْرَافِهِ
وَالْهَمْسَةُ الْعَذْرَاءُ مِنْهُ نَفْثَةُ
فَالْمَوْتُ جَآثٍ فِي شَفَا مُحَاجِرِي
صَفْوُ هَوَانَا فِي الدَّجَى الْمُبْتَسِمِ
فَوْقَ الْجَيِّدِ لَمْ يُلْمَلَمِ
وَالْأَصِيلِ غَمْغَمَاتُ فِي الْقَسَمِ
بَسْحَرِهَا تَقُولُ : قِفْ لَا تَقْدِمِ
حِيَاضُهُ فِي شَفَتَيَّ فَاسْلَمِ

هذه أنت

هذه أنتِ يا حياتِي فَكُونِي بابتسَامِ الرِّبْعِ أحتلِّي الأمانِي
دَاعِيِي مزهري بخفّةِ قلبٍ كم شدّا للهوى بصفو الزّمانِ
يا حياتِي ولا أقولُ حياتِي لسوى من أحسّها في كِيَانِي
علّيني بما به أقطعُ العُمُرَ بمنأى عن زحمةِ الأشجانِ

* * *

أنتِ لي بسمّةٌ يُناغي صدّاها في فؤادي تتأوَّح الخفّةَ قانِ
لكِ يهفو وباسمك العذب يشدُّ ويناديكِ يا هُدَى الحيّرانِ
روعةُ الحُسنِ أنّ من يحملُ الحُسنَ مَلاكٌ في صورةِ الإنسانِ
شاعريُّ الرّؤى ، وتحجّبه الأبعادُ إلّا من مُقلّةِ الولّهانِ
يتوارى عن العيونِ بأعمّاقِي ، ويروِي مشاعري بالحنّانِ
داعبَتْنِي الأطيافُ منه بما أرجو فطاب الهوى بظلّ التّداني

واحدة أنت

أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ
يَا أَعَذَبَ الْحُبِّ الَّذِي شَقَّنِي
مَا أَنْتِ إِلَّا الْهُدَى وَالْمُنَى
يَعِيشُ فِي الْقُرْبِ بِأَحْلَامِهِ
وَالْحَسَنُ لَوْلَا أَنْتِ مَا شَاقَّنِي
فَلَا تَقُولِي : تِلْكَ كَانَتْ لَهُ
وَاحِدَةٌ أَنْتِ وَشَرَعُ الْهَوَى
وَالشَّرْكُ فِي الْحُبِّ حَرَامٌ عَلَى
وَلَيْسَ لِي غَيْرُكَ مِنْ صَبْوَةٍ
وَمِنْ سَعَى الْكُلِّ لِمِيقَاتِهِ
وَلَمْ أَذُقْ بَعْدُ لَذَاذَاتِهِ
لَخَافِقٍ يَشْدُو بِدَقَاتِهِ
وَأَنْتِ فِي الْبُعْدِ بِطَيَّاتِهِ
وَمَا تَغَزَلْتُ بِرَبَّاتِهِ
صَاحِبَةً أَوْ مِنْ حَبِيبَاتِهِ
يُحِبُّ مِنْ أَدَى التِّزَامَاتِهِ
مَنْ أَنْتِ فِي الْأَعْمَاقِ مِنْ ذَاتِهِ
وَأَشْهَدُ اللَّهَ وَأَيَّاتِهِ

سالمٌ رُوحِي

سلمتُ رُوحِي التي تسألُ عَنِّي
امتزَجْنَا بالهُوَى في وَحْدَةٍ
هي رُوحِي وبِهَا أَحْيَا فَهَلْ
فَلِيقُلْ مَا شَاءَ مِنْ بَعْدِ لُنَا
والمزَامِيرُ فؤَادُ خَافِقُ
كم شَدَا الطَّيْرُ بِنَا في فَنَنِ
وهَفَا يَرَوِي لِأَزْهَارِ الرَّبِّي
عَنْ هَوَى الْفَيْنِ ذَابَا شَجْنَا
كُلَّمَا صَاخَ إِلَيْهَا سَامِعُ
لَيْتَنِي أَنْعَمُ بِالْحُبِّ الَّذِي
هي فوق المُشْتَهَى ، فوق التَّمَنِّي
أنا منها ، وهي في الأعماقِ مَنْي
يا تُرَى أَرْضِي بِأَنْ تُفْصَلَ عَنِّي
فكلانَا بِالرَّضَا رَاحَ يُغْنِي
يَسْكُبُ الحُبَّ لِقَلْبِ الْمُطْمَئِنِّ
وانبَرَى يَقْفِزُ مِنْ غُصْنٍ لَغُصْنٍ
عن هَوَى أعذب من شَدْوِ الْمُغْنِي
واستَحَالَ غُثْوَةٌ في كُلِّ أذنٍ
صَاحَ مِنْ غَيْرَتِهِ يَا لَيْتَ أَنِّي
ليس إِلَّا في خَيْالِ الْمُتَمَنِّي

قَبْلُ اللِّقَاءِ

مازلتُ أرقبُ والأشجانُ تصطخبُ والصبحُ منِّي بالآمالِ يفتَرِبُ
غدا سألقاكِ ما أحلى مطالِعه فأنْتِ فيه السنَّا والعِطرُ والأدبُ
غدا سألقاكِ والدُّنيا بما رُحِبَتْ تَضيقُ من فرحٍ يشدو له الطَّربُ
مزماره خافقٌ دقاته انتفضتْ وكلُّها لكِ تهفو وهي تضطربُ
وفي الحنايا تباريحٌ مؤجَّجةٌ كانتْ على البُعدِ في الطِّياتِ تلتهبُ
أحسُّها ابتَرَدَتْ قبلَ اللِّقَاءِ فهلْ عادتْ رذاذًا من الآماقِ ينسكبُ

★ ★ ★

قالوا السرَّةُ تُبكي من تلوح له فكيف أبكت ولما ترفعِ الحُجُبُ؟
فيما أمانِيَّ قد طافَ الحَتِينُ بِهَا على فؤادٍ به الأشواقُ تَنَحَّيْ
يكادُ من فرحةِ اللِّقَاءِ يدوبُ هوى إذا تحرَّكَ فيه وجده يُثِيبُ
ماذا سيفعلُ لو شمسُ النهارِ بدتْ وبين أجفانه من دَمْعِهِ سُحْبُ؟!

على باب الهوى

على باب الهوى وقفَ الجمالُ وفي كبدي بفتنته اشتعالُ
 مددتُ يدي إليه أسيرُ شيننا فأجبرني على البوح انفعالُ
 فقلتُ : له بطرفٍ لا يُداري وفي إغصائه ارتسم السؤالُ
 أريدك كالسنا يُعطي حياة بصمتٍ لا يضارعه المقالُ
 أريدك كالنسيم متى تأنى وأسرى طابَ بالعطر النوالُ
 أريدك جدّ ولا ينساب عذبا وترقص من تفرقه الظلالُ
 أريدك في شغاف النفس وقدّا ولكن الزناد له دُبالُ
 يمدُّ بصيصه عقلي وحسي بريُّ ما لدافقه مبالُ
 ويروى بالسنا نبضات قلب لها في كل جارحة مجالُ
 فهل يرضيك أن يخبو دُبالي ويطويني بقبضته الزوالُ ؟

وَجَدْتُ صِبَايَ

يَا هَلَالًا أَطْلَلُ إِنَّ الْبَقَايَا مِنْ لِيَالِي لِلْحَبِيبِ هَدَايَا
لَيْلَةٌ لَيْلَةٌ سَأُنْظِمُهَا شِعْرًا ، وَمِنْهُ أَصَوغُ أَزْكَى التَّحَايَا
لِلَّذِي لَا يَزَالُ يُلْهِمُ قِيَارِي ، وَيَرْوِي الْحَنَانَ مِنْهُ الْحَنَايَا
لِحَبِيبٍ أَرَقَّ مِنْ نَسْمَةِ الرُّوضِ وَأَنْقَى مِنَ السَّنَا بِالْمَزَايَا
فِيهِ سِرُّ الْحَيَاةِ مَعْنَى وَمَبْنَى فِي الْمَحْيَا إِشْرَاقُهُ وَالشَّنَايَا
كَلَمًا افْتَرَّ يَضْحَكُ الْوَرْدُ فِيهِ وَالصَّدَى الْعَذْبُ لِلْجَمَالِ مَرَايَا

أَشْعَلَ النَّارَ فِي التَّضَاعِيفِ مِنِّي وَبِأَعْمَاقِهِ سَفَكَتُ دُمَايَا
فَاحْتَرَقْنَا هَوَى وَذُبُنَا حَنَانًا وَبِهِمْسِ النَّجْوَى نَثَرْنَا الشَّطَايَا
كَانَ أَشْهَى لِلنَّفْسِ مِمَّا تَمَنَّيْتُ فَجَادَتْ أَنْفَاسُهُ بِالْعَطَايَا
ضَمَّنِي بِالْهَوَى إِلَيْهِ فَلَمَّا نِلْتُ مِنْهُ الرِّضَا وَجَدْتُ صِبَايَ

بعديوم

يا منية النفس إنني قد حملتُ هوى
وأطويه بين ضلوعي ما أبوحُ به
وما تألمتُ منْ بعدٍ يحجبهُ
لكنْ أخافُ عليه وهو في كبدي
ولأنَّه بالأمانِي البيضِ يبتسمُ
فكيف بالدمعِ أفضى سِرِّه الألمُ؟
للبعدِ جرحٌ وباللقيا سيلتئمُ
من أنْ يذوبَ بنارٍ فيه تضطرمُ

* * *

فإنْ تحجَّبتِ يوماً إنَّه أجلُ
عبرته فوق جسرِ الصبرِ يدفعني
وما شكوتُ جوِّي ضاق الشغافُ به
فمن رؤاه أُنارتْ ألفُ بارقةٍ
من طوله قصرت عن وصفه الكلمُ
ظنني لحيث النجومُ الزهرُ تنتظمُ
ورفَ منه فؤادُ شفه السقمُ
ومن سحائبه الأنفاسُ والنغمُ
وإنْ أصداءها تسري بها النعمُ
لمت حواشي الدجى عن عينِ مرتقبٍ
للصبحِ مؤتلفاً فانجابتِ الظلمُ

خيال المتيّنى

بأمرٍ لحظيك يا هيفاء أأتَمِرُ
 إطاعة الحسن في حكم الهوى قدرُ
 فيا حياتي وهل أحيا بغير هوى
 روحي الفداء له والسمع والبصرُ
 لقد حملتُ الهوى نارا تمزقني
 وليس لي غير أن أفنى بها وطرُ
 ولا أزالُ على رَغَمِ الضنى ديفا
 الحُسنُ يأسرني والحبُّ يَهْتَصِرُ
 ويهمسُ الليلُ في سمعي بأغنيةٍ
 يصني لها في مجاري أدمعي السهرُ
 لأنّ عيني تطويه مسهدة
 ترعى جمالا ومن أطيا فيه القمرُ
 ولا يَبُتُّ السَّنَا إلّا الرضا ألقا
 عمري بإشعاعه يزهو وبزدهرُ

* * *

فيا حياتي وهل تحلو الحياة بلا
 ألف يحاكيه في تغريده الوترُ
 يُشجّي ويُطربُ يَهْتَرُ الشعورُ له
 لأنّه نغمٌ قيثاره الدررُ
 وكان أجمل شيء في مخيلتي
 فصار أروع ما يَهْفُو له النظرُ

ضِدَان ..

ضِدَّانِ ضَمَّتَهُمَا بِالسَّحَرِ عَيْنَانِ
فَالسَّحَرُ فِي الصَّبْحِ أَمَا فِي الدَّجَى فَلَقٌ
رَتَتْ فَخِلْتُ السَّنَا يَنْسَابُ مِنْ قَبَسٍ
فَهَلْ يَخَافُ ضَلَالًا مِنْ يَهِيمٍ بِهَا
وفيهما للدُّجَى والصُّبْحِ نَهْرَانِ
لَمَّا تَرَامَى اسْتَحَى مِنْهُ الْجَدِيدَانِ
هُوَ الْمَنَارُ لِهَيْمَانَ وَحَيْرَانِ
وقد حَبَاهُ الْهُدَى تَغْرِيدُ أَجْفَانِ؟

* * *

فِيَا لِعَيْنَيْنِ مَا أَحْلَى حَدِيثَهُمَا
وَمَا طَرِبْتُ لشيءٍ مِثْلَمَا طَرِبْتَنِي
وَكُنْتُ أَخْشَى الْهُوَى لَكِنَّ صَادِحَةً
فَفِي الْخَوَالِجِ مَنِّي صَوْتُ عَاطِفَةٍ
وَكَانَ فِي كَبْدِي جَرْحٌ فَضَمَّدَهُ
وَلَا يَزَالُ يَعْاطِينِي حَلَاوَتَهُ
وَلَا يَزَالُ الصَّدَى قِيَارَ أَشْجَانِي
مِنْ مُقْلَةٍ سَحَرُهَا مَعْرَافُ الْحَانِي
بِالطَّرْفِ قَدْ عَاجَلَتْ خَوْفِي بِتَحْنَانِ
أَسْرَى بِهَا حَافِقٌ مِنْ صَدْرِهَا الْحَانِي
شَدَّوْا أَعَادَتَهُ بِالْإِيمَاءِ عَيْنَانِ
هُوَى يُهْدِيهِ فِي الْأَعْمَاقِ أَحْزَانِي

الجمال المحبب

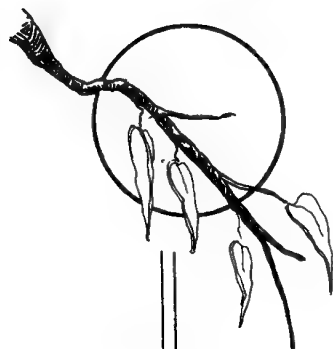
تسألني ماذا لقيت من الهوى؟ فقلت: عذابا وهو عندي مُحَبَّبُ
 أحينُ إليه إنْ نأيتُ وإنْسي لأهفو وأما إنْ تدانيتِ أرْهَبُ
 ومن حره بين الضلوعِ لوافحُ عليها فؤادُ خافقٍ يتوثَّبُ
 لأنّ الهوى نارٌ أحبُّ لهيَّها ومنها لها رغم احتراقِي أهرَبُ
 إذا الليلُ أضواه تهيمُ به الرؤى وقام به للحسنِ ملهى وملعبُ
 وإن رَفَ ملتاغا تلظى به الجوى فما هو بالشاكي ولا هو يعتبُ
 ويرضى عذابا لا يريدُ بدله لأنّ عذابَ الحبِّ للقلبِ مطلبُ

وقالت: وهل يحلو ببعدي لك الهوى فقلت: وإن الحبَّ بالبعدِ أعذبُ
 أراكِ خيالا كلما الشوقُ هزّني ويذكى الجوى في الجمال المحبَّبُ
 وإنك في سمعي نشيد، وفي دمي لهيب، وفي عيني لشمسك مغربُ

مَعَارِفُ السُّرُورِ

لِدَعُ أَفْعَى أَمْ لَا فِجْ مِنْ هَجِيرٍ فِي دِمَائِي أَوْ لَا هِيبَ مِنْ سَعِيرٍ ؟
يَتَرَامَى بِجَاحِمٍ يَلْهَبُ النَّفْسَ وَيَجْتَاحُ بِاللَّهِيْبِ شُعُورِي
وَعَلَى الطَّرْفِ مِنْ لَظَاهُ بَقَايَا أَرْقَتْنِي ، وَعَظَلَتْ تَفْكِيرِي
فَأَنَا وَالسَّهَادُ نَقْتَحِمُ الدَّرْبَ إِلَى غَيْرِ غَايَةٍ فِي الْمَسِيرِ
وَاشْتِعَالُ الْهَوَى يَمُدُّ لَنَا التَّيَهَ فَنُلْقِي الرِّحَالَ فِي الدَّيْجُورِ
وَبُشَيْرُ الَّذِي طَوَيْتُ بِأَعْمَاقِي غَرَامًا يَنْمُ عَنْهُ زَفِيرِي
وَالصَّدَى فِي الظَّلَامِ يَخْتَرِقُ الضَّمَّتَ إِلَى أَفْقِكَ الْبُشُوشِ الْمِيرِ
يَتَغَنَّى بِالْحُسْنِ فِكَ وَبِالْإِشْرَاقِ ، بِالظَّرْفِ بِابْتِسَامِ الزُّهُورِ
بِالسَّنَا فِكَ ، وَالشَّدَا مِنْ حَوَاشِيكَ ، بِمَا يَغْمُرُ الْمَدَى ، بِالْبُكُورِ
فَيُرِدُّ اللَّقَاءَ تَبْتَرِدُ النَّارُ ، وَتَشْدُو مَعَارِفِي لِلْسُّرُورِ

الدولان الرابع
حقيقة الذكريات



إهداء

إلى المحررين .. ١٤

إلى ابتسامة الخي على ثمرتها الباسم .. ١٤
إلى عرائس البراءة في سواحل الجبل .. ١٤
إلى الحب والحياة في حجابها وعلى ضفافها المشرقة ..
أهدي لهذه الحقيقة وما فيها من ذكريات ..
جميعكم من عبات فؤادي وقطرات مدي ودموعي

طه

إِلَهِي

إِلَهِي خَطَايَا عَنْ يَمِينِي وَيَسَرَّتِي
وَأَشْبَاهُهَا سَدَّتْ طَرِيقَ مَسَالِكِي
وَعَزَمِي كَلِيلٌ، كَيْفَ يَحْمِلُ خَطَوَاتِي
أَسِيرُ بَلِيلِ سِتْرِهِ حَالِكُ الرُّوَى
فَخَطَوِي وَثِيدٌ، وَالضَّلَالَةُ مَقْوَدِي
وَجِسْرُ يَقِينِي لَا يَزَالُ امْتَدَادُهُ
لَأَنْتَ بِالْإِيمَانِ رَغَمَ مَا تَمْسِي
وَجُودُكَ يَا رَبَّاهُ أَعَذُّبُ مَوْرِدِ
وَلَيْسَ سِوَى مَحَوِّ الذُّنُوبِ جَمِيعُهَا
وَمِلْهُ وَفَاضِي يَا إِلَهِي كَبَائِرُ

تَلَاخِقُ خَطْوًا كَمْ بِهَا يَتَعَثَّرُ
بَلِيلِ طَوِيلِ صَبْحِهِ لَيْسَ يُسْفِرُ
وَيَمْضِي بِهَا وَالرُّشْدُ مَنِّي مُحَيَّرُ ؟
فَكَيْفَ بِهِ يَمْشِي الْكَلِيلُ الْمُعْتَرُ ؟
وَلَكِنْ إِيْمَانِي عَلَى الدَّرْبِ مَعَبَرُ
مُنِيرًا فَلَا أَكْبُو وَلَا أَتَعَثَّرُ
سَاقِصِدُ وَرَدًا مِنْهُ بِالْعَفْوِ أَصْدُرُ
وَفِيهِ الْإِعْطَاءُ السَّمْحُ بَرْدٌ وَكَوْثَرُ
أَرِيدُ، لَأَنْتَ مُذْنِبٌ وَمُقَصِّرُ
فَزِدْنِي يَقِينًا أَنْكَ اللَّهُ أَكْبَرُ

حَقِيبَةُ الذِّكْرَيْنِ

أَحْمِلِي يَا حَقِيبَتِي ذِكْرِيَايَ قَبْلَ أَنْ يُلْهَبَ النَّوَى زَفْرَاتِي
فِي غَدٍ سَوْفَ أَشْرَقُ بِالْبُعْدِ، وَيَكْوِي جِجَمُهُ خَلَجَاتِي
وَشَرَاغُ النَّوَى سَيَطْوِي الْمَسَافَاتِ، وَمَجْدَافُهُ بِكَفِّ الشَّتَاتِ
وَصَفِيرُ الْآلَامِ نَارٌ بِخَفَافِي، فَأَصْبَحْتُ حَائِرَ اللَّفْتَاتِ

* * *

كُنْتُ لِلْحُسْنِ فِي خِصَمِّ اللَّبَالِي أَعْبُرُ اللَّيْلَ لِلرُّؤَى الْمُشْرِقَاتِ
كَلَّمَا جَدُّ بِي حَنِينٌ إِلَيْهَا تَتَهَادَى لِعُشَّهَا خُطَوَاتِي
فَأَحْمِلِي يَا حَقِيبَتِي أَمْنِيَايَ فَرُؤَاهَا تَضِيءُ دَرْبَ حَيَاتِي

* * *

فِي غَدٍ يَزْحَفُ الْوَجُومُ بِأَفْكَارِي، وَيَطْوِي كَثْبُهُ صَفَحَاتِي
وَيَرِفُ الْفَوَادُ يَخْفِقُ لِللُّقْيَا، وَيَلْتَأَعُ صَارِخَ النُّبْضَاتِ
عِنْدَمَا يَعْصِفُ الْفِرَاقُ بِأَفْرَاجِي، وَيَذْوِي بِحَرِّ زَهْرَاتِي

* * *

أَحْمِلِي يَا حَقِيبَتِي ذِكْرِيَاتِي فَلَقَدْ دَكَّدَكَ التَّبَاعِي ثَبَاتِي
فَمَعَ الصُّبْحِ كُنْتُ أَنَهَضُ كَالْعَصْفُورِ إِنْ نَوَّرَ السَّنَا شُرْفَاتِي
وَتَبَاشِيرُهُ تُضِيءُ الْمَجَالَاتِ حَيَالِي مُعَازِقًا نَظْمَ رَاتِي
وَمِنَ الْحَبِّ يَنْشُرُ النُّورَ ظِلَالُ بَارِدِ الْفَيءِ بِأَلْمَنِ الْبَاسِمَاتِ

* * *

وَمَعَ الْبُعْدِ جَاءَ يَخْرُسُ أَفْرَاجِي وَيَجْتُّ عَاصِفًا شَجَرَاتِي
وَأَنَا حَائِرٌ عَلَى مَفْرَقِ الدَّرْبِ صَرِيحٌ مَا بَيْنَ مَاضِي وَآتِ
وَيَغْدُ الْخُطَى حِينِنِي إِلَى الْأَمْسِ وَتَهْفُو إِلَى غَدٍ سَبَحَاتِي
فِي غَدٍ أَزِمُّعُ الرَّجِيلَ بِأَمَالِي، وَتَلْهُو هَوَاجِسِي بِأَنَاتِي

* * *

وَدُرُوبُ الْمُنَى تُزَعْرِدُ لِلْآتِي، وَأَمْسِي يَحُدُّ مِنْ عَزَمَاتِي
وَأَنَا فِي السُّكُونِ أَسْكِبُ لِلْحَالَتَيْنِ شَدْوِي، وَمَعْرِفِي آهَاتِي

* * *

أَحْمِلِي يَا حَقِيبَتِي ذِكْرِيَاتِي فَلَقَدْ آتَى أَنْ أَبْتُ شَكَايَتِي

فِي غَدٍ أَعْبُرُ الدُّرُوبَ بِأَحْلَامِي، وَأَبْقِي مَكَانَهَا خَفَقَاتِي
وَعَلَى الشَّجَرِ سَوْفَ أَقْطَعُ أَيَّامِي، وَامْشِي مُكْبَّلَ النَّبَسَرَاتِ
وَأُنِيبُنِي تُعِيدُهُ اللُّوْعَةُ الْخَرَسَاءُ تَهْفُو إِلَى الرُّؤْيِ الْحَالِمَاتِ
وَالطُّبُوفُ الَّتِي كُنْتُ أَشْدُو فِي رُبَاهَا تُعِيدُ مِنْ أَغْنِيَاتِي

* * *

أَحْمِلِي يَا حَقِيبَتِي ذِكْرِيَاتِي أَنَا مَا زِلْتُ فِي الرُّبَى الْفَائِنَاتِ
وَالصَّبَاحُ الَّذِي سَيُسْفِرُ بِالْبُعْدِ سَيَقْتَادُ لَاهِثًا خُطَوَاتِي
وَمَعَانِي حَبَائِي تَصْدَحُ لِلْقِيَا، وَتَشْدُو بِسَامَةِ النِّعَمَاتِ
كَمْ بِدَمْعِي رَوَيْتُهَا فَانْتَشَتْ جَذَلِي، وَجَاءَتْ مِعْطَاءً بِأَهْبَاتِ
وَأَنَا الْآنَ فِي الطَّرِيقِ إِلَيْهَا وَمَعِي فِي حَقِيبَتِي ذِكْرِيَاتِي

— ❦ —

أحلى الذكريات

في دروب الحياة حملت آلامي .. وفي صحراء
العمر غرست زهور آمالي .. وجمعتُ أحلى الذكريات
التي على نورها مازلت أقطع الشوط الذي لم أدرك
نهايته بعد .. ؟

ذكريان الصِّبَا

ذَكْرِيَّاتُ الصَّبَا بِفَرْطِ الْحَيْنِ حَرَّكَتْ فِي الضُّلُوعِ نَارَ الشُّجُونِ
 ذَكَّرْتَنِي، وَرُبَّ ذَكَرَى أَثَارَتْ فِي الْحَنَابَا لَوَاعِجَ الْمَقْتُونِ
 ذَكَّرْتَنِي أَيَّامَ كُنْتُ صَبِيًّا أَتْلَهُ بِصَبُوتِي فِي سِنِينِي
 وَرَبِيعُ الْحَيَاةِ فِي مَعْبَرِ الْأَيَّامِ يُعْطِي الشَّدَا بِرَجْعِ لُحُونِي
 فَالرُّبَا تَضَحُّكَ الْأَزَاهِرُ فِيهَا وَالسَّنَا رَاقِصُ الرُّؤَى فِي الْعُبُونِ
 وَالسُّرُودُ الَّتِي تُغَرَّدُ بِالْأَنْفَاسِ بِسِرِّهَا الْمَكْنُونِ

لِلقُلُوبِ الَّتِي تُصَفِّقُ لِلْحُبِّ، وَتَشْدُو صَدَاحَةً لِلْفُتُونِ
بِالصَّبَا رَاقِصَ الْأَهْلَةِ فِيهَا وَهُوَ يَخْتَالُ فَرِحَةً فِي الْحُزُونِ
لِلهُوَى لَمْ يَزَلْ يَدَاعِبُ إِحْسَاسِي ، وَيَرْمِي بِعَاصِفٍ مَجْنُونِ
أَنَا فِي لُجَّةٍ . . أَهِيْمُ مَعَ النَّجْوَى ، وَمِعْزَافُ صَبَوْتِي فِي يَمِينِي

* * *

ذِكْرِيَاتُ الصَّبَا اسْتَثَارَتْ ظَنُونِي وَبَحُلُو الرُّضَا أَعَادَتْ يَمِينِي
قَدْ دَعَانِي الْهُوَى إِلَيْهَا فَلَبَّيْ خَافِقٌ يُسْرِعُ الْخُطَى بِالْأَيْمَنِ
وَأُرْتَنِي الْجَمَالَ يَضْحَكُ لِلْعَيْنِ بِدُنْيَا أَطْيَافُهَا تُغْرِيزِي
ذَوْبَتْنِي وَأَرْقَتْنِي وَلَكِنْ مُنْبِئَةُ النَّفْسِ فِي الْغَرَامِ الدَّفِينِ
فِي غَرَامٍ أَحْسَهُ فِي الْحَنَائِيَا لَاهِبًا حَرُّ نَارِهِ يَكُونِي
وَبِهِ أَقْطَعُ الْحَيَاةَ رَضِيًّا وَلَوْ أَنِّي أَسَاقُ فِيهِ لِحَيْنِي
وَلِعَيْنِ أَهْدَابُهَا تَبْهَرُ الْأَعْيُنَ أَصْبُو لَفْتَنَةِ تَسْتَبِيرِي
كَلَّمَا كَحَلَ السَّهَادُ جَفُونِي وَصَحَتْ صَبَوْتِي وَجُنَّ جُنُونِي
أَتَمَلَّى الرُّؤْيَى تَغَاوُلَ إِحْسَاسِي بِمِمَّا فِي قُتُونِهَا مِنْ فُتُونِ
اسْتِطِيبَ الْهُوَى وَلَوْ مَزَقَ النَّفْسَ بِأَعْصَارٍ لَاهِبٍ مَكْنُونِ
وَأَعِيدُ الْحَدِيثَ عَنْ سَطَوَةِ الْحُسْنِ وَمَا فِي لِحَاطِهَا مِنْ مُجُونِ

* * *

ذِكْرِيَاتُ الصَّبَا اسْتَثَارَتْ شَجُونِي وَأَفَاضَتْ رَغَمَ اقْتِرَابِي حَيْنِي

كم على جبهها زحفتُ بالآمسي، وكحلتُ بالسهادِ جُفُونِي
 وأراها الجمالَ يضحكُ بالإشراقِ لَكِنْ يهيمُ بي في الظُّنونِ
 أتخطئُ إلى جماها المَسافاتِ، وأهفو لنورها في الدُّجونِ
 أتَنزِي والآه يحملُ نفساً سكبَ الحبِّ ذوبها في الأيَّينِ
 وصداه المسكوبُ في عالمِ الصَّمتِ يُناغي الجوى بقلبي الحزينِ
 والتَّباريحُ لا تزالُ بما ألقى تبثُّ الهوى بدمعِ هُتُونِ
 رقرقته الآهاتُ في مسمعِ الليلِ، ودوى به المدى في السُّكونِ
 والصَّدى لا يزالُ يصدحُ بالنَّجوى، وفي مسمعِ الجمالِ الحُنونِ
 هو في خاطري، وفي صفحةِ النَّفسِ، وفوقَ الظُّنونِ عندَ يقينِي



ذكر يان الأُمس

جَفَّ نَبْضِي فَأَخْصَبَتْ آلَامِي وَتَوَارَتْ عَنِ نَظِيرِي أَحْلَامِي
 فَإِذَا بِي عَلَى جَنَاحِ الدِّيَاجِي شَبَحُ غَابَ فِي ثَنَائِيَا الظُّلَامِ
 وَمِنَ الْأُمْسِ لَهْفَ نَفْسِي لِأُمْسِي ذَكْرِياتُ لَهَا تَرَكْتُ زِمَامِي
 وَالْجِرَاحُ الَّتِي كَبَسْتُ بِأَعْمَاقِي تَرَامَتْ عَلَى الدُّجَى الْمُتَرَامِي
 فِي شَغَافِ الدُّجُونِ، فِي بُرْدَةِ الصَّمْتِ، وَرَجَعُ الصَّدَى بِقَلْبِي الدَّامِي
 كُلَّمَا نَاعَمْتُهُ ذَكَرَى تَغَنَّى وَأَذَابَ الْحَبَاتِ فِي الْأَنْعَامِ
 وَالرَّوَى النَّادِيَاتُ بِالنَّغَمِ الْمَجْرُوحِ مَاضٍ مُمَزَّقُ الْإِيَّامِ
 وَعَلَى رَاحَةِ الْعَقَاءِ بَقَايَا مِنْ حَيَاةٍ كَلِيلَةَ الْإِقْدَامِ
 وَالنُّوَانِي عَلَى مَدَاهَا انْتِفَاضَاتُ جَرِيحٍ يَهِيمُ فِي الْأَوَهَامِ
 تَتَرَامَى خُطَاهُ فِي مَعْبَرِ النَّيْبِ وَحَادِي السُّرَى نِدَاءُ الْجِمَامِ

* * *

جَفَّ نَبْضِي وَلَمْ تَزَلْ آلَامِي تَفْتَحُ الْجُرُوحَ فِي الْحَنَائِي الدَّوَامِي
 وَالشُّجُونُ الَّتِي تَضِجُ بِنَفْسِي هِيَ وَالْحُزْنُ وَالْأَسَى فِي زِحَامِ
 وَعَلَى مَعْبَرِ اللَّيَالِي حَيَاتِي قَعَدَتْ بِي مُعَفَّرًا بِالْقَتَامِ

كَلَّمَا جَدُّ بِي عَلَى الدَّرْبِ عَزَمُ كَحَلِّ الْيَأْسِ خُطَوَتِي بِلِجَامِ
وَعَوِيلُ الشُّجُونِ وَاللَّمُ الصَّارِخُ وَالْيَأْسُ وَالْأَسَى بِالْجَهَامِ
تَسْرَامِي حِيَالَ نَفْسِي وَخَطَوِي لُجْجاً حَطَّهَا الْقَضَاءُ أَمَامِي

* * *

وَسَفِينِي كَانَ اصْطِبَارِي فَلَمَّا عِيلَ أَلَقْتُ إِلَى الْعُبَابِ زِمَامِي
فَإِذَا بِي الْغَرِيقُ بَيْنَ الْمَاسِي فِي خِصَمِّ مَعْرِدٍ بِالْفُضْرَامِ
وَالْمَجَادِيفُ حَطَمَتْهَا الْمَقَادِيرُ، فَمَنْ مُنْقِذِي سِوَى إِقْدَامِي؟
وَبِهِ أَعْبَرِ الْحَيَاةَ رَضِيًّا وَجَلِيدًا أُغْذُّ نَحْوَ مَرَامِي

* * *

جَفَّ نَبْضِي، وَاخْرَسَتْ أَنْغَامِي فَبِمَاذَا أَنْوَحُ لَلْآلَامِ؟
وَبَقَايَا الْقَيْثَارِ ذُوبُ فُؤَادِ سَالَ مِنْ مُقْلَتِي فَأَبْلَى عِظَامِي
وَرَبِيعُ الْحَيَاةِ كَانَ إِهَابِي صَارَ قَوْبًا نَسِجُهُ مِنْ سِقَامِي
كُنْتُ وَالسَّهْدُ تَوَامِينِ بِلَيْلِ كَانَ ضَاحِي الدُّجَى بِنَارِ الْغَرَامِ
كَلَّمَا حَرَكْتُ شَجُونًا شَدُونًا وَسَكَبْنَا نَشِيدَنَا فِي ابْتِسَامِ
أَيْنَ صَفْوُ الْهَوَى؟ وَأَيْنَ لِيَالِيهِ، وَحَلُّو الرِّضَا، وَمُرُّ الْمَلَامِ؟
كُلُّهَا غَالَهَا مِنَ الدَّهْرِ غُولُ كَاشِرِ النَّابِ . . ضَارِبًا بِالسَّهَامِ
وَلَقَدْ ذُوبَ الْمَحَاجِرُ مِنَّا صَائِبٌ مِنْ يَمِينِ أَعْفَفِ رَامِي
مَا رَمَانَا لَوْلَا الْقَضَاءُ الَّذِي شَاءَ وَابْقَى النَّكَارَ لَلْآلَامِ

سؤال إلى الصّمت

يا ابنة النور، ألف ذكرى بعينيك تُثيرُ الهوى بقلبي المُذابِ
رجعت بي إلى الصُّبَا في إطارٍ ضم أخلّى الرُّوى لعهْدِ الشُّبابِ
في ضفافٍ بها المَسْرَةُ تشدو والمزاميرُ فرحةُ الأحبابِ

* * *

فالخريفُ المنهوكُ ما زال يهفو
وأنا في الدروبِ أحملُ عبءاً
لم تعدْ خطوتي تسابقُ ظلِّي
وشراعي الرِّفافُ بين ضلوعي
لا رتشافُ المنى بدنيا التصابي
دسه الأينُ في ثنائياً إهـابي
بعد أن مَزَقَ الأسى أعصابي
لم تنزل فيه نزوةُ المتصابي
تنهادي طيوفها في الرُّحَابِ
وبعينيك ألف ليلَةٍ حُبِّ

وتشيرُ الهوى القديمَ يَصَبُّ ذَوْبُهُ ضَرَاوُهُ الْأَوْصَابُ
قد رواهُ الشَّجَا وأَبْلَاهُ حَتَّى صَارَ نَهَبُ الضَّنَى ، وَنَضَوُ الْكُتَابِ
ورمتهُ الْأَقْدَارُ بَيْنَ رَزَائِكَا أَخْرَسَتْ فِي الْوَجِيبِ صَوْتَ الرِّبَابِ
لم يَعُدْ خَفَقُهُ يَبْتُ التَّرَانِيمَ بِرَجْعِ مُسْتَعَذِّبٍ ، مُسْتَطَابِ
فَإِذَا بَاحَ نَاحَ بِالزَّفَرَةِ الثَّكَلَى تُدَوِّي أصدَاؤُهَا فِي الْبَيْتِ
وعيونُ الدُّجَى التي كَانَ يَحْيَا بهَوَاهَا اخْتَفَتْ وراءَ نِقَابِ
وأمانيهُ فِي اللَّقَاءِ وَرُودُ أَذْبَلَتْهَا مَخَايِلُ مِنْ سَرَابِ
كنتُ منها لها أَطِيرُ بِأَفْرَاحِي ، وَشَوْقِي مُعْرِيدٍ صَخْرَابِ
خُطُوتِي تَسْبِقُ الزَّوْافِرَ مِنْى وَحَنِينِي لَهَا يُضَاعِفُ مَا بِي
وإلى أَنْ قَطَعْتُ سَوْدَ النَّيَالِي بَعُدَتْ بِي الْأَيَّامُ عَنْ آرَائِي
فَأَنَا فِي السَّكُونِ أَهْمِسُ لِلصَّمْتِ بِسُؤْلِ يُرِيدُ رَدَّ الْجَوَابِ
أَتَرَى الذِّكْرِيَّاتُ تَرْجِعُ بِالْمَاضِي ، وَقَدْ عَضَّهُ الْفَنَاءُ بِنَابِ ؟



في دروب النوى

يا شِرَاعَ الشُّوقِ فِي بَحْرِ الْأَمَانِي
 قَدْ أَجَبْتُ الْحُبَّ لَمَّا أَنْ دَعَانِي
 فاقطع اليمَّ إلى شَطِّ الرُّضَا
 بفؤادٍ ذابَ في رَجْعِ الْأَغَانِي
 ومن اللَّيْلِ جَنَاحٌ خَافِقٌ
 رفَّ بِالْأَحْلَامِ تَشْدُو بِالْحَنَانِ
 والمَجَادِيْفُ التي أَحْمِلُهَا
 بعد أن ضَاقتْ بِمَا مِنْهُ أَعْيَانِي
 رَجَعْتُ تَضْرِبُ فِي لُجِّ الْأَسَى
 وتَلَهَّتْ بِتَصَارِيْفِ الزَّمَانِ
 وعلى رَغَمِ النَّوَى مَا فَنَيْتُ
 تقطعُ الشُّوطَ إِلَى بَرِّ الْأَمَانِ
 بِفؤَادِي استراحًا لِلْهُوَى
 واستطابَا الْعَيْشَ فِي ظِلِّ التَّدَانِي

* * *

فالتَّبَارِيحُ التي كُنَّا بِهَا
 نَذِفُ الْآهَ ، وَيَشْقَى خَافِقَانِ
 أَصْبَحَتْ بَرْدًا وَمِنْ أُنْدَائِهِمَا
 يَتَسَاقَى بِالْأَمَانِي ظَامِئَانِ
 واللُّظَى الْمَوَارُ مِنْ حَرِّ النَّوَى
 لَمْ يَعُدْ يَلْدَغُ مِنْ حُلُوِّ الْأَمَانِي

* * *

يا شِرَاعَ الشُّوقِ فِي بَحْرِ الْأَمَانِي
 نَاعَمْتُ رُوحِي دَقَاتِ الثُّوَانِي
 أَحْيَيْتُ الْوَقْتَ الَّذِي أَعْبُرُهُ
 لتَلَاقِينَا بِرَجْعِ الْخَفَقَانِ
 كُلَّمَا رَفَّ فؤَادِي ارتَعَشَتْ
 لهْفَةً ظَمَأَى بِأَطْرَافِ لِسَانِي

تَسْأَلُ الْأَحْلَامَ عَنْ مِيعَادِنَا فَيَجِيبُ الصَّمْتُ، فِي جَوْ الْمَكَانِ

وَالْأَمْسَى كَانَ قَضَاءً رَاصِداً صَوَّبَ الْفُرْقَةَ سَهْمًا وَرَمَانِي
وَالْجَوَى كَانَ لَهِيْبًا صَارِخاً ذَوَّبَ الْمُهْجَةَ مَنِي وَشَجَانِي
فَأَنَا وَالسُّهْدُ فِي حِلْيِ النَّوَى بِالتَّبَمُّنِي فِي التَّلَاقِي مُوثَقَانِ
زَوْرَقِي السَّارِي عَلَى رَأْدِ الضُّحَى بِفَوَادٍ خَفَقَهُ رَجْعُ مَآزِي
فَغَدَا يَطْلُعُ فَجْرٌ مُشْرِقٌ بِالرَّوَى تَضَحَكُ فِي ظِلِّ التَّدَانِي

يَا شَرَاةَ الشَّوْقِ فِي بَحْرِ الْأَمَانِي كَمْ مِنَ الْفَرَحَةِ غَنَى وَالْهَيَّانِ
يَجْرَا التَّيَّةَ وَمَا ضَاقَا بِهِ لَا وَلَمْ تَعَثُرْ لَأَيِّ قَدَمَانِ
وَانْبَرَى كُلُّ وَفِي غُرْبَتِهِ يَسْكُبُ الْآهَ بِدَمْعٍ وَبَيَّانِ
وَعَلَى دَرْبِ النَّوَى قَدْ غَرَّدَا لِيَتَبَارِيحَ طَوْنُهَا مُهْجَتَانِ
وَالسُّرَى طَالَ وَلَكِنَّ الْمَدَى ضَاقَ لَمَّا أَنْ طَوَاهُ عَابِرَانِ
وَمِنَ الشُّوْكِ وَثِيرٌ لِلخُطَايِ وَمِنَ الْمُقْلَةِ حَبَاتُ جَمَّانِ
فَإِذَا صَاحَ الشَّجَا فِي مُهْجَةٍ دَوَّتْ الْأَصْدَاءُ مِنْهُ فِي الْمَغَانِي
وَهِيَ لَا تَرْقُبُ إِلَّا عَوْدَ لِرَبِيعِ الْحُبِّ صَدَّاحِ الْأَغَانِي
فَإِذَا أَقْبَلَ فَالْيَلُ لَهُ «فَلَكُ» وَالرَّوْضُ بَسَامُ الْمَعَانِي
وَالسَّنَا يَضْحَكُ فِي اكْتِنَافِهِ بِطُيُوبِ الصَّفْوِ فِي ظِلِّ التَّدَانِي

على البتار

يا شِرَاعَ الهَوَى بِبَحْرِ الظُّنُونِ الْمَجَادِيْفُ صَفَقَتْ فِي يَمِينِي
والرِّيَّاحُ الَّتِي تُصَفِّرُ حَوْلِي أَخْرَسَتْ بِالْعَوِيلِ صَوْتَ أُنْيَسِي
وَالْأَعَاصِيرُ وَهِيَ تَزْفِرُ ضَجَّجَتْ وَتَرَامَتْ بِثَاوِرَاتِ الشُّجُونِ
وَاللُّطَى فِي الضُّلُوعِ يَصْرُخُ وَجْداً وَأَنَا مِنْ لَهْيِهِ فِي أَثُونِ
أَحْمِلُ الْحُبَّ ، وَهُوَ يُتْلِفُ رَوْحِي وَهِيَ مُنْسَابَةٌ بِفَرْطِ حَيْنِي
وَأَدَارِي الَّذِي أَعَانِي وَنَفْسِي مِرْقُ بَعْضِهَا جِرَاحُ جَفُونِي
كَحَلِّ الشَّهْدِ مُقْلَتِي وَرَفَّتْ خَفَقَاتُ الْفُؤَادِ عِبرَ الدُّجُونِ
وَهِيَ فِي وَخْدَتِي تَضُمُّ التَّبَارِيحَ وَتَنْدَى بِعَاصِفِ مَجْنُونِ
وَأَنَا بِالْجَوَى أَصَاوِلُ تَبَاراً عَلَى لُجَّةِ تَهَادَى سَفِينِي
أَقْطَعُ الْيَمَّ لَا أَخَافُ الْأَوَازِي قُرْبَانِي الْقَوِي يَقِينِي

* * *

يا شِرَاعَ الهَوَى بِبَحْرِ الظُّنُونِ صَاوِلِ الْجُرْحِ فِي شِغَافِ السُّكُونِ
فَالْأَقَاوِيلُ كَالْعُبَابِ تَرَامَتْ وَعَلَى لُجَّةِهَا طَوَيْتُ سِينِي
حَاكِمَهَا الْعُدُلُ مِنْ مَبَاءٍ فَكَانَتْ نُقْطَةً الضَّعْفِ فِي الْعُدُولِ الْخَوُونِ

وَالْأَبَاطِيلُ لَا تَدُكُ كَيْبَانًا قَامَ فَوْقَ الْإِغْرَاضِ بِالتَّمَكِّيْنِ
 فَهُوَ فَوْقَ الظُّنُونِ، فَوْقَ الْإِشَاعَاتِ وَأَعْلَى مِنَ السَّنَا فِي الْعُبُودِ
 وَصَفَاءُ الْوِدَادِ يَحْفَظُهُ الْإِخْلَاصُ فِي صَفْحَةِ الْقُودِ الْأَمِينِ
 لَيْسَ يَبْتَلَى. . وَلَا تُزَعِّعُهُ الرِّيحُ، وَفِيهِ الضَّمَادُ لِلْمَطْمَئِنِّ
 فِيهِ أَعْلَى الْمَنَى تُغَرِّدُ لِلْحُبِّ وَتَشْدُو الْآمَالُ لِلْمَحْزُونِ
 وَشِرَاعُ الْهَوَى يُجَدِّفُ فِي التَّيِّهِ تَبَارِيهِ رَاقِعَاتُ لُحُونِي
 فَاقْطَعِ الْيَمَّ. . لَا أَخَافُ الْمَتَامَاتِ قُرْبَانِي الْقَوِيَّ يَقِينِي

* * *

بَا شِرَاعَ الْهَوَى يَبْعِرُ الظُّنُونِ طَافَ بِي الْحُبُّ فِي مَغَايِ الْفُتُونِ
 وَالصَّبَا لَا يَزَالُ يَسْرِى نَدِيًّا يُنْعَشُ النَّفْسَ بِالْغَرَامِ الدَّفِينِ
 وَحَنِينِي إِلَيْكَ تَوَامَ نَفْسِي عَادَ يَشْدُو لِخَافِقِي الْمَفْتُونِ
 أَنَا فِي الْبُعْدِ بِالرُّؤَى أَتَعَزَّى وَادَى الْقُرْبِ غَارِقٌ فِي هَتُونِ
 لَا بَكَاءَ كَمَا تُرِيدُ الْمَاقِي بَلْ حَيْنًا مِنْ لَا عِجْرَ مَدْفُونِ
 فِي الْحَنَايَا، وَفِي ثَنَائَا لِهَايِي وَعَلَى نَاطِرِي الْجَرِيحِ الْحَزِينِ
 فَالتَّبَارِيحُ لَا تَمَزَّقُ صَدْرِي إِنَّمَا مَدِيَّةُ الْأَسَى فِي وَتِينِي
 جَاذِبَتْنِي الْهَمُومُ فِي عَالَمِ النَّاسِ، وَإِنَّ الشَّرَاعَ أَوْفَى خَدِينِ
 وَبِهِ رَفٌّ خَافِقٌ طَافَ بِالْدُنْيَا طُورَبَ الْمِجْدَافِ حُلُوَ الرُّنِينِ
 فَاقْطَعِ الْيَمَّ. . لَا أَخَافُ التَّبَارِيحِ. . قُرْبَانِي الْقَوِيَّ يَقِينِي

مرقا الأجر

يا شِرَاعَ الْهَوَى بَلِيلَ الْغَرَامِ لَا تَخَفْ عاصِفَ الْهَوَى الْمُتَوَامِي
 فالْمَجَادِيفُ لَا تَزَالُ تُغْنِي وَالْمَزَامِيرُ خَفَقُ قَلْبِي الدَّامِي
 وَالْوَجِيبُ الْمُلتَاعُ مِنْ لَذَعِ الشَّوْقِ يَدُسُّ الْأَيْبَنَ فِي الْأَنْغَامِ
 ويعودُ الصَّدَى مِنَ اللُّوْعَةِ الْخَرَسَاءِ دَلِمِي الْإِيقَاعَ بِالْآلَامِ
 تَتَرَامِي بِهِ الْمَوَاجِعُ فِي الصَّدْرِ ، وَتُذَكِّي حَرَائِقاً فِي الْعِظَامِ
 وَعَلَى صَفْحَةِ الدُّجُونِ خَيْالٌ تَتَرَامِي رُؤَاهُ عِبْرَ الظُّلَامِ
 أَتَمَلَّاهُ وَاللَّظَى فِي دِمَائِي وَعَلَى الطَّرْفِ بِالسَّنَا الْبُسَامِ
 وَأَسِيرُ النَّجْوَى إِلَيْهِ مَعَ الصَّمْتِ بِإِيمَاءِ نَظَرَةٍ وَابْتِسَامِ
 وَأُنَاغِيهِ وَالْهَوَى يَنْشُرُ الصَّفْوَةَ ظِلَالاً رَفَافَةً بِالسُّلَامِ
 وَسَفِينُ الْأَشْوَاقِ فِي اللُّجَّةِ الدُّكْتُاءِ يَرُسُو بِمَرْفَأِ الْأَحْلَامِ

بَا شِرَاعَ الْهَوَى بَلِيلَ الْغَرَامِ قَدْ تَدَانَيْتَ فِي السَّرَى لِلْمَرَامِ
 فَاطُوْ آمَادَ غُرْبَتِي بِالْأَمَانِي فَمَرُوسُ الْإِلْهَامِ لَاحَتْ أَمَانِي
 وَرُؤَى حُسْنِهَا تَهَادَتْ حِيَالِي ثُمَّ رَاحَتْ تَحْدُّ مِنْ أَوْهَامِي

وهي فوق الظنون تستشعر الفرحة رغم العذال واللُـوَامِ
والشجاء صاخب المراحل في الصدر وتياره عنيف الغـرامِ
نتحداه بالذي يحفظ السود ويرعاه خافق الأعلامِ
بالوفاء النبيل والأمل الراقص، والصفو عاطر الأنـسامِ
وبأفياؤه سنضحك كالأزهار ناعت بالعطر شذو الحـمامِ
والربيع الضحوك في مبر التيه يمد اليمين بين الزحامِ
للـؤاد الذي يجدف رفاً ، ويرسو بمرفل الأحلامِ

* * *

يا شراع الهوى بليل الغرام كيف أسلمت للضباع زمامي
واضطباري يغد عبر مجال ذلك جباره دقيق عظامي
الأنى مع المواجه والآلام أحيا بعزيمة المقـدام ؟ !
لا أبالي ما دام توأم نفسي بمنانيه مصدر الإلهامِ
وهولي مؤنس إذا الليل دجى وطواني في وحشة وجهـامِ
والحنايا به ترف غراماً وتمد الظلال في الأيامِ
بالمنى والسنا وبالصفو والطيب وبالري للـؤاد الظلامي
أتملى رؤاه رغم التناهي وأراه السنا بدنيا هيـامِي

* * *

فعلى البعد بالروى أتعزى وأدوس الأشواك بالأقدامِ
وعلى نوره يجدف ملتـماع ويرسو بمرفل الأحلامِ

يوم التلاقي

بِأَشْرَاعِ الْهَوَىٰ بِلَيْلِ الْفِرَاقِ ضَاقَ بِالْبُعْدِ خَافِقُ الْمُشْتِاقِ
 مَا اكْتَفَيْنَا، وَعَاصِفُ الْحُبِّ جَبَّارٌ، وَإِعْصَارُهُ عَلَى الْآتِاقِ
 نَتَرَامِي عَلَى لَظَاهُ حَيَارَى وَنُرَوِّي الْحَنِينَ بِالْأَحْدَاقِ
 يَضْحَكُ اللَّيْلُ بِالنُّجُومِ حَوَالَيْنَا، وَإِنَّا مِنْ هَوْلِهِ فِي احْتِرَاقِ
 وَالِدُجَى يَنْشُرُ الظَّلَامَ الَّذِي يُرْعِبُ وَالسُّهْدَ شُعْلَةً فِي الْمَآقِي
 وَعَلَى جُنْحِهِ يُمَزَّقُنَا الْأَبْنُ، وَنَطْوِي السَّاعَاتِ فِي الْإِطْرَاقِ
 وَالثَّوَانِيِ الَّتِي أَتَاخَتْ لَنَا اللَّقِيَا رَمَنَهَا أَقْدَارُنَا بِالْمِحَاقِ
 فَتَلَاشَتْ كَانَهَا لَمْ تَكُنْ يَوْمًا مَزَامِيرَ لَهْفَةٍ وَاشْتِاقِ
 آذَنْتُ بِاللِّقَاءِ يَسْخَرُ مِنَّا وَبُرَيْنَا مَصَارِعَ الْعُشَّاقِ
 فَإِذَا نَحْنُ بِالشُّجُونِ عَلَى الدَّرَبِ نَغْذُو السَّرَى لِيَوْمِ التَّلَاقِ
 بِأَشْرَاعِ الْهَوَىٰ بِلَيْلِ الْفِرَاقِ مَوْقِدُ الْحُبِّ فِي الْجَوَانِحِ بِأَقْسَى
 وَأَنَا وَالْوُجُومُ، وَاللَّهْفَةُ الظَّمَايَ، وَأَمَّا صَيْدَحُ خَفَّاقِ
 نَتَبَّارَى عَلَى الدَّرُوبِ إِلَى اللَّقِيَا، وَإِنَّ الْفِرَاقَ مُرُّ الْمَدَاقِ

وَالْفُؤَادُ الْمَخْشُوقُ مِنْ زَحْمَةِ الْآلَامِ أَضْحَى وَجِيبُهُ فِي انْطِلَاقِ
 كَانَ بِالزَّفَرَةِ الْحَسِيَةِ يَشْدُو بَاتَ يَنْدَى بِلَاعِجٍ دَقَّاقِ
 ذُوبَ نَفْسِي بِهِ يُرَدُّ أَنْغَاماً تُجِيدُ الْإِعْرَابَ عَمَّا الْأَفْـ____
 مِنْ لَهَيْبِ الْهَوَى ، وَمَنْ لَا ذِعِرَ الشَّوْقِ وَطُولِ النَّوَى وَحَرُّ الْفِرَاقِ
 كُلُّهَا بِالشَّجْوَنِ تُثْنِفُ رَوْحِي وَتُثِيبُ الْحَرِيقَ فِي أَعْرَاقِي
 مَا التَّقِينَا ، وَلَمْ نَزَلْ نَحْمِلُ الذُّكْرَى ، وَنَزْهُو بِعُرْوَةِ الْيُمُثَاقِ
 لِسَوَانٍ كَانَتْ مَنَاراً عَلَى الدَّرْبِ وَحَادِي السَّرَى لِيَوْمِ التَّلَاقِ
 يَا شِرَاعَ الْهَوَى بَلْبِلِ الْفِرَاقِ حَيْرَتِي أَصْبَحَتْ حَدِيثَ رِفَاقِي
 تَتَلَوَّى الطَّرِيقُ بِالْمَذَلِجِ السَّارِي عَلَى نُورِ نَظَرَةِ الْإِشْفَاقِ
 وَالسُدُودُ الَّتِي أَقِيمَتْ تَهَاوَتْ بَعْدَ أَنْ غَالَ عَزْمَتِي لِخَفَاقِي
 وَالْأَقَاوِيلُ لَا تَزَالُ مِنَ الْمُدَالِ عَنْ حُبِّنَا ، وَطَيْبِ الْوَفَاقِ
 وَالرَّقِيبُ الَّذِي يَرِيدُ بِنَا الْكِيدَ رَمَاهُ صَمُودُنَا بِالْمَحَاقِ
 فَانْتَفَضْنَا نَعْبُ كَأَسِّ التَّعِيلَاتِ ، وَإِنَّ الرَّجَاءَ أَخْرَمَ سَاقِي

مَا التَّقِينَا . وَلَا نَزَالُ مَعَ الدَّوْعَةِ ، وَالصَّبْرِ وَالْمُنَى فِي نِطَاقِ
 وَرَفِيفُ السَّنَا مِنَ الْأَمَلِ الضَّاحِي يَدُفُّ الْحَيَاةَ بِالْأَشْوَاقِ
 وَالتَّسْوَانِي الَّتِي تُلَوِّحُ بِاللُّقْمَا شِرَاعُ يَرْفُ بِالْأَشْوَاقِ
 وَعَلَى مَرَكَبِ الْخَيَالِ إِذَا أَسْرَى نَجُوبُ الْمَدَى لِيَوْمِ التَّلَاقِ

يوم النخمس

إلى «حمام» الغالي كلما تجددت الذكرى بعيد مولده السعيد.

أَيَا يَوْمَ الْخَمِيسِ . . فَدَنَّاكَ رَوْحِي
إِذَا مَا الْعَامُ دَارَ وَجَفْتَ تَسْمَى
فَأَنْتَ لِبَيْضِ آمَالِي مَدَارُ
إِلَيَّ وَفِي مَطَالِيعِكَ أَزْدِهَارُ
بِمَا أَهْدَى لِمَقْلَتِي النَّهَارُ
أَعَانِقُ فَجْرَكَ الضَّاحِي وَأَزْهُو
أَطْلُ بِيَوْمِ مِيلَادٍ جَدِيدِ
وَأَفْرَاحِي مَعَ الذِّكْرِى تُدَارُ

* * *

وَأَطْيَافُ السَّعَادَةِ لِي تَرَاءَتْ
فَفِي الطَّيَّاتِ رَفَافٌ ظُرُوبُ
وَأَيَّامِي لِرَوْعَتِهَا إِطَارُ
يُنَاغِمُ رَجْعَهُ الشَّادِي الْهَزَارُ
لَهُ فِي كُلِّ خَافِقَةٍ قَسَرَارُ
وَمِلْءُ الْفَيْءِ آمَالُ كِبَارُ
وَلَا يُثْنِي الْخُطَى مِنْى الْعِثَارُ
وَنَحْوُ الْفُوزِ يَدْفَعُنِي اصْطِبَارُ
طَرِبْتُ وَطَابَ لِي مِنْكَ الْمَزَارُ
وَأَطْيَافُ السَّعَادَةِ لِي تَرَاءَتْ
فَفِي الطَّيَّاتِ رَفَافٌ ظُرُوبُ
وَأَيَّامِي لِرَوْعَتِهَا إِطَارُ
يُنَاغِمُ رَجْعَهُ الشَّادِي الْهَزَارُ
لَهُ فِي كُلِّ خَافِقَةٍ قَسَرَارُ
وَمِلْءُ الْفَيْءِ آمَالُ كِبَارُ
وَلَا يُثْنِي الْخُطَى مِنْى الْعِثَارُ
وَنَحْوُ الْفُوزِ يَدْفَعُنِي اصْطِبَارُ
طَرِبْتُ وَطَابَ لِي مِنْكَ الْمَزَارُ

لَأَنَّ رُؤَاكَ فِي الدُّنْيَا خَبِيلٌ وَعُمَرِي مِنْ أَزَاهِيرِهِ نِشَارٌ

■ ■ ■

أَيَا يَوْمَ الْخَمِيسِ فَدَتَكَ رُوحُ بِكَ انْتَفَضَتْ لِتُقَدِّمَ لَا تَخَارُ
فَقَدْ أَشْهَرْتَ تَوَامَهَا «حُسَامًا» يُؤَاوِرُ حَدَّهُ الْمَاضِي انْتِصَارُ
تَخَوُّضُ بِهِ الْمَخَاطِرَ فِي لَيَالٍ وَأَيَّامٍ مَتَاعِهَا الْفَمَارُ
يُبَارِي خَطْوَهَا فِي كُلِّ دَرَبٍ وَإِنَّ صِقَالَ مُرْهَفَةِ شَعَارُ
وَشَطْرُ النَّفْسِ تَوَامَهَا الْمُقْدَى وَمَا لِلشُّطْرِ غَيْرُ النَّفْسِ دَارُ

* * *

فَيَا يَوْمَ الْخَمِيسِ فَدَتَكَ رُوحِي فَأَمَّا لِي دَوَاقِفُهَا بِحَارُ
وَمِلَادُ الْمُهْنَدِ فَبِكَ عَيْدُ لِأَيَّامِي بِعُدْوَتِهِ ازْدَهَارُ
وَقَدْ صَدَحْتَ بِأَحْلَامِي الْأَمَانِي وَالْأَصْدَاءُ فِي الدُّنْيَا انْتِشَارُ
وَفِيهِ لِبَيْضِ أَيَّامِي صَبَاحُ وَفِيهِ لِسُودِ لَيَالِي مَنَارُ
وَفِيهِ الْحُبُّ طَالَعَنِي وَكَيْدًا سَيْنَمُو وَالْمُنَى فِيهِ الثَّمَارُ
وَقَدْ أَسْقَيْتُ بِذَرَّتِهِ دِمَائِي وَدَمْعًا لَا يَزَالُ لَهُ انْتِهَارُ
لِيَزْدَهَرَ الرَّبِيعُ بِهِ، وَحَتَّى يَكُونَ لَنَا بِطَلَعَتِهِ افْتِخَارُ
فَيَا لِلْحُبِّ مَا أَحْلَى الْأَمَانِي يَصَافِحُ مِنْ بَشَائِرِهَا الْبِدَارُ
وَلَنْ سَفِينَتِي كَيْدُ تَأْسَى فَجَدُفُ وَالشَّرَاعُ لَهُ اصْطِبَارُ
فَأَسْرَى يَلْحَقُ الْأَمَلَ الْمُرْجَى فَطَالَعَهُ بِمَوْلِدِهِ النَّهَارُ

عبر الأشير

أَرْقُ من النسيم على الأثيرِ
معطّرةً مخارجهُ بأحلى
تُغْلِفُهُ البَشَاشَةُ في ابتِسَامِ
وأسرى عَبرَ سَمْعِي لِلْحَنَائِيَا
وفي أَلْفَاظِهِ تَشْدُو الْخُزَامَى
ويَحِيلُهُ الضِّيَاءُ به تَهَادَى
وقد رَاحَ الرِّبْعُ به يُغْتَنَى
فَمَا لِلْوَرْدِ من مَعْنَى إِذَا مَا
صدى صوتٍ يغرّد كالطُّيورِ
وَأَنْدَى من شَذَا الْوَرْدِ النَّضِيرِ
وتَنثُرُهُ الْمَفَاتِينُ كَالزُّمُورِ
ليُطْفِئَ بِالنَّدَى ظَمًا الشُّعُورِ
بِأَنْفَاسٍ مُقَرَّدَةٍ الْعَبِيرِ
لِيَنْشُرَهُ على أَفْوَافِ نُورِ
وَيُعْطِي الْحُبَّ بِالْبَرْدِ الْمُثِيرِ
تَلَطَّفَ وَاسْتَفَاضَ من السُّرُورِ

• • •

وقالوا: فِتْنَةٌ نَطَقَتْ فَجَادَتْ
أَرَاهَا بِالسَّمَاعِ وَلَا أَرَاهَا
بِأَنْتِقَامٍ يُرْجِعُهَا وَجِيبُ
وفي سَمْعِي له وَقْعُ حَبِيبُ
وتُعْطِي من مَرَاثِفِهَا سُلَافًا
أَجِبْ مَذَاقَهُ وَأَتَوْقُ شَوْقًا
وَأَحْيَا فِيهِ من لَهْفِي بِنَارِ
بِأَصْفَى من سَنَا الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
سوى صَفْوٍ تَرْفُقُ من نَعِيمِ
مَعَارِفُهُ من الدُّرِّ النَّثِيرِ
هَفَا لِجَمَالِ رَوْعَتِهِ صَمِيرِ
أَحْسُ بِبَرْدِهِ لَهَبِ السَّعِيرِ
إلى رَشْفِ الْقَلِيلِ من الْكَثِيرِ
تُعْرِيدُ فِي الضُّلُوعِ فَمَنْ مُجِيرِ!

في رحلة العمر

لقد حملت القيثارة الذي سكبت به أغاريدى شعرا . .
ولا يزال الصدى يتجاوب في سمع الصمت . . فما
يعيده عني رفيق العمر . . ؟ !

تغريدة على الشاطئ

مهداة إلى النجوى الهامة .. ؟

يا شعرُ .. قِيدَتْ من خَطْوِي بِمِيزَانِ
الحُبِّ في فَيْئِهِ قَدْ مَدَّ أَرْوَقَةً
وإن قِيْثَارَتِي نَبْضُ أَبُوحُ بِهِ
وَالصَّمْتُ يَسْكُبُ من أَنْفَاسِهِ نَغْمًا
ومن عَطَائِكَ لِلصَّادِقِينَ مُنْتَهَى
ومن رَوَيْكَ لِلسَّارِقِينَ مَلْحَمَةٌ
تُثِيرُ فِينَا الْهُوَى .. نَهْفُو لِلْأَعْجَبِ
وَلَا أَزَالُ عَلَى الْإِتْبَاجِ يَحْمِلُنِي
وما تَكْسَرُ مَجْدَافِي وَلَا وَهَنْتُ
فَرَحْتُ أَخْطُرُ مَزْهَوًا بِبُسْتَانِ
بِهَا الْأَمَانِي تُنَاغِي رَجَعَ الْحَايِسِي
بِهَا أَكْبَدُ فِي سِرِّي وَإِعْلَانِي
وَيَسْتَعِيدُ الصَّدَى خَفَافِي الْعَانِي
رَوَاؤُهُ الْعَذْبُ مَوْصُولُ بِمِيزَانِ
يَشْدُو بِهَا كُلُّ حَسُونٍ وَحَسَانِ
وَأَوْ رَمَانًا لِأَعْصَارِ وَنِيبَرَانِ
فُلْكَ يَدُورُ، وَلَا يَرْسُو بِشُطْآنِ
عَزِيمَتِي .. فَالهُوَى الْمَشْبُوبُ سَفَانِي

* * *

وإن مَجْرَى الْقَوَافِي فِيكَ عَاطِفَةٌ
ومن قَوَافِيكَ أَزْهَارُ مُنْمَقَةٌ
رَقْرَاقَةٌ كَالْتَدَى من قَبْضِ تَحْنَانِ
كَمْ ضَمَخَتْ بِالشَّدَا رُوحِي وَوُجْدَانِي

وَحَرَكْتُ فِي حَيَايَا الصُّدْرِ لَاهِيَةً
وَهَزَّ كُلَّ شُعُورٍ كُنْتُ أَكْبِتُهُ
الْحُبُّ أودَى بِهِ، أَضْنَاهُ، أَحْرَقَهُ
وَمَا اشْتَكَى لَوْعَةً تُدْمِي جَوَانِحَهُ
جَاشَتْ فِفَاضَ الْأَسَى مِنْهَا أَبْجَفَانِي
فَبَاحَ بِالسَّرِّ عَنْهُ خَفَقُ وَلَهَّانِ
فَذَابَ مِنْ حُرْقٍ فِي نَارِ أَشْجَانِي
إِلَّا بَاهِيَةً مَحْزُونٍ وَغَصَّانِ

* * *

وَفِي بُحُورِكَ لِلْمَحْزُونِ مَرَكَبَةٌ
بِهَا أَصَاوِلُ آلَامِي فَيُدْفَعُهَا
كَمْ أَرْهَقْتَنِي بِأَثْقَالِ الْهَمُومِ فَمَا
وَكَمْ عَبَرْتُ دُرُوباً مِلْؤُهَا حَسَاكُ
وَكَيْفَ يَكْبُو مَغْدُ أَنْتَ رَائِدُهُ
أَسْرَتُ بِهَا فِي خِصَمِّ الْعُمْرِ أَوْزَانِي
عَنِّي الصُّمُودُ الَّذِي قَوَاهُ إِيْمَانِي
لَأَنْتَ قَنَاتِي وَلَا ضَاقَتْ بِأَخْزَانِي
بِالْوَخْزِ كَبَلُ أَقْدَامِي وَأَدْمَانِي
عَلَى دُرُوبٍ طَوَّاهَا خَطْوُهُ الْوَانِي

* * *

وَكُنْتُ بِالشَّاطِئِ الْمَعْمُورِ جَانِبُهُ
وَالْحُسْنُ يَرْقُصُ بِالْأَلْحَاطِ مِنْ طَرَبِ
وَالْحَرُّ ضَمَّ بِالْوَانَ الْفُتُونِ رُؤْيِ
يُعْطِي الْحَدِيثَ سَلَفًا حُلُوْ نَبْرَتِهَا
فَغَرَّدَ الْحُبُّ بِالنَّجْوَى الَّتِي هَمَسَتْ
أَرْنُو، وَتَغْمُرُنِي بِالنُّورِ عَيْنَانِ
بِمَا يُسِرُّ لَا مِمَّا يُشِيْعَانِ
أَطْيَافِ شَاعِرَةٍ فِي رِقَّةِ الْبَنَانِ
وَإِنْ كَاسَاتِهِ فِي طَرْفِ وَسْنَانِ
فَذَابَ فِي رَجْعِهَا الصَّدَاحُ قَلْبَانِ



وَحْدِي

وَحْدِي أَطَارِدُ بِالنَّسِيَانِ أَوْهَامِي	وَالسُّهْدُ يَطْرُدُ مِنْ عَيْنِي أَحْلَامِي
وَحْدِي، وَحَوْلِي رَوَى لَمْ تُخْصِرْ عَدَّتْهَا	خَوَاطِرِي وَقَرَّاطِيسِي وَأَقْلَامِي
رَمَتْ بِهَا لِلْإِلَى تَمْحُو مَعَالِمَهَا	كَفُّ الْقَضَاءِ الَّتِي جَادَتْ بِإِكْرَامِي
وَمِنْ مَكَارِمِهَا رَاحَ الْوَفَاءُ بِهَا	وَبَيْنَ طَيِّبَاتِهَا أَطْيَافُ أَعْوَامِي
وَكُلَّ عَامٍ تَوَارَى خَلْفَ نَائِبَةٍ	كَانَتْ تَحَاوِلُ بِالْإِزْهَاقِ لِرُغَامِي
نَسِيتُهَا لَمْ أَعُدْ أَهْفُو لِرُؤْيَيْهَا	شَفَاءُ دَائِي نَسِيَانِي لَأَلَامِي

• • •

فَالْجُرْحُ فِي كَيْدِي يَغْفُو عَلَى ثَبَجٍ مِنَ اللَّهَبِ الَّذِي أَذْنَكُهُ أَوْهَامِي

وبالْصُّمُودِ الَّذِي فِي الصَّدْرِ مَرْكَبَةٌ
 بِهَا أُرُودٌ دُرُوبَ الْعَيْشِ فِي كَنْفِ
 وَمَا كُنْتُ بِلِ أَذَارِ الْيَأْسِ يَعِصِفُ بِي
 وَمَا شَكُوتُ حَيَاةً كُلَّمَا انْتَفَضَتْ
 فَعَادَ يَصْدَحُ وَالْأَصْدَاءُ مِنْ شَجْنِي
 وَأَزِيلُ الطَّرْفَ مَبْهُورًا وَأَرْجِعُهُ
 أَمْشِي وَإِنَّ الْخَطِيءَ تَكْبُو عَلَى حَسَكِ
 تُحِيطُ بِي عَثَرَاتُ كَلَامٍ زَحَفَتْ
 وَالْعَزْمُ مِنِّي لَمْ يَظْفَرْ بِغَايَتِهِ—
 مِنَ الْحَيَاةِ بَدْنِيَا كُلَّمَا رَحُبَتْ
 وَمَا تَبَرَّمْتُ حَسْبِي أَنْ لِي كِبْدًا
 يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْ أَيَّامِهِ نِعْمًا
 كَمْ رَاحَ يَسْكُبُ مِنْ أُنَاتِهِ نَعْمًا

شَرَّاعُهَا خَفَقَتْ تَسْرِي بِأَنْغَامِي—
 مِنَ الظَّلَامِ الَّذِي قَدْ حَدَّ لِأَقْدَامِي
 لَمَّا تَمَطَّى الْأَسَى فِي قَلْبِي الدَّامِي
 بِهَا الْمَآسِي رَوَتْ خَفَاقِي الظَّامِي
 كَمْ أَسْعَفَتْ خَفَقَهُ الشَّادِي بِإِلْهَامِ
 وَالتَّبِيهِ يَمْتَدُّ مِنْ حَوْلِي وَقُدَّامِي
 قَدْ أَخْرَسَ الْوَحْزُ مِنْهُ وَقَعَ أَقْدَامِي
 زَادَتْ مُوَاجِعُهَا مِنْ وَخْزِ إِسْلَامِ
 وَكَيْفَ يَظْفَرُ مَوْثُوقٌ بِإِخْجَامِ ؟
 ضَاقَتْ مَسَالِكُهَا فِي عَيْنِ مِقْدَامِ
 يُهْدِيهِدُ الْجَرْحَ فِيهَا ثَغْرٌ بِسَامِ
 مِنْ بَعْضِ أَفْضَالِهَا تَغْرِيدُ رَنَامِ
 طَافَتْ بِأَصْدَائِهِ أَنْفَاسُ أَنْسَامِ



رفیق العمر

فِي رَحْلَةِ الْعَمْرِ زِدَايَ السُّقْمِ وَالسَّأْمُ
 أُسِيرُ وَالْقَصْدُ مِنِّي قِيدَ أَنْمُلَةٍ
 شَوْطِي قَطَعْتُ ، وَلَمْ أَدْرِكْ نِهَآيَتَهُ
 وَكُنْتُ أَزْرَعُ دَرْبِي بِالْمَنَى أَزْدَهَرْتُ
 فَصُرْتُ أَمْشِي عَلَى الْأَكْوَامِ مِنْ حَسَاكِ
 فَارْسِلُ الْقَلْبَ آهَاتٍ مُمَزَّقِسَةً
 فَهَلِ الْإِمَامُ إِذَا بَعَثَتْهُ مِزْقَا
 سَوْدُ اللَّيَالِي تَوَارَتْ حِينَمَا لَمَعَتْ
 فَقِيلَ : شَابَتْ حَيَاتِي وَالرَّبِيعُ ذَوَى
 وَكُنْتُ أَسْخَرُ بِالْأَهْوَالِ نَعِيفُ بِي
 رَفِيقُ عَمْرِي لَمْ تَتْلِمْ عَزَائِمَهُ
 وَفِي دُرُوبِ الْأَسَى تَاهَتْ بِي الْقَدَمُ
 فَكَيْفَ قَدْ عَجَزَتْ عَنْ نِيلِهِ الْهَمُّ ؟
 وَكَيْفَ يَدْرِكُهُ مِنْ شَفِّهِ الْآلَمُ ؟
 فَجَفَّفَ النَّضْرَ مِنْ أَزْهَارِهَا الْعَدَمُ
 يُدْمِي خُطَايَ وَجَرَحِي مِنْهُ يَبْتَسِمُ
 وَالرَّجْعُ مِنْ قَطَرَاتِ الْمُرْسَلِ النَّغَمُ
 وَبَيْنَ طَيَّاتِهِ الْآلَامُ تَزْدَحِمُ ؟
 بِيضُ الشَّعِيرَاتِ لَفَتْ نَوْرَهَا الظُّلْمُ
 وَالرَّيْعُ ضِيْعُهُ مِنْ قَبْضَتِي الْهَرَمُ
 وَفِي الْجَوَانِحِ جَرَحٌ لَيْسَ يَلْتَنُّهُمْ
 شَتَّى الصَّرُوفِ وَلَا مَا تَذْرِفُ الْكَلِمُ

لأنه صارم ماضي بنفثته
 وإنه خير من ازهو يرفقتيه
 وإنه إن بكى أجرى مدايمه
 ويطرب النفس ما تغطي بواذره
 لأنه قلم في شقه قبس
 في الطرس يسكب من إيقاع خطوته
 أسامر النفث منه حين يلدغني
 فيرتوي من نداء نبض خافقه
 به أنسق أفراحي إذا ابتسمت
 فان تعثر خطوي أو وهى جلدي

قد أشهرت حله من غنمه القيم
 إذا نطقت فعتي من نداء فم
 نوراً ترفرف من إشعاعه النعم
 وللروافد منه الناس تختكم
 أعزه بعتاء الباري القسم
 شدوا يعيد صدها البان والعلم
 بالشهد ما صبه في مقلتي السام
 يناغم الرجع من دقاتها حلوم
 لي الناعم أو سحت بها الديم
 أقالني من عثاري فيضه العمم

* * *

حتى تجسدت الآلام في كيدي
 ولا يزال لظاها في فمي وعلى
 فمن سيبرد ناراً في الضلوع ومن
 قد أسلمتني لأنياب الجحود فهل

فثار بالوخز من إيلايها الضرم
 مخارج الحرف من أطرافها لجم
 يرد عني أسى أهواله رجم
 بغيره من نزيف الجرح اغتصم؟!

الأمس الأخر

نشاء بَ الوقت حوْلِي والدجى زَحَفَتْ جنوده نحو صُبْح لِس يَبْتَدِرُ
وكنْتُ أَمَلًا بالتفكير حُلِكَتْهُ فيستطِبُّ بما يَأْتِي به السَّهَرُ
فكيف أفتحُ عيني لا أرى صُورًا نجلُو رُؤاها لِعَيْنِي السُّهُدُ والفِكَرُ؟
وقد تَمَطَّى الدُّجَى في كُلِّ نَاحِيَةٍ حتى اخْتَفَى في حَوَاشِي جُنْحِهِ السَّحَرُ

* * *

والحب مازال يُذَكِّي في لَاعَجِهِ وإنَّهُ في دمي يَغْلِي وَيَسْتَعِـسِرُ
ومن روافِده أروِيَتْ خَافِقَةً تكادُ من هولٍ ما لاقَتْهُ تَنفَطِرُ
فكيف لا تَحْصِدُ الأَيَّامُ لَهِبَةً على مَاقِيٍّ من تجريحها شَرَرُ؟

فَيَغْمِضُ الطَّرْفَ مِنِّي بِالْقَذَى سَامٌ
 وَلِلْأَمَانِي بَرُوقُ كُلِّ مَالَمَعَةٍ
 فَيَا فِجَاجَ الْأَسَى إِنْ ضَمَقْتَ بِي فَأَنَا
 فَقَدْ رَوَيْتَ بِمَا أُعْطِيتَ خَافِقَةً
 لَمْ أَبْقِ جَارِحَةً إِلَّا سَكَبَتْ بِهَا
 أَفْنِي وَتَضَحَكُ آلَامِي وَتُسَلِّمُنِي
 وَأَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا وَهِيَ تَهْضُرُنِي

• • •

فَالْصَّمْتُ ضَمَدٌ جَرَحِي وَالسَّكُونُ بِهِ
 أَدْنَاهُ مِنِّي خِيَالٌ لَيْسَ يَكْذِبُنِي
 وَمَا جَزَعْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ مَلَأَتْ
 بِرَوِي الْحِكَايَاتِ عَمَّنْ لَيْسَ يَقْعُدُهُ
 جَابَ الْحَيَاةَ جَلِيداً فِي مَكَابِدِهِ
 وَاخْضَرَّ بِالصَّبْرِ مَا يَرْجُوهُ مِنْ أَمَلٍ

قَدْ لَمْ شَلِي، فَمَا لِي غَيْرُهُ وَطَرُّ
 فَطَابَ لِي مَعَهُ فِي وَحْدَتِي السَّمَرُ
 كَفَى هَبَاءً، وَيَكْفِي أَنَّهُ خَبَرُ
 هَمٍّ، وَلَمْ يُثْنِ مِنْ عَزَمَاتِهِ كَدْرُ
 حَتَّى انْطَوَى فِي مَدَاهَا الْوَاسِعُ الْعُمُرُ
 فَطَابَ مِنْهُ بِأَفْيَاءِ الرِّضَا الثَّمَرُ

أنفاس الصمت

إلى الهمة التي جددت الأمل في نفسي ... ؟

مرّ بي يا حنينُ عبْرَ الدِّيَارِ فوقَ هامِ النَّسيمِ في الأسْحَارِ
 فالصَّبَا لا يزالُ يروي الأحاسيسَ، ويُهْدِي العَبِيرَ للسُّمَارِ
 فترقُّ بخافقٍ ذابَ في الصَّبْوَةِ من شوقِهِ، وطولِ انتظَارِ
 قد تمطى أُنَيْنُهُ في لَيْالٍ قد أضاعتْ طريقَهَا للنَّهَارِ
 وترأى به النوى في حريقِ كم يُداري اشتعالَهَا باصطِبَارِ
 يُغْمِضُ الطرفَ والسَّهَادُ يَرَارِي بين جَفْنَيْهِ «صورةٌ في إِطَارِ»

عَلَّقَ الطَّرْفَ لَا عَلَيْهَا وَلَكِنْ فَوْقَ وَهُمْ مُعَلَّقٍ فِي الْجِدَارِ
 كَلِمَا لَاحَ وَاسْتَدْرَتْ إِلَيْهِ تَتَوَارَى رَوَاهُ خَلْفَ سِتَارِ
 وَأَجُوسُ الظَّلَامِ بِاللَّهَبِ الْمَشْبُوبِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ وَمَسْدَارِ
 وَبِرَأْسِي هَوَاجِسُ تَنْشُرُ الدُّغْرَ، وَإِنِّي لَمَّا أُعَانِي أَدَارِي
 وَالتِّيَاعِي يَبْضِجُ فِي عُمُقِ نَفْسِي وَيُذِيعُ الْمَكْبُوتَ مِنْ أَسْرَارِي

• • •

هِيَ كَانَتْ مَلَأَ الْجَوَانِحَ نَارًا فَاسْتَحَالَتْ لِدَافِقٍ مَسْدَارِ
 مِنْ نِدَاهُ بِمَقْلَتِي جَمَرَاتُ فَضَحَتْ مَا طَوَيْتُ فِي أَغْوَارِي
 أَهِيَ نَارُ الْأَسَى وَبِاللَّوْعَةِ الْخَرَسَاءِ جَاشَتْ بِعَاصِفِ مَوَارِ؟
 أَمْ هُوَ الشَّجْوُ نَارُهُ تَتَلَطَّيْ بَعْدَ أَنْ أَخْرَسَ الْأَسَى أَوْتَارِي؟
 أَوْ فَوَادِي يَرِفُ وَهُوَ حَيِّسُ طَرَّقَتْهُ الْآلَامُ بِالْأَسْوَارِ؟
 وَعَلَى رَغْمٍ مَا يُلَاقِي يَغْنَى وَالصَّدَى الْعَذْبُ رَاقِصٌ بِالنَّشَارِ
 وَمِنَ الصَّمْتِ فِي شَغَافِ الدِّيَاجِيْرِ أَمَانٍ بِسَامَةِ الْأَزْهَارِ
 وَبِأَنْفَاسِهَا أَعْلَجُ الْآمِي، فَيَشْدُو بِفَرْحَتِي قَيْشَارِي

وراء الصمت

مهذاة إلى الهمة العاتبة ؟

يسخرُ الصمت من سهومي وتغفُو فوق جفني الجريح أحلى الأمانِي
يتلهَّى بها الضياعُ الذي أغرقَ عُمري في لُجَّةِ النسيانِ
لا أرى غيرَ بارِقٍ من سرابٍ ومضه يُشعلُ اللَّظى في كيانِي
والحريقُ المسعورُ بين ضلوعي ذابَ من حرِّ لَذعِهِ وجَدانِي
جمدتُ خطوتي . وقد جفَّ نبضي بعد أن أخرسَ التِّياعِي لِسَانِي
لم أضقُ بالحياة ، والنَّفْسُ ما ضاقتْ ولكنَّ مما احتملتُ أعانِي
شوطُ عمري قطعتهُ في المَآهاتِ ... زَمَانِي يقوده إيمانِي

كَلَّمَا اَتَرَعَ الزَّمَانُ لِيَ الْكَاسَ وَأَشْجَا طَرِبْتُ مِمَّا شَجَانِي
فِيَمُوتُ الشَّجَا مِنْ الْحَسْرَةِ الْجَذَلِ تُغْنِّي، وَنَايَهَا خَفَقَانِي
وَالصَّدَى صَاحِبٌ يَجْلُجِلُ فِي الصَّدْرِ، وَأَعْمَاقِ هَيْكَلِي الْمُتَفَانِي

* * *

آثَر الصَّمْتُ أَنْ يُكَبِّلَ أَنْفَاسِي، فَطَاوَعْتُهُ . . فَجَادَ جَنَانِي
فَبِعَيْنِي الْبَرِيقُ يُفْصِحُ عَمَّا فِي الْحَنَائِيَا مِنْ لَهْفَةٍ لِلتَّدَانِي
تَتَرَامَى بِي الدُّرُوبُ إِلَى الْبُعْدِ فَيَرْتَدُّ بِالْخُطَايَا حِرْمَانِي
وَاخْتِنَاقُ الْآهَاتِ يَسْرَعُشْ أَوْصَالِي فَتَنْدَى بِمَا تَسَحُّ الْأَغَانِي
أَلِهَذَا يَا صَمْتُ تَنْخَرُ مِنِّي بَعْدَ أَنْ صَارَ فِي يَدِكَ عِنَانِي؟!
مَا كَفَانِي إِنْني اخْتَفِظْتُ بِحُبِّي لَكَ سِرًّا يَصُونُهُ كِتْمَانِي
وَتَقُولِينَ: أَنْتِي بِكَ أَهْلِي لِأَثِيرِ الظُّنُونِ بِالْهَذْيَانِ
وَبِهِمْسِ الْجُفُونِ مِنْكَ حَدِيثُ لَتَعَلَّاتٍ خَافَقِي الظُّلُمَانِ
ارْتَوَى السَّمْعُ مِنْ صَدَاهُ وَلَكِنْ لَمْ تُعِذْ مِنْ نَشِيدِهِ الشُّفْتَانِ
وَعَلَى رَفْرِفِ الْأَثِيرِ بَقَايَا غَمَغَمَاتٍ . . تَدْفُ عِبْرَ الزَّمَانِ

موقف في العيد

مهدة إلى من وراء الصمت . . ؟

كم أذيبُ الفؤادَ في التَّغْرِيبِ وتروحُ الأصداُءُ بالْتَنْهِيْدِ . . ؟
وبكفِّي من الأمانِيِ وروُدُ فرحةُ باللقاءِ في فجرِ عيدِ .
وتبَاشيرُهُ تُشيعُ المَسَرَّاتِ ، وتروي بالأمْنِيَّاتِ ورودي .
كلَّمَا قلتُ : وعدُهُ قد تداني مدُّ طولِ التسويفِ حبل الصدودِ
وتنوحُ الآهاتُ بين ضلوعِ تنزى بلاعجِ عريبيدِ
وتديرُ الأحلامُ رأسِي فلا ألمحُ إلَّا رؤاهُ غيرَ بعيميدِ
وتسوحُ الأطيافُ بين جُفُونِ قرحتُها ضراوةُ التسييدِ
وربيعُ الحَيَاةِ ضاع هباءً بعثرتهُ المني يَخْلِفُ الوُعُودِ
وانتظاري لموعِدِ من سَرَابِ كم رَوَانِي بفرحةِ المُستزِيدِ

يا ضيننا به الفؤادُ يُغْنِي والتباريحُ مُلهِمَاتُ النَشِيدِ
كم أثرتَ الشجَا بأعماقِ نَفْسِي ولكم بالحنينِ أذبلت عودي
وأنا لم أزل أنسقُ أفراحِي بدقاتِ خافقي المَفْـوُودِ

وتنام الأحلام في طرفي الدامي، وتصحو جراحه من جليد
 وارتعاش الشفا يزحف بالآه وقد سال فيضه من وقود
 هوفي الصدر والجوارح مني والشظايا حبات قلبي الجليد
 كان إن مسه الضنى ما تشككي بسوى خفيه الهلوع العميد
 كان جلدًا يصول الألم الضاري بما فيه من صلابة الجلود
 كيف هذا الجليد قد غاله الضعف، وقد كان يزدهي بالصدود؟!

والآسى يلجم الحروف فلا أهيس إلا بالصمت عن مقصودي
 والسكون الملتاع حولي يناغي نيمات تدف بالتفريد
 تتغنى وليس إلا فجأج الصمت من سامع ولا من معيد
 والتعلا لا تزال تمدد الفياء من ظلها البشوش البرود
 وعلى بارق من الموعد المضروب تجلو ابتسام يوم سعيد
 تنهادى الأفراح فيه من اللقياء وتشدو لصفونا المنشود
 والمزايير هينمات وجيب رجع دقاته تنيير وجودي



معزاف أغنية

يا صديقي العالي .. ؟!

لقد تذكرتك وأنا أتحدث إلى ابني الدكتور فؤاد
من تونس الخضراء فدعوت لك كثيرا بالتوفيق والنجاح
المطربين إن شاء الله تعالى !!

أسعفت يا بدر؟! جرحاً كلما نزفت	منه الندوب ارتوت بالدمع الآمي
فقد مددت يداً بيضاء ما بسطت	إلا بفيء عطاء منك بسام
بها ضمدت جراحى تحت أجنحة	من الحنان الذي أسرى بأنغامى
قد جئتني للغضا جمر يمزقنى	ويكتوي بلفاه قلبي الدامى
وصيحة اليأس دوى رجعها وأنا	ملقى أعافر عبر الليل أوهامى
عمرى تناثر من غضف الحريف وقد	ألفت أعاصيره للتيه أقدامى

ما كنتُ أحسبُ أنَّ الخطوَ يرجعُ بي
 حتَّى أتاني الصدى عِبرَ الدُّجُونِ عَلَى
 الطَّيْبِ يَسْكُبُ سَخًا مِنْ بَوَارِقِهِ
 أعادَ لي أَمَلًا قد كِدْتُ أَفْقَدُهُ
 طافَتْ بِالطَّافِهَا حَوْلِي وقد نَشَرَتْ
 فعادَ بي لِلْهَوَى أَشَدُّ بِخَافِقَةٍ
 للهِوْلِ فِيهِ أعاصيرُ مُزْمَجِرَةٍ
 فقد حَمَلْتُ مِنَ الْأَعْيَاءِ أَثْقَلَهَا
 ولا يَزَالُ «فَوَادِي» وَالشَّغَافُ بِهِ
 وما تَبَرُّمْتُ فَالْإِيْمَانُ صَادِقُهُ
 خَاضَ الْغِمَارَ، وَلَمْ يَعْبا بِنَازِلَةٍ
 يَسْتَقْطِرُ الْحَبَّ مِنْ ذَوْبِ الْفَوَادِ عَلَى
 حتَّى ارْتَوَى مِنْ رَجِيْقِ الْحَبِّ فَانْقَشَعَتْ عَنْهُ السَّحَابُ مِنْ مَمٍّ وَإِظْلَامٍ
 فكنتُ يا بدرُ . . . لي مِعْزَافُ أُغْنِيَةٍ

إلى الْوَرَاءِ لِأَلْقَى بِيضَ أَخْلَامِي
 أَخْلَى رِفَارِفَ مِنْ نُورٍ وَأَنْسَامٍ
 لِيُنْعِشَ الْفَيْضَ مِنْ إِحْسَاسِي الطَّامِي
 لولا الْمَقَادِيرُ قد جَادَتْ بِإِنْعَامٍ
 فَبِثًّا تَرَاقَصَ أَفْنَانًا لِإِكْرَامِي
 رَمَى الْقُنُوطُ بِهَا فِي بَحْرِهِ الطَّامِي
 جاءتْ عَلَى جَلْدِي، عَاثَتْ بِأَيَّامِي
 وكلُّ جَارِحَةٍ تَنْدَى بِأَسْقَامٍ
 يَدْمِي بِذَائِبِهِ أَنْظَارُ لُؤَامِي
 قَوَى الشَّكِيمَةَ فِي طَيَّاتٍ مُقْدَامٍ
 قد كَبَلْتُ بِالْأَسَى أَنْغَامَ رَنَامٍ
 خَفَقَ يَرْدُدُ جَنَحَ اللَّيْلِ أَنْغَامِي
 أعادَ رَجَعَ صَدَاها الْعَذْبُ إِلَهَامِي !!

من المحكدا

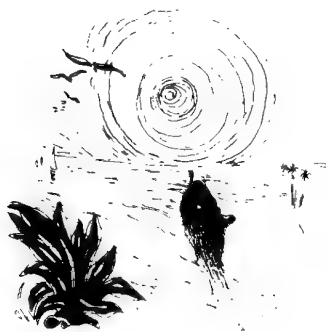
ما زالت أحلام الربيع تملأ جوانب الربوات في
«الهدا» بالأطياف الجميلة التي ألهمتني الشيء الكثير
وإني إلى ظلالها أفيء .. كما طالعتني ذكريات الصبا .

عَلَى الدَّرَجِ

قَدْ سَلَوْتُ الشَّجَا وَعُدْتُ لِدَائِسِي فَاسْتَطَابَتْ جَوَارِحِي بُرَحَائِسِي
 وَرَضِيتُ الْقَنُوطَ قِيدًا لِعَزْمِي ثُمَّ اسْلَمْتُ مَقُودِي لِلْعَرَاءِ
 عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي الْمَتَبَاهَاتُ، وَأَمْشِي بِمُقْلَةٍ عَشَوَاءِ
 وَأَنَا فِي الدَّرُوبِ أَخْصِدُ آمَالِي وَتَلْهُو بِهَا أَكُفُّ الْعَقَاءِ
 كُلَّمَا لَاحَ لِي سَبِيلٌ لِقَضَايِي لَوَحَتْ بِالْمَرَابِ كُفُّ الْقَضَاءِ
 بَعْدَ أَنْ طُفْتُ فِي الْحَيَاةِ بِأَوْهَامِي فَعَادَتْ بِخَطَوَتِي لِلنُّوَرَاءِ
 السُّرَى طَالَ فِي خِصَمِّ اللَّيَالِي وَشِرَاعِي بِهِ وَمِيزُ الرَّجَاءِ
 وَجِرَاحِي تَنُوحُ فِي قَبْضَةِ الصَّبْرِ، وَيُدْمِي تَجَلْدِي أَعْضَائِي
 فَإِذَا أَوْغَلْتُ بِشَوَاطِي الْأَمَانِي حَادَى بِي الْوَهْمُ عَنْ طَرِيقِ السَّوَاءِ
 فَبَصْدَرِي دَفَنْتُ أَخْلَى رُؤَاهَا وَهِيَ كَانَتْ تَمُدُّنِي بِالرُّوَاءِ
 أَتَغْنَّى وَمِعْزَفُ اللَّحْنِ خَفَافٌ سَخِيٌّ الْأَدَاءُ وَالْأَنْشَاءُ

وَالتَّرَانِيمُ هَيْمَمَاتُ الْأَحَاسِيْسِ بِطَيْبِ الْهَمَزَى، وَحُلُوِ الصَّفَاءِ
 لِلْفُتُونِ الْمِنَاحِ، لِلْفِتْنَةِ الْيَقْظَى، وَلِلْحُسْنِ فِي وَشَاحِ الضِّيَاءِ
 أَتَعْنَى وَيُلْهِمُ الْحُسْنَ قِيَّاسِي. وَيُذَكِّي الشُّعُورَ فِي أَجْزَائِي
 وَيُنَاقِشِي الْفُتُونُ بِالْمُنُورِ الْحُلُوهُ مِنْ خَافِقِ نَفْسِ نَفْسِ الْأَدَاءِ
 تَنْصَبَّاهُ رَاعِشَاتُ جُفُونِ نَاعِساتِ تَصِيدُ بِالْإِيمَاءِ
 كُلَّمَا حَدَّثَتْ تَبْتُ الصَّبَابَاتِ مَجُونًا يَنْظُرُ اسْتِخْيَاءِ
 فِي تَعَابِيرِهَا مَفَاتِنُ إِغْرَاءِ، وَمَجْلَى سَنَاءِ، وَمَعْنَى بِهِاءِ
 أَنَا فِي سِخْرِهَا أَهِيْمُ مِنَ النَّشْوةِ فَوْقَ «الْهَدَا» الْبُشُوشِ الْمَرَائِي
 فِي طَرِيقِي الصُّخُورِ تَهْمِسُ لِلصَّمْتِ بِأَنْفَاسِ رَوْعَةٍ غَنَاءِ
 تَسْكُبُ الطَّلَّ فِي رُؤُوسِ الشَّجِيرَاتِ فَيَنْدَى عَبِيرُهَا فِي الْجَوَاءِ
 وَبِنَفْسِي الظَّمَايَ أُعَبُّ مِنَ الْأَشْدَاءِ رِيًّا مَزِيجُهُ مِنْ صَفَاءِ
 حَيْثُ رَاحَ الْمِرَاحُ يَسْتَنْفِرُ الْفِتْنَةَ مِنْ خَلْفِ غَيْمَةٍ دَكْنَاءِ
 فِي وَشَاحِ مِنَ اللَّطَافَةِ تَكْسُو بِالْجَمَالِ الصَّدَاحِ دُنْيَا الْبَهَاءِ
 وَاعْتَسَافُ الْقُنُوطِ يَقْتُلُ إِحْسَاسِي وَيُدْمِي حُشَاشَتِي بِالْعَنَاءِ
 فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ سِتْرِ مِنَ الصَّمْتِ بَنَاهُ الْوُجُوهُ فِي الظُّلَمَاءِ
 فِيهِ حَطَمْتُ مَعَزَفِي بِيَمِينِي قَبْلَ أَنْ يُثْلِمَ الْأَسَى كِبْرِيَايِي
 كَانَ لِي لَحْنُهُ الطَّرُوبُ نَمِيرًا أَرْتَوِي مِنْ صَفَائِهِ بِالْغِنَاءِ
 فَاصْوِّغُ الْحَبَّاتِ مِنْ قَلْبِي الْوَالِهِ شَعْرًا دَفَاقُهُ مِنْ دِمَائِي

تَرَامِي بِهِ الصَّبَابَةَ إِنشَادًا نَدِيَّ الْإِقْبَاعِ وَالْأَضْدَاءِ
وَأَنَا فِي الدُّجَى أُعْبِئُ مِنَ الْأَخْلَامِ صِرْفًا تَفِيضُ بِالسَّرَّاءِ
وَأُرُودُ الدَّرُوبَ أَمْشِي بِأَلَامِي، وَتَلْهُو الْجِرَاحُ فِي أَحْشَائِي
وَالْأَغَارِيدُ ذُوبُ قَلْبٍ مُعْنَى يَتَعَزَّى بِلَوْعَةِ خَرَسَاءِ
مَا دَرَى أَنَّهَا أَكْفُ خِدَاعِ تَصْنَعُ السَّغْدَ مِنْ نَسِيجِ هَبَاءِ
مَزَقْنَهُ يَدَ الْهُمُومِ فَأَخْجَدِي وَارْتَمَى لَاهِنًا مِنَ الْإِعْيَاءِ
وَعَلَى قُرْبِهِ تَنُوحُ الْمَسْرَاتُ، وَكَاسَاتُهُ تَفِيضُ بِالسَّرَّاءِ
فَجَثَا فِي الْعَرَاءِ يَسْتَنْزِفُ الْحَسْرَةَ مِمَّا جَنَّاهُ فِي الْإِسْرَاءِ



من لطائف

مهدة إلى الأطياف التي أراها دائما في دروب الحياة.

واستدار الإغراء بين الخُدُورِ يَغْرِضُ الحُسْنَ في مَطَارِفِ نُـورِ
 في «الهدا» فوق شَاهِقِ يَلْتُمُ النَجْمَ، ويرنو مُحَمِّلِقاً في «ثِيْبِرِ»
 وعلى سَطْحِهِ تَدَارُ المَسْرَاتُ بأفوافِ أنْفُسٍ وثَغْرِـ
 وعَيْرُ الورودِ في أَفْقِ النَادِي بِقَطْرِ النَّدَى وَهَمْسِ البُـدُورِ
 يَغْمُرُ الأنْفُسَ الظَّمَاءَ إلى الحُبِّ بأشداءِ عِطْرِه المَنثورِ
 والهوى صَيْدَحٌ يغازِلُ بالأضدَاءِ خَفَقاً مُجَلْجِلاً في الصُّنْدُورِ
 تَتَهَادَى به الطيُوبُ على الرَبَوةِ بِسَامَةِ بَرْجِعِ مُنِيرِ
 عبقريُّ الإيقاعِ . ضاحيُّ الترانيمِ . نَدِيٌّ، مَوْقِعٌ بِالْعُطُورِ
 والعيونُ التي تَوْضُوءُ بالأهدابِ تُعْطِي السُّلَافَ بالتَغْيِيرِ
 كلِّمًا انْعَشَتْ على الدَّرْبِ صَباً أَسْلَمْنَهُ مُرْتَحاً للْبُكُورِ

* * *

واستدارت بِلَفْتَةِ الجِيدِ مِنْهَا في وِشَاحٍ من الأَصِيلِ المَطِيرِ

وَحُطِيَ الْبَدْرُ مِنْ وَرَاءِ الْغَمَامَاتِ تَشْقُ الطَّرِيقَ عَبْرَ الْأَيْبِ
وَانْطِلَاقُ النَّسِيمِ فِي الرِّبْوَةِ الشَّمَاءِ يَرَوِي بِالْإِعْطَرِ عُمُقَ الشُّعُورِ
فِي «الْهَدَا» فَوْقَ شَامِخٍ لَمَلَمَ الْأَقْمَارَ فِي رَوْضِهِ النَّدَى الْمُثِيرِ
وَالْتَّلَالُ الْخَضِرَاءُ تَغْفُو مِنَ النَّشْوَةِ فِي أَوْجِهِ الزَّكِيِّ الْمُثِيرِ
وَالسَّحَابُ الْبَنَفْسَجِيُّ عَلَى الْأَفْقِ يَمُدُّ الظَّلَالَ عِبْرَ الْبُرُورِ
وَبِأَفْيَافِهِ مَوَاكِبُ عِيدٍ نَافَسَتْ بِالْمِرَاحِ سِرْبَ الطُّيُورِ
وَمِنَ الثَّيْبِ وَالْحَيَاءِ مُلَاءَاتٌ تَلْفُ الْحِسَانَ فِي دَيْجُورِ
فِي خِيَامِهَا الْمَسْرَةُ تَلْهُو بِقُلُوبٍ وَاعْيُنٍ وَنُحُورِ
وَاسْتَدَارَتْ بِقَامَةٍ تُلْبِسُ الرُّوضَ قَمِيصًا مُنْسَقَ التَّضْوِيرِ
فَإِذَا النَّجْمُ جَسَّ الضُّحُوكُ مِنَ الْعَيْنِ يُنَاغِي فِي الصَّدْرِ مَجْرَى الْعَبِيرِ
وَعَلَى جَانِبَيْهِ يَرْقُصُ مَوْجٌ قَدْ تَوَارَى بِسُنْدُسٍ مَنَشُورِ
وَهِيَ فَوْقَ الْأَبْعَادِ فِي جَوْفِ طَيْرٍ ذِي جَنَاحَيْنِ بَارِدٍ وَسَعِيرِ
يَتَهَادَى بَيْنَ السَّحَابِ مُغْدًا بِحُطًى تَقْطَعُ الْمَدَى بِالزَّفِيرِ
وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الشُّوقِ فِيهِ تَتَلَاقَى أَفْرَاحُنَا بِالْبُودُورِ
وَهِيَ تُعْطِي السَّلَافَ بِالْأَلْقَى الْبَاسِمِ مِنْ وَرْدِهَا النَّظِيمِ النَّثِيرِ
وَامْتَدَادُ الْفَضَاءِ خَلْفَ الزُّجَاجَاتِ يُثِيرُ الشُّجُونَ بِالتَّذْكِيهِ
بِالْهَدَا وَالْأَصِيلِ، وَالخَيْمَةِ الْبَيْضَاءِ وَالْحُسْنِ خَلْفَ حُمُرِ السُّتُورِ
وَوَرَاءَ الضُّبَابِ تَرْقُدُ أَحْلَامُ هَوَاهَا .. فَهَلْ لَهَا مِنْ نُشُورِ؟

١٠ في السَّطْحِ ..

يَارُؤَى الْحُسْنِ خَلْفَ حُمْرِ السُّتُورِ أَطْبَقَ اللَّيْلُ جُنْحَهُ فَأَنِيرِي
 فعلى . . « السَّطْحِ » ذِكْرَاتٌ مِنَ الْأَنْسِ تَبُثُّ الْفُتُونَ لِلتَّذْكِيرِ
 فِي أَصِيلِ بَنَفْسَجِيٍّ التَّعَايِيرِ يَمُدُّ الشُّعَاعَ فَوْقَ الْعُجُورِ
 وَعَلَى الْأَفْقِ غَيْمَةٌ تَرْهِفُ السَّمْعَ لِقَطْرِ النَّدى وَنَفْحِ الْعُطُورِ
 وَالسَّرَابِ الْغَضِيِّ يَوْمِضُ لِلتَّلِّ، وَيُغْرِي بِالطَّلِّ سِرْبَ الطُّيُورِ
 وَوَرَاءَ الصُّخُورِ رَاحَتٌ عَيُونُ يَتَرَامَى إِيمَاؤُهَا بِالزُّهُورِ
 وَهِيَ مِنْ زَهْوِهَا تُزْغَرِدُ بِالْأَلْحَاطِ بِسَامَةِ السَّنَا كَالْبُكُورِ
 فِي «الْهَدَا» حَيْثُ ضَمْنًا فِي خِيَاهُ مُتَسَرِّعُ الْكَاسِ بِالصَّفَاءِ الْمُنِيرِ
 كَانَ فِيهِ الْمِرَاحُ يَصْدَحُ لِلْأَزْوَاحِ فِي جَوْ عَالَمٍ مَسْحُورِ
 ارْتَشَفْنَا فِيهِ الْمَسَرَّةَ لِأَلَاءَ وَبَرْدًا مَرِجُجُهُ مِنْ عَيْبِ
 وَعَلَى الصَّخْرِ فِي نِطَاقٍ مِنَ الرُّوعَةِ طَافَ الْهَوَى بِمَوَكِبِ حُورِ
 وَالْمِرَاحُ الطَّرُوبُ مِنْ كُلِّ غَيْدَاءَ تَنَاضِيهِ بِالنَّظِيمِ النَّثِيرِ
 وَالدَّجَى يُتَرَعُّ الْكُؤُوسَ مِنَ الصَّفْوِ، وَيَخْتَالُ رَاقِصًا بِالْأَبْدُورِ
 وَالْهَوَى يُشْعِلُ الْمَجَامِرَ فِي الصَّمْتِ وَيُخْفِيهِ فِي حَذَايَا الصُّدُورِ

وإِلَى صَفْوِنَا يُعِيدُ النَّدَاءَاتِ فَتَوْنُ مُنْسَقُ التَّضْوِيرِ
فَالسَّنَا رَاقِصُ الْأَهْلَةِ بِالْإِشْعَاعِ مِنْ وَرْدِ وَجْهِكَ الْمُسْتَنِيرِ
يَتَحَدَّى الْعُيُونُ بِالْفِتْنَةِ الْجَذَلَى وَيَغْنَزُو بِالسُّخْرِ عُمُقَ الشُّعُورِ
وَمَدِيرُ الصَّرْفَاءِ فِي الذُّظْرَةِ الْوَسْنَى يَصُبُّ الضَّبَاءَ فِي كَأْسِ نُورِ
وَانْطِلَاقُ النَّسِيمِ بِالْعَبَقِ الشَّادِي يُعِيدُ الذِّكْرَى بِيَوْمِ مَطِيرِ

* * *

فَاسْفِرِي كَالصَّبَّاحِ فِي بَهْجَةِ الْعِيدِ وَمُدَى ظِلَالِ رَوْضِ نَفِيرِ
فِيهِ أَنْفَاسُنَا تُزْغَرِدُ لِلْحُبِّ بِهَمْسٍ مُغَرَّدِ التَّغْيِيرِ
وَتَعَالِيْ فَالْكُونُ أَوْغَلَ فِي الصُّسْتِ وَأَغْفَى السُّكُونُ فِي الدَّبِجُورِ
وَالْأَيْنِ الْمَخْنُوقُ زَمَجَرَ فِي الصَّدْرِ بُنَادِي بِلَهْفَةِ الْمُسْتَجِيرِ
وَهُوَ بِدَعْوِكَ أَنْ تَفْكِي إِسَارَ الصَّبِّ مِنْ قَيْدِ عَاصِفٍ مَسْعُورِ

* * *

خَافِقِي فِي الضُّلُوعِ يَزْحَفُ بِالْأَيْنِ وَيَجْتَازُ دَرَبَهُ بِالزَّفِيرِ
يَتَلَوَّى مِنَ الذِّى فِي حَوَاشِيهِ، وَيُلْقِي بِهِ الْهَوَى فِي سَعِيرِ
وَذِرَاعُ الدُّجَى يُوسِّدُهُ السُّهْدُ، وَيَلْهَوُ بِخَفَقِهِ الْمَوْتُورِ
وَطَيُوفُ الْجَمَالِ مِنْكَ تُنَاغِيهِ فِيرْنُو مُحَلِّقاً فِي السَّنُورِ
لَا يَرَى غَيْرَ فِتْنَةٍ تَبْهَرُ الْعَيْنَ، وَتَخْتَالُ فِي السَّنَا الْمُنْشُورِ
تَتَلَهَّى بِهِ فَيَلْهَثُ مُلْتَعِاعاً، وَيَرْنُو مُكَبَّلَ التَّفْكِيرِ

بين الخيام

فوق هام السحاب، في الأفق الأخضر قامت مسارح للأمانى
وتراءت آماده بالبشاشات تبث الفتون ملء المكان
وانتفاضات لا عجز في الحنايا تترامى فوق الهداء بالأغاني

• • •

وهي في زخمة المواقب بالحسن تناغى القلوب بالألحان
وارتعاش الشفاه بالهمس قيثارة ينادي بخافق ولهان
للتلاقي، ولازئشاف الملمات، وقطف المنى بظل التداني

فِي رَحَابِ بِهَا الْمَسَرَّةُ تَشْدُو وَالْهَوَى يَمْلَأُ الْمَدَى بِالْحَنَانِ
 وَالتَّرَانِيمُ وَشَوَّاتُ الْأَحْسَاسِيسِ وَرَجْعُ الصَّدَى بِسَمْعِ الزَّمَانِ
 عَنْ سُوبَعَاتٍ صَفْوِنَا فِي أَصِيلٍ دَاعَبَ الرُّوحَ بِالسَّنَا الْوَسْنَانِ
 بِالنَّدَى، وَالشَّدَا، وَبِالنَّمَمَةِ الْحَيْرَى وَبِالْحُسْنِ رَاقِمِ الْأَلْوَانِ
 تَتَعَاطَى عَنْهُ الْقُلُوبُ حِكَايَاتٍ بِهِمْسِ اللَّحَاطِ وَالْأَجْفَانِ
 وَهِيَ بَيْنَ الْخِيَامِ تَنْعَمُ بِالنَّجْوَى وَقَدْ لَفَّهَا الرِّضَا فِي أَمَانِ
 وَالنَّسِيمُ الْعَلِيلُ يَسْتَقِرُّ السَّمْعَ، وَيُفْضِي بِالسَّرِّ لِلْأَغْصَانِ
 وَهِيَ فِي نَشْوَةٍ يُرَنِّحُهَا الصَّفْوُ، وَقَدْ طَافَ شَادِيَا فِي الْمَغْنَانِ
 وَعُرُوسُ الْإِلَهَامِ فِي مَوَكِبِ الْفِتْنَةِ فَاقَتْ بِالظَّرْفِ سِرْبَ الْحِسَانِ
 وَاسْتَدَارَتْ تَلَاحِقُ الْعَيْنُ مَسْرَاهَا فَعَابَتْ فِي الدَّرْبِ بَيْنَ الْغَوَانِي
 وَأَنَا فَوْقَ صَخْرَتِي أَلُثِّمُ الْفَجْرَ وَقَدْ لَفَّ بِالسَّنَا أَشْجَانِي



في الخيمة البيضاء

الهُوى في «الهدا» وفي الخيمة البيضاء شمس شعاعها في الأصبل
والرداء البنفسجى التعابير بإشراقها وصي الذبول
للمنمته الأنسام تحت قباب الغيم بين الأزهار عند المسيل
والرداذ المبتوث يستضحك الوردة تندى بعطرها في الخميل
وعلى الصخر في نطاق من الروعة لاحت مسارح للجيميل
وهي تختال في شُفوف من الفتنة تُعطى الصفاء بالترنيل
من أغاريد صبية وصبايا وأهازيج هائم وعذول
وترانيم صندح شاقه الصفو، وكفته رائعات السدول
كلها تنشر الهداء أطفاً تهادت في فيء ظل ظليل
لتلييب الأرواح في نشوة المقيما بدنيا قد طاب فيها مقبل

الهُوى في «الهدا» وفي الخيمة البيضاء إشراق بسمه للعليـ
والصفاء المنسوج في مغزل الزرق يلهو بهاؤها بالعقـول
منه فوق الهضاب أبهى وشاح وعلى «السطح» قابع في دُهل

وعلى الصُّمُوتِ فِي كهوفِ الْمُعَاغَاتِ تَنَاسَى عَنْ لَفْوِ قَالٍ وَقِيلِ
يَقْرَعُ السَّمْعُ بِابْنِ سَامِ الْأَزَاهِيرِ وَقَطِرِ النَّدى، وَهَمْسِ النَّجِيلِ
كُلِّهَا تَنْشُرُ الْمَقَاتِلَ فِي الرِّبْوَةِ وَالسَّفْحِ وَانْطِلَاقِ السُّهُولِ
وَالْجَمَالِ النَّشْوَانُ يَسْكُبُ أَنْفَاساً عَلَى وَقْعِهَا سَخَبَتْ ذُبُوبُ
وَحَمَلَتْ الذُّكْرَى إِلَى اللَّهْفَةِ الْخُرْسَاءِ طَافَتْ بِفَاتِنٍ مَجْهُولِ
أَنْتَرَعَ الصَّفْوَةَ مِنْ نَمِيرِ الْمَسَرَّاتِ وَمَدَّ الظُّلَالَ لَتَنْدِيلِ
وَتَغْنَى بِمَا أَحْسَنُ فَأَشْجَانِي، وَقَدْ طَابَ فِي حِمَاهُ مَقِيلِي

الْهَوَى فِي «الْهَدَا» وَفِي الْخَيْمَةِ الْبَيْضَاءِ وَرَدُّ مُغَرَّدٍ فِي الْأَسْيَلِ
وَعَلَى صَفْحَةٍ مِنَ الْمَوْجَةِ الْعَذْرَاءِ نَاغَى بِالْعَطْرِ صَوْتُ الْهَدِيدِ
وَعَلَى «السَّطْحِ» فِي الدُّرُوبِ الْوُضِيَّاتِ بَحْرُ الْجَوَى وَنَارِ الْفُضُولِ
خَطَرَ الْحُسْنُ فِي شُفُوفٍ مِنَ النُّورِ يُنَاغِي الْمُنَى بِطَرْفِ كَحِيلِ
وَالْبَشَاشَاتُ رَاقِصَاتُ الْمَرَاثِي قَدْ تَوَارَتْ وَرَاءَ أَبْهَى الطُّلُولِ
وَالسَّحَابُ الرِّيَانُ يَلْفِظُ أَنْفَاساً تَزِيدُ الْفُتُونُ بِالتَّجْمِيلِ
وَتُنَاغِي الصَّدى مِنَ النِّعَمِ النَّشْوَانِ عَبْرَ الْأَيْسَرِ عِنْدَ سُهَيْلِ
رَجَعَتْهُ الْوَرَقَاءُ تَضَدِّحُ لِلْحُبِّ وَتَشْدُو لِفَاتِنٍ وَخَلِيلِ
«وَمِنْ شَامِيَةٍ» إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ وَنَسِيبُ الْإِنْتِنِ أَرْكَى الْأُصُولِ
وَعَلَى الْحُبِّ صَفْقًا لِلتَّلَاقِي فَاسْتَعَادَ الصِّفَاءُ: طَابَ مَقِيلِي

رَبْوَةُ الْمُسْلِمَةِ

نَامَتْ الْأَحْلَامُ فِي حِضْنِ الشِّتَاءِ
وَمَشَى الدَّغْرُ إِلَى رَبْوَتِنَا
أَصْبَحَتْ قَفْرًا وَمَاجَتْ بِالصَّعْدَى
بَعْدَ أَنْ كَانَتْ بِأَطْيَافِ الْمُنَى
وَيَلْبِلُ زَغَرَدَ الصَّفْصَفِ بِهِ
صَفَرُ الرِّيحِ لَدَى أَكْنَافِهَا
يَخْنُقُ الصَّنْتَ الَّذِي كُنَّا بِهِ
نُخْرِسُ الْقَوْلَ، وَتَشْدُو أَعْيُنُ
الْأَمَانِيِّ الْبَيْضُ فِي أَجْفَانِنَا
وَالْتَجُومُ الزُّهْرُ تَرْنُو مِنْ عَلٍ
تَارَةً وَمَضًا وَطَوْرًا ثَاقِبًا
مِنْ أَفَازَيْنِ جَمَالٍ حَوْلَنَا
قَدْ طَوَّتْنَا فِي شُفُوفٍ مِنْ سَنَى

وَطَوَى الْبُعْدُ مَوَاعِيدَ اللَّقَاءِ
بَيْنَ أَشْبَاحٍ وَجُومٍ وَعَفَاءِ
مِنْ صَفِيرٍ وَنَوَاحٍ وَعُجُوءٍ
تَسْكُبُ الْوَطَرَ بِأَطْرَافِ الْجَوَاءِ
لِنَشَاوَى فِي شُفُوفِ الْخِيَلِ
وَالصَّعْدَى الْمُزْعِجُ مَوْصُولُ الْأَدَاءِ
نَرَشْفُ الصَّبُوءَ مِنْ فَيْضِ الصَّفَاءِ
بِتَرَازِيمِ نَدِيَّاتِ الضِّيَاءِ
وَاللِّبَالِي السَّوْدُ مِعْزَافُ الْغَنَاءِ
وَتَصْبُ الثُّورَ فِي كَأْسِ الْهَنَاءِ
رَاقِصَ الْإِشْعَاعِ رَقَافَ السَّنَاءِ
تَنْثُرُ السُّخْرَ بِأَمَادِ الْفَضَاءِ
وَفُنُونٍ، وَزُهُورٍ، وَبَهَاءِ

كَانَتْ الرَّبُّوَّةُ مَغْنًى لِلْهَوَى
عُثِبَهَا الْأَخْضَرُ مُلْتَاعُ الرُّوَى
اعْتَمَ الْجَوُّ فَلَا السُّحْبُ الَّتِي
لَمْ تَعُدْ تُرْسِلُ إِلَّا هَاطِلًا
فَمَشَى الْجَوْنُ إِلَى غَايَتِهِ
قَدَّ طَوَى الْأَنْجَمَ فِي الْعِهْنِ الَّذِي
وَصِيصِي الْجَوِّ فِي قَبْضَتِهِ
وَالشَّائِبُ الَّتِي يُرْسِلُهَا
وَعَلَى الرَّبُّوَّةِ مِنْ أَفْوَاهِهَا
فِي الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا يَرْتَمِي

• • •

كُلُّ شَيْءٍ ذَهَبَتْ آثَارُهُ
فَتَوَسَّدَتْ ذِرَاعًا مِنْ أَسَى
أَغْمِضُ الْجَمْعَنَ وَلَكِنَّ الشَّجَا
وَعَلَى الدَّقَاتِ مِنْهُ مِعْوَلُ
وَهُوَ لَا يَقْوَى عَلَى خَفَقَتِهِ
فَإِذَا مَا هَتَفَ الصَّيْفُ بِهِ
فِي مَسَاءٍ يَضْحَكُ الْحُسْنُ بِهِ
خِشْيَةَ الْبَرْدِ، وَخَوْفَ الْبُرْحَاءِ
وَتَلَحَّفَتْ بِأَسْنَانِ الْعَنَاءِ
يَفْتَحُ الْقَلْبُ لِأَجْزَاحِ التَّنَائِي
عَاصِفُ الضَّرْبَةِ مَشْبُوبُ الْبَلَاءِ
فَالْمَنَى تَضَدَّحُ فِيهِ بِالرَّجَاءِ
عَادَتْ الصَّبُوءُ تَهْفُو لِللَّقَاءِ
بِالرُّوَى تَغْرُبُ فِي عَيْنِ دُكَا

صِيح الْوَادِي

طال الثَّوَاءُ بنا يا صَيِّدَحَ الْوَادِي
 قد أوشَكَ العَمْرُ أَنْ يَطْوِيَ صَحَائِفَه
 أم هل عَرَّارٌ بَنَجِدُ قد شُغِفَتْ بِهِ
 تَفَنَّى المَوَاقِيتُ فِي عَيْنِي وَتَبَعَتْهَا
 وَأَنْتَ فِي مَقْلَةٍ المَلَنَاجِ حَبَّتْهَا
 قالوا - النَّسِيمُ عَليُّ، قلت: واكِيدِي
 أَصْبَحْتَ كَالنَّسَمَةِ الحَيْرَى بِلَا سَكَنِ
 أَرَوِي الظَّمَاءَ بما أَسْرَى بِهِ نَغْمِي
 ولا أزالُ على مَوَاجِ الأَثِيرِ بِهِ
 وإنَّني بِاللَّطَى المَشْبُوبِ مُبْتَرِدُ

أما تَجُودُ لَنَا حَتَّى بِمِيعَادِ؟
 فهل تَنَاسَيْتَ أَفْرَاحِي وَأَعْيَادِي؟
 أم الصَّبَا والصَّبَا فِي قَدِّ مِئَادِ؟
 آمالُ مَرْتَقِبٍ بِالمِعْزَفِ الصَّادِي
 وَمِلْءُ مَسْمَعِهِ تَغْرِيدُ عَوَادِ
 أَهْذِهِ عَلَيَّ فَاضَتْ لِإِسْعَادِي؟
 سَوَى المَرَاثِي وَهَذَا الأَفْقُ آمَادِي
 مِنَ المَقَاطِعِ مِنْ خَفَاقِي الشَّادِي
 أَطْوِي الحَيَاةَ وَنِيرَانِي بِأَبْرَادِي
 فَالْحَرُّ يُعْذِي عَنْ رَوْضِ «الْهَدَا» النَّادِي

طال انْتِظَارِي وَكَانَ الصَّبْرُ يُؤْنِسُنِي
 أَفَنَى وَتَفَنَّى مَعِي فِي كُلِّ جَارِحَةٍ
 فَضَاعَ وَالصَّبْرُ مُنْتَاخٌ لِأَضْفَادِي
 دَقَاتُ شَادٍ لَهُ الْبَلَوَى بِعِرْصَادِ

أُنْكِي وَأَضْحَكَ لَا حُزْنَ وَلَا طَرْبًا
 يُعْطِي الْأَمَانِي سَرَابًا لَا رُوءَا لَهُ
 وَكَانَ بَحْرُ الْهَوَى الصَّخَابُ يَمْنَحُنِي
 يَطُوفُ بِي فِي الْمَدَى وَالشَّجْوُ مَرْكَبَتِي
 بَرَفٌ يَخْفِقُ وَالتِّيَّارُ يُلْهَمُهُ
 فِيهِ الْجَمَالُ الَّذِي رَاحَ الْبِرَاحُ بِهِ
 فِيهِ الرُّوَاءُ لِرُوحِي وَالْمَرَادُ لَهَا
 وَلِلْأَصِيلِ رُوقٌ كُلَّمَا انْتَفَضَتْ
 أَصَبْتُ قَلْبِي بِسَهْمٍ أَيُّهَا الشَّادِي
 وَكُنْتَ تَهْضُ بِالْأَجْفَانِ اغْيِيَّةُ
 فَالْحَسَنُ بِالظَّرْفِ قَادَتْنِي حَبَائِلُهُ
 وَلِلضَّمِيرِ فِتْنَةٌ فِي مَسَارِحِهَا
 وَلَا أَخَافُ الْهَوَى يَكْوِي بِلَافِحِهِ
 يَرُونَ أَنَّ الضَّنَى قَدِ عَاثَ فِي كَيْدِي
 وَالضَّنْتُ كَانَ لَهَا أَطْوِيهِ يَنْسُطُ لِي
 وَلَا تَزَالُ بِمَا تُعْطِيهِ مُنْعَشِتِي
 وَإِنَّ حُلُوَّ الرُّؤَى تَسْخُو وَتَمْنَحُنِي
 وَالْبَرْدُ يُذَكِّي الْجَوَى فِي عَيْنِ مَرْقَبِ

فَالْهَمُّ مَا بَيْنَ إِبْرَاقٍ وَإِرْعَادٍ
 فَهَلْ لَدَيْهِ مَعَ الْأَصْفَادِ مِنْ زَادٍ؟
 نَارًا إِلَيْهَا فُؤَادِي رَائِحٌ غَادِي
 وَفَوْقَ لُجَّتِهِ قَيْنَارِي الْحَادِي
 مَا بَاتَ يَنْثُرُهُ فِي شَطْرِ الْهَادِي
 أَخْلَى جَوَانِيهِ يَهْفُو لِمُرْتَادٍ
 وَإِنَّ أَنْسَامَهُ أَصْدَاءُ انْشَادِي
 أَشْرَاقُنَا فِيهِ أَغْرَانَا بِمِيعَادٍ
 فَصِدْتَ أَمَهَرَ قَنَاصٍ وَصَبَّادٍ
 فَكَيْفَ بَدَلْتَ تَطْرِيبِي بِإِسْهَادِي؟
 وَضَاعَقْتَ بِالْجَوَى أَذَاتِ مُنْقَادٍ
 مَحَاسِنُ بَرَزَتْ تَاهُو بَاسَادٍ
 لَكِنْ أَخَافُ إِذَا أَسْرَفْتَ عُوَادِي
 بِالسَّقَمِ ضَاعَفَ مِنْ أَفْرَاحِ حُسَادِي
 رَوَى الْجَمَالُ جَلَامًا صَبَدَحَ الْوَادِي
 بِرَغْمِ مَا حَمَلَتْ مِنْ نَارٍ وَقَادٍ
 رِيًّا أَحْسُ نَدَاهُ فِي قَيْمِ الصَّادِي
 لِلصُّبْحِ فِي نُورِهِ إِشْرَاقُ مِيعَادِي

طَائِفُ الْهَوَى

طَافَ بِي طَائِفُ الْهَوَى فِي الدُّجُونِ بَيْنَ سَهْدِي وَحَيْرَتِي وَلِحُونِي
 أَذْرَعُ اللَّيْلَ فِي خِصَمِ التَّبَاعِي شَارِدَ الْفِكْرِ مَوْثِقًا بِالْأَيْسِي
 كُلَّمَا صَفَقَ الْحَيْنُ بِجَنِينِي زَمَجَرَتْ فِي الضُّلُوعِ نَارُ الظُّنُونِ
 وَأَنَا أَكْتَوِي بِعَرٍّ لَظَاهَا وَهِيَ تُذَكِّي بِمَا تَجِيشُ حَيْنِي
 لِلْأَمَانِي الَّتِي تَنَاسَتْ مَكَانِي وَرَوَّاهَا تَخْتَالُ بَيْنَ عِيُونِي
 وَيُنَادِي بِهَا اشْتِيَاقِي فَتَطْوِي صَفَحَاتِ الرِّضَا بِسِتْرِ الدُّجُونِ
 وَانْطَلَقَ الْآهَاتِ مِنْ عُمُقِ إِخْسَاسِي تَرَامِي صَدَاهُ وَلِءَ الْحُزُونِ
 وَأَنَا وَاجِمٌ أَذُوبُ مِنَ اللَّسُوعَةِ فِي لَاهِبِ الشَّجَا الْمَخْجُونِ
 وَوَجِيبُ الْفُؤَادِ يَسْكُبُ مَخْشُوقًا لِحَوْنَ الْهَوَى بِدُنْيَا الْفُتُونِ
 كَانَ فِي أَمْسِهِ بَيْتُ الثَّرِيَّا أَغْنِيَاتِ مَشْبُوبَةِ التَّلْحِينِ
 وَاخْتِلَاجُ الشُّعُورِ بِالصَّبْوَةِ الْبِكْرِ تُعِيدُ الصَّدَى قَوِيَ الرَّيْـئِـسِ
 كَانَ فَعْمَلُ الشِّتَاءِ يُذْهِبُ حُبِّي وَمِنَ الْبَرْدِ ذُبُرَاتُ الشُّجُونِ
 وَعَلَى الشَّوْقِ نَحْوَ دَارِ الثَّرِيَّا أَعْبُرُ اللَّيْلَ مَغْرُوفِي فِي يَمِينِي
 لِأَلَاقِي الصَّبَاحَ بِالْأَمَلِ الْمُشْرِقِ يَشْدُو بِصَوْتِ نَسَائِ حَنُونِ
 كَيْفَ بِالصَّيْفِ أَحْتَمِي بِهَوَاهَا وَعَلَى صَفْوِهِ وَقَفْتُ سِينِي ٥
 فَإِذَا بِي عَلَى مَرَاجِلِ أَشْجَانِي أَسْخُو بِخَافِقِي لَشُؤُونِي
 وَعَلَى بَابِهَا تَرَكْتُ فُؤَادًا رَاحَ يُفْضِي لَهَا بِسَرِّي الدُّفِينِ

عودة الربيع

عُدْتَ لِي بِالرَّبِيعِ وَالْأَفْرَاحِ وَلَمَنْتَ الْقَدِيمَ مِنْ أَتْرَاحِي
 وَتَلَطَّفْتَ لَا بُورِدٍ وَعِطَّرَ بَلْ بِمَا فِيكَ مِنْ صَبَاً وَمِرَاحِ
 وَبِأَعْمَاقِي الْجِرَاحُ تَنَزَّرَتْ فَتَصَدَّيْتُ شَافِئاً لِحِجْرَاحِي
 أَنْتَ يَا بِلَسَمِ الْجِرَاحِ لِيَصَبُّ كَادَ يَفْنَى فِي لَوْعَةٍ وَنُوحِ
 أَنْتَ يَا عَوْدَةَ الْحَيَاةِ لِقَلْبِي عَادَ يَشْدُو بِخَفَقَةِ الصَّمَدِاحِ
 لَلْسَنَا فِيكَ، لِلشَّدَا فِي حَوَاشِيكَ، لِمَعْنَى السُّمُوِّ بِالْأَرْوَاحِ
 فَمَعَانِيكَ لِلوَرُودِ ابْتِيسَامُ وَصَدَاهُ عَلَى الشَّدَا الْفَوَاحِ
 وَلِرَأْدِ الضَّحَى بِجَسَدِكَ إِشْرَاقُ وَمَا فِي جَمَالِ طَبْعِكَ ضَاحِي
 لَا أَدَاجِيكَ فَالْهُوَى فِيكَ يَحُلُّو بِالذِّي فِيكَ مِنْ رَضَى وَسَمَاحِ
 أَنْتَ عَلَّمْتَنِي هَوَاكَ وَإِنْسِي مِنْ عَذَابِ الْمُنَى نَسَجْتُ وَشَاحِي
 أَنْتَ أَرَوَيْتَ بِالْخَنَانِ أَحَاسِي وَأَتَرَعْتَ مُحْسِنُ الْفَرَاحِي
 وَالدُّجَى كَانَ بِالشُّجُونِ سَمِيرِي وَدَعَانِي الْهُوَى فَكُنْتُ صَبَاحِي
 فَلَمَّا بِالضِيَاءِ يَفْتَحُ بِالْأَمَالِ عَيْنِي عَلَى اللَّيَالِي الْمِزْلَاحِ

أَنْتَ . إِشْرَاقُهُ ، وَفِيكَ مَعَانِيهِ تَبْلُ الصَّدَا بِصَفْوٍ مُتَّحٍ
الْأَمَانِي بِهِ تَطِيرُ بِأَخْلَامِي عَلَى مَتْنٍ رَفْرَفٍ وَجَّاحٍ
وَيَطِيبُ السُّرَى عَلَى الْأَلْسِ الضَّاحِي وَتَشْدُو رُؤَاكَ فِي السِّي الْأَدْوَا ح

وَسَفِينِي يَدْفُ فَوْقَ الْأَوَاذِي وَتَلْهُو الْأَنْبَاجُ بِالْأَلْسِ وَاحٍ
وَالْمَجَادِيْفُ فِي يَدِي تَتَهَادَى لَا تُبَالِي بِزَمَجَرَاتِ الرِّيَّاحِ
كَيْفَ لَا أَمْعُرُ الْعُبَابَ رَضِيًّا مُسْعِدًا فِي السُّرَى بِأَكْرَمِ صَاحٍ ؟
قُلْتُ : أَنْتَ الرَّبِيعُ وَالسُّورْدُ فِي خَدَيْكَ أَهْدَى عَيْبَرَهُ لِلْأَقَاحِي
أَنْتَ أَخْلَى مِنَ الرَّبِيعِ وَأَزْكَى بِالَّذِي فِيكَ مِنْ نَدَى مِنْسَرَّاحٍ
فِيكَ مَا فِيهِ مِنْ جَمَالٍ وَوَرْدٍ زَادَهُ الْحُسْنُ قُوَّةَ الْإِفْصَاحِ
وَعَلَى ثَغْرِكَ الْمُغْلَفِ بِاللَّالَاءِ وَرَدُّ يُجْبِدُ فَسَنَ الْمِزَاحِ
وَعَلَى طَرْفِكَ الْمُضْضُوضِ بِالْإِغْوَ رَاءِ تَبْدُو لِمَاءَةَ اللَّمَّاحِ
كُلُّ مَا فِيكَ فِتْنَةٌ تُسَكِّرُ الرُّوحَ ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ بَرَشْفَةً رَاحِ

قُلْتُ : إِنِّي الرَّبِيعُ ، هَذَا صَحِيحٌ وَالْبَرَاهِينُ فِي اللَّحَاطِ الصَّحَاحِ
لَمْ تُكْسَرْ إِلَّا لِمَزْدَادٍ فَتُكْسَأُ وَتَمُدُّ الْفَتُونُ فِي كُلِّ سَاحِ
وَهِيَ غَمْدُ الْحُسَامِ إِنْ سَلَّاهُ السَّحَرُ فِيهِ الضَّمَادُ لِلْأَجْرَاحِ
فِي بَرْدِ الْحَنَانِ يُذَكِّرُ أَحْسِيَّ وَيَرْوِي مَشَاعِرِي بِالْقَرَّاحِ

أُخْتُ الثَّرِيَا

أَيَا غَيْثَ الرَّبِيعِ فَدَتْكَ نَفْسُ مَلَأَتْ شِعَافَهَا أَمَلًا وَرِيًّا
 وَقَدْ أَطْفَأَتْ فِي كَبِدِي حَرِيْقًا يَكَادُ لِهَيْبِهِ يَقْضِي عَلِيًّا
 تُرْفِرُقُ كُلَّمَا صَرَخْتَ شَجُونًا أَحْسُ لَهَا بِأَعْمَاقِي دَوِيًّا
 فَكُنْتُ لَهَا بِمَا اعْطَيْتَ بُرْءًا وَمَا زَالَ الْعَطَاءُ هَوَى نَدِيًّا
 تُهْدِدُ خَافَقًا قَدْ كَادَ يَقْنِي فِيرْجِعُهُ النَّدَى الْمِعْطَاءُ حَيًّا
 لِيَضْحَكَ بِالزُّهُورِ عَلَى الرُّوَابِي خَمَائِلُ تَنْشُرُ الرَّجْعَ الزَّكِيَّا
 لِيَرْجِعَ بِالْحَيَاةِ إِلَى رَبِيعٍ يُطَالِعُهَا جَمَالًا عَبَقَرِيَّا
 وَتَبْسُمُ بِالصَّبَا فِيهِ وَرُودُ تَعَاطِينَا بِشَاشَتِهَا الْحُمِيَّا
 بِأَنْفَاسٍ مُفْرَدَةٍ تَهَادَتْ يَرْجِعُ نَشِيدِهَا: أُخْتُ الثَّرِيَّا

• • •

أَيَا غَيْثَ الرَّبِيعِ فَدَتْكَ نَفْسُ أَعَدَتْ شَبَابَهَا غَضًا فَتِيًّا
 سَكَبَتْ لَهَا الْحَنَانَ وَكَانَ فَيْضًا وَكَانَ بِشَدْوِكَ الْحَانِي شَهِيًّا
 تُرْفِرُقُ اللَّطَافَةَ فِي أَصِيلِ ذُكَاؤُهَا بِهَا نَجِيًّا

وَتَقَرَّعُ مَسْمَعِ الدُّنْيَا بِشَدْوٍ
وَلِإِنَّ دَبِيبَهُ أَلَقٌ وَعَطَرٌ
يَمُدُّانِ الْهَنَاءَ لِي سِي ظِلَالًا
وَأَطْرَبُ لِلرَّبِّيعِ يَعُودُ نَضْرًا
وَكَادَ الْجَدْبُ يُتْلِفُ عُمُقَ نَفْسِي
وَصَحْرَاءُ الْحَيَاةِ تُرِيدُ خِصْبًا
إِذَا بِمَعَارِفِ الْإِخْصَابِ تَسْرِي
أَيَّا غَيْثِ الرَّبِّيعِ فَذَلِكَ نَفْسُ
وَصَحْرَاءُ الْحَيَاةِ بِهَا تَرَامَتْ
تَهِيمُ بِهِ الْمَتَاعِبُ إِنْ تَأَنَّنَى
عَلَى دَرْبِ تَلُوحُ بِهِ الْأَمَانِي
وَيَدْفَعُنِي الْحَيْنُ إِلَى رَوَاهَا
أَحْسُ شَجَاهُ يَفْتَحُ فِي جُرْحًا
فَقَدْ رَاحَتْ بِآهَتِهِ دِيَا حَاجِ

عَذُوبَتُهُ تُنَاغِمُ مَسْمَعِيَا
يَطُوفَانِ الْمَدَى سَحْرًا إِلَيَا
أَوْسَى إِلَى مَنَاعِمِهَا رَضِيًا
وَلِإِحْسَاسِي يَعُودُ بِهِ صَبِيًا
وَيَسْتَبْقِي الْهَبَاءَ بِرَاحَتِيَا
وَمَا أَبْقَتْ لِي الْأَيَّامُ شَيْئًا
بِرَجْعِ نَشِيدِهَا : أَخْتُ الثَّرِيَا
أَضْرَّ بِهَا الْجَوَى لَذْعًا وَكَيْيَا
بِخَفَاقِ يَطُوفُ بِهَا أَبْيَا
لِتُقْعِدَهُ فَيَقْطَعُهَا مُضِييَا
بِأَطْيَافِ تَرَاقِصُ نَاطِرِيَا
عَلَى دَنْفٍ يَمْرُقُنِي عَتِييَا
وَأَنْتَ ضَمَادُهُ فَاثْمَحْهُ شَيْئًا ؟!
يَضِيقُ بِطُولِهَا نَشْرًا وَطِييَا

• • •

وَعَادَ لَهُ الرَّبِّيعُ يَفُوحُ عِطْرًا
وَعَيْثُكَ لَمْ يَزَلْ يَسْرِي رُخَاءً
أَمَانِينَا بِهِ تَشْدُو وَتَسْرِي

يَمُدُّ لَهُ الْحَنَانُ نَدَى وَفِييَا
تَطُوفُ بِهِ اللَّطَافَةُ شَاعِرِيَا
بِرَجْعِ نَشِيدِهَا أَخْتُ الثَّرِيَا

عَلَى الْبَابِ

كنت وما زلت أسميها «الأمانى» التي كانت
تزحفُ بي كلما حاول اليأس أن يقعد بي ، وهي دائما
ملء السمع و البصر ولذلك لم أشعر بابتعادي عنها . .
رغم ما بيننا من الأبعاد . . ؟ !

عَلَى الْبَابِ

« ١ »

عَلَى بَابِ الْهَوَى وَقَفَ الْجَمَالُ فَبَاغْتَنِي بِنَظَرِيهِ سُـوَالُ
 يَقُولُ : تُحِبُّ ؟ قُلْتُ نَعَمْ وَمَالِي لَغَيْرِ لَوَاعِجِ الْحُبِّ اخْتِمَالُ
 بِمَرْقَنِي، يُعَمِّقُ جَرَحَ نَفْسِي يُضَاعِفُ مِنْ تَمَرُّقِهَا اغْتِمَالُ
 وَبِالْحِرْمَانِ اسْبَحُ فِيهِ هِيََامُ بِحُسْنِ مَا لِرَوْعَتِهِ وَثِمَالُ
 أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا تَهَادَى وَيَحْمِلُهُ التَّأَوُّدُ وَالْـدَّلَالُ
 وَفِي أَصْدَاءِ نَبَرِيهِ فُـرَاتُ يَرْفِقُ مِنْ عُدُوَّتِهِ الْمَقَالُ

يَجَاذِبُنِي الْفُتُونُ بِهِ فَأَضْغِي
وَيَسْبَحُ بِي مَعَ النَّجْوَى الْخَيَالُ
وَلَا يَطْرُقُهُ السَّاجِي نِيَالًا
وَكَمْ أَدْمَتُ مَقَاتِلَنَا النَّبَالُ

• • •

يُورِّقُنِي فَأَحْلَمُ بِالتَّدَانِي
وَرَغَمَ الْبُعْدِ يَدْنِيهِ الْمُحَالُ
وَفِي أَفْيَاسِهِ الْقَبِي عَصَاتِي
وَمِنَ الْوَانِ فِتْنَتِهِ الظُّلَالُ

• • •

عَلَى بَابِ الْهَوَى وَقَفَ الْجَمَالُ
وَكَادَ الْعَذْلُ يَقْطَعُ حَبْلَ وَدِّي
تَكَاشَفْنَا فَأَكْذَلِي هَوَاهُ
تَرَفَّقَ فِي الْعِتَابِ فَمَاتَ غَمًّا
أَرَقُّ مِنَ النَّدَى مِنْهُ حَدِيثُ
تُعَانِقُنَا الْمَسْرُةَ مِنْ صَدَاهُ
وَأَعَذَّبُ مَا يُرَدِّدُهُ نَشِيدُ
بُحْرُكُ فِي جَوَانِحِنَا الدَّوَامِي
وَيُلْهِبُ فِي مَشَاعِرِنَا حَنِينًا
فَإِنْ طَافَتْ بِنَا الْأَشْوَاقُ رَاحَتْ
وَبِالْأَشْوَاقِ طَالَ بِنَا الْمَطَالُ
فَاوْتَقَ حَبْلَ صَبْرَيْنَا الْكَمَالُ
بِأَنَّ الصَّفْوَةَ يُفِيدُهُ الْجِدَالُ
بَحَلُّوْ عِتَابِهِ قَبْلُ وَقَالَ
عَلَى أَطْرَافِهِ انْتَحَرَ الْمَلَالُ
وَمِنْ نَجْوَاهُ لِلرُّوحِ انْتِهَالُ
لَهُ فِي كُلِّ خَافِقَةٍ سِجَالُ
مَشَاعِرَ لَبَسَ يَدْرِكُهَا الْكَلَالُ
لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَصَالُ
تُصَوِّبُهَا بِحَبِّ لَا يَزَالُ

• • •

عَلَى بَابِ الْهَوَى . . وَقَفَ الْجَمَالُ
وَفَوْقَ جَبِينِهِ ضَحِكَ الْهِلَالُ

بِبَسْمَتِهِ يُضِيءُ شِعَافَ قَلْبِي
 وَيَهْمِسُ طَرْفُهُ السَّاجِي بِلَحْنٍ
 بِإِغْرَاءٍ عَلَى الْأَقْدَابِ يَلْهُو
 وَيُلْهَبُ بِالْفُتُونِ حَرِيقَ حُبٍّ
 أَهْمِي بِهِ عَلَى الدُّنْيَا وَأَشْدُو
 بِسُورٍ مَا لِمَشْرِقِهِ زَوَالُ
 يُجِيدُ آدَاءَهُ السَّخَرُ الْحَالَالُ
 وَطَيَّاتُ الْقُلُوبِ لَهُ مَجَالُ
 وَفِي كَبِيدِي الْجَرِيحِ لَهُ اشْتِعَالُ
 وَتَرْجَعُ رَجَعَ إِنْشَادِي التَّلَالُ

وَبِالذِّكْرِ تَرُوحُ بِي الْأَمَانِي
 وَمَنْ وَلَّهِيَ بِفِتْنَتِهَا أَرَاهَا
 إِلَى بَخْرٍ تَرِفُ بِهِ الْحَنَائِي
 وَإِنَّ يَمِينَهَا الْحَانِي شِرَاعُ
 وَيَعْذُبُ مِنْ مَنَاهِلِهَا النَّوَالُ
 تُغَرَّرُ بِي فَيَأْخُذُنِي الضَّمَالُ
 وَقَدْ مَالَتْ بِوَجْهِهَا الشَّمَالُ
 وَمَجْدَافُ السَّفِينِ لِي الْخِيَالُ



على الباب

« ٢ »

على باب الهوى ، وَقَفَ الْجَمَالُ	بِشَوْبٍ بَعْضُ فِتْنَتِهِ السِّدْلَالُ
تَلْمِئُهُ الْبِشَاشَةُ فِي خُيُوطٍ	عَلَى أَبْعَادِهَا رَقَصَ الْخَيْسَالُ
وَبِالْإِغْرَاءِ تَحْرُسُهُ جُفُونُ	مَقَاتِلُهَا الْمَضَارِبُ وَالنَّيْسَالُ
وَفِي أَكْثَامِهِ وَرْدٌ يُغْنِي	وَأَضْدَاءُ النَّشِيدِ لَنَا ظِلَالُ
وَمِنْ أَفْيَائِهِ بَرْدٌ طُرُوبُ	لَنَا مِنْ رَجْعِ بَسْمَتِهِ نَوَالُ
وَدَارَى وَجْهَهُ الضَّاحِي حَيَاءُ	وَأَفْشَى عِطْرُهُ الزَّاكِي الْمَجَالُ

وَقَفْتُ بِبَابِهِ أَرْجُو نَوَالاً
فَبَاكَرَنِي بِوَعْدٍ مِنْهُ أَشْهَى
فَطَرْتُ إِلَيْهِ بِسِقُونِي اشْتِيَاقُ
تُرَى أَلْقَى لَدَيْكَ ضَمَادَ جَرْحِ
لِخْفَاقٍ يُمَزِّقُهُ اشْتِيَاقُ
مِنْ الْآمَالِ، وَالْأَطْيَافِ أَلْ
وَجِئْتُ إِلَيْهِ فِي شَفْتِي سُؤَالَ
يُضَاعِفُهُ بِأَعْمَاقِي اغْتِلَالَ؟!

• • •

على باب الهوى وقف الجمال
وقفت جواره والعذل دوني
يسمرني الوجوم على اضطراب
وقد واره بالهيف اختيال
وفي قدمي أصفادي كلال
يضاعف من تماوجه الملل

• • •

أَرَاهُ يَنْظُرَتْنِي الْحَيْرَى يَمِيناً
وَعَاطَانِي الْهَوَى بِسَمَاتٍ فَخْرٍ
تُرِيكَ الْوَرْدَ يَسْبَحُ فِي ضِيَاءٍ
سَمِعْتُ لِصَمْتِهِ الشَّادِي حَدِيثاً
وَقِيَارُ النَّشِيدِ لَهُ ابْتِسَامُ
أَكَاتِمُهُ فَيَفْضَحُهُ وَجَنِيحِي
تُرَى أَلْقَى لَدَيْكَ شِفَاءَ رُوحِ
فِيضَحَكُ لِي بِنَظَرَتِهِ الشَّمَالُ
تَشَعُّ وَمَا لِرَوْعَتِهَا مِثَالُ
يُبَعِّثُ مِنْ أَشْعَتِهِ هِـلَالُ
بِرُوحٍ بِرَجْعِهِ سَحَرُ حَالُ
وَتَطْرِبُ الْفُؤَادَ بِهِ سُؤَالَ
وَالْجِمُّهُ فَيُطْلِقُهُ انْفِعَالُ
أَضْرَّ بِهَا وَذَوَّبَهَا اغْتِلَالَ؟!

• • •

على باب الهوى وقف الجمال
يُورِدُ مِنْ بَشَائِطِهِ الْمَقْسَالُ

يُغَرَّدُ بِالضِّيَاءِ مِنَ النَّدَايَا
أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ مَنَى تَأَنَّى
يُرَوَّى بِاللَّطَافَةِ جُرْحَ نَفْسٍ
أَرْوَحُ إِلَيْهِ أَشْكُو سُوءَ حَالِي
وَاسْتَكْفَى بِمَا تَعطَى لِحَاطُ
وَأَرْمَقُهُ عَلَى حَذَرٍ لَأَتَنَّى
بَاهِدَابٍ تُلَوِّحُ بِالْمَنَايَا
يُقِيدُنِي الْهَيَامُ بِهِ بِصَمْتِي
تُرَى أَلْقَى لَدَيْكَ لَقِيدٍ جُبِّي

وَيَوْمِضُ مِنْ لَآلِيهَا الْجَلَالُ
وَلَكِنَّ النَّدَى الشَّادِي زُلَالُ
يَزِيدُ نُدُوبَهَا قِيلٌ وَقَالَ
فَيَحْرِمُنِي الْوُصُولَ لَهُ الْمُحَالُ
بِهَا شَغْلٌ لِي عَنِ انْشِغَالُ
أَحْذِرُ أَنْ تُرِيقَ دُمِي النَّبَالُ
وَأَجْفَانِ هَوَايَتُهَا النَّصَالُ
وَأَحْمِلُ قُفْلَ أَضْفَادِي سُؤَالُ
مَفَاتِيحاً فَقَدْ زَادَ اعْتِرَالُ؟



وَجَدْتُ رَفِيقِي

بعد لأي .. وجدتُها في طريقي وهي تَخْتَالُ بالقَوَامِ الرَّشِيقِ
الصَّبَا في إهابها يحملُ الفِتْنَةَ ما بَيْنَ رَوْعَةٍ وَبَرِيْقِي
فَالْمَحْيَا الصَّبَاحُ، وَالنَّظْرَةُ النَّجْلَاءُ لَيْلٌ مُغْلَقٌ بِالشُّرُوقِ

حَدَّثَنِي عن الهَوَى بجفونٍ بَارِعَاتِ الإيماءِ والتَّخْدِيقِ
وَأَنَارَتْ بما تُعِيدُ شَجَوْنِي ثم أَذَكَّتْ بما تُثِيرُ حُرُوقِي
وَأَعَانِي، وَمَا شَكُوتُ جَوَى السَّوْجِدِ، وَلَا من نَزِيفِ جُرْحٍ عَمِيقِ
الْأَسَى آذِنِي فما ضِغْتُ ذُرْعَا فَالْهَوَى شَدَّنِي بِحَبْلِ وَثِيقِي
وَتَنُوحُ الْجِرَاحُ فِيَّ على الْعُمُرِ، لِبَاسٍ قد سَدَّ كُلَّ طَرِيقِ
فَإِذَا بِالْحَيَاةِ تَفْتَحُ بَابَا من رجاءٍ على الرَّبِيعِ الْوَرِيقِ
استعدادَ الْفَوَادِ فِي ظِلِّهِ الْوَارِفِ . . . « يَا فَرَحَتِي وجدتُ رَفِيقِي »

بعد لأي .. وجدتُها في طريقي وَأَنَا لَاهِثُ الْقَوَى فِي الْحَرِيقِ
الصَّدَى حَرَكَ اللِّوَاعِجَ فِي الْأَعْمَاقِ مِنِّي، وقد شَرَقَتْ بِرِيقِي
ظَمَأُ الشُّوقِ، كَذَّ بِخَرَسِ آهَاتِي، فَأَفْضَمِي بما أَحْسُ شَهيقِي
صَمَدَتِ زَفَرَتِي الْهُمُومُ فما بُحْتُ فَالْقَتِ بِخَافِقِي فِي مَضِيْقِي

وَالْخَرِيفُ الْمَذْهُوكُ يَزْحَفُ بِالْخَفَقَةِ فَوْقَ الضُّنَى يَنْبُضُ الْمَثُوقُ
جَفْنُهُ مُغْمَضٌ وَلَكِنْ رُؤَاهَا تَتَرَامَى مِنْ حَزَلِهِ بِالْبُورُوقِ

وَالْمَتَاهَاتُ فِي الدُّرُوبِ أَصَاخَتْ لَوْجِبٍ يَضْحُجُّ بِالتَّضْفِيهِ
لِلْأَمَانِي الَّتِي أَعْدَتْ ضَمَّادًا لَجَرَّاحٍ فِي قَبْضَةِ التَّمْزِيْقِ
وَالضَّمَّادُ الَّذِي يُعَالِجُ بِالْأَنْفَاسِ مِنْ مَبَسِّمِ نَدَى رَفِيقِي
هُوَ عَوْدُ الرَّبِيعِ يَصْدَحُ بِالنَّجْوَى، وَفِي رَجْعِهَا وَجَدْتُ رَفِيقِي

بَعْدَ لَايٍ وَجَدْتُهَا فِي طَرِيقِي فَرَوْتُ مِنْ مَشَاعِرِي بِالرَّجِيقِ
وَابْتِسَامُ الرَّبِيعِ فِيهَا انْثِقَاقَاتُ رَجَاءٍ لِمَامِلِي الْمَرْمُوقِ
وَرَدُّهَا مَا لَثَمْتُ، لَكِنَّهُ أَخْلَى الْهَدَايَا مِنَ الرَّبِيعِ الصَّدِيقِ
عَطْرَهَا . . مَا شَمَمْتُهُ مِنْهَا، وَلَكِنْ أَحْسَسْتُهُ فِي عُرُوقِي
رَجْعُهُ أَخْمَدَ الْمَوَاجِعَ فِي نَفْسِي بِبَرْدِ الرُّضَا وَلَكَمْسِ رَفِيقِي

يَا رَبِيعَ الْهَوَى أَعْدَتْ لِي الْعُمْرَ رَبِيعًا مَغْرَدَ التَّنْوِيْقِ
فِيهِ وَرَدُ الْهَوَى يَضْمَخُ إِحْسَاسِي بِمَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ دَفُوقِ
فِيهِ أَخْلَى الْمُنَى، تُعَازِقُ أَخْلَامَ فُؤَادٍ مَمَزَّقٍ مَخْنُوقِ
وَالجِرَاحَاتُ فِي الشُّعَافِ تُنَادِي وَصَدَاهَا الْمُلتَمَاعُ غَيْرُ طَلِيقِي
الضَّمَّادُ الضَّمَّادُ مِنْكَ حَنَانٌ أَنْتَ أَغْدَقْتَهُ فِرْدُ يَا رَفِيقِي!؟

طيف الثريا

أطوّف في الدجون بِمَقْلَتَيْهَا
فيرجعُ بي السُّهَادُ إِلَى فِرَاشِي
وَأَشْبَاحُ الظَّلَامِ تَحُومُ حَوْلِي
فَأُخْرِسَتْ الْمَلَا حَنَ فِي لِسَانِي
أَرَامِقُ فِيهِ أَطْيَافُ الْأَمَانِي
وَأَسْكُبُ لِثَرِيًّا ذَوْبَ نَفْسِي
يُرْقِرُ قَهْ الصَّفَاءُ مِنَ الْحَنَائِي
وَحَبِّاتُ الْفُؤَادِ تُذَيِّعُ هَمْسَا
لَأُبْحَثَ فِي النُّجُومِ عَنِ الثَّرِيَّا
جَرِيحَ الطَّرَفِ مَلْتَاعاً شَجِيًّا
وَتُعْشِي بِالْمَخَاوِفِ نَاطِرِيَّا
وَكُنْتُ مَعَ الدُّجَى أَشَدُّ رَضِيًّا
وَاسْتَوْجَى بِشَاشَتِهَا الرُّوِّيَّا
نَشِيدًا مَا سَرَى إِلَّا نَدِيًّا
وَيَنْسَابُ الْهَيَامُ بِهِ زَكِيًّا
لَسَمِعَ مَا صَفَى إِلَّا إِلِيَّا

فلما أن تَوَارَى بُحَّ صَوْنِي
وكان مُغَرَّدًا جُنَحَ اللَّيَالِي
وراحَ به الصَّدَى لم يُبْقِ شَيْئًا
لعلَّ الرجَعَ يَغْطِفُهُ عَلِيًّا

• • •

وقَد سَفَر الصَّبَاحُ الْبِكْرُ لَمَّا
وعَيْنُ اللَّيْلِ تَدْنِيهِ خِيَالًا
تَرَأَى الْوَرْدُ يَضْحَكُ فِي الْحَيَا
وتُبعِدُهُ النَّوَى عَنِّي قَصِيًّا
وتَحْجِبُهُ الظُّنُونُ فَلَا أَرَاهُ
وسَوَى طَيْفٍ يَدَاعِبُ مُقْلَتِيَّا
ومن كَلَفِي أَذُوقَ الْمَوْتَ هَمًّا
وإنِّي بِالْحَنِينِ أَعُوذُ حَيًّا
فَأَنْبَعُ بِالْهُوَى يَحْنُو بِنَارٍ
يعَابِثُنَا بِهَا لَذْعًا وَكِيًّا

• • •

وكان الصَّمْتُ يَصْرُخُ فِي الدِّيَاجِي
ويَقْرَعُ مَسْمَعِي لِثِيرَ شَجَوَا
ويلهو رجعه فِي جَانِبِيَّا
أعَالِجُ حَرَّهُ نَشْرًا وَطِيًّا
وبالْآلَامِ يَنْشُرُ ذَوْبَ نَفْسِي
وبالْآمَالِ أَخْلِلُهُ أَيْيًّا
وتَبَسُّمُ لِي الْمُنَى فَاطِيرُ شَوْقَا
وما مِنْ ذَاكَ شَيْءٍ فِي يَدِيَّا
وسَوَى طَيْفٍ أَرَامِقُهُ بِطَرْفٍ
يطوفُ بِهِ الْخَيَالُ عَلَى الثَّرِيَّا

موقف

في الدِّيَاجِي لِدَارِ أُخْتِ الثَّرِيَّا
 كُلَّمَا أَرْتَجِيهِ كَانَ لِقَاءُ
 جَاذِبَتْنِي الْهَوَى فَقُلْتُ نَعِيمِي
 فَتَبَسَّمْتُ مُوقِنًا أَنَّ سَعْدِي
 وَقَبْرْتُ الْآلَامَ فِي عُمُقِ نَفْسِي
 لَمْ أَزَلْ أُعْبِرِ الْحَيَاةَ شَقِيًّا
 لَيْتَهُ يَا لِشَقَوَتِي مَا تَهَيَّأَ
 فِي ظِلَالِ الرِّضَا يَفِيضُ نَدِيًّا
 مَدَّ رَوْقًا بِظُلْمِهِ أَتَفَيَّأُ
 وَهِيَ تَكْوِي الضُّلُوعَ مِنِّي كِبَا

خَدَعْتَنِي ابْتِسَامَةً تَنْفُثُ النُّشُوءَ فِي مَنْ يَرْجُو الْبَشَاشَةَ رِيًّا
ثُمَّ قَالَتْ: أَحْيَا لِأَجْلِكَ فَارْتَحْتُ وَعَادَتْ بِالْهَجْرِ تَقْسُو عَلَيَّا
دُونَ جُرْمٍ أَتَيْتُ غَيْرَ الْتِيَاءِ عِيٍّ مِنْ هَوَى كَانَ يَوْمَ كَانَ عَتِيًّا
كَنتُ أَفْنَى بِهِ، وَرُحْتُ أَدَارِيهِ فَأَذْوِي الْفُؤَادَ شَيْئًا فَشَيْئًا
وَعَلَى رَغْمٍ مَا أَعَانِي مِنَ اللُّوْعَةِ أَرْجُو لِقَاءَ أُخْتِ الثَّرِيَّا
وَهِيَ فِي أَوْجِهَا الْبُعِيدِ عَنِ الْعَيْنِ بِإِعْرَاقِهَا أَشَارَتْ إِلَيَّا
بِفَتْوَنِ تَبَيَّنَتْ هَمْسَةُ الْجَفْنِ، وَيَسْرِي بِهِ السَّنَا عَبَقْرِيًّا

* * *

قَدْ دَعْتَنِي إِلَى الْهَوَى بِلِحَاطٍ تُلْهِي الْعَبَّ فِي الضُّلُوعِ عَتِيًّا
ثُمَّ قَالَتْ تَعَالَ: فَارْتَشِفِ الصَّفْوَةَ فَقَدْ طَابَ بِاللَّقَاءِ حُمِيًّا
فَإِذَا بِي وَالْكَاسُ يَلْدَعُ بِالْغُصَّةِ قَلْبِيَا مَازَالَ يَشْدُو رَضِيًّا
وَصَدَاهُ الْمَخْنُوقُ يَقْصَعُ عَهْدًا لِيَهْوَاهَا أَنْ سَوْفَ يَحْيَا وَفِيَّا
وَالرَّذَاذُ الَّذِي تَثَرْتُ عَلَى الْبَابِ سَفِيرُ الْهَوَى لِأُخْتِ الثَّرِيَّا

خطي عماشق

هَمَسَاتُ الْجَفُونِ بِالنَّظَرَةِ الْعَجَلَى نَدَادِي إِلَى الْغَرَامِ الصَّوَادِي
وَارْتِعَاشُ الشَّفَاهِ بِالْفَتْوَةِ الْحُلُوءَةِ نَاغِي بِرَجْعِهِ لِنَشَادِي
وَأَنَا فِي الدُّجُونِ أَحْمِلُ أَشْوَاقِي، وَقَدْ ذَوَّبَ الْجُفُونُ سَهَادِي
وَالْجَمَالَ الَّذِي أَحْنُ إِلَى لُفْيَاهُ يَسْطُو بِأَهْيَافٍ مِيَّسَادِ
وَالْعُيُونُ الَّتِي تُدَاعِبُ إِحْسَاسِي، وَتُخَفِّسِي فِتْنَتَهَا فِي السُّوَادِ
وَهِيَ نَجْلَاءُ بِالْمَحَاسِنِ وَالْإِغْرَاءِ تُذَكِّبِي اللَّهِيْبَ فِي الْأَكْبَادِ
وَتُنَادِي إِلَى الصَّبَابَةِ مَفْتُونًا، وَتَشْدُو بِطَرْفِهَا لِفُتُوَادِي
فَاسْتَعَادَ النَّدَاءُ قَلْبُ بِهِ اللَّوْعَةُ تُذَكِّبِي لِهَيْبَهَا بِزَنَادِ
وَارْتَمَى فِي اللَّهِيْبِ يَطْوِي التَّبَارِيحَ وَمَا زَالَ فَيَضُهَا فِي اَزْدِيَادِ

* * *

يَعْبُرُ الذَّرْبَ وَالسُّورُودَ عَلَى الْأَغْصَانِ تَنْدَى بِعَطْرِهَا لِلشَّوَادِي
وَهِيَ تَجْتُمِعُ لَدَى الْخَمَائِلِ فِي الْأَوْكَارِ نَشْوَى تَمِيسُ فِي أَبْرَادِ
وَتَبِثُ الْأَلْحَانَ هَمْسًا وَلِلْأَصْدَاءِ عِطْرٌ يَشِيْعُ فِي الْآمْنَادِ
فِي ظِلَالِ الْغُصُونِ، فِي رَوْنَقِ الْأَزْهَارِ فِي نَائِبِ الْأَصِيلِ النَّادِي
وَأَنَا أَقْطَعُ الْفِتُونَ بِآهَاتٍ نِنَاغِي الْفِتُونَ عِبْرَ السُّوَادِي

* * *

وَحُطِّي عَاشِقِي تَكْبِيلَ بِالْأَشْجَانِ عَافَ الْهَقَسَاءَ فِي الْأَصْفَادِ
وَهُوَ صَدِيدِيَانُ لِلْفَكَالِ مِنَ الْأَصْفَادِ، هَلْ تُبْرِدِي غَلِيلَ الصَّادِي؟

في ضفاف الحمراء

في تلك الضفاف من الثغر الجميل .. وفي الرحاب
التي طالعتني الآمال بأحلى ما أريد من الصور الجمالية
جاءتني الوردة المعطاءة لتضمّد جراحي .. فلها
ولابتسامات المنى فيها .. اعود فأحمل حطام قيثاري ..
لأغني من جديد .. للحب والحياة .. !

إلى الحمراء

ومجالي الحب في أرض الجدود	يا بساط الرمل في أكرم بيد
آية الفتنة في وجه الصعيد	يا براري كتب السحر بها
ليباري الحسن فيها كل جيد	يا جبلاً أتلعت أعناقها
ألسن بين سهول ونجود	يا خضماً للاواذي به
شاطئاً طافت به أسراب غيد	يا جوارى زافس اليم بها
في دلال يتلهى بالقُدود	يتمايسن على أسيافهم
تقطف الفرحة من ورْد الخُود	وابتسامات الرضا في أعين
يتنزى من جراحات الصُدود	يا عيون الليل كم من ديسف
مقلة أهدابها أوتار عود	هامت منك الجراحات به

يَا مَعَانِ غَوَّدَ الصَّنْتُ بِهَـ
نَغْرُكُ الْبَاسِمُ يَشْدُو وَالصَّمْدَى

لَتَبَاشِيرِ سَنَا الْفَجْرِ الْجَدِيدِ
يَتَهَادَى رَاقِصًا عَبْرَ الْوُجُودِ

* * *

وَأَنَا بِالشَّوْقِ يَكْوِي أَضْلُعِي
يَتَمَطَّى فِي اللَّيَالِي أَلْمِي
وَحِينِي كُلَّمَا اسْتَلْهَمْتُـهُ
وَحِدَتِي تَجْمَعُ أَطْرَافَ الْمَدَى
وَالنَّوَى طَالَ وَمَا زِلْتُ عَلَى
وَمِنَ النَّسَمَةِ فِي كَهْفِ الدُّجَى
فَشَدَا لِلْحُبِّ مِنْ نَشْوَتِهِ
لِلثَرِيَا وَهِيَ فِي «دَارَتِهِـا»
سَمِطُهَا الْعِلْمُ وَمِنْ إِشْرَاقِهِ
فِي بَيَانٍ ، لَا هَرَاءُ غَثُّهُ
وَعَلَى الطَّرْسِ لَهُ زَمَجَرَةٌ
وَهُوَ فِي الدَّرْبِ حُدَاءٌ لِلْأُلَى
يَذُلُّوا الْأَنْفُسَ مَا ضُنُّوا بِهَـ
أَرَبُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَنَّهُ
فَأَقَامُوا فَوْقَ هَامَاتِ السُّدْرِى

وَيُمِدُّ الْإِلَهَ مَنِي بِالْوَقُودِ
مِنْ شَجَا يَلْدَعُ بِالْوَحْزِ الْمُبِيدِ
جَاشَتْ الْخَفَقَةُ مَنِي بِالْقَصِيدِ
فَوْقَ أَمْدَابِي عَلَى الطَّرْفِ السَّهِيدِ
دَرَبِهِ أَهْفُو إِلَى الْعَوْدِ الْحَمِيدِ
نَفَثَاتُ كَمْ رَوَتْ قَلْبَ الْعَمِيدِ
وَهَفَا يَزْحَفُ بِالْخَفَقِ الشَّدِيدِ
وَحَوَالِيهَا «الدَّرَارِي» فِي عُقُودِ
قَبَسٌ يَسْطَعُ بِالْدُرِّ النَّصِيدِ
يَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِالْوَقْعِ الْبَلِيدِ
فَاقَ بِالْإِنْصَاحِ زَاوَاتِ الْأُسُودِ
جَاوَزُوا الصَّفَقَ عَلَى مَتْنِ الصُّمُودِ
قَبْلَ بَذْلِ لِنَفِيسٍ وَجْهُهُ
يَكْتُبُ التَّارِيخَ بِالْفِعْلِ الْمَجِيدِ
صَرَحْنَا الشَّامِخَ فِي أَوْجِ السُّعُودِ

فِي ضِفافِ لِي فِيهَا أَيْكِسَةُ
 الْأَرَاهِيرُ لَدَى أَكْنافِهَا
 وَالْعَزَامِيرُ لِلْأَحَانِ الْهَوَى
 وَتَدِيرُ الصَّفْوِ أَطْيَابُ الْمَنَى
 فِي رَبَى الْحَمْرَاءِ حَيْثُ اجْتَمَعَتْ
 وَتُغْنِي وَالْبَشَاشَاتُ لَهَا
 وَعَدَارَى الْمَوْجِ فِي شُطْآنِهَا
 وَذَكَاءُ مِنْ مَدَارَاتِ الْعَمَلِ
 فِي شُفُوفِ نُسُجَتٍ فِي مَغْزَلِ
 وَرَوَى الْحَاضِرِ فِي أَغْيِنِنَا
 بِالْأَفَانِينَ الَّتِي رَوَعَتْهَا
 فَهِيَ لِلْبَحْرِ عُرُوسُ «تَغْرِهَا»

أَنَا مِنْهَا لَمْ أَزَلْ غَيْرَ بَعِيدِ
 تَنْشُرُ الْأَشْدَاءَ فِي مَوَكِبِ عَيْدِ
 نَبْضَاتُ خَافِقَاتُ كَالْبُنُودِ
 بَارِتِعَاشَاتِ قُلُوبٍ وَكُبُودِ
 أَنْفُسُ تَكْرُعُ مِنْ عَذَبِ بَرُودِ
 تَسْكِبُ الْأَفْرَاحَ مِنْ رَجْعِ النَّشِيدِ
 تُرْجِعُ الْإِيْقَاعَ بِالْخَطْوِ الْوَيْدِ
 نَاعَمَتْ بِالنُّورِ أَنْفَاسَ السُّورُودِ
 صَاغَهُ الْأَمْسُ مِنَ الْمَجْدِ التَّلِيدِ
 صُورٌ تَخْطُرُ فِي أَبْهَى الْبُرُودِ
 مَالَهَا فِي أَيِّ صُقْعٍ مِنْ نَدِيدِ
 رَاقِصُ الْإِشْعَاعِ يَشْدُو الْخُلُودِ



أطيان الحليم الأخضر

يا حطامَ القَيْثِ ارْ صَوْتُ أَنِينِي . لمْ يَعْذُ هَامِساً بَرَجْعِ أَنِينِي .
 مِعْزَفِي كَانَ خَافِقاً يَتَغَنَّى . وَيَرْوَحُ الصَّدَى بِفَرْطِ حَنِينِي .
 كُلَّمَا رَفَّ أَوْ هَفَا لَجَمَّ عَالٍ . سَكَبَ الْآهَ فِي شِعَافِ الدُّجُونِ .
 أَخْرَسَتْهُ الْآلَامُ فِي غُرْبَةِ الْعُمْرِ ، لِأَنِّي أَعِيشُ نَهَبَ الظُّنُونِ .
 وَالصَّبَا كَانَ لِي رَفِيقَ اغْتِرَابٍ . كَيْفَ أَغْضَى عَنِ عَارِضِ يَغْتَرِينِي .
 كَانَ فِي غُرْبَتِي عَلَى حَرْفِ طَرْفِي . وَبِأَعْمَاقِ خَاطِرِي وَيَقِينِي .
 وَبِأَيَّامِهِ الْمَغْرَدِ يَشْدُو . وَالْمِزَامِيرُ ذَبَذَبَاتُ الْجُفُونِ .
 وَيُعِيدُ الصَّدَى إِلَى نِسْدَاءٍ . جُنَّ مِنْ وَقْعِهِ النَّدَى جُنُونِي .

الأنبي استعجبتُ أصبحتُ مَرْمَى لِسِهَامٍ مشحودةٍ بالفتُونِ
 أم لَأَنِّي قد بُحْتُ ياليتَ أَنسَى لم أُبَحْ بالهوى غيرِ السُّكُونِ
 يتدأني إلى ، وهو بمنى آى ليس لى غيرُ طيفِهِ من خديـنِ
 وشراعى الرفافُ مزقه الأينــــنُ، وما زال سابحاً في الدُّجُونِ

* * *

يا ضفافَ الحمراء هل بعد هذا من فتونٍ بحسني يُغريني ؟ .
 قَهَقَهُ الْبَحْرُ واستدارَ إلى الصُّخْرِ، وأفضى بِسِرِّهِ الْمَكْنُونِ
 قال : إِنَّ الْحَيَاةَ أَبْقَتْ على « الثَّغْرِ » رُؤَاها صدَاحَةً لِلْقُـرُونِ
 وَعَذَارَى الْأَمْوَاجِ فِي الشَّاطِئِ الْحَالِمِ فَاقَتْ نَضَارَةَ النَّسْرَيْنِ
 كُلُّ وَرْدٍ به تَفْتَحُ بِالْحُسْنِ، وَنَاغَى بِالسُّخْرِ نَوْرَ الْعِيُونِ
 وَذَكَاءُ النَّبِيِّ تَزَعْرُدُ فِي الْأَفْـقِ تَدَاوِي جِرَاحَةَ الْمَخْزُونِ
 بِأَصِيلِ أَطْرَافِهِ تَنْشُرُ النُّورَ رُوقاً مُرَحَّباً بِاللُّجُونِ
 وَأَنَا حَائِرٌ أروحُ وَأَغْدُو بين أطيافِ فِتْنَةٍ تَسْتَبِينِي
 وعلى رَفْرِفٍ من اللَّهْفَةِ الظَّمَى آى يدوي المَدَى برُجْعِ أَيْنِي

زهرة الأمانى

يا حطامَ القِيَدِ—إِـرِ ماذا عَلَيَّ
 بعد أن مَزَقَ القُنُوطُ فُـؤَادًا
 ظمأ الشَّوْقِ فِي حَوَاشِيهِ نَارُ
 كم سَقَى الوَهْمَ ما اجْتَنَى من حَصَادِ
 كم طَوَى العَمْرَ فِي كَهْفِ الدِّيَابِجِ
 تَتَنَزَّى به الجراحُ وَيَأْبَى
 يَتَغَنَّى وَيَسْكُبُ الآهَةَ الحَـرَى
 في وَشاحٍ يَمُدُّهُ سُنْدُسيًّا

فالأَمَانِي قد أَزْهَرَتْ فِي يَدَيَّ ٥
 خَفَقَهُ يَمْلَأُ الحَيَاةَ دَوِيًّا
 يَتَرَامَى بها التَّلَهُّفُ رِيًّا
 غَيْرَ قَبْدِ الكَلَالِ فِي رَاحَتَيَّ؟
 يقطعُ الشُّوطَ للأَمَانِي مُضِيًّا؟
 نَبْضُهُ أن يَدْفَ إِلَّا قَـوْرِيًّا
 يَتَغَنَّى وَيَسْكُبُ الآهَةَ الحَـرَى
 في وَشاحٍ يَمُدُّهُ سُنْدُسيًّا

فَأَمَّا طَ اللَّثَامَ عَنْهُ جَمَالُ قَدْ أَعَادَ الرَّبِيعَ غَفًّا نَدِيرًا
فِي ضِفَافٍ تَضَاكَ الْحُسْنُ فِيهَا وَانْبَرَى يَسْكُبُ السَّنَا عَبْقَرِيًّا
وَبِأَمَادِهِ انْطَلَقْنَا سِرَاعًا نُنْتَرِعُ الْكَأْسَ مِنْ صَدْمَاءِ تَهَيَّا
وَبِأَفْيَائِهِ اسْتَرْخَدْنَا وَرُحْنًا نَتَسَاقَى الْهَوَى شَرَابًا شَهِيًّا

وَعَلَى الرَّمْلِ أُنْمَلَتْ مِنْ الْفِتْنَةِ مَدَّتْ لَنَا الطَّرِيقَ سَوِيًّا
وَعَلَى الْبَحْرِ مِنْ صَجِيجِ الْأَوَادِي نُسَوِّحُ تُعِيدُهُ سَرْمَدِيًّا
يَقْرَعُ الصَّدْمَتُ فِي الْمَدَى مَسْمَعُ الشَّاطِئِ بِالرَّجْعِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

وَاللَّيَالِي تُعِيدُ قِصَّةَ شَيْخٍ عَادَ مِنْ رَوْعَةِ الْمَكَانِ صَبِيًّا
اسْتَدَارَتْ بِهِ الْحَيَاةُ وَأَبْدَتْهُ عَلَى مَسَرِّحِ الْعُيُونِ فَتِيًّا
وَأَقَامَتْ لَهُ عَلَى الشُّطِّ مُحَرَّابًا سَيِّفِي جَمَالُهُ أَبْلِيًّا
وَكَمَنْتُهُ مِنَ النَّفْصَارَةِ أَنْشَوَابًا وَرَوَّتْهُ بِالْهَوَى قُدْسِيًّا
فَهُوَ يَسْرِي مِنَ الْجَوَانِحِ تَرَانِيمًا بِأَصْدَائِهَا يُنَاغِي الثَّرِيًّا

البُعِيدُ الْقَرِيبُ

يا حُطَّامُ الْقَيْدَارِ إِنَّ حَبِيبِي
 بَعْدَ أَنْ أَظْلَمَتْ حَيَاتِي وَذَابَتْ
 كَانَ فِي مَطْلَعِ النَّهَارِ شَبَابِي
 وَخُطَى الْبَدْرِ مِنْ وَرَاءِ الدِّيَارِ
 وَتَهَادَى بِرَجْعِهِ حِينَ أَسْرَى
 عِنْدَ بَابِ رِتَاجُهُ فِي يَمِينِي
 عَبْرَ الدَّرَبِ فَوْقَ جِسْرِ التَّمَنِّي
 تَتَنَزَّى بِهِ الْجِرَاحُ فَتَنَلْدَى
 نُورُ الدَّرَبِ بِالسَّنَا وَالطُّبُوبِ
 صَفْحَةُ الْأَمْرِ فِي خِصْمِ الْخُطُوبِ
 وَرَمَاهُ الْأَسَى لِلْيَلِ الْمَشِيبِ
 هَامَسَتْ بِالصَّدَى النُّغُومِ وَجِيبِي
 ثُمَّ أَلْقَى عَصَاهُ عَبْرَ الدَّرُوبِ
 وَفُؤَادِي يَدْفُ خَوْفَ الرُّقِيبِ
 مَوْثِقَ النَّبْضِ مُثَخَّنًا بِالنُّدُوبِ
 بِالتَّبَارِيعِ مِنْ لَطْفِ مَشْهُوبِ

وبما يَشْتَهِي أَرْتُهُ الْأَمَانِي
عَبَقْرِي الْإِشْعَاعَ ضَاحِي الْمُحْيَا
الصَّبَا أَسْبَغَ الْمِرَاحَ عَلَيْهِ
فَانْتَشَيْنَا، وَعَادَ حَرُّ هَوَانَا
مِنْ لِحَاطِ تَجِيدُ فَنَ التَّحَدِي
وَطَوَى الْبَعْدَ بَيْنَنَا فَانْتَهَيْنَا
بَابِلِي الْأَلْحَاطِ يَسْتَنْطِقُ الْحَرْفَ
فَيَسْرِي إِعْجَازُهُ بِالْعَجِيبِ
مُسْتَبِيرٌ الْخُطَى إِلَى السَّمْعِ هَمْسًا
وَبِلِقَاعِهِ أَنْارَ الْحَوَاشِي
كَيْفَ لَا يُلْهَبُ الْمَشَاعِرَ وَجَدًا
وَهُوَ أَنْدَى مِنْ رَجْعِ وَرْدِ رَطِيبِ؟

• • •

يَاحْطَامَ الْقِيَّاسِ عُدَّ لِلتَّغْنِي
فَتَرَنْتُمْ وَأَوَّاهَ نَفْسِي
فَالصَّفَاءُ الَّذِي يُغَرِّدُ حَوْلِي
قَدْ كَفَى مَا لَقِيتُ مِنْ تَعْذِيبِ
مَالِهَا غَيْرُ شَجْوِهَا مِنْ نَصِيبِ
نَوَّرَ الدَّرَبَ بِالسَّنَا وَالطُّيُوبِ

عِوْدَةُ الْهَوَى

يا حطامَ القِيَارِ عُدْ لِلنَّشِيدِ فلقد عادَنِي الْهَوَى من جَدِيدِ
 فِي لَهَاجِي كَانَ الشَّبَابُ نَضِيباً قَبْلَ أَنْ تُذِيلَ الْمَوَاجِعُ عَوْدِي
 فَإِذَا الْحَسْرَةُ الَّتِي مَزَقَتْهُ لَمَلَمَتْهُ فِي رَجْعَةِ التَّنْهِيدِ
 ضَمِيعَ الْعَمْرِ فِي خِضَمِّ مَآسٍ مَالَهَا فِي امْتِدَادِهَا مِنْ حُدُودِ
 وَاسْتَدَارَ الزَّمَانُ يَسْخَرُ مِنْهُ وَرَمَاهُ لِلثَّائِرَاتِ الذُّكُودِ
 وَالشَّرَاعُ الَّذِي يُرْقِرِفُ فِي الْأَعْمَاقِ لَاحَتْ لَهُ الْمُنَى مِنْ بَعِيدِ

• • •

فِي مَسَاءٍ تَرَاقَصَ النُّورُ فِيهِ فَوْقَ أَهْدَابِ صَيْدَحٍ غُرَيْدِ

وبالحاظِ يجيدُ التحديَّ ويريشُ السهامَ المَفُودِ
وعليه من الفتونِ إطارُ ماله في جماله من نديدِ
شاقبي منه أنه حينَ أغضَى نفثَ السحرَ لإقناصِ العبيدِ

فالجَمالُ الذي لقيتُ على السُـدْبِ ربيعُ مكلَّلُ بالـوُـرودِ
شاعريُ الأنسامِ بالآلِقي الزاكِسي طُروبُ الأنفاسِ بالتغـسـريدِ
وشداه المِعْطَاءُ ما زال يَنْدَى بعبيرِ يَشْدُ حبلَ صمودي
وعلى الصمتِ قد بَسَطْنَا هَوَانَا واسترحنا لظلالِ المَمْدُودِ
والسُكُونُ الذي طَوَّنَا حَوَاشِيَهُ إِرَانَا براعةَ التجويدِ
وأدارَ الحديثَ عَنَّا كما نَبْغِي بايماءةٍ وَلَفْتَةً جِيدِ
عن عيونِ تهيمُ وهي حَيَارَى وقلوبِ نضاحَةٍ بالوُقُودِ
والهوى لا يَزَالُ يَلْدَعُ فيها بزنادٍ من لَهْفَةِ المُستَزيدِ
والحنايا التي سَكَبْتُ لِحُونَا وصداهَا يَمُورُ عَبْرَ الـوُجُودِ
دَوَّبُهَا بالحنينِ حركَ شَجَوي ودَعَانِي إلى الأَهْوَى من جَدِيدِ

سطور کتاب

يا حُطَّامَ الْقِيَمَارِ حُلُوُ التَّصَابِي
 بعد أن ذُوبَ الْأَسَى خَلَجَاتِي
 بعد أن إِسْلَمَ الضِّيَاعُ زِمَامِي
 نَخَرَتْ أَعْظَمِي الْخُطُوبُ وَأَبْقَتْ
 لم تَعُدْ فَرَحِي نِلَاسٌ حَسِي
 أَتَرَعَ الْكَأَمَ لِي وَكَانَ نَدِيًّا
 عَادَنِي صَفْوُهُ فُضَاعَفَ مَا بِسِي
 بعد أن مَزَقَتْ شَجُونِي إِهَابِي
 لَمْ شَيْبِ أَضَلُّ حَتَّى صَوَابِي
 لِيَ الْأُمُهَا خُطَى الْمُرْتَابِ
 بِسَوَى وَمَضٍ بَارِقٍ مِنْ سَحَابِ
 بَارِدَ اللَّذْعِ ، قَارِصاً بِالْعِتَابِ

كَانَ أَشْهَى مِنَ الرِّضَا بِالْتَجَنُّي وَهُوَ أَحَلَّى مِنَ الْأَمَانِي الْعِزَابِ
 فَإِذَا بِالْظَّلَامِ يَضْحَكُ حَوْلِي بِأَفَانِيْنَ مِنْ سَنًا خَلَابِ
 وَإِذَا بِالضُّمْفَانِ مِلءَ عَيْونِي ضَمَمَهَا الْحُسْنُ فِي سَطُورِ كِتَابِ
 كُلُّ حَرْفٍ بِهِ تَأَلَّقَ نَجْمًا أَوْجُ دَارَاتِهِ عَلَى أَهْدَابِي
 شَاعِرِي الْأَدَاءِ، حُلُوُ التَّقَاطِيْعِ، بِمَا فِي بَيَانِهِ الْمُسْتَطَابِ
 كَيْفَ لَا يَرْقُصُ الْفَتُونُ لِعَيْنِي وَهُوَ يُغْرِى عَزَائِمِي لِلطَّلَابِ؟
 فَمَنْ الْحُبِّ سَوْفَ أَجْنِي ثِمَارًا صَفَّقَتْ بِالْمُنَى لَعُودِ الشَّبَابِ
 وَحَصَادُ الْأَيَّامِ جَاءَتْ بِهِ الْبُشْرَى، وَفِي قَبْضَتِي رِتَاجُ الْبَابِ
 فِي مَسَاءٍ بِهِ أَنْارَ سَبِيلِي بَابِلِي . . . يُجِيدُ فَنَّ التَّصَابِي
 هَمَّاتُ الْجَفُوفِ مِنْهُ تُفْنِي وَصَدَاهُ الْمُنْسَابُ رَجْعُ رَبَابِ
 وَبِإِيْمَانِهِ أَدَارَ حَدِيثًا رَجْعُهُ رَاحَ غُنْوَةٍ فِي الرَّحَابِ
 وَالْمَزَامِيرُ لَا تَزَالُ بِمَا تَسْكُبُ تَأْسُ وَجَرَّاحُ كُلِّ مُصْطَابِ
 كُلَّمَا حَرَّكَتْ شَجُونِي الْعَوَادِي وَجَلَّتْ لِي رُؤَاهُ بَعْدَ الْغِيَابِ
 أَتَعَزَّى بِمَا يُثِيرُ بِنَفْسِي مِنْ هَوَى حَرَّةٍ يَضَاعِفُ مَا بِسِي

وَمَنْ أَنْتَ ؟

مهدة إلى الموعد الأخير... ؟ .

يا ضِفَافَ الحَمَرَاءِ ضَاعَفَ مَا بِي لَا عِجْ أَشْعَلَ اللَّطَى فِي إِهَابِي
وَأَعَانِيهِ مُسْعِدًا بِالتَّمَنُّي طَالَمَا فِي دَمِي لَهَبٌ التَّصَابِي
وَالَّذِي أَوْقَدَ الْمَجَامِرَ فِيهِ لَمْ أَجِدْ مِنْ هَوَاهُ غَيْرَ الْعَذَابِ
وَبَقْلِي أَصُونُهُ وَهُوَ طَيْفٌ وَهُوَ عَنِ نَاطِرِي وَرَاءَ حِجَابِ
وَأَرَاهُ الْقَرِيبَ مِنِّي عَلَى الْبَعْدِ، وَأَذِنِيهِ بِالْهَوَى الْغَلَابِ
وَيَرُوحُ الدَّجَى بِصَوْتِ أَنْيَنِي وَالصَّدَى يَغْمُرُ الْمَدَى بِاِكْتِثَابِي
وَالسُّكُونُ الرَّهِيْبُ يَنْزَعُ مِنِّي مَا تَبَقَّى مِنَ الْفُؤَادِ الْمَذَابِ

كم عَبَّرْتُ السنينَ أَحْمِلُ هَمِّي وَالْمَآسِي رَكَائِزِي وَرِكَائِي
 ومن الْحُزْنَ إِهْرَءُ فِي الْحَنَائِيَا وَلَقَدْ شَدَّ وَخَزَّهَا أَصْصَائِي
 كَيْفَ لَا أَرْتَضِي الْعِزَّاءَ هِيَاماً كم سَقَانِي جَوَاهُ أَشْهَى شَرَابِ؟
 كُلَّمَا جِئْتُهُ يُهْدِمُهُ جِسِّي بِالْقَوَافِي وَرَجْعِهَا الْمُسْتَطَابِ
 وبِهَا اسْتَطَبُّ مِنْ دَاءِ نَفْسِي وَأُوَالِي مَسِيرَتِي فِي الطَّلَابِ

• • •

وَعَلَى رَنَّةِ الْمُسِيرَةِ حَانَسْتُ فَرَصَةً لَوَّحَتْ بِأَحْلَى الرَّغَابِ
 فَالْأَمَانِي تَبَسَّمتْ وَجَلَّتْ لِي وَأَرْتَنِي بِالسَّمْعِ زَيْنَ الشَّبَابِ
 قُلْتُ مِنْ يَا تُرَى؟ فَقَالَتْ وَمَنْ أَنْتَ؟ وَقَدْ أَخْرَسَ الْكَلَامَ اضْطَرَّابِي؟
 فَاعْتَنَقْنَا صَوْتَيْنِ يَجْمَعُنَا الصَّمْتُ . . وَقَامَ الصَّدَى بَرْدُ الْجَوَابِ
 مَا اسْمُهَا لَا تَسَلْ فَمَا زَالَ سَمْعِي يَحْفَظُ الرَّجْعَ مِنْ نَشِيدِ الرَّبَابِ
 وَارْتِعَاشُ الْحُرُوفِ فِي صَوْتِهَا الدَّافِي فَيَضُّ مِنَ الْقَوَافِي الْعِذَابِ
 فِيهِ شِعْرٌ مِيزَانُهُ عِبْقَرِيٌّ يَنْظِمُ الدُّرَّ فِي السَّنَا الْخَلَابِ
 وَعَلَى الْوَرْدِ يَحْمِلُ اللَّفْظَ صَدَّاحاً وَيُهْدِي الْعَيْسَرَ لِلْأَحْبَابِ

وراء الظلام

يا ضفافَ الحمراءِ نجوى هوانا قد أدارتَ فضولَ من قد رآنا
 وصدانا الذي يَرِفُ نغوماً سالَ فانسابَ رقةً وحناناً
 والنسيمُ العليلُ يحملُ منه نفحاتٍ يبثُّها الحاناً
 توقظُ الحسَّ، قبل أن تُطربَ النفسَ برجعِ بناغمِ الأذنانا
 بعد أن لَمَسَ الأصيلُ ذكسَاءً في شُفوفِ لها استراحَ هواننا
 بعد أن أسدلَ الظلامُ ستاراً في حواشيه لفنا وطواننا

وَالنَّدَى فِي الدُّرُوبِ يَسْكُبُ لِلْأَرْوَاحِ مَا زَادَ وَجَدَهَا نِيِرَانَا
 وَالسَّكُونُ الَّذِي يَدِيرُ كَوْوُسَ الصَّفْوِ سَوَى مِنَ الْمَسَاءِ مَكَانَا
 اجْتَمَعَنَا لَدَيْهِ، نَضْحَكَ لِلْبَحْرِ، وَقَدَمْدٌ أَذْرُعَاً وَلِسَانَا
 وَعَيُونُ الدُّجَى تَحُومُ حَوَالِيهِ، وَتُلْقِي إِلَى الْخِيَالِ الْعِنَانَا
 وَهُوَ فِي لُجَّةِ الْمُعْرِيدِ يَرْمِي بِهِدِيرٍ يَعِيدُهُ هَذَيَانَا
 نَحْنُ فِي شَطْطِهِ نُصْبِخُ إِلَيْهِ وَنُرْوِي بِالرُّجْعِ مِنْهُ دُجَانَا
 لِلأَوَاذِي حَوْلَنَا غَمَمَاتٌ حَرَكْتُ فِي نَفُوسِنَا مَا شَجَانَا
 كُلُّنَا سَابِحٌ وَلَكِنْ بَدَنِيَا مِنْ أَمَانٍ بِنَا تَطُوفُ حِسَانَا
 وَبِأَعْمَاقِنَا يُرْفَرِفُ خَفَّاقٌ يَنَاجِي وَجِبُهُ الشُّطَّانَا
 وَالْهَوَى فِي الضُّفَافِ بِاللَّهَبِ الْبَارِدِ يَكْرِى الْقُلُوبَ وَالْأَجْفَانَا
 فَالْقُلُوبُ الَّتِي تَهِيْمُ حَيَارَى لَقِيَتْ تَحْتَ جُنْحِهِ مِيدَانَا
 فِي ضِفَافٍ بِهَا يُرَدَّدُ صَمْتُ اللَّيْلِ لَحْنًا أَصْدَاؤُهُ نَجْوَانَا
 فِي ضِفَافِ الْحَمَرَاءِ حَيْثُ الْمَسَرَّاتِ تَضُمُّ الْأَرْوَاحَ وَالْأَبْسَدَانَا
 فِي ظِلَالٍ أَفْيَاؤُهَا رَاقِصَاتٌ مِنْ أَزَاهِيرِهَا قَطَفْنَا مَنَانَا

يا ضحوك السنّا

يا ضحوك السنّا وأحلى الأمانى
أنا ما زلتُ من هَواكَ أعانى
كلّما عادنى إليك اشتياقٌ وتلظّت نيرانُهُ في كيّانى
أترعُ الكأسَ من سلافِ التعلّاتِ، وأرجو اللقاءَ لو لثوانى

• • •

يا ضحوك السنّا، وفرحة أيامٍ أطلّت بالحُبِّ عبر الزمّانِ
ضاحكا بالصباحِ في ليلى الصّاحي بصفو الهوى، وسربِ القوانى
لا كما النّجمُ بل سناهُنَّ أبهى أين فيه تكسّرُ الأَجفانِ ؟
يتواثبن كالظلالِ خفافاً في خميلٍ يضمُّ أغصانَ بّانِ
تنشرُ النورَ والعيرَ، وألوانَ فتونٍ مُغرّدٍ كالمثانى
من صدَى الهمسِ ، وهو يخترقُ الصمتَ، وقيثارُهُ ابتسامُ الآمانى

يَنْهَادِي بِهَا الصَّبَاَ عِنْدَ شَطْطٍ رَنَّ فِي جَانِبِيهِ رَجْعُ أَغَانِي
 مِنْ قُدُودٍ تَأَوَّدَتْ فِي شُفُوفٍ حَاكَمَهَا الْحُسْنُ بِالسَّنَا الرِّيَّانِ
 وَالْدُجَى رَاقِصُ الْأَهْلَةِ طَافَ الْحُسْنُ فِيهِ بِفَاتِنَاتٍ حِسَانِ
 مِنْهُ فِي مَسْمَعِ الْمَدَى خَطَرَاتٌ غَمَرَتْ بِالْعَبِيرِ جَوَّ الْمَكَانِ
 فِيهِ مَا يُلْهَبُ الْمَنَاعِرَ بِالْحُبِّ، وَيُذَكِّرِي الْحَرِيقَ فِي وَجْدَانِي
 فَلِذَا مَا تَكَسَّرَ الْمَوْجُ وَانْدَاحَ تَنَدَّتْ أَنْفَاسُهُ بِالْحَنَانِ
 وَاسْتَدَارَتْ أَثْبَاجُهُ تَنْشُرُ الْفِتْنَةَ فَيْثُا لِلْخَافِقِ الْحَسْرَانِ
 وَإِلَيْهِ أَلُوذُ اسْتَرْجِعُ الذِّكْرَى وَلَكِنْ بِعُقْدَةٍ فِي لِسَانِي
 كَانَ لِي مَوْعِدٌ تَخَطَّفَهُ النَّيْبُ فَعَانِي مِنْ فَقْدِهِ خَافِقَةً
 عَادَ كُلُّ مِنَ الْمَتَاهَةِ غَضَّانًا، وَأَعْطَى الزَّمَامَ لِلْجَرْمَانِ
 وَعَلَى الشُّطِّ يَضْحَكُ الرَّمْلُ مِنِّي مَذَرَآنِي أَهِيْمُ فِي الشُّطَّانِ
 مَا دَرَى أَنَّنِي أَسَامِرُ أَحْلَامِي بِطَرْفٍ مَقَرَّحٍ يَقْطُضَانِ
 وَأَجُوبُ الْآفَاقَ بِالْأَهَةِ الْحَرَّى وَأَطْوِي الْأَمْسَادَ بِالتَّحْنَانِ
 كَشَرَاعٍ يَدْفُ فِي لُجَّةِ النَّيْبِ، وَيَلْهُو الْمِجْدَافُ فِي الْخُلْجَانِ
 أَزْرَعُ النَّظْرَةَ الْحَزِينَةَ فِي اللَّجِّ. وَأَرْنُو بِلَهْفَةٍ وَحْنَانِ
 تَتَرَامِي مَوَاكِبُ الْحُسْنِ حَوْلِي وَتُثِيرُ الْأَقْدِيمَ مِنْ أَشْجَانِي
 كُلُّهَا بِالْمِرَاحِ تَسْتَضْحِكُ النَّشْوَةَ دَارَتْ بِأَعْدَبِ الْأَلْحَانِ
 وَالصَّدَى لَا يَزَالُ يَسْرِي بِأَنْغَامٍ يُدَاوِي انْطِلَاقُهَا أَحْزَانِي
 فَأَنَا وَالْهَوَى غَرِيبَانِ فِي الدُّنْيَا . . . وَمَا نَرْتَجِيهِ حُلُوُّ التَّوَدَانِي

صخرة على الضفاف

يا منيرَ السَّماتِ والقسماتِ ليس يبلى الهوى بأعماقِ ذاتي
 رغم أنفِ السنين إنِّي ساحياً صيدح الحبُّ؟ معزفي نبضاتي
 والهوى فيك لا يزالُ كما كان عنيفاً يَضجُ في الطيّباتِ
 أثقلتُ خطوتيَ الهُمومُ وإنِّي أتخطي الدروبَ بالخفقاتِ
 وعلى الصخرةِ التي ظللتُنا ذات يومٍ تلقى العصا خطواتي
 عليها لا تزالُ تذكرُ أننا قد ملأنا السكونَ بالصَّبَواتِ
 وصفيرُ الرِّياحِ ينثرُ عنا ما احتفظنا به من الزُّفراتِ

وعلى مَرَعِدِ اللَّقَاءِ افترَقْنَا كيف عاثت بنا أكُفُ الشَّنَاتِ
فَالْجَرَى فِي الضُّلُوعِ يَلْهَثُ بِالشُّوقِ وَيُجْرِي الْحَيْنِ بِالْخَلَجَاتِ
أَتَرَى يَبْرُدُ التَّمَنَّى لِفَاهٍ أم تُرَانَا نَعِيشُ بِالْأُمْنِيَّاتِ

• • •

نَسِيَ الْبَحْرُ أَنَّنَا قَدْ رَسَمْنَا فوق أَثْبَاجِهِ الرُّوَى الْمُشْرِقَاتِ
وَبَسَطْنَا عَلَى اللَّيَالِي هَوَانَا وارتَشَفْنَا مِنَ الصَّفَاءِ الْمَوَاتِي
عِنْدَ شَطِّهِ بِهَ الْعَيُونُ السَّوَاجِي تَتَغَنَّى لِلْأَنْفَاسِ الظَّامِيَّاتِ
وَالْمَزَامِيرُ ذَهَبَاتُ جُفُونٍ صَدَحَتْ لِلْفُتُونِ بِالنُّظَرَاتِ
وَوَرَاءَ الدُّجُونِ لَاحٌ مُحِبًّا فِي تَقَاسِيمِهِ سَنَا النِّيَّاتِ
فِي ضِفَافٍ بِهَا الْمِرَاحُ يَرِينَا كَيْفَ يَسْرِي النَّسِيمُ بِالْبَسَمَاتِ
وَحُطِّي الْبَدْرِ فَوْقَ أَذْرَعَةِ الْأَمْوَاجِ بَارَتْ شَوَارِدَ الْخَطَرَاتِ
فَاطْلُ الزَّمَانُ مِنْ شُرْفَةِ الْمَاضِي، وَمِنْ حَوْلِهِ رَوَى الذِّكْرِيَّاتِ
وَأَعَادَ الرَّيْبُ يَعِ يَسْتَدْرِجُ الْعُمْرَ، وَيَمُضِي بِهِ لِصَفْوِ الْحَيَاةِ
فِي ضِفَافِ الْحَمَرَاءِ، فِي الشَّاطِئِ الْحَائِي لِبَحْرِ مُصَفَّقِ الْمَوْجَاتِ

الحمام الأخضر

مهداة إلى البسة الحاملة . . ٩٠ .

يا بدرُ ليلُ الهوى بالشوقِ غَصَانُ
أَغَقْتُ عَلَى جُنْحِهِ رُؤْيَا فَتَنْتُ بِهَا
أَرَاهُ وَهُوَ يَسَاقِينِي الْهَوَى سَحَرًا
عَلَى الْوَسَائِدِ مِنْ أَطْيَافِهِ صُورُ
فَالَيْنَ أَيْنَ السَّنَا الضَّحَاكُ يَغْمُرُنِي
لَمَنِي لِأَضْحَاكَ مِنْ نَفْسِي عَلَى حُلْمِ
وَأَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَلْدَعُنِي

فَقَدْ تَدَجَّى وَأَغَضْتُ مِنْهُ أَجْفَانُ
وَمِنْ مُحَاسِنِهَا فِي الْعَيْنِ إِنْسَانُ
وَلَمَنِي مِنْ نَدَاهُ الْعَذْبِ نَشْوَانُ
نَاغَى حَلَاوَتَهَا حِسُّ وَوَجْدَانُ
حَتَّى أَرَاهَا بِطَرْفِي وَهُوَ يَقْطُرَانُ
يَرُوقُنِي وَهُوَ لِعَصَارُ وَنِيرَانُ
لِأَنَّ لَاهِبَهُ بَرْدٌ وَتَحْنَانُ

له أفيء إذا ما مَسْنِي ظَمَأُ
 وكأنه الروضُ في اكْتِنَافِهِ غُرُرُ
 وعنه أَرْجِعُ والإِخْصَاسُ رِيَّاسُ
 ومن تَرَائِيْجِهِ لِلنَّفْسِ أَفْنَانُ
 إذا طَوَّته الدِّيَابِجِي فِي غِيَاهِيهَا
 فبالرَّوْيِ الرَّحْبِ بَسَامُ وَضَحِيَّانُ

• • •

يا بدرُ حَسْبُكَ أوصَالِي مُمَزَّقَةٌ
 هل السَّحَابُ الَّذِي يُخْفِيكَ يَمْنَعُنِي
 وما أَكْبَدُ فِي الطَّيَاتِ بَرَكَانُ
 من أنْ أَبُوحَ بما يَطْوِيهِ هِمَّانُ؟
 ففِي الصُّفَافِ ارْتَمَى يَرْنُو إِلَى حُلُمٍ
 وَاَرَاهُ عَنِ أَعْيُنِ الرَّائِيْنِ كَيْتَمَانُ
 يَطَّارِحُ النَّسْمَةَ الْحَيْرَى لَوَاعِجُهُ
 وللأَوَاذِي عِنْدَ الشُّطِّ آذَانُ
 فكيف يُفْضِي بِسِرٍّ فِي حُشَاشَتِهِ
 وكيف يَرَضَى بِأَنْ تُفْشِيَهُ أَشْجَانُ؟
 أذُوبُ لَا أَشْتَكِي، أَجِيَا إِلَى أَجَلِي
 حَتَّى أَرَى كَيْفَ يُثْنِي عِظْفُهُ الْبَنَانُ
 فيضْحَكُ الْوَرْدُ فِي نَارِ بَوْجَنْتِيهِ
 وينثُرُ الدُّرَّ ثَغْرُ وَهُوَ فَتْنَانُ
 فكَمْ أَفَاضَ حَدِيثًا مِنْ عَذُوبَتِهِ
 فِي الرَّجْعِ نَائِي: وَفِي الْأَنْفَاسِ أَلْحَانُ
 وَمِنْ صَدَاهُ رَوَى الْأَحْلَامَ هَاتِفَةً
 يَا بِسْمَةً رَجَعَهَا لِلصَّبِّ بَسْتَانُ
 اللَّيْلُ عَانَقَ نَوْرَ الصَّبْحِ فَأَبْتَرَدَتْ
 كُلُّ اللَّوَاعِيْجِ، فَلَا أَفْرَاحُ نُدْمَانُ

الحجى الحى الحى الحى

الحجى حالىم، وطرفى كليل
 وخطى البدر فى الطرى كسالى
 وأنا أعبر الدروب لتيه
 فالأسى أشعل الشجا فى إهابى
 ودبيب الإعياء فى كل عضو
 نخر الداء أعظمى وبرانى
 وسهذى على الليالى طويل
 كاد يطوى الضياء منها أقول
 مد أشباحه المخيفة غول
 والرزايا مجامير وفتيل
 بعض آثاره على الذبول
 فكبت بى الخطى، وجسى هزيل

• • •

وعلى الشط مقعدى قد تندى
 وصفير الرياح حولى نجيب
 من نسيم يهف وهو على
 وأنينى على السكون عويل

والسقامُ الَّذِي يَدُوبُ اطْرَافِي سَقَاهُ بِمَا يَسِجُ التَّحْـوُلُ
 كُلُّ هَذَا وَإِنِّي فِي مَكَانِي أَتَعَزَّى بِمَا يُشِيعُ الْأَصِيلُ
 فِي ضَفَافِ تَبَارِكُ الْحُسْنِ فِيهَا قَطَرَاتُ النَّدى، وَظِلُّ ظَلِيلُ
 فَأَنَا فِي الْهَنَاءِ رَغْمَ اعْتِلَالِي لَيْسَ يَرْقَى إِلَى مَكَانِي جُـوُلُ
 يَتَهَادَى بِهِ الْغَبَاءُ وَيَمَشِي فِي وَشَاحٍ لَهُ الْغُرُورُ ذِيـوُلُ
 وَهُوَ أَعشى فَهَلْ سَيُذْرِكُ أَعشى فَلَكَا مَا لَهُ إِلَيْهِ سَيَبِيلُ؟

نَظَرَاتِي تَحَارُّ تَطْلُبُ شَيْئاً عَنْ مَرَامِيهِ نَاطِرِي لَا يَحْـوُلُ
 مِنْ وَرَاءِ الْأَبْعَادِ قَدْ لَاحَ فَوْزُ لِسَوَاهُ مَشَاعِرِي لَا تَمِيلُ
 فَبِأَحْلَامِهِ جَلَّتْ لِي الْأَمَانِي صُدُوراً ضَمَّ حَسَنَهَا الْمُسْتَجِيلُ
 وَأَنَا بِالصَّمُودِ أَسْعَى إِلَيْهِ لَا أَبَالِي بِمَا يُشِيرُ الْفُضُولُ
 فَإِذَا نَلْتَهُ يَصْفُقُ قَلْبُ فَاصْطَبَارِي عَلَيْكَ شَيْءٌ جَمِيلُ
 فَاسْكُنِي يَا جِرَاحُ أَوْ لَا فَبُوجِي بِالَّذِي قَدْ فَعَلْتُ لَا مَا أَقُولُ
 وَحَطَامُ الْقَيْشَارِ عَنِّي سَيَشْدُو

الوعيد الضاحك

مهداة الى موعد يقترب .. ؟ ..

أحلامٌ وصلبك في العينين أطيافُ
ولا يزالُ بسمعي صوتُ شاديةٍ
على الأثيرِ صباً نجدُ يرقِّقه
ومن صداهُ لقلبِ الصبِّ أجنحةُ
فجاوز الأفقَ تصعيداً إلى فلـكٍ
فيها يناعِمُ بالنجوى مغردةُ
والليلُ والسُّهُدُ والأشواقُ ألافُ
أنفاسُها لحديثِ الحبِّ معزافُ
عطراً ومبسمها وردٌ وأفوافُ
طارَتْ به وهو خفاقٌ ورقافُ
فيه المرادُ له والبدرُ أكنافُ
بها الفؤادُ يغني وهو رجافُ

وَلَا تَزَالُ الرَّؤْيُ تَجْلُو مَفَاتِنَ مِنْ
وَلِإِنْ رَجَعَ الصَّدى الرَّنَّانِ فِي أُذُنِي
وَلَا أَزَالُ مَعَ الذُّكْرِى بِبَحْرِ هَوَى
وَفِي ضِفافِ الهوى طاف النَّسيمُ بها
وَلِإِنْ فِيهِ رِوَاءٌ كَلَّمَا هَتَفْتُ
فَالنَّارُ فِيَّ وَلَا أَشْكُو حَرَارَتَهَا
وَالْحُبُّ هَلْ غَيْرُهُ بِالصَّبِّ مَعْتَسِفُ

حَدِيثُهَا السُّحْرُ، وَالْأَصْدَاءُ الطَّافُ
وَمِنْهُ تَرْغُشُ أَوْصَالُ وَأَطْرَافُ
أَسْوَحُ فِيهِ، وَخَفَقُ الْقَلْبِ مِجْدَافُ
لِأَسْتَرِيحَ إِلَيْهِ وَهُوَ هَفَافُ
بِيَ اللَّوَاعِجُ شَدَّ الْحِسُّ لِرَهَافُ
لِأَنَّ مَوْقِدَهَا فِي الصَّدْرِ عَسَافُ
يَكْوِي... وَهَلْ لِلَّذِي يَكْوِيهِ انْصَافُ؟

• • •

إِلَّا صَبَاكِ فَمَا أَحْلَى الْهِيَامُ بِهِ
وَلِإِنْ نَسِيتُ فَلَا أَنْسَى نَسَائِمَهُ
جَادَتْ عَلَيَّ بِأَحْلَى مَا نِعِمْتُ بِهِ
تَمِيسُ وَالْهَيْفُ الشَّادِي يَمِيلُ بِهَا
تُعْطِي السُّلَافَ حَدِيثًا مِنْ مَرَاشِفِهَا
وَاسْتَضِيءُ بِمَا يُعْطِيهِ مِنْ أَمَلِي

لِأَنَّهُ بِالشُّذَا الْبَسَامُ مِضْيَافُ
لَمَّا اسْتَجَابَتْ لِسُؤْلِ فِيهِ إِلْحَافُ
وَلَا يَزَالُ فُؤَادِي مِنْهُ يَسْتَفُ
وَتَنْشُرُ النُّورَ عِبْرَ الدَّرَبِ أَسْيَافُ
وَلِإِنَّهُ بِالسَّنَا الصَّدَاحُ شَفَافُ
مَا دَامَ تَضَحُّكَ لِي بِالْوَعْدِ أَطْيَافُ

الموعِد الأَخْضَر

الوعدُ مَا حَانَ وَالْأَمَالُ تَصْطَحِبُ
 يَهْفُو وَيَرْقُصُ مَزْهُوًّا عَلَى ظَمَأٍ
 وَلَا يَبُوحُ بِمَا يُخْفِيهِ مِنْ دَنَفٍ
 يَرِفُ يَسْتَنْزِفُ الْآهَاتِ يَنْثُرُهَا
 يَطُوفُ بِي فِي خَيَالٍ لَسْتُ أَذْرِكُهُ
 فَهَلْ سَتَوْقِظُهُ يَوْمًا مُنَى عَبَّرَتْ
 وَخَافِقِي فِي لَهْيِبِ الشَّوْقِ يَضْطَرِبُ
 وَإِنَّ أَضْمَرَ بِهِ التَّبْرِيحُ وَالنَّصَبُ
 وَإِنْ كَوَاهُ الْجَوَى مِنْ حَرِّهِ يَثْبُ
 وَاللَّوَاعِجُ فِي أَصْدَائِهِ لَهَبُ
 إِلَّا بِحِسِّي وَقَدْ أَغْفَى بِهِ التَّعَبُ
 بِهِ وَتُرْفَعُ عَنْ أَطْيَافِهِ الْحُجُبُ...؟

فَالْمَوْعِدُ الْأَخْضَرُ الضَّاحِي بِفَرَحِنَا
 أَرَاهُ مِنْ مَسْرَحِ الْأَحْلَامِ يَقْتَرِبُ
 وَفِي الْمَحَاجِرِ مِنْ نِيرَانٍ صَبَوْنَا
 بَرَقَ وَأَمَلْنَا فِي الْمُلْتَقَى سُحْبُ
 تَبْلُ بِاللَّهْفَةِ الظَّمَايَ مَرِثِفْنَا
 وَمَا لَهَا غَيْرُ طَيَّاتِ الْحَشَا قُلُوبُ

• • •

يَا عَذَبَ الْحَبِّ نَبْضِي كَادِيُسْكِنْتُهُ
 هَذَا الرِّينُ وَتَدْرِي أَنْتَ مَا السَّبَبُ؟
 فَالْوَقْتُ يَزْحَفُ عِبْرَ الدَّرَبِ مُتَّيِّدًا
 قَدْ قَيَّدَتْ خَطْوَهُ الْأَوْهَامُ وَالرَّيْبُ
 وَالكَأْسُ فَاضِلٌّ بِمَا جَاشَ الْفُؤَادُ بِهِ
 مِنْ الْهَيْامِ، وَإِنَّ الزَّفَرَةَ الْحَبُّ
 وَفِي الضَّمَنَافِ رُؤْيَى تَشْدُو لِفَرَحِنَا
 وَالْبَحْرُ أُمُوجُهُ قَدْ هَزَّهَا الطَّرَبُ
 قَدْ شَاقَهَا أَنْ رَأَتْ حَيْرَانَ ذَا وَلَكِهِ
 عَلَى الشَّوْاطِئِ يَلْهُو وَهُوَ يَلْتَهِبُ
 فِي مُقْلَتَيْهِ مِنَ الْأَمَالِ بَارِقَةٌ
 لَكِنَّهَا لِسَرَابٍ فَيَضُهُ عَجَبُ
 يَرَوِي الْأَحَاسِيْسَ يَسْتَدْنِي الْخُطَى لِعَدِ
 صَبَاحُهُ خَلْفَ سِتْرِ الْغَيْبِ مُحْتَجِبُ
 فَهَلْ يَطَالِعُنَا وَسَطَ الدُّجَى قَمَرُ
 إِذَا أَطْلَلَ فَمَنْ إِشْعَاعِهِ الْأَدَبُ؟
 فَغَيْبِي الضَّمَنَافِ مِنَ الْأَنْسَامِ أُغْنِيَةُ
 وَرَجْعُهَا الْعَذَبُ فِي الْأَسْمَاعِ يَنْسَكِبُ
 وَلِلثَوَانِي رَيْنُ كُلَّمَا هَتَفْتَ
 بِهِ الْمَوَاعِجُ لَبَّى وَهُوَ يَنْتَجِبُ؟

الأذن تعشق سرّاً

إلى كل همة تحمل قلباً...؟

«الأذنُ تعشقُ قبلَ العينِ أحياناً»
وقيلَ : في النظرةِ الأولى مثارُ هوى
قد مرَّ عامانِ والذكرى تُعاودُ نسي
فكيف تسألُ عن سرِّ أكاثمه
إنني أخافُ عليها من لوافجه
فالوقتُ يزحفُ سباقاً بفرحتنا
فهل ألامُ إذا أصبحتُ هيمانا ؟
وهمةٌ منك أذكتُ في نيراننا
كأنها انسكبتُ في مسعينا
وقد أثارتهُ بالتسألِ بُركاننا ؟
إن لم تذُقْ من رحيقِ الوصلِ تحناناً
إلى اللقاء الذي يصفو بنجواناً

تُدْنِيهِ مِنَّا الْأَمَانِي ثُمَّ تَدْفَعُهُ
فَبِأَضْمَانِ الْهَوَى الذِّكْرَى مُغَرَّدَةٌ
وَفِي الْمُسْرِةِ آهَاتٌ لَوْ انْطَلَقَتْ
فَالسَّمْعُ مَازَالَ مَشْدُودًا بِصَبُوتِهِ
وَحُطُوتِي فِي امْتِدَادِ الشَّطِّ حَافِرَةٌ
وَاللَّيْلُ أَسْدَلَ مِنْ أَسْتَارِهِ كِسْفًا
وَالْبَحْرُ يَبْنِي مِنَ الْأَنْدَاءِ أَقْبِيَّةً
وَلِللَّوَاعِجِ فِي جَوْفِ السُّكُونِ صَدَى
وَلِللْجُجُومِ الَّذِي يُغْرِى النُّجُومَ بِنَا
وَكُنْ حَرَّ الْجَوَى فَوْقَ الشُّفَاهِ لَطَى
وَإِنْ أَحْلَامُنَا تَشْدُو لِفَرْحَتِنَا
فَكَيْفَ نَرْهَبُ مِنْ كَيْدِ الزَّمَانِ لَنَا

عَدَا الْمَيَّالِي لِأَنَّ الْوَقْتَ مَا حَانَا
قَدْ رَاحَ مِنْهَا الصَّدَى عَذْبًا وَرَنَانَا
الرَّجْعُ يَسْرِي نَفْوَمًا مِثْلَمَا كَانَا
لِلصَّوْتِ يَمْنَحُ بِالْأَنْفَاسِ إِحْسَانَا
وَصَخْرَةَ الْمُلتَقَى تَهْفُو لِلْقِيَانَا
مِنَ الضَّبَابِ، وَشَادَ الصَّمْتُ جَدْرَانَا
وَلَمْ تَضْمُقْ بِالْهَوَى سَتْرًا وَكِتْمَانَا
مِنَ الْوَجِيبِ الَّذِي يَنْسَابُ أَحْيَانَا
لِيَسْتَشْفِ الَّذِي تَطْوِي حَنَائِنَا
بِالشَّوْقِ يُلْهَبُ فِي الْأَعْمَاقِ أَشْجَانَا
وَالْحُبُّ أَرْهَفُ لِلْأَنْعَامِ آذَانَا
وَالْوَعْدُ بَارَكَ عَبْرَ الدَّرْبِ مَسْرَانَا؟

تغريدة البخوى

أَرْهَفَتْ سَمْعَهَا لِأَحْلَى نِسَاءٍ	الثَّوَانِي عَلَى دُرُوبِ اللَّقَاءِ
غَمَّرَتْهُ أَحْلَامُنَا بِالضُّيَاءِ	وَالظَّلَامُ الَّذِي تَنَاءَبَ فِيهَا
عَادَ شَدَوْا مُغَرَّدَ الْأَصْدَاءِ	وَالْحَنِينُ الَّذِي سَكَبْنَاهُ آهًا
فُرْصَةً لَوَحَتْ بِوَمُضِ الرَّجَاءِ	وَالْوَعْدُ الَّتِي جَمَعْنَا اسْتَحَالَتْ
فِي ظِلَالِ نَدِيَّةِ الْأَقْيَاءِ	فَانْتَبَهْنَا، وَالْوَقْتُ يَزْحَفُ رَكْضًا
فَوْقَ أَجْفَانِنَا مِنَ الْإِعْيَاءِ	فَعَرَكْنَا الْعِيُونَ وَالسُّهُدُ يَغْفُو

وإِلَى الْوَعْدِ يَسْتَحِثُّ الثَّوَانِي
وَاللَّيَالِي الَّتِي حَسِبْنَا سَرَاباً
أَتَرَعَتْ كَأَسْنَا مِنَ الصَّفْوِ صِرْفاً
فَإِذَا نَحْنُ فِي مَطَارِفِ نَعْمَى
نَتَسَاقَى الْهَوَى كَمَا نَتَمَنَّى
وافتَرَشْنَا مِنَ الرَّمَالِ وَثِيراً
والتَّخَفْنَا مِنَ الضَّبَابِ بِسْتَرٍ
وَالرَّوَى الْحَالِمَاتُ فَوْقَ عُبَابِ
يَسْكُبُ الطَّلَّ فِي مَسَامِعِ لَبَلٍ
وَابْتِسَامَاتُهَا تَمُدُّ شَفِيفاً
وَانْطِلَاقُ السَّكُونِ يَبْسُطُ ظِلًّا
فِي ضِفَافٍ بِهَا الْجَمَالُ يُغْنِي
فِي ضِفَافِ الْحَمَرَاءِ، وَالْوَاخَةِ الْخَضْرَاءِ عُمُرُ مُنُورِ الْأَشْدَاءِ
كُلُّ يَوْمٍ بِهِ تُغَرَّدُ نَجْوَى

وَهِيَ سَبَاقَةُ الْخُطَى لِلِلَقَاءِ
قَدْ أَغَاثَتْ أَرْوَاحَنَا بِالرُّوَاءِ
أَطْفَأَتْ فِي الْقُلُوبِ حَرَّ التَّنَائِي
بَلِقَاءِ الْأَرْوَاحِ لَا الْأَغْضَاءِ
مِنْ شَفِيفِ الضَّبَابِ تَحْتَ السَّمَاءِ
وَاحْتَمَيْنَا بِصَخْرَةٍ صُمَاءِ
نَسَجَتْهُ أَنْامِلُ الظُّلَمِ سَاءِ
أَزْرَقِ الْمَوْجِ، عَاطِرِ الْأَنْدَاءِ
فِي حَوَاشِيهِ أَعْيُنُ الْأَنْسَاءِ
مِنْ سَنَاهَا الْمُشِيعُ فِي الصَّخْرَاءِ
قَدْ تَرَامَتْ أَطْرَافُهُ فِي الْعَرَاءِ
لِهَوَانَا، وَالصَّدْمَةُ نَايُ الْأَدَاءِ
وَهِيَ بُشْرَى اللَّقَاءِ فِي الْحَمَرَاءِ

روضتي في العيد

لست أدري أفرحتي باللُّقَاءِ أخرست مغربي فجاد بكائسي ؟
 كيف يبكي من المسرة صب عاش نضوا ممزق الأجزاء ؟
 تنلهي به الشجون من البُعْدِ، فتندى جفونه بالدمعاء
 لم يغب طيفها عن العين إلا حين لاحت بسامة الأضواء
 فاستراحت زوافري واستعادت نظراتي التغريد بالإيماء
 لحياة تراقص الحسن فيها بتقاطع وجهها الوضاء
 فهي لي روضة، وفيها الأزاهيرُ، ومجرى العبير نبع الضياء

وهي لي غنوةٌ ورجعُ صَدَاهَا في صَمِيمِ الْحَيَاةِ حُلُوُّ الْأَدَاءِ
وهي لي لا أقولُ منيةً نَفْسِي هي روحٌ مجلوبةٌ بِالْبَهَاءِ
غَرَدَ الصَّمْتُ بِاسْمِهَا فَتَنَّهُدْتُ، وعَادَ الصَّدَى بِرَجْعِ النَّدَاءِ

* * *

وعلى غَيْرِ مَوْعِدٍ جَاءَتْ اللَّقِيَا بِأُخْلَى مُنَى . . . فطَابَ مَسَائِي
هَتَفَ السَّعْدُ فِي مَدَاهُ لَأَلَامِي بِأَفْرَاجِهِ وَعَالَجَ دَائِي
كُلُّ جَرَحٍ غَفَا فَمَا عَادَ يَشْكُو من ندوبٍ مَنقُوبَةٍ بِالتَّنَائِي
وعلى مَتْنٍ مَرَكِبٍ يَقْطَعُ الْأَنْفَاقَ بَخْطَرٍ مُغَرِّدٍ فِي الْقَضَاءِ
جَاوَزَتْ مَسْبَحَ النُّجُومِ وَأَسْرَتْ فِي مَدَارَاتِهِ إِلَى الْحَمَاءِ
أَسْفَرَتْ وَالسَّجَى بِمَدُّ حَوَاشِيهِ . . . فَلَاحَ الصَّبَاحُ فِي الظُّلُمَاءِ
فَارْتَنَى مَفَاتِنًا لَيْسَ تَبْدُو بِسَوَى حُسْنِهَا الْبُشُوشِ الْمَرَائِي
عَبَّرِي الصَّبَاءَ، يَسْتَضْحِكُ الْفَتْنَةَ مِنْ حَرْفٍ مُقْلَعَةٍ نَجْلَاءِ
فَإِذَا بِالْوُرُودِ مِنْ رَوْضَتِي الْغَنَاءِ تَرْوِي مَشَاعِرِي بِالشَّوَاءِ
وَتَطُوفُ الْمَدَى بِفَرَحٍ عِيدٍ نَشَرْتُ فِيهِ صُرُوفَ الْقَضَاءِ

إلى رَحَابِ الآمال

إلى الذكرى الجميلة التي حملتها في حبيبي وأنا في
طريقي إلى تونس الخضراء... ؟

يا أغذَبَ الحُبِّ.. هل في البُوحِ من حَرَجٍ
قد كان يَرْقُبُ ميعَادَ اللِّقَاءِ على
فراحٍ يَسْكُبُ من حَبَاتِهِ مِرْقَاءً
فجاءَ وعدُ التَّدَانِي سَاعَ فُرْقَتِنَا
بما يكابِدُ قَلْبُ كَادَ يَنْفَطِرُ ؟ !
جَمْرٍ انتظارٍ به الأَشْوَاقُ تَسْتَعِرُ
على أَكُفِّ نَوَى.. قد مَدَّهَا الْقَدَرُ
فضاعَ من أَمَلِي ما كنتُ أَنْتَظِرُ

أَقْبَلَتْ وَاللَّيْلُ يُرْخِي من غَدَائِرِهِ
وفي مُحْيَاكِ صَبْحٍ كلما ابْتَسَمَتْ
وفي مَعَانِيكِ الْوَأْنِ مُنْسَقَةً
فصَحْتُ من فَرْحَةٍ مازال صَيَدْحُهَا
على الجمالِ الذي بالدُّلِّ يَأْتِزُرُ
فيه الدَّرَارِي أَرَانَا فَتَنَهُ الْخَفَرُ
فيها الصَّبَا بجمالِ الرُّوحِ يَفْتَحِرُ
يشدُّو، ويضحَكُ من تَغْرِيدِهِ الزَّهْرُ
آمالَ نَفْسِي جاءَ تَنِي بِبَاسِمَةٍ
من الرُّؤَى طابَ لِي في فَيْثِهَا السَّمَرُ

تَخَطَّرَتْ وَالذَّجَى الضَّحْيَانُ يُلْبِسُهَا
تَأَلَّقَتْ وَالنَّجُومُ الزُّهْرُ هَالَتْهَا
وَصَوْتُهَا دَافِقُ الْإِحْسَاسِ نَبْرَتُهُ
عَلَى السَّمَاعِ مِنْ أَصْدَانِهِ نَغَمٌ
وَطَارَ حَتْنِي الْهَوَى مَا زَادَ عَنْ حُلْمٍ
حَمَلْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ مُقَرَّحَةٍ
إِذَا طَوَيْتُ الَّذِي أَخْفِيهِ مِنْ حُرْقٍ

مِنَ الْمَحَاسِنِ ثَوْبًا حَاكَهُ الْبَهْرُ
لَأَنَّهَا كَوَّكَبٌ لَالَاؤُهُ الْغُرُرُ
إِذَا سَرَى عَبٌّ مِنْهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
مُرْتَمٍ يَنْتَشِي مِنْ رَجِيهِ الْوَتَرُ
صَحُوتٌ مِنْهُ ، وَفِي عَيْنِي لَهَا صُورُ
ذِكْرِي تَطُوفُ بِهَا فِي وَحْدَتِي الْفِكْرُ
طَفَا .. فَرَّاحَ عَلَى الْآهَاتِ يَنْتَشِرُ

وَفِي اغْتِرَابِي يَضْبِقُ الرَّجْبُ بِي وَأَنَا
إِنْ رُحْتُ لِلصَّمْتِ اسْتَجِدِّي رَوَافِدَهُ
فَخَلَفَ سِيرَ الدَّجَى صَبٌّ يَهِيمٌ بِهِ
وَمَا تَشْكِي النَّوَى لَكِنْ بِهِ ظَمَأٌ
بَيْنَ السُّطُورِ الَّذِي تَجْرِي بِهِ انْتِشَارُ
تَنُوحُ وَالشَّجْنُ الْمَكْبُوتُ يَمْنَعُهَا

عَلَى مَرَاجِلَ أَذْكِي نَارَهَا الضُّجَرُ
تَضِجُ حَوْلِي مِنْ أَشْبَاحِهِ زُمَرُ
عَبْرَ الدِّيَابِجِ التِّيَاعِ حُرَّةٌ سَقَرُ
لَمْ يُرَوْهُ الدَّمْعُ مِنْهُ وَهُوَ يَنْهَمِرُ
ذَرَاتُ قَيْدَارَةٍ بِالْآهِ تَبْتَدِرُ
مَنْ أَنْ تَبُوحَ فَبِالْكِتْمَانِ تَأْتِمِرُ

فِيَا أَعَزَّ الْمُنَى فِي مَهْجَتِي دَنَفُ
وَيَا ضَمَافَ الْهَوَى كَيْفَ السَّبِيلُ لَنَا
لِنَسْتَرِيحَ إِلَى النَّجْوَى وَثَالِثُنَا

وَفِي جَفُونِي مِنْ نِيرَانِهِ أَثَرُ
إِلَى «رَحَابٍ» بِهَا الْآمَالُ تَزْدَهَرُ
حُبٌّ يَطِيبُ لَنَا مِنْ فَيْضِهِ الثَّمَرُ

في متن الأشير

يامنية النفس في الأعماق عاطفة
 ليلى، أحس على متن الجواء هوى
 ليلى، وفي الأفق الزاكي مُغرّدة
 والشوق حرك في الطيات لاهية
 وللحينين على متن الأثير رؤى
 إذا تبسّم منه الرأد طالعنسي
 أسرى بها في دروب الحب مضناك
 يعود بي قبل أن أنأى لمعنّاك
 إنني أحن لنجواها بريّاك
 واشعل النار بالإحساس عينّاك
 أسرى بها البرق ومضاً من ثنائيك
 بخير ما أشتهي من طيب نجواك

• • •

وما تمتعت بالذكرى تطالعنسي
 إنني وكم ألف ذكرى في مخيلتي
 يانسمة الفجر والنجوى على شفّتي
 هناك في غابة الزيتون في أفق
 فوق السحاب بما أرجوه لولالك
 لكنما أنت ذكرى الصادح الشاكي
 تعيش ظمأى، فهل تُروى بلبقياك ؟
 طاف العبير به من روضك الزاكي

عراس الحمراء

إنها الأطياف التي مازلت لها وبها أغني .. بحطام
القيثار الذي يرف به ضلوعي .. هو يقطع مشوار الحياة
التي لم يترك نهايتها بعد .. ؟

ألف ليلى

الى الصفحة السابعة في جريدة عكاظ .

ألف ليلى تطوفُ بي في الخيالِ
 قد تعشقتُها بسمعي حديثاً
 وتعلقتُها وإني منها
 في الحنايا زرعُها أمّياتِ
 وعلى رفرف الأثير اشتياقي
 أتراني فتنتُ قبل التلاقِي
 ظمأ الشوق بالحرّاقِ يجري
 وبطرفي يحارُ ألف سؤالِ
 وهي لي بالهوى سيمرُّ الليالي
 لم يعدْ غيرهُ يجولُ بيالي
 قاب قوسٍ ولم أفز بالوصالِ
 فعساها تجودُ لي بالنّـوالِ
 بحنيني يشدُّ حبلَ احتمالي
 أم تراها تهيمُ بي في المُحالِ ؟ !
 في دُمائي من حبّها القَتالِ
 والجوابُ النّغمُ زادَ اشتعالِي

وعلى الشُّطِّ مَقْعِدِي يَتَنَسَّدِي بالتَّبَارِيحِ من شَجَا مَطَالِ
فهِيَ لِي فِتْنَةٌ ، وَإِنِّي سَاحِيَا مُسْعِدًا بِالْمُنَى وَطِيفِ الْخِيَالِ

يا رَفِيقِي وَإِنَّهَا أَلْفَ لَيْلِي صَاغَ مِنْهَا الْجَمَالُ حُلُوَ الدَّلَالِ
وَيَغَارُ النَّسِيمُ مِنْهَا فَيَسْرِى رِقَّةً مِثْلَ قَدَمَا الْمُخْتَالِ
فِي ضَمَافٍ بِهَا يُزْغَرِدُ مَوْجٌ وَيَذُوبُ الصَّدَى بِسَمْعِ الرَّمَالِ
وَمِى عِبْرَ السَّكُونِ هَمْسَةٌ نَجْوَى وَانتَظَارِي لَهَا يُثِيرُ انْفِعَالِي
كَلِمًا طَارَ بِى إِلَيْهَا التَّمَنَّى غَمَرَتْ نِيَّيَ أَخْلَامُهُ بِالظُّلَالِ

قَدْ أَعَادَتْ لِي الْحَيَاةَ رُبِعَاً رَقَصَتْ فِي فُتُوهِهِ أَمَالِي
وَبِإِغْرَائِهَا تُهْدِدُ حِسِّي وَبِأُطْيَافِهَا تَرِقُّ لِحَالِي
فَارَاهَا وَفِي الْحَيَاةِ رُؤُوسَا وَدَيْبُ الْحَنِينِ فِي أَوْصَالِي
وَعَلَى الْبُعْدِ خَافَقِي يَتَغَنَّى وَالصَّدَى الْعَذْبُ يَسْتَعِيدُ سَوَالِي
أَتُرَى نَلْتَقِي؟ .. وَتَحُلُو الْأَمَانِي؟ وَيَطِيبُ الْهَوَى؟ وَتَصَفُّو اللَّيَالِي؟

رسالة إليكم

مهداة إلى الوفاء المجسم في صوت قيثارة .. ؟

وآدَه من معانَاةِ النوى السَّامُ	طالَ الحَينُ بصبِ شَفَه السَّقمُ
طورا أنينا، وطورا رجعا نغمُ	يشكو ويبدعُ في الشكوى ويرسلها
إلا لَيْسَكُتَ من إيقاعِها الأَلَمُ	قيثاره خفقة تشدو فعا صدحت
تمتدُّ، وهي على أطرافِه ظَلَمُ	ويستريحُ إلى ليلي نوابُـه
لواعجا بالهوى المشبوبِ تضطرمُ	بها يشنُّ، ويطوي في جَوَانِحِه
وما يعانِيهِ جرحُ ليس يَلْتَمُـمُ	وفوق أجفانيه ممَّا يكابِدُه
منى تجسّدُ في أفيائها حُلُمُ	ويزرعُ السهدُ فيها كلَّ أمسيّةٍ
إلى التي حوّلها الآمالُ تزدجُمُ	به أطيّرُ على الأشواقِ تخيلَني

بها أهيمُ وَيُدْنِيَنِي الخيال لها
لأنَّها الروحُ فِي جَنَّبِيْ مَسْكَنُهَا
من غير ما تَعْبُرُ الآمَادُ بِيْ قَدَمُ
بغيرِ مَوْتِيْ عَنِّيْ لَيْسَ تَنْفَضُّنَا

• • •

قد كُنْتُ فِي القُرْبِ أَزْهُو بِابْنِ سَامَتِهَا
مَجَامِرُ الشَّوْقِ فِي عَيْنِيْ قَدْ اضْطَرَمَّتْ
وَكُنْتُ أَكْبْتُ مَا فِي النَفْسِ مِنْ شَجَنِ
حَتَّى تَرَامَتْ بِهِ الآهَاتُ صَارِخَةً
تَنُوحُ تَطْلُبُ أَنْ تَأْتِيَ الْحَيَاةُ لَنَا
فَنَحْتَفِيْ بِجَمَالٍ لَا مِثِيلَ لَهُ
فَمَا تَحَلَّتْ بِأَبْرَادٍ مُّزْرَكَشَةٍ
فَصُرْتُ فِي البَعْدِ لِلْأَطْيَافِ ابْتَسِمُ
وَصَاخِبُ الشَّوْقِ فِي طَيَّاتِي الضَّرَمُ
وَقَدْ تَكَبَّلَ بِالصُّنْتِ الْعَمِيقِ فَمُ
يَمْزُقُ الرِّجْعَ مِنْ صَبِيحَاتِهَا الْكَلَمُ
بِيَوْمٍ وَصَلِ لَنَا فِي فَيْئِهِ نَعَمُ
لَأَنَّ أَغْلَى حُلَاةٍ صَاغَهَا الشَّيْثَانُ
إِلَّا الْوَفَاءُ الَّذِي يَحْلُو لَهُ الْقَسَمُ

• • •

وَفَوْقَ هَامِ الْعُلَى شَادَ الصَّمُودُ لَهَا
وَمِنْهُ أَهْدَتْ لَنَا أَنْفَاسُهَا نُتَفَأُ
تَرَوِي الْأَحَاسِيْسَ بِالْحُبِّ الَّذِي صَدَحَتْ
بَيْنَا دَعَائِمُهُ الْأَخْلَاقُ وَالْقِيَامُ
وَمِنْ لَطَائِفِهَا فِي مَسْمَعِي دِيَامُ
قِيَارُهُ فَانْتَشَتْ فِي عَزْمَتِي الْهَمُّ

ربيع الحرف

إلى البراعة المفردة بالحرف في صحيفة الرياض ؟

يا يراعاً مفرّداً النَّفَحَاتِ بِرَبِيعِ الحُرُوفِ فِي النَّفَّاتِ ؟
اليمينُ التي تَمُدُّ بِهَا الْفَيْءَ تُشِيعُ الضَّمَاءَ بِاللَّمَحَاتِ ؟
فهي نُورٌ ؟! وَمَنْ سَنَاهَا رَأَيْنَا كَمْ لِهَذَا الْيَمِينِ مِنْ مُعْطِيَاتِ
وَالْحُرُوفُ التي تُصِرُّ عَلَى الطُّرْسِ نَشِيدُ يَجِيدُ بِالْقَطَرَاتِ
كُلُّهَا بِالْبَيَانِ تَضَدُّحٌ لِلطُّرْفِ .. وَرَجْعُ الصَّدَى عَلَى الْخَلَجَاتِ
وَالسُّطُورِ التي تَصُوغُ زُهُورًا وَشَذَاهَا يَضُوعُ بِالْكَلِمَاتِ
فِي انْسِيَابٍ يَرِقُّ كَالنَّسَمَةِ الْجَذَلَى .. وَيَجْرِي عِبْرَ النُّهَى النِّيَرَاتِ

تَنْفُثُ السَّحَرُ فِي الْحَدِيثِ الْمُصَفَّى وَيَسْلَسَالِهِ تَبْلُ لَهَا تَبِي
وَبِإِعْجَازِهَا تُلَمِّمُ أَفْكَارًا سَبَّتَهَا مَفَاتِنُ الْفَقَاصَاتِ
وَيَهْزُ الشُّعُورَ مِنِّي بِمَا يَتَبَسَّرُكَ مِنْ رَجْعِهِ بِأَعْمَاقِ ذَاتِي

* * *

لَسْتُ وَحْدِي، فَكُلُّ مَنْ شَاقَّ—هُ الرُّؤُصُ وَمَا فِي رِوَاهِ مِنْ زَهْرَاتِ
يُرْجِعُ الطَّرْفَ فِي الرَّبِيعِ الَّذِي يَسْكُبُ أَنْفَاسَهُ عَلَى الْوَرَقَاتِ
فِي «الرِّيَاضِ» الَّتِي بِهَا رَقَصَ الثَّوْرُ فِفَاضَ الْأَشْعَاعِ فِي الْمُفْصَحَاتِ
فَتَلَاكَتْ عَلَى مَدَاهُ عِيُونٌ وَقُلُوبٌ صَدَّاحَةُ النَّبْضَاتِ
لَتَتَعَبَّ الْمُنَى عَصَارَةَ فِكْرٍ فَيُضْمُهُ دَافِقُ سَخِيٍّ الْهَيَاتِ
وَتَرَى أَنَّهَا الطَّرِيقُ اسْتَقَامَتْ وَأَنَارَتْ مَسَالِكَ الظُّلُمَاتِ
بِالْإِوَاتِي أَثْبَتَنْ أَنَّ الدَّرَارِي دُونَ شَأْوِ الدَّارَاتِ لِلْمُحْصَنَاتِ
هَنْ خَلْفَ الْحِجَابِ يَغْزِلُنَ بِالْفِتْنَةِ مَا يُوقِظُ الْحِجَى مِنْ سُبَاتِ
وَيَأَيِّمُنَهُنَّ يَحْمِلُنَ لِلْعِلْمِ مَنَارًا يُنِيرُ وَجْهَ الْحَيَاةِ
بِأَفَانِينَ رَوْعَةٍ تَتَجَلَّى فِي جَمَالِ الْأَفْكَارِ وَالْخَطَرَاتِ

بَسَمَاتُ الْمَنَى

إلى الأنسة الجوهرة محمد العنقرى مع إعجابي
بنشاطها في الجمعية الأهلية النسائية بجدة . !

نُورَتْ بِالسَّمَاتِ وَجَهَ اللَّيَالِي فَأَرْتَنَا طَرِيقَنَا لِلْمَعَالِي
لَا تَقُولُوا : كَمَا الثَّرِيًّا فَقَدْ فَاقَتْ نَجُومَ السَّمَاءِ بِالْأَعْمَالِ
وَلَهَا «دَارَةٌ» تَجْمَعُ فِيهَا عَشْرَاتُ مِنَ الدَّرَارِي الْغَوَالِي
بَسَمَاتُ الْمَنَى تَشْعُ حَوَالِيَهُنَّ حِسَاناً مَفْرَدَاتِ النُّوَالِ
يَمْنَحُ الْحُبَّ لِلرَّعَايَةِ بِالْأُمِّ، وَيَبْنِي مَعَايِلَ الْأَبْطَالِ
فَرَأَيْنَا - كَيْفَ الْجُمُودِ الَّذِي رَانَ تَوَارَى مِنْ فِعْلِ ذَاتِ الْحِجَالِ

* * *

غَادَةً فِي وَشَاحِهَا تَرْقُصُ السَّرْوَعَةُ .. تَمْشِي بِخَطْوِهَا فِي اعْتِدَالِ

طَرَفُهَا لَا يَرِيشُ إِلَّا سِهَاماً نَافِذَاتٍ تُصِيبُ دُونَ قِتَالِ
 حَدُّهَا الدِّينُ. وَالْمَضَارِبُ أَخْلَاقٌ، وَنَجَلُو حِمِيدَهَا فِي الْخِصَالِ
 وَعَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ كِمَاءٌ لَمْ تُزْرِكْشِ اطْرَافُهُ بِاللَّائِي
 عِبْقَرِي الشُّعَاعِ، فِي مَعْرِفِ الْعِفَّةِ حَاكِنُهُ أَنْمَلَاتُ الْجَمَالِ
 زَادَهَا فِتْنَةً... تُبْرَهِنُ أَنَّ الْحُسْنَ أَبْهَى الْوَانِهِ فِي الْكَمَالِ
 وَتَنَاءَتْ عَنْ زُخْرِفِ الْقَوْلِ لِلْفِعْلِ، فَكَانَ الْجَنَى بِلَوْغِ الْمَنَالِ
 بِالذِّي فِي انْطِلَاقِهَا مِنْ مَعَانٍ لَفَّهَا النُّورُ فِي جَلِيلِ الْفِعَالِ

* * *

فَرَأَيْنَا مَشَاعِلَ الدَّرَبِ رَبَّاتٍ بِأَيْمَانِهِنَّ أَقْوَى نِصَالِ
 فِي صَمِيمِ الْحَيَاةِ تَقَشَّعٌ بِالْاِقْنَاعِ مَا لِاطْطَلَامٍ مِنْ أَسْدَالِ
 وَيُنِيرَنَّ الطَّرِيقَ بِالْأَمَلِ الضَّاحِي تَذَاغَتْ أَطْيَارُهُ فِي الْمَجَالِي
 وَتَصَدِّقَنَّ لِلْجَهَالَةِ كَانَتْ عَقَبَاتٍ تَحْدُ عَزَمَ الرِّجَالِ
 حَرَكَتْ فِي الدَّمَاءِ فِينَا الْمُرُوءَاتِ لِيَصُونَ الْعَرِينَ وَالْأَشْبَالِ
 فَإِذَا بِالزَّمَانِ يَشْهَدُ أَنَّهَا قَدْ أَقَمْنَا الصُّرُوحَ لِلْأَجْبَالِ

صَوْتٌ مِنْ ؟

صَوْتُهَا بِالشَّجَا الْحَبِيسِ نَغُومٌ مزهريُّ .. بيانهُ تَرْزِيْمُ
 نَاعِمٌ يَقْرَعُ الْمَسَامِيعَ بِاللُّطْفِ ، وَتُشْفَى بِمَا يَبُثُّ الْحُلُومُ
 لَا تَقُولُوا : الْكَمَانُ أَحْلَى كَمَانٍ إِنَّ أَجَادَتَ فَصَوْتُهَا مَكْتُومُ
 وَهُوَ يُعْطِي الْأَنْغَامَ بِالنَّفْسِ النَّسَادِي يَبَارِي النَّثِيرَ مِنْهُ النَّظِيمُ
 وَعَلَى رَفْرِفِ الْأَثِيرِ تَهَادَى وَالصَّدى فِي شَغَافِنَا مُسْتَدِيمُ
 كُلُّ لَفْظٍ بِهِ يَلْمُ الدَّرَارِي فَإِذَا دُرُّهُ الْمَشْعُ نَجُومُ
 كُلُّ حَرْفٍ بِهِ يُغَرِّدُ كَالطَّيْرِ ، وَأَرْوَاحُنَا عَلَيْهِ تَحُومُ

فَيَرَوِي الْأَحْسَاسَ بِالنَّبَرَةِ الْحُلُوءَةِ تَنْدَى بِمَا يَجُودُ النَّغْمُ
فَالْبَيَانُ الَّذِي يُرْقِرُقُهُ التَّيَّارُ نُورٌ مَزَاجُهُ تَسْنِيمٌ
أَسْكُرْتَنِي الْآهَاتُ مِنْهُ وَحَسْبِي وَاعْذُرُونِي إِنْ شَتُمُوا أَوْ فُلُّمُوا

* * *

قَدْ تَهَادَى وَالشَّهْدُ فِيهِ مُصَفًى وَسَرَى فَاسْتَرْقَ مِنْهُ النَّسِيمُ
فَإِذَا الرُّقَّةُ الَّتِي تَغْمُرُ الْجَنَّةَ حَدِيثٌ وَالْفَيْضُ مِنْهُ كَرِيمٌ
فِي ضَفَافٍ بِهَا مِنَ النَّسَمَةِ الْجَدَلُ عَبِيرٌ تَعْبٌ مِنْهُ الْحُلُومُ
وَعَلَى الشَّطِّ مِنْ نَحِيبِ النُّسَيْمَاتِ ضَبَابٌ وَحُلَكَةٌ وَسُهُومٌ
وَالْفُؤَادُ الَّذِي يَذُوبُ مِنَ اللَّوْعَةِ يَشْدُو وَالْجَرْحُ فِيهِ أَلِيمٌ
سَكَنَ اللَّيْلُ حَوْلَهُ وَهُوَ يَقْظَانُ وَفِي صَدْرِهِ الشَّجَا مَلْمُومٌ
وَيَنَادِي وَلَيْسَ إِلَّا رَأَى الْأَحْلَامَ؛ وَالصَّمْتُ وَالنَّدَى وَالْأُجُومُ
وَعَذَارَى الْأَمْوَاجِ تَسْتَرْقُ الْخَطُوءَ فَتَنْدَاحُ مِنْ صَدَاهُ الْهُمُومُ
وَعَلَى وَقْعِهِ تَنُوحُ الضَّبَابَاتُ وَيَشْدُو الْهَوَى . وَتَبْكِي الْغُيُومُ
وَالْأَمَانِي الَّتِي تَلُوحُ بِاللُّقْيَا ظِلَالُ . وَفِي مَدَاهَا أَهْيَمُومُ

أَيْنَ الْفَاكِرِ؟

بَيْنَ جَنْبِيٍّ قَدْ حَفِظْتُ هَوَاكَ غَامِضَ الْكُنْهَةِ لَا يَرَاهُ سِوَاكَ
 يَا أَعَزَّ الْمُنَى تَفْدِيكَ رُوحٌ أَنْتِ أَرْوَيْتَهَا بِبَرْدِ رِضَاكَ
 أَنْتِ هَمْسُ الضَّمِيرِ، فِي غَلَسِ اللَّيْلِ، وَفِكْرِي الشَّرِيدُ يَقْفُو خُطَاكَ
 أَنْتِ عِنْدَ الْبَقِيَّةِ فِي عُمُقِ نَفْسِي لَمْ تَبْجُ بِالْهَوَى لغيرِ رِوَاكَ
 لَا أَخَافُ الْعَذُولَ لَكِنْ خَوْفِي أَنْ يَدُورَ الْحَدِيثُ عَنْ مُضْنَاكَ
 فَإِذَا حَامَتِ الظُّنُونُ حَوَالِيَّ تَجَاهَلْتُ أَنَّنِي أَهْوَاكَ

وَأَذِيبُ الْفُؤَادَ مِنِّي نَشِيدًا عَاطِرًا وَالْعَبِيرُ مِنْ ذِكْرِكَ
وَكَفَى أَنِّي أَعِيشُ بِمَنَائِي عَذْكَ، وَالْعَيْنُ لَا تَرَى إِلَّاكَ
حُلْمًا أَغْمِضُ الْجُفُونَ عَلَيْهِ وَرَوَى لَهَا شَفِيفُ سَنَّاكَ
فَإِذَا مَا صَحَوْتُ طَافَتْ بِي الذُّكْرَى، وَرَوْتُ جَوَانِحِي بِشَذَاكَ
بَيْنَ نَوْمِي وَيَقْظَتِي خَطَرَاتُ بَعَثَتْهَا الْأَحْلَامُ فِي مَغْنَاكَ
وَالْحَجَى حَالِمٌ يَرِفُ طُروبًا بِالْعَطَاءِ السَّخِيِّ مِنْ يُمْنَاكَ
فَالْيَمِينُ الَّتِي بَسَطْتَ أُنَارَتْ بِمَوَائِقِهَا دُرُوبَ لِقَاكَ
فَوْقَ هَامِ السَّحَابِ، فِي مَسْبَحِ النُّورِ، وَبَيْنَ الدَّارَاتِ وَالْأَفْلَاقِ
فِي ضَمِيرِ السُّكُونِ، فِي هَذَاةِ الصَّمْتِ، وَفِي رَأْدِ بَارِقِ ضَحَّاكَ
فِي انْطِلَاقِ الْأَنْسَامِ تَحْمِلُ أَنْفَاسًا يُحَاكِي عَيْرُهَا رِيَّاكَ
فِي شِفَاكِ الظَّلَامِ، فِي فَلَقِ الصُّبْحِ، وَفِي الْبَحْرِ، فِي مَسَارِبِ الْأَسْمَاكَ
فِي صَرِيرِ الْأَقْلَامِ، فِي رُزْمِ الْأَوْرَاقِ عَبْرَ التِّيَّارِ فِي الْأَسْوَاقِ
وَأُرَاكَ الْقَرِيبَ مِنِّي عَلَى الْبُعْدِ بِنُورِ يَنْبُوعِهِ عَيْنَاكَ
وَبِهِمْسِ الضَّمِيرِ أَفْرَحُ بِالْأَقْيَا، وَتَحْلُو لِمَسْمَعِي نَجْوَاكَ

فاتحة حديث

إلى الوردة المعطاءة . . ؟

من وراء الأبعادِ خلفِ الحِجَابِ جاذبتني الهوى بفَضْلِ الخِطَابِ
فأنارَ السَّيْلَ بالأَمَلِ الضَّاحِي، فأرهفتُ مَسْمَعِي للـرَّبِّـبَابِ
وهي تَجْتَازُ بي على رَجْعِهِ الشَّادِي متونَ الجِوَاءِ عبرَ السَّحَابِ
قلت: يا صوتها أَلْعَبِشْ مَعْنَى بِسَوَى الحُبِّ؟ كَانَ رَدُّ الجَوَابِ
«أنا لِلْحُبِّ جَذْوَةٌ، وَبِنَفْسِي من تباريحِهِ هديرُ العُبابِ»
فَأَدَارَ الحِوَارَ يَسْتَدْرِجُ الصَّبْـوَةَ من خَافِقَتِي، وَطَيَّ إِهَابِي

مُسْتَسِرَّ الصَّدَى يَدْبُ بِأَعْمَاقِي دَيْسَبَ الْخُمَارِ فِي الْأَعْصَابِ
رَقٍّ لِمَا جَرَى، فَنَافَسَ فِي الْأَسْرَاءِ أَنْغَامَ صَيْدَحٍ فِي الرُّوَابِي
حُلُوهُ أَنَّهُ يَطَاقِرُ فِي الطَّيَّاتِ نَارَ الْهَوَى بِحُلْسِ الرُّضَابِ
لَمْ أَذْقْهُ وَإِنَّمَا ذُقْتُ مِنْهُ نَفَثَاتٍ جِيَّاشَةً بِالرَّغَابِ
وَأَنَا فِي الْخَرِيفِ تَنْهَشُ أَوْصَالِي حِرَابٌ مَشْحُوذَةٌ بِالتَّصَابِي
أَكَلْتُ قَبْلَهَا سِنِيَّ وَمَالَتْ بِاعْتِدَالِي وَمَزَقَتْ مِنْ شَبَابِي
فَأَنَا بِالْهُمُومِ، فِي مَعْبَرِ الْأَيَّامِ أُمْنِي مُكْبَلًا بِأَكْثَسَابِي
يَزْحَفُ السَّقَمُ بِي، وَيَنْخَرُ أَضْلَاعِي، وَيَجْتَثُّ بِالْفَنَى آرَابِي
لَمْ تَبْقَ إِلَّا أَلَامٌ فِي سَوَى الزَّفَرَةِ طَافَتْ بِحَيْرَتِي فِي الْيَبَابِ
سَلَبَتْنِي فَوْقَ الَّذِي أَتَمَّنِّي نَبْضَاتِي، وَخَفَقَ قَلْبِي الْمُدَابِ
رَمَلَتْنِي وَذَوَّبَتْ كُلَّ آمَالِي بِمَا فِي جَوَانِحِي مِنْ عَذَابِ
فِي صَمِيمِ الْحَيَاةِ كُلِّ الَّذِي أَمْلِكُ صَمْتُ مُغَرَّدِ الْأَطْنَابِ
هَمْسُهُ يُدْمِلُ الْجَرَاحَةَ فِي نَفْسِي بِمَا فِي عَطَائِهِ الْمُنْسَابِ
فَهُوَ لِي غَدْوَةٌ مَتَى طَافَتْ النُّجُوى بِأَصْدَانِهَا اسْتَعْدَتْ صَوَابِي

قرية النيل

إلى قارة الشعر الموهوبة السيدة حكمت الشريني..؟!

سَرَحَتْ بِي الْأَحْلَامُ عِبْرَ السِّنِينَ بِحَدِيثِ مَغْرَدٍ بِالْفُتُونِ
فِيهِ قَطْرُ النَّدى ، وَرَجْعُ الْأَغَارِيدِ ، وَبَرْدُ الرُّضَا ، وَنَارُ الشُّجُونِ
لَمَّه النُّورُ فِي التِّي تَسْكُبُ النُّورَ بِأَيْمَانِهَا ، وَصَوْتِ حُنُونِ
بَابِلِيٍّ أَدَاؤُهُ يَنْفُثُ السَّخَرَ بِمَا فِي إِعْجَازِهِ مِنْ فُتُونِ
شَاعِرِي قَيْشَارَةِ الْمَبْسُومِ الضَّاحِي وَأَصْدَاؤُهُ بِهِمْسِ الْجُفُونِ
وَارْتِعَاشِ الْأَلْفَاظِ بِالنَّبَرَةِ الْحُلُوةِ أَذْكَى مَشَاعِرِي بِالْحَيْنِ

رَجَعَهُ الْعَذْبُ مَا أَرَقَ وَأَحْلَى إِنَّهُ بَلَسَمٌ لِلْعَلِيلِ وَالْمَحْزُونِ
 يَنْخَطِي الْأَمَادَ بِالنَّغَمِ الشَّادِي إِلَى كُلِّ سَامِعٍ مَفْتُونِ
 عِبْقَرِي الْإِرْسَالِ يَحْمِلُهُ التِّيَّارُ، عِبْرَ الْأَثِيرِ فَوْقَ الْجُونِ
 يَسْكُبُ الشُّعْرَ سَلَسِيلًا مُصَفًى كَانَسْكَابِ الشَّدَا مِنْ النَّسْرَيْنِ

• • •

نَاغَمَتْنِي بِهِ فَعُدْتُ إِلَى الْمَاضِي طَوَاهُ الْمَدَى بِسِفْرِ أَمِينِ
 وَجَلَّتْ لِي أَوْرَاقُهُ ذِكْرِيَّاتٍ صَادِحَاتِ الرُّؤْيَى بِرَجْعِ حَزِينِ
 وَأَعَادَتْ لِي الصَّبَا مِنْ جَدِيدٍ بَابْتِسَامَاتٍ «حِكْمَتِ الشُّرْبِينِي»
 فَهِيَ قُمْرِيَّةٌ لَهَا النَّيْلُ أَيْكُ نَافَسَتْ فِيهِ صَادِحَاتِ الْغُصُونِ
 وَعَلَى الضَّفَّتَيْنِ مِنْهَا بَشَاشَاتٌ تُثِيرُ الْهَوَى بِسَحْرِ مُبِينِ
 وَقَعَهُ فِي النُّفُوسِ يَسْتَضْحِكُ الْحِكْمَةُ مِنْ صَوْتِهَا النَّغُومِ الرِّينِ
 فَهِيَ نَائِي أَنْفَاسُهُ نَفَثَاتٌ وَالْمَزَامِيرُ فِي الْبَيَانِ الرُّصِينِ
 وَيَهْزُزُ الشُّعُورَ مِنَّا وَيَسْرِي بِاخْتِلَاجَاتٍ لَاعِجٍ مُسْتَكِينِ
 وَبَسَمِعِ الزَّمَانِ مِنْهُ نَشِيدُ رَاقِصُ الْجَرَسِ، بَارِعُ التَّلْحِينِ
 كُلَّمَا طَافَ بِي إِلَيْهَا حَنِينُ أَرْهَفُ السَّمْعِ لِلصَّدَى فِي السُّكُونِ
 وَأَجُوبُ الْإِفَاقَ بِاللَّهْفَةِ الظَّمْآيَ، وَشَوْقِي بِنَارِهِ يَسْرُوبِنِي
 وَإِلَى الصَّمْتِ أَسْتَرْيَحُ مَعَ النَّجْوَى وَمَنْ غَيْرُ رَوْقِهِ يَحْتَسُوبِنِي؟!
 فَهِيَ أَذْرَى بِمَا أَكَلَبِدُ مِنْ وَجْدٍ، وَمَا فِي جَوَانِحِي مِنْ أَثْنُونِ

وردة الحب

يا وردة الحب من للداء إلّاك
قد يعجزُ الطبُّ أن يُشفيَ عليلَ هوى
قرأتُ فيها كتاباً والسطورُ به
وبادلتني بأشهى مَرويتُ به
وبينَ جنبَيَّ خفاقٌ متى انتفضتُ
والحبُّ؟ يعذبُ عندي وهو غمغمَةٌ
ولن يتوحَ بما أخفيه من دنفٍ
ومن يضمّدُ جرحي غيرَ رِيّاك؟
ونظرةً منك أشفّت من تصبّاكِ
تروِي حكايةً ما تطوي حناياكِ
وجدي، وأيقظ إحساسي فَنَاغاكِ
فيه اللّواعجُ ناغاهَا بِذِكْرِكِ
يُذيعُها الخفقُ إنْ أَسْرَى وَنَاجاكِ
لكنْ يُسرُّ إذا ما قِيلَ : مُضْنَاكِ

فَالْحُبُّ كَبَلٌ آهَاتِي بِوَطَانِيهِ
يُنِيرُ مِنْكَ الشَّدَا دَرْبِي فَأَسْلُكُهُ
فِي دِمَائِي بَرَكَانٌ وَمِنْكَ لَهُ
دُرًّا إِذَا شِئْتَ أَوْ إِنْ شِئْتِهِ نَعْمًا
وَلِلرَّوَى فِيهِ أَطْيَافٌ مُغَرَّدَةٌ
وَنَظَرَةٌ مِنْكَ قَدْ كَانَ الضَّمَادُ بِهَا
وَمَا أَزَالَ بِهِ أَخْطُو لِمَعْنَاكَ
إِلَيْكَ يَسْقِينِي شَوْقِي لِرُؤْيَاكَ
بَرْدٌ مَنَاعِمُهُ يَجْرِي بِهَا فَالْكُ
تُجِيدُ تَرْدِيدَهُ الْحَاطُ فَتَاكَ
يَلْفُهَا بِالسَّنَا الزَّاكِي مُحْيَاكَ
لِلجَرَحِ لَمْ يَحْتَمِلْهُ الْقَلْبُ لَوْلَاكَ

* * *

يَا مَنْ تَعَلَّقْتُهَا بِالسَّعْرِ شَادِيَةً
لَقَدْ زَرَعْتُ الْمُنَى يَوْمًا عَلَى كَيْدِي
وَقَدَرَوَاهُ الشَّدَا يَا وَرْدَةً ضَحِكَتْ
وَالنُّورُ أَشْعَلَ فِي الْأَعْمَاقِ نَارَ هَوَى
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا .. لَا أَبُوحُ بِهِ
وَفِيهِمَا لِلْسَّنَا الضَّحَّاكَ مُنْطَلَقُ
لَهُ يَرُوحُ بِأَحْلَامٍ تَطُوفُ بِهِ

إِنِّي بِكُلِّ حَوَاسِي صِرْتُ أَهْوَاكَ
حُبًّا وَهَا هُوَ يَنْمُو مِنْ عَطَايَاكَ
وَالرَّجْعُ فَاضَتْ بِهِ نُورًا ثَنَائَاكَ
كَانَ الزَّنَادُ لَهَا مِنْ طَيْبِ نَجْوَاكَ
لَأنَّهَا السَّرُّ حَارِسُهُ بِالسَّخْرِ عَيْنَاكَ
بِهِ يَسُوحُ فُؤَادِي حِينَ يَلْقَاكَ
عَلَى قُتُونِكَ يَجْلُوهُ السَّنَا الزَّاكِي

استراحة في الأصيل

يا أصيلاً مغرّداً بِشَـدَاهَا وابتساماتها ورأدِ ضَحَاهَا
 فيكَ قد رنَّ صوتُهَا فشجاني وجلالي من الرؤى أخْلَاهَا
 فهي في العينِ صورةٌ وبِسمعي همسةٌ رجَعَ الحنينُ صَدَاهَا
 فحَبَانِي بِنَفْثَةٍ قد جَلَّتْ لِي من أمانِيٍّ فِي الهوى أَشْهَاهَا
 ذُقْتُ مِنْهَا الرِّضَا سُلَافاً حَلَالاً لم أنلْ من رحيقِهِ لَوْلَاهَا
 فَإِذَا أَبِي أَهِيْمُ فِي الحُلُمِ الأَخْضَرِ مَدَّتْ ظِلَالُهُ رَاحَتَاهَا

فِيهِ يَبْرُدُ الْغَلِيلَ بِحَسْبِي وَيُرَوِّي مَشَاعِرِي رِيًّاهَا
فَإِذَا طَافَ بِي الْخِيَالُ عَلَيْهَا عَادَ بِي الْوَجْدُ صَيْدَحًا لِيَصْبَاهَا

* * *

فَعَلَى مَخْرَجِ الْحُرُوفِ اسْتَرَاحَتْ نَبَضَاتُ بِالْخَفَقِ تَنْثُرَاهَا
كُلُّ حَرْفٍ بِهِ يُنَاغِمُ إِحْسَاسِي ، وَيُرَوِّي حِكَايَةً عَنْ هَوَاهَا
وَعَلَى مَسْمَعِي مِنَ النِّغَمِ الْحَالِمِ رَجْعُ بَرْتٍ بِهِ مُضْنَاهَا
فَإِذَا بِالضَّمَادِ مِنْهُ عَلَى الْجَرْحِ ، وَكَانَ الْأَثِيرُ مَجْرَى سَنَاهَا
وَعَلَى الصَّمْتِ لَا تَزَالُ الْأَعَارِيضُ تَعِيدُ الْأَصْدَاءَ مِنْ نَجَوَاهَا
لَمْ تَقُلْ مَا تُرِيدُ إِلَّا بِإِيمَاءٍ بِمَا فِي إِغْرَائِهِ أَتَبَاهَسِي
فِي مَعَانِيهِ سَلَسِيلُ مُصَفًى غَمَرْتَنِي بِعَذْبِهِ شَفَتَاهَا
رَقَرَقْتُهُ عَلَى الْأَثِيرِ حَدِيثًا وَقَعَهُ النَّارُ فِي دِمَائِي لَطَاهَا
فَإِذَا ذُبْتُ فِي الْحَرِيقِ فَحَسْبِي أَتْنِي لَمْ أَذُبْ بِغَيْرِ جَوَاهَا
فَهِيَ الْحُسْنُ صُورُورَهَا فَكَانَتْ مَلَكًا ، وَالضَّمِيَاءُ بَعْضُ حُلَاهَا
وَشِرَاعِي الرِّقَافُ مَا زَالَ فِيهِ رَمَقٌ لَا أَيْحُهُ لِسَوَاهَا

بين هِدَابِ المحفونِ

يا حبيباً به الفؤادُ عَمِيْدُ	بعد هذا العطاءِ ماذا أريدُ...؟
ثِقَةً أَرْهَفَتْ مَضَارِبَ حِسِّي	بعد أنْ غَالَ جُهْدِي التَّبْدِيدُ
فَلَكَ الْحُبُّ كُلُّهُ لَيْتَ أَغْلَى	أَنْتَ يَا مَنْ بِهِ الْأَمَانِي بُنُودُ
أَنَا فِي ظِلِّهَا أَلْمِمُ أَيَّامِي	عليها مما وَهَبْتَ بُرُودُ
أَنْتَ أَسْعَدْتَنِي وَضَمَدْتَ جِرْحاً	فِي حَنَائِيَا قَدْ مَزَقَتْهَا النُّكُودُ
كُنْتُ بِالْدَّاءِ انْقُلُ الْخَطْوَ وَهْنًا	وَعَلَى الْفِكْرِ مِنْ أَذَاهُ قِيُودُ
فِي صَمِيمِ الْحَيَاةِ قَدْ بُعِ صَوْتِي	وَهُوَ لِلْحُبِّ مِعْزَفٌ وَنَشِيدُ

قَدْ أَذْبَتُ الْفُؤَادَ فِيهِ أَنْيْسًا وَنَشَارُ الْأَيْنِينِ مَاذَا يُفِيدُ ؟ !
 كَمْ أَعَادَ الصَّدَى إِلَى كَثِيرًا يَتَرَامَى بِمَا يَعِيدُ الْجُحُودُ
 ضَاعَ عَمْرِي وَمَا نَدِمْتُ عَلَيْهِ وَلَقَدْ عَادَ وَهُوَ فِيَّ جَدِيدُ
 بَعْدَ أَنْ فُزْتُ بِالذِّي أَتَمَّنَى مِنْ رِضًا ظُلُّهُ وَرِفٌّ نَضِيدُ
 قَدْ بَسَطَتِ الْيَمِينُ بِيضَاءَ تَسْخُو بِالْمُنَى عَذْبَهَا مَصْفَى بَرُودُ
 بِالذِّي أَشْتَهَى، وَأَحْلَى مِنْ الشُّهْدِ صَفَاءُ بِهِ عَلَيَّ تَجُودُ
 ذُقْتُ مِنْهُ الْهُوَى سَلَفًا حَلَالًا أَنَا مِنْهُ السَّعِيدُ وَالْمَحْسُودُ

* * *

يَا أَعَزَّ الْمُنَى سَلِمْتَ لِقَلْبِي أَنْتَ فِيهِ الْمُصَفَّقُ الْغَرِيدُ
 نَبْضُهُ أَنْتَ إِنْ هَفَا أَوْ تَغَنَّى وَبِمَا فِيكَ مِنْ مَعَانٍ يُجِيدُ
 أَنْتَ فَوْقَ الْأَشْيَاءِ يَلْمُسُهَا الْحِسُّ : وَمِنِّي أَنْتَ الْقَرِيبُ الْبَعِيدُ
 لَنْ تَرَكَ الْعُيُونُ إِلَّا بَعِينٍ أَنْتَ إِنْسَانُهَا وَسُهْدِي شَهِيدُ
 فِي الْحَنَائِيَا، وَبَيْنَ أَهْدَابِ جَفْنِي كَلَّمَا رَفَّ شَاقُهُ التَّغْرِيدُ
 فَأَعَادَ ارْتِعَاشَهُ أَغْنِيَاتٍ وَلَهَا الْحُبُّ سَامِعٌ وَمُعِيدُ

على جناح الأثير

إلى التي صافحتني رؤاها في الطائرة ... ؟

والتَقَيْنَا على جناح الأثيرِ
الرؤى فيه حَلَقَتْ بِنَهَانَا
والنُجُومُ التي تَوَضَّعُ فيهِ
بَارَكْتَ خَطُونَا وَصَبَتْ سَنَاها
وَاسْتَدَارَتْ دَارَاتُهَا وهي ترنو
وبريقُ العُيونِ فِينَا يُرِينَا
فوقَ هامِ السَّحَابِ تجلورؤاه
والهَوَى صَارِخُ الصَّدَى بالزفيرِ
فِي شَفِيفٍ من السَّنَا المَنْشُورِ
بِنَظِيمٍ من نُورِهَا وَنَثِيرِ
فِي تَضَاعِيفِ كُلِّ قَلْبٍ قَرِيرِ
لِمُغْذٍ كَبَّرَقَ يَوْمٍ مَطِيرِ
حُلُمًا لَاحَ فِي مَطَارِفِ نُورِ
نَبَّضَاتٍ صَدَّاحَةً كَالطُّيُورِ

يتهدى بها الوجيب لتغفو فوق جفن مغرد التغيير
 تحت أهدابه المفاتن راحت تنشر النور من ظلام مثير
 الدجى لمه بالحاظ طرف ما له في مجونه من نظير
 وعلى حبه التقينا بلبل شاعري الأجواء والديجور

• • •

جوف طير ماناح إلا شجانا بأزير يهز عنق الشعور
 البراكين في جناحه تغلي وهي صخابة الصدى بالزئير
 لا يصكك الأسماع إلا برجع من أزيز يعيد لحن السرور
 وهو فوق الآماد يخترق الأفق بما في أوصاله من سيعر
 وبه يقطع المدى فوق جون يتهدى بخطوه المسعور
 يسبق الريح في السرى إن تهدى ويباري في الركض همس الضمير
 وهو يحنو على المغنين فيه بالأماني بسامة بالحبور
 وبأطياف موكب يجمع الشمل باكتاف عالم مخمور
 كل عين ترف من فرحة اللقيا وعود على جناح الأثير

سافري

إليها . . وهي في طريقها إلى ما وراء البحار .

سافري فوق رفرف من فؤادي	فهو الفلك في خضمّ السواد
لا تخافني . . فلن يجدف إلا	برفيف الحنين قبل البعاد
وبه القلب سوف يحيا رضيعاً	في احتراقه بناره إسعادي
وشراعي الرفاف حولك طير	يتغنّى بِقَدِّكَ الميـِّـاد
أيكه الحسن وهو فيك معان	في سناها معازف الإنشاد
فاسكبي النور يا رفيقة روح	حبها العفُّ ماله من نفاذ

فالمسافات بيننا ليس إلا ساري البرق للعيون الصوادي
وبآمالك السحاب المرجى مطر بالمنى وأحلى مراد
وغدا تدركين أن الليالي مشرقات بحينا للجهاد
فاسلمي للكفاح أشرف ميدان وأحلى جنى، وأقوى زناد
للطموح الوثاب للأمل الضاحي.. لما في صمودنا من عناد

* * *

سافري فالوجيب مني يعدو وله أسلم الحنين قيادي
وصداه الملتاع بالبعد يسري بنشيد الهوى، وترنيم شادي
كان يهفو إليك في كل يوم وهو في دربه إلى الميعاد
صار بالشوق في كهوف الليالي يتخطى أبعادها بالسهاد
ورؤاك التي تسامر فيه نبضات تذوب في الإنشاد
لعلمت حوله طيوف الأماني وأنارت مسالك الآماد
ليرى أنك القريبة منه رغم ما بيننا من الأبعاد
افترقنا قبل اللقاء فماذا بعد هذا سوى الهوى الوقاد؟!

إلى مسافرة

إلى التي سافرت وفي نفسها الطموح ..
وعلى ذراعها أملها الوحيد .. لتكمل دراستها
العليا في الطب .. ؟

سافرِي فوق رفْرِفِ الحَفَّاقِ فلقد شَدَّ الهوى بِوِثاقِ
لَا تَخَافِي .. فلن يَجُدَّ إِلَّا فِي خِصْمٍ من لَاعِجِ الْأَشْوَاقِ
أَنَا فِيهِ الْفَرَّاشُ يَحَاوِلُهُ الْمَوْتُ وَلَكِنْ بَغِيرِ نَارِ الْفِرَاقِ
وَالشَّغَافِ الَّذِي سَاطُوِيكَ فِيهِ بِكَ يَسْرِي لِأَبْعَدِ الْآفَاقِ
وَالْحَيْنِ الَّذِي يَضُمُّ كَلَيْنَنَا لَا يُبَالِي بِلَوْعَةٍ وَاحْتِرَاقِ
سَيْطَهُ فِي أَشْوَاقِنَا إِنْ تَلَطَّطَتْ وَيَصُبُّ الدُّلُوجُ فِي الْأَعْرَاقِ
وَبِرِينَا أَنَّ التَّبَاعُدَ قَبْوَى بَيْنَ أَرْوَاحِنَا عَرَى الْمِثَاقِ
افْتَرَقْنَا إِلَى لِقَاءٍ وَإِنَّا نَتَبَارَى بِخَفَقِنَا لِلتَّلَاقِ

لا نَعُدُّ السَّاعَاتِ ، لا نَحْسِبُ الْآيَّامَ مَا دَامَ حُبُّنَا فِي اصْطِفَاقِ
لَيْسَ يُبْلِي الْهَوَى فِرَاقُ حَبِيبٍ طَالَمَا أَنَّهُ عَلَى الْعَهْدِ بَاقِي

* * *

سَافِرِي .. إِنَّنِي أَحْسُ قَتِيلًا سَوْفَ يُذَكِّي الْحَرِيقَ فِي أَعْمَاقِي
فِي دَمَائِي بَرَكَّانُهُ سَوْفَ يَغْلِي وَسَيَكُونِي بِالنَّارِ مِنْهُ الْمَاقِي
وَاحْتِرَاقِي بِهِ يَهِيمُ بِأَفْكَارِي وَرَاءَ الدُّجَى الْكَثِيبِ الرُّوَاقِ
كُلَّمَا تَغَزَلُ الْخَوَاطِرُ حُلْمًا فِي عُيُونٍ تَسُوحُ فِي الْإِطْرَاقِ
مَزَقَّتُهُ الْآهَاتُ مِنِّي فَضَاعَتْ مِنْ رُؤْيِ الْحُلُمِ رُوعَةُ الْإِشْرَاقِ
كُلُّ هَذَا ، وَلَمْ تَغْيِي فَمَاذَا لَوْ تَوَارَى سَنَّاكَ مَاذَا الْإِقْسَى !

* * *

سَافِرِي فَالْمُنَى لَدَيْكَ غِرَاسٌ وَعِطَاءُ النَّجَاحِ أَكْرَمُ سَاقِي
ظَمًا الشُّوقِ لَا يُخِفُ الْمُجَلِّي كَيْفَ تَخْشَى جَوَاهِ ذَاتُ النَّطَاقِ ؟
وَهِيَ مِنْ أُمَّةٍ بِهَا الْمَجْدُ غَنَّى مِنْ قَدِيمٍ ، وَشَدْوُهُ فِي انْطِلَاقِ
عَبْرَ الدَّهْرِ وَالْقُرُونِ إِلَيْنَا وَلَدَيْكَ الصَّدَى عَلَى الْأَحْدَاقِ

الوردة المعطاءة

وإلى الصمت المفرد أهدى كل أغاريدى ..؟

من تُرَى يسألُ الورودَ عطاءً وهي أسخى بعطرها من كريمةٍ ؟
 كلُّ من في الحياة يرجعُ منها بالذي يرتجيه من تكريمٍ
 فهي للعَيْنِ قُرَّةٌ، وهل للنفْسِ رواءٌ بسلسلٍ من نعيمٍ
 تمنحُ الحبَّ بالعبيرِ الذي يُنعشُ روحَ الصميحِ قبل السقيـمِ
 وتجدُ الأنداءُ منها بما تسكُبُ أنفاسُها لدفعِ الهمومِ
 وشذاها فيه الرواءُ لصـادٍ وضماؤُ لجرحِ كلِّ كليـمِ
 وتمُدُّ الأفياءَ بالعَبقِ الزاكـي لِعَادِ ورائِحِ ومُقيـمِ

يَعْجَزُ الْوَصْفُ أَنْ يَحِيطَ بِمَا فِي لَمْسِهَا الْغَضُّ مِنْ حَنَانِ رَحِيمِ
 فِيهِ تُعْطَى وَلَا تَمَنَّ بِمَا تُعْطَى: وتمحو كآبة المَخْرُومِ
 وابتساماتها تُشيعُ الْبَشَاشَاتِ بِأَعْمَاقِ أَعْمَاقِنَا وَالْحُلُومِ
 ولها يَسْتَرِيحُ مَنْ شَفَّهَ الْوَجْدُ بِآلَامِهِ وَوَحْزِ السُّهُومِ
 فهي لِلْخَافِقِ الْمَجْدَفِ بِالْأَخْلَامِ أَهْلَى مَسَايِرِ وَنَدَبِ
 وَالصَّفَاءِ الْمُنْـرَاحِ يُضْفِي عَلَيْهَا الْحُسْنَ فِي رَوْنِ نَثِيرِ نَظِيمِ

* * *

وَعَلَى الصَّمْتِ أُرْسِلَتْ نَفَحَاتِ هَامَسَتْ خَافِقِي بِصَوْتِ نَغُومِ
 لَامَسَتْ كُلَّ جَانِبٍ مِنْ فِؤَادِي وَسَرَتْ بِي إِلَى مَدَارِ النُّجُومِ
 وَعَلَى رَفْرِفٍ يُغَرِّدُ بِالْأَنْفَاسِ وَالرَّجْعِ فِي هُبُوبِ النَّسِيمِ
 حَلَقْتُ بِي فِي عَالَمٍ أَنَا فِيهِ خَفَقَاتُ هَطَّالَةٍ كَالْفَيْئُومِ
 دَفَقُهَا يَمْلَأُ الْحَيَاةَ ضَجِيجاً وَصَدَاهُ مُجَلْجِلٌ فِي الصَّمِيمِ
 رِغْدَةُ الْخَوْفِ حَرَّكَتُهُ بِطَيَّاتِي وَأَلَقْتُ بِخَافِقِي لِلْجَحِيمِ
 وَإِلَيْهَا أَلُوذُ بِاللَّوْعَةِ الْخُرْسَاءِ مِنْ لَذْعِ حَرِّهِ الْمَكْتُومِ

العود أحمد

إلى زهرة وراء البعيد .. ؟!

يا زهرة .. غسَلْتُ بِالْعَطْرِ أَحْزَانِي والرَّجْعُ مَا زَالَ قَيْثَارًا لِأَلْحَانِي
يا زهرة .. مَا لِرَوْضِ الْحَسَنِ مُبْتَسِمًا معْنَى بَغِيرِكَ يَا صَدَاحَةَ الْبَنَانِ
يا زهرة .. وَرَبِيعِي رِيٌّ نُضْرَتِهَا وَإِنَّ أَكْمَامَهَا حِسِّي وَوُجْدَانِي

* * *

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَرِغْمَنَا عَلَى التَّبَاعُدِ بَيْنَ الْيَوْمِ وَالثَّانِي
حَتَّى رَمَانِي إِلَى كَفِّ النَّوَى قَدَرُ قَدْ رَاشَ سَهْمَ قَضَاءٍ مِنْهُ أَدْمَانِي
وَلَقِّنِي بِسَهَادِ بَاتٍ يُؤْرِقُنِي وَفِي السُّهَادِ تَضُمُّ الطِّيفَ عَيْنَانِ
وَالْوَجْدُ عَاصِفُهُ تَغْلِي بِهِ كَبِيدِي وَمَا شَكُوتُ الْجَرَى إِلَّا لِكِتْمَانِي
إِنْ كُنْتُ بَحْتُ بِمَا أَلْقَى فَمَعْذِرَةٌ الشَّوْقُ ضَاقَ بِهِ سِتْرًا فَأُضْئَانِي
يَا لَيْتَ لِي مِنْ حَمَامِ الْأَيْلِكِ أَجْنَحَةٌ بِهَا أَطِيرُ بِأَلَامِي وَأَحْزَانِي
إِلَى رَبَاهَا فَلِي فِي الدَّوْحِ زَنْبَقَةٌ أَنْفَاسُهَا كَمْ رَوَتْ إِحْسَاسَ وَلَهَانِي؟

* * *

يا زهرة .. وَشَدَاهَا كَانَ يَغْمُرُنِي بِالطِّيبِ رَوَى نَدَاهُ الْخَافِقُ الْعَانِي
الْعِطْرُ مَا زَالَ يَرْوِي كُلَّ جَارِحَةٍ لَوْلَاهُ مَا اخْتَمَلْتُ نِيرَانَ أَشْجَانِ
مِنْ زَهْرَةٍ رَوْضَهَا رَوْحِي وَخَافِقَتِي وَفِي رَبَاهَا تَغَارِيْدِي وَأَفْنَانِي

وما أزال لها أهفو على مَقْصَةٍ ولاهب الشوقِ مجدافِي وسفَانِي

* * *

فيا شرّاعَ الهوى والجُبِّ ثائِرُهُ
فللعُبابِ بصدري ألفَ زَمَجَرَةٍ
يَبْنُ إنَّ حَنًّا حتى لا تُحِسُّ له
فيا خضَمَ الشَّجَا جاشَ الحريقُ بنا
وהל سبِحاو المُنَى تَرَوِي غليلَ هَوَى
يمور .. هل يستريحُ المذلِجُ الوائِي؟
وفوق أنباجِهِ مَسْرَى لِهَيْمَانِ
وقَعَا سوى آهَةٍ من صدرِ حَرَّانِ
فهل تجودُ مع المُقَيَّا بِشَطَّانِ؟
أَشْهَى مَنَاعِمِهِ إِخْمَادُ نَيْسَرَانِ؟

* * *

يا زهرة .. عطرها في كلِّ مفترَقِ
قد كنتِ في القُربِ أَشْهَى ما كَلِفْتُ به
وصريت في البعدِ لي رَسْمًا أعانِقُهُ
فأنتِ أنتِ وفي الحَالِينِ أغْنِيَةَ
فإن سفحتِ دَمِي من لَوَعَةٍ عَصَفْتُ
وإنَّ قَلْبِي متى فاضَ الحَينِ بِهِ
شدو ترقِّقُهُ بالنورِ عَيْنَانِ
وقد سقاني الذي أَشْجَى فأروائِي
وفي ملامِحِهِ رِيٌّ لظَمَّانِ
ورجِعْها في صميمِ القَلْبِ تَحَنَانِي
فقد جَرَتْ بدمِي المسفوحِ أَجْفَانِي
يرِفُّ كالطيرِ مُبْتَلًا بهتَانِ

* * *

فيا دُمُوعَ الشَّجَا كَفَيْي فما ابترَدَتْ
فما شَكُونَا قَلِي يُغْرِي النُّحُولَ بِنَا
لكنَّهُ قَدَرٌ أَذْكَى الحريقِ بِنَا
فإن حُرْمَنَا لذيذَ العَيْشِ فِي كَفِّ
نارٌ يضيقُ ببلواها أَلَيْفَانِ
وما هَمَمْنَا بنسيانٍ وَسَلَّوَانِ
وأترَعِ الكَأْسَ من نَأْيٍ وجِرْمَانِ
من الوَصَالِ فعودُ أَحْمَدَ ثَانِي .. !

مناجاة زهرة

إلى التي لوحت يدها مسلمة في الأفق الأخضر ..

يا زهرة الروضِ بي حُبُّ أكابِدُهُ فهل تُعالِجُهُ بالسحرِ عَيْنَاكِ ؟
فأَيُّ يومِ عيوني لا تَرَاكِ بِهِ تَعْشَى ، وتَبْصِرُ إنْ لَأَقَتْ مَحْيَاكِ
وما تَغْرَبْتُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ سَكَنِي إِلَّا لِأَنْعَشَ أَوْصَالِي بِرَبِّكَ
وَأَنْتِ مَسْكُنُ رَوْحِي وَالْمَلَاذُ لَهَا فَزَوِّدِيهَا بِشَيْءٍ مِنْ عَطَائِكَ

* * *

يا مَنْ يَرُوحُ إِلَيْهَا كُلُّ ذِي دَنْفٍ لِيَسْتَطِيعَ الْجَوَى فِيهِ بِلُقْيَاكِ
قَدْ كَانَ يَشْكُو النَّوَى حَتَّى ابْتَسَمَتْ لَهُ بِفَرَحَةٍ صَفْوَهَا مَا طَابَ لَوْلَاكِ
وَفِي رِيَاضِكَ قَدْ طَابَ الْهَيْأَمُ بِهِ وَأَتَرَعَ الْكَأْسَ مِنْ فَيْضِ النَّدى الزَّاكِي

وطالعته عروسٌ لَوَحَتْ بِيَسْدِ
 عادتْ به لمغاني الحبِّ في بَلَسْدِ
 وفي شَوَاطِئِهِ من كُلِّ ناحِيَةٍ
 ومنه ريحُ الصَّبَا أُسْرَى الحَنِينُ به
 رقرقه سَالَ فَاخْتَالَ الْأَصِيلُ به
 كأنَّهُ وَالشَّدَا المِعْطَارُ يَسْكُبُ به
 وفي حِمَاكِ الغَوَالِي من حَمَائِمِهِ
 أطبافُهُ انتَشَرَتْ حَوْلِي وَقَدَرَقَصَتْ
 فِي كُلِّ نَغْرٍ وَلِي من رَجْعٍ وَرَدَّتِهِ
 فِي كُلِّ طَرْفٍ وَلِي من سِحْرِ نَظَرَتِهِ
 إِذَا رَنَا رَاشٍ بِالرَّمْشِ الطَوِيلِ لَهُ
 أَصَابَ قَلْبِي عَلَى عَمْدٍ فَصَحْتُ بِهَا
 إِلَى الْخَلِيجِ انْتِسَابِي وَالْفِدَاءُ لَهُ
 وَأَنْتِ أختُ الثَّرِيَا وَالْحَنِينُ لَهَا

فِيهَا الْأَمَانُ لِقَلْبِ الصَّادِحِ الشَّامِي
 عَلَى الْخَلِيجِ الَّذِي يَشْتُو بِذَكَرَاكِ
 مَزَاهِرُ، وَمَحَارِبُ لِنُسْكَكِ
 مِنْ «الْكُوَيْتِ» إِلَى أَفْيَاءِ مَغْنَاكِ
 مَغْرَدًا وَالصَّدَى فِي طَيْبِ نَجْوَاكِ
 أَشْهَى سَلَاكِ وَسَاقِيهِ ثَنَائَاكِ
 سِرْبُ يَغَازِلُ مَفْتُونًا تَصَبَّحَاكِ
 فِيهَا مَفَاتِنُ غَمَازٍ وَصَحْحَاكِ
 لَحْنُ يَنَاعِمُ بِالْأَنْفَاسِ رِيَاكِ
 شَدُوْ وَمَعَزَاةُ أَسْيَافٍ سَفَاكِ
 سَهْمًا وَفِي حَدِّهِ اغْرَاءُ فَتَاكِ
 يَا ظَبِيَّةَ الْبَانِ إِنِّي مِنْ ضَحَايَاكِ
 فَرَضُ، وَأَحْلَى الْهَوَى مَوْنِي بِمُحْنَاكِ
 أَثَارُهُ فِي حَوَاشِي النَّفْسِ مَرَاكِ

صدی حواری

یا لطیف الشَّداءِ وحلّو الدلالِ کیف علَّقتَ ناظرِی بالمُحالِ ؟
 کیف طوّقتَ بَیّ بدنیا وإنّسی فی مدّاهَا أهِیمُ عَبْرَ الْخِیَالِ !؟
 أَقَطْعُ الدَّرَبَ جِیئَةً وَذُهُوباً وَأَنَا مَوْتُ الخُطْیِ بِاعْتِیَالِی
 تَأْكُلُ الحَسْرَةُ الشَّجِیْبَةُ نَفْسِی وَیُذِیْبُ الحَنِینُ مِنْ أَوْصَالِی
 لیس لی فی الحِیَاةِ غَیْرُ تَبَارِجِی وَمَا فی جَوَارِحِی مِنْ کَلَالِ
 وَفَوَادی یَسْرِفُ فی مَسَرَحِ الْأَخْلَامِ بَیْنَ الْأَلَامِ بِالْأَمَالِ
 یَتَلَوّی مِمَّا بِهِ ، وَالْمَقَادِیْرُ صُرُوفُ تَزْوَرُّهُ فِی اللَّیَالِی
 کَلِمَا ضَمَدَ الْجِرَاحَ تَلَطَّی فِی حَنَائِیَاهُ لَا عِجْ ذُو اشْتِعَالِ

وهو يدعوك يا حبيبي أنسى رُغمَ ما قد لقيتُ لستُ بِسَالِي
 قد تصيَّبْتُ خافقي بِسَهَامٍ من لحاظٍ تجيدُ فنَّ القِتَالِ
 وابتساماتُ مبسِّمٍ ينعشُ الروحَ، وحتى لو لم يجدُ بِنَوَالِ
 وتعاييره أرقَ مِنَ الأنسَامِ، بِالْمُنْطِقِ النَّدِيِّ الظُّلَالِ
 يرسلُ الصَّوْتِ فوقَ أَجْنَحَةِ الصَّمْتِ يَهْمِسُ مُفْرِدٌ بِاللَّيْلِ
 وصداهُ المِطْرَابُ يَخْتَرِقُ السَّمْعَ إِلَى ما يريدهُ بِالمَقَالِ
 رَجَعُهُ ما أَصَابَ إِلَّا بِطَرْفٍ قد رَمَانِي لِيَمَازُهُ بِسَوَالِ
 فِي حوارٍ تديرُهُ نَظْمُ رَاتٍ تَشْعِلُ الذَّارَ لِلْهَوَى القَتَالِ

* * *

من ترى أنتَ...؟! وَاسْتَدَارَتْ تُرِينِي كَيْفَ تُثْنِي أعطافَهَا فِي اخْتِيَالِ
 قلتُ: إِنِّي يا شَطَرَ رُوحِي غَرِيبٌ فِي مَعَانِيكَ.. هل تَرْفِي لِحَالِي؟
 ها أَنَا فِي رَبِّكَ أَمَلٌ بِالْحِيرَةِ آمَادَ وَحْدَتِي فِي المَجَالِي
 فِي حَوَاشِي الدُّجَى أَسَامِرُ بِالْأَوْهَامِ طيفاً يروِي الشُّعُورَ بِـآلِ
 وَالزِّيَاعِي المَسْعُورِ يَخْنُقُ أَنْفَاسِي، وَيُلْقِي بِمِقْوَدِي لِلضَّلَالِ
 يُطَبِّقُ اللَّيْلُ جُنْحَهُ فوقَ أَهْدَابِي فَيَشْتَدُّ بِالظُّلَامِ انْفِعَالِي
 فاشعريني بأنَّ فِيكَ من الرُّوضِ زهوراً تجسُّدُ بِالْأَنْفِـالِ
 فشذالك المِعْطَارُ فِيهِ رِوَاءٌ لِأَحَاسِيْسِ مَوَلَعٍ بِالْجَمَالِ
 وكفى أَنَّهُ يُعِيشُ معَ الجِرْمَانِ، فِي رِقَّةٍ كَخَيْطِ ذُبَالِ

كهف الأحلام

مهدة الى البرعم المنفتح .

كهف أحلامي يا أغلى مسرام
من خضم عاصف الموج به
يتلوى وهو في تياره
كلما أن من الأين شكها
فأنا أصرخ من حر الجوى
والأغريد أنين خافت
والعزامير التي تحملها
ليتني يا كهف لا أصحو فقد
فالجوى إن طلع الصبح لله
عندما يسلم روعي للنوى

أنت لي مرفأ أمن وسلام
طاف بالمجداف في عني الظلام
حائر الوجهة من لدع الضرام
آه ما أعذب شكوى المستهزام
ويروح الآه يشدو بهيامي
من فؤاد لاهث الزفرة دامي
خفقة ذابت على نار الغرام
صرت أستعدي على السهد منامي
يتلهى بالبقايا من حطامي
بعد أن يوثق بالبعد زمامي

يا حبيبي ..

يا حبيبي أَمِنْ مَوَاقِبِ نَوْرِ الصُّبْحِ هَذَا الضَّمِيَاءُ فِي النَّاطِرَيْنِ
وَأَرَى اللَّيْلَ فَوْقَ جَبْهَتِكَ الْغُرَاءُ يُرْخِي مِنْ جُنْحِهِ خُضْلَتَيْنِ
وَالسُّورُودُ الَّتِي يُزْغَرِدُ فِيهَا الْعَطَرُ يَكْسُو فِتُونَهَا وَجْنَتَيْنِ
وَعَلَى ثَغْرِكَ الْمَغْلَفِ بِالْإِشْرَاقِ وَرَدُّ أَفْوَافِهِ مِنْ لُجْنَتَيْنِ
أَتَمَّ لَأَلَهُ مِنْ بَعِيدِ بَعِيدَيْنِ، وَأَهْفُو لِقَظْفِهِ بِالْيَدَيْنِ

* * *

يا حبيبي رَوَى طُيُوفُكَ فِي الْأَحْلَامِ جَذَابَةً بِأَهْدَابِ عَيْنِ
وَأَخَافُ الْإِغْرَاءَ مِنْهَا فَالْتَوَاعُ وَرُوحِي تَذُوبُ فِي زَفَرَتَيْنِ
وَشِرَاعِي الرَّفَافُ يَخْفِقُ مَلْتَمَاعًا غَرِيقًا يَغُوصُ فِي لُجْنَتَيْنِ
فِيهِ مَوْجٌ قَدْ رَاحَ يَرْقُصُ رَجْرَاجًا ، وَنُورٌ يَشِيعُ مِنْ مُقْلَتَيْنِ
وَبِمَجْرَى الْعَبِيرِ أَرْقُصُ فِي النُّورِ، وَتَلْهُو يَدَايَ فِي مَوْجَتَيْنِ

السَّاعَةُ الْبَنَفِيجِيَّةُ

بَنَفْمَسْجَةً تَزْغَرْدُ بِالثَّـوَانِيِ عَلَى زَنْدٍ يَنَافِسُهَا الْأَغَانِيِ
تَنَامُ عَلَى التَّرَائِبِ بَعْضَ حِينٍ وَإِنْ وَقَمْتُ تَسِيرُ بِالْبَنَانِ
يَسَابِقُهَا الْوَجِيبُ إِذَا تَهَادَّتْ وَيَحْسِبُ خَطْوَهَا مَرَّ الزَّمَانِ
عَجِبْتُ لَهَا تَوْصُوصٌ فِي الدِّيَاجِيِ وَفِي دَقَاتِهَا رَجْعُ الْمَنَانِيِ
وَفِي إِيقَاعِهَا لَحْنٌ حَبِيبٌ يَذْكُرُنِي بِمِيعَادِ التَّدَانِيِ

* * *

وَهَاجِرَةٌ يَطَالِعُنَا ضُحَاهَا بِأَطْيَافِ التَّصَابِيِ وَالْأَمَانِيِ
وَإِنْ قَاضَ السَّرُورُ بَنَا اسْتَدَارَتْ لِتُسْفِرَ بِالصَّبَاحِ عَلَى الْمَكَانِ
وَيُعْطِي وَرْدَهَا عَطْرًا وَنُورًا وَيَغْمِرُنَا الْبَنَفْسُجُ بِالْحَنَانِ
يَغْرُدُ كُلَّمَا خَفَقَتْ قُلُوبٌ يَلْقُهَا التَّنْهَدُ بِالثَّـوَانِيِ
فَمَا أَحْلَى الْبَنَفْسُجِ وَهُوَ يَشْدُو بِدَقَّاتِ صِدَاقِهَا فِي كِيَانِيِ

لقد تحدثت إليك كثيراً بعد أن اشتد ساعدك
وتهيات للكفاح مفتوح العينين .
ولست أدري.. هل اتخذت من بعض أحاديثي
لك، ومما لمسته أنت بنفسك من حياتي عبرة تصوب
بها بعض أخطائي ؟ !

على لسان ابني

سأكتبُ بالدمِ الغالي سِجَلاً من الأَمْجَادِ فِي وَصَحِ النِّهَارِ
تَضِيءُ سَطَوْرُهُ آفَاقَ دُنْيَا مَكْلَلَةَ الْجَوَانِبِ بِالْفَخَارِ
وَتَمُخَّرُ فِي جَوَانِبِهَا سَفِينِي مُحَمَّلَةً بِأَمَالِي الْكِتَارِ
وَأَفْدِي كُلَّ مَكْرَمَةٍ بِرُوحِي لِيَبْقَى فَوْقَ هَامِ الدَّهْرِ غَارِي

إليك عني

نعم يا صديقي .. ما زلت أردد الحكمة القائلة
لا يأس مع الحياة.. وقد أعدت نشرها هنا لإعجابك
بها ..

سألتُ الليلَ وهو يمدُّ سِنْرًا مِنْ الْحَلَاكِ المَوْشَى بالنجومِ
وفي جُنْحَيْهِ أَفْرَاحُ النَّدَامَى تنأغم بالهوى عَبَثَ النسيمِ
فتنتشرُ المباهجُ في دُجَاهِ تُضَمِّدُ من جراحاتِ الكليمِ
« تَرَى أَلْقَى لَدَيْكَ شِفَاءَ رُوحِي؟ ! » فأطبق ، ثم قال : إليك عَنِّي

• • •

فقلت : لعلَّ هذا النجمَ أدرى بما حَمَلَ الفؤادُ فَعِيلَ صَبْرًا
أَظَلَّ على العوالمِ من عَـلَاءِ وأرسل نورَه الفضى سِخْرًا
تصافحهُ القلوبُ مُصَفَّقَاتٍ وتكرَّعُ من دَفوقِ النورِ خمرًا

مددتُ الطرفَ أسأله نصيبِي فَوْضَوْصَ، ثم قال : إليك عنِي

فقلتُ: البدرُ أعظمُ منه قَدْرًا
فكم يُضْغِي لَزْفَرَةَ كُلِّ شَاحِرٍ
إذا بِالزَفْرِ الحَرَّى نَشِيدُ
فلما أن هَمَمْتُ أَبْتُ شَجْوِي
لماذا لا أبوحُ له بحالِي؟!
يَنَاغِيهِ بِأَسْتَارِ اللَّيْلِ
جرتُ أَنْعَامُهُ الْجَذَلَى حِيَالِي
تَحَجَّبَ، ثم قال : إليك عنِي

فلما الفجرُ لَاحَ هتفتُ : بشرِي
أرى زَحَفَ المَوَاكِبِ من سناه
فنتفض الطيورُ مَغْرَدَاتِ
فلما أن تدانى من مَكَانِي
تَنْضُدُ بالسنا قِمَمَ الهضابِ
يندِي بالشذا خُضْرَ الرَوَابِي
بكل خَمِيلَةٍ لِمُنَى عِذَابِ
تَجَهَّمُ، ثم قال : إليك عنِي

فجئتُ الروضَ أرجو فيه وَكْرًا
وَأَسْكُبُ فِي غِلَالِهِ نَشِيدًا
فينتفش المصفقُ فِي الْحَنَائَا
فلما أن أحسَّ بما أعانِي
أَفِيءُ إِلَيْهِ من لَفْحِ الهَجِيرِ
يَنَافِسُ رَقَّةَ عَبَقِ الزهورِ
ويطربُ من منادِمَةِ الطيورِ
تَنَكَّرَ، ثم قال : إليك عنِي

وعاودتُ المسيرَ فجئتُ بَخْرًا
على أَثْبَاجِهِ رَقَصَ الْجَمَّالِ

وتلهو فوق مَوْجَتِهِ العَذَارَى
فتضحكُ من تَكْسِرِهَا الرمال
وفي شطيه للندمانِ عُرْسٌ
طروبٌ مَا لِبَهْجَتِهِ مِثْلَان
فقلتُ: «لديك هل ألقى برحلي؟»
فزمجرَ، ثم قال: إليك عنى

* * *

وطال بيَ المطافُ فجئتُ قَفْرًا
تُصَفِّرُ في جوانبه الزرياح
تُجَاوِبُهُ الزوافِرُ من فؤادٍ
يَمزُقُهُ التَّأَوُّهُ والعجـراحُ
فَيَجْرِي فِي فِدَائِدِهِ لَهِييَاً
دوافِقُهُ الشَّطَايَا والنـواح
فقلتُ: لعلَّه يَرْنِي لِحَالِي
فَوَلَوْلَ، ثم قال: إليك عنى

* * *

فقلتُ: إِذَنْ ذُكَاةٌ تُحِيطُ خُبْرًا
بِمَا لَقِيَ الفؤادُ من الشقاءِ
فكم مدَّتْ إِلَيَّ يَدًا وطَرْفًا
لِتَغْسِلَ بالضياءِ مكانَ دائِي
وكم رَقَصَتْ أَشْعَثَهَا حِيَالِي
وقيثاري يُغَرِّدُ للبهاءِ
فلما أن هتفتُ بها تَرَامَتْ
أَشْعَثَهَا تقول: إليك عنى

* * *

وفي طَرْفِ البيوتِ لمحتُ قَبْرًا
ومن نُغْرَاتِهِ يَنْسَلُّ دودُ
وفي أغواره الموتى نِيَامٌ
يُحَاضِنُ من سَرَاتِهِمُ العبيدُ
فَوَارَبَ بَابَهُ لِأَرَى مَكَانِي
متى ضاقت بِتَطَوُّافِي الحـدودُ
فقلتُ: يَسْتُ. قال: لديك روحُ
وما أَزْهَقَتَهَا فإِلَيْكَ عُنَى

غنوتي .. ورباني

إليها من الألف الأخير ..

الهوى ضاقَ بي، وضِقتُ بما بي ودَعَتْنِي للحُبِّ أختُ الربِّ —
وأذارتُ في النَّفسِ ما خلتُ أنَّ اليأسَ أرخى عليه أنفَ حِجَابِ
نقرتُ نقرَةً على القَلْبِ فانصاعَ، ولَبَّى النداءَ بالترخَّابِ —
وبإيماءٍ من الطَّرَفِ منها دفعتني أهدابها للتصايبِ
فتوَكَّأتُ بالنُّحُولِ، وأرسلتُ أنيني وقامَ الصَّنَى بردُ الجَوَابِ
قلتُ: يا «مَيُّ» هل تَنَاسَيْتِ أني نازلُ أفرغِ السَّقَامِ إهابِ
ووجيبي ما عادَ يعزِفُ للصَّبْوَةِ إلا برِغْشَةٍ واضطرابِ
والدُّجَى كانَ يسمَعُ وقعَ الخطوِ مِنِّي في جِيَّتِي وذَهَابِ
عندمَا أرتَمَيْ لَدَى كَهْفِهِ السَّادِجِ بأخمالٍ وحشي واكتئابِ
والرَّواقِ المبسوطِ فيه من الصَّمْتِ مكانُ يُربِّحُ منه أعصابِ
وإليه أروحُ إن شَفِيَّ السَّوْجُدُ، وذابتُ في نَارِهِ أهدابِ
ومن البدرِ أغنياتٌ بسمعي والصدى ينشُرُ السنا في الرَّحَابِ
وأنا أعبرُ العُرُوبَ لأَحْلَامِي على هُـدًى نورِهِ المنسابِ

والتبَاعِي يَكُونِي الْجَوَانِحَ لَكِنْ لَا يَحْسُ الْفَوَادُ وَقَعَ الْعَذَابِ
 فَهُوَ بِالْحَقِّ خَافِقٌ يَرْمُقُ اللَّذَّةَ تَنْدَى مِنَ الْجَوَى الصَّخْرُ سَابِ
 وَهُوَ بَيْنَ الضَّلُوعِ يَصْدَحُ، وَالْآهَاتُ تَسْرِي بِرَجْعِهِ الْمُسْتَطَابِ
 كَانَ يَقْوَى عَلَى احْتِمَالِ التَّبَارِيحِ بِمَا فِيهِ مِنْ هَوَى وَشَبَابِ
 وَالْأَحَاسِيْسُ تَرْتَوِي بِالتَّعْلَلَاتِ، فَأَجْنِي الْقُطُوفَ مِنْ آرَابِي
 جَفَّ نَبْضِي مَعَ الرَّبِيعِ الَّذِي وَلَّى، وَمَا زِلْتُ أُحْتَسِي مِنْ سَرَابِ
 وَأَنَا فِي الْحَيَاةِ أَحْمِلُ أَلَامِي، وَأَطْوِي أَمَادَهَا فِي اغْتِرَابِ

* * *

وَأَتَانِي هَوَاكِ يُضْحِكُ آمَالِي، وَيَرْوِي مَشَاعِرِي بِالْعَذَابِ
 وَفَوَادِي يَدْفُ يَسْتَنْشِقُ النَّمَّةَ بِسَامَةِ الشَّدَا فِي الرُّوَابِي
 وَالتَّعَابِيرُ فِي ابْتِسَامِكِ تُغْزِرْنِي بِمَا فِيكَ مِنْ سَنَا خَلَابِ
 فِيهِ لِلْحُسْنِ آيَةٌ لَمْ أَزَلْ أَقْرَأُ مِنْ سَحَرِهَا فُصُولَ كِتَابِ
 قَدْ طَوَاهُ الْمَاضِي فَكَيْفَ بِهِ الْآنَ أَرَاهُ مِنْ نَاطِرِي قَبْدَ قَابِ
 النَّوَى عَادَ بِي إِلَيْهِ وَأَلْقَى بِزِمَامِي إِلَى الْهَوَى الْغَلَابِ

* * *

فَأَنَا فِي الرَّحَابِ أَخِيَا غَرِيباً لَيْسَ لِي غَيْرُ وَحْدَتِي مِنْ صَحَابِ
 وَالرَّبِيعُ الْبُشُوشُ فِي الْأَفْقِ الْأَخْضَرِ يَرْوِي أَزْهَارُهُ بَانْتَحَابِي
 وَعَوِيلُ الْأَشْجَانِ يَغْرِسُ فِي الْأَعْمَاقِ مِنْ خَافِقِي رُؤُوسَ جِرَابِ
 لَمْ أَعُدْ فِي الْخَرِيفِ أَعْبَأُ بِالْأَلَامِ مَا دُمْتُ لِلنَّشِيدِ رَبَّابِي

أحلى من النخبة

آمَنْتُ أَنَّ الْهَوَى يَأْتِي عَلَى قَسَدٍ وَأَنَّهُ إِنْ رَمَى بِصِطَادٍ بِالتَّنْظِيرِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ فُتِنْتُ بِهِ وَكَانَ أَوَّلُ مَا ضَيَّعْتُهُ حَظْرِي
نَادَى عَلَيَّ بِإِيمَاءٍ أُخِذْتُ بِهِ وَمَا فَطِنْتُ بِأَنَّ السَّهْمَ فِي الْحَوْرِ
تُرَى مِنَ السَّهْمِ هَلْ أَلْقَى إِذَا اشْتَعَلَتْ فِي الْحَرَائِقِ مَا يُنْجِي مِنَ الْخَطَرِ؟

* * *

مِنَ الْمَلَائِكِ شَفَافُ الضِّيَاءِ وَإِنْ بَدَأَ بِهَيْفَتِهِ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ
لَهُ الْفِدَاءُ حَيَاتِي لَا أَضِنُ بِهَا حَتَّى وَلَوْ لَمْ أَنْزِلْ مِنْ حَبِّهِ وَطَرِي
يَكْفِي اعْتِرَافِي بِأَنِّي لِلْهِيَامِ بِهِ وَهَبْتُهُ الرُّوحَ قَبْلَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
حَسْبِي إِذَا قِيلَ مَنْ تَهْوَى أَقُولُ لَهُمْ مِنْ جَاءَ مَخْبَرُهُ أَحْلَى مِنَ الْخَبَرِ؟

من ربا عيسائي

الحمراء

يا ضِفَافِ الحمراءِ أُلحَى الأَغَانِي
والنسيمُ العليلُ يبسطُ ظِلًّا
والبشاشاتُ راقصاتُ المَرايِي
كلُّها للحياةِ والحُبِّ تشدُّو
همساتُ الجمالِ في الشُّطَّانِ
باسمِ الفَيءِ، عاطرَ الأفنانِ
في ابتساماتِ صبيَّةٍ وحسانِ
والصدى رجعهُ بسمعِ الزَّمانِ

لا تقولي خال :

يا منيرَ السَّماتِ بالبَسَمَاتِ
أنتَ بالحُسنِ مُشرقٌ فلمَ إذا
لا تقولي.. خالُ، فإن كانَ حقًّا
أو يُقَلُّ : إِنِّي الدُّجَى حولَ بَدْرِ
ورشيقةَ القَوامِ باللفَّتاتِ
يَتَلَهَّى الظَّلامُ في الوَجَناتِ...؟!
هو خالُ فليأتِ بالبيِّناتِ
والسَّنا راقصٌ بوجهِ الحَيَاةِ

أنت طربي :

ما أَلَذَّ الْأَيْسَنَ لِلضَّرَبَاتِ منك يا مُنْعِشِي بِمَاءِ الْحَيَاةِ
أَنْتَ طَبِّي؛ إِذَا الْحَرِيقُ تَلَطَّطَى فِي دِمَائِي، وَثَارَ فِي خَلَجَاتِي
وَتَلَطَّطَتْ بِي فَأَرْوَيْتَ إِحْسَاسِي بِمَا فِي نَدَاكَ مِنْ مُعْطَيَاتِ
فَاسْتَرَحَ الْفَوَادُ مِنِّْي إِلَى مَنْ قَدْ رَوَى بِالْحَنَانِ أَعْمَاقَ ذَاتِي

يا بني :

القضاء الذي يديرُ كَوْوَسًا مُتَرَعَاتٍ بِمَا صَفَا أَوْ تَكَدَّرُ
وَالْبَلَاءُ الَّذِي يَجِيءُ مَعَ اللَّيْنِ لِي وَوَجْهُ الْحَيَاةِ بِالْهَمِّ أَغْبَرُ
وَالرَّزَايَا الَّتِي تُكَابِدُ مِنْهَا دُونَ أَنْ نَشْكِي وَلَمْ نَتَضَجَّرْ
لَمْ تَزِدْنَا بِالصَّبْرِ إِلَّا يَقِينًا أَنَّهُ اللَّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ أَكْبَرُ

ابتسام

إلى صديقي : الأستاذ أحمد سيدان :

ها هو الحسنُ فِي مَجِيءِ « ابْتِسَامِ » فَاقَ شَمْسِ الضُّحَى ، وَبَدَرَ التَّمَامِ
هِيَ فِي مَهْدِهَا انْبِشَاقُهُ فَجَّرِ لِحَيَاةٍ سَعِيدَةٍ الْأَيَّامِ
بَأَغَارِ يَدِهَا إِذَا مَا تَبَاكَكَتْ أَوْ تَغَنَّتْ. وَلَمْ تَفُهِ بِكَلَامِ
وَهِيَ قِيَارُ حُبِّنَا فِي لَيْسَالِ نَوَّرَتْنَا بِدَمْعَةٍ وَابْتَسَامِ

هتفتِ بي يا رعاك الله هاتفسة
وقد سكرتُ به حتى يُخِيلَ لِي
ولا يزالُ بِسَمْعِي من مَناعِمِهِ
تُذِينِي لثِيرَ الحَبِّ في كَيْدِي
بصوتِكِ العذبِ قد أرويتِ ظمآنَا
أُنِّي لَيْسَتْ من الأفراحِ تيجانَا
صدى حلاوته تنسابُ تخنّانَا
فهل ساضحُو وقد أضحيتُ هيمانَا

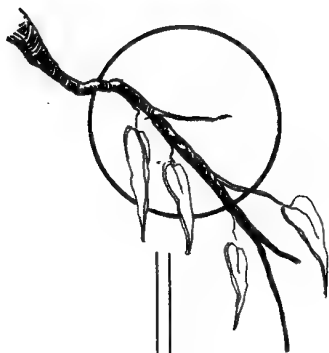
أنت الخصم والحكم ..

تقولُ بالعينِ شيئاً لم يقله فَمُ
يا صَبُّ إن كنتَ مفتوناً فكنْ حَذِراً
فردّ عني قلبٌ كلما هَمَسْتُ
إني وربك يا سَعْدَى أسيرُ هَوَى
وانها للذي تُخفيه تَبْتَسِمُ
إني أخافُ إذا أَحْبَبْتَ تَنْظِلُـمُ
بالجفنِ ضاعَفَ من دَقَائِهِ الأَلَمُ
فإن ظَلِمْتُ فَأَنْتِ الخَصْمُ والحَكْمُ

نظرات :

يا همسةَ الجفنِ في الطِّبَاتِ عَاطِفَةٌ
وغالبَتَنِي فلم أَعْلَبْ فَنِي كَيْدِي
تَرْنُو فأَغْمِضُ خوفاً من لَوَاحِظِهَا
قد أسَكْرَتَنِي حُمَيَّاهَا فصَحَّتْ بِهَا
إني أخافُ إذا ما ضِغْتُ تَنْفَجِرُ
غرامُ فَاتِنَةٍ يلهو بها الخَفَرُ
من أن تُصِيبَ فؤداً كَادَ يَنْفَطِرُ
يا سطوةَ الحسنِ كَفَى إِنَّا بَشَرُ

الدیوان الخمیس
ناقۃ علی القمر



إلهاء

إلى ~ !؟
إلى الفائزة التي أطل من العمزاء ساء ؟
في الأفعى الأخضر فغمرني بالصفاء
وملأ نفسي حباً ..
إلى أهدى هذه النفقات !!
١١ / ١٩٩٦ طه مخدوم

دعاء ..

يا كريمَ العطاءِ ضاقتْ حَيَاتِي
 أثَلَمْتُ عَزَمَتِي ، وَأَكْدْتُ بِحُطُوبِي
 وعلى كاهلي من الأثَمِ عبءٌ
 كلُّ نَعْمَى أَسْبَغْتَهَا يَا إِلَهِي
 فَمِنْ أَسْتَجِيرُ إِلَّا بِمَنْ يَعْفُو
 أَنْتَ يَا مَنْ تَجُودُ مِنْ غَيْرِ مَنْ
 فَأَغْفِنِي فَالْكَرْبُ ذِكُّ كِيَانِي
 وَأَجِرْنِي فَقَدْ أَتَيْتُ وَإِنِّي
 أَنْتَ أَذْرَى بِمَا اقْتَرَفْتُ وَإِنِّي
 فَاسْدِلِ السُّرَّ يَا إِلَهِي عَلَيْهَا
 بِذُنُوبٍ قَدْ أَحْرَسْتُ نَفْسَاتِي
 وَتَرَامْتُ بِهِ عَلَى الْعَثَرَاتِ
 عَجَزْتُ دُونَ حَمْلِهِ قُدْرَاتِي
 ضَيَّعْتُهَا يَدَايَ فِي الْمَعْصِيَاتِ
 وَيَمْحُو الذُّنُوبَ بِالْمَغْفِرَاتِ
 وَتُحِيبُ الدَّاعِينَ فِي الْحَالِكَاتِ
 وَسَقَانِي كُؤُوسَهُ الْمُتَرَعَاتِ
 سَائِلُ أَنْ تُمَدِّنِي بِإِهْيَاتِ
 لَا أُطِيقُ الْإِفْصَاحَ عَنْ سَيِّئَاتِي
 وَاهْدِنِي يَا مُغِيثُ لِلصَّالِحَاتِ

في الواحة الخضراء

كيف هذا النسيم يحمل دُرّاً وتهادى به نَظيماً وَثَرّاً؟
 رَقٌّ فانسابَ للمسامع صَوْتًا وبترنيمه المَجْنَحَ أَسْرَى
 مِزْهَرِيَّ الأداءِ يطربُ وقفاً وَيُجِيدُ التَّرْدِيدَ طَيًّا وَشَرّاً
 أَسْرُ إِنِّ أَرَادَ بِالنَّعْمِ الحَانِي، وقد أَرْسَلَ المَقَاطِعَ تَبْرًا
 حَاكَ مِنْهُ مِلاَةً تُلِيسُ الأَرْضَ كِساءً وَمِثْلُ الرُّوضِ زَهْرًا

كَلَّ صَبَّ بِهِ يُسَيِّدُ رُكْنًا * كَلَّ طَيْرٌ بِهِ غَيْرٌ وَكْرًا *
 وَيَضُمُّ الأَرْوَاحَ فِي فِيثِهِ النَّادِي، وقد فاضَ بالبَشَاشَةِ قَطْرًا
 وَبَلَّهَ يَمْلَأُ الجَوَانِحَ حُبًّا وَنَدَاهُ يَدُورُ بِالصَّفْوِ بِكْرًا
 وَالْأَغَارِيدُ هَيْمَاتُ الأحاسيسِ بحبٍّ بين الضُّلُوعِ اسْتَقْرًا
 وَحَفِيفُ الأغصانِ يَصْدَحُ والأنسامُ كَانَتْ لَهُ طَبولاً وَزَمْرًا
 وَعَلَى رَجْعِهَا يُزْعِرِدُ غَرِيدُ بِأَنفَاسِهِ يُسَلْسِلُ عَطْرًا

* * *

كيف هَذَا النِّسِيمُ رَفَّرَقَ فِي الأنفَاسِ شَدَوًا وصاغَ بالرجعِ شِعْرًا
 يَلْمَسُ الحِسَّ بِالشَّفِيفِ المُجَلِّيِّ مِنْ تعابيره لِيُثْلَجَ صَدْرًا

تُبْرِدُ النَّارَ فِي شِعَافِ فُؤَادِ التَّبَارِيحِ أَشْعَلَتْ فِيهِ جَمْرًا
لِيُرِيَنَا أَنَّ الْبَيَانَ الَّذِي عُرِّدَ يَزْدَادُ بِالرُّوَاغِدِ تَسْرًا
كَيْفَ هَذَا النَّسِيمُ يَسْكُبُ أَنْعَامًا يُنَاغِي بِهَا عَلَى اللَّيْلِ بَنَرًا؟

* * *

وَعِیُونَ الدُّجَى تُرَاقِبُ مِنْ يَزْحَفُ فِي جُنْحِهِ لِيَكْتُمَ سِرًّا
وِيرُدُّ الْأَعْصَارَ عَنْ مُذْتَفٍّ عَائِي، وَلَاقَى مِنَ الْهَجِيرِ الْأَمْرًا
بِالْتَّعِلَّاتِ كَانَ يَقْرَحُ بِالْأَحْلَامِ تَلْهُو بِهِ نِتْقُطَفَ عُمْرًا
أَتَرَعْتُ كَأْسَهُ مِنَ الْأَلَمِ الْكََاوِي، وَكَانَ الْمَزِيجُ شَجْوًا وَهَجْرًا
فَأَذَابَ الْخَفَاقَ فِي الْآهَةِ الشُّكْلَى، وَأَفْضَى بِهَا إِلَى اللَّيْلِ جَهْرًا
وَصَدَّاهَا الْمِطْرَابُ أَطْلَعَ بِالْأَمَالِ فِي أَفْقِهِ صَبَاحًا أَعْرًا

* * *

وَأَتَاهُ الْهَوَى جَدِيدًا يُوَاسِيهِ، وَيُرْخِي عَلَى مَاسِيهِ سِتْرًا
وَرَوَى كُلَّ خَفَقَةٍ فِي الْخَنَائَا بِالرُّضَا ضَمَدَ الْجِرَاحَ وَأَبْرًا
كَيْفَ لَا أَحْتَسِي مِنَ الْمُنْبَعِ الصَّافِي، وَلَا تَكْتُبُ الْمَدَامِغُ سِفْرًا؟
وَالصَّبَاحُ الْجَدِيدُ عَائِقَ أَخْلَامِي، وَأَهْدَى لِي الْمَسْرَّةَ فَجْرًا

* * *

فَأَنَا هَا هُنَا، وَفِي الْوَاحَةِ الْخَضْرَاءِ شَيَّدْتُ لِلْهِنَاءِ قَصْرًا
وَدُرُوبِي أَنَارَهَا الْأَمَلُ الضَّاحِي، وَقَدْ جَاءَ بِالْبَشَائِرِ تَتْرَى

وعسروسُ الالهَامِ تَمْسَحُ أَلَامِي بِإِيمَانِهَا لَتَجْبُرَ كَسْرًا
فازدحامُ الآلامِ جَرَحَ إِحْسَاسِي ، وكانَ الهوى لِمَرْجِي ثَغْرًا

المفدى

صانع الحب قال يوما لطفل من أنا ؟ .. أجاب أنت « المفدى »
قال من قال .. ؟ رد كل جميل أنت البسته بكفك بُردا
قال كم هم .. ؟ أجاب يا ليت أدري إنني ما عرفت للآن عدًا
غير أنني من روضة . بك يزهو وردّها داعيا لتسلم وردا



صَلِّى الْمَجْدِ ..

مرفوعة إلى صاحب الجلالة الملك خالد
ابن عبد العزيز آل سعود المحبوب
بمناسبة عودته من رحلته العلاجية سالماً
معافى بحمد الله تعالى .

ضَمَدَ الْجَرْحَ عَوْدُهُ بِالشِّفَاءِ فَسَرَى بِالنَّشِيدِ صَوْتُ الدُّعَاءِ
قَدْ جَرَى وَامْتَطَى الْجَوَاءَ وَأَسْرَى وَتَعَالَى إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ
مَنْ كُبُودٍ تَمَزَّقَتْ وَهِيَ تُصْغِي بَارْتِعَاشَاتِهَا إِلَى الْأَنْبَاءِ
مَنْ قُلُوبٍ كَانَ التَّوَجُّعُ فِيهَا يَتَنَزَّى مِنْ حُسْنِةِ الْبُرْحَاءِ
مَنْ عِيُونٍ كَادَ التَّرْقُبُ يُدْمِيهَا ، فترنو مَشْدُودَةً بِالرَّجَاءِ
وَهُوَ أَقْوَى بِمَا تَضُمُّ حَنَائِيهَا ، وَتَغْلِي بِهَا دِمَاءُ الْإِبَاءِ
لَا يَخَافُ الْحَوْبَاءَ ، وَهُوَ بِخَوْفِ اللَّهِ سَيْفُ الْغَمْدِ فِي الْأَعْدَاءِ
يَصْنَعُ الْمَجْدَ بُكْرَةً ، وَالْعَشِيَّاتُ تُوَارِيهِ نَاسِكًا فِي الْخَفَاءِ
يَنْشُرُ النَّوْرَ كَفَّهُ بِالْعَطَايَا وَيُرْوِي الشُّعُورَ بِالْأَلَاءِ
وَبِنِعْمَاتِهَا أَضَاءَ ذُرُوبًا زَادَهَا الْحُبُّ بِهَجَّةٍ بِالصَّفَاءِ
فَإِذَا عَرَدَتْ مِنَ الْفَرَحِ الْجَذْلَى فَإِنَّ الْأَرْوَاحَ نَائِي الْغِنَاءِ
فَالسَّنَا الرَّاقِصُ الْأَهْلَةُ فِيهَا تَبْضُاتُ تَصَوُّغِ آيِ الْوَلَاءِ

تَتَعَنَّى بِهِ، وَرَجَعَ صَدَاهَا دَعَوَاتُ لَهُ بِطَوِيلِ الْبَقَاءِ
لِلَّذِي ضَمَّ شَمْلَنَا فِي اثْتِلَافٍ ثُمَّ أُسْرَى بِنَا إِلَى الْجَوَازِ
وَبِدَارَاتِهَا أَقَمْنَا صَرُوحًا شَهِدَتْ بِالْعَلَاءِ لِلْبِنَاءِ
مَنْ يَمُدُّ الظَّلَالَ فَيُنَا مِنْ اللَّهِ لَشَعْبٍ يَخُصُّهُ بِالْفِدَاءِ
إِنْ دَعَا فَالْفِدَاءُ مِنْهُ جَوَابُ أَوْ حُطًّا كَانَ خَلْفَهُ فِي السَّوَاءِ
فَهُوَ الرَّائِذُ الْمَجْلِي بِمَا أُوتِيَ مِنْ حِكْمَةٍ، وَفَرَطُ ذَكَاءِ
التَّقَى بَرْدَةً عَلَيْهِ تَوَشَّتْ بِابْتِسَامٍ مُعَرِّدِ اللَّأَلَاءِ
صَمْتُهُ يَسِيلُ الْبَيَانَ بِمَا تَعَجَّرَ عَنْهُ فَصَاحَةُ الْبَلَاءِ
وَأَدَاةُ حَدِيثٍ فِيهِ ثِقَاءٌ لَمْ يُنَسَّقْ أُسْلُوبُهُ بِالذَّهَاءِ
مَنْ السَّيْنِ فَيُضْهِهِ، وَهُدَى الْحَقِّ انْطِلَاقَاتُ ثَقْنِهِ فِي الْأَدَاءِ
وَالنَّصْدَى فِي الْحَيَاةِ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَسُرُّ الْأَبَاءِ فِي الْأُنْبَاءِ
وَرِثَ الْمَجْدِ عَنْ أَبِيهِ الْمُفْدَى فَحَمَى الْأَرْثَ وَهُوَ أَسْمَى لَوَاءِ
وَبِهِ صَعْدَ الْكَفَاحِ الَّذِي كَانَ مَرَارَ السَّرَاةِ لِلْعَلِيَاءِ
وَهُوَ مَازَالُ حَافِقًا يَقْطَعُ الشُّوْطَ انْتِصَارًا لِلْمَةِ سَمَحَاءِ
فَاشْرَأَبْدَ نَدَى الرُّقَابِ وَأَعْنَى بِالسَّنَا فِيهِ أَعْيُنَ الْأَدْعِيَاءِ
وَدَعَاةً أَسْلَامٍ مِنْ حَوْلِهِ التَّنَوُّا يَلْبُؤْنَ دَاعِيًا لِلَاخَاءِ
وَهُوَ فِي دَرَبِهِ انْضِيءَ إِلَى الْقُدْسِ مُغْذٍ بِرَهْمَةٍ قَعَسَاءِ
تُنْقِيَمِ الصَّلَاةِ فِيهِ كَعَهْدٍ قَدْ تَرَكْنَا إِثْقَادَهُ لِلْقَضَاءِ

يوم أن نرفع اللواء على « البيت » ونلقي الرّحال عند الفناء
 لا اعتداءً لكن لردّ الأعادي وارتجاع الحقوق من سفهاء
 دُوخو الأرض لا يريدون عدلاً ويرومون يقظة العشواء
 كلُّ شبرٍ لهم ، وفي كل صُقع نارٌ شرّ تفتت بالأبرياء
 سنطفي بالسلم جمرَ لظاها طالما العدلُ شرعه الأقوياء
 فلواء الاسلام فينا كما كان فيد الحياة بالأقياء
 في يمين لا ترتضي غير أن يبقى بعلينيه سراج اهتداء
 فلتدّم « خالداً » وحولك إخوان صفاء من خيرِ اصفياء
 أنت رمزٌ لهم ، وكلُّ بما يحمل باري شقيقه بالمضاء
 فأقاموا الصروح تزخر بالنعمة ، وإن الدليل في السراء
 نحن في ظلها نعيد الأهازيج ، ومزمارها بكف الهناء
 كي تدوموا وأنتمو كمايكم هبة الله للورى بالعطاء



هاتف السَّعْد

إلى صاحب السعادة الشيخ عبد الرحمن ابن
حسن العمران سفير المملكة العربية السعودية
بمناسبة حفل اليوم الوطني ٢١ شوال سنة
١٣٩٨ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٧٨ الذي
أقامته السفارة السعودية بونس الخضراء .

راقصَ الاشعاع ، بسَّام الورود
بصدى الفرحَةِ باليوم المجيد
ظَلَّه الوارفَ بالعيش الرغيد
فَيَّئَهُ الزاهر بالعَهْد السعيد
تعبُرُ الدربَ على خطوِ الجدود
قد حَفِظْنَا حوزَةَ المجدِ التليد
مَنْ غزوا بالنور آفاق الوجود
فَشَدَا الكونُ بأشبالِ الأسود
في ذرى العُلَيَاءِ رَفَافِ البنود
وَأَبْرُوا بوعودِ وعهودِ
فازدهتْ تفخر بالعزم الوطيد

هتف السعدُ بنا في فجر عيدِ
وَتَحَطَّيْ كُلَّ أبعادِ المدى
لبلاذِ بسط الخيرِ بها
لبلاذِ نَشْر الأمنِ لها
يشهدُ التاريخُ أُنَا أُمَّةٌ
بالدمِ الصارخِ في أعراقنا
فالأروماتُ التي قد أنجبتْ
أنجبتْ من حفظوا آثارهم
مَنْ أقاموا صرحَ مجدِ شامخِ
لِسُوا الدينَ حُلِيًّا وحُلَى
فَكَسُوا الأرضَ بما أعطتْ لهم

فإذا « العُمَرَانُ » في خُضِرِ الرُّبَى
 يبذلُ الجَهْدَ ، وَقَاءً ، لا يَنِي
 بَيْنَ شَعْبَيْنِ أَقَامَا وَحِدَةً
 فَصَبَا نَجْدٍ مِنَ الشَّرْقِ هُنَا
 وَمِنْ الخُضْرَاءِ فِي مَشْرِقِنَا
 وَمِنَ القُرْبَى لَنَا أَصِرَّةٌ
 زَادَهَا الدِّينُ وَثُوقًا بَيْنَنَا
 وَ « حَبِيبُ » العَرَبِ مَنْ عَادَ لَنَا
 فَإِذَا العِيدُ الَّذِي صَافَحَنَا
 التَّبَاشِيرُ لَهُ أَشْوَودَةٌ
 وَاهْتِفَاتٌ بِهِ أَدْعِيَةٌ
 « خَالِدُ » ، وَالتَّصَرُّفُافُ لَهُ
 حَوْلَهُ « الْفَهْدُ » وَإِخْوَانُ لَهُ
 جَدَّدَ العَهْدَ بِمَسْعَاهِ الحَمِيدِ
 بِأَيَادِيهِ ، وَبِالرَّأْيِ السَّدِيدِ
 قَدْ مَحَتْ بِالْحَبِّ أَبْعَادَ الحُدُودِ
 طَافَ بِالخُضْرَاءِ فِي مَوْكَبِ عِيدِ
 نَفَحَاتِ الطَّيْبِ فِي أَكْرَمِ بِيدِ
 بَهَرَتْ عَيْنَ كَنُودٍ وَلِدُودِ
 كَيْفَ لَا نَزْهَوْ عَلَى أَهْلِ الصَّعِيدِ ؟
 سَالِمًا تَقْدِيرِهِ مِنْهَا بِالكُودِ
 لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَحَايَا لِلجُهِودِ
 كُلُّ قَلْبٍ حَقَّقَهُ رَجْعُ نَشِيدِ
 صَاغَهَا الحُبُّ لِرَاعِيهَا الْمُشِيدِ
 طَالَمَا العَدْلُ لَهُ خَيْرُ شَهِيدِ
 الكِمَاةُ الصَّيْدُ مِنْ « آلِ سَعُودِ »

لا تفاخر

لا تفاخرُ بما لديك من النعمى . فقد يَسْحَقُ النِّعَمَ التَّفَاخُرُ
 وَاحِدُ اللّهِ .. أَنْ حَبَاكَ وَأَعْطَاكَ ، وَكُنْ دَائِمًا لِمَوْلَاكَ شَاكِرُ
 كُلَّمَا زِدْتَهُ ثَنَاءً وَحَمْدًا جَاءَكَ الْخَيْرُ دَافِقًا مُتَكَثِرُ
 وَاحْفَظِ اللّهُ ... لَا يَفْعَلُكَ لِلْخَيْرِ ، وَلَكِنْ بِمَا طَوَّنَتْهُ السَّرَائِرُ

حراس الوطن

بمناسبة ذكرى اليوم الوطني سنة ١٣٩٨ هـ .

يَا حُمَاةَ الدِّينِ أَسَادَ بِلَادِي
هَتَفَ الثَّأْرُ يَنَادِي لِلجِّهَادِ
فَاشْعَلُوهَا لَهَبًا يَكْوِي الْأَعَادِي
وَأَثَرُكُمْوَا رَجَعَ الصَّدَى فِي كُلِّ وَادِي

شَاهِدًا إِنَّا عَلَى مَرِّ الزَّمَنِ
أُمَّةُ التَّوْحِيدِ حُرَّاسُ الْوَطَنِ

الدَّمُ الصَّارِخُ فِينَا بِالْإِبَاءِ
يَقْهَرُ الْخَطْبَ بِعَزَمِ الْأَقْوِيَاءِ
وَمَنْ الْمَجْدُ لَنَا أَسْمَى لَوَاءِ
لَمْ يَزَلْ يَخْفِقُ فِي كُلِّ سَمَاءِ

شَاهِدًا إِنَّا عَلَى مَرِّ الزَّمَنِ
أُمَّةُ التَّوْحِيدِ حُرَّاسُ الْوَطَنِ

البُطُولَاتُ وَرِثْنَاهَا قُرُونًا
وهي تَأْبَى لِحِمَانَا أَنْ يَهُونَا
وعلى الأَفْلَاقِ شَيْدَتْنَا حُصُونًا
وَعَلَيْهَا الدَّهْرُ قَدْ كَانَ أَمِينًا

شَاهِدًا إِنَّا عَلَى مَرِّ الزَّمَنِ
أُمَّةُ التَّوْحِيدِ حُرَّاسُ الْوَطَنِ

إِنْ دَعَا الدَّاعِي اسْتَبَقْنَا بِالْعَطَايَا
وهي أَرْوَاحُ لَهَا الدِّينُ مَرَايَا
قد غَسَلْنَاهَا بِأَحْوَاضِ الْمَنَآيَا
حَطَّهَا النَّصْرُ بِأَيْدِينَا هَدَايَا
شَاهِدًا إِنَّا عَلَى مَرِّ الزَّمَنِ
أُمَّةُ التَّوْحِيدِ حُرَّاسُ الْوَطَنِ

غراس الخير

قُرَّةُ الْعَيْنِ وَيَا أَحْلَى وَرُودِي أَنْتِ بِالْفَرَحَةِ إلهَامُ قَصِيدِي
أَنْتِ غَرْسُ الْخَيْرِ فِي رَوْضِ النَّدَى قَدْ حَمَاهُ اللَّهُ مِنْ عَيْنِ الْحَسَدِ
وَكَسَاكَ الْحَسَنُ مِنَ الْأَطَافِ نَمَّ وَشَاكَ بِمَا يَنْلَهُمْ عَوْدِي
فَبِأَيِّمِكَ أَطِيفَ الْمُنَى تَتَهَادَى، وَهِيَ تَشْدُو فِي الْوُجُودِ

كَبَشِ الْفِدَاءِ

وجدت نفسي في الخضراء يوم عيد الاضحى

١٣٩٧ هـ وليس حولي من مظاهر الحج إلا

كَبَشِ الْفِدَاءِ . فإليه أهدي هذه التحية .

يَا رَعَاكَ الْإِلَهَ كَبَشَ الْفِدَاءِ يَا ذَبِيحًا أَطَاعَ أَمْرَ الْقَضَاءِ
أَنْتَ يَا مَنْ بِكَ «الضَّحِيَّةُ» قَامَتْ شِرْعَةً تَمْنَحُ الرِّضَا بِالْوَفَاءِ
لَمْ تَقَاوِمِ . وَأَنْتَ تُوَخِّدُ لِلذَّبْحِ ، وَتَبْدُو كُدُمِيَّةَ صِهَاءِ
فَرَمَيْتَ السَّكِينِ بِالْبَسْمَةِ الْعِذْرَاءِ جَادَتْ أَصْدَاؤُهَا بِالْعَطَاءِ
وَحَوَالِيكَ أَنْفُسُ تَكْرَعُ الْأَفْرَاحَ مِمَّا سَكَبَتْهُ مِنْ دِمَاءِ

* * *

وَمَا فِيكَ مِنْ وَدَاعَةٍ طَبِعِ قَدْ تَجَاوَزْتَ شِيَمَةَ النَّبَلَاءِ
فَإِذَا أَنْتَ فِي الْمَوَائِدِ أَشْهَى مَا طَعِمْنَاهُ مِنْ صَنُوفِ الْغَدَاءِ
وَإِذَا أَنْتَ لِلْمَسَرِّقِ نَائٍ صَوْتُهُ صَاخِبُ الصَّدَى بِالِدُّعَاءِ

* * *

يَا شِعَارَ الْأَفْرَاحِ لِلنَّاسِ فِي الْعِيدِ ، وَلِلْمُعْجِزَاتِ أَسْمَى لَوَاءِ
حَوْلَكَ الْمُسْلِمُونَ قَامُوا صَفُوفًا لِيُضْحُوا فَكُنْتَ رَمَزَ الْفِدَاءِ

فَإِذَا ضَجَّتْ الْمَشَاعِرُ بِالتَّكْبِيرِ ، وَالرَّجْعُ سَدَّ وَجْهَ الْفَضَاءِ
 اسْتَعَدَّتْ الدُّكْرَى ثِيْرَ لَنَا الدَّرْبَ وَتَمْنِي بِخَطْوِنَا لِلسَّوَاءِ
 وَيَزِيدُ الْإِيْمَانُ فِينَا بِأَنَا بِتَعَالِيمِ مِلَّةٍ سَمَحَاءِ
 قَدْ تَلَاَقَتْ جَمْعُنَا فِي وَثَامٍ وَسَلَامٍ مَغْرَدِ الْإِفْيَاءِ



فِي صَعِيدٍ بِهِ الْأَغَارِيدُ تَكْبِيرُ وَقِيَارُهُ شُفُوفُ الضِّيَاءِ
 قَدْ تَنَاءَتْ بِيَ الظُّرُوفُ وَأَلْقَتْ بِي بَعِيدًا عَنِ الْمَدَى الْوَضَاءِ
 فَإِذَا أَنْتَ فِي الطَّرِيقِ أَمَامِي تَحْتَوِينِي بِنَظَرَةٍ اسْتِحْيَاءِ
 حَرَكْتُ مِنْ شَجَوْنِ نَفْسِي وَطَارَتْ بِاشْتِيَاقِي إِلَيْهِ عِبْرَ الْجَوَاءِ
 فَالرُّؤْيَى مِنْكَ أَرْجَعْتَنِي إِلَى الرَّحْبِ لِأُرَوِّي الشُّعُورَ بِاللَّأِ لَاءِ
 وَكَمَا كُنْتَ لِي رَفِيقَ اعْتِرَابٍ صِرْتَ بِالْحُبِّ مَرْكَبَ الْإِسْرَاءِ

ركابي

فِي طَرِيقٍ مَعْبَدٍ بِالصَّعَابِ مَسْلُوكِ شَائِكٍ لِأَحْلَى الرِّغَابِ
 وَسَأْمَشِي عَلَى مَدَاهِ بِخَطْوِ ثَابِتِ الْوَقْعِ مَعْنٍ فِي الذَّهَابِ
 وَالْمَقَادِيرِ تَحْتَ سَجْفِ اللَّيَالِي سَوْفَ تَهْدِي خَطَايَ نَحْوِ الصَّوَابِ
 وَعَلَى الدَّرْبِ لَا أَخَافُ عَشَارَا عَزَمْتِي وَالرِّضَا وَصَبْرِي رُكَابِي

مدائح ..

الى معالي الشاعر الموهوب الدكتور عبد
العزیز خوجة ردا على مناجاته التي نشرت
بجريدة عكاظ الغراء.

قد سَأَلْتَ الإِلَهَ مَحْوَ الذُّنُوبِ وَبِكَفِّكَ مِشْرَطُ كَالطَّيِّبِ
جَنَتْ أَرْجُوكَ أَنْ تُطَبَّ جِرَاحِي فَلَقَدْ فَتَحَ التِّيَاعِي نُدُوبِي
وَتَوَسَّلْتُ أَنْ تَكُونَ لِيِ الْآسَى ، فَكَانَ الْإِهْمَالُ مِنْكَ نَصِيْبِي
كُلُّنَا سَائِلٌ ، وَلَكِنْ ذَنْبِي أَتُّبِي قَدْ سَأَلْتُ غَيْرَ مُجِيبِ
عِشْتُ مَا عِشْتُ مَا شَكَوْتُ مِنَ الْإَيْنِ .. تُبِيرُ الْآمَالَ حَوْلِي دُرُوبِي
فَنَشَرْتُ الرِّبْعَ ، وَهُوَ نُضِيرُ فِي طَرِيقِي إِلَى الْخَرِيفِ الْجَدِيبِ
وَعَبَزْتُ الْأَيَّامَ فَوْقَ جَسُورٍ شَيَّدْتُهَا مَصَائِرِي بِالْخُطُوبِ
وَعَلَى نَاطِرِي غِبَارُ لَيَالٍ مَرَّقَتْ فِي الدُّجُونِ صَوْتٌ وَجِيبِي
تَلَوَّى بِي الطَّرِيقُ فَلَمْ أَقْعُدْ بِيَأْسٍ يَحْصُلُ دُونَ وَثُوبِي
فَعَلَى مِفْرَقِي مَنَارٌ يُرِينِي مَوْقِعَ الْخَطْوِ بِالسَّنَا الْمَسْكُوبِ
أَشْعَلَتْهُ سَوْدُ اللَّيَالِي بِرَأْسِي لِيرُونِي السَّبِيلَ لِلْمَرْغُوبِ

بعد أن حَوَّلَ القنوطُ مَسَارِي
 الأعاصيرُ بالرواجِفِ تَغْوَ
 فَتَغَرَّبْتُ عَنْ أَنَابِي وَأَهْلِي
 وَأَنَا لَمْ أَزَلْ لَشَجْوِي أَغْنِي
 صَبَوْتِي ثَمَلًا الْمَرَابِعَ شَدَّوْا
 وبِمَا قَدْ سَكَبْتُهُ مِنْ تَشِيدِ
 تَمَسَّحُ الدَّمْعَ فِي عُيُونِ الْحَيَارَى
 لَيْسَ لِي مِنْ مَثُوبَةٍ أَرْتَجِيهَا
 فَإِذَا لَمْ تُصَيِّحْ لَصَوْتِ نِدَائِي
 ورماني بعاصفٍ مَشْبُوبِ
 وَتَسُدُّ الْفَضَاءَ بِالتَّشْرِيبِ
 لَيْسَ لِي غَيْرُ وَحْدَتِي مِنْ نَسِيبِ
 رَغْمَ مَا قَدْ لَقِيتُ مِنْ تَعْذِيبِ
 لَا أَبَالِي بِشِقْوَةٍ أَوْ بِحُوبِ
 تَتَرَامَى حَبَاتُ قَلْبِي الطُّرُوبِ
 وَتُرَوِّي إِحْسَاسَ كُلِّ حَيْبِ
 عَزِزْ أَنْ تُسْرِعَ الْهَنَاءَ كُوبِي
 حَسْبِيَ اللَّهُ فَهُوَ خَيْرُ مَجِيبِ

رفاق الطريق

تَشَرْتُ ربيعَ الغمرِ وهو شَبَابُ
 أَسِيرٍ لِقَصْدِي خُطْوَةٌ ثُمَّ أَنْفِي
 وَأَفْرَعُهُ وَالْيَأْسُ يُذِمِّي أَنَامِلِي
 وَتَذْفَعُنِي كَيْمَا أَجِدُ لِقَائِي
 وَقَدْ ضَمَنِي فِي رَاحَتِهِ يَبَابُ
 وَفِي الدَّرْبِ بِالْآلَامِ أَوْصِدَ بَابُ
 فَتَفْتَحُهُ الْآمَالُ ، وَهِيَ عَذَابُ
 وَلَوْ رَافَقْتَنِي فِي الطَّرِيقِ صِعَابُ

صيدح الإقواني ..

مهداة إلى الصديق الشاعر الوجداني
الرفيق الاستاذ محمد سعد المسعان رداً
على تحيته الكريمة ... !!

فكيف لا أسْكُبُ الحَبَّاتِ إعْجَاباً؟
أَسْرَى وَعَرَدَ بِالْأَعْجَازِ مِطْرَاباً
سَنَاهَ يَبْهَرُ أَنْظَاراً وَأَلْبَاباً
جَارَتْ عَلَى خَافِقٍ فِي شَجْوِهِ ذَاباً
وَلَيْسَ يَشْكُو تَبَارِيحاً وَأَوْصَاباً
فكيف لا يُلْبِسُ الْإِعْجَابَ إِطْنَاباً؟
وَحَاكَ لِي مِنْ سَوَادِ الْجُنْحِ جَلْبَاباً
وَفَرَّقَ السَّعْدِ عَنْ عَيْنَيْ قَدْغَاباً
وَالْيَأْسِ يَزْحَفُ بِالْأَشْبَاحِ أَسْرَاباً
فَالْعَزْمُ مِنْ يَ يَرُودُ الدَّرْبَ وَثَاباً
وَبِالْأَسَى سَدَّ دُونَ الْعَايَةِ الْبَابَ
مَا دَامَ قَدْ لَقِيتَ فِي الدُّوْحِ أَثْرَاباً

يَا صَيْدَحَ الشَّعْرِ مَا أَهْدَيْتَ قَدْ طَابَا
إِنَّ الْقَصِيدَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ نَعْمَا
خَلَّوْا الْمَقَاطِعِ فِي أَوْزَانِهِ قَبْسُ
فِي النَّفْسِ ضَمَدَ أَلَمًا مُبْرِحَةً
قَدْ كَادَ يَفْنَى وَيَطْوِي مَا يَكَايِدُهُ
وَكَانَ يَنْزِفُ حَتَّى أَنْ شَدَوْتُ لَهُ
فَاللَّيْلُ الْبَسَنِي مِنْ خُلْكِهِ خَلَاً
بِهِ تَعَثَّرْتُ وَالْبَلَوَى تَلَا حِقْنِي
فَإِنْ تَقَدَّمْتُ تُثْنِيْنِي مَتَاهَتُهُ
خَطْوِي وَثِيدٌ وَلَكِنْ مَا وَنَى أَبَدَاً
وَالْخَطْبُ شَيْدٌ بِالأَحْدَاثِ أَقْبِيَةً
وَالنَّفْسُ مِنْ يَ عَلَى التَّغْرِيدِ قَادِرَةٌ

تَذِيرُهَا بِالصَّفَاءِ الْبَكْرِ عَاطِفَةً
وَأَنْتَ مِعْرِفُهَا يَا مُسْعِفِي بِنْدَى
بِهِ سَاعَشَى دُرُوبِ الْعَيْشِ فِي كَنْفِ
فَبِالْمَوَازِينِ نَاغِمُ كُلِّ ذِي دَنْفِ
وَمَنْ صَبَا نَجْدِنَا رَفِيقُ بِسَلْسِلِهِ
لَئِنْ نَظَّمْتَ عَقُودًا سَمَطُهَا الْقُ

جَاشَتْ فَرَّاحَ الْهَوَى بِالرَّجْعِ جَوَابًا
بِهِ حَمَلْتُ عَلَى الْأَحْدَاثِ غَلَابًا
مِنَ الرُّضَا . أُمْلِي إِشْعَاغُهُ أَبَا
قَدْ شَادَ مِنْ وَجْدِهِ رُكْنًا وَمُحْرَابًا
لَحْنُ الْهَوَى لِمُحِبٍّ عَافٍ أَوْتَابًا
فَقَدْ سَكَبْتَ تَشِيدًا رَجْعُهُ طَابًا



سمير الواري ..

الى الشاعر الموهوب الموسيقار مطلق الذيايي
الوفاء المجسّد في الصوت المفرد بالحب الذي
غرسته الأيام في قلوبنا فانبت صداقة
اعتز بها .

يا سَمِيرَ الهَوَى نَدَاكَ نَعُومُ مِرْزَهْرِي ، عطاؤه التَرْنِيمُ
وبأفكارِكَ الشَّوَارِدُ تَجْرِي وَهِيَ فَيَضُ نَوَالُهُ تَكْرِيمُ
بلسانٍ يُرْقِرُ الْقَوْلَ شَدْوًا «وَكَمَانٍ» بِهِ تَشَافَتْ كُلُّومُ
وضأْدُ الجِرَاحِ مِنْهُ اُسَيَّابُ ضَاءَ فِيهِ السَّنَا فَعَارَ النَّسِيمُ
فَحَبَاهُ لَطَافَةٌ تَحْمِلُ النُّورَ إِذَا بِالصَّدَى الْمُنِيرِ كَتُومُ

* * *

فيه مِنْ عِطْرَةِ الْأَزَاهِرِ رَجْعُ وَالتَّعَايِيرُ لَوْلُو مَنْظُومُ
يَتَأَنَّى لِيَعْبُرَ السَّمْعَ لِلْقَلْبِ ، وَوَقَعَ الْخَطَى نَشِيدُ نَعُومُ
يُلْهَبُ الْوَجْدَ بِالَّذِي يَأْخُذُ اللَّبَّ ، فَطَارَتْ بِمَا يُؤَدِّي الْحُلُومُ
كَمْ لِأَنْعَامِهِ اسْتَعْدْنَا فَذُبْنَا بِهَوَى جَدٍّ وَهُوَ فِينَا قَدِيمُ
أَنْتَ حَرَكْتَهُ فَمَا أَنْتَ إِلَّا جَذْوَةٌ ، وَاللَّهْيَبُ فِيهَا نَعِيمُ

يا سَمِيرَ الهَوَى الجِرَاحُ تَنَزَّتْ كيفَ أَحْيَا وفي الحَنَايَا كَلِيم؟
 كان يُعْطِي الهَوَى سَلامًا وَبَرْدًا قَطَوْتُهُ في بَرْدَتَيْهَا الهُموم
 المَقَادِيرُ طَوَّقَتْهُ بما يُكْرَبُ لَكنْ قِيَادَهُ التَّسْلِيم
 وَأَتَاكَ العُدَاةُ يَسْتَقْطِرُ الآهَةَ هَلْ لَّا أَسْعَفَتْهُ يا نَدِيم؟
 بِحَنَانٍ قد كانَ في ظِلِّهِ الحَايِي يَبِثُّ الهَوَى المَحْيَا الوَسِيم
 والهَوَى بالصَّفَاءِ يُنْبِثُ زَهْرًا صَحَّ من عِطْرِهِ الزَّكِيُّ سَقِيم

* * *

وَعَلَى شَدْوِكَ المَعْرَدِ فِينَا عادَ أَخْلَى الهَوَى فَجَادَتْ غُيُوم
 كيفَ لا نُحْرِسُ الهُمومَ بما يَفْعَلُ فِينَا القَضَاءُ وهو رَحِيم؟
 ونَعِيدُ الحَيَاةَ بِالْفَرَحَةِ الجَذْلَى، وَحُبِّ صَفَاؤِهِ مُسْتَدِيم

- XXX -

كيف اهون ؟

وهبْكَ فوق الهَوَى مهجتي وزِدْتُ عليها سَوَادَ الغَيُونِ
 عَنَّاكَ تَجودِينِ لِي بِالرِّضَا فَأَتَشَعَّلَتْ حَوْلِي جَحِيمُ الظُّنُونِ
 وفي زَوْزِقٍ من نَسِيجِ الخِيَالِ أَجْدَفُ والمَوْجُ نَارُ الشُّجُونِ
 وأَلْقَى بِي البحرُ في لَجْوٍ غَرِيقًا ... فكيفَ عَلَيَّ أَهُونُ ؟

ألفى ..

كلُّ ما قد جَنَيْتُهُ من أَمَانِي شَوَّطُ عَمْرِي قَطَعْتُهُ فِي هُمومٍ
ملءُ كَفِّي من الحَيَاةِ هَبَاءٌ وَعَوِيلُ الْأَلَامِ بَيْنَ ضُلُوعِي
وَضُلُوعِي يَضِجُ فِيهَا حَرِيقُ كَلِمًا أَذْرَقْتُ دَمُوعِي وَرَاحَتِ
وَبُعَيْنِي من لَذَعِهَا جَمَرَاتُ مَالِهِ غَيْرُ بَسْمَتِي من جَنَانٍ
قَذَفْتُ بِسِي لِعَالَمِ الْأَحْزَانِ وَالْحَنَائَا جِيَّاشَةً بِالْحَنَانِ
فَاضَ مِنْهُ الْأَعْصَارُ بِالْخَفَقَانِ يَتَلَطَّيْ بِلَاعِجِ حَرَّانٍ
تُطْفِئُهُ النَّارُ عَزَبَدَتْ فِي كِيَانِي بَعْضُ أَثَارِهَا عَلَى أَجْفَانِي



وَاللَّيَالِي يَا لَظْلَمِ اللَّيَالِي خُطُوتِي فِي الْحَيَاةِ كَانَتْ إِلَى
وَصَحِيحُ أَنِّي افْتَقَدْتُ رَبِيعِي وَعَلَيْهَا الْفَوَازُ رَفَّ يُعْنِي
لِلضَّنِّ، لِلْأَسَى، لِكُلِّ جِرَاحٍ فَالْوَجِيبُ الَّذِي يُبْعَثِرُ شَدَّوَا
وَعَلَى صَفْحَةِ الْأَثِيرِ أَلِيفُ يَبْسُطُ الظِّلَّ بِالشَّاشَةِ تَنْدَى
عَقَدَتْ بِالْحَبِيسِ فِي لِسَانِي الْخَلْفِ، وَلَكِنْ مِقْدُودِي إِيمَانِي
غَيْرُ أَنِّي احْتَفَظْتُ بِالْأَفْتَانِ لَتُعِيدَ الْأَيَّامُ رَجَعَ الْأَغَانِي
فَتَحْتَهَا مَشَارِطُ الْأَشْجَانِ مَالِهِ غَيْرُ خَافِقِي مِنْ مَكَانٍ
رَاقِصُ الثُّورِ وَالرُّوَى فِي الْمَغَانِي بَابِتْسَامِ الرُّضَا، وَصَفْوِ الزَّمَانِ

سِرِّ السَّافِرَةِ

ما زلت أذكر ذلك المساء الذى غمرنى فيه ضوء
القمر فملأ نفسى صفاء وحباً .

البثافة ..

فتحت يا بدر لي في الأفق نافذةً
وأنت فوق مدار النجم في فلك
فطبت نفساً بما أعطيت من ألقي
وحط عني هموماً كنت أكبتها
ما كنت أشكو برغم الوخر من
ولم يبال بقلب ذاب من حرق
ما عدت أكبتها ، ما عدت أحسها
وطالعتني رءاها ، وهي باسمه
فكيف لا أسكب الحبات في نغم
مارف يستقطر الآهات من وله
منها تطل بإيماء وتغريد
وليس أسمو له إلا بتنهيدي
أراحني من تباريحي وتسهيدي
حتى أذاب شجاءها بالضنى عودي
ألم أروح منه إلى ليلاتي السود
جاشت بطرف تنزى بالعناقيد
فالصمت رجع للدنيا أناشيدي
ما بين منتشر فيها ومضود
معزافه حفق رفاف وغريد؟
إلا وحرك أشجان المعاميد



يا أعذب الحب لي في الليل أروقة
والشوق أصبح في الأعماق لاهية
قد كان ينفو إلى اللقيا فحاده
فهل على العهد ميثاقى وعروقه
لأن لي من ضياء البدر أجيحة
بها أطيّر لخب فيك مشهود
بها ألاحق في الأحلام مقصودي
فمن سيبردها في صدر مقود؟
عبر المحال اختلاف في المواعيد
أم أن حاجته القصوى لتاكيدى
بها أطيّر لخب فيك مشهود

حليم العمر.

كم قد طمِئتُ وتغرِيتُني الرؤى بِندَى
إليه أزعفُ والأَيَّامُ بِسَمَتِهَا
وفي الحَنَايَا حَرِيقُ كُنْتُ أَكْبَتُهُ
أَذَابَ فِي فُؤَادَا كُلِّهَا انْتَفَضَتْ
وقد صَحَوْتُ وحُلِمَ العُمُرُ يَقْذِفُ بِي

أَحْلَى الرُّوَافِدِ مِنْهُ وَمَضَّةُ الْآلِ
قد ضَاعَتْ بِبَرِيقِ الْوَهْمِ أَهْمَالِي
حتى رَمَانِي الْجَوَى مِنْهُ بِأَهْوَالِ
به اللُّوَاعِجُ أَجْرَى ذَوْبِهِ الْعَالِي
إِلَى الضِّيَاعِ الَّذِي قَدْ غَالَ أَمَالِي



وما شَكُوتُ فلي كَهْفُ الدُّجَى سَكَنَ
فِيهِ النُّجُومُ تَبَثُّ الشُّدُودُ مِنَ الْقِيَمِ
وَحَلَفَ أَمْتَارُهُ هَيَاتَ مَتَكَا
ولا يَزَالُ الْعَصْدَى يَطُوسِي الْمَدَى عَرْدَا

وإِنَّ خَلَكْتَهُ تَرْتَبِي عَلَى خَالِي
أَفْوَافُهُ غَمَرَتْ نَفْسِي بِأَنْفَالِ
بِهِ سَكَبْتُ بِسَمْعِ الصَّمْتِ مَوَالِي
وَالْأَفَقُ يَشْرِقُ مِنْ تَغْرِيدِهَا الْحَالِي



والبدرُ فَتَحَ لِي فِي الْأَفَقِ نَافِذَةً
وَأَتَرَعَ الْكَأْسَ لِي نُورًا غَدُوتُ بِهِ
وقد شَدَوْتُ فَلَيْتَ الصَّمْتِ يَسْمَعُنِي
إِذَا أَصْحَحَ فَفِيضُ مِنْ بَوَارِقِهِ
فهل يَبْرِدُ الرِّضَا تَمْتَدُّ أَرْوَاقُهُ
فقد حَمَلْتُ مِنَ الْإِلَامِ أَثْقَلَهَا

منها أَطْلُ عَلَى الْمَحْرُومِ وَالسَّالِي
ضَاحِي الْأَسَارِيرِ أَحْيَا خَالِي الْبَالِ
لَأَنَّهُ رِيَّ إِحْسَاسِي وَأَوْصَالِي
جَادَتْ سَحَابَتُهُ الْجَذَلَى بِهِطَالِي
أُنْسَى بِهَا فِي ظِلَالِ الصَّفْوِ إِهْمَالِي؟
بَصْبُودَةٍ ضَاعَتْ بِالْعُودِ أَثْقَالِي

أشباح الصدود

أَيَا قَمَرًا تَوَارَى خَلْفَ سِتْرِ من الأشباحِ بَعَثَرَهَا الصُّدُودُ
تَعَلَّقَ فَوْقَ أَجْفَانِي سَهَادَ أَجُوبُ بِهِ اللَّيَالِي وَهِيَ سُودُ
وَفِي أَهْدَابِهَا جُرْحٌ تَنْزَى أَنِينًا، وَالصَّدَى مِنْهُ وَقُودُ
وَمَرْقٌ مَهْجَتِي شَجَنَ وَإِنِّي أَذَارِيهِ فَبَاحَ بِهِ النُّشِيدُ

* * *

وإنَّ معازِفَ الأشجانِ عُنْدِي فَوَادٍ رَغَمَ شِقْوَتِهِ يَجُودُ
فَقَدْ طَافَتْ بِحَقِيقَتِهِ اللَّيَالِي بَتِيهِ لَا تُحَدُّ لَهُ حُدُودُ
فَأَصْبَحَ نَهَبَ أَفْكَارٍ تَرَامَتْ بِأَعْصَارٍ زَعَاذِرُهُ تُبِيدُ
تَصِيحُ بِهِ لَتُخْرِسَ مِنْهُ بُضَا تَعُودُ أَنْ يَبُوحَ بِمَا يُرِيدُ
فِيخْفِقُ وَهُوَ يَسْتَدْنِي الْأَمَانِي بِدُنْيَا رَفَرَفَتْ فِيهَا بَنُودُ
مِنَ الْأَمَلِ الْمَعْرَدِ وَالْمَسْجَى بِأَبْرَادٍ مُحَابِكُهَا الْوُرُودُ
وَفِي أَفْيَائِهِ لِلْحُبِّ أَيْكُ خَائِلُهُ الْمَحَاجِرُ وَالْكُبُودُ
وَكُنْتُ بِهِ أَعْرَدُ لِلتَّصَابِي وَمَنْ أَهْوَى يُعِيدُ وَيَسْتَعِيدُ
وَتَرَشَّفُ الصَّفَاءِ الْبَكْرَ صَرَفًا وَكُلُّ فِي حَوَاشِيهِ عَمِيدُ
فِيَا مَنْ أَشْعَلَ النِّيرَانَ فِينَا حَنَّاكَ فَالْهَوَى فِينَا جَدِيدُ
إِذَا مَا الْحُبُّ عَاصَفُهُ تَلَطَّى تَحْمَلُ نَارَهُ ... وَهُوَ السَّعِيدُ

عند اللقاء

حَجَبَ البدرُ نورَهُ وتَوَارَى خَلْفَ سَتْرِ نسيجه من غُمامِ
غَابَ عن ناظِرِي ، فَمَزَّقَ أَهَاتِي ، وَأَجْرَى بها الحَنائِيَا الدَّوامِي
والرَّجاءَ الَّذِي زَرَعْتَ على الأَيَّامِ لَفَتَ ورودَهُ أَوْهامِي
فَأَمَامِي لا شَيْءَ إِلَّا المَتَاهَاتُ ، وما في امتِدَادِها من قَتَامِ

* * *

وورائِي الأَيَّامِ تَسْخَرُ مِنِّي بعدَ أَنْ بَدَّدَ الأُنَى أَحلامِي
والسُّكونَ الملتَبِعَ من صَحْبِ الأَشباحِ قد دَقَّ بالهُمومِ عِظامِي
سكنَ الليلَ ، والهَوَاجِسُ من حَوْلِي تَعْدُو مُغِدَّةً في الظَّلامِ
تتلَوِي بِإِي الظُّنونُ فلا أُعْرِفُ ماذَا جَنَيْتُ من أَيَّامِي؟
ما الَّذِي بالشُّجونِ ذُوبٌ أَوْصَالِي ، وأَلْقَى بِهَيْكَلِي للسُّقامِ؟

* * *

قد تَمَطَّى السُّهادُ فوق جفونِي بِسَهومٍ تَزِيدُ من ايلامي
كانَ نَبْضُ الحَيَاةِ في يَبَارِي خُطواتٍ تُغْدُو نَحْوَ المَرامِ
ومَنارِ السُّرى من الأَمَلِ الباسِمِ طَيْفٌ يُشِيرُ كُلَّ اهْتِمَامِي
لَمْ يَزَلْ بِالْحَنِينِ يُلْهَبُ أَشواقِي ، فَأَرْنُو بِنَظَرَةِ المُسْتَهَامِ
وهزيمِ الاغْصَارِ مِمَّا أَعانِي يَتَرَامِي عَوِيلُهُ بالضَّرَامِ
في دَمِي مِنْهُ جَذْوَةٌ سَوفَ تُطْفِئُ عِنْدَ طَيبِ اللُّقْيَا بِأَحْلَى ابْتِسَامِ

عودة الشباب

لم يَضِعْ فِي الْهَوَى رُبِيعُ شَبَابِي لَا وَلَا مَا لَقِيْتَهُ فِي اغْتِرَابِ
عِشْتِ وَالْحُبُّ فِي دَمِي صَرَخَاتُ لَمْ يَزَلْ رَجَعَهَا بِطَيِّ إِهَابِي
الْمَتَاهَاتِ مَوْطِنِي ، وَالتَّعْلَاتُ رَوَانِي ، وَلَوْعَتِي أَصْحَابِي
وَعِيُونَ الدُّجَى ثَرَاقِبُ مَسْرَى خُطَوَاتِ أَطْلَقْتَهَا فِي الرَّحَابِ

* * *

وَهِيَ سَبَاقَةٌ إِلَى غَيْرِ قَصْدٍ غَيْرُ وَهْمٍ مُعْلَفٍ بِالضَّبَابِ
وَبَرِيقِ الْأَسَالِ يَوْمِضُ حَوْلِي وَجَرَّاحِي تَنْزُ مِنْ أَهْدَابِي
وَالْعَنَاءُ الَّذِي يَكْبَلُ أَنْفَاسِي ، وَقَدْ ذَكَ بِالضَّنَى أَغْصَابِي
وَالْأَنِينُ الْمَخْنُوقُ بِاللَّوْعَةِ الْخَرَسَاءِ فَيَضُ مِنَ الْجَوَى الصَّحَابِ
وَأَنَا وَالْهَوَى نَجُوسُ دُرُوبِ الْحُبِّ مَا بَيْنَ حَيْرَةٍ وَاكْتِنَابِ
هَمْسَنَا لَا يَكَادُ يَسْمَعُهُ اللَّيْلُ ، وَإِنْ مَدَّ رَوْقَهُ لِلتَّصَابِي
وَحُطَيَّايِ الَّتِي تُغْذِبُهَا اللَّهْفَةُ مَازَالَ وَقَعُهَا فِي الرُّوَابِي

* * *

وَمِنَ اللَّيْلِ نُكُوءٌ قَدْ أَطْلَّ الْبَدْرُ مِنْهَا بَنُورِهِ الْخَلَابِ
وَشَدَا لِلْحَيَاةِ وَالْحُبِّ لَحْنًا مَالَهُ غَيْرُ حَقِيقَنَا مِنْ رَبَابِ
وَعَلَى رَجْعِهِ الطِّيُوفُ أَعَادَتِ بَابِتْسَامَاتِهَا إِلَى شَبَابِي
وَبِعَوْدِ الشَّبَابِ رُحْتُ أَغْنِي وَالصَّدَى رَاقِصٌ بِخَضِرِ الرُّوَابِي

أحلام ..

تَوَرَّتْ دَرْبَ الْهَوَى بِالْمُبْسِمِ الْغَرْدِ وَأَمِنْ تَبَاشِيرِهِ الْأَفْنَانِ نَادِيَةً
وَمِنْ تَبَاشِيرِهِ الْأَفْنَانِ نَادِيَةً وَرَاحَ يَطْفِيءُ مِنْ نَبْرَانٍ لَاهِبَةٍ
وَرَاحَ يَطْفِيءُ مِنْ نَبْرَانٍ لَاهِبَةٍ فَأَغْمَضَ اللَّيْلُ أَجْفَانِ الْأَسَى وَمَضَى
فَأَغْمَضَ اللَّيْلُ أَجْفَانِ الْأَسَى وَمَضَى فَاقْبَلَ الْفَجْرُ فِي أَنْبَادِهِ الْجَدِّ
فَاقْبَلَ الْفَجْرُ فِي أَنْبَادِهِ الْجَدِّ وَإِنَّ أَزْهَارَهَا فَوَاحَهُ بِيَدِي
وَإِنَّ أَزْهَارَهَا فَوَاحَهُ بِيَدِي كَادَتْ تَمَزُّقُ مِنْ تَبْرِيحِهَا جِلْدِي
كَادَتْ تَمَزُّقُ مِنْ تَبْرِيحِهَا جِلْدِي لَيْسَكَبَ الْحُبُّ بِالْأَشْرَاقِ فِي كِبْدِي
لَيْسَكَبَ الْحُبُّ بِالْأَشْرَاقِ فِي كِبْدِي

• • •

وَأَسْفَرَ الصَّبْحُ يَخْتَالُ الْفَتُونُ بِهِ وَكُنْتُ أَهْمَلُ سَرًّا لَا أَبُوحُ بِهِ
وَأَسْفَرَ الصَّبْحُ يَخْتَالُ الْفَتُونُ بِهِ وَفِي دَمِي كَانَ يَجْرِي ثُمَّ أَرْسَلَهُ
وَكُنْتُ أَهْمَلُ سَرًّا لَا أَبُوحُ بِهِ أَفَاضَهُ نُبْضُ قَلْبٍ لَا يَبُوحُ بِهِ
وَفِي دَمِي كَانَ يَجْرِي ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَّا لِرَجْعِ الصَّدَى مِنْ حَقِيقَةِ الْغَرْدِ

• • •

وَقَدْ تَوَارَى وَرَاءَ الصَّمْتِ عَنْ نَظْرِي وَإِنَّهُ قَابَ قَوْسٍ بَيْنَ أَحْيَلْتِي
وَقَدْ تَوَارَى وَرَاءَ الصَّمْتِ عَنْ نَظْرِي أَدْنُو إِلَيْهَا فَتَقْصِيئِنِي بِجَفَوْتِهَا
وَإِنَّهُ قَابَ قَوْسٍ بَيْنَ أَحْيَلْتِي وَالْبَدْرُ يُرْسِلُ مِنْ دَارَاتِهِ أَلْقَا
أَدْنُو إِلَيْهَا فَتَقْصِيئِنِي بِجَفَوْتِهَا فَكَيْفَ لَا أَعْبُرُ الْأَيَّامَ تَضَحْكُ لِي
وَالْبَدْرُ يُرْسِلُ مِنْ دَارَاتِهِ أَلْقَا تَأَلَّقْتُ فَكَسَتْ وَجْهَ الْحَيَاةِ سَنًا
فَكَيْفَ لَا أَعْبُرُ الْأَيَّامَ تَضَحْكُ لِي عَلَى أَشِيعَتِهِ فِي كُلِّ مُفْتَرَقٍ
تَأَلَّقْتُ فَكَسَتْ وَجْهَ الْحَيَاةِ سَنًا بَيِضُ اللَّيَالِي بِأَطْيَافِ الْمُنَى الْجُدِّ؟
عَلَى أَشِيعَتِهِ فِي كُلِّ مُفْتَرَقٍ ضَاحِي الْأَهْلَةِ وَالْأَزْهَارِ وَالْبُرْدِ
بَيِضُ اللَّيَالِي بِأَطْيَافِ الْمُنَى الْجُدِّ؟ نَلْقَى بِالْأَمْنَا فِي هَوَا الْأَبْدِ
ضَاحِي الْأَهْلَةِ وَالْأَزْهَارِ وَالْبُرْدِ نَلْقَى بِالْأَمْنَا فِي هَوَا الْأَبْدِ

وقيفة ..

واستدار الضحى يلاحق خطوي بالسنا الرأقص الرؤى في الدروب
وتدائى تحوي ، تسابقه الأطياف رشت مسارة بالطيوب
فتندى بالعطر مغبرنا الضاحي وصحى الأحلام صوت الوجيب
وتوقفت لا أريم مكاني حين نادى بنوره المسكوب
صوته نبرة تنافس بالايقاع الحان صيدح عندليب
والدراري تشيع عنه البشاشات بما في الأداء من تطريب

* * *

والتقينا ، والصمت يصدح بالاطراق ما بين سائل ومجيب
قال : أنت الظلام ؟ قلت وأنت البدر ، مالي أراك قبل الغروب ؟ !
كان نور النهار يغمر آفاقي فكيف اختفى وراء الغيوب ؟ !
هل توارت ذكاء منك حياء ؟ أم تخلفت عن أوجهها للحبيب ؟ !

* * *

كيف يا بدر ، يانجي فؤادي أتملاك في الصبح الخصب ؟
أزهرت من سناك روضة حبي فتروى الشغور مني بطيب
قال : إني وألف ذكرى بكفي أسكب العطر للهوى المشوب
صيدح الحب ، لا يزال مع النجوى يناغي الدجى بأحلى نسيب
ليرينا الفنون في مسرح الأيام يجلو ابتسامة المخبوب

يَالَيْلُ..!

يَالَيْلُ كَمْ قَدْ شَكَا فِيكَ الْمَصَابُونَ وَكَمْ تَعَزَّى بِتَجَوَاكَ الْمَجْبُونَا
يَالَيْلُ كَمْ فِيكَ لِلْعَشَّاقِ أَرْوَقةٌ فِيهَا يَصْفُقُ بِالْأَشْوَاقِ مَفْتُونَا
أَلْقَى بِهِ الْهَجَرَ فِي أَحْضَانِ دَاجِيَةٍ كَمَا يَذِيبُ عَنَاءَ الصَّمْتِ مَحْزُونَا
دَارَى عَنِ النَّاسِ سِرًّا فِي خَشَاشَتِهِ وَفِي حَوَاشِيهِ كَانَ السَّرُّ مَكْنُونَا
وَقَدْ تَنَزَّى بِأَجْفَانٍ مُقَرَّحَةٍ يَلْهُو بِهَا عَاصِفٌ قَدْ ضَجَّ مَجْنُونَا
فَلَا تَقُولُوا : الْهَوَى إِنِّي رَضِيتُ بِهِ فَلَيْسَ يَرْضَى الْهَوَى لِلْمُذْنَفِ الْهُونَا
إِنِّي طُوئْتُ بِسَهْمِ اللَّحْظِ فِي كَيْدٍ يَعْتَزُّ مَا دَامَ بِالْأَغْرَاءِ مَطْعُونَا
وَفِي الْغَدَائِرِ مِنْ دَكْنَاءِ دَاجِيَةٍ قَدْ امْتَطَتْ لِضَمَادِ الطَّعْنَةِ الْجُونَا
وَحَلَقْتُ وَمِدَارُ التَّجْمِ غَايَتُهَا لَحِثٌ يَرْجِعُ بِالْغُثْمِ الْمَلْبُونَا

• • • •

يَا مَنْ عَلَى الْبُعْدِ نَسْتَجِدِّي رُؤَاهُ لَقَى وَنَاعِيسُ الْجَفْنِ يُغْرِينَا وَيَدْعُونَا
قَدِ اسْتَجَبْنَا إِلَى النَّجْوَى بِنَظَرْتِهِ فَسَاجَلَتْ فِي صَمِيمِ النَّفْسِ حَسُونَا
خَفَافُهُ رَغْمَ مَا يَطْوِيهِ مِنْ حُرْقٍ دَقَاتُهُ مَا اشْتَكَّتْ بِلِ نَاحِ مَغْبُونَا
وَرَاحَ يَسْكُبُ مِنْ حَبَابِهِ نَعْمًا أَسْرَى بِهِ شَجَنٌ قَدْ كَانَ مَذْفُونَا

• • • •

فِيَا أَعَزَّ الْهَوَى فَاضَ الْحَيْنُ بِنَا وَالْعَاذِلُونَ قَدْ اشْتَطَبُوا فَلَامُونَا
هُمْ يَحْسِبُونَ بَأْنَ الْبُوحِ مَنَقَصَةً دَعَاهُمْ فَأَنَّا بِهِذَا النَّقْصِ رَاضُونَا

سكن الليل ..

سَكَنَ اللَّيْلُ ، والتَّسَهَّدَ طَابًا كيف لا تُثْرِغُ المنى الأَكْوَابَا ؟
 كيف لَا نَحْتَسِي من المُنْبَعِ الصَّافِي . وقد أَرْجَعَ الحَيَاةَ شَبَابَا ؟
 فعيونُ الدُّجَى تجوسُ بما تَسْكُبُ دُنْيَا .. بها أَرْحَنَا الثُّقَابَا
 عن هَوَانَا الذي يُسَلْسِلُ شَدْوَا وَجَوَاهُ الذي اسْتَحَالَ سَحَابَا

قد رَوَى بالحنينِ دَقَّةَ حَفَاقٍ إِلَى أَيِّكَ يُرِيدُ الْإِيَابَا
 فالغِرَاسُ التي سَقَاهَا دِمَاءٌ أُنِيعَتْ والشَّدَا تهَادَى اثْسِيَابَا
 والعَبِيرُ الذي تَرْفِرُقه الْأَنْسَامُ قد طَافَ بِالرُّبَى جَوَابَا
 وَأَفَانِينَ رَوْعَةٍ ضَمَّهَا الرُّوضُ ، أَقَامَتْ معَاقِلًا وَقِيَابَا
 لِفُؤَادٍ يَرِفُ بَيْنَ الحَنَائَا وهو مِمَّا به من الوجودِ ذَابَا

• • • • •

وشجاه القديم في الصدرِ أغْفَى بعد أن أَيْقَظَ الهَوَى الْمُسْتَطَابَا
 فصَحَا الحُبُّ ، وهو يَهْزِجُ ، والأشْوَاقُ سَوَتْ من الضُّلُوعِ رَبَابَا
 وبَهَمَسِ الوجيبِ رَاحَ . يَعْنِي والصَّدَى يُرْجِعُ الْأَمَانِي عَذَابَا
 فامْتَطَى بالحنينِ زُورَقَ أَحْلَامٍ بِرِفَافِهِ يَشْقُ الْعُبَابَا
 وَيَعْنِي والرَّجْعُ غَبَرَ مَسَارِ الشُّوقِ مَا زَالَ صَيْدَحًا غَلَابَا
 قد طَوَى بالخيالِ كُلَّ الْمَسَافَاتِ وَأَبْقَى لِرَجْعَةِ الطَّرْفِ قَابَا

لَيْلُ الْبَعْدِ

أَلَيْلُ الْبَعْدِ يَرْقُصُ بِالتَّمَنِّي
لِيَحْدَعَنِي ، وَيُوْهِمَنِي بِأَنِّي
وَفِي صَدْرِي مِنَ الرَّفَرَاتِ بَحْرٌ
وَيَقْذِفُ بِي إِلَى تِيهِ التَّجَافِي
أَذْبَتَ نِيَاطَ قَلْبِي فِي التَّغْنِي
وَيَطْرَبُ كُلَّمَا عَرِقَتْ حَيَاتِي
فَلَا هِيَ تَخْرِسُ النَّبْضَاتِ مِنِّي
وَيَلْعَبُ بِالسَّهَادِ عَلَى جُفُونِي
إِلَى اللَّقْيَا أَجْدَفُ بِالْأَيْنِ
مَخَاطِرُهُ تَرْجُمُرُ بِالظُّنُونِ
بَلَا ذَنْبَ جَنِيَتْ سَوَى حَنِينِي
مِنْ أَهْوَى ، وَأَحْزَانِي لِحُونِي
بِالْآلَمِ تَلَهَّتْ فِي الْوَتِينِ
فَتَكَبْتُ مَا أَكَابِدُ مِنْ شُجُونِ

• • •

مَتَى يَا لَيْلُ أَعْلَى أُمِّيَاتِي
فَتَعْمُرَنِي. الْمَفَاتِنُ مِنْ مُحِيَّا
فَبِالذِّكْرِ أَعِيشْ وَإِنَّ هَمِّي
فَلَا نَجْمٌ يُوْصُوصُ فِي سَمَائِي
وَلَوْ لَا طَيْفُهُ الْحَازِي حَيَالِي
تَجَوُّدُ عَلَيَّ بِالصُّبْحِ الْمُبِينِ؟
مَتَى حَيًّا يُعَرِّدُ بِالْفُتُونِ
يُؤَارِينِي بِأَكْنَافِ الدُّجُونِ
وَحَتَّى الْبَدْرُ غَابَ وَرَاءَ جُونِ
لَأَسْلَمَنِي الظُّلَامُ إِلَى الْجُنُونِ

• • •

فِيَا مَنْ لَسْتُ أَسَى إِنَّ قَلْبِي
لَيَرْتَشِفُ الْهَنَاءَ مِنْ وَرُودِ
بِمَا تُعْطِي مِنَ الشَّهْدِ الْمُصَفَّى
يَفِرُّ إِلَيْكَ بِالسَّجَنِ الدَّفِينِ
تُضَمِّدُ مِنْ جِرَاحَاتِ الْحَزِينِ
بِأَنْفَاسٍ تُضَاعِفُ مِنْ حَزِينِ

العتاب القاسي

الهوى جُنَّ ليله فطوّأنا وارْتَشَفْنَا من الرّضَا ما كَفَانَا
قد نَسِينَا الأَسَى وذُقْنَا رَحِيقًا من صفاءِ كُوسِهِ مُقْلَتَانَا
والتَّبَهُّنَا، والظَّنُّ يلدَعُ قَلْبَيْنَا وَيُرْخِي على الصَّفَاءِ دُخَانَا
من جديد أثارَ فيْنَا الحَزَازَاتِ عِتَابُ قَسَا فَأَذْمَى هَوَانَا
فاسْتَحَالَ الحَنَانُ فيْنَا نِفَارًا فَاغِرًا فَاهُ فَاحْتَوَى نَجْوَانَا
أَطْفَأَ البَسْمَةَ المُشِعَّةَ فيْنَا بِسْوَالٍ يَعِيدُ مَاذَا دَهَانَا؟

• • • • •

ما الَّذِي أَحْرَسَ الشَّفَاهَ وَأَذَكَّى في التّضَاعِيفِ لَاعِجًا عَصَانَا؟
النَّوَى كَانَ بَيْنَنَا مَا جَزَعَنَا وَالتَّقِينَا فَعَادَ لَيْلُ أَسَانَا
الهوى كَانَ في التّضَاعِيفِ مِنَّا كَلِمًا هَاجَ يَرْتَوِي من دِمَانَا
وعلى رَفْرِفٍ من الشَّوْقِ نَسْرِي بِالْأَمَانِي لِحَيْثُ نُلْقِي عَصَانَا
وعيونُ الدُّجَى تَرَاقِبُ مَسْرَانَا وَتَحْتَثُّ لِلْقَاءِ خُطَانَا
وذُرُوبُ الهوى أُنَارَتْ مَدَاهَا بِالْأَمَانِي يَشُوقُهَا أَنْ تَرَانَا
قد طَوَيْنَا الْآمَادَ نَسْتَقْطِبُ الفَرْحَةَ جَادَتْ طيوفُهَا بِمُنَانَا

• • • • •

فاسْتَدَارَ الزَّمَانُ بعدَ لِقَاءٍ أُنْزَعَ الكَأْسُ بِالمُنَى وَسَقَانَا
لِيرِينَا كَيْفَ الظُّنُونِ الَّتِي تَلَهَتْ حَاكَتْ لِحَبْنَا أَكْفَانَا

حنانيك

حَنَانِيكَ لَيْلَ الْبُعْدِ قَصَرَهُ الصَّبْرُ
يُضِيءُ حَيَاتِي وَقَدْهُ وَلَهِيئِهِ
وَإِنَّ سَحَابَاتِ التَّبَاعُدِ بَيْنَنَا
تَبَاكَرْنَا الْأَمَالَ فِيهِ بِفَرَحَةٍ
فَنَسَعِدُ بِاللُّقْيَا وَتَشْدُو مَعَ الْمُنَى
وَنَحْمَدُ لِلنَّسْيَانِ مَا قَدْ أَثَابَنَا
هَمُومٌ وَأَفْكَارُ تَرُوحُ وَتَعْتَدِي
وَإِنْ طَالَ حَسْبِي أَنْ فِي مَهْجَتِي جَمْرُ
فَقِيمَ التَّشْكِي وَالتِّيَاعِي بِهِ فُحْرُ
سَتُمَطِّرُ أَفْرَاحًا مَتَى طَلَعَ الْفَجْرُ
نَقِيءُ إِلَيْهَا وَالظَّلَالُ لَنَا زَهْرُ
وَتَصْدَحُ فِي الْأَجْوَاءِ مَا يَسْكُبُ الْعِطْرُ
بِهِ وَمَحَا مَا كَانَ يَشْقَى بِهِ الْفِكْرُ
عَلَيْنَا بَلِيلٌ مِنْ غَدَائِرِهِ الذُّعْرُ

* * *

لَقَدْ كُنْتُ أَحْشَى أَنْ يَطُولَ بِنَا النَّوَى
فَيَنْزِفُ جَرْحِي . أَوْ تَبُوحُ صَبَابَتِي
وَسِرُّ الْهَوَى فِي الصَّدْرِ مَثَا مَكَانِهِ
وَضَعْنَاهُ فِي كَفِّ اصْطِيبَارٍ يَصُونُهُ
عَبْرَتَا مَعَ الْكِثْمَانِ أَيَّامَ بُعْدِنَا
فِيَا أَغْدَبَ النَّجْوَى ضَمَدَتْ جِرَاحَنَا
صَبْرَتَا فَأَعْطَانَا التَّفَانِي مَثُوبَةً
سَيَبْقَى بِسْمَعِ اللَّيْلِ هَمْسٌ وَجِينَا
فَيَنْفَصِحُ عَمَّا فِي جَوَانِبِهِ الصَّدْرُ
بِمَا أَنَا أَحْفَى وَهُوَ فِي أَضْلُعِي سُرُ
وَنُكْرَهُ أَنْ يَفْشِيهِ بِالْمَقْلَةِ الْجَهْرُ
فَكَانَ لَنَا فِي الدَّرْبِ مِنْ صُنْعِهِ جِسْرُ
وَحَادِي سُرَاتَا فَوْقَ مَعْبِرِنَا الْبِشْرُ
وَإِنَّ الصَّفَاءَ الْبِكْرَ مِنْكَ لَنَا أَجْرُ
يَضِيقُ بِمَا تَنْدَى بِهِ الْعَدُوَّ وَالْحَصْرُ
لِيَرْجِعَ بِالْأَنْشَادِ عَنْ حُبِّنَا الدَّهْرُ

حبيل النوى

طَلَّ حَبْلُ النَّوَى وَمَا زَالَ بَيْنِي وَصَبَّحَ الْمَنَى سَهَادَ طَوِيلِ
وَالْحَرِيقُ الَّذِي يُمَزَّقُ نَفْسِي وَلَهُ الشَّجَرُ مِرْجَلُ وَفْتِيلِ
فِي شِقَافِ الدُّجَى يَعْثُ بِجِسْمٍ لَمْ يَضِيقْ مِنْ جَوَاهِ وَهُوَ عَلِيلِ
وَيَحْسُ السَّقَامَ يَنْحَرُ غَوْدًا غَالًا أَوْرَاقَهُ الضَّنَى وَالذُّبُولِ
مَا دَرَى أَنَّهَا اللَّوَاعِجُ إِمَّا عَصَفَتْ فَالْتَجَادَ مِنْهَا قَلِيلِ
أَنَا فِي غُرْبَتِي أَعِيشُ عَلَى الدُّيَا ، وَمِنْهَا عَدَا يَحِينُ الرَّحِيلِ
وَالهَوَى الْعَفُّ لِلظَّهَاءِ رِوَاءُ مَا لَنَا عَنْهُ فِي الْحَيَاةِ بَدِيلِ

x x x

يَا سَمِيرَ الْهَوَى حَتَائِكَ إِنَّا مَا لَنَا غَيْرَ صَمْتِنَا مَا نَقُولِ
تُرْتَضَى الْحَبُّ أَنْ يَجِيءَ صَفَاءً وَتَجَافِيهِ ، وَهُوَ قَالَ وَقِيلِ
وَنُرْوِيهِ لَا بَدَمْعٍ الْمَاقِي بَلْ دَمَاءٍ بِهَا الْقُلُوبُ تَسِيلِ
مَا عَشِقْنَا الْجَمَالَ إِلَّا لِنَحْيَا فِي خَمِيلٍ ، وَالظِّلُّ فِيهِ ظَلِيلِ
وَبَافِيَانِهِ التَّدْيَةِ وَرَدُّ يَتَشَافَى بِالْعِطْرِ مِنْهُ الْعَلِيلِ
مَا الَّذِي غَيْرَ الْمَلَامَحِ فِي الْحُسْنِ وَأَبْدَاهِ ، وَهُوَ شَيْءٌ ثَقِيلِ
وَالْهَوَى كَانَ لِلْمَنَاعِمِ وَرَدًّا وَحَوَالِيهِ أَنْفُسُ وَعُقُولِ
كَيْفَ أَمْسَى مِنَ الظُّنُونِ أَجَا كُلُّ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ فَقَتِيلِ

أحلام اليقظة

تنام العيون . وفي مقلتي تنام على حرفها حيرتي
ويصحو الأنى من رفيف الوجيب . فتصرخ في منهجتي لوعتي
ولم أشك ناز الهوى والأنى ولكن شكواي من غريبي
غريب وحولي من أسرتي عديد وأشعر بالوحدة
وكل يلاحق أماله وإني لتلحق بي حسرتي
فغمري قطعت بليل الشجون ، ومالي صباح سوى زفرتي
بها أغبر الدرب في صحو من اليأس يوثق من خطوتي

• • • •

وكنت أسامر طيف الخيال ، ولكن تحجب عن نظرتي
فأغمض عيني كما أراه بأحلام وهمي في عفوتي
فأحلم والعين مفتوحة مقرحة بلطى الصبوة
ومن كنت أرجوها آسياً فقد عمق الجرح بالحنوة

• • • •

فياليل طف بي ببحر الأنى فإن المجاديف من منهجتي
وإن شراعي كما قد عهدت يرف ليصدح بالغنوة
فسمع الزمان لرجع النشيد مشوق ، ليطرب من شفتي

البقيايا ..

بَقَايَا فُؤَادِي فِي الْجُفُونِ جِرَاحَةٌ
فَكَمْ أَلْفَ مِيلٍ بَيْنَنَا غَيْرَ أَنَّهُ
فَوْقَ جِدَارِ الصَّمْتِ عَلَّقَ نَاطِرُ
وَأَحْلَامُهُ يَقْطِئُ بِحَرْفٍ وَسَادِهِ
وَلَيْلُ ثَقِيلُ الْجَنَحِ رَوْقُ يَرُودُهُ
يَخَافُ إِذَا مَا قَاضَى مَجْرَى زَوَافِرَا
حُشَّاشَتُهُ ذَابَتْ مِنَ السُّهْدِ وَالْأَسَى
يَحْنُ إِلَى اللَّقْيَا الَّتِي فِي ظِلَالِهَا
وَيَرْجِعُ لِلنَّجْوَى كَسَالِفِ عَهْدِهِ
وَتَرَوِي غُلِيلًا لَا يَزَالُ لِهَيْبِهِ

وَأَيُّ جِرَاحِي الْبُعْدُ عَنْهُ مَقْدَرُ
إِذَا مَا دَعَاهُ هَاتِفُ الْوَجْدِ يَحْضُرُ
وَأُطْيَافُ مَنْ يَهْوَى حَوَالِيَهُ تَسْهَرُ
يَرَاهَا وَلَكِنْ لَيْسَ إِلَّا التَّصَوُّرُ
وَبَيْنَ الْحَيَايَا لَا عِجَّ يَتَسَعَّرُ
يُفْرِقُهَا مِنْهُ الْفُؤَادُ الْمَفْطَرُ
وَمَقْلَتُهُ يَغْفُو عَلَيْهَا التَّحِيرُ
غِرَاسُ أَمَانِيهِ الْجَدِيَّةِ تَزْهَرُ
لَأَنَّ مِعَاطَاةَ الْمُنَاجَاةِ كَوْنُهَا
بَاعْمَاقِنَا بِالشُّوقِ يَغْلِي وَيَهْدُرُ

× × ×

فِيَا حَبُّ هَلْ بَعْدَ التَّنَاقُيِ لِنَالِقِي
وَأَحْلَى الْأَمَانِي أَنْ يَعُودَ صَفَاؤُنَا
فَأَنْتَ وَلَا أَحْفِي عَلَيْكَ هَوَاجِي
تَرَكَ بَرْغَمِ الْبُعْدِ فِي كُلِّ لَمَحَةٍ
عَرَفْتَ بِهِ صِدْقَ الْوَفَاءِ لِمَوْثِقِ

بِهِ بِالَّذِي فِينَا نَسِرُّ وَنَجْهَرُ
لِيَصْدَحَ رَفَافُ لَهُ الصَّفْوِ مِزْهَرُ
خِيَالِكَ مَرَاةَ بِهَا الْعَيْنُ تُبْصِرُ
وَفِي النَّفْسِ مِثْلِي لِلْمَحَبَّةِ مَجْهَرُ
عَلَى حِفْظِهِ يَوْمَ التَّلَاقِي سَتُوجِرُ

كهوف الظلام

في كهوف الظلام كم من حيارى يرقبون الصّباح وهو بعيد ؟
 كم قلوب بها المراحل تعلّى والحنايا مجامرٌ ووقود ؟
 كم عيون جفونها تتنزّى بجراحٍ يزيدها التّسعيد ؟
 كم نفوس تئنّ من زحمة الآلام والصمت سامعٌ ومعيد ؟
 في الحنايا يضيّع فيها حريقٌ والماقي بما تفيض تجود
 لا تسلني ما خطبها ؟ ما دهاها عالم السرّ بالبرايا ودود
 فإذا عزّ أن تبوح بما تخفي ، فباللطف ستره تمدود
 فهو أذرى بمأسرٍ وما تعلنّ فيها خواطرٌ وكبود

x x x

يا ضباب الأوهام إنّنا استرخنا لظلالٍ بها ترّف بنود
 في دياجٍ بها السكون ترامى وعلى جناحه مطارفٌ سود
 لا تقولوا : الظلام ، فالهلكة الرعناء نفسٌ بها تحيش الحفود
 أوتقولوا السكون فالصمت أحلى من وجومٍ به يعيش الكنود
 والصفاء المبرح في كلّ عينٍ شاقنا من نقائها التّغريد
 وأرتعاش الشّقاء بالبسمة الحلوة أحلى ما يشتهيه العيد
 والينابيع للمحبة إنشادٌ بما في الأعماق منّا يعود

في صفحة الليل

السَّنا راقِصُ الرُّوى في الرِّحابِ والشَّدَا ضَمَّحُ المَدَى في الرُّوابي
والتَّبَاشِيرُ اسْفَرَتْ بالتَّعابِيرِ ، بوجهٍ مُعَرِّدٍ مِطْراب
قد أثارَ الآفاقَ بالألْقِ الضَّاحِي ، وَوَارَى الدُّجَى وراءَ نِقاب
شاعِرِي السَّيْحِ ، قد حاكهُ الصَّمْتُ ، وَوَشَّاهُ بالشَّفِيفِ العِجاب
قد تَمَطَّى يرخى الغَدائِرَ بِيضًا في الحِواشي من السَّنا الخِلاب
حُلُكُهُ لا تَراهُ إلا سَكُونًا رَجَعَهُ حَافِتُ الصَّدَى في الرِّحاب
يُبْرِدُ النَّارَ في دَماءِ المِصابِينِ بِجَرَحٍ من الهوى الغِلاب
ويُرَوِّي الاِخْساسَ فِينا بما نَكُرُّعُ من فيضِ مائِجٍ مُسْتَطابٍ
وَإِلَيْهِ عَبْرَ الدِّياجِرِ رَحْنَا نَتَساقَى بالصَّفْوَ أخلَى شَراب
وهو بَعْدَ المَدَى ، وَراءَ المِسافاتِ ، وفوقَ الذُّرى ، وراءَ السحاب

x x x

أُفقه حَفِيقُ يُعَرِّدُ بالاهاتِ ، مما يَجِيشُ طيَّ الِاهابِ
وَمَرَامِيرُهُ الجِوانِحُ تَنَدَّى بِتَبَارِيحِ جَبْها الصَّخابِ
وَأَغَارِيدُهُ الجِراحُ تَنَزَّتْ من فِؤادٍ بِذُوبِهِ المِثْسابِ
وضِهادُ الجِراحِ فِينا ضِياءُ مِنْكَ يا بَلَسَمًا لِكُلِّ مُصْتابِ
أنتَ يا مَنْ والعَيْنُ مِنْهُ تُرِينا دَرَبَنَا في السَّرى لَنِيلِ الرِّغابِ

همسة..

أَلَيْفَ السُّهَادِ . سَلِيبَ الرُّقَادِ تَفِيًّا ظِلَالِ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ
وَجَفْفُ دُمُوعِكَ مِنْ مَقْلَةٍ أَضَرَ بِهَا . وَبَرَاهَا الْبُكَاءِ
فَهَذَا هُوَ الْبَدْرُ فِي أَوْجِهِ وَضِيءُ السَّمَاءِ سَخِيَّ الْعَطَاءِ
فَكَحَلُ جَفُونِكَ مِنْ نُورِهِ فَقَدْ دَاعَبَ الصَّمْتُ نَائِي الْغِنَاءِ
وَرَجَعَ لِحْنًا نَمِيَّتْ الشَّجَا وَيَغْسِلُ فِي النَّفْسِ جَرَحَ الشَّقَاءِ
وَهَمْسُ السَّكُونِ لِيَصْفُو الْهَوَى يُزْعِرِدُ مِنْ حَوْلِنَا بِالضِّيَاءِ

x x x

وَإِنَّ الشُّمُوعَ لَهُ أَتْجُمُ تُوصِّصُ بِرَاقَةٍ فِي السَّمَاءِ
سَنَاهَا يُضْمَحُ أَغْمَاقُنَا وَيَفْتَحُ أَبْصَارُنَا بِالرَّجَاءِ
يَغَازِلُ بِالنُّورِ أَخْلَامُنَا وَيُضْفِي عَلَى الْكُونِ ثَوْبَ الْبَهَاءِ
وَيَطْوِي صَحَائِفَ الْآمِنَا وَيُلْقِي بِهَا لِأُكْفِ الْبَقَاءِ
لِنَلْقَى الصَّبَاحَ الْبَشُوشَ الرَّؤَى بِأَمَالِنَا الْبَاسِمَاتِ الْوِضَاءِ

x x x

فَنَمْضِي وَكُلُّهُ إِلَى غَايَةٍ يُغِذُّ الْخُطَى فِي الطَّرِيقِ السَّوَاءِ
فَلِيلُ الْأَسَى قَدْ طَوَاهِ الْبَلَى وَفَجَرُ الْمُنَى قَدْ جَلَّاهُ الصَّفَاءِ
وَتَوَرَّ دَرْبَ الْهَوَى لِلذِّي إِذَا مَا تَغْنَى أَجَادَ الْأَدَاءِ
فَنَالَ مِنَ الْعُثْمِ مَا يَشْتَهِي وَعَاشَ الْحَيَاةَ بِظُلِّ الْهَنَاءِ

أخاف

سَكَبْتُ الْقَلْبَ مِنْ قَرَطِ الْحَيْنِ فَاجْرَاهُ الشَّوْقُ فِي أَنْبِي
وَحَوْلَ وَسَائِدِي طَيْفُ أَرَاهُ يُعْرَدُ بَابْتِسَامَاتِ الْجُفُونِ
يَطَارِحُنِي الْهَوَى فَاطِيرُ شَوْقًا إِلَيْهِ يَقُودُ مَرْكَبَتِي حَنِينِي
وإنْ شَرَاعَهَا الرِّفَافُ خَفَقُ يُزْعِرِدُ بَيْنَ أَطْبَاقِ السُّكُونِ
تَهَيَّمْ بِي الظُّنُونُ فَلَا أَبَالِي لِأَنَّ الْوَدَّ يَحْفَظُهُ يَقِينِي

× × ×

جُنْتُ بِهِ ، وَلَكِنْ اسْتِيَاقِي إِلَى النَّجْوَى يَضَاعِفُ مِنْ جُنُونِي
إِذَا مَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي تَدَانِي وَيَنَآئِي إِنْ كَشَفْتُ لَهُ ظُنُونِي
وَيَعْرِفُ مَا تَحْيِشُ بِهِ الْحَنَائِي وَمَا فِي النَّفْسِ مِنْ شَجَنِ دَفِينِ
أُكَاتِمُ مَا أَكَابِدُ مِنْ هَوَاهُ فَتَفْضَحُ مَا أَكَابِدُهُ شَجُونِي
وإنْ هَوَاجِبِي لِلْبُعْدِ عَنْهُ تَمَزَّقُ كُلُّ مَا نَسَجْتُ يَمِينِي
فَقِي كِبِيدِي حَرِيقُ وَالشَّطَايَا عَلَى شَفَتِي ، وَأَهَاتِي لِحُونِي
وَمَا خَفْتُ اللَّيَالِي .. فَهِيَ حَوْلِي مُوشِحَةُ الْجَوَانِبِ بِالْفَتُونِ
أَخَافُ الْبُعْدَ يُنْسِيهِ الْأَمَانِي تُضَمِّدُ مِنْ جِرَاحَاتِ الْحَزِينِ
وَيَنْسَى كَمْ بِصَبَوْنَنَا احْتَرَقْنَا وَكَمْ هِمْنَا بِهَا عَبَّرَ الدَّجُونِ
وَكُنَ التَّمَتُّ فِي الرِّبَوَاتِ يَشْدُو بِأَنْفَاسِ تَزْعُرِدُ فِي الْحَزُونِ

انتظار ..

أنا في انتظارك فوق جفني المسند
تتراقص الأحلام حول وسايدي
تتسابق اللحظات ، وهي مغدّة
العين تقطعه بنظرة وامق
وعدي يوصوص بالسنا من طلعة
والنظرة النجلاء تومض بالسنا
طيف يدكرني بقرب الموعد
وأنا أرامق بينها فجر الغد
نحو الصبح وراء سجب أسود
والقلب يعبره بحفق مجهد
فاقت ملامحها جال الفرقد
لتنير أفقي بالهوى المتجد

× × ×

حناء تلعب بالعقول بمقلة
الغمد أجفان لها لكتنا
والفتنة الیقظی علی أهدابها
والحسن فيها مُشيد وبأضلعي
نجلاء مشرعة لرد المعتدي
نرجو السلامة من صقيل معمد
نور به الساري بليل يهتدي
عرد يصفق من براعة مشيد

× × ×

والوهم ينثر في الظلام هواجي
والنفس تنسج من خيوط رجائها
فالليل أوشك أن يلم وشاحه
وأنا أهيّم وميل نفسي فرحة
لغد وفيه الحب يملأ ناظري
وأنا ألتئمها بحرف المقعد
أملأ يطالعها بفجر مسعد
لينير بالأمل المرجى مقعدي
أزهارها ابتسمت لمن لم يولد
نورا وأقتطف الأزاهر باليد

اقتراب الموعد

أنا في انتظارك واللواعج في دمي
والليل ينشر بالظلام جناحه
ويرفرف الحفاق بين أضالعي
والعين تطرف فرحةً وتيمناً
تترافص الأحلام حول وسائدي
ويرن في سمعي هتاف مسرة
وبعين نابضتي رأيت على الدجى
فلثمتها لما استحالت صورةً
وسألتها هل حان وعد لقائنا ؟
هذا إذا شاء القضاء لأنني
نارٌ يوججها اقتراب الموعد
وأنا أرامقه بطرف مسهد
فرحاً يصفق باللقاء المسعد
برؤى البشائر والطلايع للغد
جدلى لتحرس في الصميم تنهدي
من بعض نائلها حبال في يدي
تلك التي هتفت جوار المقعد
ملأت حياتي بالهوى المتجدد
قالت يوم فجره لم يولد !!
خلف المحال وراء باب موصد

× × ×

كم رخت للأحلام أسألتها الجدا
ذبلت أزاهر فرحتي في قبضتي
فالحسب لم تصدق بروق وعوده
وبخطوي الوانسي أروذ دروبها
يا حب حُبك إن في جراحة
فإذا جدأها بارق لم يُنجد
وحرمت حتى من ضياء الفرقد
والحزن أسلم للمتاهة مقودي
عبر الظلام وليس لي من مُرشد
نرقت ولا تُشفى بغير الموعد

الموعِد الأخضر

لم أعد يا ظنونُ أقوى على الصَّبْرِ ، فقد ذابَ خافِقِي في الأَينِ
 لا ولاَ احمِلُ السُّهَادَ الذي طالَ فأدْمَى محاجِرِي بالشُّجونِ
 كنتُ بالشُّوقِ أعبُرُ اللَّيْلَ ، والسُّهْدَ يريني خيالَها في الدُّجونِ
 وابْتِساماتُ فرَحَتِي بالتَّلَاقِي رَعَشَاتُ ثُيَرُ في حَنِينِي
 فَيَرِفُ الفؤادُ للمَّوْعِدِ الأخضرِ بينَ الكرومِ والزَّيتونِ
 في دروبِ بها الأزاهرُ ناعَتْ بِشَذَاهَا المَطْرَابِ بُضَ الحَرِينِ
 في أصِيلِ بَنَفْسَجِي التَّعَابِيرِ شَقِيفِ السَّنَا نَدَى الفَتونِ
 وبأفْيائِهِ النِّسْيَاتُ تَنْدَى بِأَرِيحِ الوُرُودِ وَالسَّرِينِ
 والرَّوْى الحَالِمَاتُ تُغْمِضُ أَجْفَانُ زَهْوٍ تَرْنَحَتْ في الغُصُونِ

• • •

وَيَرُوحُ الوَجِيبُ يَهْمُسُ في الصَّمْتِ بما في جَوَانِحِي للسُّكُونِ
 من هوى كانَ لأَعْيَجَا في الحَنَايَا لم نَجَاهِزْ بِسِرِّهِ المَكْنُونِ
 هاجَهَ الشُّوقُ فاستَحَالَ هَيْبًا يَتَلَهَّى بعاصِفِ مَجْنُونِ
 شَدَّ في الأَجْفَانِ بالأَرَقِ الكَارِبِ من هَوْلِ حَايِرَةٍ تَعْتَرِينِي
 ويحَارُ السُّوَالُ في نَظَرَتِي الحَيْرَى ، وَإِنَّ الجَوَابَ هَمْسُ الظُّنُونِ
 أترى الوَعْدُ لم يَزَلْ في انْتِظَارِي لِيُعِيدَ اللِّقَاءَ رَجَعْ لِحُونِي .. ؟

بعديوم

بَعْدَ يَوْمٍ وَأَحْتَفِي بِالْحَبِيبِ وَأَغْنِي لَهُ بِصَوْتِ الْوَجِيبِ
بَعْدَ يَوْمٍ إِلَى تَسْبِيهِ الْأَطْيَافِ مَدَّتْ ظِلَالُهَا فِي الدُّرُوبِ
من بعيدٍ أَتَى لِيَغْسِلَ الْأَمِي بِمَا فِيهِ مِنْ سَنَا وَطُيُوبِ
من بعيدٍ أَتَى لِيَغْمُرَ أَفَاقِي بِإِسْعَاعِ نُورِهِ الْمُسْكُوبِ
كَانَ لِي مَوْعِدُ مَعَ الْفَرَحَةِ الْجَذَلَى، بِمَا فِي جَوَانِحِي مِنْ هَلِيبِ
إِنْتَظَارِي لَهَا يُضَاعَفُ فِي الطَّيَّاتِ خُفًّا يَزِيدُ مِنْ تَثْرِيبي
أَحْمِلُ السَّهْدَ فَوْقَ جَفْنِي وَفِيهِ الْمَرْحُ يَشْكُو إِلَى الرُّقَادِ السَّيْلِبِ
وَمَعَ الصَّبْرِ فَوْقَ جَنْبِ مِنَ اللَّهْفَةِ، أَرْتُو بِنَظَرَةِ الْمُسْتَرِيبِ

• • • •

كُنْتُ بِالشَّوْقِ أَعْبُرُ الدَّرْبَ رَحْضًا تَنْتَزِي مُحَاجِرِي بِالنَّدُوبِ
يَدْفَعُ الْخُطْوَةَ الْوَيْدَةَ مِنِّي مَا أَذَارِي مِنَ اللَّطَى الْمَشْبُوبِ
فِي الْخَنَائَا مِنِّي الْمَجَامِرُ وَجُدُ كَمْ أَرُوي أَوَارَهُ بِالنَّحِيبِ
كَلِمًا فَاضَ زَادَ فِي التِّيَاعِي وَرَمَانِي بِحَسْرَةِ وَشُحُوبِ
وَأَذَارِي الَّذِي أَكَابِدُ حَتَّى طَالَعَتْنِي رُؤَى أَعَزَّ حَبِيبِ
وَهِيَ بِالْفَرَحَةِ الْمُطْلَةِ تَشْدُو وَيَعُودُ الصَّدَى بِخَفْقِي الطَّرُوبِ
بَعْدَ يَوْمٍ . وَالبَدْرُ مِنْ أَوْجِهِ الْعَالِي سِيْمَحُو بِنُورِهِ تَغْذِيبي

في غسد

فِي عَدِّ تَضَحُّكَ الْأَمَانِي لِنَفْسِي بِالتَّلَاقِي مِنْ بَعْدِ طَوْلِ انْتِظَارِ
 فِي عَدِّ تُرْجِعُ الدُّرُوبُ أَغَانِي خُطَوَاتِ تَجُوسِ عَبْرِ الدِّيَارِ
 فِي عَدِّ يَشْهَدُ الظَّلَامُ بَأَنَا قَدْ أَعَدُّنَا إِلَيْهِ وَجْهَ النَّهَارِ
 يَارْتَعَاشَاتِنَا وَحَفَقَةَ قَلْبَيْنَا وَرَقَصَ الْغُصُونُ بِالْأَزْهَارِ
 وَسَيَصْغِي الدُّجَى لِهَمْسَةِ نَجْوَانَا، وَيَلْقَى لِصَمْتِنَا بِالنَّشَارِ
 وَتَطُوفُ الذُّكْرَى بِكُلِّ مَسَارٍ لِثَرِينَا مَوَاقِعَ الْآثَارِ
 وَبِفِيءِ الصَّفَاءِ نَهْدِي الْأَغَارِيدَ بِأَنْفَاسِنَا إِلَى الْأَطْيَارِ
 فَيَعِيدُ النَّشِيدَ عَنَّا بِسَمْعِ الْحَبِّ، مَا فِي أَغْمَاقِنَا مِنْ أَوَارِ
 فِيهِ مِنْ جَذْوَةِ التَّلْهَفِ إِعْصَارُ يَثِيرِ الْأَشْوَاقِ فِينَا بِنَارِ
 وَنُدَارِي، وَلَا نَبُوحُ بِمَا يَعْصِفُ فِينَا مِنْ لَاعِجِ مَوَارِ

• • • • •

وَأَتَانَا الْهَوَى جَدِيدًا فَعَدُّنَا نَتَعَنَّى بِصَبْوَةٍ لَا تُدَارِي
 فَهِيَ فِي الْبَعْدِ لَاعِجٌ فِي الْحَيَا كَادَ يَقْضِي عَلَى الْهَوَى الْجَبَّارِ
 مَا جَرَعْنَا مِنْ لَذَعِهِ وَهُوَ يَسْرِي فِي نَحَارِي الدَّمَاءِ كَالْتِيَّارِ
 وَانْتَبَهْنَا إِذَا الْمُثُوبَةُ مِنْهُ فِي ابْتِسَامِ الْأَيَّامِ وَالْأَقْدَارِ

أقبل الفجر..

أقبلَ الفجرُ من وراءِ الغيوبِ في وشاح من السنّا المسكوبِ
وتهادى به على كلِّ سهلٍ واعتلى كلَّ قمّةٍ وكثيبِ
عَسَلَ الرُّوضُ بالضياءِ فأفشى باسمُ الورْدِ سيره بالطُيُوبِ
والعبرُ الذي يسيلُ من الرِّقّةِ أهْدَى نذاهُ للغنْدَلِيبِ
فشدّا فوق غصنِهِ لِفؤادٍ مُستهامٍ مُعَرِّدٍ بالوجيبِ
كلُّ دقّاتِهِ تسبحُ حناؤا من تباريحِ عاصفٍ مشبُوبِ
قيلَ عنه الهوى ولكنْ جواه مالنا غيرَ لَفجِه من نصيبِ
حرّه يرسلُ الخوالِجَ أُناتٍ تزيدُ الحنينَ للتغذِيبِ
فاحتِناقُ الفؤادِ بالآهِ أخلّى من حيّاةٍ بلا هوى أو حبيبِ

• • • • •

يا عذابَ البعادِ إنّ جفوني فضحّت ما كتمته من نُدُوبِ
فمِنَ الشَّوْقِ كدتُ أفنى ومالي سلوةٌ عنه غيرَ قطعِ الدُّرُوبِ
أحملُ الحبَّ، وهو بينَ ضلوعي وعلى خافقي . وملءُ جيوبِي
زادَهُ الشَّوْقُ لِلقَّاءِ اشتِعْلاً بالذي في جِوانِحِي من هَيْبِ
وشَطّايَاه في الجُفُونِ، وإنَّ البعدَ يُذَكِّي أوارَه بالوجيبِ
أُتْرَى تُوقِفُ اللَّياليَ تهاديه متى جاد بالوصالِ حبيبي

ابن سامة

أَسْفَرَ الصَّبْحَ بِالمَحْيَا المُنِيرِ حَامِلاً لِلهُوَى مَعَاذِفَ نُورٍ
مَرِحاً تَرْقِصُ المَفَاتِنُ فِيهِ فَوْقَ طَرْفٍ مَغْرَدٍ التَّعْبِيرِ
وَارْتِعَاشَاتٍ لِحِطِّهِ بِالثَّرَانِيمِ أَزَاحَتْ سَتَائِرَ الدُّيُجُورِ
لَثَرِينَا أَنَّ الفَتُونَ المَوْشَى بِابْتِسَامَاتِهِ ، وَظَرْفٍ مَثِيرِ
يَتَهَادَى بِهِ الضِّيَاءُ وَيَخْتَالُ عَلَى دُرْبِنَا لِعَمَقِ الشُّعُورِ
فَالْهُوَى فِيهِ ، وَالتَّغْنَى بِمَرَاهِ بِخَفَقِ يَرْفُ بَيْنَ الصُّدُورِ
ضَاعَفَ النَّارَ مِنْ هَوَانَا فَهَمْنَا بِجَمَالِ وَمَالِهِ مِنْ نَظِيرِ

• • • •

فَالْمَرَاخُ الذِي يُزْعِرِدُ بِالْأَشْرَاقِ يَجْلُو لَنَا ابْتِسَامَ الزُّهُورِ
لَمَلَمَ اللَّيْلُ بِالْأَنَامِلِ خَلَّتْ لِلْأَسَارِيرِ مَعْبَرًا لِلظُّهُورِ
لِصَّبَاحٍ بِهِ تَبَسَّمَتِ الْأَزْهَارُ نَاعَتْ بِالْعِطْرِ شَدَوُ الطُّيُورِ
وَبَرَجَعَ الصَّدَى مِنَ البَسْمَةِ الْعِذْرَاءِ حَيْثُ أَزْوَاحُنَا بِالبُكُورِ
فَانْتَبَهَتْنَا ، وَكُنَّا نَقْطُفُ الْفَرْحَةَ مِنْ مَشْرِقِ الصَّبَاحِ المُنِيرِ
السَّنَا رَاقِصُ الْأَهْلَةِ فِيهِ بِالْأَفَانِينَ مِنْ سَنَا وَعِيرِ
وَالْفَرَاشَاتُ بِالْأَزَاهِرِ تَلْهُوْهُ وَهُوَ يَلْهُو بِنَا بِدُرِّ نَثِيرِ
وَصَدَى الْبَسْمَةِ الْمَشْعَّةِ تُعْطِي أَلْقَا يُلْهَبُ الْجَوَى فِي الضَّمِيرِ
وَيَرِينَا كَيْفَ الصَّبَاحِ يُوشِي صَفْحَةَ الْكُونِ بِالسَّنَا الْمُنْتَشِرِ

صدفة (١)

ما علينا فقد بَلَّغْنَا مَنَانَا ومَلَأْنَا سَمْعَ الدُّنَى أَلْهَانَا
وَالْتَقَيْنَا وَالبَدْرُ يَرِنُو إِلَيْنَا وبِأَفْوَافِ نُورِهِ قَدْ طَوَّانَا
وعِیُونَ الدَّيْجُورِ تَتَلَوْنَ عَلَيْنَا صَفْحَةً تَحْمِلُ الْفَتُونَ بَيَانَا
كُلُّ سَطَرٍ بِالنُّورِ يَسْكُبُ شَدْوَا مَالَهُ غَيْرُ صَمْتِنَا آذَانَا
وَالْأَغَارِيدُ فِي الدُّرُوبِ صَدَاهَا يَنْشُرُ الْعِطْرَ وَالسَّنَا أَفْئَانَا
وَعَلَى وَقْعِهَا عَبْرَتَا اللَّيَالِي وَعَلَى رَجْعِهَا نَقَلْنَا خُطَانَا
قَدْ لِسْنَا مِنَ الْحَيَاءِ شَفُوفَا نَسْجُهَا كَانَ عِفَّةً وَأَمَانَا
وَالْهَوَى الْعَفُّ كَانَ أَكْرَمَ سَاقٍ طَافَ بِالصَّفْوِ بَيْنَنَا وَسَقَانَا

• • • • •

يَا نَجِيَّ الْقَوَادِ، يَا بَسْمَةَ الْأَيَّامِ، قَدْ طَابَ بِاللِّقَاءِ هَوَانَا
فَاقْتَطَفْنَا زُهْرَ أَحْلَى الْأَمَانِي وَارْتَشَفْنَا مِنَ الرِّضَا مَا كَفَانَا
وَالْحَدِيثُ الَّذِي أَعَدَّنَاهُ هَمْسًا وَتَهَادَى مِنَ الْحَيَاةِ حَنَانَا
عَانَقْتَهُ الْأَطْيَافُ بِالْفَرَحَةِ الْجَذَلَى أَعَادَتْ عَلَى الدُّجَى نَجْوَانَا
وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الشُّوقِ كَثَا نُرْتَجِي أَنْ تَبْلُ حَرَّ صَدَانَا
صُدْفَةٌ رَبِّ صُدْفَةٍ تَجْمَعُ الشَّمْلَ، وَتَطْوِي بِوَمُضِيِّهَا أَرْمَانَا
كَيْفَ لَا نَحْمَدُ الَّذِي جَادَ بِالصَّفْوِ، وَنَدْعُوهُ أَنْ يَدِيمَ هَنَانَا ..؟

صَدَفَةٌ (٢)

ما علينا فقد بَلَّغْنَا مَنَانًا واتَّخَذْنَا مِنَ الْأَثِيرِ مَكَانًا
 قد عَبَرْنَا الْأَيَّامَ دُونَ لِقَاءِ وَالتَّبَارِيخِ تَشْعِيلَ النَّيرَانَا
 ما شَكُوْنَا مِنَ الْبَعَادِ وَمِمَّا فِي الْحَيَايَا مِنْ لَاعِجٍ قَدْ كَوَانَا
 قَدْ كَتَمْنَاهُ فِي الضُّلُوعِ حَرِيقًا جَاشَ فَانْسَابَ فِيضُهُ أَشْجَانَا
 وَبَطْيَانِنَا اشْتِيَاقُ يُنَاغِي حَقَقَاتٍ تَزِيدُنَا كَثْمَانَا
 وَاسْتَدَارَ الرُّضَا، وَجَادَ عَلَيْنَا بِأَيْتَامَاتِهِ فَطَابَ سُرَانَا
 فَعَلَى الدَّرْبِ صَافَحْتُنَا الْأَمَانِي وَأَنَارَتْ أَهْلَى الطُّيُوفِ دُجَانَا
 فَانْتَبَهْنَا، وَكُلُّ قَلْبٍ تَنَاسَى كَمْ مِنَ اللَّوْعَةِ الْمُضِئَةِ عَانَا

× × ×

وَالْتَقَيْنَا، وَلَا يَزَالُ رَبِيعُ الْعُمْرِ تَشْدُو زَهْرَةً لَصِيَانَا
 فَعَلَى الْجَوْنِ حَطُوبًا قَدْ تَهَادَى وَاسْتَجَبْنَا هَلَاثِفٍ قَدْ دَعَانَا
 لِنَصُوعِ الْحَبَاتِ مِنَّا نَشِيدًا رَجَعَهُ يَمْلَأُ الدُّنَى تَحْنَانَا
 نَافَسَ الرُّوْضَ رِقَّةً فَتَنَدَى وَرَوَى بِأَسْيَابِهِ الْأَعْصَانَا
 فَالْتَعَابِيرُ وَهِيَ تَلْفِظُ دُرًّا نَشَرَتْ مِنْ فَتُونِهِ أَلْوَانَا
 وَبَلِيلِ الْهَوَى تَرَفَّرَقَ إِشَادًا بِهِ عَادَ جُنْحُهُ ضَحْيَانَا
 وَبِأَفْيَائِهِ الْمُضِيئَةِ بِالْأَفْرَاحِ، قَدْ ضَمَّ شَمْلَنَا وَاحْتَوَانَا

كتابها الأول

وما زلت استخلص العبر من خلال سطورها
واستعيد قراءتها كلما تذكرت ذلك المساء !!

مِيلَاد حَبِّ

أَرْهَفَ الْقَلْبُ عِزْمَهُ مِنْ جَدِيدٍ وَالْهَوَى طَابَ وَاسْتَعَادَ تَشِيدِي
 قَدْ جَرَى بِالْذَّمَاءِ نَارًا وَبَرْدًا وَهَجَّ الْحَبُّ فِي الْفؤَادِ الْعَمِيدِ
 كُنْتُ وَالْحَبُّ فِي الطَّرِيقِ إِلَيْهَا نَتَبَارَى بِوَقْعِ حَقِّ وَئِيدِ
 أَخَذْتُهَا الْعَيُونُ مِنْ كُلِّ صُوبٍ فَتَرَكْنَا الْحَدِيثَ لِلتَّنْهِيدِ
 وَارْتَشَقْنَا عَذُوبَةَ اللَّفْظِ تَنْدَى مِنْ شِفَاهِ نَدِيَّةٍ كَالْوُرُودِ
 عِطْرُهَا يَقْرَعُ الْمَشَاعِرَ لَا الْأَسْمَاعَ بِالرُّجْعِ مِنْ رَفِيفِ الْبُنُودِ
 وَالتَّعَابِيرُ بِاللَّحَاطِ تُغْنِي وَصَدَاهَا يَنْسَابُ عِبْرَ الْوُجُودِ

× × ×

بَحْتُ لَا بِالْهَوَى وَلَكِنْ بِمَا فِي خَلَجَاتِي مِنْ لَاهِبِ مَوْؤُودِ
 هَلْ سَأَشْقَى بِحَمْلِهِ أَمْ تَرَاهُ يَبْرُدُ النَّارَ بِالرِّضَا الْمَشْهُودِ ؟
 ففؤادي يَرِفُ مِنْ لَذْعِهِ الْكَأَوِي ، وَيُبْدِي الشُّكَاةَ بِالتَّغْرِيدِ
 هَلْ يَفِيضُ الْحَنَانُ مِنْهَا وَيُرْوِي ظَمًا الشُّوقِ فِي اللَّقَاءِ السَّعِيدِ ؟

× × ×

فَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ اللَّهْفَةِ الْعَطْشَى سَنَهَفُوا وَالْوَعْدُ غَيْرُ بَعِيدِ
 كُلَّمَا يَطْلُعُ الصَّبَاحُ أَهَلَّتْ بِالتَّبَاشِيرِ بِأَسِمَاتِ الْوَعْدِ
 لِلِقَاءٍ بِهِ يُعْرَدُ هَدْبٌ وَيَرُوحُ السَّنَا بِرَجْعِ النَّشِيدِ
 حَيْثُ تَلْتَفُّ فِي وَشَاحٍ مِنَ الصَّمْتِ ، وَنَشْدُو بِهِ لِحَبٍّ وَلِيدِ ؟

الحب الوليد

يَا بَائِسِي أَحِبُّ ذَاتَ الْبَهَاءِ وَعَلَى الصَّمْتِ شَاهِدِي لَا بُكَائِي
فَإِذَا مَا افْتَقَدْتُ طِيبَ هَوَاهَا لَا أَبَالِي مَا دَامَ لِي كِبْرِيَائِي
قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى وَمَا بُخْتُ إِلَّا لِقُودٍ مُغَرَّدٍ بِالْوَفَاءِ
وَهُوَ فَوْقَ الظُّنُونِ وَالشُّكِّ وَالْإِعْرَاضِ يُنْتَى بِهِ لِمَخْضِ افْتِرَاءِ
وَبَصْدَرِي تَجِشُّ عَاطِفَةُ الْحَبِّ وَيَسْخُو نَدِيرُهَا بِالْعَطَاءِ
وَبِمَا فِيَّ مِنْ صُمُودٍ سَاطِطِي نَارَ صَدِّ تَعِثُ فِي أَحْسَائِي
لَا أَبَالِي مَا دَمْتُ أَرْغَى لَهَا الْوَدَّ، وَأُرْوِيهِ مِنْ زَكِيِّ دِمَائِي

x x x

يَا رَفِيقِي : أَصِيتُ بِالطَّعْنَةِ الرَّعْنَاءِ مِنْ حَرْفٍ مَقْلَةٍ نَجْلَاءِ
فَحَمَلْتُ الْجِرَاحَ فَوْقَ جَفُونٍ لَا تَرَى غَيْرَ وَمُضَةٍ مِنْ رَجَاءِ
أَنْ يُشِيدَ الْحَنِينَ جِسْرَ الْأُمَانِي لِلْخَطِيئِ الْعَائِرَاتِ فِي الظُّلْمَاءِ
وَالرَّجَاءِ الَّذِي يُوضِوْصُ فِي الدَّرْبِ يُنِيرُ السَّبِيلَ لِلْإِسْرَاءِ
لِلَّذِي جَاءَنِي هَوَاهَا رَبِيعًا وَالشَّدَا مِنْ وَرُودِهِ فِي الْجَوَاءِ
فَوْقَ هَامِ الْأَثَرِ مِنْهَا فَتُونُ صَاعُهُ الْحُسْنُ مِعْرَافًا لِلْأَدَاءِ
وَبِعَيْنِي أَرَى الْمَفَاتِنَ مِنْهَا وَبِسَمْعِي تَصُبُّ أَخْلَى غِنَاءِ
وَهَوَاهَا الْوَلِيدُ أَيْقِظُ حَسِّي بِالْأَفَانِينَ مِنْ شَفِيفِ الضِّيَاءِ

فوق هام الأثير

فوق هام الأثيرِ عَبْرَ الفُضَاءِ طَارَ بِي الشَّوْقُ بَعْدَ طَوْلِ التَّنَائِي
وَرَفِيفِ الْفُؤَادِ بَعْدَ رُكُودِ وَجْهِهِ . وَلَوْعَةِ حُرْسَاءِ
قَدْ تَرَامَى الْوَجِيبُ مِنْهُ عَلَى الصَّمْتِ ، وَأَسْرَى مَخْلَقًا فِي الْجَوَاءِ
فَالْمَسَافَاتِ لَمْ تَعُدْ غَيْرَ قَابِ بَعْدَهُ أَسْتَرْيَحُ مِنْ إِسْرَائِي
نَظَرْتَنِي تَسْبِقُ الْحَنِينَ وَتَمْتَدُّ إِلَى حَيْثُ أَنتِ بِالْإِيْمَاءِ
وَشَرَايِي الرِّفَافُ يَخْفِقُ بِاللَّهْفَةِ مِمَّا يَحْسُهُ فِي الدَّمَاءِ
كَانَ نَارًا وَالْبَعْدُ يُذَكِّي جَوَاهَا فَاسْتَحَالَتْ مَنَابِعًا لِلصَّفَاءِ
هَآ أَنَا وَالطِّيُوفُ حَوْلِي تُنَاغِي خَفَقَاتِي وَتَحْتَسِي مِنْ هَنَائِي
وَأَنْتِ فَاضَاتُ خَافِقِي تَلْتُمُ الْفَرْحَةَ بِسَامَةِ الصَّدَى لِلْوَفَاءِ

× × ×

قَدْ تَنَاسَيْتُ كَيْفَ كُنْتُ أَغَانِي فَاصْطَبَارِي أَمْدَنِي بِالْعَطَاءِ
فِي دِمَائِي أَحْسُ بَرْدَ حَنِينٍ وَبَطَرَفِي الرُّوْيَ لِدَاتِ الْبُهَاءِ
وَهِيَ تُعْطِي الْحَدِيثَ بِالنَّظَرَةِ الْوَسْنَى ، وَرَجَعُ الصَّدَى عَلَى الْأَشْيَاءِ
فِي ذُرُوبِ تَضَاحِكِ الْوَرْدِ فِيهَا لِحْفِيفِ الْغُصُونِ بِالْأَشْدَاءِ
لَا زَيْعَاشِ الْأَفْتَانِ ، لِلنَّسْمَةِ الْجَذَلِي . . لَافِيَاءِ رَوْضَةِ غَنَاءِ
لِلنَّسِيمِ الْعَلِيلِ فِي الرُّوضِ يَشْدُو لِابْتِسَامِ الْمُنَى ، بِطِيبِ اللَّقَاءِ

وردية..

عَجِبْتُ لِلْوَرْدِ فِي أَنْفَاسِهِ دُرُرٌ تَشْدُو فَيَطْرُبُ مِنْ رَجْعِ الصَّدَى الْقَمَرُ
 قِيَارُهَا ثَبَرَةٌ تَكْسُو الْبَيَانَ سَنَا وَمِنْ أَفَانِيْنِهِ الْأَعْجَازُ يَنْتَشِرُ
 حُلُوُ الثَّعَابِيرِ يَخْتَالُ الضِّيَاءُ بِهَا عَبْرَ الْأَثِيرِ وَمِنْ إِشْرَاقِهِ سُورُ
 وَبِالرَّوَائِعِ أَسْرَى ، وَهُوَ أَغْنِيَهُ وَفِي مَسَامِعِنَا مِنْ رَجْعِهَا أَثَرُ
 أُعِيْذُهُ أَنْ يَكُونَ السَّحَرُ نَفْثَتَهُ لَأَنَّهُ صَيَدُحُ أَنْعَامِهِ الْغُرَرُ
 وَكُلُّ أَغْنِيَةٍ مِنْهُ ... مَعَارِفُهَا خَوَاطِرُ رُبَطَتْ مَا بَيْنَهَا الْعِزُّ
 تَأَلَّقَتْ فَهِيَ أَفْكَارُ مُعَرَّدَةٍ أَخْلَى الْأَغَارِيدِ مَا تَأْتِي بِهَا الْفِكْرُ
 وَقَدْ أَتَارَتْ لَنَا دَرْبُ الْهَوَى فَشَدَا بِمَا يُحْسُ بِهِ مِنْ حُبِّنَا الْوَتَرُ
 وَكُلُّ بِاسِمَةٍ فِي الرُّوضِ تَمْنَحُنَا مَا تُسْتَهِي لِزَوَلِ الْهَمِّ وَالْكَدَرُ
 وَإِنَّمَا تَعْجَمُ الْأَلْفَاظُ فِي وَلِهِ لَكِنَّمَا بِالشِّذَا الْمَسْكُوبِ تَبْتَدِرُ

× × ×

وَإِنَّ لِي وَرْدَةً تُعْطِي الْبَيَانَ شَذَا يَنْفَسُ السَّمْعُ فِي اسْتِقْبَالِهِ الْبَصَرُ
 يَنْدَى فَتَنْضَحُ بِالْأَشْدَاءِ عِطْرَتُهُ وَفِي الدِّيَاجِيرِ بِالْإِشْرَاقِ يَدْبُرُ
 يَسْرِي فَيَقْطَعُ بِالْأَشْدَاءِ كُلَّ مَدَى وَقَدْ هَفَا لِحَفِيفِ الْخُطْوَةِ الْبَشَرُ
 لِأَنَّهَا نِسْمَةٌ طَافَ الْحَنِينُ بِهَا عَلَى قُلُوبِهَا الْأَشْوَاقُ تُسْتَعِيرُ
 وَمَنْ نَدَاهَا الرِّضَا قَدْ مَدَّ أَرْوَاقَهُ فِيهَا تُصَافِحُ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ

صورة ..!

يا رفيقَ الهوى حنائيكِ إني ' من عيون المَهَا أخافُ التحدي
فأدِرْ لحظَهَا إلى الوجهَةِ الأخرى . ودَغْنِي أعشْ بأخْضَانِ سُهْدِي
فاللحَاظُ المُعْرَدَاتُ التعابِيرُ تُثِيرُ القَدِيمَ من نَارِ وَجْدِي
وَأَنَا هَا هُنَا أَعِيشُ مع الأُحْلَامِ ، والحبُّ بينَ جَزْرِ وَمَدٍّ
باعَدَتْ بَيْنَنَا اللَّيَالِي وَأَبْقَتْ صُورًا لا تَجُودُ حَتَّى يَوْعَدُ
وَيَمِينِي تَلْتَفُّ بِالوَهْمِ حَتَّى لا يَمُوتُ الاحساسُ في لِبْعَدِي
وَيَطْرُقُ في مناظِرُ من فتونٍ غَمَرَتْني بنَائِلٍ ليس يُجْدِي
فِعِينِي أَسُوحُ في النورِ لكنْ حَقَقَاتِي تُرِيدُ بَسْمَةً وَرَدُ

× × ×

أَيْنَ وَرَدُ إِذَا تَبَسَّمَ يُعْطِي نَعْمًا ، وَالصَّدَى مذاقَهُ شَهْدُ؟
وهو أَخْلَى بما يُشِيعُ وَأَلْقَى من ضِيَاءِ الضُّحَى المَوْسَى بِرَادِ
أَيْنَ لا أَيْنَ فَالتَّبَاعُدُ أَزْكَى من شُجُونِي والحبُّ أَحْكَمُ قَيْدِي؟
وَالرُّؤَى في يَدَيَّ تَسْحَرُ مِنِّي وهي صَمَاءٌ لا تَجُودُ بِرَدِّ
وَتَرْوُحُ الآهَاتِ مِنِّي وَتَغْدُو وَيُمِدُّ الحَنِينُ شَوْقِي بِوقْدِ
فَإِذَا مَا ذَكَرْتُ كَيْفَ التَّقَيْنَا ؟ أَتَسَلَّى بِذَكَرَيَاتِي وَخُدِي
وَأَجُوبُ الْآمَادَ عِبْرَ خِيَالِ وَشَحَّتَهُ آمَالُ نَفْسِي بِبَرْدِ

صوتها ..

صوتُ نايٍ مُغرِّدٍ في المساءِ رَجْعُهُ أَشْنَعَلَ الجَوَى في الدَّمَاءِ
 من وراءِ الدُّجُونِ يَحْتَرِقُ الآذَانَ .. عِبرَ الأَثِيرِ بِالْأَضْوَاءِ
 في شُفُوفٍ من الضِّيَاءِ الذي يَغْمُرُ كُلَّ الآفَاقِ بِاللَّأَلَاءِ
 نَفْثَاتُ بِهَآ تَنَادَتْ فَشَدَّتْ كُلُّ أَسْمَاعِنَا لِصَوْتِ النَّدَاءِ
 فَاسْتَجَبْنَا إِلَى النَّدَاءِ وَرُحْنَا نَتَسَاقَى الهَوَى بِكَأْسِ الهَنَاءِ
 وَعَلَى مَسْمَعِ الزَّمَانِ اسْتَقَرَّتْ خَفَقَاتُ تَبَثُّ لَحْنِ الْغِنَاءِ
 وَتُعِيدُ الذي سَكَبْنَاهُ شِدْوًا مِنْ نُفُوسٍ بِمَجْلُوءَةٍ بِالنَّقَاءِ
 الهَوَى الْعَفَا فِي الْخَوَالِجِ مِنْهَا لَفَهَا فِي مَطَارِفٍ مِنْ ضِيَاءِ
 وَكَسَاهَا مِنَ الْبَهَاءِ بُرُودًا زَادَهَا الْحُسْنَ رُوعَةً بِالْحَيَاءِ

× × ×

ونراها بالسَّمْعِ ، تصدَحُ بِالْهَمْسِ وتغزو القلوبَ بالأصْدَاءِ
 بَيَّانٍ أَرْقُ مِنْ نَسْمَةِ الرُّوضِ وَأَرْكَى مِنْ عِطْرِه بِالْأَدَاءِ
 يُلِيسُ اللَّيْلُ حُلَّةً ، حَاكَهَا الْإِشْرَاقُ فِي مِغْرَلٍ شَفِيفِ الضِّيَاءِ
 كُلَّمَا شَدَّنَا إِلَيْهِ بِمَا يَمْنَحُ زِدْنَا تَعَلُّقًا بِالْعَطَاءِ
 فَهُوَ يَرُوي الْإِحْسَاسَ بِالنَّبَرَةِ الْجَذَلَى وَمَا فِي أُنْسِيَابِهَا مِنْ صَفَاءِ
 قَدْ عَشَقْنَاهُ صُورَةً تَبْهَرُ السَّمْعَ وَإِنْ لَمْ يَجْبُدْ بِطِيبِ اللَّقَاءِ

صِدْقِي الْحَدِيثَ

أَهَاجِرُ مَا أَخْلَى هَوَاكَ مَعَ الصَّبَا
أَتَانِي وَلَيْلُ الْحَبِّ أَسْفَرَ صَبْحَهُ
فَقَوْسَ عُودِي مَا حَمَلْتُ مِنَ الضَّنَى
وَكَادَ يَمُوتُ الْحِسُّ فِي إِذِ الْهَوَى
تَقُولِينَ : خُذْ مَا قَدْ تُعِيدُ بِهِ الصَّبَا
وَإِنَّ فَوَادِي قَدْ تَوَسَّبَ تَبْضُهُ
أَعَادَ إِلَيَّ الْعَمَرَ بَعْدَ ذَهَابِهِ
وَطَرْفُ يُرِيشُ السَّهْمَ عَمْدًا لِدُنْقِ
عَلَى حَرْفِهِ يَلْهُو الْفَتُونَ مُغَرَّدًا
وَيَعْمُرُ بِالْإِشْرَاقِ دَرْبَ مَسَارِهِ
وَأَغْلَاهُ عِنْدِي وَهُوَ يَعْصِفُ بِالْقَلْبِ
بِفَوْدِي فَاسْلَمْتُ الزَّمَامَ إِلَى الشَّيْبِ
وَأُخْرَسَ شَذْوِي مَا أَعَانِي مِنَ الْكَرْبِ
يُرْفِرُ مِنْ نَجْوَاكِ بِالْمُنْطِقِ الرُّطْبِ
فَقُلْتُ : بَلَى مَا أَسْتَعِيدُ بِهِ لَبِّي
وَهَبَّ يَعْبُ الصَّقَوُ مِنْ مَوْرِدِ عَذْبِ
فَأَيْتَعَتِ الْأَيَّامُ بِالظُّرْفِ وَالْحَبِّ
وَفِيهِ السَّنَا الضَّحَاكَ يَرْقُصُ بِالْهُدْبِ
وَيُرْجَعُ مَا يُذَكِّي اللَّوَاعِجَ فِي الصَّبِّ
وَإِنَّ رَوَاهَا الْحَالِمَاتِ عَلَى الدَّرْبِ

× × ×

عَجِبْتُ لَهَا سَمَاءً فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
وَإِنَّ الصَّفَاءَ الْبَكْرَ فِيهَا نَقَاوَةٌ
إِذَا حَدَّثَتْ فَالْوَرْدُ يَضْحَكُ بِالسَّنَا
تُرِيكَ الدَّرَارِي النَّاصِعَاتِ بِدُرَاهَا
لَسْنُ شَاقِنِي أَنِّي فُتِنْتُ بِلِحْظِهَا
وَلَكِنْ لَهَا نَظَرَةٌ إِنْ مَارَنْتَ تَسْبِي
بِرَفْرَاقِهَا الْمُنْسَابِ تَزْهَوُ عَلَى التَّرْبِ
وَبِالرَّوْعَةِ الْغَرَاءِ تَبْهَرُ بِالسُّكْبِ
وَكَيْفَ بِهِ تَسْرِي مِنَ السَّمْعِ لِلْقَلْبِ
فَقَدْ زَادَ بِي شَوْقِي إِلَى لِحْظَةِ الْقَرَبِ

ضدّان

حَتَائِكَ يَا دَهْرِي فَحَسْبِي مَكَائِدُ وَحَسْبِي أَنَسِي فِي هَوَاهَا أَكَابِدُ
تَغَرَّبْتُ عَنْ أَهْلِي وَقَلْتُ لَعَلَّهَا إِلَى الْأَمَلِ الْمَرْجُوِّ فِي الدَّرَبِ رَائِدُ
إِذَا بِي كَمَا الْعَشَوَاءُ أَشْيَ لَغَايَةِ بَخْطُو مَجُوبِ التَّيَةِ وَالْهَمُّ رَاصِدُ
وَأَفْتَحْ عَيْنِي لَا أَرَى غَيْرَ عَتَمَةٍ وَقَدْ كَحَلَّتْهَا بِالسَّهَادِ الْمَرَاوِدُ
طَوَيْتُ بِقَلْبِي مِنْ مَجَامِرِ صَبَوْتِي وَفِي طَرْفِي الْمَجْرُوحِ يُومِضُ شَاهِدُ
وَكُنْتُ مَعَ الْوِيلَاتِ أَضْحَكُ لِلْأَسَى لِأَنِّي بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ أَجَالِدُ
فَعِيلَ أَصْطَبَارِي بَعْدَ أَنْ دَكَّ عَزَمَتِي وَقَوَّسَ عَوْدِي مَا أَنَا مِنْهُ وَاجِدُ
وَإِنْ رُبَّعَ الْحَبِّ جَفْتُ زَهْوَرَهُ وَدُمَعِي الَّذِي يَرُوهُ فِي الْعَيْنِ جَامِدُ
وَكُنْتُ بِنَارِ الْبَعْدِ اسْتَعَذَبُ الْمَنَى فَكَيْفَ تَلْظَتُ بِاللِّقَاءِ الْمَوَاقِدُ؟

× × ×

عَجِبْتُ لَهَا ضِدَّانَ تَدْعُو إِلَى الْهُوَى وَيَقْتُلُ مَنْ تَدْعُوهُ طَبْعُ مَعَانِدُ
وَتَجْعَلُنِي نَهَبَ الظُّنُونِ فَلَا أَرَى سِوَى الْهَمِّ سَاقِتْنِي إِلَيْهِ الْمَكَائِدُ
لِيَا لِي الْهُوَى أَرْحْتُ غَدَائِرَ حُلُكَةٍ يُضَاعَفُهَا رَغَمَ التَّدَانِي التَّبَاعِدُ

× × ×

فَيَا شَرَّ مَا لَاقَيْتُ مِنْ عَاصِفِ الْهُوَى عَلَى يَدٍ مِنْ أَطْوَى إِلَيْهِ الْفِدَايِدُ
وَبَطَائِرِ شَوْقِي لَمْ يَعِدْ يَقْطَعُ الْمَدَى بَغَيْرِ أَنْيْنٍ عَانَقَتْهُ الْوَسَائِدُ
لَهُ أَقْطَعُ الْآمَادَ وَالصَّبْرَ مَرْكَبُ وَخَفَاقِي الرِّفَافِ فِي الصَّدْرِ رَائِدُ

كناجيه الأول

أَحْلَى الْأَمَانِي كِتَابٌ مِنْكَ حَيَّانِي
وَمِنْ رُؤَاهَا فَنُونٌ بَيْنَ أَسْطَرِهِ
وَالنُّورُ مِنْهَا رَوَى حَسِيَّ بِعَاطِفَةٍ
وَأَرْجَعْتَنِي بِالذِّكْرِ لِلْمُسِيَّةِ
فَالطَّرْفُ يَرْقِصُ فِي أَهْدَابِهِ أَلْقُ
قَدْ أَرْجَعَانِي إِلَى عَهْدِ الصَّبَا غَرْدَا
مَا كَادَ يَفْرَغُ طَرْفِي مِنْ قِرَائَتِهِ
أَمَنْتُ أَنْ عَطَاءَ الْحُبِّ أَصْدَقَهُ
فَالشُّوقُ بِالنَّارِ أُبْلَى كُلِّ جَارِحِهِ

× × ×

يَا مَنْ عَلَى الْبَعْدِ أَحْيَا بِالْحَنِينِ لَهُ
كَمْ قَدْ شَكَا صَبُوءَةً كَادَتْ تَمُرُّهُ
وَالطَّرْفُ عَلَّقَهُ شَوْقٌ بِأَجْنِحَةٍ
وَهَامَسَتْ فِي الْحِشَا وَجَدًا أَكَاثِمُهُ
وَبِالرِّضَا جَدَّدَتْ فِي النَّفْسِ مِنْ أَمَلِي
حَسْبِي بِهَا قَطْرَةٌ مِنْ غَيْثٍ حَانِيَةٍ
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى إِرْوَاءِ ظَمَانٍ ؟
وَطِيبُ رِيَاكِ مَوْصُوفُ لَحْرَانٍ
بَيْنَ السُّطُورِ الَّتِي جَادَتْ بِإِحْسَانٍ
وَنَاعَمْتُهُ بِبَجْوَاهَا فَأَبْكَا نِي
وَأَحْرَسْتُ فِي حَتَايَا الصَّدْرِ أَحْزَانِي
وَفِيضُ وَإِلَيْهِ تَهْنِئِهِ فِي الثَّانِي

رسالة ..

تَهَامِسُنِي السُّطُورُ، وَكُلُّ حَرْفٍ
وَمِعْزُفُهُ بِمَا فِي النَّفْسِ مِنِّي
أَثَارَ مُهْجَتِي مِنْ قَبْلِ طَرْفِي
وَشَوْقِي كَانَ يُشْعِلُ مِنْ لُظَاهَا
إِذَا مَا الْوَجْدُ هَاجَ بِهِ تَغْنًى
وَمَا بِي الشَّوْقُ يَصْرُحُ فِي ضُلُوعِي
نَشِيدُ، وَالْوَجِيبُ لَهُ يُعِيدُ
يُعَرِّدُ وَالْهَوَى الشَّادِي جَدِيدُ
تَبَارِيحًا رَوَّافِدَهَا وَقُودُ
وَيَكْتُبُهَا بِأَعْمَاقِي الْجَلِيدِ
وَسَمِعُ اللَّيْلِ مِنْهُ يَسْتَعِيدُ
فَأُنْفَاسِي لِصَرَخَتِهِ بَرُودُ

× × ×

وَحِلْتُ كَأَنَّهُ مِنْهَا رَسُولُ
أَتَانِي يَحْمِلُ الْأَمَلَ الْمَوْسَى
وَعَلَّقَ نَاطِرِي بِالطَّرْسِ كَيْفًا
فَأَكَّدَ أَنَّهُ فَعَلًا بَرِيدُ
بِأُخَى مَا يَتَوَقَّعُ لَهُ الْعَمِيدُ
أَرَاهُ بِجَانِبِي وَهُوَ الْبَعِيدُ

× × ×

وَمِنْ بَيْنِ السُّطُورِ أَطْلَلَ وَجْهُ
تَوَرَّقَهُ الصَّبَابَةُ، وَهِيَ نَارُ
فَجَاءَتْهُ الرِّسَالَةُ كَيْ تُرَوِّي
فَضَمَدَ جَرَحَ مُقَلَّتِهِ عَطَاءُ
تُصَفَّقُ بِالْبَشَائِرِ وَهِيَ تَنْدَى
تَمُدُّ ظِلَالَهَا أَلْقَا وَعِطْرًا
كَصَبْحٍ يَسْتَرِيحُ لَهُ السَّهْدُ
وَمِنْهَا بِالتَّلَهْفِ يَسْتَزِيدُ
أَحَاسِيسًا هَا عَادَ النَّشِيدُ
تُرْفِرُفُ مِنْ بَوَادِرِهِ بُنُودُ
بِأَمَالٍ وَأَفْرَاحٍ تَجُودُ
بِرَوْضٍ فِيهِ لِلْقَلْبَيْنِ عِيدُ

سُطور ..

يا ضمادَ الجِرَاحِ .. يا مصدرَ الالهامِ ، يا مَنْ أُنارَ وجْهَ الحياةِ
ليس تحلّو الأيامُ إلّا بنجواكَ ، وَرَجُعُ الأصداِءِ بالهَمَسَاتِ
فَاعِذْهُ بِجَنَحِ اللَّفْظِ رِثْماً نَدِيَّ الأَداءِ والنَّبَرَاتِ
فيه مِنْ رِقَّةِ النَّسِيمِ تعابِيراً تَجِيدُ الاسْرَاءَ لِلحُلُجَاتِ
فيه ما فيكَ مِنْ جَمالٍ وَظَرْفٍ ناعِمٍ اللَّمَسِ ، بِاسْمِ اللَّمَحَاتِ

× × ×

الدَّراريِ لَهُ تُشيعُ بَيّاً يَتَهَادَى إِعْجازُهُ بِالْعِظَاتِ
ضَمَّخَ الرُّوضَ لَفْظُهُ فَهُوَ يَخْتالُ بِما فِي الوُرودِ مِنْ نَفَحَاتِ
وَلَهُ مَعْبَرُ إِلَى كُلِّ قَلْبٍ جاشٍ فِيهِ الاَحْساسُ بِالصَّبَوَاتِ
أَسْرُ لِلنُّهْيِ ، وَفَتَتُهُ اليَقْظَى تُبِيرُ الدُّرُوبَ لِلخُطُواتِ
فإِذا ما اعترَفْتُ أَنّي أُسيرُ ذاكَ أَنّي أَهيمُ بالنِّيراتِ
لا أَحبُّ الجَمالَ إلّا بِما يَنْثُرُ مِنْ دُرِّهِ الوُضْيِ السَّماتِ
فهُوَ شَدُوٌّ فِيهِ لِلْحُسْنِ نَبْضُ يُشْعِلُ النَّارَ لِلهَوَى فِي أناةِ
وَيَبْرِدُ الرِّضا يُشِيرُ الصَّباباتِ وَيَرْويُ المشاعِرَ الظَّامئاتِ
كَمَ على الطُّرسِ مِنْ نَداهِ سَطُورُ غَلَفَتْها مَفاتِنُ الظُّلُماتِ
بِإِذاهِ لَهُ النُّفُوسُ اسْتراحتْ وَاسْتَضَاءَتْ بِالنُّورِ مِنْ مِشْكاةِ

الورقة الأخيرة

ذقتُ مرَّ الهوى بكأسِ الهوانِ فازبَتْ الفؤادُ في الأشجانِ
من حبيبٍ لقيتُ منه أمورًا أرهقتني وحطمت من كياني
بعنادٍ مُغلَّبٍ في تغابٍ أنا من وقعهِ الأليمِ أعاني
وهو أذنى من رجعةِ الطرفِ مني كيف أشكو من بعده في التداني ؟
وإليه يسافرُ الشوقُ من عيني متى فتحَ الأسَى أجفاني
وعلى مُقلتي من السُّهْدِ جرحُ ومن الوجدِ عُقدةٌ في لساني

× × ×

في صميمِ الحياةِ غربةٌ نفسي اقعدتني مكبلاً في مكاني
ورواه تحومُ حولَ فراشي وتناغي بحيرتي أحزاني
وعلى الليلِ علَّقَ الطرفُ مني في جدارٍ من صمته الغصانِ
كلما أومضَ الخيالُ بذكرى طمستها أناملُ النسيانِ
وأبنا واجمُ أسوحُ يفكري خلفَ أمسٍ به زهورُ الأمانِ
يرتوي الحسُّ من شذاها فأشدو ومزاميرُ غنوتي وجداني
والربيعُ البشوشُ ملءُ إهابي باسمِ الفَيءِ بالرِّضا والأمانِ
وأناه الاغصارُ فاجتث منه كلَّ وردٍ به على الأفنانِ
فإذا بالحقافِ يحصدُ آمالي فأسلمتُ للقضاءِ عناني

رسائل مطوية

يا صديقي - مازلت احتفظ بها حتى
نلتقي .

بين عَيْنَيَّ صورةً في إطارِ الدُّجَى لفَهَا بِنُورِ النَّهَارِ
وعلى مِفرَقِ الزَّمَانِ اسْتَقَرْتُ لِتُبَيِّرَ الطَّرِيقَ لِلْأَنْظَارِ
واللَّيَالِي التي طَوَيْنَا مَدَاهَا لم تَعُدْ غَيْرَ وَمُضَةٍ اسْتِذْكَارِ
كَلِمَا لَوْحَتْ إِلَيْنَا بِذِكْرَى فَضَحَتْ مَا تُكِنُّ من أَسْرَارِ
جَعَلْتُنَا نَعُودُ لِلْأَمْسِ رُكُضًا فوق هَامِ السُّهُومِ بِالأفْكَارِ
وبِأَطْرَافِ مَقَلَّتِي حَيْرَةً تَلَهْتُ مِمَّا تُحِسُّ من إِعْصَارِ
وله في الضُّلُوعِ مَنَاعَ عَوِيلٍ ماله غَيْرُ صَمْتِنَا من مَسَارِ
فَاكْفُ الْقَضَاءِ عَائَتْ بِمَا يَنْبِضُ فِينَا من لَاعِجِ مَوَارِ
ثم أَلْقَتْ به إِلَى هَوَاةِ النِّسْيَانِ فِي عُمُقِ عُمُقِنَا والْقَرَارِ
كَلِمَا هَاجَنَا حَنِينُ بِذِكْرَى غَيَّبَتْهَا الأَيَّامُ خَلْفَ سِتَارِ
وَاسْتَرْخْنَا إِلَى رَوَاهَا وَرُحْنَا نَتَعَاطَى الْحَدِيثَ فِي الْأَسْمَارِ
عن حَيَاةٍ فِيهَا الرِّبْعُ بِمَا يُمْنَحُ أَخْلَى الْمُنَى ، وَأَعْلَى الثَّمَارِ

× × ×

الصَّبَا فِي إِهَابِهَا يَقْطَعُ الْخُطُوءَ بَيْنَ الْأَمَالِ وَالْأَزْهَارِ
وَالْهَوَى صَيِّحٌ يَنَاقِمُ بِالدَّقَاتِ شِدْوَ النِّسِيمِ وَالْقِيَارِ
وَالْأَمَانِي مَوَاقِبُ تَنْشُرُ الْفَرَحَةَ فِي كُلِّ مَعْبَرٍ وَمَدَارِ

كيف أنسى؟

كيف أنسى وأنتَ بينَ جُفُونِي صورةٌ هَلَفَتِي عليها إِطَارُ؟
وعلى طَرْفِكَ المَجْنَحَ بالاعْرَاءِ لَحْنُ، وهذْبِكَ المِزْمَارِ
أنتَ علَّمْتَنِي هَوَاكَ وإِنِّي بِكَ أَحْيَا ولو تَنَاءَى الدَّارُ
كيف أنسى وجَذْوَةَ الحُبِّ مَا زَالَتْ بِصَدْرِي وفي دَمِي الاغْصَارُ
فاذا رَفَّ بالحنينِ فؤَادِي ثَارَ للشَّوْقِ عاصِفُ مَوَارِ
لَكَ يَا حَبَّةَ الفُؤَادِ، ويا مَنْ لاشْتِيَاقِي له يَطِيبُ الفِرَارُ

x x x

أنتَ في هَمْسَةِ الضَّمِيرِ نشِيدُ وارتعَاشَاتِ خَافِقِي القِيَارِ
إِنْ تَنَاسَيْتَ مَا مَنَحْتَ مِنَ الحُبِّ فَرُوحِي الشَّهِيدُ والتَّذْكَارُ
فالدُّرُوبُ الَّتِي قَطَعْنَا سَوِيًّا فِي مَدَاهَا لِخَطْوِنَا أَثَارُ
وَبِسْمَعِ السُّكُونِ مَا زَالَ هَمْسُ عَنْ هَوَانَا تُعِيدُهُ الأَزْهَارُ
والصَّدَى فِي التَّسِيمِ يَحْتَالُ بِالرَّقَّةِ والرَّجْعِ بِالْهَوَى مِغْطَارُ
والمَزَامِيرُ هَيْئَمَاتُ شُعُورٍ مَا لَهَا غَيْرُ حَقِيقَتِنَا أَوْتَارُ
كُلُّ هَذَا حَفِظْتُهُ فِي شِعَافِ النَّفْسِ مَنِي، وإِنَّهُ أَسْرَارُ
كَلِمَا طَافَتْ الهَوَاجِسُ حَوْلِي وَتَلَطَّيَ لَهَا جَوَى وَأَوَارُ
فحِينِنِي إِلَى اللِّقَاءِ يُوَاسِنُنِي وَلَيْلُ الهَوَى عَلَيَّ دِثَارُ

النِّسَاسِي

أُتِرَى قَدْ نَسِيتَ أَمْ تَتَغَابَى وَبِكَفِّكَ قَدْ وَضَعْتَ كِتَابَا؟
 كُلُّ سَطْرِ بِهِ يُعِيدُ سُؤَالَ وَالصَّدَى لَمْ يَزَلْ يُرِيدُ جَوَابَا
 أَهْوَ الْبُعْدُ قَدْ أَضَاعَ هَوَانَا؟ أَمْ عَلَيْهِ الظُّنُونُ أَرْحَتَ نِقَابَا؟
 يَا شَفِيفَ السَّنَا أَحْتَجِبْتَ لِمَاذَا؟ عَنْ مُحِبٍّ مَا نَالَ حَتَّى الْعِتَابَا
 أَنْتَ أَسْرَفْتَ فِي التَّجَنِّي وَحُبِّي لَكَ رَغْمَ الْإِسْرَافِ يَبْقَى شَبَابَا

× × ×

زَوْرَقِي فِي خِضَمِّ غُمْرِي يَخْتَالُ وَمَجْدَافُهُ يَشْقُ الْعُبَابَا
 وَعَلَى اللَّجَّةِ الَّتِي تَحْمِلُ التَّيَّارَ يَجْرِي بِهِ الشَّرَاعُ أَنْسِيَابَا
 فَطَوَى فِي سِرِّهِ أَهْلَى رُبْعٍ وَالَّذِي قَدْ جَفَّاهُ فِي الشَّيْبِ طَبَابَا
 فَلَقَدْ أَيْنَعَتْ زَهْرُ الْأَمَانِي وَشَدَّاهَا الرِّقَاقُ جَادَ سَحَابَا
 عَيْثُهُ كَانَ لِلْمَحَبَّةِ رِفْدًا فَزَكَ مُورِدًا، وَطَابَ شَرَابَا
 وَعَلَى النَّفْسِ مِنْ نَدَاهُ صَفَاءٌ وَبِهِ عِشْتُ لِلْحَيَاةِ رَبَّابَا
 أَعْرِفُ الْحُبَّ، وَالنِّيَاطُ مَزَامِيرِي، وَأَنْتَ النِّشِيدُ يَا مَنْ تَغَابَى
 وَلَكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ إِنْ تَنَاءَيْتَ، وَإِنْ زِدْتَ بِالْجَفَاءِ احْتِجَابَا
 وَعَلَى مِغْزَلِ الْمَحَبَّةِ حَاكَتْ أَثْمَلَاتِي مِنَ الْوَفَاءِ ثِيَابَا
 وَبِهِ قَدْ نَسَجْتُ عَهْدًا وَوَعْدًا بَيْنَهُمَا أَلْبَسُ الْهَوَى جِلْبَابَا

سَأَسَى ..

سَأَسَى مَا لَقِيتُ مِنَ اللَّيَالِيِ وَأَقْتَحِمُ الصُّعَابَ وَلَا أَبَالِيِ
سَأَسَى كُلَّ أَوْهَامٍ رَمَتْ بِي مِنَ السَّامِ الْمَقِيتِ إِلَى الْكَلَالِ
سَأَسَى كُلَّ مَا مِنْهُ أَعَانِيِ وَضَاعَفَ مِنْ هُمُومِيِ وَاعْتِلَالِيِ
فَقَدْ قَوَّمْتُ بِالسَّيَانِ عَوْدِيِ وَأَشْهَرُ عَزْمِيِ الضَّارِيِ نَصَالِيِ
فَلَنْ أَرْضَى بِأَحْلَامٍ رَوَّهَهَا أَكَاذِيبُ الْمُنَى مِنْ سَحِّ آلِ
وَكُنْتُ أَتَابِعُ الْأَسْرَاءَ عَلَيَّ أُرْوِي النَّفْسَ مِنْ عَذْبِ زُلَالِ
فَعُدْتُ ، وَكُلُّ أَمَالِيِ هَبَاءُ رَوَّافِدُهُ يَضِيقُ بِهَا احْتِمَالِيِ
سَأَغْسِلُ بِالضِّيَاءِ شِغَافَ نَفْسِيِ أَضَرَّ بِهَا مَلَا حَقَّةُ الْمُحَالِ
وَفِيهَا لِلصَّفَاءِ الْبُكَرِ تَبْعُ وَلِي مِنْ فَيْضِهِ أَخْلَى نَوَالِ
يُرْوِي كُلَّ جَارِحَةٍ وَيَنْدَى بِعَاطِفَةٍ مُغَرَّدَةٍ الظَّلَالِ
بِهَا لِلحُبِّ أَفْيَاءُ وَرَوْقُ وَفِيهَا الطَّيْرُ يَشْدُو لِلجَمَالِ
وَفِي أَجْوَانِهَا لِلصَّمْتِ نَائِيِ يَنَاعِمُ بِالسُّكُونِ رَوَى الْخَيَالِ
لِيَطْرِبَ كُلُّ إِحْسَاسٍ تَنْدَى بَرَجَعَ الصَّوْتُ مِنْ هَمْسِ التَّلَالِ

× × ×

فِيَا شَجَنِي حَيْسُنَكَ عَادَ طَلْقًا فَقَدْ لَقِيِ الْمَسَارَ إِلَى الْمَعَالِيِ
أَعَانِقُ فِيهِ أَحْلَامِيِ ، وَحُبِّيِ يَصَافِحُنِي بِأَمَالِيِ الْعَوَالِيِ

مع الذكريات

كيف بالله .. وقفة في ثواني طوّقتُ بي أمادها في الزمان؟
وأعادتُ لي الصبا في ربيع مرّفته محالِبُ الأشجانِ
فرحة باللقاء ، جادت بها الفرصة .. مدت ظلها للتداني
كيف بالله فرحة أرجعتُ لي سنّواتٍ من عالم الشّيان؟
كان ظنّي أن العفاء طواها واستحالت حكاية في لساني
ألفُ ذكرى تراقصت بين عينيّ ولي من طيوفها عينان
وبإشراقها قرأتُ كتاباً سطرته مفاتيحُ الأُفّان
يا لعينٍ والحسن يضحك لي فيها بإيماءٍ وفَرطٍ حنان
جعلتني أسوحُ بالفكر في الماضي وألقي إلى الخيال عتاني
فجرتُ في دمي لواعج أشواقِي وهزّت مشاعري وكياني
وأثارتُ بالذكريات تباريحي ، وروّت بناها وجداني

× × ×

قد تناسيتُ أنني أقطعُ العمرَ ديبساً من زَمّةِ الأُخران
كدتُ أطوي بقيةَ العمرِ في التّيه ، فماذا جرى ؟ وماذا دهاني ؟ !
قد أضاء الطريقَ راقصُ هُذبٍ كوكبيّ الأشعاع واللمعان
وبه استنير عبر المتاهات وأطوي أمادها في أمان
في صفاءٍ من النّقاء الذي ينبُع من حُرفِ طَرْفِها الرّسّان

نایِ التَّثْنِي ..

كنت أَرْضَى من الهَوَى بالتَمَنِّي فَإِذَا فاضَ بي الحَنِينُ أَغْنَى
صِرْتُ أَحْيَا مع اللُّوَاعِجِ تَكْوِينِي ، وإِيْلَامُهَا يضَاعِفُ حُزْنِي
ما عَرَفْتُ الهَوَى نَعِيًّا ، وإن كنتُ تَرَشَّفْتُ فَرَحَةَ التَّمَنِّي
أنا في وَحْدَتِي أُسامِرُ أَوْهَامِي ، وَحَوْلِي تَحُومُ أَشْبَاحُ ظَنِّي
حُلْمٌ يَسِيطُ الظُّلَالَ لَامَالِي ، وَأَطْيَافُهُ تَدَاعِبُ جَفْنِي
والخِيَالُ الذي يطَارِحُنِي التَّجْوَى إِذَا مَا اقْتَرَبْتُ يَبْعُدُ عَنِّي
وتنوحُ الآهَاتُ أُحْسِبُهَا الأَصْدَاءَ من صَوْتِهَا فَأَفْتَحُ أُذُنِي
فيعِيدُ السكونَ رَجْعَ وَجِيبِ عَزْفِهِ بِالْأَزِينِ يَسْحَرُ مِنِّي

× × ×

قد طَوَيْتَنَا على الوَفَاءِ لِيَالِينَا ، فَمَنْ يا ثَرَى قَضَى بالتَّجَنِّي ؟ !
ما تَشَكَّيْتُ أَوْ تَبَرَّمْتُ إِلَّا من خِيَالِ رَجَوْتِهِ أَنْ يُعْنِي
فَرَمَى بي إلى المَتَاهَةِ ، شَلَّتْ نَبْضَاتِ المَصْفُوقِ المَطْمَئِنِّ
كُلَّمَا لَفَّه الظَّلَامُ تَوَارَى حُلْفَ اسْتِارِهِ وَرَاحَ يَغْنِي
لِلصَّبَا ، لِلجَمَالِ ، لِلْفِتْنَةِ اليَقْطَى ، بَأَنْفَاسِ شَادِنٍ وَأَعْنَ
وبدَقَاتِهِ يُرْفَرِفُ في الطِّيَّاتِ من حَرٍّ لَاهِبٍ مُسْتَكِنٍ
فهو نَائٍ ومن به يَتَغَنَّى شَدَّ أَوْتَارِهِ بخلوِ التَّثْنِي

محاورة

الْقَلْبُ يَكْتُمُ فِي الْخَيَا صَبْوَةً جَاشَتْ فَبَاحَ سِرَّهَا لِلْأَنْجُمِ
وَعَلَى جَنَاحِ اللَّيْلِ طَرْفٌ مُسَهَّدٌ عَبَرِ الظَّلَامَ إِلَى الصَّبَاحِ الْمُنْعَمِ
وَبِهِ اسْتِرَاحَ إِلَى اللَّقَاءِ فَعَرَدَتْ أَطْيَارُ فَرَحِهِ بِرُؤْيَا الْمَلْهَمِ
مَا كَانَ يَخْلُمُ حِينَ كَحَلَ جَفَنُهُ بِشُعَاعِ بَدْرِ بِاسْمِ مُتَكَلِّمِ
يُعْطِي الْحَدِيثَ بِنَبْرَةٍ وَبِنَظَرَةٍ وَالرَّجْعُ يُخْتَرِقُ الْمَسَامِعَ لِلْدَّمِ
مِنْ غَادَةٍ يَلْهَوُ الْفُتُونُ بِطَرْفِهَا وَيُرِيشُ سَهْمًا لِلْفُؤَادِ الْمُغْرَمِ

× × ×

وَتَحَدَّثْتَ بِالْعَيْنِ قَلْبْتُ : أَمَا كَفَى مِنْكَ الْحَدِيثُ بِشَعْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ ؟
إِنِّي لِأَصْغِي غَيْرَ أَنَّ جَوَانِحِي تَخْشَى مَضَارِبَ هَذَاكَ الْمُتَرَنِّمِ
قَالَتْ إِذَا خِفْتَ اللَّحَاطَ وَفَتَكَهَا فَانْكُتُمْ هَوَاكَ وَلَا تُجَاهِرْ تَسْلِمِ
إِنِّي بِهِمْسِ الْجَفْنِ أَدْعُو لِلْهَوَى صَبًّا يُعَرِّضُ نَفْسَهُ لِلْأَسْهَمِ
كَمْ مِنْ مُعْنَى قَدْ فَتَحَتْ جِرَاحَهُ مَا بَاحَ بِالشُّكْوَى وَلَمْ يَتَأَلَّمِ
فَإِذَا اشْتَكَى ضَاعَفْتُ مِنْ إِيْلَامِهِ إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا اشْتَكَى لَمْ يُرْحَمِ

× × ×

فَاجَبْتُهَا : إِنَّ الْجِرَاحَ ضَمَادُهَا فِي وَرْدِكَ الشَّادِي بِخَلْوِ الْمَيْسَمِ
فَإِذَا شَدَوْتَ لَهُ بِأَلْحَانِ الْهَوَى دَاوَى جِرَاحَتَهُ بِأَخْلِ بَلَسَمِ
فَتَرَمْتُ فَإِذَا بِرَجْعِ تَشْيِيدِهَا يَسْرِي كَأَنْفَاسِ الشَّدَا مِنْ بُرْعَمِ

نزوة..

ولقد زحفتُ مع الظلامِ لِيأبِها
هتفتُ مُحدِّدُ موعِدا لِزِيَارَةٍ
والوقتُ يَسْتَبِقُ الخواطرَ نحوها
فوجدتُ نَفْسي بَيْنَ موكبِ فرحةٍ
خطوي تَعَثَّرَ لم أجِدْ من مُسْعِفٍ
وتَبَسَّمتُ بِاللُّحْظِ ثم تَقَدَّمتُ
فَأَنَارَ دَرِيي السَّخَرُ في أَهْدايها
فَإِذَا التَّلَهُّفُ في رَدِّ جَوَابِها
والخَفَقُ يَسْتَرِيقُ الخَطَى لِجِبابِها
جَمَدْتُ بِخَطْوِي عِنْدَ مَدْخَلِ بابِها
غَيْرَ الَّذِي لَأَقِيْتُ مِنْ تَرْحَابِها
نَحْوِي ، وقادِئِي إلى مَحْرَابِها

× × ×

هَيْفَاءُ وشَحَهَا النِّسيمُ بِرِقَةٍ
يَلْهُو على الهَيْفِ الشَّفِيفِ بِقَدِّها
وعلى مَخَارِجِ لَفْظِها صَدَاحَةٌ
تَشْدُو بِإِيْمَاءٍ يَنَادِي لِلْهُوَى
فَإِذَا سَلِمْتُ مِنَ اللَّحَاطِ وَفَتَكِها
وَأَنَا الْأَسِيرُ لِفِتْنَةٍ جَذَابَةٍ
فَعَفِيفُ صَبَوْتِها وَخَلُو حَدِيثِها
فقد امْتَرَزَجْنَا في صَفَاءِ مودَةٍ
بِالسَّهْمِ أَوْغَلَ في الصِّمِيمِ وَشَدَّنِي
وَأَشَاعَ عِطَرَ الْوَرْدِ مِنْ أَثَوَابِها
حَفَرُ بِهِ تَزْهُو على أَثَرِابِها
أَحْلَى الْأَمَانِي غَنَوَةٌ بِرَبَابِها
لَكِنَّ كَسَرَ الْجَفْنِ مِنْ حِجَابِها
هَلْ أَدْعِي أَصْبَحْتُ مِنْ أَجْبَابِها؟
أَذْكِي مَضَارِبِها سَطُورَ كِتَابِها
قَدْ أَشْعَرَانِي أَنْ مَائِي مَا بِها
لَمَّا رَمَتْنِي مِنْ وَرَاءِ حِجَابِها
لِلْحَبِّ أَطْعَمَنِي الرِّضَا وَأَثَابِها

الصباح النضر

أَذَارِي فَتُبْدِي مَا أَذَارِي الْمَحَاجِرُ وَبَيْنَ ضُلُوعِي مِنْ هَوَاهُ مَجَامِرُ
أَغَالِبُ فِيهِ النَّفْسَ وَهِيَ عَصِيَّةٌ زَوَّافِرُهَا بِالرَّغَمِ مِنِّي تَجَاهِرُ
وَكُنْتُ بُمْرَ الْبُعْدِ أَسْتَعْذِبُ الْهَوَى فَاصْبَحْتُ مِنْ حُلُوِ التَّدَانِي أَحَادِرُ
وَمَا ضَرَّنِي أَنِّي احْتَمَلْتُ تَجَافِيًا وَلَكِنَّ خَوْفِي أَنْ يَطُولَ التَّنَافُرُ
فِيَا أَمَلِي الْمَرْجُوْ إِنْ كُنْتُ مُعْرِضًا فكم عِشْتُ لِلْآلَامِ حَوْلِي بِيَادِرُ
أَسِيرُ بِلَيْلٍ كُلَّمَا زَادَ خُلُكَةً تُطَالِعُنِي الْآمَالُ وَهِيَ بِسَائِرُ
تُرِينِي الصَّبَاحَ النَّضْرَ فِي صَفْحَةِ الدُّجَى وَإِشْرَاقَهُ يَجْلُوهُ شَعْرٌ وَنَاطِرُ
يَنْبِرُ حَوَاشِي النَّفْسِ إِيَاءَ مَقْلَةٍ تَعْنِي فَتَنْدَى بِالْحَنَانِ الْمَشَاعِرُ
لِيَعَادَ لُقْيَاهُ أَطِيرُ بِفَرْحَتِي وَبِيضُ الْأَمَانِي فِي الْحَيَايَا مَزَاهِرُ
أَهَازُ بِجَهَا تَأْتِي عَلَى نَارِ صَبَوْتِي بَنَجْوَى صَدَاهَا رَجَعْتُهُ الْأَزَاهِرُ

× × ×

فِيَا أَعَذَّبَ التَّجْوَى حَنَائِكَ إِثْنِي إِلَيْكَ أُرْوَدُ الدَّرَبَ وَالْخَطُوْ عَائِرُ
وَيَنْزِفُ بِالْأَهَاتِ قَلْبُ مَقْطَرٍ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ عَدَائِرُ
يَرِيمُ فَلَا يَذْرِي أَيْلَقِي صَبَاحَهُ وَيَعْفُو عَلَى جَفْنَيْهِ سُهْدُ مُسَامِرُ
وَفَوْقَ جِدَارِ الصَّمْتِ عُلِقَ نَاطِرُ تَرَامَتْ عَلَيْهِ بِالسُّهُومِ سَتَائِرُ
وَتُرْوِي سَحَابَاتُ التَّجْهَمِ شَجْوَهُ وَمِمَّا بِهِ أَنَاثُهُ تَتَقَاطِرُ

عزاء الحبيب

إِنَّ حُبِّي حَفَظْتَهُ فِي دِمَائِي قَدْ حَمَاهُ عَنِ الْهَوَانِ إِبَائِي
مَا شَكَوْتُ الصُّدُودَ مَا دَامَ حُبِّي فِي جِوَارِي بِرْغَمِ طُولِ التَّنَائِي
أَنْفُ الْحُبِّ أَنْ يَجِيءَ هَوَانًا لَا وَلَا أَنْ يَمْسَ مِنْ كِبَرِيَائِي
جَافَ مَا شِئْتُ فَالْكَرَامَةَ عِنْدِي هِيَ أَحْلَى مِنْ فَرَحَتِي بِاللَّقَاءِ

× × ×

أَنَا أَهْوَاكَ لَا أَحَالُكَ تَرْضَى أَنْ يَمُوتَ الشُّعُورُ بِالشَّخْنَاءِ
لَا أَذَاجِي ، وَلَا أُمَالِي ، وَلَا أَجْمَلُ بِالزَّيْفِ بِسَمَةِ الرُّقْطَاءِ
مَرْجَبًا بِالْوَدَادِ يَأْتِي نَقِيًّا مَا لَنَا غَيْرَ بَرْدِهِ مِنْ رِوَاءِ
إِنْ تَجَاهَلْتَنِي فَحَسْبِي أَنِّي مَوْثِقٌ لِلْهَوَى بِحَبْلِ الْوَفَاءِ
أَوْ تَنَاسَيْتَنِي فَحُبُّكَ عِنْدِي ذِكْرِيَاتٍ لِحِينَا الْبِنَاءِ

× × ×

يَوْمَ كُنَّا نَجُوسُ كَهْفَ اللَّيَالِي فَوْقَ جِسْرِ الْأَثِيرِ عَبْرَ الْجَوَاءِ
وَدُرُوبُ الْهَوَى تَبِيرُ مَذَاهَا خُطُواتِ تَسْرُوحُ فِي الظُّلُمَاءِ
وَعَلَى كُلِّ خَفَقَةٍ قَدْ رَسَمْنَا صُورَةَ الْحُبِّ مِنْ شَفِيفِ الضِّيَاءِ
هِيَ عِنْدِي ، وَفِي الشَّعَافِ كَمَا كَانَتْ وَتَبَقَى مَجْلُوءَةً بِالصَّفَاءِ
كَيْفَ نَمْحَى وَالنَّبْضُ فِي قَوِيٍّ ؟ ! كُلَّمَا رَفَأَ يَرْتَوِي مِنْ دِمَائِي
وَبِهِ سَوْفَ أَحْيَا وَإِنْ مِتُّ بَارِكُ وَفَاءَهُ بِالْعَزَاءِ

يَانْفِيسِ ..!

نَارُ الْهَوَى ابْتَرَدَتْ يَانْفِيسُ فَأَثْبِدِي
فَاللَّيْلُ لَمَلَمَ مِنْ أَطْرَافِهِ قَدْرُ
عَمَّا الْأَسَى ، وَطَوَى أَيَّامَ شِقْوَتِهِ
فَبَيْنَ عَيْنَيَّ أَطْيَافُ مَعْرَدُهُ
كَانَتْ صَبَابَتُهُ تَذْمِي حَشَاشَتَهُ
إِنْ نَاحَ فَالْلُوعَةُ الْخُرْسَاءُ تَلْذَعُهُ
فَصَارَ يَصْنَدُحُ وَالِدُنِيَا لِفَرَحَتِهِ
وَاسْتَقْبَلِي الْعُمَرَ فِي أَبْرَادِهِ الْجُدُ
وَإِنْ أَفْضَالَهُ جَادَتْ بِلَا عَدَدٍ
فَلَمْ أَعُدْ بَعْدَهَا أَشْكُو مِنَ الْكَمَدِ
قَدْ صَفَقَتْ تَحْتَقِي بِالْخَافِقِ الْغَرْدِ
وَمَالَهُ غَيْرُ نَزْفِ الْجَرْحِ مِنْ مَدَدٍ
بِحَاجِمٍ مِنْ هَيْبِ الشُّوقِ مُتَقَدِّدٍ
مَدَّتْ ظِلَالًا وَضِيئَاتٍ لِفَجْرِ عُدٍ

× × ×

فَيَا لَيْلِي الْهَوَى آمَالِي ازْدَهَرَتْ
قَدْ احْتَمَلْتُ جِرَاحِي مَا بَرِمْتُ بِهَا
وَكُنْتُ بِالصَّبْرِ أَرْوِي كُلَّ جَارِحَةٍ
أَعَانَنِي ، وَكَفَانَنِي شَرَّ عَاطِفَةٍ
كَمْ جَاذِبَتْنِي بِالْأَعْرَاءِ فِتْنَتُهَا
فَصَرْتُ لَا شَأْنَ لِي إِلَّا مُعَاقَرَتِي
فَقَدْ صَحَوْتُ وَلِلنَّسِيَانِ أَجِيحَةٌ
أَرَاخِي مِنْ جَوَى فِي الصَّدْرِ أَكْتَمُهُ
غَرَّاسُهَا فَارْتَوَى مِنْ عِطْرِهَا كَبِدِي
حَتَّى كَسَانِي اخْتِمَالِي أَجْمَلَ الْبُرْدِ
وَلَيْسَ عِنْدِي سِوَى الْإِيمَانِ مِنْ سَنَدٍ
كَادَتْ تَبَارِيحُهَا تَأْتِي عَلَى جَلَدِي
وَعَرَّبَتْنِي بِالْأَوْهَامِ عَنْ بَلَدِي
لِلْكَأَسِ مُتْرَعَةً بِالْهَمِّ وَالنَّكَدِ
طَارَتْ بِأَمْسِي وَمَا فِيهِ إِلَى الْأَبَدِ
وَقَدْ حَبَا فَاسْلُمِي يَا نَفْسُ وَابْتَعِدِي

في الطَّرِيقِ إِلَيْهَا

لَلَّذِي قَدْ لَقِيتُهُ مِنْ عَذَابٍ فِي اعْتِرَابِي .. سَمِمتُ طَوْلَ اعْتِرَابِي
 قَدْ حَمَلْتُ السَّهَادَ فَوْقَ جَفُونِي وَبِثُوبِ الضَّنَنِ كَسَوْتُ إِهَابِي
 وَعَلَى مِفْرَقِي بِصِيصُ سِرَاجٍ مَلَأَ الْعَيْنَ نَوْرَهُ بِالضَّبَابِ
 وَوَرَاءَ الضَّبَابِ طَيْفُ خِيَالٍ وَعَلَيْهِ تَعَلَّقْتُ أَهْدَابِي
 وَمِنْ الذِّكْرِيَّاتِ حَوْلِي وَشَاحُ قَدْ تَغَطَّى بِهِ رَفَاتُ شَبَابِي
 وَعَوِيلُ الْآلَامِ قَدْ صَمَّ أُذُنِي بَعْدَ أَنْ عَادَ بِي عَلَى الْأَعْقَابِ
 وَنَشَارُ الْأَيَّامِ فِي الْكَفِّ مَنِي قَدْ رَوَّثَهُ مَصَائِرِي بِانْتِحَابِي
 فَمَتَى يَا ثَرَى سَيُقْبَلُ فَجْرُ يَلْهُمُ النَّفْسَ بِالسَّنَا لِلصَّوَابِ ؟ !

× × ×

أَنَا فِي غُرْبَتِي رَهْنَتْ حَيَاتِي بِهَوَى شَفْنِي وَضَاعَفَ مَا بِي
 لَمْ يَكُنْ غَيْرَ خِذْعَةٍ أَسْلَمْتَنِي لَهْمُومٍ قَدْ ضَيَّعَتْ أَرَابِي
 وَرَمَتْ بِي إِلَى ظَلَامٍ تَوَارَتْ حَلْفَ اسْتَارِهِ طُيُوفُ رِغَابِي
 وَالظُّنُونُ الَّتِي تَحَارُّ بِفِكْرِي فِي فِجَاجِ الْأَسَى ، وَذُنْيَا التَّصَابِي
 جَعَلْتَنِي أَسُوخَ عَبْرِ اللَّيَالِي بِاضْطِرَابِي ، وَنَظَرَةِ الْمُرْتَابِ
 وَأَنَا فِي الطَّرِيقِ أَثْقَلُ حَطْوِي لِلَّتِي لَا تُرِيدُ إِلَّا عَذَابِي
 كُلَّمَا جِئْتُهَا أَبْتُ شَكَاتِي حَاوَرْتَنِي وَأَسْرَفْتُ فِي التَّغَايِي

عند الرحيل

لَلَّذِي قَدْ لَقِيتُ مِنْ أَهْوَالٍ قَدْ عَزَمْتُ الرَّحِيلَ بَعْدَ لَيَالٍ
فَالْمَتَاهَاتُ لَمَلَمْتُ خُطَوَاتِي فِي طَرِيقٍ مَدَاهُ يَرْتَبِي لِحَالِي
وَالضِّيَاعُ الَّذِي كُنْتُ أَشْكُو مِنْهُ ، قَدْ شَدَّ لِلذَّهَابِ رِحَالِي
قَدْ رَمَتْنِي الْأَقْدَارُ بَيْنَ نِيَابٍ كَاشِرَاتٍ ، قَدْ مَزَقَتْ أَوْصَالِي
جَعَلْتَنِي أَعِيشُ نَهَبَ ظُرُوفٍ أَضْعَفَتْ مِنْ عَزِيمَتِي وَاحْتِمَالِي

× × ×

كُنْتُ لِلْحَبِّ فِي الْحَيَاةِ أَغْنَى صَارَ لَا تُرْجِعُ الصَّدَى أَقْوَالِي
قَدْ تَجَرَّعْتُ مِنْ هَوَاهَا زُعَافًا لَذَّعُهُ كَانَ حَيَّةَ الْأَمَالِ
حَصَّ رِيثِي وَبَحَّ صَوْتِي وَذَكْتُ قُدْرَاتِي يَدُ تُرِيدُ اغْتِيَالِي
وَالْفُؤَادُ الَّذِي يُعِيدُ تَشِيدِي شَدَّ أَوْتَارَهُ بِكَفِّ الْكَلَالِ
لَا يَكَادُ السَّقَامُ يَحْمِلُ غُودِي بَعْدَ أَنْ عَادَ مُوثِقًا بِاغْتِيَالِي
مَنْ ظَنُّونَ لَقِيتُ مِنْهَا أُمُورًا أَشْعَلْتُ فِي ثَوْرَةِ الْانْتِفَاعِ

× × ×

كَانَ وَهْمًا بَنَيْتُ مِنْهُ صُرُوحًا دَكَّهَا الظَّنُّ بِالْأَسَى الْقَتَالِ
وَعَلَى مِرْجَلٍ مِنَ الْغَدْرِ أَلْقَى بِالْأَمَانِي إِلَى أَكْفِ الْمُحَالِ
كَيْفَ لَا أَطْلُبُ النَّجَاةَ لِنَفْسِي مِنْ هَوَاهَا ، وَانْتَفِي بِالْخَيَالِ؟

قد تخليت

قد تخليت عن هواك وإني أحس الكأس مُترعاً بالشُّجونِ
فَجِرَاحِي الَّتِي كَتَمْتُ بِصَدْرِي نَزَفْتُ بالدماء فوق جُفُونِي
أرهقنني وما شكوتُ إلى أنْ أحرَقْتَنِي بِلَاهِبٍ من ظنونِ
أَسْلَمْتَنِي إلى الهواجِسِ ، طافَتْ بي بَيْنَ الشُّكوكِ عِبْرَ الجُونِ
جَنَحَ لَيْلٍ أَرُوذُهُ بِسَهْمٍ لَيْسَ لي غيرِ وَحْدَتِي من خَدِينِ
لَا أَرَى غَيْرَ عَثْمَةٍ تَكْرِبُ النَّفْسَ بِمَا فِي أَمَادِهَا من سكونِ

x x x

حَسِبَ النَّاسُ أَنَّنِي كُنْتُ أَشَدُّ بِالْهَوَى فَيْكَ وَهُوَ يُجْرِي أُنْيِي
مَا دَرَوْا أَنَّنِي أَذِيبُ من اللوعةِ قَلْبِي في لَاعِجِ مُسْتَكِينِ
وعلى خَاطِرِي ضِبابٌ من الوهمِ وَجَلَّ الأَسَى يَشَدُّ وَيَتِينِي
لَا تَخَالِي خُدِغْتَ بِالبِسمَةِ الصَفراءِ كَانَتْ بِرُوقِهَا تُغْرِينِي
فَالْأَكَاذِيبُ لَا تَعْكُرُ صَفْوِي أَنَا مِنْهَا مُحْصَنٌ بِبِقِينِي
وَاخْتِلَاقُ الأَعْدَاكِ ضَقَّتْ بِهِ دُرْعَا ، فَمَا عَادَ زَيْفُهُ يُغْرِينِي
أَنَا مَا عَشْتُ في الحَيَاةِ وَفِيَّ لِعُهُودٍ أَعْطَيْتُهَا بِالْيَمِينِ
أَمْنَحُ الحُبَّ من صَمِيمِ فَوَادٍ خَفَقَهُ بِالْحَنَانِ حُلُو الرِّزِينِ
وَأَفْدِي بِالرُّوحِ عَهْدَ مُحَبٍّ هُوَ أَذْرَى بِسَرِّ قَلْبِي الطَّعِينِ

السُّوقُ الْعَائِدُ

العودة ..

أَعُوذُ إِلَيْكَ يَا دُنْيَا غَرَامِي
أَعُوذُ إِلَيْكَ وَالْأَخْلَامُ تَشْدُو
أَعُوذُ إِلَيْكَ وَالْخَفَقَاتُ مِنِّي
بَدْرٍ قَدْ زَرَعْتُ بِهِ الْأَمَانِي
إِلَى حَيْثُ الْأَزَاهِرِ وَهِيَ تَنْدَى
يُسَابِقُنِي الْوَجِيبُ إِلَى التَّلَاقِي
بِقَلْبٍ لَمْ يَغْذُ إِلَّا حَطَامًا
أَضَرَ بِهِ التَّبَاعُذُ وَالتَّلَاحِي
وَلَمْ يَشْكُ الْمَلَالَةَ وَالتَّجَافِي
وَلَمْ تَبْلُ الْقَطِيعَةَ فِيهِ جَبَا
بِمَا بَيْنَ الْأَصَالِيعِ مِنْ ضَرَامِ
بِأَفْرَاحِي ، وَمَعْرِفَهَا أَبْتِسَامِي
تَقُودُ لِمَوْعِدِ اللَّقْيَا زَمَامِي
فَجَادَتْ بِالذِّي يُشْفِي سَقَامِي
بِمَا يُرَوِّي غَلِيلَ الْمُسْتَهَامِ
وَيُقْعِدُنِي التَّعَثُّرُ فِي الظَّلَامِ
يُعَنِّي ، وَهُوَ بِالْأَشْجَانِ دَامِي
يُمَزِّقُهُ بِأَضْرَاسِ الْخِصَامِ
وَلَمْ يَعْأُ بِهَلُوسَةِ الْمَلَامِ
يَزِيدُ وَثُوقَهُ حَبْلُ الْوَنَامِ

x x x

وَكَانَ الْبُعْدُ مَصْدَرَهُ أَنْشِعَالِي
وَعَالَيْتُ الْهَوَى يَأْنِي نِفَارًا
فَمَدَّ لِي أَصْطَبَارِي جِمْرَ أَمْنٍ
وَطَارَ بِي الْخَيْنُ إِلَى رَوَابٍ
أَعَانِقَهَا ، وَأَثَمَ فِي رَبَاهَا
فَلَمْ أَقْهَرِهِ إِلَّا بِالتَّسَامِي
وَضَمَخْتُ الْمَوَدَّةَ بِالسَّلَامِ
عَبَرْتُ بِهِ إِلَى بَدْرِ الثَّمَامِ
بِهَا الْأَطْيَافُ قَدْ رَقَصَتْ أَمَامِي
شَدَا وَرْدُ يُصَفِّقُ فِي الْكِجَامِ

هـيل ألام ؟

أَتَيْتُ إِلَيْكَ فِي شَفْتَيْ كَلَامٍ وَقَدْ أَبَحَرْتُ مَرْكَبَتِي أَبْتِسَامٍ
وَبَحْرُ الْحَبِّ لَيْسَ لَهُ قَرَارٌ وَإِنَّ الْمَوْجَ ثَائِرُهُ ضَرَامٍ
شِرَاعِي خَافِقُ مَادَفٍ إِلَّا لِيُذْرِكَ شَاطِئًا فِيهِ الْمَرَامِ
وَمُجْدَافِي عَلَى الْأُتْبَاجِ يَلْهُو وَسَقَانِي بُلْجَتِهِ الْهِيَامِ
وَكَانَ الْوَجْدُ إِغْصَارًا يَدْوِي فَأَخَذَ صَوْتَهُ فِي الضَّرَامِ
عَبَّرْتُ بِهِ الْمَتَاهَةَ فَوْقَ جِسْرِ مِنَ الْإِيْمَانِ شَيْدَهُ الْوِيَامِ
وَأَمَالِي تُزْعِرْدُ وَهِيَ جَذَلِي عَلَى طَرْفِ سَهِيرٍ لَا يَنَامِ
فَقَدْ صَمَدَتْ لَهْوَلِ الْبَعْدِ حَتَّى أَطْلَأَ الْفَجْرُ، وَأَنْقَشَعَ الظَّلَامِ
وَمَدَّ لِي الصَّفَاءَ الْبِكْرَ ظِلًّا وَلِلْأَفْرَاحِ فِي نَظَرِي زِحَامِ

× × ×

وَكَادَ الْبَعْدُ يَقْتُلُ فِيَّ حَيِي فَلَمْ أَغْبَأْ بِمَا فَعَلَ السَّقَامِ
فَأَشْعَلَ نَارَ جَذْوَتِهِ لَهِيًّا فَوَادِي مِنْ ضَرَاوَتِهِ حُطَامِ
وَفِي كِبْدِي الْمَرَاجِلُ وَهِيَ تَغْلِي بِحَبِّ زَادَ لَوَعْتِهِ الْجَهَامِ
حَمَلْتُ أَوَارَهَا مَاضِيَتْ حَتَّى أَنْارَ مَسَالِكِي الْبَذْرِ النَّامِ
فَكَانَ لِي الْمَنَارَ عَلَى سَنَاهِ قَطَعْتُ الشُّوْطَ يَحْمِلُنِي السَّلَامِ
وَجِئْتُ إِلَيْكَ يَحْمِلُنِي أَشْتِيَاقِي لِأَعْرِبَ عَنْ هَوَايَ فَهَلِ الْأَم ؟ !

بعيد الدار

بَعِيدَ الدَّارِ مَرَحَى بِالتَّدَانِي
فَخَطُوبِي كَانَ يَزْحَفُ بِي وَنِيْدَا
وَكُنْتُ أَعِيشُ وَالْأَوْهَامُ حَوْلِي
وَحَرْفُ الطَّرْفِ يَجْرَحُهُ سُهَادِي
وَأَطْيَافُ الْمَسَرَّةِ فِي طَرِيقِي
تُطَارِحُنِي الْهَوَى فَاتَوَقُّ شَوْقًا
وَأَتْسَى أَتْنِي كُنْتُ الْمُعْنَى
فَقَدْ أَصْبَحْتَ قَيْدَ الْقَابِ مِنِّي
وَفِي شَفَتِي مِنَ النَجْوَى رَفِيفُ
أُبُوحُ بِهِ بَدَقَاتٍ ثَمَالِي

× × ×

فِيَا أَخْلَى الْهَوَى إِنَّ اللَّيَالِي
فَتَطُوبِي كُلَّ أَمَادِ التَّنَائِي
لِتَرْتِفَ الْهَنَاءَ مِنْ رَحِيقِ
وَحُلُو أَدَانِهَا شَهْدُ مَصْفَى
نَعِيدُ لِي الْهَوَى غَضًّا جَدِيدًا
تَسَابِقُهَا إِلَى الْوَعْدِ الثَّوَانِي
لِتَلْقَى بِالرَّحَالِ لَدَى الْمَعَانِي
يُرَوِّي الْحَسَّ بِالدَّرْرِ الْحَسَانِ
تَرْقُرُّهُ اللَّطَافَةُ مِنْ جَمَانِ
وَأَفْرَاجِي تَزْفُ لِي التَّهَانِي

بِسْمَةِ الرَّبِّيعِ

لقد كانت هذه أول همسه سكتتها في سمع
الليل من النافذة التي أطل منها
القمر ذات مساء

يا حبيباً به الفؤاد عميد كيف أحيا ، وأنت عني بعيد .. ؟
كيف أحيا وفي الجوانح مني زفّرات ، ورجعها تنهيد ؟
يترامى به الأنين من اللوعة ، لكن بلهفتي أستزيد
وعلى مقلتي خيالك يلهو بجفون يذنبها التسهيد
فمتى أغضت ، وطافت بها الأحلام في عالم رؤاه بنود
تشرق الذكريات فيه بأمس كان في ظله اللقاء السعيد ؟

× × ×

أنت يا بسمه الربيع بروض وارف الظل والأمانبي ورود
أنت أسقيتها من الصفورياً وشذاها تغب منه الكبود
بعض يوم إن غبت عني لشوقي في الحنايا مجامر وقود
والرجيب المكبوت في ينادي بأسوك العذب والصدى تغريد

× × ×

يا أعزّ المنى عطاؤك ما أخلّى وما زلت باشتياقي أرود
كم أغني ، والنأي نقشة صداح ، بما في الأعماق منه يجود
أنت يا من منحني الحب خلواً ليس غير استمراره ما أريد
فعنى بالحنان ثلج صدرا في حواشيه خافق مفؤود
ان دعاه الهوى إليك تنزى باربعاشاته فجاد القصيد

معزف الحب

يا صديقي ... ما زلت أردد « أحسن الأيام
يوم أرجعك » .

يا معزفَ الحبِّ ، إِنَّ الرُّوضَ مُزْدَهَرُ
طَلَالُ أَنتِ وَمَافِي الْأَيْكَ شَادِيَةٌ
فَأَنْتِ قِيْشَارَةٌ إِنْ أَرْسَلْتِ نَعْمًا
فَكَمْ شَدَوْتَ لِنَارِ الْبُعْدِ فَاِتْرَدَتْ
فَأَنْتِ مِنْ نَعَمِ الْمَوْلَى وَنَائِلُهَا
فَإِنْ تَغَيَّبْتَ عَنَّا خَلْفَ غَائِمَةٍ
وَفِي جَوَانِحِنَا الْأَصْدَاءُ سَائِحَةٌ
وَعَذَتْ بِالْبَسْمَةِ الْجَذْلَى تَطُوفُ بِنَا
وَفِي التَّرْقُبِ أَجْفَانُ مُقَرَّحَةٌ
وَقَدْ طَرَبْنَا بِصِدْقٍ فِي رِوَايَتِهِ
وَكُلُّ خَافِقَةٍ فِينَا قَدْ انْتَعَشَتْ

فَطَابَ فِيهِ لِمَنْ هَامُوا بِكَ السَّمَرُ
إِلَّا وَسَاجَلُهَا فِي كَفِّكَ الْوَتَرُ
فِي كُلِّ نَابِضَةٍ مِنْ وَقْعِهِ أَتَرُ
وَكَمْ هَلِيبُ الْجَوَى بِالرَّجْعِ يَسْتَعِيرُ
قَدْ انْتَشَى بِنَدَاهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
خَلْفَ السَّحَابِ كَمْ قَدْ غَيَّبَ الْقَمَرُ
تَثِيرُ فِينَا هَوًى قَدْ كَادَ يَنْدَثِرُ
أَحْلَى رَوَافِدِهَا مِنْ ثَغْرِكَ الْغُرُرُ
دَاوَى جِرَاحَتَهَا مَا شَاعَهُ الْخَبَرُ
لَمَّا أَهْلَتْ بُنُورِ الطَّلَعَةِ الصُّورُ
لَمَّا اسْتَرَّاحَ إِلَى بَحْلِ السَّنَا النَّظَرُ

× × ×

يا معزفَ الحبِّ أَحْلَامُ الْهَوَى رَقِصَتْ
أَعِدْ إِلَيْهَا الْهَوَى إِنَّ الشَّيْدَ بَكَى
فَأَنْتِ أَنْتِ لِمَنْ يَهْوَاكَ أُغْنِيَةٌ
أَطْيَافُهَا ، وَهِيَ لِلْأَحْزَانِ تَنْتَظِرُ
وَسَوْفَ يَضْحِكُهُ تَغْرِيدُكَ الْعَطِيرُ
تَسْرِي فَيَطْرَبُ مِنْ تَرْوِيدِهَا الْبَشَرُ

وكلّ جرحٍ بما أُعطيتَ من نَعَمٍ عالجته فَمَحَا إيلامَه القَدَر

× × ×

يا مِعْرُوفَ الحُبِّ كادَ القلبُ يَنْفَطِرُ
وبينَ طيَّاتِه نيرانُ لاهِبَةٍ
يَبِيتُ وَالْأَلَمُ الْمَكْبُوتُ يَهْصِرُهُ
وَأَنْتَ مِعْرُوفُهُ الْحَانِي وَسَلَوْتُهُ
يَرُوي غِرَاسَ مَنْى في كَفِّهِ ذَبَلْتُ
فهاهنا تجردُ بِلَحْنٍ سَحَهُ مَطَرٌ ؟ !
لَمَّا تَجَسَّدَ في عَيْنِ الدُّجَى السَّهَرِ
أَطْرَافُهَا في المَاقِي مِنْهُ تَنْتَشِرُ
وَمَا اشْتَكَى لَدُعْهَا أَوْ شَفَّهَ الضَّرَجُ
فقد يَطِيبُ بِرَجْعِ الغَنُوةِ الشَّمَرِ

× × ×

يا مِعْرُوفَ الحُبِّ إِنَّ القلبَ خَفَقَتْهُ
كَانَتْ إِذَا الحُسْنُ نَادَاهَا تَحِيْبُ لَهُ
وفي الأَصَالِيعِ خَفَاقُ يَرْفُ هَوَى
عَانَى مِنَ الحُبِّ لَمْ يَطْعَمْ لَذَائِطَهُ
قد حَرَكَ الشَّجَوَّ فِينَا صَمْتُ مِعْرُوفَنَا
أَكَدْتُ فَأَوْقَعَهَا في حُبِّهِ الحَذَرِ
فَأَصْبَحْتُ لِلْمَعَانِي فِيهِ تَعْتَذِرُ
وَمِنْ جَوَانِحِهِ الْآهَاتُ تَبْتَدِرُ
لكنْ بِمَا هُوَ يَقْضِي فِيهِ يَأْتِمُرُ
وَالصَّمْتُ إِنَّ جَادَ أَجْرَى فَيُضِهُ نَهْرُ

× × ×

وَقَدْ أَطْلَ عَلَيْنَا بَعْدَ غَيْبَتِهِ
مِنَ الْأَوَّلَى ذَوُّبُوا الْحَبَّاتِ مِنْ وَلِهِ
فَعَادَ يَغْسِلُ فِيهِمْ كُلَّ دَامِيَةٍ
قد عادَ يَمْنَحُ أَنْفَاسًا مُعَرَّدَةً
بَدَرٌ وَهَالَتْهُ مِنْ حَوْلِهِ زُمَرُ
أَدْمَى مُحَاجِرُهُمْ لَكُنْهُمْ صَبَرُوا
بِنَبْرَةٍ مِنْ صَدَاهَا الْكَسْرُ يَنْجَبِرُ
الرَّوْضُ مِنْ رَجْعِهَا ضَاحٍ وَمُزْدَهَرُ

يا مِعْرَفَ الحُبِّ حَيًّا عودَكَ الزَّهْرُ
 فكلُّ صَبٍّ أَحْسَّ الصَّفْوِ عَادَلَهُ
 فقد مَسَحَتْ دُمُوعًا أَنْتَ مُرْسِلُهَا
 كَأَنْتَ تَبَارِيحُهُ تُجْرِي بَوَادِرُهُ
 وَكُنْتَ تَبْرُدُ بِالصَّوْتِ الحَنُونِ لَطْفِي
 وما حَبًّا الصَّوْتُ أَوْ جَفَّتْ مَنَابِغُهُ
 فكلُّ صَادِحَةٍ فِي الدُّوْحِ تُرْجِعُ فِي
 وَتُسْتَعِيدُ الصَّدَى فِي كُلِّ مُنْعَرَجٍ
 وعائَقَتَكَ عَلَى أَوْتَارِهِ الغُرُرُ
 وطَابَ نَفْسًا فلا هَمٌّ ولا كَدْرُ
 من عَيْنٍ مُضْنَى إِلَى نَجْوَاكَ يَفْتَقِرُ
 وَغَبَّتْ عَنْهَا فَجَادَتْ فَهِيَ تَنْهَمِرُ
 إِنَّ ثَارَ لَيْسَ بِغَيْرِ الشَّدْوِ يَنْحَسِرُ
 أَحْلَى الرَّوَاغِدِ مِنْهُ لَيْسَ تَنْحَصِرُ
 سَمِعَ الدُّنَى نَعْمًا يَشْدُو بِهِ السَّحَرُ
 مشاعِرَ عَشِيقَتِ مَا أَنْتَ تَبْتَكِرُ

× × ×

إِنَّ المَقَادِيرَ إِيقَاعَ عُرُفَتَ بِهِ
 فَالحُبُّ يَشْهَدُ كَمْ عَالَجَتْ مِنْ كَبِدٍ
 وَنَافَسَ البَدْوُ فِي تَرْدِيدِهِ الحَضَرَ
 تَرْجُوكَ بَثُّ الأَعَانِي وَهِيَ تَحْتَضِرُ

× × ×

يا مِعْرَفَ الحُبِّ يَا أَسِيَّ جِرَاحَةٍ مَنْ
 لَقَدْ أَعَدَّتْ إِلَى ذُنُوبِ الهَمَى أَلْقَا
 فَلَيْسَ بِدُعَا إِذَا مَدَّ السُّرُورَ لَنَا
 فَالْوَرْدُ يَسْكُبُ بِالأَنْفَاسِ أُغْنِيَةً
 عَائِي حَتَائِكَ إِنَّا سَوْفَ نَخْتَصِرُ
 ضَاحِي أَهْلَتِهِ أَلْحَانُكَ الجَهْرُ
 ظِلَالُ حُبِّ لَنَا فِي فَيْئِهَا وَطَرُ
 أَزْكَى شَذَاهَا مِنَ الأَفْسَانِ يَنْحَرِ
 رَوَى الأَحَاسِيْسُ فِينَا بِالرِّضَا فَشَدَّتْ
 وَرَدَّدَتْ غُدَّتْ بِالْأَضْوَاءِ يَا قَمَرُ

اشوق العائد

يَا ذِكِّيَ الْاحْسَاسِ طَالَ احْتِيَالي فِي دروبِ الْحَيَاةِ بِالْأَمَالِ
وَعَلَى كَاهِلِي الثَّقَالُ مِنَ الْأَعْبَاءِ مَا ضَاقَ كَاهِلِي بِالثَّقَالِ
خَطَوْتِي مَا تَعَثَّرْتُ فِي طَرِيقِ كُنْتُ اجْتَازُ مَدَهَا لِلْمَعَالِي
وَبِنَفْسِي عَزِيمَةً تَقْهَرُ الصَّعْبَ، وَتَمْضِي مُغْدَةً لَا تُبَالِي
وَفَنَاتِي مَشْخُودَةً إِنْ تَحَدَّثَ أَيُّ حَظْبٍ تُصِيبُهُ بِالنِّصَالِ
لَسْتُ أَرْضَى الْأَسَى يُكْبِلُ حَطْوِي لَا وَلَا أَنْ يَفْلُ عَزَمَ انْكَالِي
فَاصْطَبَارِي يَشْقُ سُودَ اللَّيَالِي وَضُمُودِي يَدُكَ أُرْسَى الْجِبَالِ
وَاللَّيَالِي الَّتِي طَوَيْتُ مَدَاهَا جَاوَزْتُ بِي حَتَّى حُدُودِ الْحَالِ
أَيُّ مَجْلَى أَرُودُ إِنْ رَفَاقِي فِي طَرِيقِ السَّرَى كَرِيمِ الْخِصَالِ
كَيْفَ لَا اكْبِتُ الشُّجُونَ بِطَيَّاتِي، وَقَدْ بَارَكَ الصُّمُودُ نِصَالِي؟

x x x

يَا ذِكِّيَ الْاحْسَاسِ وَالتَّبَضُّاتِ كَيْفَ حَالُ اللَّيَالِاتِ وَالْأُمُوسِيَّاتِ؟
كَيْفَ حَالُ الزُّهُورِ فِي دَرَبِنَا الضَّاحِي بَنُورٍ يَشِيعُ بِالنَّظَرَاتِ؟
تَرْجُئِي الشُّعَاعَ، ضَاحِي التَّعَابِيرِ بِهَمْسِ الْجَفُونِ وَاللِّمَحَاتِ؟
كَيْفَ حَالُ الْفُضُولِ يَسْتَرْقِ السَّمْعَ إِلَى مَا نَعِيدُ مِنْ هَمَّاتِ؟
وَيَحَارُ السُّؤَالُ عَنْ وَجْهَةِ الْقَصْدِ، وَرَدُّ الْجَوَابِ بِاللَّفَتَاتِ

وَعِوُنُ الدُّجَى ثَرَاقِبُ مَسْرَانَا ، فَنَلُويَ أَعْنَةَ الْخَطَوَاتِ
مَرَّةً يُمْنَةً ، وَأُخْرَى يَسَارًا فِي ذُرُوبِ بَسَامَةِ الْجَنَبَاتِ
وَحُطَّائِنَا الْمُوقَعَاتِ التَّرَانِيمِ تُعِيدُ الصَّدَى لِلْحَنِّ الْحَيَاةَ
فَأَنَّا وَالْهَوَى نَعُودُ إِلَى الذِّكْرِ بِمَا فِي الضُّلُوعِ مِنْ جَمَرَاتِ
وَبِعَيْنِي مَجَامِرَ لِلظَّاهَا وَبِقَلْبِي مَرَاجِلُ الرِّقَرَاتِ
كَلَّمَا الشَّوْقُ هَاجَبِي أَرْجِعِ الطَّرْفَ إِلَى وَحْدَةٍ تَسَامِرُ ذَاتِي
وَابْتِعَادِي الَّذِي أَكَابِدُ مِنْهُ قَدْ أَثَارَ الْحَيْنَ فِي حُلَجَاتِي
وَتَنَامُ الْأَحْلَامُ فِي طَرْفِي الدَّامِي ، وَتَصْحُو الْجِرَاحُ فِي طَيَّاتِي
كَيْفَ لَا ارْتُشِفَ الْهَنَاءُ مِنْ مِرَايِ طُيُوفِ تَزْوَرْنِي فِي سُبَاتِي؟
كَيْفَ لَا أَصْبِحُ السَّعِيدَ بِذِكْرِي تَسْتَعِيدُ الصَّدَى مِنَ الْأَغْنِيَاتِ؟

× × ×

يَا ذَكِيَّ الْإِحْسَاسِ كَمْ فِي الرِّحَابِ طَافَ بِي الْحُبُّ بَيْنَ خَضِرِ الرِّوَابِي
اشْتَقُّ الْعِطْرَ مِنْ كِهَامِ الْأَزَاهِيرِ ، وَانْفَاسَهَا تَضَاعِفُ مَا بِي
وَأَنَا بَيْنَهَا أَتَقَبُّ عَمَّنْ أَشْعَلَ النَّارَ فِي ثَنَائِي إِهَابِي
وَالْغُصُونُ الَّتِي تُرْنَحُهَا الْأَنْسَامُ تُنْشِدُ بِعِطْرِهَا الْجَذَابِ
وَأَنَا فِي الدُّرُوبِ أَغْرِسُ آمَالِي وَأَزُوي طُيُوفَهَا بِائْتِحَابِي
فَلَقَدْ أَحْرَسَ الْوَجِيبَ اِكْتِنَابِي بَعْدَ أَنْ طَالَ لِلْقَاءِ ارْتِقَابِي
وَوَرَاءَ الظُّلَامِ أَلْمَحُ طَيْفًا لَقْنَهُ الْحُسْنَ فِي السَّنَا الْخَلَابِ

وَبِهَمْسِ الْجُفُونِ مِنْهُ يُنَادِينِي فَيَسِرِّي تَنْهَدِي بِالْجَوَابِ

× × ×

من بعيد أراه ، وهو بِكَهْفِ الصَّنْتِ يَشْدُو لِصَفْوِنَا الْمُسْتَطَابِ
وبعيني غِشَاوَةٌ تَلْمَحُ الظِّلَّ بَعِيدًا ... على مَثَوْنِ السَّحَابِ
كيف أَرْقَى لَهُ أَبَالْتَنَظَرُهُ الْحَيْرَى ، وَمَالِي مِنْ مَعْبَرٍ أَوْ رِكَابِ؟
وهو أُنْأَى مِنَ الْحَيَالِ لِإِذْرَاكِ ، وَإِنْ كَانَ طَيْفُهُ قَيْدَ قَابِ
يَتَدَانِي فَلَا أَحْسُ سِوَى الْحَرَّةِ تَجْرِي بِلَاهِبِ مُنْسَابِ
وَإِذَا مَا نَأَى ثَلَاثِي الذُّكْرَى بِزَرْقٍ وَمِيضِهِ مِنْ سَرَابِ
بِالتَّعِلَّاتِ أَحْتَسِي مِنْهُ كَأْسًا مَا رَوَّيْتِي ، وَضَاعَفْتُ مِنْ عَذَابِي

× × ×

يَا ذِكِّي الْإِحْسَاسِ ثِقُ بِمَقَالِي كَيْفَ أَسْأَلُو ، وَأَنْتَ لَسْتَ بِسَالِي؟
كيف أَسْأَلُو وَلَا تَزَالُ أَمَامِي صَفَحَاتٍ مِنْ ذِكْرِيَاتِي الْعَوَالِي؟
كَلِمًا لَوَحَتْ إِلَيَّ بِذِكْرِي غَمَرْتَنِي الطُّيُوفُ بِالْأَفْضَالِ
وهي أَحْلَى مِنَ الْأَمَانِي لِنَفْسِي بَلْ وَأَشْهَى مِنَ الْهَوَى لِلْخَالِي
أَنْتَ لِلْعَيْنِ قَرَّةٌ كَيْفَ أَحْيَا بِسِوَى حَبِكَ التَّدِي الظَّلَالِ؟
إِنَّ عَهْدِي عَلَى الْوَفَاءِ كَمَا كَانَ قَوِيَّ الْعُرَى ، عَدِيمَ الْمِثَالِ
وسواءَ بَعُدْتَ أَوْ كُنْتَ جُنْبِي أَنْتَ فَوْقَ الظُّنُونِ أَنْتَ الْعَالِي
والظُّرُوفُ الَّتِي رَمَتْ بِي إِلَى التَّيِّهِ سَتَلْقِي لَدَى رَبِّكَ رِحَالِي

كَمْ تَرَشَّقْتُ مِنْ رَحِيقِ التَّعْلَاتِ ، وَكَأَنْتَ مَخَابِلًا مِنْ آلِ
وَمَا فِيَّ مِنْ حَنِينٍ تَرَانِي أَتَخْطِي الْأَبْعَادَ دُونَ كَلَالِ
مَرْكَبِي لَمْ يَكُنْ سِوَى أُمْنِيَّاتٍ لِرَجُوعِي إِلَى اللَّيَالِي الْخَوَالِي

× × ×

يَا ذَكِيَّ الْإِحْسَاسِ إِنَّ اشْتِيَاقِي يَحْتَفِي بِالطُّيُوفِ لَاحَتْ حِيَالِي
كُلُّ طَيْفٍ سَنَاهُ يَحْمِلُ ذِكْرِي عَنْ زَهْوٍ الْمُنَى بِخَضِرِ الثَّلَالِ
وَالْجَمَالَ الْمُبْشُوثُ فِي مَسْرَحِ الْعَيْنِ بِشَتَّى الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ
كَيْفَ يَمْخُو السَّلْوُ تِلْكَ الْبَشَاشَاتِ ، وَمَنْ قَلْبٍ عَاشِقٍ غَيْرِ سَالِي؟
يَا ذَكِيَّ الْإِحْسَاسِ أَأَنْتَ بَعِثْتَنِي صُورَةً غُلَقْتَ بِفِكْرِي وَبَالِي
مِنْ وَرَاءِ الْبَعِيدِ أَلَمْحُ فِيكَ الْحُسْنَ يَعْزُو جَوَانِحِي بِأَحْيَالِ
وَهِيَ مِنْ رِقَّةٍ تَمِيسُ بِهَا الْفِتْنَةُ جَذَابَةً يَحْلُو الدَّلَالِ
فَإِذَا الصُّبْحُ سَافِرٌ فِي الْمَحْيَا فَأَضَاءَ السَّنَا سَوَادَ اللَّيَالِي
وَشَحَتْ مِفْرَقِي الْأَهْلَةَ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ مَرَّقَ الضَّنَى أَوْصَالِي
فَإِذَا الْحَسْرَةُ الشَّجِيئَةُ تَنْدَى بِجِرَاحِي مِنَ الْهَوَى الْقَتَالِ

× × ×

يَا ذَكِيَّ الْإِحْسَاسِ أَنْتَ بِمَا أَجْمَلُ أَذْرَى ... فَهَلْ تَقْوِي احْتِمَالِي ؟
فَالصَّبَا فِيكَ قَدْ أَعَادَ رَبِيعًا مِنْ أَزَاهِيرِهِ رَوَى الْأَمَالَ
فَاسْقِهَا بِالْحَنَانِ يَرْجِعْ شَذَاهَا بِالْهَوَى فِيكَ .. يَا سَخِي النَّوَالِ

أَنْتَ يَا أَعْدَبَ الْمَنَابِعِ لِلشُّعْرِ، وَيَا مَنْ تَطُوفُ بِي فِي الْخَيَالِ
 وَرَوَاكَ التِّي تَعَاوِلُ إِحْسَاسِي زَادَتْ تَعَلُّقِي بِالْجَمَالِ
 وَمَا فِي الْفؤَادِ رَغْمَ ابْتِعَادِي عَنْكَ .. أَهْفُو لِقَاطِرٍ مِنْ زَلَالِ
 عَلَّهَا تَبْرِدُ اللَّوَاعِجِ مِنْ حُبٍّ جَوَاهُ فِي أَضْلَعِي ذِي اشْتِعَالِ
 لَا تَدْعُنِي أَهِيمُ خَلْفَ سَرَابٍ يَتَرَامِي بِرَيْقِهِ بِالسَّوَالِ
 أَنَا أَحْيَا، وَأَنْتَ عَنِّي بَعِيدُ وَأَذَارِي، وَأَنْتَ أَذْرَى بِحَالِي



حَبَّةُ الْفُؤَادِ

يَا أَعَزَّاهْوَى ، وَأَحْلَى الْأَمَانِي لَسْتُ أَشْكُو النَّوَى وَلَا مَا أَعَانِي
 كَيْفَ أَشْكُو وَأَنْتَ بَيْنَ ضُلُوعِي وَعَلَى خَاطِرِي ، وَفِي أَجْفَانِي؟
 وَوَجِيبُ الْفُؤَادِ مِنِّي يُنَادِي هَامِسًا وَالصَّدَى بِسْمَعِ الزَّمَانِ
 وَبِدَقَاتِهِ يُعِيدُ التَّغْنَى وَمَزَامِيرُ شَدْوِهِ حَقَّقَانِي
 أَنْتَ يَا حَبَّةَ الْفُؤَادِ يَا مَنْ لِرَجُوعِي لَهُ أَعْدُ الثَّوَانِي
 هَا أَنَا فِي الدُّرُوبِ أَمْشِي وَحِيدًا لَيْسَ لِي غَيْرُ حَيْرَتِي مِنْ مَكَانِ
 تَتَرَامَى بِي الظُّنُونُ مِنَ اللَّوْعَةِ عَبْرَ السُّهُومِ بِالْأَحْزَانِ
 خُطَوْتِي لَمْ تَعُدْ تَسَابِقُ ظِلِّي وَأَنْبِيِي يَبِثُّ عَنِّي الْأَعَانِي
 وَمَنْ الشُّوقُ لَاهِبٌ فِي الْحَنَائِي لَيْسَ يُطْفِئُهُ غَيْرُ بَرْدِ الْحَنَانِ
 أَنْتَ يَا غَنَوَةَ تُعِيدُ صَدَاهَا زَفَرَاتُ الْمَتِيمِ الْحَيْرَانِ

× × ×

بَاعَدَتْ بَيْنَنَا اللَّيَالِي وَأَبْقَتْ مِنْ رُؤَاهَا أَطْيَافَ خُلُوعِ التَّدَانِي
 وَالنَّوَى طَالَ ، وَالْمَحَاوِفُ حَوْلِي تُشْعِلُ النَّارَ فِي دَمِي وَكِيَانِي
 افْتَرَقْنَا وَالشُّكُّ يَلْدَعُ أَنْفَاسِي بِنَارِ الْقَدِيمِ مِنْ أَشْجَانِي
 أَتَرَى عَهْدَنَا الَّذِي قَدْ كَتَبْنَا قَدْ مَحَّطَهُ الْأَيَّامُ بِالنَّسْيَانِ؟
 أَمْ بِطَيْبِ اللَّقَاءِ نَرْتَشِفُ الصَّفْوَ ، وَنَحْيَا مَعَ الرِّضَا فِي أَمَانٍ؟ !

الأمساني

يا أَمَانِيَّ ، أَنتَ عَنِّي بَعِيدٌ وَحَيْنِي بِالشُّوقِ فِي يَزِيدٍ
وَمَا فِيَّ مِنْ حَيْنٍ فَوَادِي فِي كُهُوفِ الدُّجَى بِخَفْقِي يَرُودُ
وَمِنْ الذِّكْرِيَّاتِ حَوْلِي طُيُوفٌ مِنْ حِكَايَاتِ أُمْنِنَا تَسْتَعِيدُ
كَيْفَ كُنَّا ، وَكَانَ صَفْوُ هَوَانَا وَاليهِ رَغْمَ التَّنَائِي نَعُودُ؟
امْتَرَجْنَا رَوْحِينَ لَسْنَا نَبَالِي فَالْهَوَى لَا يَزَالُ فِينَا جَدِيدُ
كُنَّا بِالرِّضَا نَعِيشُ وَفَاءً مَا لَنَا غَيْرَ صِدْقِهِ مَا نُرِيدُ
فَلْيَطْلُ بَعْدَنَا كَمَا شَاءَ إِنَّا فَوْقَ جِسْرِ قَدْ شَيْدَتْهُ الْعُهُودُ
فَاللَّيَالِي الَّتِي طَوَيْنَا مَدَاهَا دُونَ شَكْوَى عَلَى الْوَفَاءِ شُهُودُ
أُمْنِنَا بِاسْمِ لَوْعِدِ التَّلَاقِي فِي الرُّوَابِي ، وَإِنَّهُ لَأَكِيدُ
سَابَقَتْنَا إِلَيْهِ دَقَاتُ قَلْبِنَا ، وَإِنَّ الْأَصْدَاءَ مِنْهَا تَشِيدُ
فَالدُّرُوبُ الَّتِي نَعُدُّ عَلَيْهَا الْخُطُوبَ زَفَّتْ لَهَا التَّهَانِي الْوُرُودُ
فَلَقَدْ طَابَ صَفْوُنَا بِالتَّدَانِي فِي ظِلَالٍ ، وَفَيْتُهَا نَمُذُودُ
فِي رِحَابِ بَرَا الْأَزَاهِرِ نَاعَتْ خَفَقَاتِ مَتَى تَعُتُّ تَحِيدُ
شَفَّهَا الْوَجْدُ بِالتَّنَائِي فَلَمَّا حَانَ وَعَدَ اللَّقَاءِ رَاحَتْ تَعِيدُ
إِنَّ صَفْوَ الْهَوَى لِأَحْلَى لَيَالِي الْعُمْرِ نَادَى .. فَمَنْ يَجِيبُ سَعِيدُ
يَا أَمَانِيَّ شَاقِنِي التَّغْرِيدَ وَالْهَوَى فَيْكَ شَيْقُ وَجَدِيدُ
وَابْتِسَامِ الضِّيَاءِ فِي الْمَعْبَرِ الضَّاحِي خَيْلٌ ، وَفِيهِ مُسْكُ الْوُرُودِ

والغرام الوليد أيقظ إحساسي ... فطاب الهوى ... وجاذ القصد
كنت والحسرة الموضنة تدمي نظراتي فالطرف منها شهيد
يتلهى الحرمان بالآهة الشكلي ومنها بين الضلوع وقود
ويذوب الفؤاد من حر نار إن تشكيت من جواها تريد
نحرت هيكلي . ودكت عظامي بمأس لها محالب سود
وسراب الأوهام بالأمل الضائع والبارق المضل تجود
فقطعت الحياة شوطاً فشوطاً ومساري به تحيط السدود
من هموم متى ترامت أضلت وسهام متى تحدت تبيد
وأنا بي هواء فاستل همي فإذا بي إلى الغناء أعود
ويناط الفؤاد مني مزامير ، ورجع الدقات منه تشيد
وبإحساسي المجلي أغني ويعيد الصدى النغوم الوجود
فلبست الحياة ثوباً جديداً حاكمه بالرضا الضياء الفريد
فكنمت الآلام في عمق نفسي لربيع بما لبست يعود

x x x

يا أمانى غردى وأنيري بالأسارير من محيا منير
وأشري في الدروب ما فيك من عطر أباهي به غير الزهور
فأسكبي منه في الأحاسيس مني يرتشف من نداء عمق الشعور
وتعالى نعد حديث هوانا فلقد ضج صاخبا بالسعير

أَنْتِ يَا مَنْ أَعَدْتَ بُضْرَ فَوَادِي صَارِحًا بِالْهَوَى الْعَنِيفِ الْمَثِيرِ
وَبِمَا فِيكَ مِنْ جَمَالٍ وَظَرْفٍ وَائْتِفَالٍ ، وَقُوَّةٍ التَّأثيرِ
زَجَجَرَ الْحُبُّ فِي دَمِي كَالْأَعَاصِيرِ ، تَرَامَى عَوِيلُهَا فِي ضَمِيرِي
وَأَثَرِي يَدْفَعُ الْمَشَاعِرَ كَالْتِيَّارِ ، كَالرَّيحِ لَافِحًا فِي الْهَجِيرِ
فَشَجَانِي وَلَا أَقُولُ بِرَأْيِي حِينَ أَجْرَى بِالشَّجْوِ صَوْتَ زَفِيرِي

× × ×

كُنْتُ أَرْجُو لَوْ أَسْتَعِيدَ رَيْبِي وَهُوَ يَحْتَالُ فِي مَطَارِفِ نَوْرِ
فِي مَنْ رِقَّةِ الشَّيْمِ وَفِيهِ بَسْمَةُ الْوَرْدِ وَابْتِلَاجُ الْبُكُورِ
فِيهِ مَنْ رَوَّقَ الضُّحَى وَمَضَاتِ فِيهِ مَا فِيكَ مِنْ سَنَا وَعَبِيرِ
فَتَوَقَّعْتُ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بِي أَجْتَلِي فَيَتِ رَوْعَةُ التَّصْوِيرِ
فِيَنَّهُ بَهْرُ الْعَيُونِ وَلَكِنْ غَرَسَ الْحُبُّ فِي ثَنِيَةِ الصُّدُورِ
فَلْغَرَامِ الْوَلِيدِ فِي يَنْدِينِ لِسُرُوبِهِ بِالْحَنَانِ الْغَزِيرِ

× × ×

يَا أَمَانِيَّ غَرْدِي وَأَنْيِرِي وَأَسْكِبِي الْعِطْرَ فِي دُرُوبِ مَسِيرِي
فَالصَّبَاحَ الْجَدِيدَ لَيْسَ سِوَى الْأَعْصَارِ مِنْ لَأْهَبِ الْجَوَى الْمُسْغُورِ
كَيْفَ أَخْفِي مَنْ قَيْدَ الْخَفَقِ مِنِّي وَهُوَ فِي وَحْدَتِي أَعَزُّ سَمِيرِي؟
كَيْفَ أَخْفِيهِ وَالْأَهْلَةَ مِنْهُ غَمَّرْتَنِي بِنُورِهِ الْمُنْشُورِ
وَبَبَاشِيرِهِ مَقَانِينَ يَقْطُطِي أَحْرَسْتُ قَدَرْتَنِي عَلَى التَّعْبِيرِ

فَإِذَا مَا نَطَقْتَ لَيْسَ سِوَاهُ مَنْ أُنَادِي بِلَهْفَةٍ الْمُسْتَجِيرِ
 مِنْ عَذَابٍ أَخْلَى عَطَايَاهُ قَيْدَ شَلٍّ مِنْ مَنْطِقِي ، وَمِنْ تَفْكِيرِي
 وَبِهِ أَزْدَهِي ، وَازْحَفْ فِي الدَّرْبِ إِلَى وَعْدِهِ بِطَرْفِ قَرِيرِ
 وَأُنَادِي وَالرَّجْعُ مِنْ حَقِّهِ الدَّامِي يَعِيدُ النَّدَاءَ بِالتَّذْكِيرِ
 يَا أَعَزَّ الْهَوَى حَنَائِكَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ غَيْرَ لَوْعَتِي مِنْ نَصِيرِ
 لِاحْتِبَالِ الْجَوَى يَضِجُ بِأَعْمَاقِي وَيَنْدَى بِحَرْفِ طَرْفِي السَّهِيرِ
 وَالصَّبَاحُ الْجَدِيدُ فِي وَجْهِكَ الضَّاحِي لَصَبَّ يَرِيمٌ فِي دَيْخُورِ
 كُلَّمَا ضَمَّهُ مِنَ اللَّيْلِ جَنَحَ طَالَعَتُهُ الْمُنَى بِوَجْدِ نَصِيرِ
 السَّنَا رَاقِصُ الْأَشْيَعَةِ يَشْدُو بِتَرَائِيمِ ذَرَةِ الْمُنْشُورِ
 وَالْعَرَامُ الْوَلِيدُ بِالرَّجْعِ يَسْرِي بِاسْمِ النُّورِ فِي الْمَحْيَا الْمُنِيرِ

× × ×

يَا أَمَانِيَّ غُرْدِي وَأَنْبِرِي وَأَعِيدِي عَلَيَّ لَحْنَ السُّرُورِ
 وَأَطْلِي فَالْفَجْرُ مَا هَلٌّ إِلَّا بِأَسَارِيرِ وَجْهِكَ الْمُسْتَتِيرِ
 نَظْرَةً مِنْكَ قَدْ أَضَاءَتْ حَيَاتِي بِسُنَا مَا لِحْسِنِهِ مِنْ نَظِيرِ
 فَتَعَالَى نَظِيرٌ عَلَى رَفْرِفِ الْفَرْحَةِ عَبْرَ الْأَسْلَاقِ فَوْقَ الْأَثِيرِ
 لِمَجَالٍ بِهِ الْأَفَانِينَ شَعَتْ بِابْتِسَامَاتٍ أَتْجَمُ وَزَهْورِ
 وَإِلَيْهِ تَلَوِّذٌ مِنْ زَحْمَةِ الْأَنْظَارِ ، أَوْ مَا نَحْنُهُ مِنْ حَرُورِ
 فَالْعَيْنُونَ النَّسِي تَرَاقِبُ مَرَأَا تَرَامَتْ بِجَاحِمٍ مَوْتُورِ

وهو كالبحر حين يضحك بالتيار والموج صاحب بالهدير
 يغرق السمة الندية منا في خضم مزجر بالشور
 تتضاعى الأحقاد فيه وتلقي بدم الأبرياء في تور
 لا ترى فيه غير أرعن يحسن الكيد بما في طياته من غرور
 فالضباب الذي تكاثف حولي كاذ يرمي بخطوتي للشور
 والجهام الذي يرين بأخفائي يوارى الأطياف خلف ستور
 فاسكبي النور للمحبة صرفاً ما لنا غير صفوها من خمور
 نأغمي بالصفاء همس الرياحين ، وقطر الندى ، وشدو الطيور



أغساريد الحمراء

يا ضيفاف الحمراء ... يَقْظَةُ إِحْسَائِي ، وَحَرُّ الْهَوَى ، وَبَرْدُ الصَّفَاءِ
وَأَثْفَاضَاتُ نِسْمَةٍ تَحْمِلُ الطَّلَّ ، وَتَلْقِي بِذَرِّهِ لِلسَّمَاءِ
وَارْتِعَاشَاتُ بَسْمَةٍ بَثَّهَا الْبَحْرُ اصْطِفَاقًا مُعَرِّدَ الْأَصْدَاءِ
وَارْتِخَاءُ الرِّمَالِ فِي الشَّاطِئِيءِ الْحَانِي وَقَدْ لَفَّهَا السَّنَا بِغِطَاءِ
وَاحْتِلَاجِ السَّكُونِ مِنْ صَحْبِ الْأَمْوَاجِ أَرْخَى عُدَائِرَ الظُّلَمَاءِ
وَالنَّجُومِ الَّتِي تَوْضُوعُ فِي الْأَفْقِ تَنْبِرُ الدَّرُوبَ بِاللَّالَاءِ
وَمِنْ الْحَيَرَةِ الَّتِي تَكْحَلُ الْعَيْنَ وَشَاحَ يَلْتَفُّ بِالْأَشْيَاءِ

وَضَبَابُ قَتَامِهِ يَغْمُرُ الْأَفْقَ ... وَمَا فِيهِ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ
كُلُّ هَذَا وَإِنِّي فِي فِجَاجِ الصَّمْتِ أُرْتُو لِقْبَةَ زُرْقَاءِ
وَلِاسْرَاءِ قِطْعَةٍ مِنْ سَحَابٍ زَحَفَتْ خَلْفَ مَرَكَبِ ذِي مِضَاءِ
وَعَلَى صَفْحَةِ الْأَثِيرِ بِمَا يَحْمِلُ يَطْوِي مَعَابِرَ الْأَجْوَاءِ
وَالْعَيُونِ الَّتِي تَرَاقِبُ مَسْرَاهُ بِنَارِ مَشْبُوبَةٍ فِي الدَّمَاءِ
حَمَلْتُ فِي الْعَلَاءِ بِاللَّهْفَةِ الظُّمَأَى وَشَوْقِ مَرْنَمٍ بِالرَّجَاءِ
أَنْ يَخْطُ الرِّحَالُ فِي الْأَفْقِ الضَّاحِي بِنُورِ الْهِفَاءِ أُحْتِ ذُكَاءِ
فَهِيَ لِي هَاجِرٌ وَلَكِنْ هَوَاهَا بِعَذَابِ الْمَنَى سَخِي الْعَطَاءِ

يا ضِفَافَ الحَمَرَاءِ فِي رَحْبِكَ النَّادِي ... فَوَادٍ لَهُ يُصَفِّقُ بَحْرٌ
وَلَارُغَاءٌ مُوجِهِ نَعْمَ خَلَوْا، وَمِنْهُ عَلَى الشَّوَاطِيءِ نَقَرٌ
وَالْجَوَارِي بِهِ تَرُوحُ وَتَعْدُو فِي احْتِيَالٍ لَهُ تَبَسُّمٌ ثَعْرُ

فَهِيَ تَبْدُو حَمَائِمًا أَيْكُهَا السَّاحِلُ ، لَكِنْ بِهِ تَشَاءَبَ صَخَرٌ
وَعَيُونُ الدُّجَى بِإِيمَانِهَا الْحَانِي تَعِيدُ الَّذِي بِهِ قَدْ تَسِيرُ
كُلُّ فُلْكِ مَجْدَافِهِ يَسْكُبُ الْأَلْحَانَ وَالرَّجْعَ دَافِقُ لَا يَقْرُ
وَهُوَ فَوْقَ الْأَثْبَاجِ يَخْطُرُ لِلتِّيَّارِ مِنْ حَوْلِهِ طَبُولٌ وَزَمْرٌ
وَعَلَى الرَّمْلِ وَامِيقُ فِي حَوَاشِيهِ مِنَ الصَّبُوءِ الدَّفِينَةِ جَمْرٌ
خَفَقَهُ بِالْوَجِيبِ يَخْتَرِقُ الصَّمْتَ ، وَمِنْ حَوْلِهِ دُجَى مُكْفَهَرٌ
لِلْأَعَاصِيرِ فِي مَذَاهِ انْطِلَاقَاتِ ، وَلِلرَّيْحِ فِيهِ طَيٌّ وَشَرٌّ
وَهُوَ مُلْقَى فِي فِكْرِهِ لِلْخَيَالَاتِ مَرَادٌ ، وَلِلْخَوَاطِرِ وَكْرٌ
بَسَطَ التِّيَّهَ حَوْلَهُ أَشْرِعَاتٍ خَلْفَ أَسْتَارِهَا تَحْجَبُ بَذَرٌ
فَاتَى لِلضَّفَافِ يَرْتَشِفُ الصَّفْوَا، فَفِي فِيئِهَا لَهُ مُسْتَقَرٌّ
الْهَوَى رَاقِصُ الْأَهْلَةِ فِيهِ مِنْ بَشَاشَاتِهَا يُزْعِرِدُ زَهْرٌ
وَعَلَى رَجْعٍ مَا يُبْعَثِرُ بِالْأَنْفَاسِ يَنْجُو مِنَ الْمَتَاهَةِ فِكْرٌ

سمير الهوى ..

يا سَمِيرَ الْهَوَىٰ، عَلَيْكَ السَّلَامُ أَنْتَ يَا مِنْ بِكَ السَّنَا بَسَامُ
هَلْ تَنَاسَيْتَ كَمْ سَرَّخْتَ بِأَفْكَارِي ، إِلَىٰ حَيْثُ قَدْ تَهَادَى الْغَمَامُ؟
وَأَنَا فِي يَدَيْكَ أَطْوَعُ مِنْ طِفْلٍ رَضِيعٍ ، وَعَمْرِهِ أَيَّامُ
تَتَحَطَّى بِبِي الدُّرُوبُ فَلَا أَعْرِفُ أَيْنَ الْمَسْرَى .. وَمَاذَا الْمَرَامُ .. ؟!
وَعِیُونَ الدُّجَى حَوَالِي تَلْقِي نَظَرَاتٍ بِهَا تَرَامَى الظُّلَامُ
مَرْكَبِي كَانَ صَهْوَةً لِمُجَاوِدٍ مِنْ خِيَالٍ لَهُ الْفَتُونُ زِمَامُ
وَابْتِكَارَتِكَ الَّتِي تَصْنَعُ السَّرَّجَ ، وَإِنَّ الْمَرَامَ فَيْكَ لِلْجَامُ

• • •

وَالْحِزَامُ الَّذِي عَلَيْهِ يُرِينِي كَمْ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُونِ زَحَامُ ؟!
إِنْ تَنَاسَيْتَ كُلَّ هَذَا رُؤَاةُ حَفِظْتَهُ فِي نَاطِرِي الْأَخْلَامُ
أَنْتَ يَا أَعَذَبَ الْجَمَالِ وَأَخْلَى صُورَةٍ مَا أُمِيطَ عَنْهَا اللَّثَامُ
نَظَرْتَنِي لِلْجَمَالِ فَيْكَ اسْتَرَاحْتُ وَبِعَيْنَاهُ خَافَقِي رُثَامُ
بِكَ أَشْدُّوْا ، وَكَلِمَا أُرْسِلَ الْغَنُوءُ ، عَادَتْ بِرَجْعِهِ الْأَنْسَامُ
قَدْ تَحَجَّجْتَ حَلْفَ سِتْرٍ مِنَ الْجَفْوَةِ ، وَالْقَلْبُ حَائِرٌ مُسْتَهَامُ
وَاللَّيَالِي الَّتِي اسْتَنَارَ دُجَاهَا بِكَ قَدْ مَارَ فِي مَدَاهِ الظُّلَامُ

كَلَّمَا رَنَّ هَاتِفَ أَرْهَفِ السَّمْعِ ، إِذِ الرَّجْعُ صَمْتِكَ الْبَسَامِ

• • •

يَا سَمِيرَ الْهَوَى لِفَرْطِ حَنِينِي أَغْبُرُ الدَّرْبَ بِالْغَرَامِ الدَّفِينِ
وَأَخَافُ الْوَجِيبَ يَفْصِحُ عَمَّا فِي الْخَنَايَا فَأَحْتَمِي بِالسُّكُونِ
فِي دَمِي أَنْتَ كَيْفَ أَشْكُو التَّنَائِي أَوْ تَذِيعَ الشُّكَاةَ عَنِّي شَجُونِي؟
أَنَا أَهْوَاكَ فِي الْقَرِيبِ ، وَفِي الْبُعْدِ ، لَا تَجْرَحُ الظُّنُونُ يَقِينِي
فَإِذَا ثَارَ عَاصِفًا أَوْ تَرَامَتْ زَفَرَاتِي مِنْ شَوْقِي الْمَجْنُونِ
تَتَدَاوَى رُؤَاكَ مِنِّي فَأَهْفُو لَا أَرَى غَيْرَ وَحْشَةٍ تَحْتَوِينِي
وَتَنُوحُ الْآهَاتُ دَوَى بِهَا الصَّمْتُ فَاسْرَى بِالرَّجْعِ مِنْهَا أُنِينِي
وَأَنَا فِي الطَّرِيقِ اسْتَقْطَرِ الْآهَةَ مِنْ جِهَا النَّدَى الْخَنُونِ
فَالْمَمَرَاتُ قَدْ طَوَيْتُ مَدَاهَا بِفُؤَادٍ يُجِيدُ عَزْفَ لَحُونِي
وَيَحَارُ السَّوَالُ عَنْكَ بِنَفْسٍ لَمْ تَجَاهِرْ بِسَرِّهَا الْمَكْنُونِ
أَيْنَ مَنْ يَخْفِقُ الْفُؤَادُ لِنَجْوَاهَا ، وَلَا يَكْتَفِي بِهِمْسِ الْخُفُونِ؟
كُلُّ شَيْءٍ بِهَا يَادِي إِلَى الْحُبِّ بِمَا فِي لِحَاطِهَا مِنْ فُتُونِ
وَيَجِيبُ النَّدَاءُ حَفَقَ فُؤَادٍ لَيْسَ يَخْشَى سِوَى سِهَامِ الْعِيُونِ
وَهِيَ بِالنَّظَرَةِ الَّتِي تَتَحَدَّى كَمْ تَلَهَّتْ بِلَاعِجِ مُسْتَكِينِ
وَأَنَارَتْ مَسَالِكِي بِالْأَمَانِي فِي صَبَاحِ مَغْرَدِ الْخَنِينِ

رجاء النفس

يا عَذَابَ الصَّمْتِ قَدْ ضَاعَ هَنَائِي
أَذْبَلَ الْحُبُّ رِيْعِي وَأَنَا
وَالْحَيَالَاتُ الَّتِي عِشْتُ بِهَا
وَعَلَى الدَّرْبِ الْخَطَى مُوثَقَةٌ
وَجِدَاعُ الْوَهْمِ أَوْهَى جَلْدِي
وَحَيَاتِي لَمْ تَزَلْ يَافِغَةً
فَالرُّضَا يَمْلَأُ دَرْبِي بِالْمُنَى
تَكَبَّتْ النَّفْسُ بِرَاكِبِنِ الْأَسَى
فَإِذَا فَاصَتْ تَلَوَى خَافِقُ
لَا يُبَالِي بِالَّذِي أَسْقَمَهُ
بَعْدَ أَنْ طَالَ عَذَابِي بِالتَّنَائِي
مَنْ رَوَى الْأُزْهَارَ مِنْهُ بِدِمَائِي
أَتَعَزَّى .. نَسَجْتُ ثَوْبَ شَقَائِي
تَتَلَوَّى مِنْ تَصَارِيفِ الْقَضَاءِ
ثُمَّ أَلْقَى بِي إِلَى كَفِّ الْعَفَاءِ
تَتَحَدَّى كُلَّ أَصْنَافِ الْبَلَاءِ
وَهِيَ جَذْلَى مِنْ صَمُودِي وَإِبَائِي
فِي حَنَايَا ذُوبَتِ بِالْبُرْحَاءِ
يُرْسِلُ الرُّقْرَةَ رَجْعًا لِلْغِنَاءِ
طَالَمَا فِيهِ بَصِيصٌ مِنْ رَجَاءِ

× × ×

يا رَجَاءَ النَّفْسِ يَا أَخْلَى الْهَوَى
كَيْفَ أَشْكُو مِنْ تَبَارِيحِ الْجَوَى
وَبِهِ عَاجَلْتُ مَا فِي كَيْدِي
فِيَطُوفُ الْوَجْدُ بِي فِي عَالَمٍ
كُلَّمَا اللَّيْلُ طَوَانِي جُنْحُهُ
أَمَلِي السَّامُ يَنْدَى بِالْعَطَاءِ
وَهَوْرِي لِأَحَاسِيْسِ الظَّمَاءِ؟
وَتَضَاعِيْفِي مِنْ هَمٍّ وَدَاءِ
تَرْقُصُ الْفَرْحَةُ فِيهِ لِهَنَائِي
لَفْنِي الصَّمْتُ بِأَبْرَادِ الصَّفَاءِ

الورد المعطاء

يا أعزَّ المنى دِمَائِي تَغْلِي بِجَوَى مَالِهِ سِوَى الْوَصْلِ بَرْدُ
أَنْتَ اشْعَلْتَهُ بِهِمَّةِ جَفْنٍ رَجْعُهَا لَمْ يَزَلْ بِسَمْعِي يَشْدُو
فَاسْأَلِ اللَّيْلَ عَنْ مَتَاهَةِ أَفْكَارٍ لِأَشْتَاتِهَا وَجِيبِي يَغْدُو
خَافِتًا لَا يَكَادُ يَجْتَازُ صَدْرًا لِلتَّبَارِيحِ فِيهِ جُزُرٌ وَمَدَّ
يَتَرَامَى بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَرَاءَ الصَّمْتِ ، وَالْمَرْكَبُ الْمَجْنَحُ وَقَدْ
يَا حَيَاتِي وَأَنْتَ فِي النَّفْسِ مِنِّي فَلْيُطْلُ بَيْنَنَا كَمَا شَاءَ بُعْدُ
فِي ضَمِيرِ الْأَشْيَاءِ يَكْمُنُ حُبٌّ يَتَرَاءَى إِذَا تَمَرَّدَ سَهْدُ
كَيْفَ أَسْأَلُو الَّذِي يَهْذِهِدُ إِحْسَاسِي ، وَمِنْهُ الْوَفَاءُ بِالْحُبِّ قَيْدُ؟
وَبِمَا فِيكَ مِنْ حَنَانٍ تَرَوَى كُلُّ قَلْبٍ أَدْمَى حَنَائِيَّاهُ صَدَّ
فَإِذَا مَا ابْتَعَدْتَ فَالْشُّوقُ ظِلْمَانٌ ، فَهَلْ غَيْرُ أَنْ يَنَادِيكَ وَرْدٌ ؟ !
وَقِيَاسُ الْأَبْعَادِ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ بِوَمُضِ الْأَجْفَانِ فِيهِمْ يَحْدُ
أَنْتَ أَذْنَى مِنْ رَجْعَةِ الطَّرْفِ عِنْدِي وَعَلَى كُلِّ حَقَقَةٍ لَكَ بَنْدُ

× × ×

يَا بَنُودَ الْهَوَى إِذَا رَفَّ خَفَافِي فَحْسِبِي أَنَّ اللُّوَاعِجَ جُنْدُ
لَيْسَ يَنْأَى مَنْ كَانَ فِي مَسْرَحِ الْعَيْنِ لَا يَمَازِيهِ بَرِيقُ وَرَادُ
وَبِرُوحِي أَفْدِيهِ قَرَبًا وَبُعْدًا فَهَوُ وَرْدُ عَطَاؤِهِ السَّمْحُ شَهْدُ

الفنسي

يا عَذَابَ الصَّمْتِ نِيرَانُ الْهَوَى
وبصَدْرِي فِي الْحَنَايَا خَافِقُ
يَزْحَفُ الشَّوْقُ بِهِ فِي حُلُكَةٍ
وَيَذِيبُ الْقَلْبَ فِي آهَتِهِ
تَتَنَاءَى وَالتَّعِلَّاتُ لَهُ
يَحْمِلُ الْجَرْحَ الَّذِي قَدْ شَفَّهُ
وَيَذَارِي مَنْ تَجَنَّيْتُ وَلَا
كَلِمًا يَفْعَلُ إِنْ فَاضَ الْأَسَى
وَعَلَى الطَّرْفِ بَقَايَا مُهْجَةٍ
فَاقْسُ لَا تَحْنُو وَلَا تَعْبَأُ بِنُ
لَمْ تَعُدْ تَحْرِقُ صَبَا يَتْبَاكِي
كَلِمًا رَفًّا تَغْنَى فِدْعَاكَ
لَمْ يُتَوْرَهَا سَوَى رَأْدِ ضَحَاكَ
لِيَرْوَحَ الرَّجْعُ يَشْدُو فِي رُبَاكَ
تَمْلَأُ الْعَيْنَ بِأَحْلَامِ صَبَاكَ
فَوْقَ طَرْفٍ لَا يَرَى إِلَّا رُؤَاكَ
يَرْتَضِي هَذَا التَّجَنِّيَ مِنْ سِوَاكَ
مِنْهُ أَجْرَاهُ حَيْنًا وَسَقَاكَ
جُمِدَتْ مِمَّا لَقَّتْهُ مِنْ نَوَاكَ
لَيْسَ يَشْكُو مِنْكَ إِلَّا لِلهَوَاكَ

x x x

فَبَهْمَسِ الْجَفْنِ كَمْ حَدَّثْتَهُ
بِتَعَابِيرِ لِحَاطِظٍ لَمْ تَزَلْ
وَعَلَى الْأَهْدَابِ يَجْثُو قَانِصُ
وَلَقَدْ أَوْعَيْتَنِي الْهَدْبُ بِهِ
وَأَنَا مِنْ نَالٍ مِنْ ظُلْمِ الْهَوَى
وَالصَّدَى مَازَالَ يَسْرِي بِسَنَّاكَ
تَنْفُثُ السَّحَرَ فَتَوْنَا مِنْ بَهَاكَ
يَنْشُرُ الْحُسْنَ لِمَنْ رَامَ شِرَاكَ
وَسَبَائِي ، كَيْفَ أَرْجُوهُ فَكَأَكَا؟
أَلْفَ نَعْمَى فَيُثْهَا النَّادِي رِضَاكَ

أغلى من الحب

يا لطيف الشَّدَا أُنْزِلَتْ وَجُودِي وَمَلَأَتْ الْحَيَاةَ بِالْتَّغْرِيدِ
 كُنْتُ فِي الْبُعْدِ بِالْجَوَى أَتَلَطَّى صَرْتُ فِي الْقُرْبِ أَحْتَسِي مِنْ بَرُودِ
 جِئْتَ وَالظَّنُّ كَادَ يَقْتُلُ إِحْسَاسِي ، فَأَرْوَيْتَ بِالْعَوَاطِفِ عُودِي
 جِئْتَ وَالشَّكُّ كَادَ يَخْنُقُ أَنْفَاسِي ، فَارْجَعْتَ مِزْهَرِي لِلنَّشِيدِ
 فَإِذَا أَنْتَ فَرَحَةٌ تَشْرَحُ الصَّدْرَ بِمَا فِي هَوَاكَ مِنْ تَجْدِيدِ
 وَعَلَى الْبُعْدِ مَا احْتَجَبْتَ عَنِ الْعَيْنِ ، وَإِنْ جَادَ مُنْعِمًا بِالْوُقُودِ
 فِي دَمِي مِنْهُ لَاهِبٌ يَسْكُبُ النَّفْسَ حِينًا يَجِيشُ بِالتَّنْهِيدِ
 وَعَلَى مَقَلَّتِي رَوَّافِدُهُ الْحَرَّى ، تَلْفُ الْاجْتِفَانُ بِالتَّسْهِيدِ
 كُلَّمَا لَوَحَتْ بِوَمُضَةٍ إِشْرَاقٍ تُرِينِي اللَّقَاءَ غَيْرُ بَعِيدِ
 لَمْ يَعُدْ بَيْنَنَا سِوَى خُطَوَاتٍ سَابَقَتْ حَفَقْنَا إِلَى فَجْرِ عِيدِ



والتَقَيْنَا وَأَنْتَ بِالنَّظَرَةِ النُّجْلَاءِ تَشْدُو لِصَيْدِحِ مَفْوُودِ
 مُثَحَّنٍ بِالْجِرَاحِ ، وَهُوَ بِمَا فِيهِ يُنَادِي بِلَهْفَةِ الْمُسْتَرِيدِ
 يَا ضَمَادَ الْجِرَاحِ إِنَّ فُؤَادِي كَادَ يَقْنَى مِنْ جَاحِمٍ عَزِيدِ
 بِسَمَةِ مِنْكَ أَطْفَاتٌ مِنْ جَوَاهِ وَأَعَادَاتٌ لِي الْهَوَى مِنْ جَوِيدِ
 بَارِدِ الْوَقْعِ ، لَا أَحْسُ لَهُ لَذْعًا ، فَقَدْ جَاءَ بِاسِمًا كَالنُّورِودِ

يا لطيفَ الشَّدَا وحُلُو الثَّنَايا كم بعَيْنِكَ أسْهُمُ لِلْمَنَايا
 أنتَ صَوَّبْتَهَا لِقَلْبِ مُحِبٍّ فَأَصَابَتْ لَمَّا رَمَيْتَ الْحَنَايا
 فَأَذَابَتْ حَبَاتِهِ فِي سَعِيرٍ مَا نَجَتْ مِنْ لَظَاهِ إِلَّا بَقَايا
 وَبَهَا تَكْمُنُ اللُّوَاعِجُ لَكِنْ قَدْ تَرَامَتْ فَوْقَ الْجُفُونِ الشَّطَايا

• • •

يا حَبِيبِي ، وَأَنْتَ أَغْلَى مِنَ الْحُبِّ ، وَأَحْلَى مَا شَاهَدْتَ عَيْنَايَ
 هَتَفْتُ بِـي رُؤَاكَ ذَاتَ مَسَاءٍ فَأَجَابَ النَّدَاءَ صَوْتُ هَوَايَ
 بَارْتِعَاشَاتٍ خَافِقٍ ذَرَّةُ الْوَجْدُ ، وَأَجْرَاهُ لَاهِبًا فِي دِمَايَ
 فِي دِمَايَ أَنْتَ ثَوْرَةٌ وَاحْتِمَالِي لِلتَّبَارِيحِ زَادَ مِنْ بَلَوَايَ
 فَلِمَنْ أَشْتُكِي ، وَأَنْتَ ضِيَاءُ الْعَيْنِ مِنِّي ، وَأَنْتَ أَحْلَى مُنَايَ
 وَهَوَاكَ الضَّنَيْنِ حَتَّى يَوْغِدَ تَحْتَيِي مِنْ بُرُوقِهِ مُقْلَتَايَ
 وَمِنَ الْوَهْمِ قَدْ نَسَجْتُ خَيْالًا جَرَحْتَ مِنْ خُيُوطِهِ رَاحَتَايَ
 وَضَمَادُ الْجِرَاحِ أَنْ تَلْمَعَ الْعَيْنُ خَيْالًا لَهُ سَنَّاكَ الْمَرَايا

• • •

يَا نَجِيَّ الْفُؤَادِ أَنْتَ بِسَمْعِي هَمَسَاتُ ، وَمِنْكَ تَحْمِلُ نَايَ
 رَجَعُهُ بِالنَّدَاءِ يَوْقِظُ أَحْسَايَ ، وَفَرَطُ الْحَيْنِ يَذْكِي جَوَايَ
 فَمَتَى يَا تُرَى تَطِيبُ لَنَا اللَّقْيَا ، وَيُرْوِي الشُّعُورَ بَرْدُ الثَّنَايا ؟

سؤال ..

يا نعيمَ الهوى بدُونِ التَّلَاقِي سوفَ أَحْيَا بِلَوْعَةِ المِشْتَاقِ
سوفَ لا تَبْعُدُ المَواجِسُ عَنِّي وهي حَوْلِي تَحِيطُنِي بِنِطاقِ
فَشْجُونِي ، وَحَيْرَتِي ، وَظُنُونِي والتَّياعِي بها أَعَزُّ رِفاقي
وفُؤادِي الَّذِي يَكْبُلُهُ الحُزْنُ يُبَاهِي بِغُرُورَةِ المِشْأَقِ
ومن الصَّبْرِ قد صَنَعْتُ سَفِينِي والمَجادِيفُ زَفْرَةُ الحَفَّاقِ
وعلى اللُّجِّ في خِصَمِ التَّبَارِيحِ أُجِذُّ الِابْحارَ للأَعْمَاقِ
وفُؤادِي الرِّفَافُ بَيْنَ ضُلُوعِي يَتَغَنَّى وَنايَهُ إِطْرَاقِي
وَوَراءَ البَعِيدِ طَيْفُ يَناعِييَ بِما في اللَّحَاطِ مِنْ إِشْراقِ
وبَهَمَسِ الجُفُونِ تَصَدَّحُ لِلذِّكْرِى ... إِلَيْهَا أُغْذُّ بِالْأَشْواقِ
وأنا في العُبابِ أَلْقَى بِى التَّيَّارُ مِنْ لُجَّةِ لَهولِ الفِرَاقِ

× × ×

كَمْ أَنادِيكَ يا نَجِيَّ فُؤادِي أَتَرى حُبُّنا على العَهْدِ باقِي ؟
فالهوى لا يَلْذُّ الأَ لَقْلَبِينَ اسْتَرَحًا لَه بِطِيبِ الوِفاقِ
لا يُقِيمانِ لِلتَّباعِدِ وَرُنا طالما الحُبُّ كانَ أَقْوى وَثاقِ
واللَّياليِ التي قَطَعْنَا مَداها سوفَ تَطْوي أَبْعادَها بِالتَّلَاقِي

ورود الربيع

يا نعيمَ الهوى ، ويا بَسْمَةَ الأيامِ ، يا مِعْزَفًا لِأُخْلَى الحُوى
 بأهوى فيكَ يا سَمِيرَ اللياليِ ألفَ ذكري زَرَعْتُهَا في سِنيني
 وشذَاهَا المِعْطَارُ يُلهِبُ حُبِّي ورؤَاهَا تُثِيرُ فِرطَ حَيْنِي
 وربيعي الذي نَثَرْتُ مع الأيامِ أَبْقَى وروده في يَمِينِي
 الأمانِي بها تُسَامِرُ أَهْلَامِي ، وَتَطْوِي بين الضُّلُوعِ شُجُونِي
 يا حبيبي فكيفَ أُنسى ورودًا أنتَ أَرَوَيْتَهَا بدمعِ عيُونِي؟
 أنا في ظِلِّهَا أَعِيشُ رَضِيًا لا أَبالي بعاصِفٍ مِنْ ظُنُونِي
 كيفَ أُنسى وخافِقِي في الحَنَائِيَا بِكَ يَشْدُو والرجعُ صوتُ أُنِينِي؟
 والحَنَانُ الَّذِي سَقَيْتُ بِهِ حَبْكَ مازال بالرُّضَا يَرُوِينِي
 كيفَ أُنسى؟ وكلُّما أُرْسِلُ الآهَةَ باحَ الصَّدَى بِسَرِّي الدَّفِينِ

× × ×

يا أعزَّ الهوى فِدَاؤُكَ نَفْسُ ظَنُّهَا فيكَ مِثْلُ صِدْقِ اليَقِينِ
 أنتَ يا مَنْ لَكَ الحَيَاةُ فِدَاءُ بَابِيسَامَاتِ فَرَحَةٍ تَحْتَوِينِي
 في دَمِي أَنْتَ لَاهِبُ والحَنَائِيَا مِنْهُ تَغْلِي بِلَاعِجِ مُسْتَكِينِ
 كُلَّمَا حَرَكَ الظُّنُونُ لَظَاهُ أَحْرَسَتْهُ انْتِفَاضَةُ الْمُفْتُونِ
 فَأَذَابَ الْفُؤَادَ مِنْهُ تَشِيدًا أَنْتَ اهِمَّتَهُ بِهَمْسِ الْجُفُونِ

أشباح الظنون

تُبَدَّدُ بِالْأَوْهَامِ فَيَضُ خَوَاطِرِي لَتَقْتُلَ أَشْبَاحُ الظُّنُونِ مَسَاعِرِي
وَتَجْرَحُ إِحْسَاسِي وَتُدْمِي جَوَانِحِي بِنَظَرَةٍ إِغْرَاءٍ ، وَفِتْنَةٍ سَاحِرِ
وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحِسَّ فِي بَنْبُضِهِ يُتَرْجَمُ عَنِّي مَا يَحْيِسُ بِخَاطِرِي

× × ×

حَنَائِكَ إِنِّي لَا أَطِيقُ صَبَابَةً تَمَرَّقُ إِحْسَاسِي وَتَجْرِي بَوَادِرِي
فَإِنْ مَاتَ هَلْ أَقْوَى عَلَى الْبُوحِ بِالَّذِي أَغَانِي وَأُخْفِي مِنْ هَوَاكَ الْمُخَامِرِ؟
أَسَافِرُ بِالْأَحْلَامِ عِبْرَ هَوَاجِسِي إِلَيْكَ وَزَادِي فِي الطَّرِيقِ زَوَافِرِي
وَأَطْوِي مَسَافَاتِ التَّبَاعُدِ بَيْنَنَا بِدَقَّاتِ خَفَاقٍ وَحَيْرَةٍ سَاهِرِ
تُسَامِرُنِي فِي وَحْدَتِي مِنْكَ نَظَرَةٌ تُكْبِلُ أَفْكَارِي بِسَطْوَةِ أَسْرِ
وَكَنتُ بَنَجَوَاهَا أَرْحَبُ بِالْهَوَى فَصَرْتُ بِهَا أَذْنُو لِهَوْلِ الْمُخَاطِرِ
أُطَارِحُهَا النَّجْوَى وَأُخْشِي بَرِيقَهَا فَقَدْ مَلَأَتْ نَفْسِي بِخَوْفِ الْمُحَازِرِ
فَأَهْفُو إِلَيْهَا وَالْحَيْنَ يَقُودُنِي وَلَكِنِّي أُمْثِلِي بِخُطْوَةِ حَازِرِ
أَحْسُ لِهَيْبِ الظَّنِّ يَكْوِي أَضَالِعِي وَيَلْهُو بِأَعْمَاقِي وَيَجْرَحُ نَاطِرِي

× × ×

فِيَا أَمَلِي الْمَشُودُ إِنْ كُنْتَ مُعْرِضًا فَحَسْبِي مِنَ الْإِعْرَاضِ كِبُوءُ عَالِي
فَمِْلَاءُ دُرُوبِي قَدْ أَثَرَتْ مَخَافًا وَمَنْ وَخَزَهَا فَلَتْ عَزَائِمُ قَادِرِ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ نَحْيَا مَعَ الْحُبِّ بِالرِّضَا فَنَاعِمٌ بِأَخْلِی الْهَمْسِ رَجْعُ الْمَزَاهِرِ

اسكتي يا جراح

أَسْكُتِي يَا جِرَاحُ ، فَلَا أَمَلُ الضَّاحِي أَتَارَ الطَّرِيقَ عِبْرَ الرَّحَامِ
لَا تَبُوحِي ، وَلَا تَبُوحِي فَإِنَّ الشَّجُوَ إِنْ جَاشَ زَادَ مِنْ إِيْلَامِي
قَدْ دَفَنْتُ الْمَاضِي بِأَعْمَاقِ نَفْسِي أَرْهَقْتُ مِنْ تَكَاثُفِ الْأَوْهَامِ
وَأَضْحَكِي يَا نُجُومُ إِنَّ الْمَعْنَى بِكَ يَجْتَازُ زُحْمَةَ الْأَلَامِ
لَا تَخَافِي فَإِنَّ فِي الصَّدْرِ رَفَافٌ يُذِيبُ النِّيَاطَ فِي الْأَنْعَامِ
وَعَلَى رَجْعِ مَا يُعِيدُ مِنَ الْآهَاتِ أَسْلَمْتُ لِلْحَيْنِ زِمَامِي
صَبَوْتِي لَا تَزَالُ تُتْرَعُ أَكْوَابِي بِمَا فِي جَوَانِحِي مِنْ ضَرَامِ
كَيْفَ لَا تَغْمُرُ الْمَسْرَةَ أَفَاقِي بِمَا فَاضَ مِنْ فُؤَادِي الدَّامِي؟

× × ×

فَارْقُصِي يَا طُيُوفُ مَا أَنتِ إِلَّا زَهْرَاتُ مِعْطَاءَةِ الْأَنْسَامِ
الشَّدَا مِنْكَ لِلْمَشَاعِرِ وَالْإِحْسَاسِ رِيٌّ يَجُودُ بِالْأَلْهَامِ
وَيُدَاوِي الْعَلِيلَ مِنْ وَطْأَةِ الدَّاءِ ، وَيَسْخُو بِالْعِطْرِ لِلْمُسْتَهَامِ
وَيَمِدُّ الظَّلَالَ بِالْعَبَقِ الزَّاكِي حُبٌّ مَعْرِدٌ بِسَامِ
لَيْلُنَا رَاقِصُ الْأَهْلَةِ ، وَالْأُطْيَافُ صَدَاحَةُ الرُّؤَى لِلْوُثَامِ
فَاسْكُتِي يَا جِرَاحُ فَالْلَّيْلُ رَوْقٌ رَقِصَتْ فِي أَمْتِدَادِهِ أَخْلَامِي
وَرُؤَاهَا بِمَا تُشِيعُ أَنْارَتْ بِالتَّبَاشِيرِ مَعْبَرُ الْأَيَّامِ

اغتراب

ها أنا في الحياة نهباً اغترابي ليس لي غيرُ وخذني من صحاب
وربيعي الذي طويتُ لِياليه وأبقى الجراح في أهدابي
أتعزى بمغزلٍ في يميني نسج الوهم بالأمانِي العذاب
وبأبرادها توشَّختُ حتى صرتُ لا أحتفي بغيرِ الكذاب
من وعودِ سراها يملأ العينَ بريقاً بمظهرٍ حلاب
لا يبُلُّ الغليلُ إلا بما يُشعلُ من حرٍّ لاهبٍ صحاب
حره في الضلوعِ يذكِي التَّباريحَ ويُقي أوارها في إهابي
فإذا جاشَ في الجوانحِ مِنِّي ثم أجراه بالفؤادِ المذاب
صَوَّرَ الوهمُ لي بأنَّ احتمالي لِلظَّاهِ الْمُسْعُورِ أخلَى التَّصايي

× × ×

لَهْفَ نَفْسِي وَكُلُّ مَا أَتَمَّنِي أَنْ يُزِيلَ السُّكُونُ عَنِّي اكْتِئَابِي
فَلَقَدْ ضِيقْتُ بِالشُّجُونِ تَنَزَّتْ مِنْ عَيْوَنِي ، وَوَتَرْتُ أَعْصَابِي
وَوَرَاءَ الدُّجُونِ أَلْقَتْ بِي الْأَوْهَامُ مَا بَيْنَ حَيْرَةٍ وَأَضْطِرَابِ
يَتَمَطَّى الظَّلَامُ حَوْلِي فَلَا أَلْحُ إِلَّا مَحَايِلًا مِنْ سَرَابِ
كُنْتُ مِنْ غَفْلَتِي أَخْفُ إِلَيْهَا وَأَنَا الْآنَ صَرْتُ أَخْشَى اقْتِرَابِي
فَسَرَابُ الْأَوْهَامِ مَا عَادَ يُغْرِينِي فَقَدْ أَثْرَعَ الرِّضَا أَكْوَابِي

في معبر الحياة

أَعَانِي مِنْ لَوْعَةِ الْمُشْتَاكِ قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ النَّوَى بِالْفِرَاقِ؟
خَفَقَاتِي تَتْنُ بَيْنَ ضُلُوعِي وَصَدَاهَا يَمُورُ فِي الْأَحْدَاقِ
وَهُوَ مِنْ قَسْوَةِ التَّنَافُرِ قَدْ عَادَ جَلِيدًا مُجَسَّدًا فِي الْمَاقِي

× × ×

بُحُّ صَوْتِي ، وَكَمْ أَنَادِي وَلَكِنْ مَنْ أَنَادِيهِ مُوَلِّعٌ بِالشَّقَاكِ
يَتَدَاوَى بِيَسْمَةٍ تُشْعِلُ الْحُبَّ طَوَاهُ الظُّنُونُ بِالْأَطْرَاقِ
وَأَبْتَسَامَاتِهِ تُثِيرُ شُكُوكًا أَشْعَلَتْهَا الْأَوْهَامُ فِي أَعْمَاقِي
كُنْتُ مِنْهُ لَهُ يَفْرِطُ حَيْنِي أَنْحَطَّيَ الْأَبْعَادَ بِالْأَشْوَاكِ
وَعَلَى مَعْبَرِ الْحَيَاةِ ظُنُونِي وَالتَّبَارِيحُ وَالْمَلَّاسِي رِفَاقِي
يَنْقُلُ الْحُبَّ خُطُوتِي لِرَوَابِ زَهْرَهَا بِاسِمِ الرُّؤَى وَالرُّوَاكِ
وَأُبْتُ الشُّجُونَ لِلْحَلَكِ الضَّاحِي بِخُسْنٍ مَعْرِدِ الْإِشْرَاقِ
بَأَيْنِي طُورًا وَطُورًا بِشَدْوِي وَالْمَزَامِيرُ رَعَشَةُ الْحَفَاقِ

× × ×

أَصْبَحْتُ حَيِّتِي تُكَبِّلُ ظِلِّي بَعْدَ أَنْ عَالَ خُطُوتِي إِخْفَاقِي
فَعَلَى الدَّرَبِ قَدْ نَحَرْتُ الْأَمَانِي وَكَبْتُ الْأَلَامَ رَغْمَ اخْتِرَاقِي
وَتَنَاسَيْتُ أَتْنِي كُنْتُ أَهْوَى مَنْ أَقْدِيهِ رَاضِيًا بِحَقَاقِي

عَرُّهُ أَنَّنِي بَدَّلْتُ لَهُ نَفْسِي ، فَغَالَى وَزَادَ فِي إِرْهَاقِي
 فَقَضَى ظَنُّهُ عَلَى الْحُبِّ فِي قَلْبٍ بِإِيمَانِهِ عَلَى الْوَدِّ بَاقِي
 لَمْ تَزِدْهُ الظُّنُونُ إِلَّا يَقِينًا أَنْ جَبَلَ الْوَفَاءِ أَقْوَى وَثَاقٍ
 وَبِهِ لَا أَزَالُ أَزْحَفُ بِالْقَيْدِ ، وَدَقَّاتُ حَافِقِي فِي انْطِلَاقٍ
 وَأُعَانِي وَمَا شَكَوْتُ سِوَى الْأَوْهَامِ عَطَّتْ أَشْبَاحُهَا آفَاقِي

جَارَةُ السَّوْءِ

ابْتَلَانِي الْمَوْلَى بِجَارَةِ سَوْءٍ أَنَا مِنْهَا عَلَى مَرَاوِجِ نَارٍ
 فَهِيَ رِقْطَاءُ تَنْفَثُ الْحَقْدَ سَاءً عَيْلٌ مِنْ لَذْعِهِ الْأَلِيمِ اصْطَبَارِي
 وَهِيَ حَرْبَاءُ شَرِّهَا يَجْبِكُ الْكَيْدَ وَشَاحَا يَلْفَهَا بِالنَّفَّارِ
 كُلَّمَا أَسْفَرَ الصَّبَاحَ أَطْلَتْ لِتَغْطِي بِالشَّرِّ وَجْهَ النَّهَارِ



شِراع الأيام

البَقَايَا مِنَ الْفُؤَادِ الْكَلِيمِ بَعَثَتْهَا هَوَاجِسِي فِي السُّهُومِ
تَتَلَهَّى بِهِ الشُّجُونُ فَلَا يَعْرِفُ إِلَّا أُنَيْنَهُ مِنْ نَدِيمِ
شَوَطْ عُمْرِي قَطَعْتُ إِمَّا غَرِيبُ أَوْ غَرِيقُ فِي لُجَّةٍ مِنْ هُومِ
وَبِخَيْرِ الْهَوَى بَسَطْتُ شَرَاعًا كَانَ يَسْرِي مُسْتَعَذَبَ التَّرْنِيمِ
حَادَ عَنْ دَرْبِهِ فَمَزَّقَهُ الظَّنُّ بِإِعْصَارِ شَجْوِهِ الْمَكْتُومِ
كَانَ يَشْدُو وَكُلُّ نَبْضٍ بِهِ يُرْجِعُ تَغْرِيدَهُ بَهْمَسٍ نَعْمِ

• • •

وَالشَّرَاعُ الَّذِي تَرَفُّ بِهِ النَّشْوَةُ يَحْتَالُ فِي الظُّلَامِ الْبَهِيمِ
حَقَّقَهُ كَانَ لِلتَّرَانِيمِ قِيَّسَارًا ، وَمَجْرَاهُ مُلْهَمٌ لِلنَّظِيمِ ...
فَإِذَا لَفَّهُ السُّكُونُ تَنَدَّى بِرَذَاذٍ يَفُوقُ سَحَّ الْغُيُومِ
سَحَّهَ يُلْهَبُ الْمَشَاعِرَ بِالْوَجْدِ ... لِمَا فِيهِ مِنْ عَطَاءِ كَرِيمِ
أَغْنِيَاتٍ وَنَاهِيَا حَفَقَاتٍ وَصَدَاهَا شِفَاءُ كُلِّ كَلِيمِ

• • •

كَانَ مَا كَانََ وَاللَّيَالِي حَبَالَى قَدْ رَمَاهَا الْأَسَى بِعَغْلٍ لَيْمِ
كُلُّ مَا أُنْجَبَتْهُ لَيْسَ سِوَى الْآلَامِ أَلْقَتْ بِنَا هَلُولِ الْجَحِيمِ
نَارُهَا تَأْكُلُ الْأَضَالِعَ مِنَّا وَتُذِيبُ الْأَكْبَادَ قَبْلَ الْحُلُومِ

نَحْنُ فِيهَا وَمِنْ لَظَاهَا فُتَاتُ لَيْسَ تَقْوَى عَلَى أَحْتِمَالِ الْكُلُومِ
 جَمَدَ الدَّمْعِ فِي الْمَحَاجِرِ مِنَّا مِنْ عَنَاءٍ مُسْتَحْكِمٍ مُسْتَدِيمِ
 فَلَّ مِنْ عَزْمِنَا وَحَدَّ حُطَانًا مَا نُعَانِيهِ مِنْ عَذَابِ أَلِيمِ
 فَرَجَعْنَا وَكُلْنَا زَفْرَةً تَلْهَتْ ضَاقَ أَحْتِمَالِنَا بِالرُّجُومِ
 مِنْ نِفَارٍ قَدْ غَالَ صَفْوَهُوَانَا هَلْ لَنَا بَعْدَهُ ظِلَالٌ نَعِيمٌ ؟

• • •

يَا شِرَاعَ الْأَيَّامِ عُدِّي إِلَى الشَّاطِئِ فَالْشَّجْوُ صَاحِبٌ فِي الصَّيْمِ
 وَأَعْتِسَافُ الْأَوْهَامِ بَدَّدَ أَحْلَامِي فَأَصْبَحْتُ دَائِمَ التَّهْوِيمِ

شَرِير

إِذَا الشَّرِيرُ كَثُرَ عَنْ نِيَابِ ضَحَكَتْ لَهُ لِيَكْبِرَ مِنْ نِيَابِهِ
 وَاتْرَكَ حَقْدَهُ يَقْضِي عَلَيْهِ وَفُورَتِهِ تَضَاعَفَ مِنْ عَذَابِهِ
 وَأَكْتَمَ فِي صَيْمِ النَّفْسِ غِيْظِي وَأَجْعَلَهُ يَعُودُ إِلَى صَوَابِهِ
 لِأَنَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ عِنْدِي سَيُوفُ لَيْسَ ثُلُكُمُ مِنْ سِيَابِهِ

عبير الذكريات

سَوْفَ أَحْيَا وَفِي دَمِي جَمَرَاتُ مِنْ لَظَاهَا تَرَوِي ضُلُوعِي الْحَيَاةُ
سَوْفَ أَحْيَا وَفِي الْحَنَايَا فَوَادُ يَتَغَنَّى وَمِعْزَفِي الرَّفَرَاتِ
أَبَدًا وَالْهُمُومُ حَوْلِي تَكَالَى وَتَوَاسَى أَيْنَهَا السَّمَاتِ
كَلَّمَا ضَاقَ بِالْمَتَاعِ صَبْرِي بَسَطْتُ مِنْ حَبَالِهِ الْوَتَبَاتِ

x x x

وَبَكَفِّي مِنَ اللَّيَالِي نَشَارُ مِنْ رَبِيعِ أَزْهَارِهِ الذِّكْرِيَّاتِ
كَلَّمَا عَادَ بِي الْحَدِيثُ إِلَيْهَا إِرْتَوْتُ مِنْ غَيْرِهَا الْخَلَجَاتِ
شَاحَ عُمُرُ الزَّمَانِ وَالْقَلْبُ مِنِّي نَابِضٌ، رَجَعُ حَقِيقَةِ الْأَغْنِيَّاتِ
فَالصَّبَا لَا يَزَالُ فِي شَبَابًا جَدَّدَتْ عَنُقَوَانَهُ الصَّبَوَاتِ
فَهَرَاءُ اللَّاحِيزِ يُخْرِسُهُ الْإِعْرَاضُ مِنِّي ... لِأَنَّهُ غَمَمَاتِ
يُعْجِمُ الْقَوْلَ كُلُّ مَنْ يَحْمِلُ الْحَقْدَ، وَتُجْرِي أَنْفَاسُهُ الْحَسَرَاتِ
وَهُوَ أَعْتَشَى بِهِ الضَّلَالَةُ تَمُتِي فِي سَبِيلِ، وَمَلُؤَهَا الْعَثَرَاتِ
وَبِهِ تَلْتَوِي الدُّرُوبُ ... فَهَلْ يُدْرِكُ قَصْدًا مَنْ عِبُوهُ السَّيِّئَاتِ .. ؟!
فَالْهَوَى إِنْ دَعَا أَلْبِي لِأَنِّي لَا أَبَالِي بِمَا يَحْكُ الْوَشَاةِ

x x x

عِشْتُ لِلْحُبِّ وَالصَّفَاءِ بِنَفْسِي لَمْ تُكَدِّرْ نَقَاءَهُ الْأَزْمَاتِ

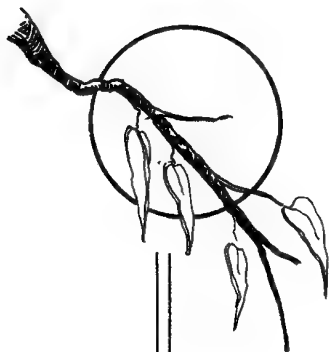
والصَّعَابُ التي تُحَاوِلُ قَهْرِي في إِهَابِي لها تَصَدَّى الثَّبَاتُ
 فَاسْتَدَارَتْ وَلَمْ تَلِنْ مِنْ قَنَاتِي وَرَمَاهَا بِالسَّهْمِ مِنْهُ الشَّتَاتُ
 فَأَنَا مَا حَيَّيْتُ لِلْحَبِّ أَشْدُو وَالتَّرَانِيمُ نَاهِيَا النَّبْضَاتُ
 أَحْمِلُ الدَّاءَ لَا أَضِيقُ بِهِ ذُرْعًا ، فَأُطَيِّفُ أُمْنِيَاتِي الْأَسَاةُ
 وَكَفَانِي أَنِّي تَجَاوَزْتُ أَقْصَى مَا أَرَادَتْ مِنْ عَزْمَتِي الْأُمْنِيَّاتُ
 وَصُمُودِي الَّذِي قَطَعْتُ بِهِ الشُّوْطَ ... كَمَا كَانَ حَدَّهُ الْعَزَمَاتُ

موت الكنود .

أحمد الله أنني باحتالي أقتل الشرَّ في النفوس اللئيمه
 وبصمتي أميت كل كنود حاول الكيد بالفعال الأثيمه
 لا أباديه بالعداء لأنني أدفع الضرَّ بالخصال الكريمه
 فإذا راش لي سهام عداء مرَّفته نصالها المسمومه



الدَّيْوانُ السَّارِسُ
عَبِيرُ الذِّكْرِ يَا ت



اللهم

إلى ابنتي أكرّمك فمؤاد الذي عاشرت بعيداً عفا
رحموا أقرب الناس إلى نفسي ..
أهدى أغلى ذريات حياتي

٢٠٢٠/١٢/٢٤

الْخَارِيزِيُّ الْوَفَاءُ

فِي رَحَابِ الْإِيمَانِ

بمناسبة الاعتداء على المصلين في المسجد الحرام في غرة
محرم الحرام سنة ١٤٠٠ هـ. من الفئة الضالة «جماعة جهيمان».

يا رحاب الهدى ويا مهبط الوحي ويا قدس قدسنا الروحاني
القدسات في الدروب أضاءت بمصابيح من هدى الفرقان
والضلالات قد تهاوت وأبقت خلفها الباقيات عقد جمان
وبمعنى الجلال والخلد شادت صرح بيت موطن البنيان
وبأفائه الندبة أكبر أد تلاقى جياشة بالحنان
وبما جاش من حنان أسالت عبرات تمور في الأجفان
لا بكاء فالعين تأنف أن تغسل جرحا أصابها من جبان
أشعل النار في الدماء فكانت لحد من قد أصيب بالهذيان
وتخطى الفسوق والكفر والإلحاد حتى عبادة الأوثان
ما توارى عن العيون ولكن لفظته حظيرة الإنسان
وهو أعشى في التيه يعبر دربا قد ترامى به إلى الإذعان
وهو في دركه يرد المنايا مستكينا في الجحر كالأنعوان
والرذاذ المبعوث يلقي عليه وابلأ بارد اللظى بالدخان
عله يطلب النجاة ولكن أين ينجو من فورة البركان
أين ينجو من الحصار الذي قامت عليه كتائب الشجعان
سوف يلقي العصا على اللهب البارد رغم الصمود والعنفوان

يا رحاب الهدى ويا منزل الوحي ويا أقدس الربى والمغنى
 كان فجراً به التبشير تكبير طروب الصدى ندى البيان
 كان صبحاً به الأغاريد تسبيح يجوب الأماد للآذان
 كان رؤى به الأزاهر تهليل ومضى شذاه فى الأذهان
 والعبير الزاكي نبث به النجوى بما فى الشعور والوجدان
 بهواننا الذى تحرك بالذكرى فأعطى الإلهام للآوزان
 فيه دجى وجه النهار ولكن المدى فاض بالسنا الربانى
 شاهداً أنه ملاذ قلوب عانقت بالرضا طيوف الأمانى
 فتهاوت لدى الرحاب فراشاً لمها النور فى شفوف حسان

* * *

يا رحاب الإيمان والفرقان لم يزل خافقاً لواء الأمان
 وهو بالدين يغمر الكون نوراً منك أسرى مشعشعاً بالمشانى
 وتخطى الأبعاد بالألق الضاحى فكان المنار للإنسان
 وعلى هديه تلاقت جموع حول بيت موطن الأركان
 شامخ بالجلال تسمو به العزة فوق الذرى بأعلى مكان
 فى علاء تقاصر الطرف عنه فيه عرش المهمن الديان
 يبهز العين نوره حين ترتنو وهو مهوى قوافل الركبان
 وعليه من المهابة سربال وضى البريق واللمعان
 بالقداسات فى المشاعر قامت موثلاً للأمان والإيمان
 لتلي نداء من قد دعاها بنشيد موقع بالآذان
 إنه لا يزال يرفع بالتكبير دوى برجعه الخافقان
 كيف يخبو صوت الأذان المدوى وهو يدعو ليوحدة المنان ؟

يا رحاب الإيمان يا مهبط الوحى يا شدة كل خافى ولسان
 القداسات لم تدنس ولكن عبث من سفاهة الصبيان
 فقدوا الرشد والصواب فماذا بعد فقد الرشاد من خذلان
 أشهروا الغدر فى وجوه المصلين ومدوا الشرك بالعدوان
 وأرادوا كيداً فأخزاهم الله ونالوا جزاءهم فى ثوان
 زعموا أنهم دعاة الى الله وزيف الدعى للخسران
 فرية حاكها الجنة فكانت لهم مغبراً الى النيران
 لعنة الله والملائك والناس عليهم فى كل صقع وآن
 عطلوا شرعة السماء فباءوا ببوبال وذلة وهوان
 ونسوا الله فاستباحوا حماه وأطاعوا وساوس الشيطان
 حسبوا أن غدرهم نال منه فإذا هم فريسة البهتان
 كُتِبُوا فى العذاب سيقوا إليه من نواصيهم وبالآذنان
 فاذا هم للنار طعم وللجحيم مثال وعبرة فى الزمان

* * *

فلك الحمد يا كريم العطايا يا سخي الهبات بالغفران
 أنت أعليت بالمهابة بيتنا دون إشراق نوره الفرقدان
 وبأفيائه انتظمتنا صفوفاً وحدتها عبادة الرحمن
 وإلى شطره نولّي وجوهاً فى ظلال تمتد بالإحسان
 بالشآبيب من ندادك الذى يسروى غليل الملهوف والظمان
 فلك الله قد أنبنا جميعاً نسأل العفو يا عظيم الشأن
 أنت أدرى بما اقترفنا وإنّا لا نبالي مغبة العضيضان
 أنت أكرمتنا بخير جوار كيف لا نزدعي على الأكوان

فلك الحمد قد حفظت رحاباً نحن في ظلها من الجيران
وليوث العرين في كبد الصحراء فرع زكا لأكرم بانى
من أبيهم تعلموا الكرّ والفرّ فكانوا فوارس الميدان
ولواء التوحيد في قبضة «الخالد» والجند فيلق الإخوان
كلهم يفتدي الرّحاب بروح وهي تبدو رخيصة بالتفاني
فليدوموا ونصرهم هبة الله كفاء الفداء للأوطان

* * *

وحماة الذّمّار في الحرم الآمن طافوا بأكؤس ودنان
التّهاني بها سلاف انتصار أحرزوه على الأثيم الجاني
والتحيات للأولى بذلوا الأرواح زفت لجنة الرضوان



على در باب الكفاح

قد دأبنا على الكفاح طويلاً
وسلكناه والسماحة فينا
يتحدّى الآفاق وقع خطانا
وتركنا العداة تقطر حقداً
وتحوك الأوهام ترسل منها
وانتهجنا من السلام سبيلاً
تتمنى لشوطنا أن يطولوا
وهي تطوي جبالها والسهول
وتسد الفضاء قلالاً وقبلاً
من تهاويلها عليها سدولاً

* * *

وانطلقنا ورائد الدرب فينا
وعلى وحدة الإخاء ألتقينا
واتخذنا من المودة وزداً
وابتساماته تفيض عطاءً
فعلى حبه تلاقى جموع
ولقد نادى المحامد فيها
هاتف الحب قد أثار لظاها
يبتر البغي حده إن تحدى
قد تعاملت عن الضياء فراحت
ينشر الحب في الطريق دليلاً
واغتنقنا مشاعراً وعقولاً
وارتشفنا من عذبه سلسيلاً
بسطت بالصفاء ظلاً ظليلاً
أقسمت باسم دينها أن تصولا
بأبابة قد أشعلوها فتيلاً
وهو مازال صارماً مسلولاً
ويرد العداة عنه فلولاً
في متاهاتها تبث العويلاً

* * *

ومنارات ديننا تغمر الدرب ضياءً، إشعاعه لن يحولاً

فالسَّنا راقص الأهلَّة بِالأَخلاقِ يشدو والرجع يسري جميعاً
 انجأيا قيسارُهُ - واثرتينيم وفاء - مازال فينا أصيلاً
 وبه ننشر المحامد أفياءً - على مدها قرعنا الطبـولا
 وانتفضنا نعب من نشوة النضر وقد دك عزمنا المستحيلاً
 إذ بنينا على الحياة صروحاً واستطبنا إلى المرام الوصول
 وهزجنا، وكلنا فرحة تشدو ورجع الصدى يحيي النيبلاً
 في يديه الفرقان، في قلبه الإيمان قد فاض فاستطاب الرحيلاً
 فاستعدنا الذكرى بسعي أولي العزم من نسقوا الحياة حقولاً
 كل حقل وفيه تعطي البطولات فروعاً بالمجد تحيي الأصولاً
 لتعود الأيام تضحك بالنضر، وتمضي تصافح المأمولاً

* * *

فعلى فرحة اللقاء نغني ويعود الصدى إلينا هديلاً
 وحمدنا السرى بعودك، واليمن بما نشتهي يَجود جـزيراً
 فابتنينا على العلاء صروحاً واستطبنا على السماك مقيلاً



فجر يوم ..

بمناسبة اليوم الوطني سنة ١٣٩٩ هـ، وقد أذيعت من الإذاعة،
والتلفزيون في نفس اليوم ...

فجرُ يوم به المعالي تشيد والهوى فيه للمجلى جديد
فجرُ يومٍ به الجوانح فاضت فانتشى بالذي تُفيضُ الصَّعيد
قد كساها مباحجا فاقت الوصفَ، فرفت من الأمانى بنود
وصبا نجد بالبشاشة أسرى وبأنفاسه تهادى القصيد
كيف لا يُسعف الصفاء القوافي وهي منّا مشاعرٌ وكبود
صاغها الحب من ولاءٍ تزكى من قلوبٍ قد شاقها التفسيريد

تتغنى بمن أشاد وأغلى والأورى من نشيدها يستعيد
غرس الحب فانتظمتنا صفوفاً وحَدثها على يديه العهود
كيف لا تشعر الحياة بأننا إن هتفنا فكل قلب عُميد
خفقته لا يزال ينبض بالعرش والرجع غنوة ونشيد
للذي دوخ الصراع وأغلى صرح مجد يصونه التوحيد
بالهوى فيه صفقت خلجات من أحاسيسها عليها شهود

ورث التاج للمفدى فكان البذر هالاته الكُماة الصَّيد
كلهم للحمى حماة، وكل بالذي فيه من خصالٍ يسود

واليمين التي يصول بها العاهل «فهذه» متى تحدى يبىد
 فالبراهين في المحافل تدرى أنه في الحوار رأيٌ شديد
 كل قلب بالنبضِ راح يغنى ويعيد الصدى إليه الوجود
 كل سمع وفيه تنسكب الأنبياء تسري بما تؤدى الجهود
 كل عين وأين تسرح في الآفاق تشدو بما ترى فتجيد

فالبطولات في أكف اللبالي صورٌ ضمها إليه الخلود
 تشهد الدهر أننا إن هتفنا باسمه فالحياة عنا تعيد
 أن باني الأمجاد حادي سرانا وعلى نهجه خطانا تروود
 نذرع الأرض لا نخاف عثارا نحن لله بالجهاد جنود
 نحمل الحب في التضاعيف منا ونؤدي فروضه وتزود

«خالد» العرب في طريق سرانا رائدٌ عن مساره لا نحيد
 كل صقع وفيه للخير فيض أبدا الدهر حوضه موزود
 فارتوت منه أنفس الصحاري أخصبت والقفار أضحت تجود
 والثمار التي قطفنا جناها ما لنا غير حمدها ما نسريد
 فلك الحمد يا كريم العطايا أنت يا من من فضله نستزيد



صَيْدِحُ الْحُبِّ ..

أُقيمت في حفل السفارة بتونس بمناسبة زيارة صاحب
السمو الملكي الأمير فايف بن عبد العزيز آل سعود وزير
الداعية لتونس الخضراء .

صَيْدِحُ الْحُبِّ فِي رَبِّي الْخَضْرَاءِ رَجَعَ اللَّحْنُ فَرِحَةً بِاللِّقَاءِ
وَأَعَادَ الصَّدَى ابْتِسَامَ زَهْوٍ رَاقِصَاتِ الظَّلَالِ وَالْأَفْيَاءِ
فِي مِغَانٍ إِذَا تَنَفَّسَ فِيهَا السُّورُ أَهْدَى الْعَبِيرَ لِلْأَهْوَاءِ
وَرَوَى كُلَّ خَافِقٍ فِي حَنَائِبَا سَكَبَتْ ذَوْبَهَا بِرَجْعِ الْغَنَاءِ
عَطْرَهَا يَلْهَبُ الْمَشَاعِرَ بِالْوُجْدِ، وَيُذَكِّي الشُّعُورَ بِالْأَنْدَاءِ
وَصَبَا نَجْدَ بِالْبَشَاشَةِ أَسْرَى وَتَخَطَّى الْأَبْعَادَ بِالْأَشْدَاءِ
لِقُلُوبٍ عَلَى الْوَفَاءِ تَلَاقَتْ وَتَسَاقَتْ سَلَافَةً مِنْ صَفَاءِ
فِي احْتِفَالِ الشَّمْسِ فِيهِ أَهْلَتْ مِنْ مَحْيَا مَنْوَرٍ بِالْبَهَاءِ
مَشْرِقِي السَّمَاتِ ضَاحِي الْأَسَارِيرِ بِإِشْرَاقِ فُطْنَةٍ وَذَكَاءِ
وَسَلِيلِ الْأَبَاةِ وَابْنِ الْمَفْدَى وَالْمَجْلَى فِي سَاحَةِ الْقُرْنَاءِ
وَهُوَ لِلْعَدْلِ حَارِسٌ وَأَمِينٌ بِتَعَالِيمِ مِلَّةٍ سَمَحَاءِ
وَيُكْفِيهِ لِلْعَدَالَةِ مِيزَانٌ، وَسَيْفٌ مُهَنْدٌ ذُو مَضَاءِ
يَأْخُذُ الْحَقَّ لِلضَّعِيفِ وَيَأْبَى أَنْ يَنَالَ الْقَوِيُّ مِنْ ضَعْفَاءِ
وَهُوَ عَوْنٌ لِرَأْسِ ضَاءٍ فِي اللَّزْبِ مَنْارًا عَلَى الطَّرِيقِ السَّوَاءِ
كُلُّ أَرْضٍ بِهَا سَفِيرٌ سَلَامٍ يَفْتَنْدِيهِ بِرُوحِهِ وَالْعَطَاءِ

لبنات أقامها صانع المجيد، ورأعي مكاسب العرباء
 فابن عمران صفحة من كتاب سطرناها أنامل من ضياء
 هي كف المليك حامي حمي البيت، وليث الرياض والبطحاء
 «خالد» من أقام فينا وأعلى صرح أمجادنا على الجوزاء

* * *

حوله الفهد، والكرام الميامين وكل للدين رمز الفداء
 إن دعاهم داعي الجهاد استجابوا وسقوا الأرض من دم الأعداء
 ويريدون للسلام انتصاراً رغم أنف الأعداء والأدعياء
 فالدم الصارخ الأبي تنادى فاستجابت أرواحهم للنداء
 لا هراء كما يريد التلاحى قد سمننا لجاجة الغوغاء
 نرفض القول أن يكون سلاحاً أثلمته مضارب الشخاء
 فعلى الصمت قد هصرنا نفوساً صقلتها شريعة الأقوياء
 وانتفضنا نريد نصراً مبيناً باتحاد الصفوف والآراء
 وائتلاف القلوب حول لواء حاكه الحب من نسيج الإخاء

* * *

وكفى أننا بروض حبيب بسط الظل وارفاً بالوفاء
 الحجي فيه راشد باعتدال واتزان وحكمة ونقاء
 جمع الشمل حبه فاسترخنا واستطبنا اللقاء في الخضراء

فِيصِلْ أَنْتَ ١

بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير (فيصل بن فهد)
لتنس الخضراء في نطاق نشاط وزارة الشباب والرياضة
العرب.

يا ابنَ من صَاغَ للمحبَّة عهدًا صَانَ ميثاقَه بصَدَقِ الوَفَاءِ
يا ابنَ من ضَاءَ فِي المَحَافِلِ نبراساً بشَوْشِ الأقْوَالِ والآرَاءِ
يا ابنَ من لا يَزَالُ فِي الدَّرْبِ رَادًّا سَعِيَه واسِعُ الخُطَى للعَلَاءِ
والمَجْلَى الَّذِي بِهِ المَجْدُ غَنَى فَسَرَى فِي الحَيَاةِ رَجَعُ الغِنَاءِ

* * *

وهو «الفهد» عَزَمَهُ يَدْفَعُ الرَكْبَ ويسمو بِجُهدِهِ البَنَاءِ
أنتَ فرعٌ لَهُ وَأَكْرَمُ بَفَرْعٍ عطرُهُ فَاحَ زَاكِيًا بالعَطَاءِ
فِيصِلْ أَنْتَ حَدُّهُ أَكْرَمَ الفِكَرِ وَأَعْطَاهُ شَحْنَةً للنَّاءِ
وَنُهَالِكَ الَّذِي يَخْطُطُ للْفَنِّ لِيَبْقَى مُعَرِّدَ الأَصْدَاءِ
قَدْ تَفَوَّقَتْ بِالْحِصَانَةِ فِي الرِّأْيِ وَنُضِجَ مُشْعِشِ الذِّكَاةِ
وَتَحَلَّيْتَ بِالمَكَارِمِ تَزْهَوُ بِبِنْدَاهَا وَشِمَةِ الآبَاءِ
يا سَلِيلَ الأَبَاءِ فَيْكَ الَّذِي فِيهِمْ وَسْرُ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ

* * *

قَدْ تَحَدَّثْتَ بِالمَعَانِي الَّذِي فِيكَ فَقَدْتَ الشَّبَابَ لِلْعَلِيَاءِ
القَوَى فِيهِمْ تُبَارِكُ شَأْوَا أَنْتَ أَعْلَيْتَهُ بِعِزِّ مَضَاءِ

فَإِذَا نَحْنُ فِي الْجَزِيرَةِ نَشْدُو بِالَّذِي قَادَ جَحْفَلَ الْأَقْوِيَاءَ
 فَهُمْ فِي النَّدَى وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَفَوْقَ الذُّرَى وَتَحْتَ الْمَاءِ
 مَا بِأَجْسَامِهِمْ تَبَاهَوْا وَلَكِنْ بِعُقُولِ وَأَنْفُسٍ مِنْ نَقَاءِ
 فَإِذَا صَحَّتِ الْعُقُولُ فَإِنَّ الْجِسْمَ رَهْمٌ بِصِحَّةِ الْأَهْوَاءِ
 خَافِقِي بِالرَّفِيفِ بَيْنَ الْحَنَائِيَا تَتَغَنَّى دَقَاتِهِ لِلْقَسَاءِ
 وَمِنَ الْفَرَحَةِ الَّتِي غَمَرَتْهُ ذُوبُهُ سَالَ فِي ثَنَائِيَا الْأَدَاءِ
 أَخْرَسَتْهُ الشُّجُونُ رَدْحًا فَلَمَّا أَنْ تَجَلَّى سَنَاكَ لِلخَضِرَاءِ
 سَكَبَ اللَّحْنَ مِنْ شِعَافِ فُؤَادٍ هَاجَهُ الشُّوقُ فَارْتَوَى بِالضُّيَاءِ
 مِنْ أَسَارِيرِ طَلْعَةِ تَنْشُرُ النَّثُورَ ابْتِسَامًا يَشِعُّ لِلْأَضْفِيَاءِ
 وَلَا شِعَاعِهِ تَصْدَيْتُ لِلـ وَرَدِّ أُنَاغِيهِ مُعْرِبًا عَنْ هَنَائِي
 فَابْتِسَامُ الزَّمَانِ جَادَ وَحَيًّا وَرَوَى نَبْضَ خَافِقِي بِالصَّفَاءِ
 فَأَنَا هَاهُنَا وَرَوْحِي طَيِّسٌ عَالِقٌ بِالْحَيْنِ فِي الْأَجْوَاءِ
 غَرَبَتْهُ الْأَيَّامُ عَنْ دَوْحِهِ السَّزَاكِ فَعَانِي تَعَاسَةُ الْغُرَبَاءِ
 فِي كَهُوفِ الدُّجَى يَعِيشُ مَعَ الْوَحْدَةِ فِي عَزْلَةٍ عَنِ الْأَحْيَاءِ
 كَانَ لِلْحُبِّ مَعْرِفًا طَوْقَتَهُ شَطْحَاتُ السُّهُومِ بِالظُّلُمَاءِ
 وَبِصِصِ الرِّجَاءِ كَانَ بِعَيْنَيْهِ فَأَغْضَى مِنْ لَوْعَةِ خَرَسَاءِ
 وَرَوَاكِ الْغَدَاةُ تُطْلِعُ فَجْرًا فِي تَبَاسُّطِهِ خِيُوطُ الرِّجَاءِ
 كَيْفَ لَا يَسْكُبُ الْفُؤَادُ أَغَارِيدِي وَيَنْدِي مِنْ فَرَحَةٍ بِاللُّقَاءِ ؟

ومضة الشمس

مهدة الى صديق العمر معالي الدكتور الشيخ شمس الدين الفاسي
تحية بمناسبة عيد ميلاد سبطه الغالي صاحب السمو الملكي
الأمير عبد الرحمن بن لوكي بن عبد العزيز آل سعود حفظ
الله الجميع ورعاهم بعين عنايته.

أهلّ بالطلعة الغراء فابتسّمت
كأنه والأمانى البيض هالته
إن الأمانى التي طاف النعيم بها
وإننا نحسبى كأس الصفاء منى
لأنه عيد من أهدى الصفاء لنا
فالشمس في صفحة الديجور طالعة
ومن سنا برقها طاف السرور بنا
طفولة برئت من كل شائبة
فإن فتناً بظرف في طبيعته
فأصله ثابت للمجد نسبته
ولن يفاخر بالآباء إن له
فيوم ميلاده قد عاد مبتسماً
وسوف تبقى على الأيام فرحته
فعيد ميلاده يمن تبارك كفه
وليس يسكب إلا رجع أغنية
له الورود وأهداه السنا القمر
فجر السعادة قد حيا به القدر
ملء العيون لنا من حلوها صور
نخب السرور الذي ما شابه كدر
فكيف لا تنتشي بالفرحة الفكر
ومن تبشيرها الآمال تزدهر
في عيد طفل وفي أفيائه عمر
ومن محاسنها للناظر البهر
فإن منبته الأضواء والزهر
وفرع من دوت أمجاده السير
مستقبلاً زاهراً آياته غرر
فيه الدليل وفيه الخبر والخبر
ويحتفي برؤاها السمع والبصر
أفراح حفل به أحلى المنى وتر
أصداؤها بالسنا البسام تنتشر

فِي مُحْفَلٍ تَرْقِصُ الدُّنْيَا لِبَهْجَتِهِ وَقَدْ تَعَانَقَ فِيهِ الْبَشَرُ وَالْبَشَرُ
 لِأَنَّهُ وَمَضَّةٌ مِنْ شَمْسٍ صَبَوْتِنَا وَفَرَعٌ بِدَرٍّ بِهِ الْأَمْجَادُ تَفْتَخِرُ
 أَبَوْهُ «تَرْكِي» الَّذِي فَاضَتْ أُنَامِلُهُ مَكَارِمًا نَالٌ مِنْهَا الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
 فَمَا التَّهَانِي سِوَى حَبَاتِ أَفْنِدَةٍ لِلْوَالِدَيْنِ بِآيِ الشُّكْرِ تَبْتَـدِرُ
 بَأَنْ يَدُومُ وَعَيْنُ اللَّهِ تَكَلُّوْهُ وَكُلُّ عَيْنٍ لَهَا مِنْ نُورِهِ وَطَرُ



الود الصّافي

سعادة الأخ الكريم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل عمران
المحبوب لقد اثرت في نفسي ذكريات ما اسعدها وهي وان دلت
على شيء فانها تدل على وفائك لمثلك ومبادئك في الحباة ومن
اجملها الوفاء للأصدقاء فكنت بذلك مضرب المثل بينهم ...
فاليك من الأعماق هذه التحية .

عشتَ يا ابنَ العمرانِ للودِّ رمزاً ما له في وفائِهِ من نظيرِ
تمنحُ الحبَّ للجميعِ فيشدُّ بالسَّجايا الصغيرُ قبلَ الكبيرِ
وصدى ما يبثُّ من أغنِياتِ بسماتِ رِقاقَةٍ في الثُّغُورِ
أنتَ عاطِيتها المودَّةُ صِرفاً فانتشى الحبُّ في حنايا الصُّدورِ
وصفاءُ الودادِ بالآلِفَةِ الحُلوةِ ميثاقُهُ بعمقِ الشُّعُورِ
فاذا فاضتِ المشاعرُ بالإخـلاصِ أدتْ فرائضَ التَّقديـرِ
للذي دامَ فرحةُ تجمُعِ الشَّمـلِ برأيِ المحنِّكِ المُستَـنيرِ
وخصالِ بها تفوقٌ حتّى صارَ نبراسها بكلِّ الأُمـورِ
يتحاشى الإيذاءَ ، يدفعُ بالإحسانِ ، يعفو عن زلّةِ التَّقـصيرِ
للمُسِيئينَ من عطايَاهُ صفحُ ولهم من نداء عفو القديرِ
لا يُرائي ولا يَمُنُّ بخيرِ فاض من كفه على المُستَـجِيرِ
فلقد مدَّ بالمكارمِ ظـللاً الرِّضَا فيه مِزهُرُ اللُّسـرورِ
ورواي الخُضراءِ تشهدُ أنّا ما شدّونا بغيرِ لَحْنِ الشُّكـورِ
للذي ضَمَّنّا إليه أخـيلاً وفاضتْ آلاؤُهُ كالنَّـمِيرِ
فارتَوَى كلُّ خافٍ من يَمِينِ الأمانِ بها خَميلُ زهـورِ

وبأنفاسِهَا الجَوَانِحُ تَشْدُو لوفاء ومآله من نظير
لابن عمران من به المُحِبُّ غَنَى وله الحبُّ رَائِعُ التَّضْوِيرِ

* * *

يا رَفِيقَ الصُّبَا، ويا مَوْكِبَ الآمالِ حَيْثُ من المحيَا المنيرِ
والشَّرَاعُ الرِّفَافُ فِي غَمْرَةِ الفَرْحَةِ يَنْسَابُ خَفَقُهُ فِي السُّطُورِ
شَاكِراً مَا أَثَرْتَ من ذِكْرِيَاتٍ لِلْيَالِي الهوى بروضي النُّصيرِ
عُدْتُ بِِي للشَّبَابِ عَبْرَ رَبِيعٍ فَيَوْهُ بِاسْمِ الرُّؤَى والعَيْيرِ
وفؤادِي قد عاد يَخْفِقُ والأَعْمَاقُ صَدَاحَةٌ بِدُنْيَا الحَبُورِ
فلك الشكر من مُجِبِّ هَوَاهُ باحَ عما يُكِنُّهُ فِي الضُّمِيرِ



صَبَّاحُ الْخَيْرِ

مهداة الى صديق العمر معالي الدكتور الشيخ شمس الدين عبد الله
الفاسي نحية ليله الكريمة التي صافحتني بالخضراء في ليلة
أعتبرها من ليالي العمر التي رددت فيها من أعماقي «ذكريات
الصبا خطر ن بيالي».

تَمَطَّى الداءُ فِي جِسْمِي السَّقِيمِ
فَعَيْنِي لَا تَرَى إِلَّا ضَبَابًا
وَقَدْ طُمِسَتْ صَحَائِفُ مِنْ حَيَاةٍ
وَأَمْشَيْ وَالْكَلالُ يَحْدُ خَطْوِي
وَفِي الطَّيَّاتِ مِنْ نَفْسِي يَقِينُ
وَلَمْ أَبْأَسْ لَأَنَّ الصَّبْرَ نَأْيُ
فَكَيْفَ أَخَافُ مِنْ سَوْدِ اللَّيَالِي
وَزُرْتُكَ وَالظَّلَامُ يَحُولُ حَوْلِي
فَجَاءَ ضِمَادُ جِرَاحِي مِنْ يَمِينِ
مِنَ الْخَلِّ الَّذِي فِيهِ صَفَاءُ
فَعَاطَانِي الْهَوَى صِرْفًا وَدَاوَى
وَلَمْ أَفْرَحْ بِمَا أَعْطَى وَلَكِنْ
بِهِ يَسْمُو إِلَى قِمَمِ الْمَعَالِي
بِأَخْلَاقٍ مَكَارِمُهَا تَسَامَتْ
يَسُودُ بِهِ وَلَا يَزْهُو افْتِخَارًا

فَأَذْمَى الْقَلْبَ بِالْوَخْرِ الْأَلِيمِ
وَالْأَمِي تُولُولُ فِي الصَّمِيمِ
طَوَّتْهَا الْعَاصِفَاتُ مِنَ الْهُومِ
وَيَفْتَحُ بِالشَّجَا الْكَأْوِي كُلُّومِي
حَمَلْتُ بِهِ عَلَى الظَّنِّ الْأَيْمِ
يُنَاغِي النَّفْسَ بِالشَّدْوِ النَّغُومِ
وَأَنَّ الْجِرَاحَ فِي الْقَلْبِ الْكَثُومِ؟

وَشَاحَا زَادَ مِنْ شَجَنِ الْكَلِيمِ
تَصُونُ الْعَهْدَ لِلوَدِّ الْقَدِيمِ
تَرَفَّقَ كَالْحَفِيفِ مِنَ النَّسِيمِ
جِرَاحِي بِالنَّثِيرِ وَبِالنُّظِيمِ
بِمَا أَبْدَى مِنَ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ
وَيَأْنَفُ مِنْ مَلَاخَاةِ الْخَصِيمِ
أُرُومَتُهَا إِلَى النَّسَبِ الْكَرِيمِ
بَغِيرِ حَنَانٍ خَافِقِهِ الرَّحِيمِ

وخيرٌ في يَدَيْهِ ومن نَدَاهُ مُوَاسَاةُ المعْنَى والسَّقِيمِ
كذلك الشَّمْسُ تمنحُ لا رِيَاءً سَنًا ينسابُ بالخَيْرِ العَمِيمِ

تذكرُ كيف كنَّا في صَبَانَا نَعْبُ الصَّفْوِ في ظلِّ النِّعَمِ
فهل عَجَبٌ إذا ما قِيلَ «شَمْسُ» وإن الرُّأْدَ في الوجهِ الوَسِيمِ
أشعةُ حُسْنِهِ الضَّاحِي أرْتَنَسِي صباحَ الخيرِ في اللَّيْلِ البهِيمِ



في سوق عكاظ

ألقيت في حفل تكريم الفائزين. على الجوائز في أول مسابقة
ثقافية علمية أقامتها جريدة عكاظ.

«يا عكاظًا تجمع الشرق فيه» ليت من قالها رآنًا فبهاهي
ليته عاش كي يرانا شمسًا النهى صبحها ونور ضحاها
ويرانا قد انطلقنا خفافا ولواء البيان يطوي مداها
والذي ينشر البيان ضياء نخبه بارك الاله سراها
نخبه جددت عكاظ وخطت صفحة نور الحياة سناها
نخبه والشباب فيها انطلاقات، وقد واكب النجاح خطاها
نخبه تصنع النفائس بالنفس وتسرى مغنزة لعلها
خلجات القلوب فيها سطور والمداد المنساب قطر دماها

* * *

أزهفت للكفاح عزما وهبت وتنادت فقصنا منتداهها
كلنا يحمل اليراع سلاحا ومع الحق قد أدركنا رجاها
وعلى دربنا منارات أخلاق، واضواؤها تعاليم طه
ها هنا نحن في الروابي مع الماضي يرينا صحائف قد طسواها
هي بالأمس في المثون حكايات، وفي اليوم سرنا مرآها
فاذا أمسنا بـ«سحبان» غنى فـ«زيدان» يومنا يتبهاهي
فاسألوه عن قسه وزهير والتي قام في عكاظ خباها

ها هموا في الربى ثمارُ عقولٍ أخصبتْ بالمنى وطاب جناها
ها هموا الزهرُ في رياضِ المعالي شاقنا حسنها وطيبُ شذاها
ها هموا أكرمُ الجيادِ تلاقى في سباقٍ، وشوطها قد تناهى

* * *
في سباقٍ قد فازَ فيه .. «المجلى» فتلاقى عيوننا والشفاهها
في احتفالٍ نصوغُ فيه التهانى وباحرازِ فوزِهِ نتبهاهـ



لواء الإيثار

إلى صاحب المعالي وزير الاعلام الأستاذ «محمد عبده يماني»
لحبة اعجاب بوفاته.

التحياتُ من فؤاديَ العانيِ للذي أخرَسَ الشَّجَا في كِبَانِي
من يُنمِّي في الناسَ عَاطِفَةَ الحُبِّ، ويُرَوِّي شعورنَا بالحنَانِ
قد حَبَانِي بالعَظْفِ منه وَوَأَسَى من جِرَاحِي، وَفَكَ قَيْدَ لِسَانِي
فإِذَا بِي أَصَوغُ خَالِصَ شُكْرِي من فؤادِ مُغْرَدٍ بِأَمْتِنَانِ
لِلسَّيِّ ضَمَدَ الجِرَاحَ يَكْفُ بَسَطَتَهَا مَكَارِمُ الرِّحْمَنِ
لَكَ يَا مَنْ لَكَ الجَوَانِحُ تَدْعُو وَيَعِيدُ الأَصْدَاءَ صَوْتُ الأَذَانِ
أَلْفَ ذَكَرَى تَحَرَّكَتْ فِي حَنَائِي مَلَأَتَهَا الأَيَّامُ بالأَحْزَانِ
أَنْتَ حَرَّكَتَهَا بِلُطْفِكَ فَاسْلَمْ يَا مُعِيدَ الذِّكْرَى إِلَى الأَذْهَانِ
رَبِّ ذَكَرَى تُثِيرُ فِي النَّفْسِ شَيْئاً لَيْسَ تُنمَحَى رُؤَاهُ بِالنَّسِيَانِ
فَهِيَ فِي الكَفِّ صَفْحَةٌ مِنْ كِتَابِ وَهِيَ فِي العَيْنِ إِثْمِدُ الأَجْفَانِ
أَنَا فِيهَا أُسَوِّحُ فِي عَالَمِ المَاضِي وَأَلْوِي إِلَى الوَرَامِ عَنَانِي
فَأَرْتَنِي الغَرَّاسَ كَيْفَ اسْتَحَالَتْ شَجَرَاتُ رَقَافَةِ الأَغْصَانِ
وَشَدَّاهَا يَفُوحُ عِبرَ اللَّيَالِي وَبِأَنْفَاسِهِ يُرَوِّي جَنَانِي
فَتَذَكَّرْتُ كَيْفَ كُنْتُ صَبِيحاً وَالحِجَى فِيكَ رَاجِحُ المِيزَانِ
كُنْتُ طِفْلاً وَفِيكَ مَا يَنْهَرُ الأَعْيُنَ مِنْ فُطْنَةٍ وَمِنْ رُجْحَانِ
كُنْتُ طِفْلاً، وَفِي إِهَابِكَ مُقْدَامُ وَرَأْيٍ يَشْعُ بِالْعِرْفَانِ

أَبْرَزَتْهُ السَّمَاتُ فِي سَاحَةِ الْحَرْفِ، فَصَرَتْ الرَّاعِي ضُرُوبَ الْبَيَانِ
تَنْثُرُ الْعُمُرَ فِي سَبِيلِ عِلَالَةٍ فِي ظِلَالٍ مِنْ وَاحِدَةِ الْفُرْقَانِ
بِخِلَاقٍ مِنَ الْوَفَاءِ وَصِدْقٍ فِي آدَاءِ الْفُرُوضِ بِالْإِحْسَانِ
وَالْمَجْلَى وَلَا أَدْلَجِيكَ يَا مَنْ صَرَتْ بِالْحَبِّ فَرْحَةَ الْخِلَافِ

بِسِمَاتٍ مِنَ الْمُحَامِدِ تَكْسُوكَ وَشَاخًا مَطَرَزًا بِالْمَعَانِي
بِيمِينٍ بِهَا حَمَلَتْ يِرَاعًا يُمْنُهُ فَاضَ بِاللَّالِي الْحَسَانِ
هِيَ عَلَيَا .. مَنْ أَوْجَهَا تَنْثُرُ النُّورَ .. تُرِينَا بِهِ دُرُوبَ الْإِمَانِ
لِلْمَجْلِينَ مِنْ نَدَاهَا رُوءًا لِعَمِيقِ الْإِحْسَانِ وَالْوَجْدَانِ

* * *

وَبِنَادِيكَ لِلْعُقُولِ رِيَاضٌ غَرَدَاتُ الْأَزْهَارِ وَالْأَفْنَانِ
فِيئُهَا فِي الْأَثِيرِ وَالزَّهْرِ فِيهِ خَطَرَاتُ مَبْنُوثَةٍ بِالْجُمَانِ
كُلُّهَا تَمَلُّ الْحَيَاةَ نَشِيدًا يَغْمُرُ الْأَفْقَ بِالصَّدَى الرَّنَانِ :
« إِنَّنَا لِلْبِنَاءِ نَرْفَعُ صَوْتَنَا بِتَخَطُّي الْأَمَادَ عِبْرَ الزَّمَانِ »
وَعَلَى مَائِجِ الْأَثِيرِ لَنَا أَيْتُكَ، وَصَرْحُ مَوْطِدِ الْأَرْكَانِ
فِي صَمِيمِ الْحَيَاةِ مَرْكَبُنَا السَّارِي، وَحَادِيهِ عَزْمَةُ السَّفَّانِ
وَالْمَنَارَاتُ فِي طَرِيقِ سِرَانَا مُشْرِقَاتُ بِمُعْجَزِ الْقُرْآنِ
وَبِإِعْجَازِهِ حَمَلْتِ مِنَ الْأَغْيَاءِ مَا فَاقَ قُبْدَرَةَ الْإِنْسَانِ
وَلِوَاءُ الْإِغْلَامِ فِي كَفِّكَ الْبَضَّةَ مُدَّتْ بِقُوَّةِ الْإِيْمَانِ

* * *

صَانَهُ اللَّهُ مِنْ هَرَاءِ الْأَبَاطِيلِ فَأَسْرَى وَطَافَ بِالْأَكْنَـوَانِ
فَإِذَا مَا النُّفُوسُ فَاقَصَتْ ثَنَاءً فَهُوَ مِنْهَا مُدْعَمٌ بِالْمَثَانِي

شاهدُ أَنَّنَا قَطَفْنَا ثَمَارَ الْجُهِدِ وَالرَّبْحُ بِاسْمَاتِ الْأَمَانِي
 بِمَسَاعِيكَ، بِاحْتِفَائِكَ بِالْفَكْرِ، بِرُوحِ مَجْلُوءَةٍ بِالتَّفَانِي
 كَيْفَ لَا نَحْمَدُ السُّرَى بَعْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَنُصَوِّغُ الْقُلُوبَ آيَ تَهَانٍ
 لَكَ يَا مَنْ بِكَ الْمَشَاعِرُ تَشْدُو وَالْمِزَامِيرُ رَجَعُهَا فِي الْمَغْنَانِي
 وَهِيَ تَدْعُو بَانَ تَدُومَ لَهَا الرَّائِدَ مِنْ بَيْنِ زُمْرَةِ الْأَقْرَانِ



عروس البحر الأحمر

ألقيت في حفل المهرجان الفني السنوي الذي أقامه فرع جمعية
الفنون والثقافة بجدة وكان ضيف الشرف فيها سعادة الشيخ
محمد سعيد فارسي رئيس بلدية جدة .

يا عروس البحر خفاقي الذي
ومن الأعماق فيه جذوة
ومن الحبات في مهجتيه
فلمن أهدي عقودي؟ ليسوى
بين جنبيّ تصبّاك عميداً
تبتغي للحب زناداً ووقوداً
ومن الدقات قد صاغ عقوداً
من بها أشدو وأزجو أن أجيداً

* * *

فالصبا لهفي على عهد الصبا
فربيعي أجذبت أيامه
والأماني حلم عشت به
يزحف السهد على جنفي وفي
والنوى ما كان إلا قسداً
وحينني يتلظى في دمي
أتملى في الخيالات الرؤى
والأعاصير التي تحتاط بي
فلذا بي فوق أثراج الأسى
زادي الذكري ومنها أرتوي
كم تمنيت لقلبي أن يعوداً
وخيفي ذوب القلب الحديداً
أقطع الأيام واللילות سوداً
كبدي حر أداريه جليداً
وبه عشت عن المغني بعيداً
وأنيسي يرسل الصوت ونيداً
وهي تسمو بالثعلات صعدوا
قد أقامت دون ما أبغي سوداً
أعبر الدرب إلى القصد وحيداً
بعبير ما أحيلاه ودوداً

فَشَذَاهَا يَمْلَأُ النَّفْسَ صُودَا
هَـا أَنَا صَافِحْتُ فِي مَغْنَاكَ عِيدَا

عَاصِفُ الشَّوْقِ إِذَا مَا هَاجَنِي
يَا عَيْبِرَا عَشْتُ بِالشَّوْقِ لَهُ

مَرْبِعِ طَابَ لَنَا رَوْضَا نَضِيدَا
تُلْهِمُ الْأَوْزَانَ تُجْرِيهَا قَصِيدَا
رَفَرَفْتُ بِالنُّورِ فِي الْأَفْقِ بُنُودَا
بِالصَّدَى الْهَامِسِ يَنْسَابُ نَشِيدَا
أَتَلَعْتُ بِالسَّخْرِ وَالْفَتْنَةِ جِيدَا
فِي الصَّحَارِي فَأَحَالَتَهَا وَرُودَا
مِنْ عَيْبِرِ الْوَرْدِ صَرْفًا وَبِرُودَا
يَتَغَنَّى وَالرُّضَا كَانَ الْمُعِيدَا
بَطْرِيفِ نَافَسِ الْمَجْدِ التَّلِيدَا
فِي حَوَاشِيهَا زَكَا الْحُبِّ جَدِيدَا
الْمَسْرَاتُ بِهِ تَرَوِي الْكُبُودَا
أَسَرَّتْ بِالرَّجْعِ شَبَابًا وَغِيدَا
فَأَرْتَنَا كَيْفَ قَدْ مَاسَتْ قُدُودَا

يَا عُرُوسَ الْبَحْرِ مَا أَنْتِ سَوَى
فَبِشْطِطِكَ أَفَانِينَ السَّنَا
وَعَلَى ثَغْرِكَ أَطْيَافُ الْمُنَى
وَعَذَارَى الْمَوْجِ تَلْهَوُ بِالنُّهَى
وَرُؤَى الْحُسْنِ الَّتِي طَافَتْ بِنَا
وَالْبِشَاشَاتُ الَّتِي قَدْ ضَحَكْتَ
وَالنُّسِيمَاتُ الَّتِي قَدْ حَمَلْتَ
بِشَذَاهَا رَاحَ صَدَاحُ الْهَوَى
لَكَ يَا مَنْ صَافِحْتَ أَغْيُنَنَا
وَالْمَزَامِيرُ لَهُ أَفْسَدَةُ
صَفَقَتْ فَاَنْتَظَمْتُ فِي مَوْكِ
فَعَلَى السَّيْفِ أَغَارِيدُ الْهَوَى
وَالْجَوَارِي لَعِبَ التَّيِّهَ بِهَا

فَرِحَةٌ تَشْدُو بِمَنْ كَانَ الْمُشِيدَا
أَبْدَعْتُ فَاسْتَضَحَكْتُ فَنَّا فَرِيدَا
وَأَنْبَرِي يَدْفَعُ بِالْعَزْمِ الْجُهُودَا
وَعَلَى الْإِبْدَاعِ قَدْ قَامَتْ شُهُودَا
لِنَبَاهِي بِالذِّي فِيهَا الْوُجُودَا

وَمِنَ اللَّالَاءِ فِي طَوْلِ الْمَدَى
رِيثَةُ الرِّسَامِ فِي قَبْضَتِهِ
أَرْهَقَ النَّفْسَ وَلَمْ يَغْبَأَ بِهَا
فَإِذَا الرُّوعَةُ فِي «الثَّغْرِ» رَوَى
فَالْتَحِيَاتُ لِمَنْ شَيْدَهَا

مثلُهُ لَمْ نَلَقَ فِي النَّاسِ نَدِيدًا
جَمَلْتَنَا لَا نَرَى إِلَّا السَّعُودَا
لِلْعُلَى «فَهْدَا» وَإِخْوَانَا أُسُودَا
فِي سَبَاقِ جَابٍ بِالشُّوْطِ الصَّعِيدَا
آيَةٌ تَكْتُبُ لِلْخُلْدِ الْعُهُودَا
رَائِدَا فَذَا وَفَيْتَا وَعَمِيدَا

وَهِيَ لَمْ تَعُدْ يَدًا مِنْ «خَالِد»
رَايَةُ الْحَبِّ الَّتِي يَحْمِلُهَا
فَالْأَرْوَامَاتُ الَّتِي قَدْ أَنْجَبَتْ
كُلَّهُمْ يَفْدِي الْحَمَى مِنْ مَوْقِعِ
فَلْيَدُومُوا وَلَهُمْ مِنْ حَبْنَا
إِنَّا نَفْدِي الَّذِي عَاشَ لَنَا

* * *

لَشَرِيفِ الْقَصْدِ قَدْ أَنْبَتَ صَيْدَا
وَالِىَ الثَّارَاتِ قَدْ هَبُّوا جُنُودَا
أَقْسُمُوا لِلْقُدْسِ إِلَّا أَنْ يَعُودَا
سَطَّرَتْ لِلْعُرْبِ تَارِيخًا مَجِيدَا
مَنْ دَعَى «الْبَسَ» «السَّلْمَ» قِيُودَا
تَمَلُّ الدُّنْيَا بَرُوقًا وَرُعُودَا
فَصَحَا الشَّرُّ وَمَارَاهُمْ كَنُودَا
وَأَقَامَتْ لَهُمِ الْجَلَى لُحُودَا
مَنْ تَحَدَّى الْعَدَلَ وَاشْتَطَّ لِدُودَا
فَوْقَ جِسْرِ مَدَى الصَّبْرِ عَتِيدَا
تَطْلُبُ الْحَقَّ وَعَنهُ لَنْ تَحِيدَا

قُدْسَنَا هَذَا الَّذِي نَزَّهُو بِهِ
لَيْسُوا الدِّينَ دِرْوَعًا وَحُلَى
بِالدَّمِ الصَّارِخِ فِي أَغْرَاقِهِمْ
وَسَيَمُضُونَ وَلِلنَّصْرِ يَدٌ
مَا افْتَقَدْنَا «الْقُدْسَ» لَكِنْ لَوْثَةٌ
وَالضَّلَالَاتُ الَّتِي يَهْدِي بِهَا
وَدَعَاةُ السَّلْمِ غَطُّوا نُومًا
وَسَيَصْحُونَ إِذَا مَا اشْتَعَلَتْ
فَلَسَانُ الْحَقِّ لَا يُلْجِمُهُ
غَايَةُ السَّلْمِ الَّتِي نَنْشُدُهَا
تُشْهِدُ الْأَجْيَالُ أَنَا أُمَّةٌ



عَجَبُ الذِّكْرِيَّاتِ

معرف الحاني

الهوى طاب لي بدنيا الأماني كيف لا يسكب الفؤاد الأغاني؟
 خفقتني تدفُّ بالغنوة الحُلوة ناعَتْ بها ابتسام الزمان
 وتجوبُ الآمادُ بالأملِ الراقصِ يسري برجعها وجــــداني
 وربيعي صباهُ عاد كما كانَ زكيَّ الأزهار والأفــــنان
 عبقرى الإهاب، ضاحي الأسارى رقيقُ الأحاسيس عذبُ البيان
 ينثُ السَّحرُ بالحديث المصنّى ويغنى بطرفه الوشــــنان
 وصدى ما يبثُّ من أغنيات ماله غيرُ صوته من كــــمان
 حلوه ضمدَ المواجه بالأنفاسِ من عطرِ وردة الســــريان
 وعلى طرفه قرأتُ كتاباً سطرته مفاتنُ الأجنــــان
 وعلى نورٍ ما بها من فتونٍ اترع الحبُّ كأسه بالحنــــان
 فترشّفت من نداه رحيقاً طعمه حلُّ عقدةٍ في لسانى

* * *

كنتُ من بعده أهيـمُ بآفاق ظُنُوني؛ أنسوءُ بالأخــــزان
 أرمدتُ مُقلّتي وعاشتْ بأوصالي وشدّت وثاقَ خطوئِ الوانى
 كلُّ عمري أضغته في همومٍ كم رَوّنتي بلاعج حــــران
 ظمأُ الشوقِ كان يلدغُ إحساسى فأشكو من الجوى وأعــــانى
 والتباريحُ في الأضالعِ منى كبلتُ خطوتى وهدتُ كيانى

وَأَنَا فِي الدُّجُونِ اسْبَحُ فِي الْأَوْهَامِ بَيْنَ الظُّنُونِ وَالْأَشْجَانِ

* * *

وَالْهَوَى عَادَ مِنْ جَدِيدٍ يَنَادِينِي وَيَشْدُو لِفَرْحَتِي بِالتَّدَانِي
وَعَلَى رَجْعِهِ عَبِرْتُ الْمَتَاهَاتِ وَأَسْلَمْتُ لِلصَّفَاءِ عَنْ غَانِي
كَيْفَ لَا تَسْمَعُ الْحَيَاةُ أَنَا شَيْدِي وَقَدْ جَادَ مَعَزَفُ الْأَلْحَانِ ٩



لقاء على الأثير

على موج الأثير لنا خباءُ ومن همس الجفون لنا غناءُ
وكم ناحت لواعجنًا وضجّت فيكئبها ويخرسها الحياءُ
وكم ضاقت بلوعتنا الليالي ومازلنا يهيم بنا الرجاءُ
وفي طياتنا نارٌ تَلْظَى سيردها بفرحتنا اللقاءُ

* * *

على موج الأثير لنا حديثُ صداه لحرٍّ غلّتنا رؤا
به نُعْطِي ونأخذُ في التصابي ونمرح في لظاه كما نشاءُ
يُقرِّبنا لموعدنا التمني وفيه لنا على البعد العزاءُ
ويُلْهِبُ في جوانحنا اشتياقُ تمرُّ به الجوانح والدماءُ
فان سكّنت قلوبٌ عن هواها سينطقها لدى اللقا الهناءُ
وفي النجوى نذوبها نشيدًا على الدنيا يطوف به الصفاءُ

* * *

على موج الأثير لنا فتونُ روائعها تنسّقها الشجون
يللمها الضياء من الحنايا وينشرها ببردته السكون
ومن أنفاسنا الحرى نداءُ تفيض به، وتسكبه اللحون
ونكتم في الشغاف لهيب شوقٍ نُدّاريه فتفضحه العيونُ

* * *

فكم طافت بصبوتنا الليالي على الدنيا وجاش بها الأنين
وان هتفت عواطفنا للقياس يقرّبنا لموعدنا الحنين

نَغْرُدُ بِالْوَجِيبِ مَتَى شَدَوْنَا
 نَذْوِبُهُ لَوَاعِجَ ظَامِمَاتٍ
 وَفِي ظِلِّ السَّكُونِ لَنَا خِيَاءٌ
 وَفِي الْأَحْلَامِ نَسْجُ بِالْتَّمَنِّي
 وَفِي الطَّيَّاتِ بَرَكَانُ دَفِينِ
 إِلَى النُّجُوى مَتَى انْتَشَرْتُ دُجُونُ
 يُزَغَرِدُ فِي جَوَانِبِهِ الْفُتُونُ
 وَلَا نَدْرِي الْلِقَاءُ مَتَى يَكُونُ؟



صَوْتُ نايٍ..

فِي شُفُوفٍ مِنَ الضُّيَاءِ الْمُثِيرِ صَوْتُ نايٍ مُغَرِّدِ التَّغْيِيرِ
لِلثُّرَيَّا، وَإِنَّ صَوْتَ الثُّرَيَّا يَسْكُبُ اللَّحْنَ فِي مَزَاهِرِ نُورِ
فِي مَدَارِ النُّجُومِ يَسْتَعِذُّ الْإِسْرَاءَ عِبْرَ الْأَسْلَافِ فَوْقَ الْأَثِيرِ
وَالشَّعَاعِ الْوَضِيءِ مِنْهُ يَرِينَا كَيْفَ يَغْزُو الْفَتُونَ عَمَقَ الشُّعُورِ
نَاعِمُ اللَّمَسِ، كَالْأَنَامِلِ تَلْهُو بِالْأَحَاسِيْسِ لَهْوَها بِالْحَرِيرِ
عَاطِرُ الرَّجْعِ كَالْأَزَاهِرِ لَكُنْ الشَّدَا مِنْهُ فَاقِ عِطَرَ الزُّهُورِ
وَالْأَدَاءُ الرُّقْرَاقُ سَلْسَلُ نَارًا وَالشُّطَايَا جِيَاشَةُ بِالزَّفِيرِ
مُسْتَمِرُّ الْخَطِيءِ إِلَى السَّمْعِ لَا يَقْبَلُ إِلَّا اسْتَقْرَارَهُ فِي الصُّدُورِ
حَيْثُ خَفَقَ الْقُلُوبُ فِيهَا يُنَاغِيهِ بِمَا فِي أَعْمَاقِنَا مِنْ هَجِيرِ

* * *

يَا هَجِيرَ الْهُوَى، وَيَا لَهَبَ الشُّوقِ، وَيَا مِنْ أَضَاءَ فِي الدِّيَجُورِ
النَّوَى طَالَ وَالتَّبَارِيحُ ضَجَّتْ وَسَنَّاكَ الرِّنَّامُ خَلْفَ السُّتُورِ
وَبِسَمْعِي أَرَاكَ فَوْقَ جُفُونِ هَاجَهَا الشُّوقُ لِلْمَحِيَا الْمَنِيرِ
حَجَبَتِكَ الْأَبْعَادُ عَنِّي وَإِنِّي أَتَعَزَّى بِنُورِكَ الْمُنْشُورِ
فِي دَمِي مِنْ شُعَاعِهِ أَغْنِيَاتُ وَالْمِزَامِيرُ مِنْ سَنَّا وَعَبِيرِ
وَحِينِي إِلَيْكَ يَرْتَشِفُ الْأَصْدَاءُ مِنْ صَوْتِكَ الْوَضِيءِ النَّضِيرِ



الطائر السباق

فوق هام الأثير شيد لها القصرُ على متن طائر سباقٍ
يتخطى برق السحاب إذا سار، ويغزو بالركض أعلى الطباق
عقري السرى إذا ما تهادى راح يغري أبصارنا باللحاق
فمتى حملقت وأوغل في الإسرائ أغضت بخيبة الإخفاق
وعلى جناحه مراجل نـار تزدهي بالبريق والإشراق
وعلى طرفه شهاب يريه أي بعد يريد في الأفـاق
وصفير الإغصار من صوته الهادر أغلى معازف الأشواق
علق القلب بالوجيب عليه حين أسرى وشدنا بوثق
وهي في جوفه تدير البشاشات وترنو بالود والأخـداق
وبهمس الجفون في طرفها الساجي ترينا مصارع العشاق
ولها نظرة إذا ما تحدث بهرتنا بنورها الرقراق
تنمي بالفتون للأفقي المخضر في مربع ندي السرواق
وهي من وزده بما في المحي من أفانين روعة واثـلاق
أنا منها لها أطيـر بأخلاي وتغفو أطيافها في الماقـي
جوف طير نراه في ركننا الساري شعاراً لعروة الميثاق
كل افقي يروود فهو المجلي بمعاني لوائنا الخفاق
حاكه الحب في مغازل نور غمر الأرض بالسنا الدفاق
نحن منه ندف خلف مراميـه بحب يمور في الأعـماق
فاذا أزمع الرحيل استعدنا أغنيات الحنين بالإطراق
وإذا غاب خلف العين حيرى وإذا آب نخفـي بالتلاقي
وهو في سعيه يروح ويغدو في أمان المهيمن الخلاق

في الطائرة

الي صديق...! الذي وجد نفسه طيبا فاخذ يعالج الدوار الذي
قعد بالمضيفة عن اداء عملها في الطائرة...!!

عاشت يمينك يا آسي مضيفتنا
إن الدواء الذي عالجَ علته
قاومتَ جدته بالعطر فانتصبت
ف فوق وجنتها ورد وفي فمها
لما تهادت أفاضت من بشاشتها
في جوف طير بلا ساق ولا قدم
يعلو فتسبح في الأجواء خطوته
له جناحان من برد ولا هبة
إذا تأنى سرى كالبرق ما لحقت
وإن مقلته محشوة لهباً
في صدره الرحب يطويناً ويجمعنا
قالوا «فلبينية» للشرق نسبتها
مخارج الحرف فيها لكنه عجب
تلطفت فسقتنا من لواحظها
وأومات فأرتنا سحر مقلتها
وردية اللون والصبح المنير له
قد طارحتنا على متن الأثير هوى
اثابك الله يا من فيك موهبة
فالعين ترنو إلى يمانك معجبة

إن الدواء الذي قلمتَ عطار
قد كاد يقضي عليها فهو إغصار
كانها الغصن قد رشته أزهار
نأي ترانيمه للحب قيثار
ما كان يرجوه ركاب وطيار
لكنه في مدار النجم سيار
ودونها تنطوي في الأرض أمصار
وصوته ناغم والرجع هذار
مواقع الخطو من مسراه أبصار
لكنها لاكتشاف الدرب منظار
كأننا في الحواشي منه أسرار
وليس بدعاً فكم في الشرق أقمار
في حلو منطقها نور ونوار
صرفاً ينشوتها قد هام سمار
وكيف يبهر بالألحاح سحار
على الجبين أسارير وإسفار
في كل نابضة من لذعه نار
فيها تحديق بالإعجاب أنظار
وفي تلفتها شكر وإكبار

جسور الصبر

تعودُ بيَ الذكريَ لأيامِ صَبوتي
وتضحكُ آلامي التي في جِوانحي
فأحسبُ أنني في ظلالِ من الصبا
فما زالَ إعصارُ الهوى يَلْفِظُ الجوى

ويَقْطَعُ إحساسي وتغريدَ خَفَيتي
إذا طيفُها الحاني أَلَمَ بِزَوْرَةِ
أهايس في النجوى طيوفَ أَجْبَتِي
على رغمة ما ضِقتُ حتى بَعَلْتِي

تسامرني الأحلامُ ورديَّةَ الرؤى
أهيمُ وَ أنسى اني في متاهة
فبعثتُ أيامي على طول مَدَّها
تواكبني الآلامُ إِمَّا تَنَاوَحَتْ
فليلي نهارِي من سهاد أَلْفَتْه
وإن الدجى يُرْخي عَلَيَّ غداثراً
فلا أنا بالغانِي المُغِطُ بنومة
وفوق جسورِ الصبرِ أَرْحَفُ جَاهِداً

وبالْفِتْنَةِ اليَقْطِي تحارُ بنظرتي
تُغْنِي لأحلامي لِنَطْرَبِ غَفْلَتِي
وتقفو بها الأوهامُ آثارَ خطوتي
نروحُ بآمالي وَتَجَنُّثُ عِزْمَتِي
به الفِكْرُ سواحُ بآفاقِ غُرْبَتِي
بأطرافها تلهو أنايلُ خيَرتي
وَلَا أنا بالصَّاحِي المغدُّ لغايبة
وعن أَمَلِي المنشودِ تَغْشَى بصيرتي

فمن لي بمن يفتادُ خطوي بمهيع
تضيءُ مصابيحُ الأمانِ مسالكِي
وما بي جرحٌ قد حملتُ ولا أَسِي
وما بي شبابٌ لا يزالُ حصاده
وما بي آمالٌ تنوِّجُ على الذي
فما زالتَ الذكري تجولُ بِيَمْنَتِي
وان بذورَ الخيرِ ما زالَ غَرْسُها
فيا لائمي في الحبِّ زدنِي فإنني

إلى كل منحي فيه طالَ تَلَفُّتِي
فيطفئُها وخزُّ الأسي في الدُّجْنَةِ
يصعدُ من أعماقِ نَفْسِي زفرتي
بكفِّي هباءً لا يسامُ بِذَرَةِ
مَضَى من حياةٍ عشتُ فيها بحسرة
وتجشُّ رؤاها الباسماتُ بيسرَتِي
زكياً وينمو في ظلالِ المحبَّة
بلوَمَكِ أَرْوِي كلَّ غرسٍ بروضتي

ذكرياتي

أشعلت في الدماء نارَ شجوني
نشرتْها الآلامُ بين جفوني
مذ توارت وراءَ سودِ الدجون
فأراحتُ هواجسي وظُنوني
ناغمتُ في الظلامِ همسَ السكون
بفؤادي للأعجِ مستكين
عدتُ أهفو له بفرطِ حنيني
عاد بي للوراءِ عبرَ السنين
عن شمالي تراقصت ويميني
وهو يقفو دقاتِ قلبي الحزين
غير أشباحِ وحشةٍ تحتويني
بالشذا كان زهره يرويني
جمراتِ مشبوبةٍ باليقين
طالما كان مولعاً بالفتون
كلما ذابَ لوعةً في الأتون
رجعه يملأ المدى بالرنين
من خافقِ طروبِ اللحون
وطأةُ الداءِ والشجا المكنون
غرَدَتْ حوله بئرٌ دفين
وهو ماضٍ بِدَرِيهِ للمُنون ٩

ذكرياتي على الصدى من أنيني
ورؤاها التي طويتُ بأمسي
خلتُ اني أسلمتُها للتناسي
وتلاشتُ كئائباً من ضباب
وعلى حرفِ ناظري أخيلاتُ
فصحا الشوقُ في الحنايا وألقى
وهوأي الذي قبرتُ بنفسي
والسهادُ الذي يجول بفكري
فإذا بي أسوحُ بين طيوفِ
يرجع الطرفُ حاسراً إن رآها
سامري لم يعدَ بجَنجِ الليالي
ما تأسفتُ إذ فقدتُ ربيعاً
فعطاياه لم تزل في إهابي
ان عمرَ الفتى يدومُ شباباً
يعشقُ الحسنَ في الحياة ويشدو
والنشارُ المبعوثُ منه ربابُ
وهو بين الضلوعِ يستنفرُ الآهةَ من خافقِ طروبِ اللحون
وابتساماته تخففُ عنه
ومن الذكرياتِ أحلى المرائي
كيف يأسي على نعيمٍ تَقْصَى

ذَانِ لَيْسَ لَهُ

على الذكرى أعيشُ مع الأماني
وأرسلُ كلَّ جارحةٍ نشيداً
هنالكَ حيثُ باكرني هواها
تُعانقني الأماني وهي يسّضُ
وانثرُ ذوبَ نفسي في الاغاني
صداه يرنُ في تلك المغاني
بأحلى ما رجوتُ من الزمان
وتقطّطُ لي الزهورُ من الجنان

* * *

ويَجذبني الصَّبَا لأذوبَ وجداً
ويسكبُ من عذوبته بروحي
إذا الخمسون ضاعتُ في إهابي
بحسنٍ ناغمٍ الإحساس مني
لا سعدَ بالليالي طالعنسي
وأحلى ما جنيتُ بخيرِ أرضي
وتسبحُ في رؤاه المقلّتان
ليرجع لي شبابي في ثواني
ففي «عمان» عادتُ بافتتان
وما زال الصدى يروي جناني
بأغلى ما نظمتُ من الجمّان
مفاتنُها نيسرُ للجسان

* * *

ورُحْتُ لها أجدفُ بالتّياعى
إذا بي والعرائسُ للقوافي
فأسلمتُ الغرامَ قيادَ نفسٍ
بدنيا للمفاتنِ في مداها
تُعطيني الهوى فيها الروابي
وتلهبُ حرَّ أشواقِي فأهفو
متى سرّحتُ طرفي في محيّا
وأرسيْتُ السفينَ لدى المجاني
تهامسني بأظرف ما سباني
تنافسُ بالشجا رجَعَ الكمان
منابعُ للبديع من البيان
وتسقينني المودة كَفَ حاني
وتبتردُ اللواعجُ في كياني
يطالعني بأكرمٍ ما شجاني

محيًا والسماتُ له ضياءُ
معبرةٌ تشيرُ إلى المحنِّا
به البسماتُ تَنَدَّى بالسَّجَايا
إلى دُنْيا تركتُ بها فؤادي
تَزْغَرُدُ بالبشاشةِ كالْمِثْمَانِي
وما في النَّفْسِ من أسمى المَعَانِي
مَحَامِدُهَا تَجَدُّدٌ من حَنَانِي
أَسِيرَ هَوَى يَعِيشُ على الْأَمَانِي

* * *

إلى أن جاء يُبْرِدُ حَرَّ شَوْقِي
إذا الْأَرْدُنُّ تُسْفَرُ عن رُؤَاهَا
وان الحُبُّ يَدْفَعْنِي إِلَيْهَا
ففي الْأَرْدُنِّ أَوْلَاهَا وَلَكِنْ
أَعِيشُ بِهَا وَأَسْتَوْحِي الدَّرَارِي
بَأَنَّا أَمَةٌ فِي الدَّرْبِ تَمْشِي
سَنَلْقِي بالعِصَا عِنْدَ الثَّرِيَّا
تَوَحَّدْنَا على سُنَنِ التَّآخِي
وفي طِيبِ اللَّقَاءِ يَدِيرُ صَفْوَا
«مَجْلِيهَا» فَعَالِجَ مَا أَعَانِي
وَتَغْمَرُ بِالسَّنَا جَوَّ الْمَكَانِ
وقد قَامَتْ لِرُوحِي قِبْلَتَانِ
جَوَارُ الْبَيْتِ مَحْرَابُ الْأَمَانِ
وَأَنْظُمٌ من مَحَاسِنِهَا التَّهْنِائِي
وقد زَعَمُوا فَقَالُوا «أُمَّتَانِ»
لَأَنَّا فِي السُّرَى فَرَسَا رِهَانِ
وَسَرْنَا وَالْمَنَارُ الْفَرْقَدَانِ
سَكَبَتْ الْقَلْبُ يَحْمِلُهُ لِسَانِي



الأيام والمغرد

إذا كنتُ قد أخرستُ صوتَ مزامري
ويقرعُ سمعَ الليلِ رجْعُ نشيده
أراه حَيَالِي كلِّما جالَ ذِكْرُهُ
وأحلى رَؤاهُ فوقَ جفني، وفي دمي
وإنَّ رَفيفَ القلبِ أنْ جُنَّ ليلُهُ
وليلُ الهوى أنْ طالَ قَصْرَتُ مدَّه

* * *

فيا أُملي المذسودَ انْ أنتَ مُعرِضُ
سرى في دروبِ العمرِ ما خافَ عَثْرَهُ
إذا ما شداً ناحتَ حمائمُ يُمنه
ويحملُ أعباءَ السفينِ بهمةً
وأحلامه اليَقْظَى تروى شعوره
بذكرى ليالي الصفو غابتْ شُخُوصُها
فما أعذبَ الذكرى لدقائقِ خافقي
فيا شَجَنِي نارُ الصبابةِ في دمي
وتغفو على الأجفانِ منه جراحةُ
يهيمُ على الدنيا ليدركَ غايَةً
فكم خدعتْ نفسي أكاذيبُ بَرِّقه
رَوَى مهجتي الظمأى وضاعفَ لهفتي
وما زال بي حتى أذابَ جوانحي
ويسخرُ مني الصمتُ إماً زجرُته

فلا تَرْتَجِي إلَّاكَ كبوةَ عائسٍ
لأنَّ الصدى فيها ترانيمُ زامرٍ
وان الصدى المسكوبَ زادَ المسافر
تُغذُّ به صُعداً بأجواء طائرٍ
بما هو أُنْدَى من عيبِ الأزاهر
ولم يبقَ فيها غيرُ هَمْسِ السرائر
يَرِفُ به حُبٌ مُسَجَّ بِغايِبِـر
تَلْظَتْ وقد جاشتْ بمقلَّةٍ ساهرٍ
تَنَزَّتْ بها في الصِّدْرِ أثاتُ حائرٍ
وراءَ سرابِ بَرِّقه غيرُ ما طر
إلى أن تَنَدَّتْ بالأسى المتقاطر
إلى الشَّجَنِ المنسابِ من فيضِ خاطري
وكبَّلَ آهاتي بأصفادِ جائرٍ
عن البسوحِ حتى لا أسيءَ لآسرٍ

ليالي الهوى

طفتُ بالعمُرِ في صميمِ الحياةِ
 وزرعتُ المنى فأجذبَ زرعِي
 أركبُ الصعبَ في الطريقِ وأمشي
 وعلى خاطري هواجسُ قامت
 وبصدري لواعجُ تترامى
 وظنوني تكادُ تزهُقُ روحِي
 ودبيبُ الفناءِ يلهو بجسمي
 كلَّ طرفي وجفَّ نبضي وإنِّي
 وعلى مِفرقي سراجُ يريني
 ورؤاها التي افتقدتُ أراها
 علّقَ الطرفُ بالهمومِ عليها
 عقربُ الساعةِ المرنةِ حولي
 وتمطى الزمانُ فاخترسَ الوقتَ
 كان أمسي إذا حننتُ إليه
 وتهبُ الذكرى لتغسلَ جرحًا
 ذكرياتي تحوّلَت لرسومٍ
 كنتُ منها لها أفرُّ إذا ما
 فتريني أيامَ كان فؤادي
 وليالي الهوى تدجّت وإنِّي
 واغترابي يشدُّ جبلَ ريدِي

وتوالّت عبر الدجى سبحاتي
 وحصادي ما كان غيرَ فتاتٍ
 نحو قُصدي مكبلَ الخطواتِ
 عثراتُ أروّدها بالثباتِ
 بحريقٍ يشلُّ من عزماتي
 ويقيني رمى بها للشّتاتِ
 وجفوني وأعظمي النخراتِ
 أتعرّى بالرجعِ من أغنياتي
 كلَّ ما قد أضعتُ من سنواتٍ
 في رسومٍ ملفّها ذكرياتي
 في ذهولٍ يحارُّ بالنظراتِ
 صوتها صارَ خافتَ الدقاتِ
 وأبقى وراءه الحسراتِ
 ناغمتني الأطيافُ بالبسماتِ
 فتَحَنُّه الآلامُ في خلجاتي
 طمستها الأحرانُ بالعبراتِ
 هاجبني الشوقُ أو أثارَ شكاتي
 يتغنّى للحبِّ بالنبضاتِ
 في مداها أسرحُ في الظلماتِ
 والضنى آذني وألوى قناتي

متى نلتقي ١٩

يا عبيراً له بأحلى الأمانى
جنّ شوقى إلى دقاتى لُقيَا
التقىنا بها على غير وعْد
وامتزجنا روحين لم ندر أننا
وافترقنا والحُب يثقل خطوا
ومن الوجد في مداها لهيب

سابقَتْ فرحتى إليه حنايى
عانقتُ بالرضا صدى ألمانى
وَارْتَشَفْنَا سَلاَفَ صَفْوِ الزَّمَانِ
سوف نَشقى من بَعْدِهَا ونعانى
في طريقِ تَعَجُّ بالأشجان
يكتوى بالتباعه خافقَان

* * *

يا عبير الذكري ويا فرحة الأمسى
ظمأ الشوق في الحنايا تَلَطَّى
أنا في غُرْبَتِي وليس سوى الأشواق من زائر يروُد مَكْـانِي
أنا في وحدتي بكهف الدجاجي
في دمائي لواعج الشوق تغلي
غربتني ما شكوت لكن شوقى
علّق الطرف بالهموم على الصمت
وأمانى اللقاء تضحك حولى
أتعزى بها وأرتقب الفجر
يا عبير الذكري، ويا منية النفس، ويا بسمّة الفؤاد العمانى
الثوانى تدق حولى طبولاً
وانتظاري للوعد يطوي الليالى
فمتى نلتقي لأقرأ شعراً
فيه من رقة الشعور ترانيم، وان المعزاف سحر البيان

ليس يطفى بغير برد التذانى
أتمنى اللقاء لو لثوانى
والرؤى الباسمات في أجفانى
قد رَمَانِي إلى الجوى الحران
وغامت في مقلتي أخزاني
راقصات الظلال والأفنان
لأجنى قطوف تلك الأمانى
رجعها أشعل الجوى في كيانى
بين أجفان مسهد حينَـران
ناعم الجرس، راقص الأوزان
سحر البيان

مَنْ وَرَاءَ الْبَعِيدِ

مَنْ وَرَاءَ الْبَعِيدِ خَفَقَ فؤادي يسبقُ الخطوَ حاملاً أشواقِي
 تَتَرَامَى بِي الدُّرُوبُ عَلَى الْأَيْنِ إِلَى رَحْبِهَا الْبُشُوشِ الرُّوْاقِ
 وَالْأَمَانِي زَهْرُهَا تَسْكُبُ الْعَطْرَ وَيَرْوِي عَبِيرُهَا أَعْمَاقِي
 وَبِمَا فِي مِنْ حَنِينٍ إِلَيْهَا زَفَرَاتِي أَحْسَهَا فِي سَبَاقِ
 وَالتَّبَاعِي يَشِيرُ نَارَ شَجُونِي وَظَنُونِي تَزِيدُ مِنْ لَزْهَاقِي
 وَاخْتِنَاقِ الْآهَاتِ فِي الصَّدْرِ مِنِّي يَتَنَزَّى بِلَاعِجٍ مُهْرَاقِ
 وَاصْطَبَارِي يَمُدُّ حَبْلَ رَجَائِي وَاغْتِرَابِي يَشْدُنِي بِوِثَاقِ
 وَاشْتِيَاقِي يَقُودُ خَطْوِي بِدَرْبِ لَمْ تَلُحْ فِيهِ فِرْحَتِي بِالتَّلَاقِ
 وَمَعَ النَّاسِ اسْتَرِيحَ إِلَى الصَّمْتِ، وَفِي وَحْدَتِي الْهُمُومُ رَفَاقِي
 كُلَّمَا افْتَرَّ مَسْبُومٌ خَلَّتْ أَفْعَى تَلَفُظَ السَّمِّ بِالشَّفَاهِ الرُّقَاقِ
 وَدَبِيبُ السُّمُومِ فِي السَّعْغِ مِنِّي وَعَلَى نَاطِرِي، وَفِي أَغْرَاقِي
 لَسْتُ أَدْرِي أَيْبَلُغُ الْقَصْدَ سَعْيِي فِي صَبَاحِ مَغْرَدِ الْإِشْرَاقِ
 أَمْ تَرَانِي أَعِيشُ فِي قَبْضَةِ الْيَأْسِ بَلِيلِ مُخْلَوْلِكَ الْآفَاقِ
 أَمْ هُوَ الطَّرْفُ سَوْفَ يَبْقَى حَزِينًا كَبَلَّتَهُ الْإِشْجَانُ بِالْإِخْفَاقِ
 يَتَلَهَّى بِي الْوَجُومُ بَلِيلِ لَفْنِي فِي دَجَاهُ بِالْإِطْرَاقِ
 مَا افْتَرَقْنَا رُوحَيْنِ رَغْمَ التَّنَائِي فَمِنْ الْعَجْبِ عُروَةُ الْمِثَاقِ
 كَيْفَ لَا أَعْبُرُ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا فَوْقَ جَسْرِ مَشِيدٍ بِالسُّوْفَاقِ
 كَمْ شَرَبْنَا سِلَافَ صَفْوِ هَوَانَا وَائْتِلَافَ الْقُلُوبِ أَكْرَمُ سَاقِي
 وَابْتِسَامُ الْأَمَالِ فِي الْمَغْبَرِ الضَّاحِي يُنَاقِي بِرَحِيصِهِ خَفَاقِي
 وَصَفَاءُ الْوِدَادِ يَغْمُرُ بِالْأَفْرَاحِ آمَادَ لَيْلِ الْفِرَاقِ

إلى الموعِد

أمانِي العمرِ يحملُها اشتياقي
ويسبقني إِلَيْكَ حنينُ نفسي
ودقاتُ الوجيبِ من الحنايا
إلى وعدِ عبرتِ له اللَّيالي
زحفتُ به على صبرِ جميلٍ
وطيفُ خيالها في العينِ منسي
أراها وهي تُترعُ كأسَ ودِّي
ويمسحني الرضا أشهى حديثٍ
يهذهدُ كلَّ عاطفةٍ إذا ما
فترضى بالحياة مع الأمانِي
وأحلامُ الهناءِ في مداهِ
نسيتُ عذابَ أيامِ التجافي
بطرفِ كان يسرُّ خلفَ سترٍ
يكحلُّه السهادُ فليس يغفو
فلا يلتقي سوى الأشجانِ فيه
فيا أحلى الهوى دربي منيرُ
وان الوعدِ من بعد التنايِ
وإنِّي بالحنينِ إليه أهفو
بنارِ كم أذابتُ من فسؤادِ
أطيرُ إليك والخفاقُ منسي

وصفو الودَّ موعده التلاقي
بها الأنفاسُ تُسرعُ في سباقِ
تغدُّ وراءَ خطوَيِ للحاقِ
وحبلُ البعدِ أحكمَ من وثاقِ
يزيدُ بعده خطوُ انطلاقي
يطالِغني بأحلى ما ألقى
صفاءَ والهوى الصداحُ ساقِي
أحس ببرِّدِهِ أخلَى مذاقِ
أثارَ لهيبها طولَ الفراقِ
وقد بسطتُ لها أبهى رواقِ
توشيه البشاشُ بالتلاقي
وكم أهرقتُ من دمي المراقِ
من الدُّجورِ غُلفَ بالطِّباقِ
ويبحثُ في دجاءِ عن الرِّفاقِ
ومنها حوله أقوى نطِّاقِ
بأطيافِ تزغردُ باشتياقي
يبرقُ سناءُ يومضُ للتلاقي
على رُغمِ التباغي واحتراقِي
به الآهاتُ ضاقتُ باختناقِ
يؤكدُ أنَّ صفو الودِّ باقِ

فرحة الحياة

بمناسبة زيارة بنتي ابتسام المفاجئة إليّ بنوس للاطمئنان على صحتي .

فرحتي باللقاء أحيّت رُفَاتِي
بك يا فرحة الحياة ويا مَنْ
فأرتوى الشوق في حَنَائِيَا صَلُوعِي
وبكاءُ السرورِ جسرُ أَمَانِ
وبخُضرِ الرُّبَى التقينا فجَاشَتْ
قد تَنَدَّتْ بها زهورُ أَمَانِ
فأعادتْ لي الصَّبَا من جديدٍ
فجرتْ من زوافري أغْنِيَانِي
كنت أحلّي ابتساماً في حياتي
من لهيب أسال من عَبْرَاتِي
لمعنى يعيش بالأمنيات
عبرات مشوبة القطرات
راقصات الأفواف في الربوات
خطرات النسيم بالنفحات

* * *

يا ابتسامي الذي عبرتُ به الأيامُ أشدو ومعزفي خَفَقَاتِي
ما تغرّبتُ عن أناسي وأهلي
أقطع الشوط في خضم الليالي
فسكرتُ الآهات من ذوبِ نفسي
شاب رأسي وقوس الداء عودي
وغبار السنين في العين مني
كلما قلتُ للهموم استريحني
وربّيعي الذي افتقدتُ أراه
ورؤاها تراقصت وهي جَذَلِي
وتناسيتُ أنني كنتُ أمشي
يوم أسفرت كالصباح بشوشاً
السنا راقص الأهلة فيه

يا ابتسامي الذي عبرتُ به الأيامُ أشدو ومعزفي خَفَقَاتِي
غربتي في الحياة سرُّ شكاتي
والمجاديف في أكف الشّات
أزهفتها متاعب الرّحلات
والضنى آذني، وأعيا أساتي
وجليد الآلام في طياتي
عبدت في دمي وأعماق ذاتي
في طيوف عبيرها ذكرياتي
فاستعادت لحن الهوى نبضاتي
في طريق يموج بالعثرات
بالمحيا المغرد اللّمحات
وتباشيره صدى البسمات

في الأصيل

أقبلت في الاصيل والبسمة العذراء في ثغرها تُنير صباحاً
وعلى قدمها من الهيف الراقص حسنة تجيد المزاحا
غادة .. زانها التورد في الخد وناعت بالعطير منه الإقاحا
أتلعت جيدها، وفيها من الإغراء ما يكسر العيون الصحاحا
وأماطت لثامها عن جمال زاده الظرف رقة ومراحا
وتغنت بطرفها واستدارت بعد أن رف هديها صداحا
جاذبني الهوى بهمسة أجفان تجيد الإعراب والإفصاحا
عن فتون الدلال، عن سطوة الحسن، وعن خافق سبته فَنَاحا
وانبرت ترسل الحديث أغاريداً، أذابت في رجعها الأرواحا
قيدتني ولم أكن أعرف القيد، ولكن حملته مرتاحا

* * *
أقبلت في الأصيل، والخضلة الرغناء تلتف بالمحيا وشاحا
فاذا بالصباح يضحك بالإسفار، والليل قد غفا واستراحا
عند مجرى السنا ليرتشف العطر، وقد مد بالظلال جناحا
في فتون يعايب النور بالسحر بلحظ قد أشهرته سلاحا
والتعابير بالمحاذ سهام فتحت في الضلوع منا جراحا
والفؤاد المجروح من حرقة اللوعة عانى وما تشكى وباحا
واللقاء المقدور كان على الدرب قطعناه غدوة ورواحا
لحظة، واختفت وراء المسافات وما زال شوقنا ملحاحا
وعلى جسر وجدنا في دروب الحب نرجو لوصولنا أن يتباحا
فنذوق الهوى، وننعم بالنجوى وبالصفوى نترع الأقداحا

الربيع العائد

أهلَّ الحسنُ وضَّاحُ الجبينِ
وغرَّدَ صوتُ فرحتنا فأسرى
ليُعْرِبَ عن صفاءِ الودِّ فينا
وفي الأعماقِ قد جاشَ التباغُ
وأبردَ حرَّ لاهبها لِقساءُ
فأغرقَ في السَّنا لُججَ الدجونِ
صدى الإنشادِ بالنغمِ الحنونِ
على رغمِ التجافى والظنونِ
فحركَ في الحشا نَارَ الشجونِ
له الإحساسُ غرَّدَ بالحنينِ

* * *

وكان البعدُ يلدغُ باشتياقٍ
فضمَّدَ في الحنايا كلَّ جرحٍ
وعاد لنا ربيعُ العمرِ نضراً
يناغمُ بالشذا قلبَ المعنى
وأطيافُ المسرةِ قد تهادت
وناغت كلُّ جارحةٍ بلحنِ
فباح القربُ بالسُرِّ الدفينِ
وأخرسَ بالرضا رجَعَ الأنينِ
يصفقُ بالبشاشة والفتونِ
ليخلصَ من جواه المستكينِ
وطافت بالرؤى عبرَ السكونِ
يعيدُ نشيده همسُ الجفونِ

* * *

وكنْتُ أهيِّمُ في بحرِ التصابي
وفي الأشباحِ أشرعتي تهادت
وإعصارُ الهمومِ يضحجُ حولي
وإني قد عبرتُ جسورَ صبري
وآلامي بلجَّته سفينتي
ومجدافي تسكَّرُ في يمينتي
وقد جرفت زوايحه سنينتي
إلى لُقيا أبرَّ بها يقينتي

يقول .. !

يقول - حُبِّكَ أَحْلَى مَا نَعِمْتُ بِهِ
أَعْلَى أَمَانِي أَنْ تَبْقَى لَخَافَقَتِي
حَتَّى أَذُوقَ الرِّضَا صَرَفًا بِنَشْوَتِهَا
فِيَا شَقَاءَ حَيَاتِي إِنْ سَلَوْتُ هَوِي

* * *

صَدَّقْتُهُ فَسَكَبْتُ النَّفْسَ أَغْنِيَةً
وَكُلَّ جَارِحَةٍ مَنِي بِهَا هَزَجَتْ
فَقَدْ صَحَوْتُ عَلَى ذِكْرِي تُطَوِّفُ بِي
لَهَا يَصِفُّ قَلْبِي وَالْحَيْنُ بِهِ

* * *

أَمْسَى تَوَارَى وَرَاءَ الصَّمْتِ فِي لُجْجٍ
تَرَى تَنَاسَى الْهَوَى أَمْ إِنْ جَفَوْتَهُ
أَمَّا أَنَا فَسَاحِيَا بِالْوَفَاءِ لَهُ
حَتَّى تَعُودَ لِي النِّجْوَى بِهِمْسَتِهِ

* * *

فَإِنْ تَطَاوَلَ لَيْلُ الْبَعْدِ إِنَّ لَهُ
أَنَا يُجَاهِرُ بِالْبُلُوَى تُزْرِقُهُ
وَإِنْ أَحْلَى الرَّوَى قَدْ جَدَّدَتْ أَمْلِي

برهلق الذكرى

قد أثار الشوق في صدري لهيبا
أترى أحيا بما في كبدي
أم ترى أنت على عهد الهوى
يا حبيباً أنت يا أخلى منى
أنت يا معزف ألحاني ومن
أنت يا من هل في خضر الربى
ولأطيافك في ليل الهوى
وعلى عيني الرؤى حالمة
أنا لولا ومضة الذكرى التي
وطقت نار الجوى في أضلعي
بشذاها راح صدأ الهوى

* * *

فالمناهاً التي همتُ بها
والجراحات التي أحملها
والأعاصير التي تجتاحني
والى الموعد قد طال السرى
فمن الشوق الذي يلذعني
من ترى طيبي سوى من شفتي
أنا لولا موعد اللقا الذي
لم أعانق بالتمللات الرؤى
فلقد هدهد روعي بمنى

في مداها زرع الوهم كروبا
ملأت عيني قروحاً وندوبا
جعلتني اعبر الدرب دببها
فمتى يمسح عن وجهي الشحوبا
هتفت روعي تستدعي طيبها
وسقاني من أسي الحيرة كوبا
رحت استدني وإن كان كذوبا
وأناغيها مع الليل طروبها
ملأت دربي ضياء وطوبها

إلى الرسائل المطوية

بريد النسيان

بين عيني صورة في إطار الدجى لفقها بنور النهار
وعلى مفرق الزمان استقرت لتتير الطريق للأنظار
والليالي التي طويها مداها لم تعد غير ومضة استذكار
كلما لوحت إلينا بذكرى فضحت ما نكن من أسرار
جعلتنا نعود للامس ركضاً فوق هام السهوم بالافكار
وعلى كل مقلة حيرة تلهث مما نحس من إعصار
وله في الضلوع منّا عويل ما له غير صمتنا من مسار
فأكف العفاء عانت بما ينبض فينا من لاعج مسوار
ثم ألفت به إلى هوة النسيان في عمق عمقنا والقرار

* * *

يا بريد النسيان حركت فينا لاهباً ضجّ بالهوى الجبار
كلما هاجنا حين بذكرى غيبتها الايام خلف ستار
استرخنا إلى رؤاها ورُحنا نتعاطى الحديث في الأسفار
عن حياة كان الربيع بها يمنح أحلى المنى وأغلى الثمار
الصبا في إهابنا يقطع الخطوة بين الآمال والازهار
والهوى صيدح يناعم بالدقات شدو النسيم والقيثار
والاماني مواكب تنشر الفرحة في كل معبر ومدار
والغضا جمره يثير هواناً فنروي القلوب منه ينار
حرها يلذع الحنايا ولكن يثلج الصدر بالرضا فتداري

وعروسُ الإلهامِ كانتْ بوادينا تمدُّ الظلالَ بالاشعـار
والموازين ليس إلاَّ صدى الهمسةِ من باسمِ وضيءِ الدَّراري
ومن اللَّيْلِ قطعةٌ نحنُ فيها نحتفي بالصباحِ خلفَ الخمار
آثَرَ الصمتِ انْ نُكاتِمَ ما نلقاهُ أو ما نصوِّنه في القـرار
ونذيبُ الأكبادِ في لُججِ اللوعةِ من طولِ مُدةِ الانتظـار
نكتفي بابتسامةِ الأملِ الأخضرِ حيثُ رؤاهُ بالإنسـار
في سطورٍ قد نورَتْ سودَ أيَّامي وراحتْ بنظرةِ المحتـار
فصبًا نجدُ ما أحيلني نَداهُ والعطايا من فيضهِ المـدار
وهو ما زالَ للهوى العفَّ وردًا ومِرَادَ السُّمارِ في الأشـجار
قل لمن رامَ أنْ يعيشَ مع النُّعمى ارتشِفْ بالرضا شَمِيمَ العـرار

* * *

يا بريدَ النسيانِ أنتَ عزاءُ لفؤادي الممزَّقِ المنهـار
فيما قد حملتَ عادَ ليَ الماضيَ بشوشاً مغرَّدَ الأطيـار
كيف لا أعشقُ الحياةَ ولا أزهو بما في يديَّ من آثـار ؟



وحدي ..

وحدي أطاردُ بالنسيانِ أوْهامي
 وحدي وحولي رَوَى لم تُخصِ عَدَّتْهَا
 رمت بها للبلَى يمحو معالمُهَا
 ومن مكارمِهَا راح الفناءُ بها
 وكلُّ عامٍ توارى خلفَ نَائِبَةٍ
 نسيْتُهَا لم أعدْ اهفو لرؤيتِهَا
 فالجرحُ في كبدي يغفو على ثُججٍ
 وبالصمود الذي في الصدرِ مركبةٌ
 بها أروُدُ دروبِ العيشِ في كَنَفٍ
 وما اكْتَفَى بل آثارُ اليأسِ يغصِفُ بي
 وما شكوتُ حياةً كلما انتَفَضَتْ
 فعادَ يصدَحُ والأصداءُ من شَجَنِي
 وأرسلُ الطرفَ مبهوراً وارجعُهُ
 أمشي وان الخُطَى تمشي على حَسَكٍ
 تحيطُ بي عشراتُ كلما زَحَفَتْ
 والعزمُ مني لم يظفرَ بغايتِهِ
 من الحياةِ بدنياً كلما رَحَبَتْ
 وما تَبَرَّمْتُ حَسبي أنْ لي كبداً
 يعطي ويأخذُ من أيامِهِ نِعْماً
 كم راح يسكبُ من أناته نَغْماً

والسهدُ يطردُ من عيني أحلامي
 خواطري وقراطيسي وأقلامي
 كفُ القضاء التي جادتْ بِأَكْرَامٍ
 وبين طيَّاتها أَطْيَافُ أعْـوامٍ
 كانت تحاولُ بالإزْهَاقِ إِرْغامي
 شفاءً دائي نِسياني لآلامي
 من اللهبِ الذي أذْكَنَهُ أوْهامي
 شراعُهَا خَفَقَتْ تسري بأنْغامي
 من الظلامِ الذي قد حدَّ إقْدامي
 لما تَمَطَّى الأسي في قلبي الدَّامي
 بها المآسي روت خفاقي الظامي
 كم أسعفتْ خَفَقَهُ الشَّادِي بِإِلْهامٍ
 والتهيهُ يمتدُّ من خلفي وقْدَامِي
 قد أخرس الوخزُ منه وقعَ أَقْدَامِي
 زادتْ مواجهُهَا من وخزِ إِيْلَامٍ
 وكيف يظفرُ موثوقٌ بِإِحْجامٍ
 ضاقتْ مسالكُهَا في عَيْنِ مِقْدَامٍ
 يهددُ الجرحَ فيها ثَغْرُ بَسَامٍ
 وبعضُ أَفْضَالِهَا تغريدُ رَنَامٍ
 طاقتْ بأصدائه أنفاسُ أنْسامٍ

أَنَا مِلِ النِّسِيَانِ

اسْتَرْخْنَا مِنَ الْهَوَى وَأَرْحَنَّا
أَمْسَنَا عَنْ عِيُونِنَا قَدْ تَوَارَى
وَضَبَابُ الْأَوْهَامِ يَنْسُجُ مِنْهُ
وَحِكَايَاتُهُ تَلَاشَتْ هِبَاءً
وَلِيَالِي الْهَوَى أَطْلَتْ عَلَيْنَا
أَخْمَدَ الْجَنُودَ الَّتِي عَلَّمْتَنَا
لَمْ نَعُدْ لِلْفِرَاقِ نَرْسُلْ دَمْعًا
لَا وَلَا يَفْتَحُ الْنِفَارُ جِرَاحًا
نَتَسَاقَى الْعِتَابَ سَمًّا زُعَافًا

وَإِكْتَفِينَا بِالذِّكْرِيَّاتِ تُرِينَا
وَعِيُونَ الدُّجَى تَطُلُّ عَلَيْنَا
وَالْمَسَرَاتُ فِي مَطَارِفِ بَيْضٍ
وَإِبْتِسَامُ الْوُرُودِ يَلْهَبُ وَجَدًا
بَارْتَعَاشِ الشُّفَاهِ نَشْدُو نَشَاوَى
مَا انْتَشَيْنَا مِنَ الْمَدَامِ وَلَكِنْ
إِنْ سَكَنَّا تَحَدَّثَ الصَّمْتُ عَنَّا
أَوْ نَطَقْنَا تَنَاقَلَتْ مِنْ صَدَاهَا
نَتْلَهَى بِالْعَمْرِ وَهُوَ قَصِيرٌ
فَصَحُونَا وَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْنَا
وَهِيَ قَدْ أَجْدَبَتْ وَحَتَّى رَوَاهَا

كَيْفَ كُنَّا أَيَّامَ صَفْوِ الزَّمَانِ
بِالسَّنَا رَاقِصًا بِجَوِّ الْمَكَانِ
تَنْشُرُ الْفَيْءَ فِي ظِلَالِ الْأَمَانِ
فِي حَنَائِبِ جَيَّاشَةٍ بِالْحُسْنَانِ
وَتَعِيدُ الْإِنْسَامُ رَجْعَ الْأَغَانِي
مِنْ سَلَافِ الرِّضَا بِحُلُومِ التَّدَانِي
وَبِهِمْسِ الْجَفُونِ سِحْرُ الْبَيَانِ
بِاسْمَاتِ الْوُرُودِ فِي الْأَفْنَانِ
مِثْلُ عَمْرِ الْأَزْهَارِ فِي الْأَغْصَانِ
أَيُّ شَيْءٍ سِوَى زَهْوِ الْأَمَانِسِي
قَدْ طَوَّهَهَا أَنَا مِلِ النِّسِيَانِ

لا تلمني..!

لا تلمني إذا نحرْتُ رَغَابِي فلقد أَرَهَقَ التَّجَنِّي صَوَابِي
قد كُنتُ الوجيبَ بين ضلوعي وكفاني تعلقًا بالكِـذاب
ظلمًا الشوق لم يعدْ يُلْهَبُ الوجدَ، ويروي جوانحي بالسُّراب
قد قُبِرْتُ الآمال في عمقِ نفسي الأسي عَضَّها بظفرٍ ونساب

* * *

كنتُ أهوى هواكِ حتى رَمَانِي منك سَهْمُ القلي فضاغف ما بي
قد تناسيتُ أنني بك أَشْقَى فتجنيتُ مُسْرِفًا في العتاب
إن تناسيتُ أنني لم أزلْ أَزِفُ، والرجعُ صارخٌ في إهـابِي
ذكرياتي تنوحُ وهي تُكَالِي وصداها مَجَلَجَلٌ في الرحابِ
والاعاصيرُ في دمائي تَغْلِي بعد أن أخرسَ التَّجَنِّي رِبَابِي
وليالي لم تعدْ تنثرُ الصمتُ ظلالًا للخافقِ المطرابِ
وعيونُ الدجى تُوضِوُصُ في الديجورِ ما بين عتمةٍ وضبابِ
وأنا في الظلامِ أبحثُ عن أَمْسِي وليلات صفونا المستطابِ
يومَ كُنَّا والبدرُ في أوجِه السامي يناغي شعورنا بالعُجابِ
ان سكنتنا تحدتُ الصمتُ عَمَّا في الحنايا من الجوى الصَّخَابِ
أين أَمْسِي، وأين بيضُ الليالي؟ كم تساءلتُ لم أجِدْ من جوابِ

* * *

أجَدَبَ العمرُ ما قطفْتُ جناه والمتاهاتُ أَرَهَقَتْ أعصابِي
لستُ آسَى على الذي ضاعَ مِنِّي ففؤادي قد عافَ حتى التَّصَابِي
خَفَقَهُ لم يعدْ يغسِرْدُ إلَّا بالبقايا من ذوبِه المُنْسَابِ
ومن الحيرة المُمِضَةِ في الأَجْفَانِ سَهْدُ أَتَى على الأهدابِ
فإذا عرقلَ التعثرُ سعيي فثباتي رغم العثورِ ركابي

يَا لَاسِي..!

أَتَصَفِّحُ عَنِّي يَا فُؤَادِي لِأَنْسِي
حَبْسُكَ فِي جَنْبِي وَالْقَيْدُ مُحْكَمٌ
إِذَا جُنَّ جُنَّتْ فِي حَوَاشِيكَ صَبُوءٌ
تَطَوَّقُكَ الْأَوْهَامُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
هُوَاجِسُهُ لَا يَدْرُكُ الْعَدُّ حَضْرَهَا

حَرَمْتُكَ حَتَّى مِنْ رَفِيفِ الْمَغْرَدِ
عَلَيْكَ بَلِيلٌ حَالِكُ الْجُنْحِ أَسْوَدُ
عَلَى كُلِّ نَبْضٍ فِي حَنَائِكَ تَعْتَدِي
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا خِيَالَاتٍ مُسْهَدِ
وَتَحْجُبُ عَنْ عَيْنَيْهِ إِطْلَالَةَ الْغَدِ

فَهَلْ يَنْجَلِي لَيْلُ تَرَامِي ظِلَامِهِ
فَقَدْ ضَقْتُ بِالْآلَامِ حَاوِلْتُ كِبَتْهَا
وَكُنْتُ بِهَا أَشَدُّ وَتَنَزَّفُ آهَتِي
وَأَخْرَسْتُ الْإِنْعَامَ فِي صَدْرِ حَائِرٍ
وَكَانَتْ شِكَايَتِي إِنْ تَوَجَّعْتُ غَنُوءٌ
وَكَانَ رُؤَايَ إِنْ ظَلِمْتُ صَبَابَةٌ
وَكُنْتُ مَعَ الْأَيَّامِ اضْحَكُ لِلْأَسَى
أَغْرَدُ وَالْأَشْجَانُ فِي مَنَابِعٍ
وَمَا بَعَّ صَوْتِي مِنْ جَوٍّ قَدْ حَمَلْتُهُ
بَنِيرَانِهِ الْأَمَالُ تَجْلُو لِنَاضِرِي
فَلَمَّا خَبْتُ، أَكْذَتُ بِخَطْوِي عَشْرَةً

وَأَشْبَاهُهُ حَوْلِي تَرُوحُ وَتَعْتَدِي ؟
فَجَاءَتْ عَلَى صَبْرِي وَغَالَتْ تَجَلْدِي
فَحَطَّمْتَ الْأَيَّامُ قَبْثَارَ مَنْشَدِ
يَهِيمُ عَلَى الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِ مَقْصَدِ
فَعَادَ غَنَائِي رَجْعُهُ فِي تَنْهَدِي
وَلَوْعَتُهَا لِلنَّفْسِ أَكْرَمُ مَوْرَدِ
فَأَلْقَى بِمَا يَأْتِي بِهِ خَيْرَ مُنْجِدِ
تَرَوِي عِظَامِي بِالْهَوَى الْمُتَجَدِّدِ
رَضِيًّا أَعَانِيهِ فَقَدْ كَانَ مُسْعِدِي
مَوَاقِعَ خَطْوِي فِي طَرِيقِ مُمَهَّدِ
وَمَا زِلْتُ مِنْهَا مَوْثِقُ الْقَمِّ وَالْيَدِ

فِيَا لَانْمِي فِي الْحَبِّ لَيْتَكَ دُقَّتْهُ
فَمَا شَفَّنِي أَنِّي اكْتَوَيْتُ بِنَارِهِ
وَصَرْتُ بِهِ لِلنَّاسِ أَشَدُّ وَلَمْ أَزَلْ
حَيَاةً بِلَا حَبِّ جَحِيمٍ وَنَارُهَا

نَقِيًّا يَرَوِي الْحَسَّ مِنْ نُورٍ فَرَقْدِ
فَقَدْ صَقَلَتْ نَفْسِي بِبَرْدِ التَّوَدُّدِ
بِهِ فِي دُرُوبِ الْخَيْرِ لِلْقَصْدِ أَهْتَدِي
مَثَالِبَ تَفْرِي كَالْحَسَامِ الْمَهْتَدِ

هزيم النسيان

لا تلمني إذا أضعتُ صوابي فلقد فاضَ بالأنينِ ربابي
كنتُ بالحبِّ لاهياً أنسلي وهو يلهو بخافقي المنساب
كنتُ بالصبرِ أقطعُ العمرَ جلداً جسرهُ أنهارَ في ثنانيا إهابي
ضِقتُ ذرعاً بما احتملتُ والقَتُ بي ظنوني لحيرة المرتاب

لم تعدُ صبوتي تداعبُ نفسي بسوى حسرةٍ تضاعفُ ما بي
صفحةُ الأمسِ قد طوتها يميني وهي مكتوبةٌ بدمع انتحابي
وشبابي الذي بكيتُ عليه لم يكن غيرَ ديمةٍ من سحابي
أمطرَتنِي بوابِلٍ من همومٍ وأسى عَضَنِي بِظُفْرِ وَنَابِ
وهوأي الذي ارتوى بدمائي أنزعَ الكأسَ لي من الأوصابِ
عَفَتُهُ لم أعدْ أحنُ إليه بعد أن عادَ بي لسوء المآبِ
وهزيمُ النسيانِ ذرُّ رؤاه فاستحالتْ مخايلاً من ضبابِ
وبعيني غشاوةٌ لا ترينني غير طيفٍ مغلفٍ بالسرابِ
ولِلهِ عبرتُ سودَ اللَّيالي في طريقِ محاطةٍ بالصَّعَابِ
يا لَطِيفَ به تعلقَ قلبُ ليس يَقْوَى على احتمالِ العذابِ
ذَوْبَتُهُ الأشجانُ فهو جريحُ وتذوبُ الجراحُ في الأهدابِ
كلما ضَمَدَ الجراحَ النَّاسِي في الحنايا أهابَ بي للتصابِ
فاذا زَفَرَتِ الشَّجِيَّةُ تشلُّو ويجيدُ الفؤادُ ردَّ الجوابِ

يا ليالي الهوى حنانيكِ إني من تجنيك قد ملأتُ وطابي
ومن الحسرةِ المُمِضَةِ أحيا حيرتي والعنا وسهدي صحابي
والرؤى الحالِما تسخرُ مني وأنا هائمٌ بدنيا اغترابي

في الأصل

إنها الهيفاء التي وجدت فيها ربيع الحياة فإليها أهدي
هذه الصورة التي تبرز معالم الجمال وملامحه فيها ...
وهي ليست بريشة رسام، ولكنها مرسومة بخفقات قلب ..

هيفاء تخطر والأنسام تستبِقُ
أرق من نسمة الأسحار قامتُها
تغار شمس الضحى من نور طلعتها
يلفها الحسن في أنهي غلائله
يهفو إليها الذي أدمت حشاشته
أفدى هواها بأعلى ما أضيئ به
أخاف منها على حبي فأكتمه
يطوي دروب الهوى في كل أمسية
وفي المساء الذي أرخى ذؤابتَه
رايتها وذكاء في مغارِبها
وينشر العطر من أزهارها الألق
وليس ترحم من قد شفه الومق
ومن بشاشتها الإشعاع ينبثق
ومن مفاتيحها الألحاط والحدق
وينثنى وهو بالحرمان يحترق
وإن أعلى الذي عندي هو الرمق
لكن أنيني بما يخفيه ينطلق
وفي تضاعيفه الأشجان تضطفق
راشت سيهام الهوى فاصطادني القلق
فقلت «صبح» وإن المطلع الغسق

* * *

هيفاء تأسر من قد شفه الومق
تغفو الجراح على عين مفرحة
أقفر خطاها بقلب كلما انتفضت
وباللواعج أستعدي الغروب على
بنفسجي الرؤى من بعض روعته
يلفها بجمال كلما ابتسمت
أهوى هواها وأحلى ما كلفت به
باتت على الروض لا تعطي بصافية
وفي جوانحه من دلها حرق
فيستبد بأحلام الهوى الأرق
فيه اللواعج دوت بالصيدي الطرق
شمس الاصيل فيطوي نورها الشفق
حسن يغرد من إغرائه الأفق
فيه الورود تندى فالسنا عبق
أن المفاتيح فيها ثوبها الخلق
إلا من الظرف يجلوها فتألق

نغومة الصَّوتُ في أَصدائه نَغَمٌ
لطيِّفة كالشُّذا لكنَّ بخطوتِها

ومن عُدوبته أَكبادنا مِزَقٌ
تُنافسُ الرَّجَعَ فيه حينَ تَنطَلِقُ

هيفاءُ تخطرُ والآلامُ تضطَفِقُ
قالوا: حذارِ الرَّدَى فالوجُ مصطخبٌ
ففي خضمِّ الهوى يحلو العبورُ على
وحبنا لم يزل في يومٍ مولده
فهل نخافُ رقيباً كلما عَصَفَتْ
ورغم أَنَّا نُداري ما نُكابِده
وإن رآنا امتزجنا في مُلاطفةٍ
يريدُ منا بأنْ تمشي الدروبُ بناً
وفي ظلالِ الرُّضا في كُلِّ أمسيةٍ
وبين بيضِ المُنَى نحيا وحاسدنا

وللَّواعجِ في بحرِ الهوى نَزَقٌ
فقلتُ خَلُّوا سبيلي فيه وانطَلِقُوا
جسرٍ من الشَّوقِ والآمالُ تنطَلِقُ
فكيف يَنمو إذا ما غَالنا الغرقُ
به الظنونُ بَدَأَ في فِعْله الحَمَقُ؟
نراه، وهو بنارِ الغيظِ يحترِقُ
رمى به في مِثارِ الظَّنِّ الحَنَقِ
لحيثُ لا نلتقي إلاَّ ونَفْتَرِقُ
نمشي وأُفراحنا في الدَّربِ تَسْتَبِقُ
بما يَغصُّ به من صَفُونَا شَرِقُ



الرَّيَابُ

يا خليلي تيمّنتني الرّبابُ من رسولي لها، ومنّي الخطّابُ
هي قمريةٌ، ولأني إنسي، وما بيننا من الدّرع قّـباب
تتلاقى على الأثير ونشدو والصّدى في جوائنا جـواب
كم ننادي كما تشاء المقاديرُ، وكلُّ بما أصيب مُـساب
قد ترامي النّوى فأدّمي الحنايا والحشاشاتُ لاجعٍ وانّـحاب
أرقتني.. ولم أقل يا عذابـي فاحتمالي عذابها لا يُـعاب
ساء لوني.. تحبّها قلتُ قلبي لهواها مدى الحياة ربّـباب
ليس بهراً كما يقولُ المعنّى فعلى الرّمـل لا يصحّ الحـساب
اجمعوا النّجم إن أردتم ولكن فوق تعداده الفؤاد المـذاب
علّها تقبل الحساب لأنّـسي أنا أدري فحبّها غـلاب

أبرزوها مثل المّهة فعلقّت وضاع الحجي ولاب الصّواب
ومرادي على بهاها أزاهيرُ، وفي الجفن مغزف مطـراب
تحت أهديه مناجمُ تـبر وعلى طرّفه سنّا خـلاب
وبأعماقه منابعُ زيت ولظاه أحداقها والثّقـباب
وبسود اللّحاظ يرقّد صيادٌ تواريه في السنّا الأهداب
كلما رام أن يصيد تغنّى والمزاميرُ فتنةٌ وحجـباب

يالضّدين كيف صاراً حليفتين علينا، وإنّا أحـباب ؟

أَوْ نَرْضَى الْعِيُونَ تَفْتِكُ فِينَا أَمْ نُعَانِي كَيْمَا يَطْيِبَ الثَّوَابُ
وَرُؤَاهَا الْعَذَابُ تَنْصَعُ بِشَرًّا فَاسْتَطَبْنَا الْهَوَى وَطَابَ الْعَذَابُ
وَهَوَاهَا أَنْقَى مِنَ الضُّوْءِ صَفْوًا فِي رِيَاضٍ عَلَى مَدَاهَا قَبَابُ
ضُمَّتِ الْغَيْدَ وَالْحَرَائِرَ وَالْوِلْدَانَ فِي ظِلِّهَا الْمُقَامَ اسْتَطَابُوا
أَتَرَعُوا أَكْثُوسَ الصَّفَاءِ وَرَاحُوا يَتَسَاقُونَ وَالْعُلُومُ الشَّرَابُ
اسْتَقَوْا مِنْ نَمِيرِهَا فَاسْتَرَاخُوا مَذْ دَعَاهُمْ لَصَفْوِهِ فَاسْتَجَابُوا
وَتَهَادَوْا عَلَى الطَّرِيقِ ثَمَالِي مِنْ هُتَافِ الدَّاعِي وَكَانَ الْجَوَابُ
مِنْ هُنَا .. مِنْ هُنَا سَنَفْتَحُ الدَّرَبَ ، وَدُونَ الْخَطِي سَيَمْشِي السَّحَابُ
وَنَشِيدُ الصُّرُوحِ عِنْدَ الثُّرَيَّا وَالْمَطَايَا عَزِيمَةٌ وَغِلَابُ
مِنْ هُنَا .. مِنْ هُنَا سَنَسْتَسِقُ الْخَيْرَاتِ سَعْيًا وَسَوْفَ تَخْضُو الصَّعَابُ
وَسَنَمْضِي وَلَنْ نَضِلَّ سَبِيلًا مَشَعْلُ الدَّرَبِ فِي يَدَيْهِ الرُّعَابُ
الْمُنَى فَيُؤْنَا وَرَمَزُ خُطَانَا وَتَبَاشِيرُ فَجْرِنَا الْآرَابُ
لَا أَمَانَ كَمَا تَصَوِّغُ الْحِكَايَاتُ وَلَكِنْ كَمَا يَرِيدُ الشَّبَابُ
مِنْ هُنَا .. مِنْ هُنَا سَنُنْشِئُ لِلتَّارِيخِ صَرْحًا وَمَحْفَلُ الْيَوْمِ بَابُ
فَادْخُلُوا آمِنِينَ طِبْنِمُ سَلَامًا وَلَقَدْ طَابَ فِي سُرَانَا الْمَأْبُ
هِيَ هِيَ الْأَمْسُ فِي حِمَايَا رِيَاضُ زَغَرَدَتْ بِالْفُتُونِ فِيهَا الرُّحَابُ
وَالثَّمَارُ الَّتِي نَرِيدُ لَهَا التُّضْجُ شِبَابُ لَهُ الطَّمُوحُ إِهَابُ
مِنْ هُنَا .. مِنْ هُنَا سَنَكْتُبُ لِلتَّارِيخِ سِفْرًا تَصَوْنُهُ الْأَحْقَابُ
وَتَجُوبُ الْأَيَّامُ تَخْطُرُ نَشْوَى وَتُغْنِي وَرَجْعُهَا مُسْتَطَابُ
وَتَعِيدُ الَّذِي أَعَدَّنَا إِلَيْهَا مِنْ صُرُوحِ عَدَا عَلَيْهَا الْيَبَابُ
فَأَنْتَفِضْنَا نَشِيدُ مَا قَدْ تَدَاعَى وَالْمَعْدَاتُ «فَيَصِلُ» وَكِتَابُ

إليها..

الى التي عادت من الغربة صعبة نعش زوجها الذي انتقل
الى رحمة الله وبين ذراعيها طفلتها التي لم تكمل الحول
الأول من عمرها .

يا حياتي، ويا رؤى تحملُ الفرحةَ صدّاحةً بلحنِ السُّرُورِ
صوتك الهاتفُ المغلّفُ بالأضواءِ أسرى على جناح الأثير
ناعماً حرك الكواوينَ في النفس، وناغاهُ بالحنينِ شعُوري

* * *

ألف يومٍ طَوَيْتُ عبرَ الليالي في عذابٍ من النوى المَقْدُورِ
وبكفّي رسالةً لم تزل تروِي حكاياتِ رَوْضِنَا المَهْجُورِ
وردّها غاله الجفافُ وأبقَى لي أحلاه في ثنايا السُّطُورِ
ألف ذكرى بها تناعمُ إحصاسي وتذكّي اللهبَ بالتذكيرِ
بحديثٍ فيه البراءةُ أنفاسُ تبثُّ الفتونَ بالتغييرِ
يومَ أن كنتِ طفلةً تأسرُ الروحَ بأذكي دعايةً من صغِيرِ
والحياءِ الذي يلغثمُ منك القولَ يكسوكِ برْدَةً من بُكُورِ
حلّةً من خيوطها تنسجُ الفتنةَ وردًا منوّرَ التّصويرِ
أنت فيها صبيّةٌ تحملُ الدُّمَيّةَ تلهو بهرّها في السريرِ
تقرئين الكتابَ آناً وآناً بالدمى تُنشِينَ أبهى القصورِ
وتهدمينَ ما بنيتِ بكفٍّ وتعيدينه مع التّخويرِ
وإذا ما رماك بالعتبِ إيماءٌ وأوجست خيفةً من كِبِيرِ
يضحكُ النرجسُ الندي بعينيك متى جُدتِ بالسّنا المنشُورِ

وتفتحت كالورود، وأضحت بروضي معطاءة للعطُور
 بالذي تكتبين في صفحات أنتشي من جماله المنشور
 وباري صباح ما يسكب النشوة في عُقْ خافقي المخمور
 وترعرت، واستوى عودك الغض فوارى سنالك خلف سُور
 تترامي الأخبارُ عنك بما يثلجُ في خاطري لهيب السُور
 وابتسام الأيام يـُـروني لنا القصة عن عيشك السعيد القريب
 وأنتك الحياة تحملُ آمالاً، وفي ثغرها ابتسامُ الزمهور
 إذ تزوجت وانتَهلت من الأفراح كأساً، والصفو كُف المديـُـر
 روعة الحسن في إهابك من أفواف نورٍ وفي بشاشة نُـُـور

* * *

وإلى أن صَحَوْتَ ذات صباحٍ وصدَى يملأ المدى بالندير
 قال لي: هازمُ الملمات ألقى رِجله عاصفاً بأحلى الحُور
 راساً سهماً أصاب طائشهُ البعل فلاقَتْ بذاك سوء المصير
 غيرَ أنَّ الحياة أبقت بكفيها عروسَ المني وأحلى البـُـذور
 ينثها من حنانها سوف تُروى من ينباعٍ عطفِ قلب كبير
 وهي غرسٌ بكفها سوف ينمو ليعودَ جنى بخيرٍ وفير
 كي نراها كما يشاء لها الحسنُ جمالاً وما له من نظير



أنفاس قيثارة

تحية للسيدة ثريا قابل الشاعرة والصحفية الأولى في بلادى.

يا ثرياً بما تشيعُ تُنِيرُ بجمال شعاعه التَّعْيِيرُ
فإذا الليلُ في حواشيه إشراقُ سرتِ بالضياء منه السُّطُور
كل لفظ وفيه من رِقَّةِ النِّسمة واشٍ إلى سناها يشير
دافقُ بالمُنَى، ندى التعابير، طروبُ نظيمه والنَّثِيرُ

* * *

انبرى يُلْهِبُ المشاعرَ بالحبِّ ويشدو والرجعُ منه مُشِيرُ
شاعري الإيقاع يستنفرُ الصَّبوةَ، والخفقُ رجعه مُسْتَطِيرُ
من فؤاد يذوبُ في رِقَّةِ الإحساسِ حباته الفُراتُ النِّمِيرُ
عذبه يطربُ المَسامِعَ، والأنفاسُ تُعْطِي، ومن نداها العُطُورُ

* * *

لَعَلَّ الصمتُ بردةَ الليلِ لما طافَ فيها السَّنا وفاحَ العَبِيرُ
ألفُ معنى بها، ويعجزُ عن إظهارِ مكنونِ سرِّها التَّصْوِيرُ
فهى فوقَ الجمالِ بالألْقَى الضَّاحي ومن ظُرفه الحياةُ تُنِيرُ
وهي حُسانةٌ لما في بهاها كمُ هفاً خافقُ يكادُ يَطِيرُ
قيل: «فينوس» قُلْتُ: بل هي أخلَى فالسنا من صفاتها يَسْتَعِيرُ
تتحدَّى الإغراءَ بالفتنةِ اليَقْظَى ترامى بنورها الدِّبْجُورُ
دُرُّها بالمُنَى يضيءُ، ومسرَّاه قلوبُ وأعينُ وثَغُورُ
والأمانى بها تُغْنِي ومَجْلَى الصُّبْحِ فيها والحسنُ منها بَكُورُ
ومع الليلِ كم شدَّتْ تسكُّبُ الغنوةِ نشوى ومن صداها الزَّفِيرُ

تَشْكِي بَارِدَ الْحَرِيقِ مِنَ اللَّاعِجِ فِي أَعْمَقِ الشُّعُورِ يَمُورُ
 بِالْمَنَى تَارَةً، وَبِالْأَلَمِ الصَّارِخِ طَوْرًا، وَالْفَيْضُ مِنْهُ غَزِيرٌ
 وَعَلَى الصَّمْتِ تَرْتَمِي فِي وَجَاهِهَا مِنَ الدِّيَاجِي سُرُورٌ
 وَتُنَاقِي بِمَا تُحْسِنُ التَّرَانِيمَ، وَمَعْرَافُهَا الْبَشُوشُ الشُّعُورُ
 فَيَنُوحُ الْمُنَى، وَيَصْدَحُ لِلْحَبِّ وَأَصْدَاؤِهِ عَلَى الطَّرْفِ نُورُ
 غَرْدٍ بِالْفُتُونِ يُعْطِي الْبَشَاشَاتِ نَشِيدًا تَغَارُ مِنْهُ الطُّيُورُ
 يَضْحَكُ الْحَسَنُ وَالصُّبَا فِي مَعَانِيهِ وَتَنْدِي بِمَا يَبْثُ الزُّهُورُ
 فَالْقَوَافِي عَلَى مَدَاهُ انْطِلَاقَاتِ أَمَانٍ عَلَى هُدَاهَا نَسِيرُ
 وَالْغَدُّ الضَّاحِكُ الْأَهْلَةُ بِالْأَمَالِ حَيًّا وَفِي رُؤَاهُ الْبَشِيرُ
 مِنْ وَرَاءِ الْبَعِيدِ رَاحَ يُنَاقِشُنَا، وَيَصْحُو عَلَى نَدَاهُ الضَّمِيرُ
 هَامِسًا بِالْهَوَى، طَرُوبًا مَعَ الْأَحْلَامِ، يَطْوِي بِبُرْدِهِ التَّفَكِيرُ
 فَإِذَا الشُّعْرُ غَنَوَةٌ تَمَلَأُ الصَّمْتَ فَيَغْفُو الْأَسَى وَيَضْحُو السُّرُورُ



عازفة الأكرديون

الى سوسن عازفة الأكرديون للأطفال .

قَدَّرَ الحُبُّ بَأَن نَفَتَـرِقَ وبنارِ البُعْدِ أَن نَحْتَـرِقَ
فإذا ذُبْنَا حَنِينًا فالهـَوَى لَفَّهُ الصَّفْوُ بأبرادِ التُّقَى
إِن تَلَاقَيْنَا فَأُنْعِمِ بالرُّضَا وبه في البُعْدِ نَهْفُو لِلْقَا

* * *

يا رعى الله زمانا ضَمَّنَا نحن والحُبُّ وغزلانُ النُّقَا
فإذا الحسنُ رَوَى فاتنـةً ضحك النورُ بها فاتلقا
وعلى الأهدابِ منها صَبَدَحُ يسْكُبُ العطرَ لمنْ قد عَشِقَا
وعلى السُّوسَنِ من عَزَفِ الصَّبَا نغمٌ في القَدِّ منها صَفَقَا
فإذا الأصْدَاءُ في موجِ السَّنَا عند مجرى العطرِ مدَّتْ شَفَقَا
يُلْبِسُ العُنَّابَ من روعتـه فتنـةً زادتْ سناها أَلَقَا
فأرانا الليلُ، قد ضَمَّ الضُّحَى وعلى الجبهةِ منها اعْتَنَقَا

* * *

أخرسُ في صدرِها قد علَّقَ لَيْتَهُ بالعطرِ منها اخْتَنَقَا
اتخذ الصدرَ له مُتَكِّأً واغْتَلَى بالطَّوْعِ منها العُنُقَا
كلما لامسَ منها إصْبَعَا قد رواه بشذاها نَطَقَا
فإذا ما عَزَبَ الموجُ بـه شدَّ من أوتارِهِ واستَوَثَقَا
وانْبَرَى يسْكُبُ في مَسْمَعَا نغمًا أشجى، فطاب المُرْتَقَى

يا مجاري العطرِ كم فيك شدا
كلما اهتز انثني من طرب
وعلى السوسن أغفى لاهثا
واستعاد اللحن مِطارَ الشذا
وهو ريك الذي قد سرقا
استطابوا في هواك الملتقى
غرد .. ما بل حتى الرمقا
فسرى اللحن، وأبقى الحرقا
لملم العطر به، فاستنشقا

يا فؤادا بالمآسي اضطفقا
عادك الحب، فلا تجزع فلدا
فاعبر الليل على دقاته
كم من اللوعة عانى ما اشتكى
وهو ما زال على حالته
ويجر من لظاه اخترقا
خفقت العاتي يشق الطرقا
واخذر اللاهب أن ينطلقا
وتنزي من جواها مزقا
نضو سقم يتلوى أرقا

يخيل الآلام في طياته
كلما حركه الشجو شدا
فلذا الأضداء منه عبرة
فلذا الإغراء من نضرته
والسنا الريان من طيب الشدا
ويعانيها صريعا موثقا
بالذي فاق الثريا رونقا
ارتوى «السوسن» منها واستقى
ينشر النور، ويعطي العبقا
ما شدا للقلب إلا خفقا



جبل الانتظار

قطعتُ بلهفتي جبلَ انتظارِ
 فطرتُ إليك والأشجانُ فُلكُ
 سوى قلبٍ صنعتُ به شراعاً
 وآمالي تصفُّقُ في يميني
 وأخلامُ اللقاء على جفونِي
 أراك على أشعته خيالاً
 فيبهربي السَّنا الضَّاحي بثغري
 وكانت صبوتي سراً دفيناً
 ويأسرني الهوى فتقرُّ عيني
 واكبت في صميمِ النفسِ وجداً
 وما بي ما احتملت وما أعاني
 لأنِّي ظامي يـُـرجو رواء
 فعمري قد نثرتُ على شجوني
 وإن حصادَ أيامي بكفسي

فيا من لا أبوحُ له بسرِّي
 شربتُ زعافَ آلامي وإنَّسي
 أخافُ إذا جهرتُ بما أعاني
 فلفَّق عن صدودكِ ألفَ عُذري

إليك يلوذُ قلبي بالفـرار
 أكابدُ منه لكنِّي أداري
 أسى إلى شعورك بالجهار
 وجدد في أساليب الحوار

فجرحي منك أخفيه رضيعاً وما لي غيرُ ذلكَ من خيار
وان أتلُفَتِ رُوحِي بالتجنُّي سأُصَفِّحُ لو ببارقةِ اعتذار
وأَرْضَى بالذي تَرْضَيْنَ حتَّى ولو أحرقتني بِلَظَى النَّفَّار



من بعيد ..

من بعيد هتفت بي فاستجابتُ خفقاتُ الفؤاد عبر السكون
وعلى مائج الأثير نداءً شاعريُّ الإيقاع حلو الرنين
رجعه لا يزال فوق جدار الصمت مستعذب الصدى بالحنين
أنت أرسلته يطوف في الآفاق حتى استوى بسمع الحزين
فاستدارت هواجسي تنشر الآه بما في من جوى مستكين

* * *

يا حياتي، وأنت في النفس مني صورة والظلال فوق جفوني
أين يمتُّ فالطيوف التي ألمح قد لفها النوى بالظنون
أنا ما بحث باحترابي بشوقي فالذي باح بالتباغي أنيني
أنت أناى من البعيد ولكن أنت فوق الظنون عند يقيني
وحشة العمر لحظة ليس فيها همس جفنيك للهوى بالفتون
أتملك في مسارح أحلامي متى حرك الحنين شجونني

* * *

ألف سهم رميت في كبد الليل فما مزقت ستر الدجون
وانتظاري للوعد يلهب أنفاسي فترمي بعاصف مجنون
فمتى يطلع الصباح الذي أرقب إسفاره لنور العيون
يوم أشلو مع البشاشة للقياء وأزهار فرحتي في يميني

بعض يوم ..

بعضُ يوم ، وأصبحَ الشوقُ يغلي
خطراتُ الأفكارِ في البعدِ تلهو
والتباريحُ في الجوانحِ جاشتُ
والمسافاتُ بيننا ما ترامتُ
في عروقي ، ويرتوي من دمائي
ببقيني ، والظنُّ ينوي احتوائي
بحنيني ، ولهفتي الخرساء
بسوى الخوفِ أن يطولَ التناهي

■ * *

ما توحّدتُ بابتعادكِ عنّي
أنتِ أدنى من رجعةِ الطرفِ منّي
وحكاياتُ أمسنا وصداهها
قد غزا بالفتون كلَّ فؤادٍ
إنَّ أحلى رؤاكِ ملءُ فضائي
أنتِ همسُ الضميرِ في الظلّماءِ
لم يزلْ بالهوى نديّ العطاءِ
وتخطّى الابعادَ للأهواءِ

* * *

كيف أشكو النوى وفي العينِ ضوتُ
وتعيدُ الحديثَ عنكِ بطرفٍ
فترشفتُ من عبيرِ الليالي
طيبها أنبرد الغليلَ وأروى
راقصِ الهدبِ ، باسمِ اللآلئِ
ذكرياتِ بسامةِ الأشضاءِ
ظماً الشوقِ بالرّضا والصفاءِ
عبقريّ الظلالِ والأجواءِ
صورةٌ تغمرُ المدى بالضياءِ ؟
بايليّ السّنا بذاتِ البهاءِ
ساهرٍ يعبرُ المدى للقاءِ
وبإشراقِهِ تكحلّ طرفُ

الموعِد الضالِّع

قد أَضَعْنَا موعِدَ اللَّقْيَا فضَعْنَا
يا رَبِيعَ الحُبِّ قد جَدَّ الهوى
أَيْنَ لَا أَيْنَ فَقَدْ هَبَّ الأَسَى
أَنْتَ فِي كَفِّ ضِيَاعٍ رَاعِيٍّ
أَمَلًا أَنَا سَنَحِيَا بِالمُنَى
أُتْرَى نَحْطِي بِهِ إِمَّا رَجَعْنَا
ودَعَانَا فَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
وَرَمَانَا بِالْعَوَادِي فَفُجِعْنَا
وَأَنَا أَلَهُتُ مِنْهُ مَا جَزَعْنَا
وَسَنَجْنِي الخَيْرَ مِمَّا قَدْ زَرَعْنَا

* * *

وَشِرَاعُ الحُبِّ فِي بَحْرِ الأَسَى
والمَجَادِيْفُ الَّتِي نَشْدُو بِهَا
إِنَّا فِي الحُبِّ نَفْنَى أَنْفُسَنَا
فَالهوى يَبْقَى عَلَى حَالَتِهِ
وَأَقْتَطَعْنَا وَرَدَّةً أَكْمَاهَا
يَقْطَعُ الشَّوْطَ عَلَى عَهْدٍ قَطَعْنَا
سَوْفَ لَا تُرْجِعُ إِلَّا مَا أَدْعُنَا
فَإِذَا قُدِّرَ أَنَا مَا اجْتَمَعْنَا
كَلِمَا غَرَّدَ بِالذِّكْرِ اسْتَمَعْنَا
لَمْ تَزَلْ تَحْفَظُ عَنَّا مَا أَضَعْنَا

* * *

قد أَضَعْنَا الوَعْدَ فِي غَفْلَتِنَا
نَصَبَ الدَّهْرِ شِرَاكًا مِنْ أَسَى
فَأَضَعْنَا العَمْرَ مَا كَانَ لَنَا
أَسْرَفُوا فِي القَوْلِ فِينَا بِاطِّلا
وَالخيَالُ الخَضْبُ قَدْ شَطَّ بِنَا
لَخِصْمُ صَوْرِ الوَهْمِ لَنَا
فَإِذَا بَحْرُ الأَسَى صَاحِبُهُ
وَإِذَا التِّيَّارُ فِي لُجَّتِهِ
وَانْتَفَضْنَا نَقْطَعُ التِّيَّهَ فَضَعْنَا
مَدٌّ فِي التِّيَّهَ حِيَالًا فَانْخَدَعْنَا
أَنْ نَضِيعَ الحُبَّ لَوْلَا مَنْ أَطَعْنَا
أَتَرَعُوا الأَكْوَابَ عَذْلًا فَجَرَعْنَا
مَوَّةَ الدَّرْبِ فَمَلْنَا وَانْدَفَعْنَا
أَنَّهُ دَرْبُ هَوَانَا فَصُعِقْنَا
بِاللُّطَى المَوَارِ يُرْغِي فَابْتَلَعْنَا
يَتْلَاهُ بِشِرَاعٍ قَدْ صَنَعْنَا

من أمان كُلِّها خادِعَةٌ وهي من نسجِ هباءٍ فاندفعنا
لكن اللُّجَّةُ في أعماقِها لم تزل تحفظُ عنا ما أضغنا

قد أضغنا فُسْحَةَ العُمُرِ فهل تُرْجِعُ الأيامُ ما قد أضغنا
وشراعُ الهمِّ في لُجِّ الأَسَى فوق أثباجِ شقاءٍ قد صرَعنا
ومن الصَّبْرِ أَرَدْنَا مُنْقِذًا علَّنا نَنجُو ولكنَّ ما اسْتَطَعْنَا
فالمجاديفُ التي كُنَّا بِهَا نَقْطَعُ اليَمَّ تَهَاوَتْ فَانْقَطَعْنَا
والمقاديرُ التي كانتَ لَنَا مَرَفَأً غَابَتْ فَيَا لَيْتَ اسْتَمَعْنَا
للنداءاتِ ومن أضدائِها تَسْكُبُ الفَرَحَ لكنَّ ما اقْتَنَعْنَا
بلقاءِ كَانِ فَيْثًا بِالرُّضَا فطواه الدَّهْرُ منا فأنْصَدَعْنَا
ورَمَانًا.. أَنْتِ فِي كَفِّ النِّسْوَى وَأَنَا أَحْيَا بِلا مَغْنَى وَمَغْنَى
كُلُّنا يَلْهَتْ فِي غُرْبَتَيْهِ لَيْتَ أَنَا مَا أَطَعْنَا أَوْ سَمِعْنَا
فإِذَا ضِيقُنَا احْتِمَالًا بِالْأَسَى فَالْمُنَى تَحْفَظُ عَنَّا مَا أَضْغْنَا



ماعسانا نقوله ؟

اَحْتَمَلْنَا مِنَ الْهَوَى مَا بَرَرْنَا
وَاحْتَذْنَا مِنَ السُّهَادِ رَفِيقًا
نَقْطُفُ الْوَرْدَةَ النَّدِيَّةَ وَعُغْدًا
نَقْطَعُ الْعَمَرَ بِالْحَنِينِ لِرَوْضٍ
وَبِأَنْفَاسِهَا سَنُرْوِي الْحَنَائِيَا
ثُمَّ ذُبْنَا وَمَا جَنَيْنَا مِنْ بَرٍّ
وَأَفْتَرَشْنَا مِنَ الْأَمَانِي جِنَانًا
ارْتَشَفْنَا مِنْ رَجْعِهَا مَا رَوَانَا
قَدْ رَوَيْنَا غِرَاسَهُ مِنْ دِمَانَا
وَبِأَفْيَائِهَا سَيَسْلُو هَوَانَا

* * *

وَجِرَاحُ الْأَسَى تَذِيبُ الْمَآقِي
وَالْأَمَانِي وَعُودُهَا أَغْنِيَات
فَإِذَا الصَّبْرُ ضَاقَ بِالْمَطْلِ ذَرْعًا
تَتَرَامَى بَيْنَا اللَّيَالِي حَيَارَى
فَإِذَا مَا النَّوَى اسْتَحَثَّ خُطَانَا
مَا قَضَيْنَا مِنَ الْغَرَامِ لُبَانًا
وَبِاصْدِئِهَا نَبِيلُ صَدَانَا
لَمْ نَجِدْ غَيْرَ شَجُونَا مِعْوَانَا
وَنُدَارِي فِي صَمْتِنَا مَا شَجَانَا
مَا عَسَانَا نَقُولُهُ .. مَا عَسَانَا؟

* * *

يَا فُؤَادًا يَرْفُ مَا شَجَانَا
الْتَقَيْنَا عَبْرَ الْمُنَى وَاجْتَمَعْنَا
وَالْخِيَالَاتُ حَوْلَنَا تَنْسُجُ النُّجُومَ
وَارْتَشَفْنَا مِنَ الْأَمَانِي وَرُحْنَا
وَالْجَوَى يُشْعِلُ اللِّوَاعِجَ فِينَا
وَبِظِلِّ الْمُنَى اسْتَطَبْنَا التَّلَاقِي
قَدَّرُ كَانَ رَاصِدًا فَرَمَانَا
وَاحْتَمَيْنَا بِفَيْئِهِ فَاحْتَسَوَانَا
وَرَسْمُ سِتَارِهَا لِصَفْوَانَا
نَذَرُ اللَّيْلَ فِي ظِلَالِ رَضَانَا
وَالْدِّيَاجِي تَمُوجُ حَوْلَ رَوَانَا
وَعَلَى صَفْوِهَا حَمْدُنَا سُرَانَا

وَنِيَّاطُ الْقُلُوبِ نَايُ التَّمَنِّيِ وَالْأَغَارِيدُ تَرْتَمِي فِي دُجَانَا
وَعَلَى وَهْمِنَا غَفَوْنَا نَشَاوِي فَتَلَاشِي عِنْدَ الصَّبَاحِ صَدَانَا
فَرَّقَ الْوَهْمُ صَفَوْنَا بِالتَّنَائِي وَتَرَامَتْ نِيرَانُهُ فِي دِمَانَا
فَإِذَا مَا النُّوَى اسْتَحْثَّ خَطَانَا مَا عَسَانَا نَقُولُهُ .. مَا عَسَانَا

* * *

يَا رُؤَى الْأَمْسِ فِي مَعَانِي صَبَانَا أَتُرَى تَحْفَظِينَ مِنْ نَجْوَانَا ؟
فَجِدَارُ الْبُيُوتِ فِي كُلِّ رُكْنٍ حَفِظْتَ فِي السُّقُوفِ رَجْعَ نِدَانَا
يَوْمَ كَانَتْ لِحَاطُنَا تَتَنَادَى وَعَلَى الْبُعْدِ بِالْمَنَى نَتَدَانِي
وَانْطِلَاقُ الْوَجِيبِ مِنَا يُبَارِي حَسَرَاتِ بِهَا عَبَرْنَا الزَّمَانَا
وَرَجَعْنَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِأَمْسٍ الثَّرِيَا بِهِ أَنْارَتْ حِمَانَا
فَالْتَقَيْنَا عَلَى الدُّجَى وَاحْتَرَقْنَا وَاسْتَطَبْنَا مَعَ الْجَوَى نَجْوَانَا
كَمْ سَقَتْنَا الصَّفَاءَ فِي كَنْفِ الصَّمْتِ وَقَدْ ضَاعَفَ السُّكُونُ هَنَانَا

* * *

كُلُّ مَا شَاقَّنَا اسْتِحَالَ وَأَمْسَى ذِكْرِيَاتٍ قَدْ حَرَّكَتْ مِنْ أَسَانَا
فَإِذَا نَحْنُ فِي الظَّلَامِ حَيَارَى نُرْهِفُ السَّمْعَ لِلْهَوَى إِنْ دَعَانَا
فَإِذَا مَا النُّوَى اسْتَحْثَّ خُطَانَا مَا عَسَانَا نَقُولُهُ .. مَا عَسَانَا ؟



حبيل الاحتمال

عطفْتُ على الصبرِ حبلَ احتمالي
أهيمُ بمركبتني في السكونِ
وكان فؤادي يريني الطريقَ
فطوّقَ فكري ضبابُ الظنونِ
ألملمُ في ناظريَّ المدى
وكنتُ أروُدُ دروبَ الحياةِ
فلم يرسُ إلّا على لُجّةِ
فكم قدّفتُ من رُجومِ الأسى
تريدُ القضاءَ على عزمتي
فعادتُ تُجرّجُرُ أذيالَهَا

* * *

ليُعرفَ أني به لا أبالي
ويبني صمودي صروحَ المعالي
وانهما من رفاقِ نضّالي
بقايا تزودني بالنّـوالِ
أواصلُ سعْيي على كلِّ حالِ
سخيَّ العطاء نديَّ الظّلالِ
من الضرِّ ما راشني بالنّبالِ
مغرّدٌ للصّبا في المجالي
يعيدُ النشيدَ بدنيا الجمالِ

ظلال فرحة

رَغَمَ ما بَيْنَنَا مِنَ الْأَمَيِّـالِ
 أَتَمَلَّأُكَ صُورَةً فِي خَيَالِي
 وَتَنَامُ الْأَحْلَامُ بَيْنَ جُفُونِي
 وَالنَّوَى يَزْرَعُ الظُّنُونُ بِيَالِي
 وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الشُّوقِ طِينُـرُ
 يَتَخَطَّى الْأَمَادَ بِالْأَمَـالِ
 وَبِمَا فِيهِ مِنْ هَوًى يَتَنَزَّـيُ
 بِوَجِيبٍ يَجُوبُ سُودَ اللَّيَالِي
 كُلَّمَا الصَّمْتُ ضَمُّهُ فِي حَنَانِ
 طَالَعَتُهُ الرُّؤَى بِسِرِّ الْجَمـالِ

الدمار الباكي

لبنان.. هل يسمعُ الأمواتُ آهَتَهُ
منْ بَعْدَ ما صُمَّ للأخِياءِ آذانُ؟
منْ أخْرَسَ اليَوْمَ فيه صَوْتُ صَيْدِجِهِ
فاليَوْمَ يَنْعَقُ فيه وهو حُرَّانُ
قد كان يَرْجُو فُتَاتًا من مَوَائِدِهِ
إِذِ الْفُتَاتُ الَّذِي يَلْقَاهُ أَبْدَانُ
وَمِنْ ضَرَاوَتِهَا راح الدَّمَارُ بِهِ
يَبْكِي عليه بدمعٍ وهو نِيرَانُ
وفي الكنائسِ للأجْرَاسِ وَلَوَلَّكَهُ
يَضِجُ من وَقْعِها دِيرٌ ورُهْبَانُ

نادية !

ونادية الأنفاس زادت بظرفها
 جمالاً جلاها فتنةً للنواظر
 فإن قلتُ عنها الشمسُ ! قالت لحاظها
 تُشيعُ السنا أهدابها بالبرواتر
 ففي طرفها سحرٌ مثيرٌ فتونُها
 وفي صوتها الجذاب رجْعُ المزهَر
 وكان لقاءٌ لم يدُمَ غيرَ لحظَةٍ
 ومن بَعْدِها أَدْمَى الفراقُ محاجرِي

لو عِثَّ البَعْدُ ۝

أَنْكَرْتُ حُبَّكَ يَا قَلْبِي فَكَيْفَ إِذَنْ
 الْآهُ مِنْكَ بِمَا أَنْكَرْتُ يَغْتَرِفُ
 وَمَا شَكُوتُ مِنَ الْأَسْقَامِ يَحْمِلُهَا
 جِسْمٌ بَرَاهُ، وَأَبْلَى عَوْدُهُ الدَّنْفُ
 فَالْعَيْنُ يَجْرَحُهَا سَهْمٌ يَهِيْمُ بِهَا
 فِي اللَّيْلِ يَسْبَحُ فِي ظُلُمَائِهِ الْكَلَفُ
 وَمَنْ وَرَاءِ الدُّجَى طَيْفٌ يُرَافِقُنِي
 وَمَنْ مُحَاسِنِهِ الْإِغْرَاءُ وَالْهَيْفُ
 وَأَغْمَضُ الطَّرْفِ أَسْتَدْنِيهِ فِي حُلُمِ
 فَإِنْ أَحْسَسْتُ اقْتِرَابِي مِنْهُ يَنْصَرِفُ

لَيْلَى ..

لَيْلَى : قَصِيدَةُ شِعْرِ كُلِّ أُسْطُرِهَا
تَقُولُ : أَنْتِ الْمُنَى لِلْمُدْنَفِ الصَّادِي
ظَمَّآنُ وَالشُّوقُ يُدْمِي كُلَّ جَارِحَةٍ
وَلَيْسَ تُطْفِئُ بِغَيْرِ الْمَبْسَمِ النَّشَادِي
فَهَلْ تَجُودِينَ لِي مِنْهُ بِنَائِلَةٍ
كَيْمَا يُعِيدَ فَوَادِي لَحْنِ إِنْشَادِي ؟
بِمَنْ دَعْتَنِي فَلَبَّى الْقَلْبُ دَعْوَتَهَا
وَجِئْتُهَا عَجَلًا مِنْ قَبْلِ مِيعَادِي

بحر الهوى

وَيْتِكَ يَا بَحْرُ مَنْ غَرِيقِي رَمَاهُ
فِي عَمِيقِ الْقَرَارِ مِنْكَ الضَّيَاعُ
هَلْ تَحْدَى الْإِغْصَارَ فِيكَ فَأَلْقَاهُ
إِلَى قَاعِكَ السَّحِيقِ الصُّرَاعُ ؟
كَانَ لِي زَوْزُقٌ عَلَى مَوْجِكَ
الرَّاقِصِ وَالْخَافِقِ الْمَعْنَى الشُّرَاعُ ؟
هَلْ عَوِيلُ الرِّيَّاحِ يَسْتَنْدِرُ السَّارِي
وَقَدْ طَابَ لِلسُّرَى الْإِفْلَاحُ ؟
كَيْفَ أَغْرَقْتَنِي وَإِنِّي سُبَّاحُ
وَلِي فِي افْتِحَامِ هَوْلِكَ بَاعُ

الروح الأسيرة

إِنَّ رُوحِي أَسِيرَةٌ فِي يَدَيْكَ
وَهِيَ تَرْجُو الْخَلَاصَ مِنْ نَظَرِيكَ
وَعَلَى ثَغْرِكَ الْمُغَرَّدُ صُبْحُ
وَالْأَصِيلُ الْبَسَامُ فِي وَجْتَيْكَ
وَفؤَادِي بِهِ الْهَوَى يَنْلَظُّ
مَنْ تَبَارِيحُهُ أَخَافُ عَلَيْكَ
كَيْفَ أَحْيَا وَلَمْ يَعُدْ فِي إِمَامِي
غَيْرُ نَفْسٍ يَفِرُّ مِنْكَ إِلَيْكَ ؟
إِنْ شَكَا نَاحَتِ الزَّوَاغِ فِيهِ
وَتَذُوبُ الْأَصْدَاءِ فِي أَذْنَبِكَ

إليك عنى

وفاتنة أنست بها فراحست
تحرّكه فيرقص من هواها
وتغضي والعفاف البكر منها
فمبضعها على شفتي يلهو
فباغتني وأجهز في فتون
تداعب بالبنان الرخص سني
وتطربه بالأحاط تغني
يطالغني بأحلى ما فتني
ليرجع بعد أن يقتص مني
على سني وقال: «إليك عنى»

الميزان العادل

العدل ميزانه في كف غانية
وإنها باسمها للحب أغنية
هند ومن غيرها فينا إذا هتفت
وإن مبسمها الدرّي ناي هوى
لأنها في رقاب الناس قاضية
تستخلص الحق للمظلوم بالنظر
لكنها بالمعاني فتنة البشر
رُحنا نلبي بلا خوف ولا حذر
أصداء نبرته أخلى من الوتر
تفتي وتحكم بالألحاط والدرر

من المِثاقَةِ ..!؟!

جديتي ..

لحن وأداء الموسيقار الأردني الكبير « جميل العاص » -

جَدَّتِي مَوْكِبُ الْمُنَى فِي وَشَاحٍ مِنَ الْجَمَالِ
طَافَ فِي شَطْكِ السَّنَا بِالَّذِي أَضْحَكَ الرُّمَالَ

* * *

كَمْ سَرَى فِيكَ مَوْكِبُ فِي ابْتِهَاجٍ وَفِي احْتِفَالِ
الصَّبَا فِيهِ رَاقِصُ يَتَهَادَى بِهِ السِّدَالِ
وَالْهَوَى يَغْمُرُ الْمَدَى بِالَّذِي أَضْحَكَ الرُّمَالَ

* * *

فَهَذَا الْحَسَنُ وَالشَّيْذَا وَالْأَغَارِيدُ فِي سَجَالِ
تَسْكُبُ النُّورَ فَرَحَةً فَيَضُهَا دَافِقُ النَّوَالِ
يَتَهَادَى بِهَا الْمَدَى بِالَّذِي أَضْحَكَ الرُّمَالَ

* * *

وَهَذَا الرُّوْضُ بِاسْمِ وَالشَّيْذَا تَاهَ فِي اخْتِيَالِ
قَدْ تَسْرَامَى عَلَى الرَّبَى فِي طَيُوفٍ مِنَ الْخِيَالِ
وَالرُّوْى يَغْمُرُ الْمَدَى بِالَّذِي أَضْحَكَ الرُّمَالَ

* * *

وَعَلَى الْأَفْقِ عَيْمَةٌ أَرْجُوَانِيَّةُ الظَّلَالِ
تَنْسُجُ الْفَيْءَ رَوْعَةً وَتَغْطِي بِهَا التَّلَالِ
وَالْمَدَى يَغْمُرُ الْمَدَى بِالَّذِي أَضْحَكَ الرُّمَالَ

صَوْتُ الْمَذِياعِ

بمناسبة انتقال صديق العمر الاستاذ عباس فائق غزاوي من
مديرية الاذاعة والتلفزيون الى وزارة الخارجية.

اَمْتَطَيْنَا عَلَى الْأَثِيرِ الْمُتُونَا وَاَنْتَفَضْنَا نَبْثُ فِيهِ الْفُنُونَا
وَعَلَى الدَّرْبِ لَا نَزَالُ شُمُوعًا نَنْشُرُ النُّورَ فِي الْحَيَاةِ لِحُونَا
نَتَغَنَّى وَمَسْمَعُ الدَّهْرِ مُضْغٍ وَالصَّدَى يَمْلَأُ الْفَضَاءَ فُتُونَا
إِنْ أَذْبَنَّا أَرْوَاحَنَا فَنُذَوِّرُ لِّلْمَقْدَى وَرَائِدِ الدَّرْبِ فِينَا

* * *

عَاهِلُ تَاجِهِ الْوَفَاءُ، وَيَمْنَاهُ بِآلَائِهِ تَجَسُّودُ شُـوَرُونَا
كَسَمَ بِهَا شَيْدَ الْقَوَاعِدِ لِلْمَجْدِ، فَكَانَتْ مَعَاقِلًا وَحُصُونَا
كُلُّهَا تَبْهَرُ الْعَيُونَ فَتُعْطِي لِلذِّي شَادَ أَنْفُسَا وَعُيُونَا
لَا اعْتِرَافًا بِفَضْلِهِ بَلْ وَفَاءً لِلذِّي زَادَ مَجْدَنَا تَمْكِينَا
مَلِكُ ذَوْبِ الْفَوَارِقِ فِي الشَّعْبِ، فَذُبْنَا فِي حُبِّهِ تَلْحِينَا
نَتَغَنَّى، وَكُلُّنَا مُهَجٌ تَشْدُو، وَنَفَنَى فِي شِدُونَا مُخْلِصِينَا
وَنَصُوغُ الْحَبَّاتِ عَرِشًا لِمَنْ لَا يَرْضَى غَيْرَ شِرْعَةِ الْحَبِّ دِينَا
عَلَّمَ الشَّعْبَ مَا الْهَوَى فَتَفَانَى فِي هَوَاهُ، وَقَادَ فِينَا السَّفِينَا
فَإِذَا نَحْنُ فِي طَرِيقِ عَلَانَا نَتَسَامَى، وَلَمْ نَزَلْ صَاعِدِينَا

* * *

وَحِدَاةُ السُّرَى عَلَى قِطْعِ السُّخْبِ تَنَادَوْا وَالصَّوْتُ يُسْرِى رَصِينَا
يَخْرُسُ الْبَاطِلَ الْمَكْبَلُ بِالْحَقِّدِ، وَيَفْرِي بِرَجْعِهِ الْمُفْتَرِينَا

كُلُّ قَلْبٍ يَجِيشُ فِيهِ حَنَانٌ وَالْمَآقِي تَسْحُ مِنْهُمْ مَزُونَا
 لَا نُوَاخًا كَمَا يَرِيدُ التَّبَاكُي بَلْ حَرُورًا بَيْنَ عَمَّا لَقِينَا
 وَإِذَا الزَّفَرَةُ الشَّجِيَّةُ ضَجَّتْ فِي الْحَنَائَا وَقَاوَمَتْ أَنْ تُبَيَّنَا
 عَرَبَدَتْ فِي الضُّلُوعِ زَمْجَرَةُ الْآهِ وَخَطَّتْ عَلَى الْجُفُونِ مَثُونَا
 فَأَقْرُوْهَا عَلَى الْمَحَاجِرِ فِينَا فَهِيَ سِفْرٌ يُكْرَمُ الْخَالِدِينَا

* * *

مِنْهُمْ مَنْ حَبَا الْمَنَابِرَ رُوحَا وَهُوَ مِنْ عَاشٍ قَدَوَةُ الْمَفْتَدِينَا
 الْمُجَلَّى وَلَا أَقُولُ رِيَاءًا كَانَ فِي رَهْطِهِ مَنَارًا مَبِينَا
 سَارَ بِالْعَبَاءِ مَا وَهَى أَوْ تَوَانَى وَارْتَضَى صَهْوَةَ الْجَوَادِ عَرِينَا
 يَرْسِلُ الْحَكَمَةَ الْوَضِئَةَ رَأْيَا فِيهِ رِيٌّ لَغْلَةً السُّوَارِدِينَا
 الْمَجَلَّى الَّذِي أَذَابَ شَبَابَا وَسَيَبْقَى لِمَنْ أَذَابَ خَدِينَا

* * *

وَالْخَدِينُ وَالْمَذْيَاعُ أَكْرَمُ الْإِلْفِ كَمْ أَذْبَنَّا الْأَرْوَاحَ فِيهِ شُجُونَا
 وَمَعَ الصَّمْتِ خَلْفَهُ نَسْوَارَى وَنُنَاغِيهِ بِالْهَوَى هَامِسِينَا
 وَمِنَ الْهَمْسَةِ النَّدِيَّةِ مَنَّا يَتَرَامَى الصَّدَى طَرُوبًا حُنُونَا
 وَعَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الْأَلْقِ الضَّاحِي يَجُوبُ الْفَضَاءَ لِلْسَّامِعِينَا

مَرَّةً غُتُوًّا، وَأَنَا حَدِيثُنَا وَأَغَانِيهِ تُنْعَشُ الظَّامِسِينَا
 نَحْنُ مِنْ حَوْلِهِ نَذُوبُ فَرَاشَنَا وَبِأَفْرَاحِهِ يُضْيِئُ الدُّجُونَا

* * *

فَعَلَّ حُبُّهُ سِيخِيَا الْمُجَلَّى أَبَدَ الدَّهْرِ رَاعِيَا وَأَمِينَا
 وَعَلَى حُبِّهِ سَنَنْضِي إِلَى الْقَصْدِ جَهْدًا جَبَّارَةً لَنْ تَلِينَا

وعلى حُبِّه عرفنا التَّآخِي والتَّآخِي شعارُنا ما حِينَا

إيه عباسُ نحنُ عنك نَحْيِي * * * بأَكْفْ نَمُدُّها ضَارِعِينَا
أن يدوم الراعيك بالعطف والبرِّ، ونحيا بظُلِّه آمِنِينَا



أَيْنَ الْوَفَاقِ ؟

بمناسبة الاحتفال بمرور خمسة وثلاثين عاما على تأسيس
الجامعة العربية .. دون ان تصل الى الغاية التي من اجلها
تأسست .

النصرُ أقمُ لا يأتي به العربُ
إن أجمعوا أمرهم صُبْحاً فإن لهم
فبعضُ أيمانهم ضاع الوفاءُ بها
تنافروا شيعاً ما لم شغتهمُ
تنكروا لأصول في عروقهمُ
قد لوئوه بما تخفي سرائرهم
وإن أوضارها تلهو بأذمغةٍ

إن الخصام لهم إن فاحروا نسبُ
عند العشيّة خلفاً أمره عجب
فالغدر فيهم ويدري طبعه الدرب
إلا التفارُ له في الملتقى القلبُ
وفي جوانحهم تيارها لهب
من الشرور بها الاحقاد تصطبغ
صارت ل نارِ التلاحي الزند والحطب

* * *

ميثاقُ عرواتهم جبرٌ على ورقٍ
والجبرُ من أعين تجري الدماءُ بها
دمعُ الهزائم إن جفت منابعه
فلا انتصارُ لناسٍ لا خلاقُ لهم
على المنابر من عوغائهم هرج
الحقدُ جاش به والبغضُ أرسله
إذا دعتهم إلى الجلى ضمائرهم
وكلُّ قلبٍ له من وقعه كلمُ
فقد هدمنا صروحاً كان شامخها

نمحو النقائص فيه كل ما كتبوا
من الحنايا التي تبكي وتنتج
إنّ العيون التي اعتادته ترتقب
من الوفاق التي دوت به الخطبُ
وفي المحافل من تهريجهم صعب
قذائفًا تفتتها التدجيلُ والريبُ
فليس إلّا هراءٌ نسجه كذبُ
وكلُّ سمعٍ له من رجعه نشبُ
يزهو بمن شادها والشاهدُ الحقبُ

وما جَزَعْنَا ولا سالتْ مدامِعُنَا
فقد ورثنا من الآباء عِزَّتَهُم
فالمخزيُّ ألبسنا ذُلًّا نهيْمُ به
إن العروبة في الأعراقِ تَنْتَجِبُ
فضيْعُ الإرثِ ضيْعُنُ ما له سَبَبُ
ومن أساه عن الأنظارِ نَحْتَجِبُ

في كلِّ مؤتمرٍ تَجَنَّحُ زُوبَعَةٌ
فما الوفاقُ سوى أصداءِ شَنْشَنَةٍ
ولا اللِّقاءُ اللّذي نَشْدُو بفرحته
ولا الجموعُ التي نزهو بِكثرتها
فكم تَنافَرَتِ الآراءُ واختَلَفَتِ
لا تستجيبُ لمن يدعو لَوَحْدَتِها
إن استغاثَ بها أبناءُ مِلَّتِها
تصيبُهُم بالذي يُذمي جوانِحُهُم
فَسَلْ فلسطينَ هل عادتْ لِسائِكِنِها
فكم سَفَكْنَا دماءً في جوانِبِها
وكم ذَرَفْنَا دموعاً ليت لو جُمِعَتِ
فلا تزالُ بأيدي من أباحَ بها
و«فَتَحُ» تزحفُ بالأغْباءِ لاهِثَةً
والعازفونَ لُحُونُ النُصرِ صوتُهُمُ
كلُّ الذي يَرْتَجِي من عَقْدِهِ العَرَبُ
كأنها الوقْرُ في الأسماعِ يَنْسَكِبُ
إلا رَجاءُ لَنَا من بَعْدِهِ الوَصْبُ
إلا غُشاءٌ وكالأَمْواجِ تَضْطَرِبُ
ودَوْنَتِ عن حديثِ الفِرقةِ الكُتُبُ
فالسُّدُودَ قِيامِ الوَحْدَةِ الشَّعْبُ
فانْ أحلِي غياثَ بِرِهِ النُّوبُ
ويستبيحُ دِمائَهُمَ أينما ذَهَبُوا
أم إنْها في يَمِينِ المَعْتَدِي سَلْبُ
ولم نَعُدْها ولم يَضْرِبْ بها طَنْبُ
لأَغْرَقَتْ بالندى أوطانَ من نُكِبُوا
مُقدَّساتِ إلى الإسلامِ تَنْتَسِبُ
وخطوها بين أحواضِ الردى خَيْبُ
على الأثيرِ وتسري بالصدى السَّعْبُ

وإننا وضبابُ الوهمِ يخذعنا
آمالنا انتحرتْ أحلامنا ذُبُلستْ
نظنُّ أن نُواحِ النُّكْبَةِ الطَّرَبُ
وذُوبَ العزمِ في أوصالنا النصبُ

وليس ينصرنا إلا الوفاقُ متى
إليه يرجعُ من يُمنى بنازلة
وأَيُّ نازلة أذهى نلُودُ بهُ
فمنه نسألُ أن يسمو الوفاقُ بنا
جاءتْ به مننُ المولى الذي يهب
وإننا أمةٌ لكننا شُعَبُ
منها وإن صفاءَ الألفَةِ الطلَبُ
حتى تُنيرَ مسارَ الوحدَةِ الشهبُ



الإدعاء الأجوف

« يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » صدق الله العظيم.

يا كذوباً له السفال رداءُ	أنت يا من منه الخنا بناءُ
يا دعياً قد رُكِّبَ الجهلُ فيه	وبما تدعيه ضاقَ الفضاءُ
لم تكذُ لي بما زرَعْتَ ولكنْ	زيحَ عن حقدِكَ البغيضَ الغطاءُ
تحبُّكَ القولُ في افتراءٍ أثيمٍ	ومن الزَّيفِ نسجُهُ والطلاءُ
وثبَّاهي بما نسجتَ وتذري	أنَّ من قد أصبَّتْهم أبرياءُ
ذنُبُهُم انهم رأوا فيك شراً	فتغاصَّوا كما تغاضى الحياءُ
كيف يلقونَ للوفاةِ بالاً	نمَّ عنها في ناظرِكَ العداءُ ؟

فاخترقْ ما تشاءُ وانسجْ هُراءَ	انَّ كلَّ الذي نسجتَ هباءَ
أبهذا الإسفافِ تزعمُ نُضحاً	في طنينٍ والرجعُ منه عُواءُ
وصداه يصبُّ في السمعِ وقراً	كيف نُضغى إليه وهو غُشاءُ
وتبجَّحْ كما أردتَ فحسبي	أنني منك قد حماني الإباءُ
مديةُ الظنِّ لا تصيبُ كراماً	لَقَهْمُ في الشُّفوفِ منه النِّقاءُ

تندمي أنت للفضيلة زوراً	طالما منك جاءتِ الفحشاءُ
وتدَرَّغْتَ بالفضائلِ زيفاً	ومن الزَّيفِ يبرأُ الفضلاءُ

قد رميت البريء بالفُحشِ فاحسناً لعنة الله للكذوب جزاء
 ومن الفسق أن تشيع الأكاذيب جهاراً وإنها لَوَبَاءُ
 نشرها يقرحُ المسامحَ بالسوء ويأبى تصديقها النبلاء
 سمَّ أفعى نفثت لكن أذاه لم يُصنني لأنَّ صمتي وقاء
 إنَّ صمتي كالشمس تسكب نوراً ترتوي من نقائه الأهواء
 وغراسي الذي رويت أراهم أنجماً ضمها إليه العلاء
 نورهم يبهزُ العيونَ وتغشى بالتبشيرِ مقلّةُ عشواء
 وبنفسي سمحة لا تُبالي سمَّ أفعى لأنَّ صمتي دواء
 كيف لا أمسكُ اللسانَ عن الردِّ وأنسى ما قاله السفهاء؟
 يطلقون العنانَ للقولِ بغياً وخلأقُ الباغين مني الهجاء



الدَّعِي المِدَاجِي

خدعت بصدائقه .. فلذقت منه الأمرين ...؟

جاحظُ العينِ في حواشيه أفعى
ودعيٌ يخوضُ في كلِّ أمرٍ
وجهه تبرأُ القباحةُ مما
ينفقُ العمرَ في ارتكابِ المعاصي
ويداجي إذا أراد احتيالا
فإذا حملقتُ تريك المنايا
وإذا ما رضيتُ أوْثرتُ سُخْطًا

يدعي الود، وهو منه براءُ
دون فهمٍ لكنه الأدعاء
في تقاطيعه ويغضي الحياء
وعن الخيرِ كفه بتبراء
وبعينيه نظرة رغباء
كاشرات نياها الشخفاء
عنده الحالتان أمرٌ سواء

فاستعذ بالاله منه وحاذرُ
ينفثُ السمَّ إن أذاع حديثًا
يبرزُ الحقد غيظهُ فهو منه
وبأشداقه يلوك لحومًا
يتحدى بالشر كل أثيرمٍ
لا تصافحه إن أردتَ سلامًا
وسيبقى مدى الحياة عليه

فالمداجي شعاره الإيذاء
الأكاذيب نسجه والهرء
يتلوى كأنه حزياء
لأناسٍ لشخصه ما أساؤوا
وعليه من السفالِ رداء
فعلى كفه الأثيمة داء
شاهدا أنه القذى والكوباء

كلُّ من قد يراه ينفرُ منه خشيةً أن ينال منه القضاء

* * *

نسبوه إلى الهداية ظلمًا	وهو للزيف والضلal لواء
وعليه من الرذائل ثوبٌ	فيه يمشي وكلُّه أسواء
يوصلُ الليل بالنهار مجونًا	قد ترامت يفحشها الانبَاء
يتوارى عن العيون وينسى	أن من فتحَ العيونَ القضاء
وهو في معبرِ الغواية أعشى	حدٌ من خطوه فأكدى الغباء



حطام القيثارة

يا حطامَ القيثارة.. انتَ بما بي أعلمُ الناسِ بل وأدري بما بي
كيف أشدو ومعزفي في الحنايا لم يعد غير خفقة بكماء؟
والأحاسيسُ والمشاعر غَطَّتْ في سباتٍ يلفُّها بالعناء
فلمن أسكَّب النشيدَ وصوتي بُحَّ لم تسمع الحياةَ ندائي؟

* * *

وعروسُ الالهامِ كانتَ حيالي تتهادى في بردةٍ من ضياء
كلَّما جئتُها أطارحُها النجوى تعيدُ الحديثَ بالإيماء
وعيونُ الدجى تَمُدُّ سَنَارًا يحتوينا عن أغينِ الرُقَباء
يخجلُ الصبحُ أن يطلَّ علينا بأساريرِ وجهه الوضَاء
كلُّ شيءٍ من حولنا كان يأسو من جراحاتنا بكفِّ الهنَاء
والصفاء المبيثُ يسخرُ ممن غره الوهمُ في دوامِ الصفاء
واستدار العفاء يغتالُ غِرًّا يرتجي للصفاء طولَ البقاء

* * *

والهوى كان مفودًا لسفينتي صار بحرًا يموجُ لا بالماء
فهو بحرٌ والموجُ فيه الأباطيلُ وان التيار قولُ الهُراء
الأذى فيه كاد يخنقُ انفسِي بما في تَضاربِ الأهواء

وأنا أندبُ المحامدَ فيه بدموعٍ مشوبة الانداء

فأعدُ لحنكَ الشجيَّ الأداء
لَكَ مصغٍ بلوغتي الخرساء
فتلطف بها، وجُدْ بالعطاء
أن يلفَّ الجواءُ في خيلاء
وركامُ الأيامِ في أغصاني
صار أقصى حدوده في حدائي
جمعته بقبضة البرحاء
لأعاني من عزلة الانطواء
ما تشكيتُ من أسي كـواء
جامد الحسِّ بارد الأجزاء
في الحنايا من خفقة أو دماء
بالتصاريف منجزاتِ القضاء
رغم بُعدي عن موكب الأحياء
أحتمي في مداه بالظلماء
حين يرتد راجعاً للمساء
بعد أن أخرس الجحود غنائي
لجمال أو فتنة أو بهاء
بعثر الحزن ذوبها في الفصاء
مزقُ بثها الأسي في العراء
ضاع في ظلمة الشجا كالهباء

يا حطام القيثار داؤك دائسي
وترنم كما أردت فإنسي
أرهقت حسرتي الجوانح مني
فالجناح المهيض ما عاد يقوى
وغبار السنين ملأ جفوني
وامتداد الفضاء حولي تلاشي
لم يصفق رجه ولكن نفسي
ثم أخفته في ثنايا إهابي
يا حطام القيثار حسبك أنسي
التجارب صيرتني بليداً
جف نبضي فكيف أسأل عما
والمقادير لا تزال ترينسي
وبالصفاء أعيش رضيعاً
فاذا الليل مدَّ جناحاً ترانسي
لا يراني النهار إلا لماماً
يا حطام القيثار طال انطوائي
لا تلحنني فلا أريدُ التغمي
قد كبت الإنشاد في عمق نفسي
كيف أشلو ومعزفي في يميني
قد تلاشت ملاحني، وصداها

خطوتي قد تعثرت في طريق
وعويل الأشباح حولي يدوي
كل هذا احتملت ما ضقت ذرعاً
ذاب جهدي، وعيل صبري، وكل
كل ما قد بنيت عاد ركاماً
ولقد كنت أدفع اليأس عنّي
وللذعر الجحور كنت أغنّي
عاد بي للظلام في وحشة العمر،
نخرت هيكلتي ودقت عظامي
ونزيف الجراح سال بعيني
مهدتها عزائي بالعناء
وضروب الأسقام دكت بنائي
طالما أنت يا حطام عزائي
العزم منّي .. فلا تزد في بلائي
والخطي قد تقدمت للسواء
صار ياسي يعاف طول شقائي
فرمى بالسهام أخلّي رجاء
وخلّي السبيل للأسواء
وأصابت مقاتلي بالفناء
كيف أمشي بمقلّة عشواء



عودة ..

وقد نَزَفَتْ جراحاتُ الكليم
وأرسلَ شِدْوَهَ بصدى نغوم
ودقاتُ تزغردُ في الصميم
فقلتُ نعمُ ومن شَجَنِي نديمي
فضاءَ الصمتِ في الليلِ البهيم
وألحَقَّهَا فيسبِقُنِي سهومي
ويسبحُ بالخواطرِ في الوجوم
صفاءُ الودِّ في ظلِّ النعيم
بأحلامِ الهناءِ للجحيم
تذكُرُنِي بماضي الأليم
بأفراحي تَوْضُوصُ كالنجوم
ممزقةً من الألمِ الكظيم
له رَجَعُ كهنَمَةِ النسيم
وما لاقيتُ من كربٍ عظيم
بما فيها من الشجنِ القديم
وتقدفُنِي المواجهُ بالرجوم
وكم أرهقُنِي بهوى ظلوم
بأناسة من الصدرِ الكتوم
وأزجوُ منك عطفًا بالسقيم
بأفياءِ الوفاءِ المستديم
بأيامٍ تجيءُ بلا هموم

أعودُ إليك يا دنيا همومي
فؤادُ انْ شَكُوتُ له تغنِّي
ومعزافُ النشيدِ له وجيبُ
وقالوا : شاعرُ أَلَفَ التشكِّي
وفكري بالشواردِ منه يغزو
وأسترخي لأجمعُ من شتاتي
يُقَيِّدُ كلَّ سائحةٍ بوهمٍ
فما أدري أيمنحُها التلاقي
أو أنا بالملامةِ سوف نلقى
فالأمي التي صرختُ بنفسي
وآمالي التي رقصتُ حيالي
أعودُ إليك والنفضاتُ مني
تثنُ فلا تبوحُ بغيرِ خفقي
به أشكو إليك من الليالي
أعودُ إليك والخلجاتُ جاشتُ
وإنَّ الشَّهْدَ في الأجفانِ يلهو
وكم اتلفتُ روعي بالتجنِّي
وبين أضرابي كبَدُّ تنزِّي
وجئتُ إليك يحملُنِي سقامي
فما أحلى اللقاءِ مع التَّصافي
فان طابَ المُقامُ لديكِ أهلاً

ضباب الأوهام

كيف نرضى بأن يموت هوانا
عمره كان في الزمان ربيعاً
قد سقته الأشجان ازكى رواء
أو يقضى عليه هذا التجاني

وهو ما زال صახباً في دمانا؟
زهره ما أشاع إلا حنانا
فما في حياتنا افنانا
بعد أن مد ظله واحتوانا

يا ضباب الأوهام أنت سراب
ظماً الشوق كان يلهب فينا
فاحترقنا بناره وطفقنا
كم عبرنا إليه سود الليالي

خادع لا يبل حراً صدانا
صبوة بالحنين تذكى جوانا
نرتجي منك عارضاً ما روانا
ورجعنا بحبنا غصانا

يا زهور الهوى عدت العوادي
فالخميل الذي افانا إليه
أي أمن يكون بين قلوب
احترقنا به ففطنا التصابي

قد قطفنا من الجنى أخزانا
لم يعد ينشر الظلال أمانا
وبها أشعل الأسى نيراننا
ما ارتضينا بأن نذوق الهوانا

يا بعيداً عن العيون اللواتي
أرهقنا الجراح لم نشك منها
طعن الود في صميم النصافي

أذبلت في سهادها الأجفان
بل شكونا من صائب قد رمانا
ما ارتضينا بأن نذوق الهوانا

نتباهى بالحبِّ فينا وتُسري بترانيم صفوه نجوانا

• • •

يا أعزَّ الهوى حنانيك إننا قد بلغنا من الليالي منانا
في رحاب الرضا أقمنا جسوراً وعلى مدها عبرنا الزمانا
والأمانى قطوفها دانيات ورؤاها تُنير دربَ خطانا
وسنطوي الآماد نحو التلاقى رغم ما شَفَّنا وما قد شجانا



ظنون..

تبدد بالآوهم فيض خواطري
وتجرح إحساسي وتدمي جوانحي
وتدري بأن الحس في نبضة
لتنقل أشباح الظنون مشاعري
بنظرة إغراء وفتنة ساحر
يترجم عما قد يجول بخاطري

حنانيك اني لا أطيق صباية
فان مات، هل أقوى على البوح بالذي
أسافر بالأحلام عبر هواجسي
وأطوي مسافات التباعد بيننا
تمزق إحساسي وتجري بوادري
أعاني وأخفي من هوال المخامر
إليك وزادي في الطريق زوافري
بدقات خفاق، وحيرة ساهر

تسامرني في وختي منك نظرة
وكنت بنجواها أرحب بالهوى
أطارحها النجوى وأخشى بريقها
فأهفو إليها، والحنين يهيم بي
أحس لهيب الظن يكوئ أضالعي
فصرت بها أدنو لهول المخاطر
فقد ملأت نفسي بخوف المحاذر
وقد جاش في صدري بخفة شاعر
ويلهو بأعماقي، ويجرح ناظري

فيا أملبي المرجو ان كنت معرضا
فلمء دروبي قد أثرت مخاؤفا
فإن شئت ان نحيا مع الحب بالرضا
فحسبي من الإغراض كبوة عاثر
ومن وخزها أغفت عزائم قادر
فعد بي إلى النجوى برجع المزاهر

تخايلني الأطيافُ حولي فتونها
فاهربُ بالأشواقِ من عاصِفِ الجوى
وليس سِوى الأوهامِ تجلولي الرؤى
فأغصِي، وملءُ النفسِ في ندامة
وبين ضلوعي نارُ حُبِّ دفينَةٍ
يداعبُ أجفاني بأحلى المناظرِ
إليها وفي الأعماقِ إعصارُ ثامرٍ
وقد لَفَّها كَفُّ النوى بستائرٍ
تُرفِقُ في الإطراقِ فيضَ خاطري
وفوق جفوني غيمةٌ من بوادري



أمانى العُمر

أمانى العُمر بدَّها الجُحودُ وفي كِبدي لآمالِي لُحودُ
وفي صُدري من الأيَّامِ جُرحُ ومن شَجني على خطوِي قُيودُ
نَحَرْتُ شَبَابَ أَيَّامِي بِجَهْدٍ عَبرْتُ به اللَّيالي وهي سُودُ
ولم تَعثرْ خُطايَ على سَبيلٍ بها أَمْشي وتَدفَعُنِي الجُهودُ
أَعُدُّ بها على جِسْرِ اصْطِبارِي إلى الغايات عنها لا أَحيدُ

* * *

وأشهرُ من صميمِ النفسِ عِزًّا به في كل مُعْتَرَك أُرودُ
ومشكاةُ الرِجاءِ تَنيرُ دُرِّي وفي الطَّياتِ آمالي بُنُودُ
إذا زَفَرَتْ تُضَمِّدُ من جِراحِي وآسِي الجِرحِ مَبْضَعُهُ الصُّمُودُ

* * *

ولأنِّي ما اعْتَمَدْتُ على التَّمَنِّي ولو أَنِّي بِخِدْعَتِهِ سَعِيدُ
ففي الأَعماقِ خُفَّاقُ يُغْنِّي إذا ازْدَحَمَتْ حِوَالِيهِ النُّكُودُ
يَعِيشُ على مَراجِلِ من مَآسٍ وخَفَقَتُهُ تَتَنُّ فَيَسْتَزِيدُ
إذا ما الأَمْسُ جَاءَ على رِيعِي فَعُمُرُ هَوَايَ مَطْلَعُهُ جَدِيدُ
لأنِّي في رِياضِ الحُبِّ أَشْدُو وأَطِافُ الهَناءِ تَسْتَعِيدُ
وأَحلامُ الصِّبا رَقِصَتْ حِيايَ وذَكَراها على شَفْتي نَشِيدُ

في العيد ..

العيدُ فرحةٌ عمرٍ كنتُ أَرْقُبُهَا فجاءني في صباحٍ كلُّهُ كَدْرُ
وما نَدِمْتُ على عمرٍ أَضَعْتُ سُدَى وفي مقاطعه الألامُ تَنْتَشِرُ
وكيف أُنَدِمُ والأَيَّامُ تَشْهَدُ لِي أَنِّي الْمُطِيعُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ؟

إِنِّي لِأَخْمَلُ فِي الطَّيِّاتِ جَرَحَ أَسَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ يَبْدُو لَهُ أَثَرُ
وَالْجَرَحُ يَنْزِفُ مِنِّي مَا عَبَأْتُ بِهِ وَقَدْ تَأْكُلُ مِنْ إِيْلَامِهِ الْبَصَرُ
قَدْ عَشْتُ لَا أَشْتَكِي إِلَّا لِأَغْنِيَةِ أَذِيبُ فِيهَا فَوَادًا خَفَقَهُ الْوَتَرُ
أَبْثُهُ مَا أَعَانِي أَوْ أَكَابِـلُـهُ وَمَنْ تَرْنِمُهُ الْآمَالُ تَزْدَهَرُ

وَفِي خُضْمِ الْأَسَى طَافَتْ بِمِرْكَبِي عَزِيمَةٌ بِثَبَاتِ الْجَاشِ تَفْتَنُخِرُ
وَيَضْحَكُ الْيَأْسُ مِنْ صَبْرِي وَمِنْ جَلْدِي إِذْ لَا يُلِينُ قَنَاطَةَ الصَّابِرِ الضَّجَرُ
فَالصَّبْرُ مَرْكَبَةٌ سَفَانُهَا كِبِيدُ لَيْسَتْ مِنَ الْأَلَمِ الْمَشْبُوبِ تَنْفَطِرُ

وَفِي التَّضَاعِيفِ إِيمَانٌ يَحْدُدُ لِي مَسْرَى خُصَايَ وَإِنَّ الرَّائِدَ الْحَذِرَ
وَقَدْ عَبَرْتُ بِهِ الْأَيَّامَ فِي ثِقَمَةٍ وَمَا تَلْهَى بِهَا أَيْنُ وَلَا خَوَرُ
فَلَيْسَ يَكْبُو الَّذِي يَسْرِي الْبَقِيْنَ بِهِ وَلَا يَحِيدُ بِهِ عَنْ قُضْدِهِ الْخَطَرُ
فَإِنْ أَطَالَ السَّرَى هُمْ بُلَيْتُ بِهِ مَا زِلْتُ لِلْأَمَلِ الْمُنْشَوِّدِ أَنْتَظِرُ
وَإِنْ تَوَارَى الَّذِي أَرْجُوهُ عَنْ نَظْرِي فَقَدْ يَغِيبُ وَرَاءَ الْغَيْمَةِ الْقَمَرُ

لا أشتكي ..

فيها أُنجِيءُ ما لعلنتُ من أَلَمي
من الفُؤاد الذي من ذُوْبِهِ نَعَمي
من المآسي التي قد أُخْرستُ كُلّمي
إِعْصارُهُ بِدَمي، آثَارُهُ بِفَمي
شَتِي بِشَاعَتِهَا قد ضَاعَفَتْ سَأَمي
أَنْبَابُهُ كَثُرَتْ بِالْحُزْنِ وَالسَّهَمِ
ومنه أَخِيَا بِجَرْحٍ غَيْرِ مُلْتَثِمِ
وإنَّ قُوَّةَ صَبْرِي أَرْهَفَتْ هِمَمِي

أَفْسَنْتُ لَا أَشْتَكِي إِلَّا لَخَافَقَةِ
وَلَا أَبُوحُ بِغَيْرِ الشَّدْوِ أَرْسُلُهُ
وإنَّ من رَجَعِهِ الْأَشْجَانُ جَامِدَةٌ
فَقَدْ عَبَرْتُ جَسورَ الْعُمَرِ فِي كَيْدِ
وَالْأَمْسِ يَنْشُرُ مِنْ طَيَّاتِهِ صُورًا
منها تَعَكَّرَ صَفْوُ الْعَيْشِ فِي زَمَنِ
وَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ لَمْ يُصِبْ جِلْدِي
فَالْجَرْحُ يَنْزِفُ، وَالْآلَامُ عَاصِفَةٌ

* * *

من الوفاء، فلم أَعْتَبْتُ وَلَمْ أَلَمْ
بِهَا فَمَا تَخَلَّيْتُ عَنْ عَهْدِي وَلَا ذِمَمِي
حَوْلِي وَإِنِّي مَعَ الْأَطْيَافِ فِي حُلُمِ
وَلَا رَجَعْتُ عَلَى مَا ضَاعَ بِالنَّدَمِ

قَدْ اخْتَمَلْتُ أَنَا سَا لَا خَلَاقَ لَهُمْ
هُمْ أَتْرَعُوا الْكَاسَ لِي صَابَأَ شَرِيفُ
أُسْرَحُ الطَّرْفَ وَالْأَمَالَ بِاسْمَةٍ
فَمَا أَسِفْتُ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي

* * *

وَلَا أَرَا لَهَا أَسْعَى عَلَى قَدَمِي
عَزَمِي يَجِدُّهُ إِيمَانُ مُعْتَصِمِ
بِرَحْمَةٍ فَيُضَاهِي نِسَابَ بِالنَّعَمِ

وَالرَّحْبُ قَدْ ضَاقَ وَالْأَمَالُ وَاسِعَةٌ
فَإِنْ كَبَتْ خُطُوتِي دُونَ الْوُصُولِ لَهَا
بِاللَّهِ يَعْصِمُنِي مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ

لن أبوح ..!!

ما عاد يقعدُ بي عن مأربِي السَّامُ
ومن روافد ما يندى به أَلِقُ
وَيْمَلَأُ الدَّرَبَ أَزْهَارًا مُغْرَدَةً
فلنْ أَبُوحَ وَلَا أَشْكُو الْأَسَى فَلَقَدْ

فالبدرُ نورَ لي وانجابتِ الظُّلُمُ
على أشعته تسري بيَ الهمم
وإنها بالشذا المعطارِ تبتسم
طاب السرى وهمت بالمأمل الدِّيم

* * *

فيا رفيق السرى أيامنا ازدهرت
ومن مناعمها للعين مُنطَلَقُ
فكلُّ مُنْبَسِطٍ زَاهٍ يَنْضُرْتَهَا
وكلُّ جَارِحَةٍ تَجْرِي بِعَاطِفَةٍ
وقد سكبتُ من الحبات أغنيةً
وللدجاجي بأكتاف السكون روى
والصمتُ قد مد في الأجواء أذْرعَةً
ومن شفيف السنا للمدلجين صَوَى
فما تعثرَ خطو أو وهى جَلَدُ
وقد قطفتُ من الآمال أعذبَهَا
حسبي من العمرِ أني ما تركتُ به

وصفقتُ بالمغاني حولنا النعمُ
وفي التحدث عنها تُبدعُ الكلمُ
وقد توشى بما يذكى بنا الضرمُ
تشدو فيسكتُ من تغريدها الألمُ
ومن تأوَّهها القيثارة والنغمُ
بها تسامرُ من قد شفه السقمُ
بها توسدتِ الآكامُ والقممُ
تهدي إلى القصد من تسعى به القدمُ
لمدلج حوله الآمالُ تزدهمُ
وان حملتُ جراحاً ليس تلتئمُ
يوماً يمرُّ، ويأتي بعده الندمُ

سوف أبكى ..

سوف أبكى على ليالى غرامى
وسأزوي بها الأمانى وأمضى
والذي قد نثرت من سنواتى
واضطبارى الذي اعتمدت عليه
والخطى السائرات فى الدرب منى

بدموع هصرتها من عظامى
فى طريقي إلى فجاج الحمام
لها الجزن فى فؤادى الدامى
ضاع منى فى زحمة الآلام
أصبحت لا تطيق خووض الزحام

* * *

كنت والجُب فى الحياة نُغْسى
نتساقى الأسى وننزف منه
وهي تنساب بالمشاعر منا
كلما لامست فؤداً تنلدى
يا رفيقى فبعدها لا تسكنى
فلقد ضقت بالسفاسف ذرعاً
وبنفسى بقية من رغباب
وشموس الآمال كانت تُرينى
كلها أطفئت فألقت بخطوى
أنا فى لجة أغد بآلامى
فإذا آدنى الأسى أتغنى

كيف صرنا ضدين عبر الخصام
ونذيب الجبات فى الأنعام
أغنيات مشبوبة بالضرام
بصداها المسكوب بالإسلام
هل سأرجو ابتساماً الأيام؟
بعد أن لفني الشجا بالسقام
كيف أرجو نوالها فى الظلام
وقع خطوى إلى بلوغ المرام
ظلمات إلى الأسى المترامى
وقلب مجرح رنّام
والمزمار من بقايا حطامى

رياح الأسى

يا رِيَّاحَ الْأَسَى عَصَفْتَ بِقَلْبِ
وَصَفِيرُ الْأَلَامِ فِيهِ يُدَوِّي
كُلَّ يَوْمٍ طَوِيْتُ خَلْفَ ذِكْرِي
كَبَلْتُ خَفَفْتِي وَأَلْقَيْتُ بِخَطْوِي
وَأَذَابَتْ بِالسُّهْدِ جَفْنِي وَأَذَكَّتْ
لَمْ تُبْقِ الْأَشْجَانُ فِيهِ مَكَانًا
بَعْدَ أَنْ جَفَّ نَبْضُهُ وَاسْتَكَانَا
تَرَكْتُ لِي وَرَاءَهَا أَحْزَانَا
فِي دُرُوبِ عَبْرَتِهَا حَيْرَانَا
فِي حَنَائِي أَضَالَعِي نِيرَانَا

وَأَنَا بِالرُّضَا أَجْدَفُ بِالْأَلَامِ
أَقْطَعُ الشَّوْطَ فِي خَضَمِ اللَّيَالِي
يَتَغَنَّى بِالْحُبِّ وَالرَّجْعِ مِنْهُ
وَصَدَى مَا يُذِيعُ مِنْ أَغْنِيَاتِ
وَالْوَهْمُ كَانَ لِي سَقَانَا
بِفُؤَادِ سَكَبْتُهُ الْأَحَانَا
خَفَقَاتُ تَسِيلُ مِنْهُ حَنَانَا
فِي الْحَنَائِي يَحْرُكُ الْأَشْجَانَا

وَالْأَمَانِي تَخَادِعُ النَّفْسَ مِنْنِي
وَضَبَابُ الْهُمُومِ يَنْشُرُ فِي السُّدُوبِ غُبَارًا يَقْرَحُ الْأَجْفَانَا
وَأَنَا فِي الطَّرِيقِ، أَغْبِرُ أَيَّامِي وَأَمْضِي لِمَضَرَعِي جَذْلَانَا
وَبِنَفْسِي عَزِيمَةٌ تَأْزِفُ الدُّلَّ، وَتَأْبِي مِنَ الْحَيَاةِ الْهَوَانَا
وَاحْتِمَالِي مَا ضَاقَ ذَرْعًا بِصَبْرِي
كَيْفَ لَا أَعْشِقُ الْحَيَاةَ وَأَرْضِي
وَتُرِينِي مَفَاتِنَا أَلْوَانَا
فَصُمُودِي قَدْ زَادَنِي إِيْمَانَا
بِأَسَاهَا وَكَيْفَ أَشْكُو الزَّمَانَا؟

حنانيك

حنانيك يا دهرِي فحسبي مكابدُ
تغرَّبتُ عن أهلي وقلت لعلَّها
إذا بي كالعشواء أمشي لغايةٍ
وأفتح عيني لا أرى غير عتمةٍ
طويت بقلبي من مجامرِ صبوتي
وكنْتُ مع الويلات اضحك للأسى
فعلَّ اصطباري بعد أن دكَّ عزمتي
وان ربيع الحب حَفَّتْ زهوره
وكنْتُ بنارِ البعد استعذبُ المنى
عجبتُ لها ضِدَّانُ تدعو إلى الهوى
وتجعلني نهبِ الظنونِ فلا أرى
ليالي الهوى أرختْ غداثرَ حلَّةٍ
فيا شرَّ ما لاقيتُ من عاصفِ الهوى
وطائرُ شوقي لم يعدْ يقطعُ المدى
له اقطعُ الآمادِ والصبرُ مركَّبُ
وأصبحتُ لا أقوى على حملِ علةٍ
وصار التلاحِي المرُّ يذكي حَزَاةً
إذا ما التقينا ارهفَ الشرُّ حدَّه
بها نتساقى الودَّ صرفاً ونحتسِي
فيا حُبُّ ما أحلاك في ظلِّ ألفةٍ

وحسبي أنِّي في هواها أكابِدُ
إلى الأملِ المرجو في الدربِ رائدُ
بخطوٍ يجوب التيهَ والهمُّ راصدُ
وقد كحلَّتْها بالسهادِ مرادُ
لهيباً ومنه لاح في الطرفِ شاهدُ
لأنِّي بالصبرِ الجميلِ أجالسدُ
وقوسُ عودي ما أنا منه واجدُ
ودمعي الذي يرويه في العينِ جامدُ
فكيف تلظَّتْ باللقاءِ المواقِدُ
ويقتلُ من تدعوه طبعُ معاندُ
سوى الوهمِ ساقَتْنِي إليه المكايدُ
يضاعفُها رغمُ التداني التباعِدُ
على يد من أطوى إليه الفداقدُ
بغيرِ انينِ عانقتهِ الوسائِدُ
وخفاقي الرِّقافِ في الصدرِ قائدُ
تجسُّدها بين الضلوعِ المواجدُ
تشوّه منها بالنفَّارِ التواددُ
وفينا لدفعِ الشرِّ عنّا محامدُ
كؤوساً لها حلُّو التَّصافي روافِدُ
تريحُ نفوساً في هواها تكابِدُ

موقف مرتقب..

كم أذيبُ الفؤادَ في التفريد وتروحُ الأصداُءُ بالتنهيدِ
وبكفِّي من الأمانِ ورودُ فرحةً باللقاء في فجرِ عيدِ
وتباشيرُهُ تشيعُ السرَّاتِ وتروى بالأمنياتِ ورودِ
كلما قلتُ وعدهُ قد تدانسي مدَّ طولُ التسويفِ جبلَ الصدودِ
وتنوحُ الآهاتُ بين ضلوعِ تنتزى بلاعجِ عريبيدِ
وتديرُ الأحلامُ رأسي فلا أَلْمَحُ إلا رؤاه غير بعيدِ
وتسوحُ الأطيافُ بين جفونِ قرحتُها ضراوةُ التسهيدِ
وربيعُ الحياةِ ضاعَ هباءً نثرتهُ النُنى بخلفِ الوعودِ
وانتظاري لموعِدٍ من سرابِ كم رواني بفرحةِ المستزيدِ

* * *

يا ضنيًا به الفؤادُ يغنِّي والتباريحُ ملهاتُ النشيدِ
كم أثرتُ الشجا بأعماقِ نفسي ولكم بالحنينِ أذبلتَ عسودي
وأنا لم أزلْ انسَقُ أقراحي بدقاتِ خافقي المفؤودِ
وتنأمُ الأحلامُ في طرفي الدَّامي وتصحو جراحه من جديدِ
والأسى يلجِمُ الحروفَ فلا أهْمِسُ إلا بالصمتِ عن مقصودي
والسكونُ الملتاعُ حولي يُناغي نبضاتِ تدفٍ بالتغريدِ
تتغنِّي وليس إلا فجأجُ الصمتِ من سامعٍ ولا من معيدِ
والتعلَّاتُ لا تزالُ تمُدُّ الفيءَ من ظلِّها البشوشِ البرودِ

وعلى بارق من الموعد المضروب نجلو ابتسام يوم سعيد
تتهادى الأفراح فيه مع اللقيا ، ونشدو لصفونا المنشود
والمزامير هيمنااتٌ وجيب رجع دقاته مزاهر عيد
وارتعاش الشفاه يزحف بالآه وقد سال فيضه من وقود
هو في الصدر والجوانح مني والشظايا حبات قلبي الجليد
كان إن مسه الضنى ما تشكى بسوى خفقة الهلوع العميد
كان جلدًا يصول الألم الضاري بما فيه من صلابة الجلمود
كيف هذا الجليد قد غاله الضعف ، وقد كان يزدهي بالصمود ؟



تصرف مريب..!

ويسبقني إلى النجوى الوجيب
اعيش به وحالكه كئيب
وأوصالي يمزقها الشحوب
يطير بخافقي قدر عجيب
بعيد إن دعوت فلا يجيب
وتمشي بي على الحسك الدروب
وأصحو والجفون بها ندوب

فؤاداً حر زفرته لهيب
يعابثني تطفئه الكندوب
يحرّكه تلفتك الفريب

وذابت فهي في طرفي نجيب
يرف به الحنين فيستجيب
ومشعلها تصرّفك المريب
فعذراً إن ذهبت له أتوب
وأخياً، وهو لي أبداً حبيب
سهماً حد ماضيها يصيب
ويضحك وهو مفترس غضوب
إليه رغم قسوته أؤوب
وفرط حنانه النادى سكوب
وأخرسه تصرّفه المريب

أأشقى في هواك ولا أتوب
وترجع بي الظنون إلى ظلام
خطاي به يكبلها التيساع
وأقسم لا أعود إليك لكن
فانت بجانبى والحس منى
وعبر الوهم تدفني الأمانى
أخادع فيك نفسي حين أغفو

فلا أنا بالحنين إليك أهفو
ففي عينيك منظر لزيف
ويستغدي عليّ شجاً دفيناً
دفنت هواك في كبد تنزّت
فما أبقت بي الآلام نبضاً
وحسبي أنتي ملقى بنار
فقد أرهقت صبري باحتمالي
سامحوا بالأسى الكاوي ذنوبي
يصوب للجوانح من فؤادي
إذا ما افترّ كشر عن نياب
ويُدمي كل جارحة، وإنّي
وكنّت بخافقي الحانني أغني
فألجم نبض خفاقي بوهم

مِنْ رَبِّهِ عِثَاتِيْ

عبر الذكريات

عبرك ما أشهى وأزكى وامتعا
وراء نقابٍ نَمَّ عنك شفيفه
وحُسنك ما أخلى وأبهى وأنصعا
فمنه الضحى قد راح يشرق الخُطى
وأبدي جمالاً جلَّ من كان أبديا
إلى أن رماه السَّهمُ من حَرْفٍ مُقلِّدٍ
لقلبٍ مُعنى ما وهى أو تَضَعُضعا
أعدتْ له بين اللّواحِظِ مَضَرعا

الغرافياك

ذُكْرِيَّاتِي تُنِيرُ أَفَقَ حَيَاتِي
ورؤاها التي تُدَاعِبُ جَفْنِي
وتُرَوِّى الشعورَ بالنفحاتِ
جعلتني أحبُّ أَمْسِي وأَحْيَا
بعد أنْ أَعْمَضُ الأَسَى نظراتي
لَغْدٍ تَضْحَكُ الأَهْلَةُ فِيهِ
بحنينٍ يجيشُ في خَلْجَاتِي
وتُشِيعُ الضِّيَاءَ بالأُمْنِيَّاتِ

صورة ..!

يا سَنَاءَ أَهْلٍ عَبَرَ النِّهَارِ
كم تَمْنَيْتُ أَنْ أَرَاكَ خَيْالاً
من مُحبِّاً مُغَرَّدَ الأزهارِ
وأرى فيكَ صُورَةَ لَفْهَا الظُّرْفُ وَإِنَّ الْبَهَاءَ أَحْلَى إِطَارِ
فإذا أَنْتَ مَائِلٌ فِي جَوَارِي
تَكْحُلُ الْعَيْنَ بِالسُّهَادِ وَتُدْمِي
خَلْجَاتِي بِجَا حِمٍّ مَوَارِ

مزماري ..

ما زِلْتُ أَضْدَحُ وَالْخَفَاقُ مِزْمَارِي وَإِنْ تَغَرَّبْتُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ دَارِي
نَفْسِي أَذُوبُ فِي الْإِنْشَادِ مُغْتَبِطًا بِمَا تَجِيَّشُ بِهِ الطَّيَّاتُ مِنْ نَارِ
فَإِنْ تَنَاوَحْتَ الْآهَاتُ فِي كِبْدِي مِمَّا تُكَابِدُهُ مِنْ هَوْلِ إِعْصَارِ
ذَرَفْتُهَا شَجْنًا يَجْرِي بِهِ نَغَمٌ بِهِ تُغَرَّدُ أَنْفَاسِي وَأَشْعَارِي

عَبَّيْرٌ ..

يَا عَبَّيْرًا بِهِ اسْتَعَدْتُ صَوَابِي بَعْدَ أَنْ ضَاعَ مِنْ يَدِي شَبَابِي
فَرَبِّيعِي أَرَاهُ خَضْبًا نَدِيًّا رَاقِصَ الْفَيْءِ بِاسِمًا بِالرُّغَابِ
وَفُؤَادِي الَّذِي تَمَزَّقَ شَجْوًا عَادَ يَشْدُو لَزُمرَةَ الْأَجَابِ
الْأَسَى آدَهُ وَلَمْ يُبْقِ مِنْهُ غَيْرَ نَبْضٍ يَعِيدُ لَحْنَ التَّصَابِي

يَا رَبِّيعِي ..

يَا رَبِّيعِي أَرَاكَ تَضَحَّكَ حَوْلِي بِأَمَانٍ بِهَا اسْتَعَدْتُ الشَّبَابَا
قَدْ تَنَاسَيْتُ كُلَّ مَا قَدْ شَجَّانِي وَرَفِيفُ الْفُؤَادِ عَادَ رَبَّابَا
وَالطُّيُوفُ الَّتِي تُنِيرُ سَبِيلِي أَتَرَعَتْ لِي مِنَ الرُّضَا أَكْوَابَا
وَالرُّضَا جَدَّدَ الصُّمُودَ بِنَفْسِ قَهَرَتْ بِاللِّبَاتِ فِيهَا الصَّعَابَا

أَغْنِيكِ الْوَفَاءُ

وَحْدِي وَأَلْفُ خِيَالٍ عَلَى أَكْفِ الزُّوَالِ
أَهْمٌ فِيهَا بِفِكْرِي مَا بَيْنَ سُودِ اللَّيَالِ
وَلَا أَزَالُ مُغْنَا عَلَى بَصِصِ ذُبَالِ
وَلِلْوَفَاءِ أَغْنِي بِذِكْرِيَايِ الْغَوَالِ

إِلَى الرِّسَالِ الْمَطْوِيَّةِ

يَا سَطُورَ الرِّسَالِ الْمَطْوِيَّةِ أَنْتِ عِنْدِي وَاللَّهِ أَغْلَى هَدِيَّةِ
قَدْ سَقَتْنِي مِنَ الْمَوَدَّةِ صَرْفًا مَا حَوَتْهُ أَوْرَاقُكَ الْوَرْدِيَّةِ
فَفَوَّادِي بِهَا يُصَفَّقُ حُبًّا وَالْأَمَانِي مِنْهَا تَفُوحُ زَكِيَّةِ
وَحْنِينِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهَا طَارَ شَوْقِي إِلَى الرُّؤْيِ الْقُدْسِيَّةِ

فهرست

الدوان الأول الأفوت الأهم

الصفحة

الموضوع

الإهداء

- ١١..... الصباح الجديد في تونس الخضراء
- ١٧..... ذكاء المغرب
- ٢٠..... في مطار تونس
- ٢٤..... في الدار البيضاء
- ٢٧..... في العودة
- ٢٨..... غداً أرحل
- ٣٠..... ألف، ذكرى
- ٣٢..... سوسة
- ٣٤..... تحية وترحيب
- ٣٧..... ليالي قربص
- ٤٠..... إلى شاعرة
- ٤٢..... من هي؟
- ٤٤..... تغريدة الحسون
- ٤٦..... يا فاتني
- ٤٧..... يا مرحباً
- ٤٨..... مع الصمت
- ٤٩..... صداحة
- ٥٠..... شاعر

٥١	كأس الحب
٥٢	أخت القمر
٥٣	ذات الرداء البنفسجي
٥٤	هيفاء
٥٥	وردة
٥٦	ثوبها
٥٧	على شفتي ^(١)
٥٨	على شفتي ^(٢)
٥٩	ترنيمة
٦٠	همسة
٦١	حكايات الهوى
٦٢	في الظلام
٦٣	في البعد
٦٤	في غيد
٦٥	سؤال
٦٧	عودة
٦٨	لقاء في عالم الأحلام
٧١	رحلة إليها
٧٣	رؤى الأمس
٧٥	يا عقرب الساعة
٧٧	خفقة شاعر
٨٠	مع الطير
٨٣	مع النجمة العذراء
٨٥	في دروب الحياة
٨٨	والتقينا ^(١)
٨٩	والتقينا ^(٢)

٩٠.....	والتقينا (٣)
٩١.....	والتقينا (٤)
٩٢.....	انتظار
٩٦.....	ساعتها
٩٩.....	على موعد
١٠٠.....	يا رفيقي
١٠٦.....	هاتف الذكرى (١)
١٠٧.....	هاتف الذكرى (٢)
١٠٨.....	هاتف الذكرى (٣)
١٠٩.....	عقرب الساعة
١١٠.....	القضاء
١١١.....	ابتسام
١١٢.....	العاذل الآخرس
١١٣.....	في الأثير
١١٤.....	لقاء
١١٥.....	ملاطفة غير
١١٦.....	هيفاء
١١٧.....	نائمة
١١٨.....	في المغرب
١١٩.....	منبع العطر
١٢٠.....	عيناك
١٢١.....	شادية في السحر
١٢٢.....	حديث وردة
١٢٣.....	محاورة
١٢٤.....	الرداء الوردي
١٢٥.....	وردتان

١٢٦	إليها
١٢٨	يا طير
١٣٠	يا حبيباً
١٣٢	سلاف
١٣٥	من وراء البعيد
١٣٨	يا حبيبي
١٣٩	ذكر ياتي
١٤٢	ذكر يات أمسي
١٤٤	حنين
١٤٧	تحية الأصيل
١٤٩	على متن الأثير
١٥٢	بسمه الأمل
١٥٥	عقوق

الدولان الثاني الشراع الرفاف

١٥٩	الإهداء
١٦١	دعاء السّحر
١٦٢	مجالى الحب
١٦٤	لبيك
١٦٨	من الهدا
١٧١	موكب السلام
١٧٤	شراع الذكريات
١٨٦	تيار نور
١٨٨	يا ضمير الإنسان
١٩١	ثمرة التآخي

١٩٢	ليالي الحب
١٩٩	هيفاء
٢٠١	دائرة الحسناء
٢٠٣	أحلى الهوى
٢٠٥	صوت أنيني
٢٠٧	طائر الشوق
٢٠٨	كيف أنساك؟
٢١٠	على درب اللقاء
٢١٢	الوتر المبصر
٢١٣	ذكريات
	ورقات من الخضراء
٢١٤	أنت العميد
٢١٨	تونس الخضراء
٢١٩	الفرحة المتجددة
٢٢٠	وسيلة الحب
٢٢١	فهد في الخضراء
٢٢٢	البدر
٢٢٣	ليالي المرسى
٢٢٧	الآهة الملتبهة
٢٢٩	صخرة الملتقى
٢٣١	في الوحدة
٢٣٣	الصفاء المخرد
٢٣٥	اعتذار
٢٣٧	سعدي
٢٣٨	أين المنتهى
٢٣٩	غضبي

٢٤٠	زيارة
٢٤١	صباح
٢٤٢	ليلي
٢٤٣	خوف
٢٤٤	موال
٢٤٧	بطاقة تعزية
٢٥٠	على الضفاف
٢٥٤	نائم
٢٥٥	زورق الأحلام
٢٥٩	رذاذ
٢٦٢	الصبح المغرد
٢٦٣	ملتقى البحرين
٢٦٤	خضاب
٢٦٥	يا منية النفس
٢٦٧	لقاء
٢٦٨	همسات القيثارة
٢٧٠	الأمل العائد
٢٧١	الشرع الرفاف
٢٧٣	منى
٢٧٥	لمسات البنان
٢٧٧	في شاشة التلفزة
٢٧٩	يا ابنة النيل
٢٨٠	همسة
٢٨١	عازفة القيثارة
٢٨٣	السباحة الماهرة
٢٨٤	زيارة لمكتبة فلان

٢٨٥	هيفاء
٢٨٦	الذكرى الباسمة
٢٨٧	صدى الذكرى
٢٨٨	يا عيد
٢٩٠	أول همسة
٢٩٢	النجوى الهامسة
٢٩٣	الصوت الهامس
٢٩٤	الهمسة المغردة
٢٩٥	لا تخافي
٢٩٧	جراح تبتسم
٢٩٨	سوف أحيا
٣٠٠	اغتراب
٣٠٢	النغم الموتور
٣٠٤	المرارة
٣٠٥	سراب الأمل
٣٠٧	نعم
٣٠٨	أحلى المنى
٣١٠	الورد المبتسم
٣١١	ذكرى لقاء
٣١٤	حطام القيثارة
٣٢٠	فرحة الأشجان
٣٢٢	العين المريضة
٣٢٣	أغاريد
٣٢٥	عرفناها
٣٢٦	على باب الهوى
٣٢٧	الموعد المنتظر

٣٢٨ رفيف قلب
٣٢٩ على الشاطيء (١)
٣٣٠ على الشاطيء (٢)

الديوان الثالث

معازف الأشجان

٣٣٣ إهداء
٣٣٥ رباه
٣٣٧ إلهي
٣٣٩ اسكتي
٣٤٠ اسكتي يا نفس
٣٤٢ يا شجونني
٣٤٤ اسكتي يا شجونني
٣٤٨ اسكتي يا رياح (١)
٣٥٣ اسكتي يا رياح (٢)
٣٥٦ اسكتي يا جراح (١)
٣٥٨ اسكتي يا جراح (٢)
٣٦١ ابتسامة
٣٦٢ استرحي
٣٦٣ يا قلب
٣٦٥ دموع
٣٦٦ الشعب الفريسة
٣٧٠ عرين الآساد
٣٧٤ دمعة
٣٧٧ الرؤى الخالدة
٣٧٩ ودمعة أخرى

٣٨٠	يا أمان الخائفين
٣٨٣	الخلود كيف يكون؟
٣٨٤	حد الصبر
٣٨٥	معارف
٣٨٦	عش يا يمانى
٣٨٨	يا يراعى
٣٩٠	الصيدح الغريد
٣٩٢	معزفى
٣٩٤	ناي الحب
٣٩٦	قيثارتى
٤٠٢	عشت لى
٤٠٤	ابتسامة حياتى
٤٠٧	أنغام قيثاره
٤٠٩	أحلى منى وأقوى أداة
٤١١	الوتر المبصر
٤١٣	يراعها
٤١٤	على جدار الصمت
٤١٥	وراء الصمت
٤١٦	من هى ؟
٤١٨	البسمه المغرده
٤٢٠	من وراء الصمت
٤٢٢	الصمت المغرد
٤٢٤	على رفرف المسره
٤٢٦	لا تقولنى
٤٢٨	متى افترقنا ؟
٤٣٠	أنا ورفاقى

٤٣٢	في ظلال الأمان
٤٣٤	انتظار
٤٣٦	العين بحر
٤٣٨	حوار على الدرب
٤٤٠	لقاء في الأحلام
٤٤٢	أخت ذكاء
٤٤٥	من ضعاف البحيرة
٤٤٦	في الغربة
٤٤٨	غبار السنين
٤٥٠	ورقات إلى الخضراء
٤٥٤	إلى الحمراء
٤٥٦	وقف على الطريق
٤٥٨	أنفاس شاعرة
٤٦٠	في ظلال النسيان
٤٦٢	صورة في عيوني
٤٦٤	لقاء
٤٦٥	أشجان
٤٦٦	صدق البلاء
٤٦٨	في الصميم
٤٧٠	مع رزم الذكريات
٤٧٢	في ظلمة اليأس
٤٧٤	الهوى المتجني
٤٧٦	خداع الأوهام
٤٧٨	ضباب الأوهام
٤٨٠	كن كما شئت
٤٨٢	الربيع العائد

٤٨٤ صدى
٤٨٥ خداع الليالي
٤٨٦ هراء الكنود
٤٨٧ فى الطريق
٤٨٨ عد كما كنت
٤٩٠ لقاء فى الطريق
٤٩٢ يا شفاء العليل
٤٩٤ الأصبع الصياد
٤٩٦ أول المشوار
٤٩٨ يا من رمانى
٥٠٠ بين نارين
٥٠٣ أغار يد الأصيل
٥٠٤ حلوة الايماء
٥٠٥ هذه أنت
٥٠٦ واحدة أنت
٥٠٧ سلمت روحى
٥٠٨ قبل اللقاء
٥٠٩ على باب الهوى
٥١٠ وجدت صباى
٥١١ بعد يوم
٥١٢ خيال المتمنى
٥١٣ ضدان
٥١٤ الجمال المحجب
٥١٥ معازف السرور

الدولان الرابع
حقيقة الذكريات

إهداء	٥١٩
إلهي	٥٢١
حقيقة الذكريات	٥٢٢
أحلى الذكريات	٥٢٥
ذكريات الصبا	٥٢٦
ذكريات الأمس	٥٢٩
سؤال إلى الصمت	٥٣١
في دروب النوى	٥٣٣
على التيار	٥٣٥
مرفأ الأحلام	٥٣٧
يوم التلاقي	٥٣٩
يوم الخميس	٥٤١
عبر الأثير	٥٤٣
في رحلة العمر	٥٤٥
تغريدة على الشاطئ	٥٤٦
وحدي	٥٤٨
رفيق العمر	٥٥٠
الأمل الأخضر	٥٥٢
أنفاس الصمت	٥٥٤
وراء الصمت	٥٥٦
موقف في العيد	٥٥٨
معزاف أغنية	٥٦٠

٥٦٣	من الهدا
٥٦٤	على الدرب
٥٦٧	من الطائفة
٥٦٩	في السطح
٥٧١	بين الخيام
٥٧٣	في الخيمة البيضاء
٥٧٥	ربوة الملتقى
٥٧٧	صيدح الوادي
٥٧٩	طائف الهوى
٥٨٠	عودة الربيع
٥٨٢	أخت الثريا
٥٨٥	على الباب
٥٨٦	على الباب (١)
٥٨٩	على الباب (٢)
٥٩٢	وجدت رفيقي
٥٩٤	طيف الثريا
٥٩٦	موقف
٥٩٨	خطى عاشق
٥٩٩	في ضفاف الحمراء
٦٠٠	إلى الحمراء
٦٠٣	أطياف الحلم الأخضر
٦٠٥	زهور الأماني
٦٠٧	البعيد القريب
٦٠٩	عودة الهوى
٦١١	سطور كتاب
٦١٣	ومن أنت ؟
٦١٥	وراء الظلام

٦١٧	يا ضحكوك السنّا
٦١٩	صخرة على الضفاف
٦٢١	الحلم الأخضر
٦٢٣	الحجى الحالم
٦٢٥	الوعد الضاحك
٦٢٧	الموعد الأخضر
٦٢٩	الأذن تعشق
٦٣١	تغريدة النجوى
٦٣٣	روضتي في العيد
٦٣٥	إلى رحاب الآمال
٦٣٧	في متن الأثير
٦٣٩	عرائس الحمراء
٦٤٠	ألف ليلي
٦٤٢	رسالة إليها
٦٤٤	ربيع الحرف
٦٤٦	بسمات المنى
٦٤٨	صوت من ؟
٦٥٠	أين ألقاك ؟
٦٥٢	فاتحة حديث
٦٥٤	قرية النيل
٦٥٦	وردة الحب
٦٥٨	استراحة في الأصيل
٦٦٠	بين أهذاب الجفون
٦٦٢	على جناح الأثير
٦٦٤	سافري
٦٦٦	إلى مسافرة

٦٦٨	الوردة المعطاءة
٦٧٠	العود أحمد
٦٧٢	مناجاة زهرة
٦٧٤	صدى حوار
٦٧٦	كهف الأحلام
٦٧٧	يا حبيبي
٦٧٨	الساعة البنفسجية
٦٧٩	على لسان ابني
٦٨٠	إليك عني
٦٨٣	غنوتي ورباني
٦٨٥	أحلى من الخبر
٦٨٦	من رباعياتي
٦٨٦	الخمراء
٦٨٦	لا تقولي خال
٦٨٧	أنت طبي
٦٨٧	يا بني
٦٨٧	ابتسام
٦٨٨	هاتفة
٦٨٨	أنت الخصم والحكم
٦٨٨	نظرات

الدولان الخماس
فاقة على القمر

الاهداء

٦٩١	دعاء
-----	------------

٦٩٢	في الواحة الخضراء
٦٩٤	المفدّى
٦٩٥	صانع المجد
٦٩٨	هاتف السعد
٦٩٩	لا تفاخر
٧٠٠	حراس الوطن
٧٠١	غراس الخير
٧٠٢	كيش الفداء
٧٠٣	ركابي
٧٠٤	مداعة
٧٠٥	رفاق الطريق
٧٠٦	صيدح القوافي
٧٠٨	سمير الوادي
٧٠٩	كيف أهون
٧١٠	أليفى
٧١١	من النافذة
٧١٣	النافذة
٧١٤	حلم العمر
٧١٥	أشباح الصدود
٧١٦	عند اللقاء
٧١٧	عودة الشباب
٧١٨	أحلام
٧١٩	وقفه
٧٢٠	ياليل
٧٢١	سكن الليل
٧٢٢	ليل البعد
٧٢٣	العتاب القاسي

٧٢٤	حنانيك
٧٢٥	جبل النوى
٧٢٦	أحلام اليقظة
٧٢٧	البقايا
٧٢٨	كهوف الظلام
٧٢٩	في صفحة الليل
٧٣٠	همسة
٧٣١	أخاف
٧٣٢	انتظار
٧٣٣	اقتراب الموعد
٧٣٤	الموعد الأخضر
٧٣٥	بعد يوم
٧٣٦	في غد
٧٣٧	أقبل الفجر
٧٣٨	ابتسامة
٧٣٩	صدقة (١)
٧٤٠	صدقة (٢)
٧٤١	كتابها الأول
٧٤٣	ميلاد حب
٧٤٤	الحب الوليد
٧٤٥	فوق هام الأثير
٧٤٦	وردتي
٧٤٧	صورة
٧٤٨	صوتها
٧٤٩	صدى الحديث
٧٥٠	ضدان

٧٥١	كتابها الأول
٧٥٢	رسالة
٧٥٣	سطور
٧٥٤	الورقة الأخيرة
٧٥٥	رسائل مطوية
٧٥٦	كيف أنسى ؟
٧٥٧	التناسي
٧٥٨	سأنسى
٧٥٩	مع الذكريات
٧٦٠	نأى الشئى
٧٦١	محاورة
٧٦٢	زورة
٧٦٣	الصباح النضر
٧٦٤	عزاء الحب
٧٦٥	يا نفس
٧٦٦	في الطريق إليها
٧٦٧	عند الرحيل
٧٦٨	قد تخلّيت
٧٦٩	الشوق العائد
٧٧٠	العودة
٧٧١	هل ألام ؟
٧٧٢	بعيد الدار
٧٧٣	بسمه الربيع
٧٧٤	معزف الحب
٧٧٧	الشوق العائد
٧٨٢	حبة الفؤاد

٧٨٣	الأمانى
٧٨٨	أغاريد الحمراء
٧٩٠	سمير الهوى
٧٩٢	رجاء النفس
٧٩٣	الورد المعطاء
٧٩٤	ألف نعمى
٧٩٥	أغلى من الحب
٧٩٧	سؤال
٧٩٨	ورود الربيع
٧٩٩	أشباح الظنون
٨٠٠	أسكتي يا جراح
٨٠١	اغتراب
٨٠٢	في معبر الحياة
٨٠٣	جارة السوء
٨٠٤	شراع الأيام
٨٠٥	شرير
٨٠٦	عبير الذكريات
٨٠٧	موت الكنود

الدولان السارس عبير الذكريات

الاهداء

٨١١	أغاريد الوفاء
٨١٢	في رحاب الإيمان
٨١٦	على درب الكفاح
٨١٨	فجر يوم

٨٢٠	صيدح الحب
٨٢٢	فيصل أنت
٨٢٤	ومضة الشمس
٨٢٦	الود الصافي
٨٢٨	صباح الخير
٨٣٠	في سوق عكاظ
٨٣٢	لواء الإعلام
٨٣٥	عروس البحر الأحمر
	عبر الذكريات
٨٤٠	معزف ألحاني
٨٤٢	لقاء على الأثير
٨٤٤	صوت ناي
٨٤٥	الطائر السباق
٨٤٦	في الطائرة
٨٤٧	جسور الصبر
٨٤٨	ذكر ياتي
٨٤٩	ذات ليلة
٨٥١	الإيماء المغرد
٨٥٢	ليالي الهوى
٨٥٣	متى نلتقي
٨٥٤	من وراء البعيد
٨٥٥	إلى الموعد
٨٥٦	فرحة الحياة
٨٥٧	في الأصيل
٨٥٨	الربيع العائد
٨٥٩	يقول
٨٦٠	بريق الذكرى

إلى الرسائل المطوية

٨٦٢	بريد النسيان
٨٦٤	وحدي
٨٦٥	أنامل النسيان
٨٦٦	لا تلمني
٨٦٧	يا لاثمي
٨٦٨	هزيم النسيان
٨٦٩	في الأصل
٨٧١	الرباب
٨٧٣	إليها
٨٧٥	أنفاس قيثار
٨٧٧	عازقة الأكرديون
٨٧٩	حبلى الانتظار
٨٨١	من بعيد
٨٨٢	بعض يوم
٨٨٣	الموعد الضائع
٨٨٥	ما عسانا نقوله ؟
٨٨٧	حبلى الاحتمال
٨٨٨	ظلال فرحة
٨٨٩	الدمار الباكي
٨٩٠	نادية
٨٩١	لوعة البعد
٨٩٢	ليلي
٨٩٣	بحر الهوى
٨٩٤	الروح الأسيرة
٨٩٥	إليك عني

الميزان العادل..... ١٩٥

من النافذة

جدتي ١٩٨

صوت المذياع ١٩٩

أين الوفاق؟ ٩٠٢

الادعاء الأجوف ٩٠٥

الدعى المداجي ٩٠٧

حطام القيثارة..... ٩٠٩

عودة ٩١٢

ضباب الأوهام..... ٩١٣

ظنون ٩١٥

أمانى العمر ٩١٧

في العيد ٩١٨

لا أشتكي..... ٩١٩

لن أبوح ٩٢٠

سوف أبكي ٩٢١

رياح الأسى ٩٢٢

حنانك ٩٢٣

موقف مرتقب..... ٩٢٤

تصرف مريب ٩٢٦

من رباعياتي

عبير الذكر يات ٩٢٨

الغر الضاحك ٩٢٨

صورة ٩٢٨

مزماري ٩٢٩

عبير..... ٩٢٩

- ٩٢٩ يا ربيعي
- ٩٣٠ أغاريد الوفاء
- ٩٣٠ إلى الرسائل المطوية



- مكانك نحمدك
- قال وقتل
- نبض ...
- نبت الأرض
- السعد وعد (مسرحية)
- قصص من سورست موم (مجموعة قصص مترجمة)
- عن هذا وإذالك
- الأصداف (ديوان شعر)
- الأمثال الشعبية في مدن الحجاز
- أفكار تربوية
- فلسفة الجانين
- خدعتني بجها (مجموعة قصصية)
- نقر المصافير (ديوان شعر)
- التاريخ العربي وديانته (الطبعة الثانية)
- المجاز بين الهامة والحجاز (الطبعة الثانية)
- تاريخ الكعبة المعظمة (الطبعة الثانية)
- خواطر جربة
- السنيرة (قصة طويلة)
- رسائل إلى ابن بطوطة (ديوان شعر)
- جسدي إلى القمة
- تأملات في دروب الحق والباطل
- الحمى (ديوان شعر)
- قضايا ومشكلات لغوية
- ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة
- زيد الخير
- الشوق إليك (مسرحية شعرية)
- كلمة ونصف
- شيء من الحصاد
- أصداء قلم
- قضايا سياسية معاصرة
- نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي
- الإعلام موقف
- الجنس الناعم في ظل الإسلام
- ألحان مغترب (ديوان شعر)
- غرام ولادة (مسرحية شعرية)
- المهزون والمهزون
- لجام الأقلام
- الأستاذ أحمد محمد جمال
- الأستاذ أحمد السباهي
- الأستاذ عبد الله جفري
- الدكتور فائدة أمين شاكر
- الدكتور عصام خوير
- الأستاذ عزيز ضياء
- الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي
- الأستاذ أحمد قنديل
- الأستاذ أحمد السباهي
- الدكتور إبراهيم عباس نتر
- الأستاذ سعد البواردي
- الأستاذ عبد الله بوقس
- الأستاذ أحمد قنديل
- الأستاذ أمين مدني
- الأستاذ عبد الله بن خيس
- الشيخ حسين عبد الله باسلامة
- الأستاذ حسن بن عبد الله آل الشيخ
- الدكتور عصام خوير
- الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
- الأستاذ عزيز ضياء
- الشيخ عبد الله عبد الفتني خياط
- الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي
- الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار
- الأستاذ محمد علي مغربي
- الأستاذ عبد العزيز الرفاعي
- الأستاذ حسين عبد الله سراج
- الأستاذ محمد حسين زيدان
- الأستاذ حامد حسن مطاوع
- الأستاذ محمود عارف
- الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي
- الأستاذ بدر أحمد كرم
- الدكتور محمود محمد سفر
- الشيخ سعيد عبد العزيز الجندول
- الأستاذ طاهر زغشري
- الأستاذ حسين عبد الله سراج
- الشيخ أبو تراب الظاهري
- الشيخ أبو تراب الظاهري

نحت الطبع :

- إلها (ديوان شعر)
- حتى لا تفقد الذاكرة
- أحاديث وقضايا إنسانية
- نقاد من العرب
- تاريخ القضاء في المملكة العربية السعودية
- معجم اللهجة المحلية في منطقة جازان
- الإسلام في نظر أعلام العرب
- قصص من طاغيز (ترجمة)
- أيامي
- ماما زبيدة (مجموعة قصصية)
- مدارسا والتربية
- دوائر في دفتر الزمن (مجموعة قصصية)
- من حديث الكتب (ثلاثة أجزاء)
- عام ١٩٨٤ لجورج أوريل (قصة مترجمة)
- مشاري مع الكلمة
- وجيز النقد عند العرب
- هكذا علمني ورد زورت
- وحي الصحراء
- سباعيات
- خلافة أبي بكر الصديق
- الطاقة نظرة شاملة
- طبيب الأبايل
- عمر بن أبي ربيعة
- رجالات الحجاز
- لا رق في القرآن
- من مقالات عبد الله عبد الجبار
- الجبل الذي صار سهلا
- التنمية قضية
- قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا
- غداً أنسى (قصة طريفة)
- عواطف إنسانية (ديوان شعر)
- تاريخ عمارة المسجد الحرام
- خالتي كدرجان (مجموعة قصصية)
- الحطارة تحد
- حوار.. في الحزن البارد
- البترول والمستقبل العربي
- البحث
- سير وتراجيم
- الأستاذ حسين عبد الله سراج
- الأستاذ سعد البواردي
- الدكتور عبد الرحمن بن حسن النفيسة
- الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
- الأستاذ حسن بن عبد الله آل الشيخ
- الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي
- الشيخ حسين عبد الله باسلامة
- الأستاذ عز يز ضياء
- الأستاذ أحمد السباعي
- الأستاذ عز يز ضياء
- الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع
- الأستاذ سباعي عثمان
- الأستاذ محمد سعيد العامودي
- الأستاذ عز يز ضياء
- الأستاذ حسن عبد الحلي قرار
- الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
- الأستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري
- الأستاذ عبد الله بلخير
- الأستاذ محمد سعيد عبد المقصود خويجه
- الأستاذ أحمد السباعي
- الشيخ حسين عبد الله باسلامة
- الدكتور عبد الحادي طاهر
- الأستاذ إبراهيم هاشم فلالي
- الأستاذ إبراهيم هاشم فلالي
- الأستاذ إبراهيم هاشم فلالي
- الأستاذ إبراهيم هاشم فلالي
- الأستاذ عبد الله عبد الجبار
- الأستاذ أحمد قنديل
- الدكتور محمود محمد سفر
- الدكتور سليمان بن محمد الغنام
- الدكتور أمل محمد شطا
- الدكتور مريم البنداوي
- الشيخ حسين باسلامة
- الأستاذ أحمد السباعي
- الدكتور محمود محمد سفر
- الأستاذ عبد الله عبد الرحمن جفري
- الأستاذ عبد العزيز مؤمنة
- الأستاذ محمد علي مغربي
- الأستاذ عمر عبد الجبار

سلسلة :

الكتاب الجامعي

صدر منها :

- الإدارة : دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية
- الجراحة المتقدمة في سرطان الرأس والعنق
(باللغة الإنجليزية)
- التثمين الطفولة إلى المراهقة
- الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا
- النفط العربي وصناعة تكريره
- الملامح الجغرافية لدروب الحجيج
- علاقة الآباء بالأبناء (دراسة فقهية)
- مبادئ القانون لرجال الأعمال
- الاتجاهات العددية والتنوعية للدوريات السعودية
- قراءات في مشكلات الطفولة
- شعراء التروبادور (ترجمة)
- الفكر التربوي في رعاية الموهوبين
- النظرية النسبية
- أمراض الأذن والأنف والحنجرة (باللغة الإنجليزية)
- المدخل في دراسة الأدب
- الرعاية التربوية للمكفوفين

نهت الطبع :

- الأدب المقارن (دراسة في العلاقة بين الأدب العربي والآداب الأوروبية)
- هندسة النظام الكوني في القرآن
- تاريخ طب الأطفال عند العرب
- الدكتور مدني عبد القادر علاقي
- الدكتور فؤاد زهران
- الدكتور عدنان ججوم
- الدكتور محمد عيد
- الدكتور محمد جميل منصور
- الدكتور فاروق سيد عبد السلام
- الدكتور عبد المنعم رسلان
- الدكتور أحمد رمضان شقليه
- الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
- الدكتور سعاد إبراهيم صالح
- الدكتور محمد إبراهيم أبو العينين
- الأستاذ هاشم عبده هاشم
- الدكتور محمد جميل منصور
- الدكتور مرم البغدادي
- الدكتور لطفي بركات أحمد
- الدكتور عبد الرحمن فكري
- الدكتور محمد عبد الهادي كامل
- الدكتور أمين عبد الله سراج
- الدكتور سراج مصطفى زقزوقي
- الدكتور مرم البغدادي
- الدكتور لطفي بركات أحمد
- الدكتور عبد الوهاب على الحكمي
- الدكتور عبد السلام عبد الرحمن خضر
- الدكتور محمود الحاج قاسم



مطبوعات
PUBLICATIONS

صدر منها :

- حارس الفندق القديم (مجموعة قصصية)
- دراسة نقدية لفكر زكي مبارك (باللغة الإنجليزية)
- التخلف الاملائي
- ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية
- ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية)
- تسالي (من الشعر الشعبي) (الطبعة الثانية)
- كتاب مجلة الأحكام الشرعية على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (دراسة وتحقيق)
- النفس الإنسانية في القرآن الكريم
- خطوط وكلمات (رسوم كاريكاتورية) نقد
- واقع التعلم في المملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية)
- صحة العائلة في بلد عربي متطور (باللغة الإنجليزية)
- مساء يوم في آذار (مجموعة قصصية)
- النش في جرح قديم (مجموعة قصصية)
- الرياضة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام
- الاستراتيجية النفطية ودول الأوبك
- رعب على ضفاف بحيرة جنيف
- العقل لا يكفي (مجموعة قصصية)
- أيام مبعثرة (مجموعة قصصية)
- مواسم الشمس المقبلة (مجموعة قصصية)
- ماذا تعرف عن الأمراض ؟
- جهاز الكلية الصناعية
- القرآن .. وبناء الإنسان
- اعترافات أدبائنا في سيرهم الذاتية
- الطب النفسي معناه وأبعاده
- الزمن الذي مضى (مجموعة قصصية)
- مجموعة الخضراء (دواوين شعر)
- خطوط وكلمات (رسوم كاريكاتورية) (الطبعة الثانية)
- الأستاذ صالح إبراهيم
- الدكتور محمود الشهابي
- الأستاذة نوال عبد المنعم قاضي
- إعداد إدارة النشر
- الدكتور حسن يوسف نصيف
- الشيخ أحمد بن عبد الله القاري
- الدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان
- الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي
- الأستاذ إبراهيم سرسيق
- الأستاذ علي الخرجي
- الدكتور عبد الله محمد الزيد
- الدكتور زهير أحمد السباعي
- الأستاذ محمد منصور الشفحاء
- الأستاذ السيد عبد الرؤوف
- الدكتور محمد أمين ساعاتي
- الأستاذ أحمد محمد طاشكندي
- الأستاذ شكيب الأموي
- الأستاذ محمد علي الشيخ
- الأستاذ فؤاد عنقاوي
- الأستاذ محمد علي قدس
- الدكتور إسماعيل الهلباوي
- الدكتور عبد الوهاب عبد الرحمن مظهر
- الأستاذ صلاح البكري
- الأستاذ علي عبده بركات
- الدكتور محمد محمد خليل
- الأستاذ صالح إبراهيم
- الأستاذ طاهر زخشري
- الأستاذ علي الخرجي

تحت الطبع:

الأستاذ فخري حسين عزي
الدكتور لطفي بركات أحمد
الأستاذ عبد الله أحد باقازي
الأستاذ فؤاد شاكر
الدكتور حسن محمد باجودة
الأستاذ أبو هشام عبد الله عباس بن صديق
الأستاذ جواد صيداري
الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
الدكتور جميل حرب محمود حسين
الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
الدكتور سعاد إبراهيم صالح
الدكتور صدقة يحيى مستجل
الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي

• قراءات في التربية وعلم النفس

- الموت والانساعة (مجموعة قصصية)
- رحلة الربيع
- الوحدة الموضوعية في سورة يوسف
- الأسر القرشية .. أعيان مكة المحمية
- البحث عن بداية (مجموعة قصصية)
- وللخوف عيون (مجموعة قصصية)
- الحجاز واليمن في العصر الأيوبي
- ملاح وأفكار مضية
- أسوء على نظام الأسرة في الإسلام
- الإمكانيات النبوية للعرب وإسرائيل
- ديوان السلطانيين

رسائل جامعية

صدر منها:

- صناعة النقل البحري والتنمية (باللغة الإنجليزية)
- في المملكة العربية السعودية
- الحراسانيون ودورهم السياسي
- الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت
- العشمانيون والإمام القاسم بن علي في اليمن
- القصة في أدب الجاحظ
- تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف
- النظرية التربوية الإسلامية
- نظام الحسبة في العراق .. حتى عصر المأمون
- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي (تحقيق ودراسة)
- الأستاذة ثريا حافظ عرفة
- الأستاذة موضي بنت منصوران
- عبد العزيز آل سعود
- الأستاذة أميرة علي المداح
- الأستاذ عبد الله أحد باقازي
- الأستاذة فوزية حسين مطر
- الأستاذة آمال حمزة المزروقي
- الأستاذ رشاد عباس معنوق
- دكتور نايف بن هاشم الدعيس

تحت الطبع:

- افتراءات فيليب حتى .. وبروكلمان على التاريخ الإسلامي
- الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية
- دور المياه الجوفية في مشروعات الري والصرف بمنطقة الإحساء بالمملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية)
- الأستاذ عبد الكريم علي باز
- الأستاذ نبيل عبد الحمي رضوان
- الدكتور فايز عبد الحميد طيب

الأستاذة ليلى عبد الرشيد حسن عطار
الدكتور فايز عبد الحميد طيب
الأستاذة فتحية عمر رفاعي الحلواني
الأستاذ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع
الدكتور فاروق صالح الخطيب
الأستاذة/نورة عبد الملك آل الشيخ

- الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية
- دراسة اثنوغرافية لمنطقة الإحساء (باللغة الإنجليزية)
- اساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام
- التعلم في المملكة العربية السعودية
- الطلب على الإسكان من حيث الاستهلاك والاستثمار
- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام

كتاب للناسئين

صدر منها :

سلسلة : وطني الحبيب

الأستاذ يعقوب محمد اسحاق
الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- جدة القديمة
- جدة الحديثة

الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
الأستاذة فريدة محمد علي فارسي

- الديك المغرور ، والفلاح وحماره
- الطاقة العجيبة
- الزهرة والقراشة
- سلمان وسليمان
- زهور البابونج

نحت الطبع :

الأستاذ عزيز ضياء
الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
الأستاذة فريدة محمد علي فارسي

- حكايات للأطفال
- سنبل القمح وشجرة الزيتون
- نظيمة وغنيمة

الدكتور محمد عبده يمانى
إعداد الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

• اليد السفلى

كتابات للاطفال

صدر منها :

* لكل حيوان قصة للأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- | | |
|-----------------|------------|
| • الحمار الأهلي | • القرد .. |
| • الفراشة | • الضب |
| • الخروف | • الثعلب |
| • الفرس | • الكلب |
| • الدجاج | • الغراب |
| • البط | • الأرنب |
| • الغزال | • السلحفاة |
| • الحمار الوحشي | • الحمل |
| • البيغاء | • الذئب |
| • الوعل | • الأسد |
| • الجاموس | • البغل |
| • الحمامة | • الفأر |

الأستاذ عمار بلغيث
الأستاذ عمار بلغيث
الأستاذ إسماعيل دياب

* الصرصور والنملة
* السمكات الثلاث
* النحلة الطيبة

تحت الطبع :

الأستاذ عمار بلغيث
الأستاذ عمار بلغيث
الأستاذ إسماعيل دياب
الأستاذ يعقوب محمد اسحاق
الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

• الكنكوت المتشرد
• المظهر الخادع
• بطوط وككت
• سلسلة حكايات كليلة ودمنة
• سلسلة حكايات ألف ليلة وليلة

كتب صدرت باللغة الانجليزية

Books Published in English By Tihama

- Surgery of Advanced Cancer of Head and Neck.
By F. M. Zahran
A.M.R. Jamjoom
M.D. EED
- Zaki Mubarak: A Critical Study.
By Dr. Mahmud Al Shihabi
- Summary of Saudi Arabian
Third Five year Development Plan
- Education in Saudi Arabia, A Model with Difference
By Dr. Abdulla Mohamed Al-Zaid.
- The Health of the Family in A Changing Arabia
By Dr. Zohair A. Sebai
- Diseases of Ear, Nose and Throat
Dr. Amin A. Siraj
Dr. Siraj A. Zakzouk
- Shipping and Development in Saudi Arabia
By Dr. Baha Bin Hussein Azzee
- Tihama Economic Directory.
- Riyadh Citiguide.
- Banking and Investment in Saudi Arabia.
- A Guide to Hotels in Saudi Arabia.
- Who's Who in Saudi Arabia

